كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

حققه وخرج أحاديثه

أبو محمد يحيى بن محمد سوسي الأزهري

أشرف على تحقيقه وقدم له

فضيلة الشيخ / مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب

دار الفوائد

كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

أشرف على تحقيقه وقدم له

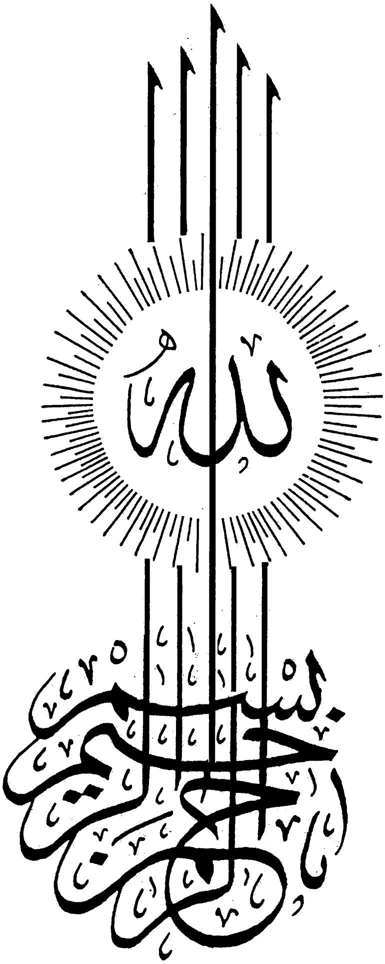
فضيلة الشيخ / مصطفى بن العدوي

حققه وخرج أحاديثه

أبو محمد يحيى بن محمد سوس الأزهري

دار ابن رجب

دار الفوائد


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

اسم الكتاب: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عَزَّوَجَلَّ
اسم المؤلف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة
القطع: ١٧ × ٢٤
عدد الصفحات: ٦٠٨
سنة الطبع: ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٠٠٩٧

الترقيم الدولي: ٥-٠٩٧-٣٩٠-٩٧٧-٩٧٨

دار ابن رجب — طبع . نشر . توزيع — دار الفوائد

جمهورية مصر العربية:
الإدارة: دمياط - فارسكور: (٠٠٢٠٥٧٣٤٥٤٤٥٤ — ٠٠٢٠٥٧٣٤٤١٥٥٠).
: (٠١٢٢٢٣٦٨٠٠٢ - ٠١٢٢٦٦٥٥٢٤٨).
فرع القاهرة: ١٣ شارع البيطار - خلف الجامع الأزهر: (٠٠٢٠٢٢٥١٤١٠١٥ - ٠١١١١١٧٧٩٥١).
فرع المنصورة: شارع جمال الدين الأفغاني: (٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨).
موقعنا الإلكتروني: www.daribnragb.com البريد الإلكتروني: sales@daribnragb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا كتاب التوحيد للإمام العالم/ محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله تعالى - قام بتخريج أحاديثه والحكم عليها بما تستحقه صحةً أو حسنًا أو تضعيفًا أخونا في الله الشيخ/ يحيى بن محمد سوس - حفظه الله وجزاه الله خيرًا ونفع به -.

وقد قمت معه بمراجعة عمله فألفيته موفقًا نافعًا في الجملة.

فالله أسأل أن يبارك فيه وأن يجازيه خيرًا.

فالله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب الإسلام والمسلمين.

وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمد وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الله/مصطفى بن العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد:

فإن علم التوحيد أجلُّ العلوم قدرًا، وأشرفها غاية، وأنفعها في العاجل والآجل، إذ به ينجو العبد من الشرك فتناله المغفرة، وبه يحقق العبد الغاية التي أوجده الله لها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. ولا يقيم العبد عبادة الله عز وجل إلا بعد أن يعرف من يعبد، ما اسمه؟ وما صفته؟ وأين هو؟ وهل يسمع ويبصر ويتكلم؟ وهل يحب ويكره؟ وهل يُرى؟ وكيف يتصل العبد به ويكلمه؟ وكيف سيلقى يوم القيامة أولياءه، وهل سيضحك لهم ويرحمهم؟ وكيف سيكون حال أعدائه؟ هل سيرونه أم سيُحجبون؟ وما حال من زلت قدمه ولم يشرك به؟

إن الأمر ليس هزلًا، والدنيا ليست لعبًا، وإذا جد الجد سئل العبد عن التوحيد، فقيل له: من ربك؟ عند ذلك كيف تجيب؟ هل تعرفه؟ هل تعرف اسمه وصفته؟ من ربك؟

هذا هو التوحيد، أن تعرف ربك، فتحقق توحيد المعرفة والإثبات، وأن تعرف كيف تعبده، فتحقق توحيد القصد والطلب.

ولقد كتب سلفنا - رحمهم الله تعالى - في علم التوحيد كتبًا، مواردها كتاب الله وسنة رسوله، خالية من نظر الفلاسفة وخيالات الصوفية، وكان من أجل الكتب في

ذلك: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لإمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة - رحمه الله تعالى - وهو هذا الكتاب.[١]

---

(١) ولقد منَّ الله تعالى عليَّ بتحقيق كتاب السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب الإيمان لابن منده، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة، وكتاب معارج القبول لحافظ بن أحمد حكمي. وهي من أجل الكتب في العقيدة والتوحيد.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو الإمام الثبت الحافظ الفقيه إمام الأئمة وشيخ الإسلام: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري.

مولده وطلبه للعلم:

ولد في شهر صفر من سنة ثلاث وعشرين ومائتين بنيسابور، وقد حُبب إليه العلم من صغره، فسمع من علماء نيسابور وشيوخها، وسمع بها إسحاق بن راهويه المروزي نزيل نيسابور، ولم يحدث عنه لصغر سنه وقت سماعه، وقد مات إسحاق في سنة ٢٣٨ هـ ولابن خزيمة خمس عشرة سنة وأشهر، فرغب ابن خزيمة في الرحلة لطلب العلم ولقاء الشيوخ.

يقول - رحمه الله -: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولًا حتى آذن لك. فاستظهرت القرآن. فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا أذن لي، فخرجت إلى مرو، وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام - يعني صاحب هشيم - فنعى إلينا قتيبة.

قلت: كانت رحلته إلى مرو وله نحو ثمان عشرة سنة، حيث مات قتيبة بن سعيد - رحمه الله - سنة ٢٤٠ هـ وكانت رحلةٌ تبعتها رحلات، فرحل إلى بغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر وواسط، وسمع من علمائها، وله بمصر قصة سأذكرها بعون الله تعالى.

وقد سئل ابن خزيمة - رحمه الله - يومًا: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**». وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا.

شيوخه وتلاميذه:

سمع الكثير من الشيوخ حفاظًا وفقهاء، فسمع من إسحاق بن راهويه الحنظلي نزيل نيسابور ومحمود بن غيلان المروزي، وإسحاق بن موسى الأنصاري قاضي نيسابور، ومحمد بن أبان البلخي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويونس بن عبد الأعلى المصري، والعباس بن عبد العظيم العنبري البصري، ومحمد بن العلاء الهمداني الكوفي، وعبيد الله بن سعيد السرخسي، وزياد بن أيوب الطوسي البغدادي، والحسن بن سفيان النسائي، وسمع من الشيخين البخاري ومسلم.

وروى عنه الشيخان البخاري ومسلم أيضًا في خارج الصحيح وأبو علي النيسابوري، ومحمد بن عبد الله بن الحكم وهو من شيوخه، والربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي، وخلق لا يحصون من الأئمة، وقد قال محمد بن حمدون: كان له أصحاب صاروا في حياته أنجم الدنيا، قلت: ولذلك لقب بإمام الأئمة، فتلاميذه أئمة أعلام.

علمه بالحديث:

اشتغل رحمه الله تعالى بعلم الحديث حفظًا ودراية، وبلغ فيه مكانة جعلت الأئمة يقرون له فيه بالإمامة، قال أبو أحمد حسينك: سمعت إمام الأئمة أبي بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث، فقلت لأبي بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي، وقال: ما أكثر فضولك؟! ثم قال: يا بني، ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلا وأنا أعرفه.

وقال أبو حاتم ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه، إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط. اهـ.

وقال أبو بكر ابن خزيمة - رحمه الله -: حضرت مجلس المزني، فسئل عن شبه

العمد؟ فقال له السائل: إن الله تعالى وصف في كتابه القتل صنفين: عمد أو خطأ، فلِمَ قلتم أنه على ثلاثة أقسام، وتحتج بعليٍّ بن زيد بن جدعان؟ فسكت المزني، فقلتُ لمناظره: قد روى هذا الحديث أيضًا أيوب وخالد الحذاء، فقال لي: فمن عقبة بن أوس الذي يرويه عن عبد الله بن عمر؟ فقلت: عقبة رجل من أهل البصرة، وقد روى عنه محمد بن سيرين في جلالته. فقال الرجل للمزني: أنت تناظر أو هذا؟ فقال: إذا جاء الحديث فهو يناظر، لأنه أعلم بالحديث مني، وأنا أتكلم. اهـ.

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى التميمي: استلقينا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل ابن أحمد لمَّا ورد نيسابور، مع ابن خزيمة ومعنا أبو بكر ابن إسحاق... فذكر قصة ثم قال: فاستقبله – يعني الأمير – وعانقه واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ثم سأله: ما الفرق بين الفيء والغنيمة؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ ثم جعل يقول: حدثنا وأخبرنا ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وأخذ يقول: حدثنا وأخبرنا. قال أبو زكريا: وعددنا مائة ونيفًا وسبعين حديثًا، سردها من حفظه في الفيء والغنيمة.

إتقانه للفقه:

فلم يكن – رحمه الله – تعالى مشتغلًا برواية الحديث، دون النظر إلى فقهه، بل كان فقيهًا محدثًا.

قال أبو عليٍّ النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.

وقال أبو بكر الصدفي: أبو بكر ابن خزيمة يستخرج النكت والمعاني من حديث رسول الله ﷺ بالمناقيش.

وقال الشيرازي: كان يقال له إمام الأئمة، وجمع بين الفقه والحديث.

وقال أبو بكر النقاش: بلغني أنه لما وقع بين المزني وابن عبد الحكم. قيل للمزني: إنه يرد على الشافعي، فقال المزني: لا يمكنه إلا بمحمد بن إسحاق النيسابوري، فقال أبو بكر: كذا كان.

وتوسع - رحمه الله - في فقه الحديث ومختلفه، حتى قال: لا أعلم حديثين صحيحين متضادين، فمن كان عنده شيء من ذلك فليأتني به لأولف بينهما. قال الحاكم: وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء.

قلت: وله اختيارات وتفردات أشار إلى بعضها السبكي في طبقات الشافعية.

عقيدته:

كان - رحمه الله تعالى - سُني المعتقد، يستقي عقيدته من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ، مستعينًا على فهم ذلك بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، يقول - رحمه الله -: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقرُّ بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عزّ ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون؛ لأن ما لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول الجهميون - الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه محمد ﷺ.

وقال - رحمه الله - **أيضًا**: لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب، أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد الصحيحة الثابتة.

زهده وتواضعه:

قال حفيده محمد بن الفضل: كان جدي أبو بكر لا يدخر شيئًا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، ولا يعرف صنجة الوزن، ولا يميز بين العشرة والعشرين، ربما أخذنا منه

العشرة فيتوهم أنها خمسة. اهـ.

وقيل لابن خزيمة يومًا: لو قطعت لنفسك ثيابًا تتجمل بها.

فقال: ما أذكر نفسي قط ولي أكثر من قميصين.

وقال أبو أحمد الدارمي: كان له قميص يلبسه، وقميص عند الخياط، فإذا نزع الذي يلبسه ووهبه، غدوا إلى الخياط وجاءوا بالقميص الآخر.

تمسكه بالسنة:

قيل له يومًا: لو حلقت شعرك في الحمام، فقال: لم يثبت عندي أن رسول الله ﷺ دخل حمامًا قط، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض. وقال: ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر عنه.

وقال: ما قلدت أحدًا في مسألة منذ بلغت ست عشرة سنة.

وقال: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد، فحدث عن أبيه بحديث وهم في إسناده، فرددته عليه، فلما خرجت من عنده، قال أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه. فقلت له: لا يحل لي أن أسمع حديثًا لرسول الله فيه خطأ أو تحريف فلا أرد.

وقال أبو بشر القطان: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم: كأن لوحًا عليه صورة نبينا محمد، وابن خزيمة يصقله، فقال المعبر: هذا رجل يحيي سنة رسول الله.

حكايته بمصر:

قال أبو العباس البكري: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضرَّ بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه

الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع؛ وخَصِيّ من قِبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هو ذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو هذا الذي يصلي. فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة وفيها خمسون دينارًا. ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ وفعل به ذلك، ثم قال: إن الأمير كان قائلًا بالأمس، فرأى في المنام خيالًا، قال: إن المحامد طووا كشحهم جياعًا. فأنفذ إليكم هذه الصرار، وأقسم عليكم: إذا نفدت فابعثوا إليّ أحدكم.

ثناء الناس عليه:

قال الربيع بن سليمان: استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا.

وقال أبو عبد الله البوشنجي: محمد بن إسحاق كيس، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور.

وقال أبو علي النيسابوري: لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة.

وقال ابن أبي حاتم: هو يُسأل عنا، ولا نسأل عنه، هو إمام يقتدى به.

وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير.

وقال الحاكم: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة.

وقال أبو عثمان الزاهد: إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمة.

وقال الذهبي: الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام إمام الأئمة.

وقال: عَنَى في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، وقال: وقد كان هذا الإمام جهبذًا بصيرًا بالرجال، وقال: الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام.

وقال السبكي: المجتهد المطلق، البحر العجاج، والحبر الذي لا يخابر في الحجى، ولا

يناظر في الحجاج، جمع أشتات العلوم، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور إمامها، حيث الضراغم مزدحمة وفردها، الذي رفع العلم بين الأفراد علمه، والوفود تفد على ربعه، لا يتجنبه منهم إلا الشقي، والفتاوى تُحمل عنه برًّا وبحرًا، وتشق الأرض شقًّا، وعلومه تسير فتهدي في كل سوداء مدلهمة، وتمضي علمًا تأتم الهداة به، وكيف لا وهو إمام الأئمة. وقال عنه: من أركان مذهبنا.

ما جرى بينه وبين تلامذته من الوقيعة:

قال الحاكم: حدثني أبو بكر محمد بن حمدون وجماعة من مشايخنا، إلا أن ابن حمدون كان من أعرفهم بهذه الواقعة، قال: لما بلغ أبو بكر ابن خزيمة من السن والرئاسة والتفرد بهما ما بلغ، كان له أصحاب صاروا في حياته أنجم الدنيا، مثل أبي علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وهو أول من حمل علوم الشافعي ودقائق ابن سريج إلى خراسان، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق - يعني الضبعي - خليفة ابن خزيمة في الفتوى، وأحسن الجماعة تصنيفًا، وأحسنهم سياسة في مجالس السلاطين، وأبي بكر بن أبي عثمان وهو آدبهم وأكثرهم جمعًا للعلوم، وأكثرهم رحلة، وشيخ المطوعة والمجاهدين، وأبي محمد يحيى بن منصور، وكان من أكابر البيوتات، وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة، وأصلحهم للقضاء، قال: فلما ورد منصور بن يحيى الطوسي نيسابور، وكان يكثر الاختلاف إلى ابن خزيمة للسماع منه، وهو معتزلي، وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم، حسدهم، واجتمع مع أبي عبد الرحمن الواعظ القدري بباب معمر في أمورهم غير مرة، فقالا: هذا إمام لا يسرع في الكلام، وينهى أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه، وقد نبغ له أصحاب يخالفونه وهو لا يدري، فإنهم على مذهب الكلابية، فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة. قال الحاكم: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: كان من قضاء الله تعالى أن الحاكم أبا سعيد لما توفي أظهر ابن خزيمة الشماتة بوفاته هو وجماعة من أصحابه، جهلًا منهم، فسألوه أن

يتخذ ضيافة، وكان لابن خزيمة بساتين نزهة، قال: فأكرهت هنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة إليها. وحدثني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي: أن الضيافة كانت في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة وكانت لم يُعهد مثلها، عملها ابن خزيمة، فأحضر جملة من الأغنام والحملان، وأعدال السكر والفرش والآلات والطباخين، ثم إنه تقدم إلى جماعة المحدثين من الشيوخ والشباب فاجتمعوا بجنزرود، وركبوا منها، وتقدمهم أبو بكر يخترق الأسواق سوقًا سوقًا، يسألهم أن يجيبوه، ويقول لهم: سألت من يرجع إلى الفتوة والمحبة لي أن يلزم جماعتنا اليوم، فكانوا يجيئون فوجًا فوجًا، حتى لم يبق كبير أحد في البلد، - يعني نيسابور -، والطباخون يطبخون، وجماعة من الخبازين يخبزون. حتى حمل أيضًا جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحمير، والإمام رحمه الله قائم يجري أمور الضيافة على أحسن ما يكون حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها، فحدثني أبو بكر أحمد بن يحيى المتكلم قال: لما انصرفنا من الضيافة اجتمعنا عند بعض أهل العلم فجرى ذكر كلام الله، قديم هو لم يزل أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به؟ فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام الباري قديم لم يزل، وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه، فبكرت إلى أبي علي الثقفي وأخبرته بما جرى، قال: من أنكر أنه لم يزل فقد اعتقد أنه محدث، وانتشرت هذه المسألة في البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة وأخبروه بذلك، حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: أن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية، وهذا مذهبهم، قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟! ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدثني عبد الله بن إسحاق الأنماطي المتكلم قال: لم يزل الطوسي بأبي بكر ابن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر ابن إسحاق وأبو بكر ابن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي، فيقرءون ذلك

على الملأ، حتى استحكمت الوحشة، سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن محدث فهو جهمي، ومن نظر في كتبي بان له أن الكلابية - لعنهم الله - كذبة فيما يحكون عني، بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء الثقفي والصبغي ويحيى بن منصور كذبة، قد كذبوا عليّ في حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم عليّ ما لم أقله.

قال الذهبي: قلت: ما هؤلاء بكذبة، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم، فقبح الله من ينقل البهتان، ومن يمشي بالنميمة.

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: لما وقع من أمرنا ما وقع، وجد أبو عبد الرحمن ومنصور الطوسي الفرصة في تقرير مذهبهم، واغتنم أبو القاسم وأبو بكر بن علي والبردعي السعي في فساد الحال. انتصب أبو عمرو الحيري للتوسط فيما بين الجماعة، وقرر لأبي بكر ابن خزيمة اعترافنا له بالتقدم، وبين له غرض المخالفين في فساد الحال، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده، فدخلت أنا وأبو علي وأبو بكر بن أبي عثمان، فقال له أبو علي: ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذاهبنا حتى نرجع عنه؟ قال: ميلكم إلى مذهب الكلابية، فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد الله بن سعيد بن كلاب وعلى أصحابه، مثل الحارث وغيره، حتى طال الخطاب بينه وبين أبي عليٍّ في هذا الباب.

فقلت: قد جمعت أنا أصول مذاهبنا في طبق، فأخرجت إليه الطبق فأخذه وما زال يتأمله وينظر فيه، ثم قال: لست أرى هاهنا شيئًا لا أقول به، فسألته أن يكتب عليه خطه أن ذلك مذهبه فكتب آخر تلك الأحرف.

فقلت لأبي عمرو الحيري: احتفظ أنت بهذا الخط، حتى ينقطع الكلام، ولا يتهم واحد منا بالزيادة فيه، ثم تفرقنا، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان، وقالا: إن الأستاذ لم يتأمل ما كتب في ذلك الخط، وقد غدروا بك، وغيروا صورة الحال، فقبل منهم، فبعث إلى أبي عمرو الحيري لاسترجاع خطه منه، فامتنع عليه أبو عمرو ولم يرده، حتى مات ابن خزيمة، وقد أوصيت أن يدفن معي، فأحاجه بين يدي الله تعالى فيه، وهو: القرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق ولا مفعول ولا محدث، فمن زعم أن شيئًا منه مخلوق أو محدث، أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو جهمي ضال مبتدع، وأقول: لم يزل الله متكلمًا، والكلام له صفة ذات، ومن زعم أن الله لم يتكلم إلا مرة، ولم يتكلم إلا ما تكلم به، ثم انقضى كلامه، كفر بالله، وأنه ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من داع فأجيبه؟ فمن زعم أن عِلْمَه تَنَزَّل أو أَمْرَه ضَلَّ، ويكلم عباده بلا كيف، الرحمن على العرش استوى، لا كما قالت الجهمية: إنه على الملك احتوى ولا استولى، وأن الله يخاطب عباده عودًا وبدءًا، ويعيد عليهم قصصه وأمره ونهيه، ومن زعم غير ذلك فهو ضال مبتدع... وساق سائر الاعتقاد.

مصنفاته:

أكثر - رحمه الله - من التصنيف، في التوحيد والقدر والفقه والتفسير، حتى قال عن نفسه: قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي. وقال الحاكم: مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة مائة جزء. اهـ.

وقد ذكروا من أسماء كتبه:

- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل.
- صحيح ابن خزيمة، وهو المختصر الصحيح.

- فقه حديث بريرة، في ثلاثة أجزاء.

- تفسير القرآن، وهو معاني القرآن.

- المسائل المصنفة في الحديث.

- المسند في الحديث.

- العوالي.

وفاته: اعتل - رحمه الله - ليلة الأربعاء الثاني من ذي القعدة، حتى مات ليلة السبت الخامس من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بعد العشاء، ودفن يوم السبت، وله ثمان وثمانون سنة رحمة الله عليه.(١)

هذا الكتاب

ذكره غير واحد من العلماء، ونقلوا عنه مؤيدين أو معترضين، ومن هؤلاء:

- أبو بكر ابن فورك المتكلم الأشعري، نقل عنه وتعقبه في كتابه مشكل الحديث من صفحة ١٦٧ - إلى صفحة ١٩٥.

- شيخ الإسلام ابن تيمية، نقل عنه في مجموع الفتاوى (٦/ ٤٦٧و٤٩٧) واعترض عليه في حديث الصورة، وذلك في كتابه نقض أساس التقديس، وانظر عقيدة أهل الإيمان للتويجري (ص٥٦).

- ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١١٧).

---

(١) انظر في ترجمة المصنف: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٨٣) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٧٢٠) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥) وتاريخ الإسلام (ص ٢٣٧٨) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٣١٤) وطبقات الفقهاء للشيرازي (١/ ١٩٨) وطبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٩٩) وتاريخ جرجان (ت ٨٨٩) والوافي في الوفيات (١/ ٢٣١) والبداية والنهاية (١١/ ١٥٩) ومعجم المؤلفين (ج٩) وهدية العارفين (ج٢) والأعلام للزركلي (ج٦) وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ٨١).

- الإمام الذهبي، واعترض عليه في حديث الصورة، وذلك في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٧٥).

- ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣١٦) واعترض عليه في مسألة رؤية النبيﷺ لربه.

- الذهبي في العلو، صفحات: (١٥و٢٣و٢٥و٢٦) وفي تذكرة الحفاظ: (٢/ ٥١١).

- ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٦٠٨).

- السيوطي في تدريب الراوي (١/ ١١٧) وذكر أن أبا نعيم صنف مستخرجًا على كتاب التوحيد لابن خزيمة.

وقد ذكره غير هؤلاء أيضًا من المتقدمين والمتأخرين.

طبعات الكتاب

طبع الكتاب طبعات عدة، وقد تيسر لي بحمد الله تعالى الرجوع إلى ثلاث طبعات:

الأولى: التي راجعها وعلق عليها الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله، طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤١٢ هـ وبها تحريف وسقط، وليس بها تحقيق للأحاديث أو حكم على أسانيدها.

الثانية: طبعتها دار الحديث بالقاهرة بتحقيق عبد الله بن عامر، وهي مأخوذة من النسخة التي حققها عبد العزيز الشهوان، بما فيها من هنات، ولم يشر محقق نسخة دار الحديث إلى أصل نسخته، وليس فيها جهد حديثي، ويحكم على الأحاديث في الغالب بالنظر للمتون لا للأسانيد، وقد يعطي حكمًا واحدًا لعشر روايات متتالية دون النظر إلى الإسناد، وقد اطلعت على نسخة الشهوان ولم أرجع إليها عند العمل اكتفاءً بنسخة دار الحديث.

الثالثة: طبعتها دار الآثار باليمن، وحققها أبو مالك أحمد بن علي بن مثنى القفيلي،

وقد اعتمد محققها في ضبطها على إتحاف المهرة لابن حجر، وبها انتقادات يسيرة، وهي أفضل النسخ الثلاث.

وقد جعلت هذه النسخة أصلًا لضبط النص، وعلقت على المخالفات التي خالفت فيها غيرها إن كان ما في غيرها أرجح، أو كان الأمر محتملًا، أو كانت النسخ الثلاث مخالفة لمصادر التخريج.

عملي في تحقيق الكتاب

- تحقيق النص بضبط الألفاظ والرواة ومقابلة النسخ.
- تخريج الأحاديث النبوية المسندة باعتبار أسانيدها ومخارجها، مع تصدير الحكم عليها بالصحة أو الضعف.
- تخريج الأحاديث النبوية غير المسندة باعتبار المتون، مع الحكم عليها صحةً وضعفًا.
- التوسع في التخريج في الغالب حيث انفرد المصنف بألفاظ في بعض الروايات.
- الاعتناء بتعليل الروايات ومراجعة كلام أهل العلم بعلل الحديث.
- تخريج الآثار الموقوفة والمقطوعة والحكم على أسانيدها.
- إزالة إهمال الرواة بتعريف أعينهم، حتى يكون الحكم على الأسانيد صوابًا مع عدم خفاء وجهه على القارئ والباحث.
- كل من ذكرت فيه توثيقًا أو تجريحًا ولم أذكر موضع ترجمته، فهو على طرف التمام، في التهذيب وأصله ومختصره.
- ألفاظ التوثيق والتجريح التي أذكرها غير منسوبة لأحد، فهي حاصل نظري وترجيحي بعد البحث والنظر في أقوال العلماء.

- الاعتماد في مصادر العزو إلى الطبعات المشهورة إلا مستدرك الحاكم، فالعزو لطبعة المكتبة العلمية.

- أفردت حديث الصورة برسالة مستقلة، وسميتها بـ: «اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن، رواية ودراية» وتطبع مفردة بمشيئة الله تعالى.

- عند العزو لكتب بتحقيقات فإن كان العزو لكتب تحت الطبع، فالعزو لمسوداتي الخاصة، وقد تختلف قليلًا في الأرقام بعد الطبع، فيراعى ذلك.

- قدمت للكتاب بمقدمة اشتملت على ترجمة المصنف والكتاب وطبعاته وعملي في تحقيق الكتاب.

- قمت بعمل فهارس للكتاب تضمنت فهارس للآيات، وفهارس للأحاديث والآثار، وفهرس الموضوعات.

- قمت بعرض عملي على أبي عبد الله مصطفى بن العدوي - حفظه الله وسلمه -، فنظر فيه، وقدم للكتاب بتقدمة أثبتها في أول الكتاب.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفعني والمسلمين بهذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه متقبلًا لديه، وأن يجزيني به الجزاء الأوفى، وأن يشرك في ثوابه: أبي - رحمة الله عليه - وأمي - بارك الله في عمرها -، وأصولي وفروعي وإخوتي وزوجتي وشيوخي وأحبتي، ومؤلف الكتاب وناشره وقارئه، ومن دعا لي ولهم دعوة خير بغيب، والله يجمع بيننا مع نبينا والمسلمين في مستقر رحمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو محمد/ يحيى بن محمد سوس

عفا الله عنه

جوال: ٠١٠٣١١٨٦٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنف

صلى الله على محمد وآله وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قرأت على الشيخ الجليل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قلت له: أخبركم أبو مسلم عمر بن علي بن الليث البخاري الحافظ قراءةً عليه في الجامع في جمادى الأول سنة ستين وأربعمائة، قال: أخبرنا الأستاذ الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني كتابًا؛ وأخبرنا عنه بالقراءة الشيخ الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، قال حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ابن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثمائة قال:

الحمد لله العليّ العظيم السَّميع البصير، الحكيم الحليم الكريم، اللطيف الخبير ذي النعم السَّوابغ، والفضل الواسع، والحجج البوالغ، تَعَالى رَبُّنا عَن صِفاتِ المحدودين، وتقدَّس عَن شَبَه المخلوقين، وتنَزَّه عَن مقَالَة المعطلين، عَلا ربنا فكان فوق سبع سمواته عاليًا، ثم عَلَى عَرشه استوى، يعلم السرَّ وأخفى، ويسمع الكلام والنجوى، لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ولا في لجج البحار ولا في الهوَاء.

والحمد لله الَّذِي أنزل القُرآن بعلمه، وأنشأ خَلْقَ الإنسان من تراب بِيَدِهِ، ثم كَوَّنَهُ بكلمته، واصطفى رَسُوله إِبرَاهِيم - عليه السَّلام - بخُلَّته، ونادى كليمه مُوسَى - صلوات الله عليه - فقربه نجيًّا، وكلمه تكليمًا، وأمر نبيه نوحًا - عليه السَّلام - بصنعة الفلك عَلَى عينيه، وخبَّرنا أنَّ أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه، كما أعلمنا أنَّ كلَّ شَيءٍ هالك إِلا وجهه، وَحذَّر عباده نَفسَه التي لا تشبه أنفُسَ المخلوقين.

أحمده عَلَى ما منَّ عَلَيَّ من الإيمان بجميع صِفَات ربّي - عَزَّ وَجَلَّ -، التي وصف بها نفسه في محكم تنْزِيله، وعلى لسان نبيّه ﷺ حَمْدَ شاكرٍ لنعمائه التي لا يحصيها أحدٌ سواه، وأشكره شُكرَ مقرٍّ مصدِّقٍ بحسن آلائه، التي لا يقف عَلَى كثرتها غيره جَلَّ وَعَلا، وأومن به إيمان معترفٍ بوحدانيّته، راغبٍ في جزيل ثوابه، وعظيم ذخره، بفضله وكرمه وجوده، راهبٍ وَجِلٍ خائفٍ من أليم عقابه، لكثرة ذنوبه وخطاياه وحوباته.

وأشهد أن لا إله إلا الله، إلهًا واحدًا فردًا صمدًا قاهرًا قادرًا رءوفًا رحيمًا، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولا شريكًا له في ملكه، العدل في قضائه، الحكيم في فِعَالِه، القائمُ بين خلقه بالقِسطِ، الممتنّ عَلَى المؤمنين بفضله، بَذلَ لهم الإحسان، وَزَيَّن في قلوبهم الإيمان، وَكَرَّهَ إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وأنزل عَلَى نبيّه الفرقان، وعلَّم القُرآن، فَتمَّت نعمَاءُ ربنا - جلَّ وَعَلا -، وَعَظُمَت آلاؤه عَلَى المطيعين له، فربُّنا جَلَّ ثناؤه المعبود موجودًا، والمحمود ممجَّدًا.

وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُهُ المصطفى، ونبيه المرتضى، اختاره الله لرسالته، ومستودع أمانته، فجعله خاتم النَّبيّين، وخَيرَ خَلْق ربِّ العالمين، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره عَلَى الدّين كله ولو كره المشركون، بعثه بالكتاب المسطور، في اللوح المحفوظ، فَبلَّغ عَن الله - عَزَّ وَجَلَّ - حقائق الرسالة، وأنقذ به أمته من الردى والضلالة، قام بأمر الله - تَعَالى - بما استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تَنْزِيله، حتى قبضه الله إلى كرامته، ومنْزلة أهل ولايته، الَّذِين رضي أعمالهم حميدًا، رضيًّا سَعِيدًا، كما سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ، والإمام المبين، قبل أنْ يُنشئَ اللهُ نسمته، فعليه صلوات الله وسلامه حيًّا محمودًا، وميتًا مفقودًا، أفضلَ صَلاةٍ وأنماها، وأزكاها وأطيبها، وأبقى الله في العالمين محبته، وفي المقربين مودَّته، وجعل في أعلى عليين دَرَجتهُ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين.

أما بعد: فقد أتى علينا بُرهَةٌ من الدَّهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف ما يشوبه شَيءٌ من

جنس الكلام من الكُتب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه، التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية التي قَد كفر بِها كثيرٌ من منتحلي الإِسلام، وفي صِفَات الله - عَزَّ وَجَلَّ - التي قد نفاها ولم يؤمن بِها المعطِّلون، وغير ذلك من الكتب التي ليست من كُتُبِ الفقه، وكنت أَحْسِبُ أنَّ ما يجري بيني وبين المناظرين من أهل الأهوَاء، في جنس الكلام في مجالسنا، وَيظهرُ لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقنا عَلَى باطل مخالفينا في المناظرة، كافٍ عَن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم وغُنية عن الإكثار في ذلك، فلما حَدَثَ في أمرنا ما حدث مِمَّا كَانَ الله قَد قضاه وقدَّر كَونَهُ مما لا محيص لأحدٍ، ولا موئِل عمَّا قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قَد سطَّره من حتم قضائه، فمنعَنا عَن الظهُور ونشر العِلم وتعليم مقتبسي العِلم بعض ما كَانَ الله قَد أودَعَنا من هَذِهِ الصناعة، كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العِلم والحديث ممن لعله كَانَ يحضر بعض مجالس أهل الزّيغ والضّلالة، من الجهمية المعطلة، والقدرية والمعتزلة، ما تخوَّفت أن يميل بعضهم عَن الحقِّ والصَّواب من القول بالبُهت والضَّلال في هذين الجنسين من العِلم، فاحتسبت في تصنيف كِتَابٍ يجمع هذين الجنسين من العِلم بإِثبات القول بالقضاء السابق، والمقادير النَّافذة قبل حدوث كسب العباد.

والإِيمان بجميع صِفَات الرَّحمن الخالق - جلا وَعَلا -، ممَّا وصف الله بِهِ نَفسه في محكم تنْزيله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنْزيل من حكيم حميد، وبما صحَّ وَثَبَت عَن نبيِّنا ﷺ بالأسانيد الثَّابتة الصَّحيحة، بنقل أهل العدالة موصولًا إِليه ﷺ.

ليعلم النَّاظر في كتابنا هَذَا ممن وفقه الله - تعالى -لإِدراك الحق والصواب، ومَنَّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى، صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العِلم، وبطلان مذاهب أهل الأهوَاء والبدع، الذين هم في رَيْبِهم وضلالتهم يعمهُون وبالله ثقتي، وإِيَّاه أسترشد، ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله العليِّ العظيم، وقَد بدأت كِتَاب القدر فأمليته وهذا «**كِتَاب التوحيد**».

فأول ما نبدأ به من ذكر صِفَات خالقنا - جَلَّ وَعَلا - في كتابنا هذا ذكر نَفسه جَلَّ ربنا عَن أن تكون نَفسه كنَفس خلقه، وعز أن يكون عدمًا لا نفس له

قَالَ الله جَلَّ ذكره لنبيه مُحَمَّدﷺ : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: ٥٤] ، فأعلمنا ربنا أن له نَفسًا كَتَبَ عليها الرَّحمَة، أي: ليرحم بِها مَن عَمِلَ سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده، عَلَى ما دلَّ سياق هَـٰذِهِ الآية وهُوَ قوله: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٤] ، وقال الله جَلَّ ذكره لكليمه مُوسَى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾[طه: ٤٠ -٤١] .

فَثَبَّت الله أنَّ له نَفسًا اصطنع لها كليمه مُوسَى عليه السَّلام، وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾[آل عمران: ٣٠] . فَثَبَّت الله - أيضًا - في هَـٰذِهِ الآية أنَّ له نَفسًا، وقَالَ روح الله عيسى ابن مريم مخاطبًا ربَّه: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[المائدة: ١١٦] . فَرُوحُ الله عيسى ابنُ مريَمَ يعلم أنَّ لمعبوده نَفسًا.

١ - باب ذكر البيان من خبر النَّبي ﷺ في إثبات النفس لله - عَزَّ وَجَلَّ - على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء

١- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعَمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «يَقُولُ اللهُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خيرٍ مِنْهُمْ».

٢- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، بِهَذَا السَّنَد مِثلَهُ.

٣- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعنِي ابنَ جَعفَرٍ -، عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ - وَهُوَ الأَعمَش -، قَالَ: سَمِعتُ ذَكوانَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ الله: عَبدِي عِندَ ظَنِّهِ بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي، إِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي، وإِن ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلأٍ خَيرٍ مِنهُم وَأَطيَبَ».

---

(١) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) وغيرهما من طريق الأعمش به.

(٢) صحيح:

وتخريجه ما سبق، وابن نمير هو عبد الله.

(٣) صحيح:

ومحمد بن جعفر هو غندر، والعسكري ثقة من شيوخ البخاري، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٨٠) عن محمد بن جعفر بهذا الإسناد به.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى: ابنَ آدَمَ، اذكُرْني في نَفسِكَ أَذكُرْكَ في نَفسِي، فَإِن ذَكَرْتَني في مَلأٍ ذَكَرتُكَ في مَلأٍ مِنَ المَلائِكَةِ** - أو قَالَ -: **في مَلأٍ خَيرٍ مِنْهُمْ**»، فقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: «**إِنْ ذَكَرتَني في نَفسِكَ ذَكَرتُكَ في نَفسِي**».

٥- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، وهُوَ مَولى آلِ طَلحَةَ، عَن كُرَيبٍ، عَن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبي ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلى صَلاةِ الصُّبحِ وجُوَيرِيَةُ جَالِسَةٌ في المَسجِدِ، فَرَجَعَ حِينَ تَعَالى النَّهَارُ قَالَ: «**لم تَزَالِي جَالِسَةً بَعْدِي؟**» قَالَت: نَعم، قَالَ: «**قَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ لَو وُزِنَت بِهِنَّ لَوَزَنتهُنَّ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ عَدَدَ خَلقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ**».

٦- **قال أبو بكر**: خَبَرُ شُعبَةَ عَن مُحَمَّدَ بنِ عَبد الرَّحمَنِ من هَذَا البَاب خَرَّجتُهُ في كِتَابِ الدُّعَاء.

---

(٤) صحيح بشواهده:
وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن في رواية معمر عن قتادة والبصريين ضعف واضطراب، وهذا منه، لكن يتقوى الحديث بشواهده، والحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٩٢ ح ٢٠٥٧٥) ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٨) وعبد بن حميد (١١٦٩) والطبراني في الدعاء (١/ ٥٢٣ ح١٨٧١) بهذا الإسناد به، وهذا الحديث ليس في نسخة الهراس.

(٥) صحيح:
أخرجه مسلم (٢٧٢٦) وأبو داود (١٥٠٣) والترمذي (٣٥٥٥) والنسائي في السنن المجتبى (٣/ ٧٧) وفي السنن الكبرى (٩٩٨٩) وفي عمل اليوم والليلة (١٦١) وابن ماجة (٣٨٠٨) والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٧) وابن حبان في صحيحه (٨٣٢) جميعًا من طريق سفيان وهو ابن عيينة بهذا الإسناد به.

(٦) صحيح:
والمتن هو ما سبق، ومن طريق شعبة عن محمد بن عبد الرحمن أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٩٩١) وفي عمل اليوم والليلة (١٦٣) وسيخرجه المصنف برقم (٣٦٠).

٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى، أَخبَرَني أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ، عَن الحَارِثِ - وهُوَ ابنُ أَبي ذُبَابٍ - عَن عَطَاءِ بنِ مِينَاءَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ، كَتَبَ في كِتَابِهِ عَلَى نَفسِهِ، فَهُوَ مَوضُوعٌ عِندَهُ: إِنَّ رَحمَتِي نَالَت غَضَبِي**». قَالَ لنا يُونُسُ: قَالَ لنا أَنَسٌ: «**نَالَت**».

٨- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعَني ابنَ الحارث -، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ.

٩- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ أَبُو كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَن ابنِ عَجلانَ،

---

(٧) صحيح:
أخرجه مسلم (٢٧٥١) من طريق أنس بن عياض بهذا الإسناد به، بلفظ: «**رحمتي تغلب غضبي**»، وأخرجه البخاري (٣١٩٤ و ٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١) وغيرهما من طرق عن أبي هريرة مرفوعًا به، ولم أجده بلفظ: «**نالت غضبي**» عند غير المصنف، وهو في مصادر التخريج بلفظ: «**سبقت**» أو: «**غلبت**»، أو: «**تغلب غضبي**».

(٨) صحيح، وإسناد المصنف حسن:
في إسناده هنا: محمد بن عجلان، وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وأبوه عجلان لا بأس به، وأما يحيى بن حبيب وشيخه فثقتان، وانظر ما يأتي.

(٩) صحيح، ولفظة «بيده» شاذة:
وإسناد المصنف حسن لما سبق من حال محمد بن عجلان وأبيه، وأبو خالد هو سليمان بن حيان الأحمر، وهو صدوق يخطئ، والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه (٤٢٩٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤١٩٩) من طريق أبي خالد به، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٣٣) وعبد الله بن أحمد في السنة (٦١٩ بتحقيقي) وابن خزيمة في التوحيد وسيأتي (١٠٣ و١٠٤) عن يحيى بن سعيد، وأخرجه الترمذي (٣٥٤٣) وابن حبان (٦١٤٥) عن ليث بن سعد، وأخرجه ابن ماجة (١٨٩) عن صفوان بن عيسى، جميعهم عن محمد بن عجلان بهذا الإسناد به، وقد انفرد ابن عجلان في هذا الحديث بزيادة لفظ: «بيده» وغيره ممن روى الحديث لا يذكرها. والحديث صحيح من طرق عن أبي هريرة، ليس فيها زيادة: «**بيده**» فقد أخرجه البخاري (٧٤٠٤) وأحمد (٢/ ٤٦٦) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥١) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٨٧) من طريق الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٧٤٢٢) ومسلم (٢٧٥١) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥٠ و ٧٧٥٧) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٧٥١) وإسحاق بن راهويه (٤٥٩) من طريق =

عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَـمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلق كَتَبَ بِيَـدِهِ عَلَى نَفسه إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي».

قال أبو بكر: فالله - جل وَعَلا - أثبت في آيٍ من كِتَابه أَنَّ له نَفسًا، وكَذلك قَد بـيَّن عَلَى لسان نبيه ﷺ أنَّ له نَفسًا، كما أثبت النَفس في كِتَابه، وكفـرت الجَهمِيَّـةُ بِهَـذِهِ الآي، وهذه السُّنَن، وزَعَمَ بعض جهلتهم أن الله - تَعَالى - إنها أضاف النَفس إليه عَـلَى معَنـى إضافة الخَلق إِليه، وزَعَمَ أَنَّ نَفسَه غيرُه، كما أَنَّ خلقَـه غـيرُه، وهـذا لا يتوهَّمُـه ذُوْ لُـبٍّ وعلمٍ، فضلًا عَن أن يتكلَّم به؛ قَد أعلم اللهُ في محكم تَنْزِيله أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى نَفـسه الرحمـة، أفيتوهَّمُ مسلمٌ أنَّ الله – تَعَالى - كَتَب عَلَى غيرِه الرحمة؟ وحذَّر الله العباد نَفسه، أفيحـل لمسلم أن يَقُولَ: إِن الله حذَّر العباد غيره؟ أو يتـأول قولـه لكليمـه مُوسَـى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾، فيَقُولُ معْنَاه: واصطنعتك لغيري مـن المخلـوق، أو يَقُـول: أراد روح الله بقوله: ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أراد: ولا أعلم ما في غـيرك؟ هَـذَا لا يتوهَّمـه مسلم، ولا يَقُولُه إلا معطِّل كافر.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعمان، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ،

عطاء بن ميناء عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٧٥٥٣ و٧٥٥٤) وابن حبان (٦١٤٤) وأبو يعلى (٦٤٣٢) والطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ١٨٩ح ٢٨٨٩) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(١٠) صحيح:

وأبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي الملقب: عارم، وهو ثقة، والحديث أخرجه البخاري (٤٧٣٦) من طريق الصلت بن محمد عن مهدي بن ميمون به، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٦٨) وعبد الله في السنة (٥٩٨ بتحقيقي) من طريق أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة والحديث صحيح الإسناد، وله طرق عن أبي هريرة، إلا أن طريق محمد بن سيرين تكلم عليها الدارقطني في العلل (٨/ ١١٥ ح ١٤٤٢) وفيها خلاف بالرفع والوقف.

وللحديث طرق عن أبي هريرة مرفوعًا، فأخرجه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) وأبو داود (٤٧٠١) وابن

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ، عَـن أَبِي هُرَيـرَةَ ﷺ، عَـن النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: «التَقَـى آدَمُ ومُوسَى - عَلَيهِمَا السَّلامُ -، فقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وأَخْرَجْتَهُمْ مِـن الجَنَّة، قَالَ آدَمُ لِمُوسَى - عَلَيهِمَا السَّلامُ -: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ، وَاصْطَنَعَكَ لِنَفسِهِ، وَأَنزَلَ عَلَيكَ التَّورَاة؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَهَل وَجَدتَّهُ كَتَبَهُ لِي قَبلَ أَن يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى - عَلَيهِمَا السَّلامُ» - ثَلاثَ مَرَّاتٍ. يريـد: كـرر هَـذَا القـول ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

١١- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّـامٌ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن أَبِي أَسمَاءَ، عَن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ فِيمَا يَروِي عَـن رَبِّهِ - تَبَارَكَ وتَعَالَى -: «إِنِّي حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ، وَعَلَى عِبَادِي فَـلا تَظَالَـمُوا، كُـلُّ بَنِي آدَم يُخطِئُ بِالليلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِي، وَقَالَ: يَا بَنِي آدَمَ، كُلُّكُـم كَانَ ضالًّا إِلَّا مَن هَدَيتُ، وَكُلُّكُم كَانَ جائعًا إِلَّا مَن أَطْعَمْتُ». فذكر الحَدِيث.

=

ماجة (٨٠) وأحمد (٢/ ٢٤٨) وابن حبان (٦١٨٠) من طريق طاوس عن أبي هريـرة، وأخرجـه البخـاري (٣٤٠٩و٧٥١٥) ومسلم (٢٦٥٢) وأحمد (٢/ ٢٦٤) من طريـق حميـد بـن عبـد الـرحمن عـن أبي هريـرة، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) ومالك في الموطأ (٢/ ٨٩٨) وابن حبـان (٦٢١٠) مـن طريـق الأعـرج عـن أبي هريرة، وأخرجه الترمذي (٢١٣٤) وأحمد (٢/ ٣٩٨) وابن حبان (٦١٧٩) من طريـق أبي صـالح عـن أبي هريرة، وأخرجه أحمـد (٢/ ٢٦٨) وعبـد الـرزاق (١١/ ١١٢ ح ٢٠٠٦٧) مـن طريـق أبي سـلمة عـن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٤) وعبد الرزاق (١١/ ١١٣ ح ٢٠٠٦٨) من طريق همـام بـن منبـه عـن أبي هريرة، وله طرق أخرى غير ذلك أيضًا، وورد أيضًا من حديث ابن عمر وأبي سعيد الخدري وجندب.

(١١) صحيح:

وأبو موسى هو الأنصاري المدني إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى وهو ثقة، وعبد الـصمد هـو ابـن عبـد الوارث، والحديث أخرجه مسلم (٣٥٧٧) وأحمد (٥/ ١٦٠) من طريق عبد الـصمد بـه، وأخرجـه مـسلم (٣٥٧٧) والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) وابن حبان (٦١٩) وغيرهم من طريق ربيعة بن يزيد عـن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعًا به، وهذا الحديث ليس في نسخة الهراس.

١٢-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُسهِرٍ عَبدُ الأعلَى بنُ مُسهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبد العَزِيزِ، عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَن أَبِي إِدرِيسَ الخَولانِيِّ، عَن أَبِي ذَرٍّ، عَن رَسُول الله ﷺ عَن الله تبَارَكَ وتَعَالى: أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلتُهُ بَينكُم مُحَرَّمًا، فَلا تَظَالَمُوا**».

---

(١٢) صحيح:

ومحمد بن يحيى هو الذهلي، ومن طريق الذهلي أخرجه مسلم (٣٥٧٧)، وأخرجه هو والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) وابن حبان في صحيحه (٦١٩) من طريق أبي مسهر بهذا الإسناد به، وهذا الحديث ليس في نسخة الهراس.

٢ - باب ذكر إثبات العلم لله جلَّ وَعَلا

تَبَارَكَت أسماؤه وَجَلَّ ثناؤه بالوحي المنَزل عَلَى النَّبيِّ المصطفىﷺ ، الَّـذِي يُقـرأ في المحاريب والكتاتيب من العِلم الَّذِي هُوَ من علم العام، لا بنقل الأَخبَار التي هـي مـن نقل علم الخاص، ضد قول الجَهمِيَّة المعطلـة الَّـذِينَ لا يُؤمِنُـون بكتـاب الله، ويحرفـون الكلم عَن مواضعه، تشبُّهًا باليهُوَد، يُنكِرون أنَّ لله علمًا، يزعمـون أَنَّهُـم يَقُولُـون إن الله هو العالم، وينكرون أنَّ لله علمًا مضافًا إليه من صِفَات الذَّات، قَالَ الله - جَلَّ وَعَلا - في محكم تَنْزِيله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾[النساء: ١٦٦]، وقَالَ - عَـزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾[هود: ١٤] ، فأعلَمنـا الله أَنَّـهُ أنـزل القرآن بعلمه، وخبَّرنا جَلَّ ثنـاؤه أن أُنثـى لا تحمـل ولا تـضع إلا بعلمـه، فأضـاف الله - جَلَّ وَعَلا - إلى نَفسه العِلم الَّذِي خَبَّرنا أَنَّهُ أنزل القُـرآن بعلمـه، وأن أنثـى لا تحمـل ولا تضع إلا بعلمه فكفرت الجَهمِيَّة، وأنكرت أن يكون لخالقنا علمٌ مـضافٌ إليـه مـن صِفَات الذَّات، تَعَالى الله عما يَقُول الطاعنون في علم الله علوًّا كبيرًا، فيقَال لهم: خَبِّرُونـا عَمَّن هُوَ عالم بالأشياء كلها، أَلَهُ علم أم لا؟ فإن قَالَ: الله يعلم السر والنجوى وأخفى، وهو بكل شَيء عليم، قِيلَ له: فمن هُوَ عالم بالسر والنجوى وهُوَ بكل شيء علـيم، أَلَـهُ علم أم لا علم له؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[البقرة: ٢٥٨] .

٣ - باب ذكر إثبات وجه الله

الَّـذِي وصـفه بـالجلال والإكـرام في قولـه: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧]، ونفى عَنه الهلاك إذا أهلك الله ما قَد قضى عليه الهلاك مما قَد خلقه الله للفناء لا للبقاء، جَلَّ ربنا، عَن أن يهلك شَيء منه مما هُوَ من صِفَات ذاته، قَالَ الله جَلَّ وَعَلا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وقـال لنبيـه محمـدٍ ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

فأثبت الله لنَفسه وجهًا وَصَفَه بالجلال والإكرام، وحكم لوجهه بالبقاء، ونفى الهلاك عنه، فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتِهامةَ واليَمَنِ والعراق والشام وَمِصْرَ مذهبنا: أَنَّا نُثْبِتُ لله مَا أَثْبَتَهُ اللهُ لِنَفْسِهِ، نُقِرُّ بِذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا، وَنُصَدِّقُ ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُشَبِّهَ وَجْه خَالِقِنَا بِوَجْهِ أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، عَزَّ ربنا عَن أن يشبه المخلوقين، وَجَلَّ ربنا عَن مقَالَة المعطلين، وعز عن أن يكون عدمًا كما قَالَه المبطلون، لأن ما لا صفة له عدم! تَعَالى الله عما يَقُولُ الجهميون الَّذِينَ ينكرون صِفَات خالقنا الَّذِي وصف بها نَفسه في محكم تَنْزِيله، وعلى لسان نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ، وقَالَ الله جَلَّ ذكره في سورة الروم: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٨]، وقَالَ: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، وقَالَ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وقَالَ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

٤ - باب ذكر البيان من أخبار النَّبيِّ المصطفى ﷺ في إثبات الوجه لله جَلَّ ثناؤه وتبارَكَت أسماؤه موافقة لما تلونا من التنزيل الذي هُوَ بالقلوب محفوظ، وبين الدفتين مكتوب، وفي المحاريب والكتاتيب مقروء

١٣ - حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاء العَطَّارُ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قالا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: لَـمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآية عَلَى رَسُولِ الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيم»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ» هَذَا لفظ حديث المخزومي ومعنى حديثهما واحد.

١٤ - حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّار بنُ العَلاءِ، ويَعقُوبُ بن إبرَاهِيمَ الدَّورَقيُّ، وَالحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، وَأَبُو عَمَّارٍ الحُسَينُ بنُ حُرَيثٍ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ المَخزُومِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: مَرِضتُ بِمَكَّةَ عَامَ الفَتحِ... فذكروا الحَدِيث بتمامه، وقَالُوا في الخَبَرِ قَالَ: قُلتُ: يا رَسُول الله، أُخَلَّفُ عَن هِجرَتِي؟ فَقَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي، فَتَعمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ الله إِلَّا ازدَدْتَ بِهِ رِفعَةً وَدَرَجَةً».

---

(١٣) صحيح:
أخرجه البخاري (٧٣١٣) والترمذي (٣٠٦٥) وأحمد (٣/ ٣٠٩) والحميدي (١٢٥٩) وابن حبان (٧٢٢٠) من طريق سفيان به، وأخرجه البخاري (٤٦٢٨ و ٧٤٠٦) وغيره من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعًا به.

(١٤) صحيح:
أخرجه البخاري (٤٤٠٩) وأطرافه برقم (٥٦) ومسلم (١٦٢٨) وأبو داود (٢٨٦٤) والترمذي (٢١٢٣) والنسائي (٦/ ٢٤١) وابن ماجة (٢٧٠٨) وغيرهم من طرق عن ابن شهاب الزهري به.

قال أبو بكر: قَدْ أمليت طرق هَذَا الخبر في أَبْواب الوصايا.

١٥ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ - يعَني ابنَ زيد -، عَن عَطَاءِ ابنِ السَّائِبِ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا في المَسجِدِ، فَدَخَلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ، فَصَلَّى صَلاة أَخفَّهَا، فَمَرَّ بِنَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا اليَقظَانُ: خَفَّفتَ الصَّلاة، فقَالَ: أَوَ خَفِيفَةً رَأَيتُمُوهَا؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَد دَعَوتُ فِيهَا بِدُعَاءٍ قَد سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ مَضَى فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِن القَومِ، قَالَ عَطَاءٌ: يَرونَهُ أَبي، اتَّبَعَهُ وَلكِنَّهُ كَرِهَ أَن يَقُولَ: اتَّبَعتُهُ، فَسَأَلَهُ عَن الدُّعَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَأَخبَرَهُم بالدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلقِ، أَحيِنِي مَا عَلِمتَ الحَيَاةَ خَيرًا لي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيرًا لي، اللَّهُمَّ وَأَسأَلُكَ خَشيَتَكَ في الغَيبِ والشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ، والعَدلَ في الغَضَبِ والرِّضَا، وَأَسأَلُكَ القَصدَ في الفَقرِ وَالغِنَى، وَأَسأَلُكَ نَعِيمًا لا يَبِيدُ، وَأَسأَلُكَ قُرَّةَعَينٍ لا تَنقَطِعُ، وَأَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ، وَأَسأَلُكَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وَأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجهِكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوقَ إِلَى لِقَائِكَ في غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجعَلنَا هُدَاةً مُهتَدِينَ**».

قال أبو بكر: ألا يعقل ذوو الحجا - يا طلاب العلم - أن النَّبيَّ ﷺ لا يسأل ربه ما لا يجوز كونه، ففي مسألة النَّبيِّ ﷺ رَبَّهُ لذة النظر إلى وجهه أبينُ البيان وأوضح الوضوح أنَّ لله - عَزَّ وَجَلَّ - وجهًا يَتَلَذَّذُ بالنظر إليه مَن منَّ الله - جَلَّ وَعَلا - عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه، وللنظر إلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه، مَنَّ الله بِهَذِهِ الكرامة عَلَى من يشاء من عباده المؤمنين.

---

(١٥) حسن:

في إسناده هنا: عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، وسماع حماد بن زيد منه قبل الاختلاط، والحديث أخرجه النسائي في السنن المجتبى (٣/ ٥٤) وفي السنن الكبرى (١٢٢٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٠٥ بتحقيقي) وابن حبان في صحيحه (١٩٧١) والحاكم في المستدرك (١٩٢٣) جميعًا من طريق حماد بن زيد به.

١٦- قَد أمليت أخبار النَّبيِّ ﷺ: «مَن صَامَ يَومًا في سَبِيلِ الله ابتِغَاءَ وَجْهِ الله بَاعَدَ اللهُ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا» بعضه في كِتَاب الصيام، وبعضه في كِتَاب الجهاد، فأغنى ذلك عَن تكراره في هَذَا الموضع.

١٧- وروى سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي نَهِيكٍ، عَن ابنِ عبَّاسٍ، عَن

---

(١٦) **صحيح، ولفظة «ابتغاء وجه الله» شاذة:**
والحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢٩٧ ح ٢١١٣) والدارمي في سننه (٢/ ٢٦٧ ح ٢٣٩٩) عن الحجاج بن المنهال، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٩٧٧) عن روح بن عبادة، وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (٢/ ٤٦٨ ح ١٧١) عن هدبة، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به، وهذا إسناد صحيح، إلا أن حماد بن سلمة انفرد في هذا الحديث بلفظ: «**ابتغاء وجه الله**» وقد رواه عنه هؤلاء الثلاثة: الحجاج وروح وهدبة، وخالفهم يزيد بن هارون، فرواه عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد به ولم يذكر هذه الزيادة، أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٣)، وقد رواه جماعة عن سهيل فلم يذكروا هذه الزيادة التي أثبتها حماد، فأخرجه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣) والنسائي (٤/ ١٧٣) وعبد الرزاق (٥/ ٣٠٢ ح ٩٦٨٥) من طريق ابن جريج، وأخرجه مسلم (١١٥٣) والنسائي (٤/ ١٧٤) وابن ماجة (١٧١٧) من طريق يزيد بن الهاد، وأخرجه مسلم (١١٥٣) من طريق عبد العزيز بن محمد، وأخرجه النسائي (٤/ ١٧٣) من طريق حميد بن الأسود، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ١٦٣ح ٢٤٢٣) من طريق خالد بن عبد الله، وأخرجه الترمذي (١٦٢٣) والنسائي (٢/ ١٧٤) من طرق عن سفيان الثوري، وغيرهم، جميعًا عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري به من غير هذه الزيادة، وسهيل متابع على روايته من يحيى بن سعيد عند البخاري ومسلم والنسائي وعبد الرزاق، وفي الحديث اختلاف على سهيل بن أبي صالح انظر بيانه في العلل للدارقطني (١٠/ ٢٠٦) و(١١/ ٣١٤) والمحفوظ: سهيل عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري.

(١٧) **ضعيف الإسناد، والمتن صحيح من غير لفظة: «بوجه الله»:**
في إسناده هنا: أبو نَهيك - بفتح النون - وهو عثمان بن نهيك الأزدي، وهو مجهول الحال، أورده ابن حجر في الأسماء من التقريب (ص٣٨٧) وقال: مقبول، وأورده في الكنى من التقريب (ص٦٧٩) وقال: ثقة.
قلت: بل هو مجهول الحال، والحديث أخرجه المصنف هنا وأبو داود في سننه (٥١٠٨) وأحمد في المسند (١/ ٢٤٩) وأبو يعلى (٢٥٣٦ و ٢٧٥٥) من طريق خالد بن الحارث بهذا الإسناد به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٣٠ بتحقيقي) عن عبيد الله بن عمر القواريري عن خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة به، كذا =

رَسُولِ الله ﷺ: «مَن استَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَن سَأَلَكُم بِوَجهِ الله فَأَعطُوهُ».

=

وقع في السنة، وأظنه تصحيف في الأصول، فقد أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٥٥ ت ٧٦٧٥) من طريق القواريري عن خالد بن الحارث عن سعيد، قلت: فالمترجح لدي أن صوابه سعيد عن قتادة، وسعيد هو ابن أبي عروبة، وأما ما في السنة: شعبة عن قتادة فتصحيف، والله أعلم، والأمر محتمل، وما وقفت على من ذكر أن في الحديث خلافًا في شيخ خالد بن الحارث هل هو سعيد أو شعبة، وقد تركت الإشارة إلى هذا الخلاف في تحقيقي لكتاب السنة لعبد الله بن أحمد، كما اعتمدت على توثيق الحافظ ابن حجر لأبي نهيك، ثم تبين لي أنه مجهول الحال، فيُصلح ما في السنة بما هنا، والله يغفر لنا ويسامح.

والحديث صحيح من غير قوله: «بوجه الله»، والصحيح بلفظ: «ومن سألكم بالله» أخرجه أبو داود (١٦٧٢ و ٥١٠٩) وابن حبان (٣٤٠٨) والحاكم (١٥٠٤) من طريق جرير بن عبد الحميد، وأخرجه أبو داود (٥١٠٩) والنسائي في المجتبى (٥/ ٨٢) وفي السنن الكبرى (٢/ ٤٣ح ٢٣٤٨) وأحمد (٢/ ٦٨و ٩٩و ١٢٧) والبخاري في الأدب المفرد (٢١٦) والحاكم في المستدرك (١٥٠٣ و ٢٣٦٩) وأبو داود الطيالسي (١٨٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٩) وفي شعب الإيمان (٦/ ٥١٥ ح ٩١١٤) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٥٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٢١) جميعًا عن أبي عوانة، وأخرجه الحاكم (١٥٠٢) عن عمار بن رزيق، وأخرجه الحاكم (١٥٠٥) عن عبد العزيز بن مسلم القسملي، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩٧ ح ١٣٤٦٥) عن حبان بن علي، جميعهم عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا به، وهذا إسناد صحيح، إلا أن ابن حبان قال في صحيحه (عقب حديث ٣٤٠٨): قصر جرير في إسناده لأنه لم يحفظ إبراهيم التيمي فيه، ثم أخرج ابن حبان (٣٤٠٩) الحديث عن محمد بن أبي عبيدة بن معن عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا به، أما الحاكم أبو عبد الله فأورد للحديث عدة أسانيد في المستدرك ثم قال (عقب حديث ١٥٠٥): هذه الأسانيد متفق على صحتها، لا تعلل بحديث محمد بن أبي عبيدة بن معن عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد.

قلت: وعلى الأعمش خلاف آخر، فقد أخرج الحاكم الحديث في المستدرك (١٥٠٦) من طريق شاذان عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة، لكن هذا شاذ، وأبو بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر، فلعل ذلك منه، ورواية أبي عوانة وجرير ومن وافقهما أرجح، فلو ترجحت روايتهما بحذف إبراهيم التيمي أو ترجحت رواية أبي عبيدة بإثبات إبراهيم التيمي، فإن الحديث لا ينزل عن درجة الصحيح، كما أن الأعمش متابع في روايته عن مجاهد عن ابن عمر، تابعه العوام بن حوشب عند الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤١٥ ح ١٣٥٣٠) وليث ابن أبي سليم عند الطبراني أيضًا (١٢/ ٤١٨ ح ١٣٥٣٩ و ١٣٥٤٠) وحصين بن عبد الرحمن عند الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٠١ح ١٣٤٨٠) وفي الأوسط (٤/ ٢٢١ ح ٤٠٣١).

۞ حَدَّثَنَاه نَصرُ بنُ عَلِيٍّ الجهضَمِيُّ، وَإِسماعِيلُ بنُ بِشْرِ بنِ مَنصُورٍ السُّلَيمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ.

١٨ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ دَاودَ الوَاسِطيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبٌ - يعَني: ابنَ جَرِيرٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ: عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ الله ابتَغَاءَ وَجهِ الله، مَثَلُ القَائِمِ المُصَلِّي حَتَّى يَرجعَ المُجَاهِدُ**».

قال أبو بكر: قَدْ أمليت هَذَا البَاب في فضائل الجهاد.

١٩ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ العَسْكَرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد، عَن شُعبَة، عَن سُلَيمان

---

(١٨) صحيح، ولفظة: «ابتغاء وجه الله» شاذة:

شيخ المصنف في هذا الحديث هو أحمد بن داود الواسطي، لم يوثقه غير ابن حبان، وترجمته باللسان (١/ ٢٧٣) وأما وهب بن جرير فثقة، وقد زاد وهب أو الراوي عنه في هذا الحديث لفظ: «**ابتغاء وجه الله**» فقد رواه محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد به ولم يذكر هذه الزيادة، أخرجه أحمد (٢/ ٤٥٩) وهذا أصح، ومحمد ابن جعفر أثبت من وهب، وأيضًا فشعبة متابع على هذا الحديث من غير الزيادة، فأخرجه مسلم (١٨٧٨) وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٢٠) عن خالد بن عبد الله الواسطي، وأخرجه مسلم (١٨٧٨) والترمذي (١٦١٩) عن أبي عوانة، وأخرجه مسلم (١٨٧٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٥٨) وفي شعب الإيمان (٤٢١٨) عن جرير بن عبد الحميد، وأخرجه مسلم (١٨٧٨) وأحمد (٢/ ٤٢٤) وابن حبان (٤٦٢٧) وابن أبي شيبة (١٩٣١٤) عن أبي معاوية الضرير، جميعًا عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به من غير قوله: «**ابتغاء وجه الله**»، وأخرجه البخاري (٢٧٨٧) والنسائي في المجتبى (٦/ ١٧ و ١٨) وفي السنن الكبرى (٤٣٣٢ و ٤٣٣٥) وأبو يعلى (٥٨٤٥) وعبد الرزاق (٩٥٣٠) وابن أبي عاصم في الجهاد (٢٩ و ٣٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢١٥) جميعًا من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٤٣) وأحمد في المسند (٢/ ٤٦٥) وابن حبان (٤٦٢١) والطبراني في المعجم الأوسط (٨٧٨٧) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٣٨) وابن حبان (٤٦٢٢) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٠) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة، وورد الحديث أيضًا من حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث النعمان بن بشير.

(١٩) صحيح:

ومحمد بن جعفر هو غندر، والعسكري ثقة يغرب، والحديث أخرجه البخاري (٣٤٠٥) ومسلم (١٠٦٢) من

- وهُوَ الأعمَش -، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا وَائلٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُ الله: قَسَمَ رَسُول الله ﷺ قَسْمًا، فقَالَ رَجُلٌ: إنَّ هَذِهِ لَقِسمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجهُ الله! فَأَتَيتُ النَّبيَّ ﷺ، فَذَكرتُ ذَلكَ لَهُ فَاحمَرَّ وَجهُهُ، قَالَ شُعبَة: وَأَظُنُّهُ قَالَ: وغَضِبَ حَتَّى وَدِدتُ أَني لَم أُخبِرهُ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحسِبُهُ قَالَ: «**يَرحَمُنَا الله ومُوسَى**» شك شُعْبَة في: «**يَرحَمُنا الله ومُوسَى**» - «**قَد أُوذِيَ بأكثرَ مِن هَذَا فَصَبَرَ**».

قال أبوبكر: قَدْ أمليت طرق هَذَا الحَدِيث في باب صبر الإمام عَلَى أذى الرعية.

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ - يعَني ابنَ عَبدِ الله بنَ أَبي مَريَمَ الغَسَّانيُّ - قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمرَةُ بنُ حَبِيبٍ، عَن أَبي الدَّردَاءِ، عَن زَيدِ بنِ ثَابتٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ عَلَّمَهُ وَأَمَرَهُ أَن يَتَعَاهَدَ أَهلَهُ في كُلِّ صَبَاحٍ: «**لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، وَمِنكَ وَإِليكَ**»... الحَدِيث بتمامه، وفي هَذَا الحَدِيث: «**اللَّهُمَّ، إِني أَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ، وَبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وَلَذَّةَ النَّظرِ إِلى وَجهِكَ، وَشَوقًا إِلى لِقَائِكَ فِي غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ**». الحَدِيث بطوله أمليته في كتاب الدُّعَاء.

= طريق الأعمش بهذا الإسناد به، وأخرجه البخاري (٣١٥٠) ومسلم (١٠٦٢) وغيرهما من طريق منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

(٢٠) ضعيف الإسناد:

لضعف أبي بكر ابن أبي مريم، والحديث أخرجه أحمد (٥/ ١٩١) والحاكم (١٩٠٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٢٦) والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٩ ح ٤٨٠٣) وفي مسند الشاميين (١٤٨١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٣) من طريق أبي بكر ابن أبي مريم بهذا الإسناد به، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بضعف أبي بكر ابن أبي مريم، وللحديث طريق آخر، فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١٥٧ ح ٤٩٣٢) من طريق بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت، ولم يذكر فيه أبا الدرداء، وإسناده ضعيف، بكر بن سهل ضعيف وترجمته في لسان الميزان (٢/ ٦١ طبعة العلمية) وعبد الله بن صالح كاتب الليث متكلم فيه، وأصل الدعاء يشهد له حديث عمار بن ياسر، وسبق برقم (١٥) لكن جعل هذا الدعاء من أذكار الصباح، لا شاهد له، والله أعلم.

قال أبو بكر: وهذا الخبر أيضًا داخل في إِثباتِ اليد لله - عَزَّ وَجَلَّ -، ستأتي أَبْـواب إِثبات اليد في موضعه من هَذَا الكتاب.

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ تَسنِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يعَني ابـنَ بَكـرٍ البُرسَـانيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو العَوَّامِ - عِمرانُ القَطَّانِ - قَالَ: عَن عَاصِمٍ، عَن أَبي وَائِلٍ، أَنَّ شَبَثَ بـنَ رِبعِيٍّ، صَلَّى إِلى جَنبِ حُذَيفَةَ، فَبَزَقَ بَينَ يَدَيهِ، فَقَالَ حُذَيفَةُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَـن ذَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ المُسلِمَ إِذَا دَخَلَ في صَلاتِهِ أَقبَلَ الله إِليهِ بِوَجهِـهِ فَيُنَاجِيـهِ، فَـلا يَنـصَرِفُ حَتَّى يَنصَرِفَ عَنه أَو يُحدِثَ حَدَثًا**».

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَـى، قَـالَ: حَـدَّثَنَا الأَعْمَـشُ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا شَقِيقٌ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيفَةَ، فَقَامَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، فَصَلَّى فَبَصَقَ بَينَ يَدَيهِ، فقَالَ لَـهُ حُذَيفَـةُ: يَا شَبَثُ، لا تَبْصق بَينَ يَدَيكَ، وَلا عَن يَمِينِكَ فَإِنَّ عَن يَمِينِكَ كَاتِبُ الحَسَنَاتِ، وَلكِـن عَـن يَسَارِكَ، أَو مِن وَرَائِكَ، فَإِنَّ العَبدَ إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَـامَ إِلى الـصَّلاةِ أَقبَـلَ الله عَلَيهِ بِوَجهِهِ فَيُنَاجِيهِ، فَلا يَنصَرِف عَنه حَتَّى يَنصَرِفَ أَو يُحدِثَ حَدَثَ سُوءٍ.

---

(٢١) ضعيف الإسناد، والوقف أصح:
عمران بن دوار القطان فيه كلام، وعاصم هو ابن بهدلة صـدوق لـه أوهـام، والحـديث أخرجـه ابـن خزيمـة في صحيحه (٩٢٤) بهذا الإسناد به، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٤٥٥) وابن ماجـة في سـننه (١٠٢٣) عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة به، وأبو بكر ثقة فيه كلام يسير، لكـن علـة هـذا الإسناد أن عاصم بن بهدلة له أوهام، خاصة ما كان من روايته عـن زر وأبي وائـل، وانظـر ثقـات العجـلي (ت٨٠٧) وعاصم قد خالفه من هو أوثق منه وهو الأعمش، فرواه عن أبي وائل عـن حذيفـة موقوفًـا، ولم يرفعه، وهو الآتي.

(٢٢) صحيح موقوفًا:
وهذا أصح من طريق عاصم بن بهدلة، ورجاله هنا جميعًا ثقات، ويحيى هو ابن سعيد القطان، وشـقيق هـو ابـن سـلمة، وهذا أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٤٣٢ح ١٦٨٩) عن سفيان الثوري، وأخرجـه ابـن أبي شـيبة (٧٤٥٤) عن وكيع، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٦٥٥) عن إبراهيم بـن طهـمان، ثلاثـتهم عـن الأعمـش بهـذا الإسناد به، وزيادة: «حتى ينصرف» ثابتة في مصنف عبد الرزاق والأسماء والصفات للبيهقي.

قال أبو بكر: لم أجد في كتابي «**حتى ينصرف**»، وأظن الورَّاقَ أسقطه، خَرَّجت هَـذَا البَاب فِي كِتَاب الصَّلاة.

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ سُلَيْمَانُ بنُ دَاودَ قَالَ:

---

(٢٣) صحيح:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٨٩٥) بهذا الإسناد به، وأخرجه أبو داود الطيالسي (١١٦١) والترمذي (٢٨٦٣ و٢٨٦٤) وابن حبان (٦٢٣٣) وأبو يعلى (١٥٧١) والحاكم (٤٠٦و١٥٣٤) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٢٤و ١٢٦) وابن منده في الإيمان (٢١٢ بتحقيقي) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٨٧ ح ٣٤٢٨و ٣٤٢٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٩) جميعًا من طريق أبان بن يزيد به، وصححه الترمذي والحاكم، وأبان متابع على هذا الوجه، تابعه موسى بن خلف عند أحمد (٤/ ١٣٠و٢٠٢) وابن نصر (١٢٥) والطبراني (٣/ ٢٨٦ح٣٤٢٧).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤٨٣و ٩٣٠) والحاكم في المستدرك (٨٦٣) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٨٧ح ٣٤٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٥٧) جميعًا من طريق أبي توبة الربيع بن نافع عن معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحارث الأشعري مرفوعًا به،وهو حديث صحيح، وأبو سلام هو ممطور الحبشي.

لكن هذا الحديث فيه خلاف من جهتين:

الأولى: أن معمر بن راشد رواه عن يحيى بن أبي كثير بلاغًا، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٣٩ جامع معمر)، لكن أخرجه الطبراني (٣/ ٢٨٧ح٣٤٢٩) من طريق يحيى الحماني عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن أبي كثير به بمثل رواية أبان بن يزيد، إلا أن الحماني اتهموه بسرقة الحديث، ورواية الحماني هذه لا تعويل عليها، ومعمر مخالف في رواية البلاغ من أبان بن يزيد وموسى بن خلف كما سبق، وأيضًا فرواية أبي توبة خالية من هذا الخلاف.

وأما الخلاف الثاني في هذا الحديث، فهو: أنه قد وقع في بعض روايات الحديث: عن الحارث الأشعري، وفي بعضها: عن أبي مالك الأشعري، واختلف العلماء، هل هما رجلان أم رجل واحد؟ فمن ذكر أنهما واحد أعل الحديث بالانقطاع بين الصحابي وممطور أبي سلام، وهو قول الدارقطني، وأعل بهذه العلة حديث: «**الطهور شطر الإيمان**»، وهو في صحيح مسلم، وأما من ذكر أنهما رجلان كنيتهما واحدة، والحارث متأخر الموت، فصحح الحديث، معتمدًا على تصريح أبي سلام بسماعه من الحارث الأشعري، وهو قول أبي حاتم وابن معين وابن الأثير وغيرهم، وانظر جامع التحصيل للعلائي (ص١٣٨و ٢٨٦) وتهذيب التهذيب لابن =

حَدَّثَنَا أَبَانُ - يعَني ابنَ يَزِيد - عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلَّامٍ، عَن أَبي سَلَّامٍ، عَن الحَارِثِ الأَشعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله أَوحَى إِلى يَحيَى بنِ زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلامُ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ، أَن يَعمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَن يَعمَلُوا بِهِنَّ**» فذكر الحَدِيث بطوله، وقَالَ في الحَدِيث: «**وَإِذَا قُمتُم إِلى الصَّلاةِ فَلا تَلتَفِتُوا، فَإِنَّ الله يُقبِلُ بِوَجهِهِ إِلى وَجهِ عَبدِهِ**».

قال أبو بكر: قَدْ أمليت خَبَرَ أَبي توبة الربيع بن نافع، عَن مُعَاوِيَة بن سلَّام، بِهَذَا الخبر بطوله في كِتَاب الصَّلاة.

فعيسى روح الله قَد حثَّ نبي الله يَحيى بن زكريا أن يعلِّم بني إسرائيل ما أمره الله بإعلامه، وفيما أمر الله يَحيى بن زكريا بإعلامه بني إسرائيل: «**أَنَّ الله يُقبِلُ بِوَجهِهِ إِلى وَجهِ عَبدِهِ، إِذَا قَامَ إِلى الصَّلاةِ**»، ففي هَذَا ما بان وَثَبَتَ وَصَحَّ أن بني إسرائيل كانوا موقنين بأن لخالقهم وجهًا يُقْبِلُ به إلى وجه المصلي له، ونبينا ﷺ قَد أعلم أمته ما أمر الله - عَزَّ وَجَلَّ - به يَحيى بن زكريا - عَلَيهِمَا السَّلام - أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أُمَّتُهُ أن لله وجهًا يقبل به عَلَى وجه المصلي له، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ﴾، أي بصلاتكم ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢٤- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ الحَكَمِ بنِ أَبي زِيَادٍ القَطَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد - يعَني ابنَ

=

حجر (٢/ ١٣٧) و(١٢/ ٢١٨).

(٢٤) ضعيف الإسناد:

وأصل الحديث صحيح من غير قوله: «**أبتغى بذلك وجه الله**».

في إسناده هنا: محمد بن إسحاق صاحب السيرة والمغازي، وهو صدوق يدلس وقد عنعن، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٣) وهناد في الزهد (٩٩١) وأبو يعلى في مسنده (٥٧٢٤) عن محمد بن إسحاق بهذا الإسناد به، وابن إسحاق مختلف عليه في إسناده ومتنه، فأخرجه ابن ماجة (٢٧٨١) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن معاوية بن جاهمة السلمي مرفوعًا، وأخرجه =

عُبيدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، عَن نَاعِمٍ مَوْلى أُمِّ سَلَمَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ رَأيتُهُ تَيَمَّمَ، وَطَرَحَ شَيئًا لَهُ فَجَلَسَ تحتَهَا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ تحتَ هَذِهِ الشَّجرَةِ، إذ أَقبلَ رَجُلٌ مِن هَذَا الشِّعبِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: يا رَسُول الله، إِني أُرِيدُ الجِهَادَ مَعَكَ، أَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَ: «**هَلْ مِن أَبَويكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟**» قَالَ: نَعَم يا رَسُولَ الله، كِلاهُمَا، قَالَ: «**ارجِع فَابْرُر وَالِدَيكَ**» قَالَ: فَوَلَّى رَاجِعًا مِن حَيثُ جَاءَ.

ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٤١١ و٣٣٤٦٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٥٩ ح ١٣٧٢) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن طلحة بن معاوية عن أبيه مرفوعًا، وأخرجه هناد في الزهد (٩٩٠) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن أبي طلحة بن عبد الله بن معاوية عن معاوية رجل من بني سليم.

لكن أصل الحديث صحيح من غير طريق ابن إسحاق، فقد أخرجه مسلم (٢٥٤٩) وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٣٥ تحقيق الأعظمي) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٦) وفي شعب الإيمان (٧٨٢٧) جميعًا من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن ناعم عن عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه مرفوعًا، وليس في لفظه موضع الشاهد: «**أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة**»، بل عندهم: «**أبتغي الأجر من الله**».

وأخرجه بنحوه أيضًا: البخاري (٥٩٧٢) ومسلم (٢٥٤٩) وأبو داود (٢٥٢٩) والترمذي (١٦٧٧) والنسائي (٦/ ١٠) وغيرهم جميعًا من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس السائب بن فروخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا من غير اللفظ المذكور.

ولقوله: «**أبتغى وجه الله**»، شاهد أخرجه ابن ماجة (٢٧٨٢) من طريق المحاربي عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولفظ المرفوع فيه: «**فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما**». وهذا لا يصح إسناده، فإن عطاء بن السائب مختلط، والمحاربي مخالف في هذا اللفظ، خالفه: سفيان الثوري وابن عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومسعر بن كدام، أخرج حديثهم البخاري في الأدب المفرد (١٩) والنسائي في المجتبى (٧/ ١٤٣) وفي السنن الكبرى (٧٧٨٦ و٨٦٩٦ و ٨٦٩٧) وابن حبان في صحيحه (٤١٩ و ٤٢٣) وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٣٢) وعبد الرزاق في المصنف (٩٢٨٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٦) فردوه جميعًا عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا به، ولم يذكروا لفظ: «**أبتغي وجه الله والدار الآخرة**».

٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبد الصَّمَدِ العَمِّيُّ - يعَني: عَبدَ العَزِيزِ بنَ عَبدِ الصمدِ -، عَن أَبِي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الله بنِ قَيسٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِن فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِن ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَينَ القَومِ وَبَينَ أَن يَنظُرُوا إِلَى وَجهِ رَبِّهِم فِي جَنَّةِ عَدنٍ، إِلَّا رِدَاءُ الكِبرِياء عَلَى وَجهِهِ**».

٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ خَبَّابًا، يَقُولُ: هَاجَرنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَبتَغِي وَجهَ الله، فَوَقَعَ أَجرُنَا عَلَى الله، فَمِنَّا مَن مَضَى لَم يَأكُل مِن حَسَنَاتِهِ شَيئًا، مِنهُم: مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بُردَةً، فإِذَا جَعَلنَاهَا عَلَى رَأسِهِ بَدَت رِجلاهُ، وَإِذَا جَعَلنَاهَا عَلَى رِجلَيهِ بَدَا رَأسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبيُّ ﷺ أَنْ نَجعَلَ عَلَى رِجلَيهِ شَيئًا مِن الإِذخِرِ، وَمِنَّا مَن أَينَعَت لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهدِبُهَا.

---

(٢٥) صحيح، وإسناد المصنف حسن:

في إسناده: علي بن الحسين الدرهمي وهو صدوق، والحديث أخرجه البخاري (٤٨٧٨و ٤٨٨٠و ٧٤٤٤) ومسلم (١٨٠) والترمذي (٢٥٢٨) وابن ماجة (١٢٦) وأحمد (٤/ ٤١١) وأبو يعلى (٧٣٣١) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٦٥) وابن خبان (٧٣٨٦) وغيرهم من طريق عبد العزيز العمى به، وإسناده حسن، إلا أن على ابن الحسين الدرهمي قد انفرد في هذا الحديث بلفظ: «**إلى وجه ربهم**»، بينما رواه عبد الله بن أبي الأسود ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني ونصر بن علي الجهضمي وأبو غسان المسمعي وإسحاق بن راهويه ومحمد ابن بشار جميعهم عن عبد العزيز العمي به، كلهم يقول: «**إلى ربهم**». إلا أن هذه الزيادة التي انفرد بها علي بن الحسين الدرهمي دل عليها قوله ﷺ في آخر الحديث: «**رداء الكبرياء على وجهه**» فلا يتأتى والحالة هذه الحكم على هذه الزيادة بالشذوذ، والله أعلم.

(٢٦) صحيح:

وشيخ المصنف: عبد الله بن محمد الزهري صدوق، وهو ممن أخرج له مسلم وغيره، والخبر أخرجه البخاري (٣٨٩٧) ومسلم (٩٤٠) والترمذي (٣٨٥٣) والنسائي (٤/ ٣٨)، وبنحوه أخرجه أبو داود (٢٨٧٦و ٣١٥٥) وأحمد (٥/ ١١١) جميعًا من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد به.

قال أبو بكر: خَرَّجت طرق هَذَا الخبر في «كِتاب الجنائز» في باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال.

٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُوَرِّقٍ، عَن أَبِي الأَحوَصِ، عَن عَبدِ الله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ

---

(٢٧) الصحيح وقفه:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٦٨٥) عن محمد بن المثنى بهذا الإسناد به، ومن طريق ابن خزيمة أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٥٩٩) وهذا إسناد رجاله ثقات، وهمام متابع على هذا الوجه، تابعه سعيد بن بشير عند ابن خزيمة في صحيحه (١٦٨٧) وتابعهما سويد بن إبراهيم عند الطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٨ ح ١٠١١٥) وفي الأوسط (٨٠٩٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٢٣) لكن سعيد بن بشير وسويد بن إبراهيم ضعيفان، ومن طريق همام أخرجه الترمذي في سننه (١١٧٣) مقتصرًا على أوله، وقال: حسن غريب.

قلت: وهمام مخالف، خالفه سليمان التيمي وهو ثقة، فرواه عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا، ولم يذكر مورقًا: أخرجه ابن خزيمة (١٦٨٦) وابن حبان (٥٥٩٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥١).

لكن في إسناد سليمان التيمي خلاف، فقد أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ١٨٩ ح٢٨٩٠) من طريق عاصم بن النضر وهو صدوق عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن سالم بن عبد الله عن أبيه مرفوعًا به، وهذه الرواية شاذة، وعاصم صدوق، لكنه خالف أحمدبن المقدام العجلي وخليفة بن خياط وهما ثقتان، حيث روياه عن المعتمر عن أبيه عن قتادة عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا به. وهذا ضعيف للانقطاع، فإن قتادة لم يدرك أبا الأحوص وهو عوف بن مالك الجشمي، وقد رواه همام بن يحيى عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا كما سبق بيانه.

وهمام من أثبت الناس في روايته عن قتادة، إلا أنه كان يخطئ إذا حدث من حفظه، والأظهر ترجيح رواية همام على رواية سليمان التيمي، إلا أن قتادة نفسه مخالف خالفه حميد بن هلال وهو ثقة، فرواه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا ولم يرفعه، وهذا أصح، وقتادة مدلس ولم يصرح بالسماع من مورق، وحديث حميد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٦١٦) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٩٥ ح ٩٤٨١).

والذي يترجح عندي مما ذكرت أن الوقف أصح، وقد ورد الحديث أيضًا من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، واختلف فيه بالرفع والوقف أيضًا، وأورده الدارقطني في العلل (٥/ ٣١٤ح ٩٠٥).

وقال: والموقوف هو الصحيح من حديث أبي إسحاق وحميد بن هلال، ورفعه صحيح من حديث قتادة اهـ وسيأتي حديث أبي إسحاق السبيعي برقم (٣٢).

المَرأَةَ عَورَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ استَشرَفَهَا الشَّيطَانُ، وَأَقرَبُ مَا تَكُونُ مِن وَجهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعرِ بَيتِها».

قال أبو بكر: قَدْ أمليت طرق هَذَا الخبر في غير هَذَا الكتاب.

٢٨- وفي خَبَر فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في الدُّعَاء عَنْد الخروج إلى الصَّلاة، فيه: «وَأَقبَلَ الله عَلَيهِ بِوَجهِهِ».

۞ حَدَّثنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ ضريسٍ، قَالَ: حَدَّثنَا ابنُ فُضَيلٍ عَنْ فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ.

٢٩- حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ العَسقَلانيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا آدَمُ بنُ أَبي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثنَا سَلِيمُ بنُ حَيَّانَ، عَن فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ، فذكر الحَدِيث بتمامه قَالَ: مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ في حديثه قَالَ: رَسُول الله ﷺ، وقَالَ ابن يَحيى بن ضريس: أَرَاهُ رَفَعَهُ إِلى النَّبيِّ ﷺ.

٣٠- وفي خَبَر زيدِ بنِ أَبي أُنيسةَ، عَن القَاسِمِ بنِ عَوفٍ الشَّيبَانِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ

---

(٢٨) ضعيف جدًّا:

وهو حديث: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا إليك...» الحديث، وهو ضعيف جدًّا، عطية هو ابن سعد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف، خاصة في روايته عن أبي سعيد، فإنه كان يروي عن الكلبي الكذاب ويكنيه أبا سعيد يُوهم أنه الخدري، والحديث أخرجه ابن ماجة (٧٧٨) وأحمد (٣/ ٢١) وابن الجعد في مسنده (٢٠٣١و ٢٠٣٢) والطبراني في الدعاء (٤٢١) والدقاق في رؤية الله تعالى (٧٥٤) من طريق فضيل بن مرزوق مرفوعًا به، لكن من الرواة من يرفعه جازمًا برفعه، ومنهم من يرفعه على الشك، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٢٠٢) من طريق فضيل بن مرزوق بهذا الإسناد موقوفًا، وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨٤ ح٢٠٤٨) وذكر أنه ورد مرفوعًا وموقوفًا، ونقل عن أبيه قوله: موقوف أشبه.

قلت (يحيى): الموقوف أيضًا من طريق عطية العوفي وهو تالف.

(٢٩) ضعيف جدًّا:

وتخريجه فيما سبق.

(٣٠) حسن:

وفي إسناد المصنف من لم أقف له على ترجمة، وهو شيخه: زكريا بن يحيى بن أبان، وصوبها الشهوان والزهيري في =

حُسَينٍ، قَالَ: حَدَّثَتنَا أُمُّ سَلَمَةَ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «مَن أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، طَيِّبَ النَّفسِ بِهَا، يُرِيُد بِهَا وَجهَ الله، وَالدَّارَ الآخِرَة...».

۞ حَدَّثَنَاه زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أبانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عمرُو بن خَالِدٍ، وعَلِيُّ بنُ مَعبدٍ قَالا: حَدَّثَنَا عبيدُ الله بن عمرٍو، عَن زيدِ بنِ أَبي أُنَيسةَ، قَد أمليته بتمامه في كِتَاب الزكاة.

٣١- وفي خَبَرِ عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَن تُخَلَّفَ بَعْدِي، فَتَعمَلَ عَمَلًا صَالِحًا تَبتَغِي بِهِ وَجْهَ الله إِلَّا ازدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفعَةً». وقَالَ

=

نسختهما إلى إياس، وهو خطأ منهما، وخطأهما القفيلي في نسخته وصوب أن الكلمة: أبان، لكنه عاد بعد ذلك فترجم لزكريا بن يحيى بن إياس السجزي المعروف بخياط السنة، ظنًا منه أنه هو، قلت: وليس كذلك، وإنما هو أبان على الصواب، وهو مقرئ مصري، وهو من شيوخ المصنف الذين روى عنهم في مواضع كثيرة من صحيحه، وانظر فيه على سبيل المثال (١/ ٣١٠) وهو أيضًا من شيوخ ابن جرير والدارمي، وانظر تفسير ابن جرير (٢/ ٤٩) وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٥٣) وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٢) وقد بحثت عن ترجمة هذا الرجل فلم أقف له على ترجمة، ثم وجدت الألباني رحمه الله تعالى أورد له حديثًا في الإرواء (٤/ ٤٧) وقال: ولم أجد له ترجمة، ثم عزا الحديث للهيثمي في مجمع الزوائد ونقل عنه قوله: وفيه من لم أعرفه اهـ.

والحديث حسن من غير النظر لهذا الرجل، وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٣٣٦) بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣١٩٣) والحاكم (١٤٧٠) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٦٦ ت ٧٣٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٢٨٧ح٦٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٣٧) جميعًا من طريق عمرو بن خالد بهذا الإسناد به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٨٢) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الجميع رجال الصحيح اهـ.

قلت: وإسناده حسن، وعلى بن الحسين هو زين العابدين، والقاسم صدوق فيه مقال، وهو ممن أخرج له مسلم، وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يغرب، وباقي رجال الإسناد ثقات، وعبيد الله بن عمرو هو الرقي وهو راوية زيد بن أبي أنيسة، وعمرو بن خالد هو الحراني الخزاعي.

(٣١) صحيح:

أخرجه البخاري (٤٤٠٩) وأبو داود (٢٨٦٤) والترمذي (٢١١٦) وأحمد (١/ ١٧٩) وابن حبان (٤٢٤٩و ٧٢٦١) وغيرهم جميعًا من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعًا به.

أيضًا في الخبر: «**إِنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجهَ الله إِلَّا أُجِرتَ عَلَيهَا**».

قال أبو بكر: أمليت هَذَا الخبر في كِتَاب الوصايا.

٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبِي إِسحاقَ، عَن أَبِي الأحوصِ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: إِذَا لَبِسَت المَرأَةُ ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجَت قِيلَ: أَينَ تَذهَبِينَ؟ فَتَقُولُ: أَعُودُ مَرِيضًا، أَو أُصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ، أَو أُصَلِّي فِي مَسجِدٍ، فَقِيلَ: وَمَا تُرِيدِينَ بِذَلِكَ؟، فَتَقُولُ: وَجهَ الله، وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيرُهُ مَا التَمَسَتِ المَرأَةُ وَجهَ الله بِمِثلِ أَنْ تَقَرَّ فِي بَيتِهَا وَتَعبُدَ رَبَّهَا.

قال أبو بكر: هَذَا باب طويل، لَو استُخرِجَ في هَذَا الكتاب أخبار النَّبيِّ ﷺ التي فيها ذكر وجه ربنا - جَلَّ وَعَلا - لطال الكتاب، وقد خرَّجنا كل صنف من هَذِهِ الأخبَار في مواضعها في كُتُبٍ مصنَّفة.

---

(٣٢) صحيح موقوفًا:

وهذا الحديث اختلف على أبي إسحاق في رفعه ووقفه، وذكر الدارقطني في العلل (٥/ ٣١٤) أن الصحيح في حديث أبي إسحاق الوقف، وقد سبق ذلك في التعليق (٢٧) والمصنف أخرجه هنا موقوفًا، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٨٥ ح٨٩١٤) و(٩/ ٢٩٤ح ٩٤٨٠) من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا من غير موضع الشاهد وهو قوله: «**فتقول: وجه الله**» وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/ ١٧٢ ح ٧٨١٩) من طريق بهز بن أسد عن شعبة بمثله، لكن رفعه، والموقوف أصح كما قال الدارقطني في العلل، والله أعلم.

٥ - باب ذكر صورة ربنا جلَّ وعَلا وصِفَهِ سُبُحاتِ وَجْهِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، تَعَالى رُّبنا عن أن يكُون وجْهُ ربِّنا كوجهِ بعضِ خلقِهِ، وعزّ ألا يكُونَ لهُ وجهُ، إذ الله قَد أعلمنا في محكم تنزِيله أن له وجهًا، ذوَّاه بالجلال والإكرام، ونفى عَنه الهلاك

٣٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن العَلاءِ - وهُوَ ابنُ المُسَيَّبِ -، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ بنِ عَبدِ الله، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**إنَّ الله لا يَنَامُ، وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، وَعَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَو كَشَفَ طَبَقَهَا لأَحرَقَت سُبُحاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ، وَاضِعٌ يَدهُ لِمُسِيءِ اللَّيلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَمُسيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا**».

٣٤- حَدَّثنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعْمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمسِ

---

(٣٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، يوسف بن موسى القطان صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، ويوسف متابع على هذا الوجه من عثمان بن أبي شيبة، كما أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٧٨ بتحقيقي) والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٦٦) من طريق ابن خزيمة بهذا الإسناد به، إلا أن جرير يجعله مرة عن العلاء بن المسيب كما هنا، ومرة عن الأعمش، وقد رواه عن جرير على هذا الوجه أيضًا يوسف بن موسى عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٩٦) ويوسف متابع على هذا الوجه عن عثمان بن أبي شيبة أيضًا. كما أخرجه المصنف وسيأتي (٣٨) وابن منده في الإيمان (٧٧٧) والأظهر فيه أن لجرير شيخان في هذا الحديث هما العلاء بن المسيب والأعمش، والله أعلم.

(٣٤) صحيح:

والحديث أخرجه مسلم (١٧٩) وابن ماجة (١٩٥) وأحمد (٤/ ٤٠٥) وابن أبي عاصم في السنة (٦١٤) وابن منده في الإيمان (٧٧٦) والآجري في الشريعة (٨٠٥) جميعًا من طريق أبي معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد به.

كَلِمَاتٍ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَرفَعُ القِسطَ وَيَخفِضُهُ، يُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيلِ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا انتَهَى إِليهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ».

٣٥- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَن سُفيَانَ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَربَعٍ: «إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ» وقَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: «يُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ».

٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، وأَبُو نُعَيمٍ قَالا: حَدَّثَنَا

---

(٣٥) صحيح:

وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، ومحمد بن يحيى هو الذهلي، وعمرو بن علي هو الفلاس، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٧٥ بتحقيقي) والآجري في الشريعة (٧٠٢ و٨٠٦ طبعة دار الحديث) والطبراني في المعجم الأوسط (١٥١٢) من طريق سفيان الثوري بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه بنحوه مسلم (١٧٩) وأحمد (٤/ ٣٩٥) وأبو داود الطيالسي (٤٩١) والروياني (٥٥٥) وابن منده في الإيمان (٧٧٩) جميعًا من طريق شعبة عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد به.

(٣٦) حسن:

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وهو صدوق اختلط، لكن رواه عنه وكيع وهو ممن سمع قبل الاختلاط، أخرجه ابن ماجة (١٩٦) وأحمد (٤/ ٤٠٠) وأبو يعلى (٧٢٦٢) من طريق وكيع عن المسعودي به، وأخرجه الطيالسي (٤٩١) عن المسعودي به، وأخرجه الروياني من طريق محمد بن عبيد عن المسعودي، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٩٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن المسعودي، كلهم ذكر الآية التي قرأها أبو عبيدة، ورواه الآجري في الشريعة (٨٠٧) من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي ولم يذكر الآية، ورواية الجماعة أصح، وسماع يزيد بن هارون من المسعودي بعد الاختلاط.

إلا أن المسعودي قد انفرد بزيادة الآية، وأما سفيان الثوري والأعمش والعلاء بن المسيب فلم يذكروا الآية، =

المَسعْودِيُّ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَـا رَسُـولُ الله ﷺ بِأَربَع - قَالَ ابنُ يَحيى: بمثله وزاد فيه - ثُمَّ قَـرَأَ أَبُـو عُبَيـدَةَ: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾﴾ [النمل: ٨].

٣٧- حَدَّثَنَاه بحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابقٍ الخَوْلانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَـدُ - ابـن مُوسَـى - السنة قَالَ: حَدَّثَنَا المسعودي بِهَذَا الإسناد مِثْلَهُ سواء، وقَالَ: «ويرفعه».

٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا عُـثمَانُ بـنُ أَبِي شَـيبَةَ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا جَرِيـرٌ عَـن الأَعْمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى، عَن النَّبِيِّ ﷺ مثل حديث أَبِي عاصم، وقَالَ: «يَدُ الله مَبسُوطَةٌ».

٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثمَانَ العِجليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ مُوسَى، قَـالَ: حَـدَّثَنَا

= ورواية الجماعة لا تعل رواية المسعودي، لأن الزيادة هنا مما قد يتساهل الرواة في نقله لكونه مـن المقطـوع لا من المرفوع، وإثباتها هنا من باب زيادة الثقات لا من باب المخالفة الداخلة في الشذوذ، والله أعلم.

(٣٧) حسن:

وهذا إسناد فيه مقال لحال المسعودي، والراوي عنه أسد بن موسى صـدوق، لكـن لا يعلـم متـى كـان سـماعه مـن المسعودي قبل الاختلاط أم بعده؟ وهذا لا يضعف الحديث هنا، فأسد متابع مـن وكيـع وغـيره، والمسعودي متابع من سفيان والأعمش والعلاء بن المسيب، والمسعودي قد انفرد بذكر الآية عن أبي عبيدة كما سبق بيانه.

(٣٨) صحيح:

وقد سبق برقـم (٣٣) أن جريرًا يجعله مرة عن الأعمش، ومرة عن العلاء بن المسيب، والحديث أخرجه ابن منـده في الإيمان (٧٧٧) عن عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد والمتن من غـير قولـه: «يَـدُ الله مَبْسُوطَةٌ». وأخرجـه بنحوه مسلم (١٧٩) وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٣٥ بتحقيقي) من طريق جرير عن الأعمش به.

(٣٩) صحيح المتن، معلول الإسناد:

وهذا إسناد حسن في الظاهر، فإن حكيم بن الديلم صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وسـفيان هـو الثـوري، وعبيد الله بن موسى هو باذام العبسي، وهو ثقة فيه كلام، وقد أخطأ في هذا الحديث، فقد ذكره عبد الله بـن أحمد في كتابه العلل ومعرفة الرجـال (١/ ٥٥٦ ح ١٣٢٧) فقـال: عرضـت عـلى أبي حـديث عبيـد الله بـن موسى عن سفيان عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبيه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، فقـال: «إن =

سُفيَانُ، عَن حَكِيمِ بنِ الدَّيلَمِ، عَن أَبي بُردَةَ، عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بأَربَعٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ، وَلا يَنبَغِي لَهُ أن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، وَيُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَو كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ».

٤٠- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّان مُحَمَّدُ ابنُ مُطَرِّفٍ، عَن أَبي حَازِمٍ، عَن عُبَيد الله بنِ مِقسَمٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّ دُونَ الرَّبِّ يَومَ القِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلفَ حِجَابٍ، حِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ لا يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحِجَابٌ مِن نورٍ لا يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحِجَابٌ مِن مَاءٍ لا يَسمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ المَاءِ شَيءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلبُهُ إِلَّا مَن يَربِطُ اللهُ عَلَى قَلبِهِ.

٤١- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عَن أَبي بِشرٍ، عَن

=

الله لا ينام»، فقال أبي: هذا حديث الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى، هذا لفظ حديث عمرو بن مرة، دخل لعبيد الله بن موسى إسناد حديث في إسناد حديث اهـ.

والحديث أخرجه أيضًا الآجري في الشريعة (٧٠٣ و٨٠٨) من طريقين عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد به.

(٤٠) حسن الإسناد إلى عبيد الله بن مقسم:

وعبيد الله بن مقسم ثقة، لكن الخبر من الإسرائيليات، وأما إسناده فحسن إلى عبيد الله بن مقسم، أسد هو ابن موسى وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والخبر أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٨١) من طريق سعيد بن أبي مريم عن ابن أبي حازم عن أبي حازم عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو ابن العاص موقوفًا، وهذا إسناد حسن أيضًا، عمر بن الحكم صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، وابن أبي حازم هو عبد العزيز، وقد ورد هذا المعنى مرفوعًا ولا يصح، وانظر الموضوعات لابن الجوزي (ح٢٧٤ بتحقيقي) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ١٤٢ ح٢٤).

(٤١) ضعيف الإسناد:

أبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية، وهو ثقة، لكن روايته عن مجاهد ضعيفة كما ذكر شعبة، وانظر ترجمة جعفر بتهذيب التهذيب (٢/ ٨٣) والأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٩١) من طريق هشيم بن بشير بهذا الإسناد به.

مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَينَ المَلائِكَةِ وَبَينَ العَرشِ سَبعُونَ حِجَابًا، حِجَابٌ مِن نورٍ، وَحِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ، وَحِجَابٌ مِن نورٍ، وَحِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ.

قال أبو بكر: لم أُخَرِّج في هَذَا الكتاب من المقطعات؛ لأن هَذَا من الجنس الَّذِي نقول: إن علم هَذَا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ، لست أحتج في شَيء من صِفَات خالقي - عَزَّ وَجَلَّ - إلا بما هُوَ مسطور في الكتاب، أو منقول عَن النَّبيِّ ﷺ بالأسانيد الصحيحة الثابتة.

أقول وبالله توفيقي، وإياه أسترشد: قَد بَيَّنَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - في محكم تَنْزِيله الَّذِي هُوَ مثبت بين الدفتين أنَّ له وجهًا، وَصَفَهُ بالجلال والإكرام والبقاء، فقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[الرحمن: ٢٧]، ونفى رَبُّنا - جل وَعَلا - عَن وجهه الهلاك في قوله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[القصص: ٨٨]، وزَعَمَ بعض جهلة الجَهمِيَّة أنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - إنما وصف في هَذِهِ الآية نَفسه، التي أضاف إليها الجلال، بقوله: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[الرحمن: ٧٨]، وَزَعَمَتْ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ ذو الجلال والإكرام، لا الوجه.

قال أبو بكر: أقول وبالله توفيقي: هَذِهِ دعوى، يدعيها جاهل بِلُغَةِ العرب، لأن الله - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[الرحمن: ٢٧]، فذكر الوجه مضمومًا في هَذَا الموضع، مرفوعًا، وذكر الربَّ بخفض الباء، بإضافة الوجه، ولو كَانَ قوله: ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ مردودًا إلى ذكر الرَّبِّ في هَذَا الموضع لكانت القراءة: (ذي الجلال والإكرام) مخفوضًا، كما كَانَ الباء مخفوضًا في ذكر الرَّبِّ - جَلَّ وَعَلا - ألم تسمع قوله تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[الرحمن: ٧٨]، فلما كَانَ الجلال والإكرام في هَذِهِ الآية صفةً للرَّبِّ، خَفَضَ (ذِي) خَفْضَ الباءِ الَّذِي ذكر في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، ولما كَانَ الوجهُ في تلك الآية مرفوعًا كانت صفةُ الوجهِ مرفوعةً، فقَالَ:

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾.

فتفهموا يا ذوي الحِجَا هَذَا البيان، الَّذِي هُوَ مفهُومٌ في خطاب العرب، لا تغالطوا فتتركوا سَواءَ السبيل، وفي هاتين الآيتين دِلالة أَنَّ وجه الله صفة من صِفَاتِ الله، صِفَاتِ الذَّات، لا أن وجه الله هُوَ: الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجَهمِيَّة، لأنَّ وجه الله لَو كَانَ اللهَ لَقُرِئَ: (ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام)، فما لمن لا يفهم هَذَا القدر من العربية، ووضع الكتب عَلَى علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربِّهم وسنة نبيهم ﷺ وزعمت الجَهمِيَّة - عليهم لعائن الله - أن أهلَ السنة ومتبعي الآثار، القائلين بكتاب ربِّهم وسنة نبيهم ﷺ، المثبتين لله - عَزَّ وَجَلَّ - من صفاته ما وصف الله به نَفسه في محكم تَنْزِيله المثبتِ بين الدفتين، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ بنقل العدل، عَن العدل موصولًا إليه؛ مشَبِّهةٌ، جهلًا مِنهُم بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، وقلة معرفتهم بلغة العرب، الَّذِينَ بِلُغَتِهِم خُوطِبنا، وقد ذكرنا من الكتاب والسنة في ذكر وجه ربنا بما فيه الغُنية والكفاية، ونزيده شرحًا، فاسمعوا الآن أيها العقلاء، ما نذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب، هَل يقع اسم المشبهة عَلَى أهل الآثار ومتبعي السنن؟.

نحن نقول: وعلماؤنا جميعًا في جميع الأقطار: إنَّ لمعبودنا - عَزَّ وَجَلَّ - وجهًا كما أعلمنا الله في محكم تَنْزِيله، فذوّاه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عَنه الهلاك، ونقول: إنَّ لوجه ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - من النور والضياء والبهاء ما لَو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كُلَّ شَيءٍ أدركه بصره، محجوب عَن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بَشَرٌ ما دام في الدنيا الفانية، ونقول: إنَّ وجه ربنا القديم لا يزال باقيًا، فنفى عنه الهلاك والفناء.

ونقول: إنَّ لبني آدَم وجوهًا كَتَبَ الله عليها الهلاك، ونفى عَنْها الجلال والإكرام، غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التي وصف الله بها وجهه، تدرك وجوهَ بني آدَم أبصارُ أهل الدنيا، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها، لنفي السبحات عَنْها، التي بيَّنها نبينا

المصطفى ﷺ لوجه خالقنا.

ونقول: إنَّ وجوه بني آدم محدثة مخلوقة، لم تكن، فكوّنها الله بعد أن لم تكن مخلوقة، أوجدها بعد ما كانت عدمًا، وإن جميع وجوه بني آدَم فانية غير باقية، تصير جميعًا ميتًا، ثم تصير رميمًا، ثم يُنشئها الله بعد ما قَد صارت رميمًا، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقها في القيامة، ومن المحاسبة بما قدَّمت يداه، وكسبه في الدنيا ما لا يعلم صفته غير الخالق البارئ، ثم تصير إما إلى جنة منعمة فيها، أو إلى النار معذبة فيها، فَهَل يخطر - يا ذوي الحجا - ببال عاقل مركب فيه العقل، يفهم لغة العرب، ويعرف خطابَها، ويعلم التشبيه: أن هَذَا الوجه شبيه بذاك الوجه!، وهل ههنا أيها العقلاء، تشبيه وجه ربِّنا جَلَّ ثناؤه الَّذِي هُوَ كما وصفنا وبيَّنا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدَم، التي ذكرناها ووصفناها؟ غير اتفاق اسم الوجه، وإيقاع اسم الوجه عَلَى وجه بني آدَم، كما سمّى الله وجهه وجهًا، ولو كَانَ تشبيهًا من علمائنا لكان كل قائل: إنَّ لبني آدَم وجهًا، وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والبغال والحيات والعقارب وجوهًا، قَد شبَّه وجوه بني آدَم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب! وغيرها مما ذكرت، ولست أحسب أنَّ أعقلَ الجَهمِيَّة المعطلة عند نَفسه، لَو قَالَ له أكرم النَّاس عليه: وجهك يشبه وجه الخنْزير والقرد والدب والكلب والحمار والبغل ونحو هَذَا إلا غَضِبَ، لأنه خَرَجَ من سوءِ الأدب في الفحش من المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا، ولعله بعدُ يقذفه، ويقذف أَبَويه ولست أحسب أن عاقلًا يسمع هَذَا القائل المشبه وجه ابن آدَم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب والزور، والبهت أو بالعَتَه والخبل، أو يحكم عليه بزوال العقل، ورفع القلم، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا.

فتفكروا يا ذوي الألباب: أَوُجُوهُ ما ذكرنا أقرب شبهًا بوجوه بني آدَم، أو وجه خالقنا بوجوه بني آدَم؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدَم بوجوه ما ذكرنا من

السباع، واسم الوجه، قَد يقع عَلَى جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه عَلَى وجوه بني آدَم، فكيف يلزم أن يُقَالَ لنا: أنتم مُشَبِّهة؟! ووجوه بني آدَم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة، كلها مخلوقة، قَد قضى الله فناءها وهلاكها، وقد كانت عدمًا فكوَّنَها الله وخلقها وأحدثها، وجميع ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها أبصار، وخدود وجباه وأنوف وألسنة، وأفواه، وأسنان، وشفاه ولا يَقُولُ مُرَكَّبٌ فيه العقل لأحدٍ من بني آدم: وجهك شبيه بوجه الخنْزير! ولا عينك شبيهة بعين قرد! ولا فمك فَمُ دُبٍّ! ولا شفتاك كشفتي كلب، ولا خدك خد ذئب إلا عَلَى المشاتمة، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه فإذا كَانَ ما ذكرنا عَلَى ما وصفنا ثبت عَنْد العقلاء وأهل التمييز، أَنَّ مَنْ رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربِّهم وسنة نبيهم ﷺ بالتشبيه فقد قَالَ الباطل والكذب والزور والبهتان، وخالف الكتاب والسنة، وخَرَجَ من لسان العرب.

وزعمت المعطلة من الجَهمِيَّة: أن معَنْى الوجه الَّذِي ذكر الله في الآي التي تلونا من كتاب الله، وفي الأخبَار التي روينا عَن النَّبيِّ ﷺ كما تقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب ووجه الدار، فزعمت لجهلها بالعلم أنَّ معَنْى قوله: وجه الله، كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الدار، ووجه الثوب، وزعمت أنَّ الوجوه من صِفَات المخلوقين، وهذه فضيحة في الدعوى، ووقوع في أقبح ما زعموا أَنَّهُم يهربون منه، فيقَالُ لهم: أفليس كلام بني آدَم، والثياب والدور مخلوقة؟ فمن زَعَمَ منكم أن مَعْنى قوله: وجه الله، كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، أليس قَدْ شبَّه - عَلَى أصلكم - وجه الله بوجه الموتان؟ لزعمكم يا جهلة أنَّ من قَالَ من أهل السنة والآثار، القائلين بكتاب ربِّهم وسنة نبيهم ﷺ: لله وجه وعينان، ونَفْسٌ، وأن الله يبصر ويرى ويسمع: أَنَّهُ مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين، حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شَبَّه خالقه بأحد من المخلوقين، فإذا كَانَ عَلَى ما زعمتم بجهلكم، فأنتم قد شبهتم معبودكم بالموتان، نحن نثبت لخالقنا - جَلَّ وَعَلا - صفاته التي وصف الله

- عَزَّ وَجَلَّ - بِها نَفسه في محكم تَنْزِيله، أو عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ مما ثبت بنقل العدل عَن العدل موصولًا إليه، ونقول كلامًا مفهُومًا موزونًا، يفهمه كل عاقل، نقول: ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب عند ذوي الحجا والنهى، أَنَّهُ يُشَبِّهُ وجه الخالق بوجوه بني آدَم. قَد أعلَمَنا الله - جَلَّ وَعَلا - في الآي التي تلوناها قَبْلُ أنَّ لله وجهًا ذوَّاه بالجلال والإكرام ونفى الهلاك عَنه، وخبَّرنا في محكم تَنْزِيله أَنَّهُ يسمع ويرى، فقَالَ - جَلَّ وَعَلا - لكليمه مُوسَى ولأخيه هارون - صلوات الله عَلَيهِمَا -: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، وما لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان، ألم تسمع مخاطبة خليل الله - صلوات الله عليه - أباه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم: ٤٢]. أَوَ يَعقِلُ يا ذوي الحجا من فهم عَن الله - تَبَارَكَ وتَعَالى - هَذَا وأَن خليل الله - صلوات الله عليه وسلامه - لا يُوَبِّخُ أباه عَلَى عبادة ما لا يسمع ولا يبصر، ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ولو قَالَ الخليل - صلوات الله عليه - لأبيه: أدعوك إلى ربي الَّذِي لا يسمع ولا يبصر! لأشبه أن يَقُولَ: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ والله قَد أثبت لنَفسه أَنَّهُ يسمع ويرى، والمعطلة من الجَهمِيَّة تنكر كل صفة لله - جَلَّ وَعَلا - وصف بِها نَفسه في محكم تَنْزِيله، أو عَلَى لسان نبيه ﷺ، لجهلهم بالعلم.

وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان: ٤٣، ٤٤]. فأَعْلَمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيًلا، فمعبود الجَهمِيَّة - عليهم لعائن الله - كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر، والله قَد ثبت لنَفسه أَنَّهُ يسمع ويرى، والمعطلة من الجَهمِيَّة تنكر كل صفة لله وصف بِها نَفسه في محكم تَنْزِيله، أو عَلَى لسان نبيه ﷺ لجهلهم بالعلم، وذلك أَنَّهُم وجدوا في القُرآن أن الله قَد أوقع أسماءً من أسماء صفاته عَلَى بعض خلقه، فتوهموا لجهلهم بالعلم

أن مَن وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها نفسه، قَد شبهه بخلقه، فاسمعوا يا ذوي الحجا ما أبين من جَهْلِ هؤلاء المعطلة.

أقول: وجدتُ اللهَ وصف نَفسه في غير موضع من كِتَابه فأعلم عبادَه المؤمنين أَنَّهُ سميع بصير فقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، وذكر - عَزَّ وَجَلَّ - الإِنسان فقَالَ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الإنسان: ٢]، وأعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ يرى فقَالَ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الشورى: ١٠٥]، وقَالَ لموسى وهارون عَلَيهِمَا السَّلام: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، فأعلم - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ يرى أعمال بني آدَم، وأن رَسُوله - وهُوَ بشر - يرى أعمالهم أيضًا، وقَالَ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النحل: ٧٩] وبنو آدَم يرون أيضًا الطير مسخرات في جو السماء، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقَالَ: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وقَالَ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]، فَثَبَّتَ ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - لنَفسه عينًا، وَثَبَّتَ لبني آدَم أعينًا، فقَالَ: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣]، فقد خبَّرنا ربنا: أَنَّ له عينًا، وأعلمنا أن لبني آدَم أعينًا، وقَالَ لإِبليس - عليه لعَنة الله -: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥]، وقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، فثبَّت ربنا - جَلَّ وَعَلا - لنَفسه يدين، وخبَّرنا أَنَّ لبني آدَم يدين، فقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، وقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]، وقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، وقَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥] . وخبَّرنا أَنَّ رُكبان الدواب يستوون عَلَى ظُهُورِها، وقَالَ في ذكر سفينة نوح: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [هود: ٤٤]، أفيلزم يا ذوي الحجا عند هؤلاء الفسقة أن من ثبَّت لله ما ثبَّت الله في هَذِه الآي أن يكون مُشبِّهًا خالقه بخلقه، حاش لله أن يكون هَذَا

تشبيهًا كما ادعوا لجهلهم بالعلم.

نحن نقول: إِنَّ الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارئُنا، ونقول: من له سمع وبصر من بني آدَم فهُوَ سميع بصير، ولا نقول: إن هَذَا تشبيه المخلوق بالخالق، ونقول: إنَّ لله - عَزَّ وَجَلَّ - يدَين، يمينين لا شمال فيهما، قَد أعلمنا الله - تَبَارَكَ وتَعَالى - أن له يدين، وخبَّرنا نبينا ﷺ أَنَّهما يمينان لا شمال فيهما، ونقول: إِنَّ مَن كَانَ من بني آدَم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان: يمين وشمال، ولا نقول: إِن يد المخلوقين كيد الخالق، عَزَّ ربنا عَن أن تكون يَده كيد خلقه. وقد سمى الله لنا نَفسه عزيزًا، وسمى بعض الملوك عزيزًا، فقَالَ: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠]، وسمى إِخوةُ يوسف أخاهم يوسف: عزيزًا، فقالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]، وقَالَ: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨]، فليس عزَّةُ خالقنا العزة التي هي صفة من صِفَات ذاته، كعزة المخلوقين الَّذِينَ أعزهم الله بها، ولو كَانَ كُلُّ اسم سمَّى الله لنا به نفسه، وأوقع ذلك الاسم عَلَى بعض خلقه، كَانَ ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق عَلَى ما توهم هؤلاء الجهلة من الجَهمِيَّة، لكان كُلُّ من قرأ القُرآن وصدقه بقلبه أَنَّهُ قرآن ووحيٌ، وتنْزيل قَد شبه خالقه بخلقه، وقد أعلمنا ربنا - تَبَارَكَ وتَعَالى - أَنَّهُ الملك، وسمَّى بعضَ عبيده مَلِكًا فقَالَ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٠]، وأعلمنا جَلَّ جلاله أَنَّهُ العظيم، وسمى بعض عبيده عظيمًا، فقَالَ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١﴾ [الزخرف: ٣١]، وسمى الله بعض خلقه عظيمًا فقَالَ: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٢٩﴾ [التوبة: ١٢٩]، فالله العظيم، وأوقع اسم العظيم عَلَى عَرشه، والعرش مخلوق، وربنا الجبار المتكبر، فقَالَ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وسمى بعض الكفار متكبرًا جبارًا، فقَالَ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝٣٥﴾ [غافر: ٣٥]. وبارئنا - عَزَّ وَجَلَّ - الحفيظ العليم، وخبَّرنا أَنَّ يوسف عليه السَّلام قَالَ للملك: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ﴾

[يوسف: ٥٥]، وقَالَ: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ۝٢٨﴾ [الذاريات: ٢٨]، وقَالَ: ﴿بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصافات: ١٠١]، فالحليم والعليم اسمان لمعبودنا جَلَّ وَعلا، قَد سمى بِهما بعض بني آدَم، ولو لزم يا ذوي الحجا أهلَ السنة والآثار إِذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبَّتهما الله لنَفسه وثبَّتوا له نَفسًا - عَزَّ ربنا وَجَلَّ - وأنه سميع بصير، يسمع ويرى، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم أَنَّهُم مشبهة، للزم كُلَّ من سمى الله ملكًا، أو عظيمًا، ورءوفًا، ورحيمًا، وجبارًا، ومتكبرًا، أَنَّهُ قَد شبَّه خالقه - عَزَّ وَجَلَّ - بخلقه، حاش لله أن يكون من وصف الله - جَلَّ وَعَلا - بما وصف الله به نَفسه في كِتَابه، أو عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ مشبهًا خالقه بخلقه.

فأما احتجاج الجَهمِيَّة عَلَى أهل السنة والآثار في هَذَا النحو بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فَمَن القائل: إِنَّ لخالقنا مِثْلًا؟ أو إِنَّ له شبيهًا؟ وهذا من التَّمويه عَلَى الرِّعاع والسَّفَل، يموِّهُون بمثل هَذَا عَلَى الجهال، يوهمونَهم أن من وصَفَ الله بما وصَفَ به نَفسه في محكم تَنْزِيله أو عَلَى لسان نبيه ﷺ فقد شبَّه الخالق بالمخلوق، وكيف يكون - يا ذوي الحجا - خلقُهُ مِثلَهُ؟

نقول: الله القديم لم يزل، والخلق محدث مربوب، والله الرازق، والخلق مرزوقون، والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باقٍ، والله الغني عَن جميع خلقه، والخلق كلهم فقراء إلى الله خالقهم، وليس في تسميتنا بعض الخَلق ببعض أسامي الله بموجب عند العقلاء الَّذِينَ يعقلون عَن الله خطابه أن يُقَال: إنكم شبهتم الله بخلقه، إذ أوقعتم أسامي الله عَلَى خلقه، وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هَذِهِ الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل القُرآن، أو ترك تلاوتها في المحاريب والكتاتيب وفي الجدور والبيوت؟ أليس قَد أعلمنا مُنْزِل القُرآن عَلَى نبيه ﷺ أَنَّهُ الملك؟ وسمى بعض عبيده ملكًا، وخبَّرنا أَنَّهُ السَّلام، وسمَّى تحية المؤمنين بينهم سلامًا في الدنيا وفي الجنَّة، فقَالَ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

٤٢- ونبينا المصطفى ﷺ قد كان يقول بعد فراغه من تسليم الصَّلاة: «**اللهم أنت السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ**»، وقال - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]، فثبت بخبر الله أن الله هو السَّلام، كما في قوله: ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وأوقع هَذَا الاسم عَلَى غير الخالق البارئ، وأعلمنا - عزَّ وجلَّ - أَنَّهُ المؤمن، وسمى بعض عباده بالمؤمنين فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النور: ٦٢] الآية، وقال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقد ذكرنا قبل أنَّ الله خبَّر أَنَّهُ سميع بصير، وقد أعلمنا أَنَّهُ جعل الإنسان سميعًا بصيرًا، فقال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان: ١، ٢].

والله الحكم العدل:

٤٣- وخبَّرنا نبينا ﷺ أنَّ عيسى ابن مريم ينْزل قبل قيام الساعة، حكمًا عدلًا وإمامًا مقسطًا.

---

(٤٢) صحيح:

أخرجه مسلم (٥٩١) وأبو داود (١٥١٣) والترمذي (٣٠٠) والنسائي (٣/ ٦٨) وابن ماجة (٩٢٨) وأحمد (٥/ ٢٧٥ و٢٧٩) وابن خزيمة في صحيحه (٧٣٧و ٧٣٨) وغيرهم من حديث ثوبان مرفوعًا به، وأخرجه مسلم (٥٩٢) وأبو داود (١٥١٢) والترمذي (٢٩٨و٢٩٩) والنسائي (٣/ ٦٩) وابن ماجة (٩٢٤) وأحمد (٢/ ٦٢و ١٨٤و٢٣٥) من حديث عائشة، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٦٣٦) من حديث ابن مسعود.

(٤٣) صحيح:

أخرجه البخاري (٢٢٢٢و ٢٤٧٦) ومسلم (١٥٥) والترمذي (٢٢٣٣) وابن ماجة (٤٠٧٨) وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَيُوشكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ...**»، وفي بعض رواياته عند مسلم: «**إِمَامًا مُقْسِطًا وَحَكَمًا عَدْلًا**».

٤٤- والمقسط أيضًا اسم من أسامي الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

۞ في خَبَرَ أَبي الزناد، عَن الأعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ عَـن النَّبـيِّ ﷺ في أَسَـامي الرَّب - عَزَّ وَجَلَّ - - فيه: «والمُقسِطُ» وقَالَ في ذكر الشقاق بين الـزوجين: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥]، فأوقع اسم الحكم عَـلَى حَكَمي الشقاق.

والله العدل، وأمر عباده بالعدل والإحسان.

٤٥-والنبيُّ ﷺقَد خبَّر أَنَّ «المُقْسِطِينَ في الدُّنيا عَلَى مَنَابِرَ مِن لُؤلُـؤٍ، أَو مِـن نُـورٍ،

---

(٤٤) ضعيف:

اسم الله المقسط ورد في حديث طويل فيه سرد الأسماء الحسنى وهو ضعيف، أخرجه الترمذي (٣٥٠٧) وابن حبـان (٨٠٨) والحـاكم (٤١) والبيهقـي في الـسنن الكـبرى (١٠/ ٢٧) وفي شـعب الإيـمان (١٠٢) وفي الأسـماء والصفات (٦) وفي الاعتقاد (ص ٥٠) جميعًا من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وقال الترمذي: هذا حديث غريب وصححه الحاكم في المستدرك. لكن في هذا الحديث علة، وهي: أن الوليد بن مسلم انفرد بسياق الأسماء فيه، ولم يذكرها غيره، والوليد يـدلس تسوية، وأيضًا فقد ذكر البيهقي في الاعتقاد (ص ٥٢) عن بعض أهل العلم بالحديث أن ذكر الأسامي في هـذا الحديث من جهة بعض الرواة، وأن الحديث عن النبي ﷺ في ذكر عددها دون تفسير العدد. وقـال ابـن تيميـة في مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨٢): لم يرد في تعيينها حديث صحيح عـن النبـي ﷺ.. ثـم قـال: وحفـاظ أهـل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث اهـ.

قلت:وقد ذكر التخشبي عن كثير من العلماء القول بأن ذكر الأسماء مدرج، وهو قـول أبي بكـر ابـن العـربي وأبي الفداء ابن كثير، وانظر فتح الباري (١١/ ٢٣٤ شرح حديث ٦٤١٠) وتفسير ابن كثـير (٢/ ٢٧٠) ولـسرد الأسماء الحسنى طرق أخرى ضعيفة، لكن ليس فيها لفظ: «المقسط».

(٤٥) صحيح:

أخرجه مسلم (١٨٢٧) والنسائي في المجتبي (٨/ ٢٢١) وفي السنن الكبرى (٥٩١٦) وأحمد (٢/ ١٦٠) وابن أبي شيبة (٣٤٠٣٥) وابن حبان (٤٤٨٥) من طريق عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العـاص مرفوعًـا بلفظ: «على منابر من نور» وأخرجـه أحمـد (٢/ ١٥٩) والحـاكم (٧٠٠٦) وابـن أبي شـيبة (٣٤٠٣٦) مـن طريق سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا بلفظ: «على منابر من لؤلؤ يـوم القيامـة»، =

يَومَ القِيَامَةِ».

٤٦- فاسم المقسط قَد أوقعه النَّبـيّ ﷺ عَـلَى بعـض أوليائـه: «الَّـذِينَ يَعْـدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وَأَهْليهِمْ، وَمَا وُلُّوا».

٤٧- وفي خَبَرِ عِيَاض بن حمار أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «أَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَـةٌ: عَفِيـفٌ مُتَـصَدِّقٌ، وَذُو سُلطَانٍ مُقسِطٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ، رَقِيقُ القَلـبِ لِكُـلِّ ذي قُربَـى وَمُـسلِمٍ» حَـدَّثنَاه أَبُـو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَـةَ، عَـن قَتَـادَةَ، عَـن مُطَرِّفٍ، عَن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ المُجَاشِعِيُّ قَالَ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ.

قال أبو بكر: وإن كَانَ (المقسط) اسما من أسامي ربنا - جَلَّ وَعَلا -.

وبارئنا الحليم - عَزَّ وَجَلَّ -، وسمى الله إبرَاهِيم - عليه السَّلام - حلـيمًا، فقَـالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ٧٥﴾ [هود: ٧٥]، وأعلمنا أنَّ نبينا مُحَمَّـدًا المـصطفى ﷺ رءوف رحـيم، فقَالَ في وصـفه: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨﴾[التوبـة: ١٢٨]، والله الشكور وسمى بعض عباده الـشكور، فقَـالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾[سبأ: ١٣]، فسمى الله القليل من عباده الشكور، والله العلي، وقَالَ في مواضع من كِتَابـه يـذكر نَفـسه - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥١﴾ [الشورى: ٥١]، وقد سُمِّيَ بِهَـذَا الاسـم كثيرٌ مـن الآدميين، لم نسمع عالمًا ورعًا زاهدًا فاضلًا فقيهًا، ولا جاهلًا أنكر عَـلَى أحـد الآدمـيين

=

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٩١٧) عن طريق سعيد، ولفظه: «منابر من نور».

(٤٦) صحيح:

وهو في رواية عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وتخريجه فيما سبق.

(٤٧) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٨٦٥) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٧٠) وأحمد (٤/ ١٦٢و٢٦٦) وأبو داود الطيالسي (١٠٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٨٧) وغيرهم من حديث عياض بن حمار المجاشعي مرفوعًا به، وفي بعض رواياته تقديم وتأخير واختلاف ألفاظ.

تسمية ابنه عليًّا، ولا كره أحد مِنُهم هَذَا الاسم للآدَميين.

٤٨ - قَد دعا النَّبيُّ ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه، حِينَ وَجَّهَ إِليه فقَالَ: «**ادْعُ لي عليًّا**»، والله الكبير، وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير عَلَى أشياء ذوات عدد من المخلوقين، يوقعون اسم الكبير عَلَى الشيخ الكبير، وعلى الرئيس، وعلى كل عظيم وكثيرٍ من الحيوان وغيرها، ذكر الله قول إِخوة يوسف للملك: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيۡخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨].

٤٩ - وقَالَت الخثعمية للنبي ﷺ: إِنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ أَدرَكَت أبي شَيخًا كَبِيرًا، فلم ينكر النَّبيُّ ﷺ عليها تسميتها أباها كبيرًا، ولا قَالَ لها: إِن الكبير اسم من أسامي الله - تَعَالى -، وفي قصة شعيب: ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾ [القصص: ٢٣]، وربنا - عَزَّ وَجَلَّ - الكريم.

٥٠ - والنَّبيّ ﷺ قَد أوقع اسم الكريم عَلَى جماعة من الأنبياء، فقَالَ: «**إِنَّ الكَرِيمَ ابنَ الكَرِيم بنِ الكَرِيمِ: يُوسُفُ بن يَعقُوبَ بنِ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ**»، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠﴾ [لقمان: ١٠]، فسمى النَّبيُّ ﷺ كُلَّ واحدٍ من هؤلاءِ الأنبياء كريمًا. والله الحكيم، وسمى كِتَابه حِكيمًا، فقَالَ: ﴿الٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ

---

(٤٨) صحيح:
أخرجه مسلم (٢٤٠٤) والترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا به، وأصل الحديث متفق عليه بغير هذا اللفظ.

(٤٩) صحيح:
أخرجه البخاري (١٥١٣) ومسلم (١٣٣٤) وأبو داود (١٨٠٩) والنسائي (٥/ ١١٧) وابن ماجة (٢٩٠٩) وغيرهم من حديث ابن عباس.

(٥٠) صحيح:
أخرجه البخاري (٤٦٨٨) وأحمد (٢/ ٩٦) من حديث ابن عمر مرفوعًا به، وأخرجه الترمذي (٣١١٦) وأحمد (٢/ ٣٣٢ و ٤١٦) والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٥ و ٨٩٦) وابن حبان في صحيحه (٥٧٧٦) والحاكم (٣٣٢٥ و ٤٠٨٣) وأبو يعلى (٥٩٣٢) وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعًا به.

﴿ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [لقمان: ١، ٢] وأهل القبلة يسمون لقمان: الحكيم، إذ الله أعلم أَنَّهُ آتاه الحكمة، فقَالَ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] ، وَكَذَلِكَ العلماء يَقُولُون: قَالَ حكيم من الحكماء، ويَقُولُون: فلان حكيم من الحكماء.

والله - جَلَّ وَعَلا - الشهيد، وسمى الشهُوَد الَّذِين يشهدون عَلَى الحقوق: شهُوَدًا، فقَالَ: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقَالَ أيضًا: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ۝٤١﴾ [النساء: ٤١] وسمى الله - عَزَّ وَجَلَّ - ثم نبيه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصَّلاة المقتولَ في سبيل الله: شهيدًا.

والله الحق قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ۝٨٤﴾ [ص: ٨٤] وقَالَ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، وقَالَ: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ [محمد: ٢]، وقَالَ: ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ۝٣﴾ [محمد: ٣]، وقَالَ: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [الحج: ٥٤]، وقَالَ: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ [الفرقان: ٢٦]، وقَالَ: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الفرقان: ٣٣]، وقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ١٠٥] فكُلُّ صوابٍ وعدلٍ في حكمٍ أو فعلٍ ونطقٍ، فاسم الحق واقع عليه، وإن كَانَ اسم الحق اسمًا من أسامي ربنا - عَزَّ وَجَلَّ -، لا يمنع أحد من أهل القبلة من العلماء من إيقاع اسم الحق عَلَى كل عدل وصواب.

والله الوكيل كما قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، والعرب لا تُمانِعُ بينها من إيقاع اسم الوكيل عَلَى من يتوكل لبعض بني آدم.

٥١- والنَّبيُّ ﷺ في خَبَرِ جابر قَد قَالَ له: «اذهَبْ إلَى وَكِيلِي بِخَيبَرَ».

٥٢- وفي أخبار فاطمة بنت قيس في مخاطبتها للنبي ﷺ لما أعلمته أن زوجها طلقها، قَالَت: وَأَمَرَ وَكِيلَهُ أن يُعطِيَنِي شَيئًا، وأَنَّها تقَالَّت ما أعطَاهَا وَكِيلُ زَوجِهَا، والعجم أيضًا يوقعون اسم الوكيل عَلَى من يتوكل لبعض الآدَميين، كإيقاع العرب سواء.

وأعلمَ الله أَنَّهُ مولى الَّذِينَ آمنوا، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١﴾ [محمد: ١١]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ﴾ [النساء: ٣٣]، فأوقع اسم الموالي عَلَى العصبة.

٥٣- وقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ كُنتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ»، وقد أمليت هَذِهِ الأخبار في

---

(٥١) في إسناده ضعف:
أخرجه أبو داود (٣٦٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٨٠) والدارقطني في سننه (٤/ ١٥٤ ح١) عن عبيد الله ابن سعد الزهري عن عمه عن أبيه عن ابن إسحاق عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله مرفوعًا، وهذا إسناد ليست له علة إلا عنعنة ابن إسحاق فإنه صدوق يدلس، وباقي رجال الإسناد ثقات، وعم عبيد الله هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٥٢) صحيح:
خبر طلاق فاطمة بنت قيس ومجيء وكيل زوجها بشعير أخرجه مسلم (١٤٨٠) وأبو داود (٢٢٨٤) والنسائي (٦/ ٧٥و ٢٠٧) وأحمد (٦/ ٤١٢) وابن حبان (٤٠٤٩و ٤٢٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٧٧و٤٣٢) جميعًا من حديث فاطمة بنت قيس.

(٥٣) صحيح:
أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٦٦) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن خمسة أو ستة من الصحابة مرفوعًا به، وهذا إسناد صحيح. وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/ ١١٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٠٩١) من طريق سعد بن وهب ويزيد بن يثيع عن ستة من الصحابة مرفوعًا، وأخرجه أحمد (٥/ ٣٤٧) وابن أبي شيبة (٣٢١٣٢) والحاكم (٤٥٧٨) من حديث بريدة الأسلمي، وأخرجه أحمد (١/ ٨٤) من حديث زاذان عن ثلاثة عشر رجلًا من الصحابة، وأخرجه ابن ماجة (١٢١) وابن أبي شيبة (٣٢٠٧٨) والحاكم (٤٦٠١) من حديث سعد بن أبي وقاص، وأخرجه الحاكم (٥٥٩٤) من حديث طلحة، وأخرجه الحاكم (٤٥٧٦و ٤٥٧٧و ٦٢٧٢) من حديث زيد بن أرقم، وعند الترمذي (٣٧١٣) من حديث أبي سريحة أو زيد بن أرقم، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٨١) وابن أبي شيبة =

فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٥٤- وقَالَ ﷺ لزيد بن حارثة لما اشتجر جَعفَرُ وعليٌّ بنُ أَبي طالب، وزيدُ بن حارثة في ابنة حمزة قَالَ لزيد: «**أنتَ أَخُونا وَمَولانَا**» فأوقع اسم المَولى أيضًا عَلَى المَولى من أسفل، كما أوقع اسم المَولى عَلَى المولى من أعلى؛ فَكُلُّ مُعتِقٍ قَد يقع عليه اسم مَولى ويقع عَلَى المُعتَق اسم مَولى.

٥٥- وقَالَ ﷺ، في خَبَرِ عائشةَ رضي الله عنها: «**أَيُّمَا امرَأَةٍ نَكَحَت بِغَيرِ إِذنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ**»، فقد أوقع الله، ثم رَسُوله، ثم جميع العرب والعجم اسم المَولى عَلَى بعض المخلوقين.

والله - عَزَّ وَجَلَّ - الوَلِيُّ، وقد سمى الله نبيه ﷺ وليًا، فقَالَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[المائدة: ٥٥] الآية، فسمى الله هؤلاء المؤمنين أيضًا، الَّذِينَ وصفهم في الآية: أولياء، المؤمنين، وأعلمنا أيضًا، ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[التوبة: ٧١]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[الأحزاب: ٦].

والله - جَلَّ وَعَلا - الحيُّ، واسم الحي قَد يقع أيضًا عَلَى كل ذي روح، قبل قبض

(٣٢١١٨) من حديث البراء، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٠٧٢و ٣٢٠٧٣و ٣٢٠٩٢) من حديث جابر وأبي أيوب وأبي هريرة، كلهم رفعوه، وله طرق أخرى غير ما ذكرت.

(٥٤) صحيح:

أخرجه البخاري (٤٢٥١) وابن حبان (٤٨٧٣) من حديث البراء بن عازب مرفوعًا به، وأخرجه أحمد (١/ ١١٥) والحاكم (٤٦١٤) وغيرهما من حديث علي مرفوعًا به.

(٥٥) صحيح:

أخرجه أبو داود (٢٠٨٣) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجة (١٨٧٩) والدارمي (٢١٨٤) وابن حبان (٤٠٧٤) والحميدي (٢٢٨) والحاكم (٢٧٠٦-٢٧٠٩) من طرق عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعًا به، وإسناده صحيح، وابن جريج صرح بالسماع في بعض طرقه، والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم.

النَفس وخروج الروح منه قبل الموت، قَالَ الله - تَبَارَكَ وتَعَالى -: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾[الروم: ١٩]، واسم الحي قَد يقع أيضًا عَلَى الموتان، قَالَ الله - تَعَالى -: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[النحل: ٦٥]، وقَالَ الله - تَعَالى -: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[الأنبياء: ٣٠].

٥٦- وقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ أَحيَا أَرْضًا مَيتَةً فَهِيَ لَهُ».

---

(٥٦) صحيح:

أخرجه البخاري (٢٣٣٥) والنسائي في السنن الكبرى (٥٧٥٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤١) من حديث الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة عن عروة عن عائشة مرفوعًا، بلفظ: «**مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ**»، ولفظ النسائي: «**مَنْ أَحْيَا**». وهذا إسناد صحيح، يكفى لبيان صحته إخراج البخاري له في صحيحه، إلا أن الحديث في أسانيده اختلاف.

فمحمد بن عبد الرحمن مخالف من حيوة بن شريح، فقد رواه حيوة عن عروة مرسلًا، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٧٦٠) وحيوة متابع على الإرسال من ابن أبي مليكة عند أبي داود (٣٠٧٦) والبيهقي (٦/ ١٤٢)

وقد رواه هشام بن عروة واختلف عليه اختلافًا كثيرًا، فرواه عنه يحيى القطان عند أحمد (٢/ ٣١٣) والنسائي في الكبرى (٥٧٥٦) وابن حبان (٥٢٠٣) وحماد بن زيد عند البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٨) وحماد بن سلمة عند ابن حبان (٥٢٠٢) وعبد الله بن عقيل عند أحمد (٣/ ٣٢٦) وحماد بن أسامة عند أحمد (٣/ ٣٨١) وأنس بن عياض وأبو معاوية عند البيهقي (٦/ ١٤٨) جميعًا عن هشام بن عروة عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن جابر مرفوعًا بلفظ: «**فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ**». وفي رواية حماد بن زيد: «**فَهِي لَهُ**».

وقد رواه عن حماد بن سلمة على هذا الوجه: هدبة بن خالد، إلا أن ابن حبان أخرجه في صحيحه (٥٢٠٤) من طريق هدبة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به، وهدبة متابع على هذا الوجه من يونس ويحيى بن بكير عند أحمد في المسند (٣/ ٣٥٦) ومن عبد الواحد بن غياث عند البيهقي (٦/ ١٤٨).

وحماد مخالف في الوجهين، خالفه: عبد الوهاب الثقفي عند ابن حبان (٥٢٠٥) والنسائي في الكبرى (٥٧٥٧) فرواه عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر مرفوعًا بلفظ: «**فهي له**». وعبد الوهاب متابع على هذا الوجه من عباد بن عباد عند أحمد (٣/ ٣٠٤) والنسائي في الكبرى (٥٧٥٨) وتابعهما حماد بن زيد عند أحمد (٣/ ٣٣٨) وهذا خلاف على حماد بن زيد.

وعبد الوهاب نفسه عليه خلاف، فقد أخرجه أبو داود (٣٠٧٣) والنسائي في الكبرى (٥٧٦١) والبيهقي في =

والله الواحد، وكل ما له عدد من الحيوان والموتان، فاسم الواحد قَد يقع عَلَى كل واحد من جنسٍ منه، إِذا عُدَّ، قِيلَ: واحد، واثنان، وثلاثة إِلى أن ينتهي العدد إِلى ما انتهى إليه، وإذا كَانَ واحد من ذلك الجنس قِيلَ: هَذَا واحد، وَكَذَلِكَ يقَالَ: هَذَا الواحد: صفته كذا وكذا، لا تمانُع بين العرب في إِيقاع اسم الواحد عَلَى ما بينت.

وربنا - جَلَّ وَعَلا - الوالي، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع أهل الصَّلاة من العرب.

وخالقنا - جَلَّ وَعَلا - التَّوَّابُ، قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا

السنن الكبرى (٦/ ٩٩و ١٤٢) عن عبد الوهاب عن أيوب عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعًا.

والرواة عن هشام كلهم فيما سبق مخالفون، خالفهم مالك وحديثه في الموطأ (٢/ ٧٤٣) وفي مسند الشافعي (ص٢٢٤) وسنن البيهقي (٦/ ١٤٣) فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا.

ومالك متابع على هذا الوجه من سفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس عند البيهقي (٦/ ١٤٢) ومن الليث بن سعد ويحيى بن سعيد عند النسائي في الكبرى (٥٧٦٢) كلهم أرسلوه، ورجح الدارقطني في العلل (٤/ ٤١٤ ح ٦٦٥) الإرسال.

ورواه ابن إسحاق عند الدارقطني في السنن (٣/ ٣٥ ح ١٤٤) عن يحيى وهشام بن عروة عن عروة عن رجل من الصحابة، وأخرجه أبو داود (٣٠٧٤) والبيهقي (٦/ ٩٩ و١٤٢) عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة عن رجل من الصحابة بمثله.

ومدار هذه الطرق على هشام بن عروة ولا يكاد يترجح بعض الأوجه على بعض، وقد رجح الدارقطني الإرسال كما ذكرت.

وللحديث طرق غير ما سبق، فأخرجه البيهقي (٦/ ١٤٢) من طريق كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده مرفوعًا لكن كثير ضعيف واتهم، وأبوه مجهول، وللحديث شاهد بمعناه من حديث سمرة، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٧٦٣) والبيهقي (٦/ ١٤٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعًا بلفظ: «من أحاط على شيء فهو أحق به»، وأخرجه البيهقي (٦/ ١٤٨) من طريق هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة.

وقد صح هذا الحديث موقوفًا باللفظ الذي أورده المصنف من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه البخاري تعليقًا (٥/ ٢١ قبل حديث ٢٣٣٥) ووصله الشافعي في مسنده (ص ٢٢٤) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٨) عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن عمر موقوفًا، وإسناده صحيح.

رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ [النساء: ١٦]، وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابًا، فقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢]. ومعقول عند كُلِّ مؤمن أن هَذَا الاسم الَّذِي هُوَ اسم الله، ليس هُوَ عَلَى معنى ما سمى الله التائبين به، لأن الله إنما أخبر أَنَّهُ يحب التوابين: أي: من الذنوب والخطايا، وَجَلَّ ربنا وَعَزَّ أن يكون اسم التواب له عَلَى المَعنى الَّذِي أخبر أَنَّهُ يحب التوابين من المؤمنين.

ومعبودنا - جَلَّ جلاله - الغنيُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]، واسم الغني قَد يقع عَلَى كل من قد أغناه الله - تَعَالَى - بالمال، قَالَ جل وَعَلا ذكره: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٣]، وقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٩٣].

٥٧- وقَالَ النَّبيُّ ﷺ عند بعثه معاذًا إلى اليمن: «**وَأَعْلِمْهُم أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِم**».

٥٨- وقَالَ ضمام بن ثعلبة للنبي ﷺ: آللهُ أَمَرَكَ أَن تَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِن أَغنِيَائِنَا فَتَرُدَّهَا عَلَى فُقَرَائِنا؟ قَالَ: «**نَعَم**».

وربنا جَلَّ وَعَلا: النُّورُ، وقد سمى الله بعض خلقه نورًا، فقَالَ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ

---

(٥٧) صحيح:

أخرجه البخاري (١٣٩٥) ومسلم (١٩) وأبو داود (١٥٨٤) والترمذي (٦٢٥) والنسائي (٥/ ٣و ٥٥) وابن ماجة (١٧٨٣) وغيرهم من حديث ابن عباس عن معاذ مرفوعًا به.

(٥٨) صحيح:

أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣) والشافعي في الأم (٢/ ٨٣) من طريق الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك بن أبي نمر عن أنس مرفوعًا به، وهذا إسناد حسن، شريك صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، وشريك لم ينفرد به، فقد ورد بلفظ مقارب، أخرجه مسلم (١٢) والترمذي (٦١٩) وابن حبان (١٥٥) وأبو يعلى (٣٣٣٣) وابن أبي شيبة (٣٠٣١٨) والبيهقي (٤/ ٣٢٥) جميعًا من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس، وأشار البخاري إلى هذا الطريق عقب روايته الحديث (٦٣).

فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ [النور: ٣٥]، وقَالَ: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [النور: ٣٥]، وقَالَ: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨]، وقَالَ: ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾ [الحديد: ١٢].

قال أبو بكر: قَد كنت خُبِّرتُ مُنذُ دَهرٍ طويل أن بعض من كَانَ يدَّعي العِلم ممن كَانَ لا يفهم هَذَا البَاب، يزعم أَنَّهُ غير جائز أن يقرأ: ﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾، وكان يقرأ: (الله نَوَّرَ السموات والأرض)، فبعثت إليه بعض أصحابي وقلت له: ما الَّذِي تنكر أن يكون لله - عَزَّ وَجَلَّ - اسم يسمي الله بذلك الاسم بعض خلقه؟ فقد وجدنا الله قَد سمى بعض خلقه بأسامٍ هي له أسامي، وبينت له بعض ما قَد أمليته في هَذَا الفصل، وقلت للرَّسُول: قل له قَد رُوي عَن النَّبِيِّ ﷺ بالإِسناد الَّذِي لا يدفعه عالم بالأخبار ما يُثبت أن الله نور السموات والأرض.

٥٩ - قُلت في خَبَر طاوس، عَن ابن عَبَّاسٍ: أَن النَّبِيّ ﷺ كَانَ يدعو: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ**»، الحَدِيث بتمامه. قَد أمليته في كِتَاب الدعوات وفي كِتَاب الصَّلاة أيضًا، فرجع الرَّسُول وقَالَ: لست أنكر أن يكون الله - تَعَالَى - نورًا، كما قَد بلغني بعد أَنَّهُ رجع.

قال أبو بكر: وَكُلُّ من فَهِمَ عَن الله خطابه يعلم أن هَذِهِ الأسامي التي هي لله - تَعَالَى - أسامي، بَيَّنَ الله ذلك في كِتَابه وعلى لسان نبيه ﷺ مما قَد أوقع تلك الأسامي عَلَى بعض المخلوقين، ليس عَلَى معَنى تشبيه المخلوق بالخالق، لأن الأسامي قَد تتفق وتختلف المعاني، فالنور وإن كَانَ اسمًا لله، فقد يقع اسم النور عَلَى بعض المخلوقين، فليس معَنى النور الَّذِي

---

(٥٩) صحيح:

أخرجه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) وأبو داود (٧٧١) والترمذي (٣٤١٨) والنسائي (٣/ ٢٠٩) وابن ماجة (١٣٥٥) وأحمد (١/ ٢٩٨و ٣٠٨و ٣٥٨) وابن خزيمة في صحيحه (١١٥١و ١١٥٢) وابن حبان (٢٥٩٧و ٢٥٩٨) وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعًا به.

هُوَ اسم الله في المَعنى مثل النور الَّـذِي هُـوَ خَلـقٌ لله، قَـالَ الله - جَـلَّ وَعَـلا -: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، واعلم أيضًا أن لأهل الجَنَّة نورًا يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، وقد أوقـع الله اسم النور عَلَى معانٍ.

وربنا - جَلَّ وَعَلا - الهادي، وقد سمى بعض خلقه هاديًـا، فقَـالَ - عَـزَّ وَجَـلَّ - لنبيه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد: ٧]، فـسمى نبيـه ﷺ هاديًـا، وإن كَـانَ الهادي اسمًا لله - عَزَّ وَجَلَّ -.

والله الوارث قَالَ الله - تَعَالَى -: ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٨٩﴾ [الأنبياء: ٨٩]، وقد سمى الله من يَرِثُ من الميت ماله وارثًا، فقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فتفهموا يا ذوي الحجا ما بَيَّنتُ في هَذَا الفصل تعلموا وتستيقنوا أن لخالقنـا - عَـزَّ وَجَلَّ - أسامي، قَد تقع تلك الأسامي عَلَى بعض خلقه في اللفظ لا عَلَى المعَنى، عَلَى مـا قَد بَيَّنتُ في هَذَا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب، فإن كَانَ علـماء الآثـار الَّـذِينَ يصفون الله بما وصف به نَفسه وبما جاء على لسان نبيه ﷺ مشبِّهةً عَلَى ما يزعم الجَهمِيَّـة المعطّلة! فكل أهل القبلـة إذا قـرءوا كِتَـاب الله فـآمنوا بـه بـإقرار باللـسان، وتـصديق بالقلب، وسموا الله بِهَذِهِ الأسامي التي خَـبَّر الله بهـا أَنَّهـا لـه أسـامي، وسـموا هـؤلاء المخلوقين بِهَذِهِ الأسامي التي سماهم الله بِها هم مشبهة؟ فعود مقَالَتهم هَذِهِ توجـب أن عَلَى أهل التوحيد الكفر بالقُرآن، وترك الإيمان به، وَتكذيب القُرآن بالقلوب، والإنكار بالألسن، فَأقذِر بِهَذَا من مذهب، وَأَقبِح بِهَـذِهِ الوجـوه عنـدهم - علـيهم لعـائن الله - وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نَفسه في محكم تَنْزِيله، والكفر بجميع ما ثبـت عَـن نبينا المصطفى ﷺ بنقل أهل العدالة موصولًا إليه في صِفَات الخالق - جَلَّ وَعَلا -.

٦ - باب ذكر أخبار رويت عَنْ النَّبيِّ ﷺ تأولها بعض من لم يتبحر في العلم على غير تأويلها، ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والإكرام، ونفى عنه الهلاك

٦٠- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ - يعَنْي ابنَ اللَّيثِ - قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجْلانَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيْدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم لِأَحَدٍ: قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ، وَوَجهًا أَشبَهَ وَجهَكَ، فَإِنَّ الله خَلَقَ آدَم عَلَى صُورَتِهِ».

٦١- وحَدَّثَنَا الربيع، بِهَذَا الإِسناد سواء قَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَلْيَجتَنِبِ الوَجْهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

---

(٦٠) صحيح المتن، حسن الإسناد:

في إسناده محمد بن عجلان وهو صدوق على كلام في روايته لأحاديث أبي هريرة، لكنه لم ينفرد بهذا المتن، والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٥٥ بتحقيقي) وابن أبي عاصم في السنة (٥١٩) وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٥٩ ح ١٨٨) جميعًا من طريق الليث بن سعد عن محمد بن عجلان بهذا الإسناد والمتن، وللحديث طرق عن ابن عجلان أوردتها جميعها بحمد الله تعالى في كتابي: «**اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن، رواية ودراية**».

(٦١) صحيح المتن، حسن الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، وهذا اللفظ من حديث الليث انفرد به المصنف هنا، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٦٨) من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان به، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٤٤) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٨و١١٣٩) والحميدي في مسنده (١١٢١) والآجري في الشريعة (٧٦٦و٧٦٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٣٨) جميعًا من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وأخرجه مسلم (٢٦١٢) من طريق أبي الزناد بمثله مقتصرًا على أوله.

٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَـن ابـنِ عَجـلانَ، عَن سَعِيدٍ، عَن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ «**إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَلْيَجتَنِبِ الوَجهَ، وَلا يَقُل: قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ وَوَجهَ مَن أَشبَهَ وَجهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**».

٦٣- وحَدَّثَنَا بنُدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي ابـنُ عَجْـلانَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي سَعِيْدُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ضَرَبَ**

---

(٦٢) صحيح المتن حسن الإسناد:

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥١ و٤٣٤) وعبد الله في السنة (١١١٠ و ١١٥٨ بتحقيقي) وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٠) واللالكائي في إعتقاد أهل السنة (٧١٥) والبيهقـي في الأسـماء والـصفات (٦٣٩) والـدارقطني في الصفات (٤٤ و ٤٦) وفي العلل (١٠/ ٣٧٣ح ٢٠٦٠) ومحمد بن عبـد الواحـد الـدقاق في رؤيـة الله تعـالى (٥٣٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٢٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٣١٥) جميعًـا مـن طريـق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وهذا إسناد حسن، وأخرجـه الآجـري في الشريعة (٧٦٩) من طريق يحيى بن سعيد مقتصرًا على الفقرتين الأولى والأخيرة، ولم يذكر الوسطى، قلت: وفي الحديث خلاف على ابن عجلان، لكنه خلاف لا يضر بشيء في تصحيح الحديث.

الأول: أن الليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد اتفقوا على رواية الحديث عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة، وخالفهم في إسناده: يحيى بن العلاء الـبجلي، وهـو مـتروك، فـرواه عـن ابـن عجـلان عـن القعقاع بن حكيم عن أبي هريرة مرفوعًا، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/ ٤٤٥) عن يحيى الـبجلي بـه، وإسناده منكر، ويحيى بن العلاء البجلي متروك متهم بالوضع والكذب.

الثاني: أن يحيى بن سعيد رواه مرة عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا كرواية الليـث وسـفيان بـن عيينة، ورواه مرة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة موقوفًـا مقتـصرًا عـلى قولـه: «إذا ضرب أحـدكم فليجتنب الوجه» أخرجه ابن خزيمة هنـا وسـيأتي (٦٤) وهـذا الخـلاف لا يـضر أيـضًا، ولـيس بخـلاف، والرواية الموقوفة لا تعل المرفوع هنا، بل الذي يظهر أن ابـن عجـلان رواه مـن طـريقين مختلفـين، أحـدهما مرفوع والآخر موقوف، وقد أتقن الطريقين وحدث بهما، ورواهما جميعًا عنه يحيى بن سعيد. والله أعلم.

وابن عجلان متابع على روايته عن المقبري عن أبي هريرة، تابعه أسامة بن زيد الليثي وهو صدوق، أخرجـه عبـد الله بـن أحمد في السنة (١٣٣٦) وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٥٩ ح ١٨٧) وإسناده حـسن، وتـابعهما أبـو معـشر نجـيح بـن عبد الرحمن عند عبد الله في السنة (١٣٣٨) وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٥٨ح ١٨٦) لكن أبو معشر ضعيف.

(٦٣) صحيح المتن، حسن الإسناد:

وتخريجه فيما سبق.

أَحَدُكُم فَليَجتَنِبِ الوَجهَ، وَلا يَقُولَنَّ قَبَّحَ الله وَجهَكَ» بمثل حديث أبي مُوسَى.

٦٤- وحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن ابنِ عَجْلانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَليَجتَنِب الوَجه».

قال أبو بكر: ليس في خَبَر ابن عَجْلان أكثر من هَذَا.

٦٥- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهضَمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَني أَبي قَالَ: حَدَّثَنَا المُثَنَّى بنُ سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي أَيُّوبَ، - وَهُوَ الأزدِيُّ عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَالِكٍ المَرَاغِيُّ -، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحدُكُم فَلْيَجتَنِبِ الوَجهَ، فَإِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

قال أبو بكر: توهم بعض من لم يتحرَّ العِلْم أن قوله: «عَلَى صُورَتِهِ» يريد صورة الرَّحمن، عَزَّ ربنا وجل عَن أن يكون هَذَا مَعنى الخبر! بل معنى قوله: «خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، الهاء في هَذَا الموضع كناية عَن اسم المضروب والمشتوم، أراد ﷺ أن الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صورة هَذَا المضروب، الَّذِي أُمِرَ الضاربُ باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر ﷺ أن يَقُولَ: «وَوَجْهَ مَنْ أَشبَه وَجهَكَ»، لأن وجه آدَم شبيهٌ وجوه بنيه، فإذا قَالَ الشاتم لبعض بني آدَم: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، كَانَ مقبحًا وجه آدَم - صلوات الله عليه وسلامه - الَّذِي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم، فتفهموا - رحمكم الله - معنى الخبر، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عَنْ سواء السبيل،

---

(٦٤) صحيح، وإسناد المصنف حسن:

وقد سبق الكلام عن هذه الرواية الموقوفة فيما سبق.

(٦٥) صحيح:

أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦١٢) وأحمد في المسند (٢/ ٤٦٣ و ٥١٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٣٧) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧١٣ و ٧١٤) جميعًا من طريق المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن أبي هريرة مرفوعًا به، وأخرجه مسلم (٢٦١٢) من طريق شعبة وهمام عن قتادة بهذا الإسناد مقتصرًا على أوله ولم يذكر موضع الشاهد، وفي رواية شعبة تصريح قتادة بالسماع، وإسناده صحيح، وعلى قتادة خلاف في إسناده ومتنه، لكنه خلاف لا يضر في تصحيح الحديث، وقد فصلت في بيان ألفاظه وطرقه في كتابي «اللآلئ الحسان»، فانظره.

وتحملوا عَلَى القول بالتشبيه الَّذِيْ هُوَ ضلال، وقد رُوِيَتْ في نحو هَذَا لفظة أغمض - يعَنْي من اللفظة التي ذكرناها - في خَبَر أَبِي هُرَيْرَةَ، وهُو:

٦٦- ما حَدَّثَنَا بِهِ يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعْمَشِ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لا تُقَبِّحُوا الوَجهَ، فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»**. وروى الثوري هَذَا الخبر مرسلًا غير مسند.

٦٧- حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ، قَالَ:

---

(٦٦) ضعيف الإسناد:

وانظر ما يأتي.

(٦٧) ضعيف الإسناد:

وهو هنا مرسل، وحديث ابن عمر بلفظ «**على صورة الرحمن**» لا يصح بكل حال، وبيان ذلك فيما يأتي:

- الحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٠و١١٦٣ بتحقيقي) عن أبي معمر إسماعيل بن معمر، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٧) وابن خزيمة هنا في التوحيد (٦٦) وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٥٧ح ١٨٥) عن يوسف بن موسى، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٨٣١ح٨٧٢ زوائد الهيثمي) عن زهير ابن حرب، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٧٠) عن إسحاق بن إبراهيم المروزي، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٣٠ ح ١٣٥٨٠) عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٦٤٠) عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وأخرجه الدارقطني في الصفات (٤٨) وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٦٠ح ١٩٠) عن هارون بن معروف، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٩٠) عن علي بن بحر، وأخرجه (١٩٣) عن محاضر، جميعًا عن جرير بن عبد الحميد بن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عمر مرفوعًا به، بلفظ: «**على صورة الرحمن**».
- وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٨) عن أبي الربيع، وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧١٦) عن الحسين ابن إسماعيل، وأخرجه الدارقطني في الصفات (٤٥) عن إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات، ثلاثتهم عن جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر مرفوعًا به بلفظ: «**على صورته**».
- والأعمش متابع على هذا الوجه من كامل بن العلاء عند ابن عدي في الكامل (٦/ ٨٢) لكن الإسناد إلى كامل لا يصح.
- وأخرجه ابن خزيمة هنا في التوحيد (٦٧) عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت عن عطاء مرسلًا، بلفظ: «**على صورة الرحمن**».

قلت «يحيى بن سوس»: وحديث ابن عمر بكل أحواله ضعيف، وفيه علل ست، ذكر منها ابن خزيمة - رحمه الله - في كتابه التوحيد ثلاث علل، وبقيت رابعة ذكرتها في تعليقي على كتاب السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد =

حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، عَن عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يُقَبَّحُ

=

(٥٤٠) وخامسة وسادسة ذكرتهما في كتابي «اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن رواية ودراية»، وأوردهما هنا. وهذه العلل هي:

الأولى: أن حبيب بن أبي ثابت يدلس ولم يصرح بالتحديث، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

الثانية: أن الأعمش أيضًا مدلس ولم يصرح بالتحديث، وفي رواياته عن حبيب بن أبي ثابت أخطاء.

الثالثة: أن الثوري خالف الأعمش في إسناده فرواه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء مرسلًا، ولم يذكر ابن عمر، وهذه العلل الثلاث هي التي أعل بها ابن خزيمة الحديث، قلت: وهذا المرسل رجحه الدارقطني رحمه الله في العلل (الجزء الرابع المخطوط ورقة ٧٣) ففيه: سئل عن حديث عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: «**لا تقبحوا الوجه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن**». فقال: هذا يرويه حبيب بن أبي ثابت، واختلف عليه، فرواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وغيره يرويه عن الأعمش عن حبيب عن عطاء مرسلًا عن النبي ﷺ، وكذلك رواه الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلًا، والمرسل أصح اهـ.

الرابعة: أن رواية: «**على صورة الرحمن**» من أوهام جرير بن عبد الحميد أو من تصرفه، فقد رواه بعض الرواة عن جرير بلفظ: «**على صورة الرحمن**»، ورواه بعضهم بلفظ: «**على صورته**» كما سبق بيانه في التخريج.

الخامسة: أن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر، قال علي بن المديني وأحمد بن حنبل: رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وأيضًا فقد روى الأثرم عن أحمد ما يدل على أن عطاء كان يدلس، وانظر تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٣).

السادسة: أن في أحاديث حبيب بن أبي ثابت عن عطاء كلام، فقد قال العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٦٣ ت٣٢٢):

حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة، سمعته يقول: إن كانت محفوظة فقد نزل عنها - يعني عطاء نزل عنها - ثم قال العقيلي: وله غير حديث لا يتابع عليه اهـ، وقال ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي (ص٣٤٨): حبيب بن أبي ثابت: عالم كبير ثقة متفق على حديثه، أحاديثه عن عطاء خاصة ليست محفوظة اهـ.

قلت (يحيى): فالموصول من حديث ابن عمر ضعيف، سواء كان بلفظ: «**على صورة الرحمن**»، أو بلفظ: «**على صورته**». والمرسل أصح، وإسناد المرسل أيضًا ضعيف، ثم المرسل نفسه من أقسام الضعيف، وبعض المراسيل أضعف من بعض، ومراسيل عطاء من أوهى المراسيل، قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد. وانظر التهذيب (٧/ ٢٠٢).

وقد اعترض الشيخ التويجري على من ضعف حديث ابن عمر باعتراضات فصلت الكلام في الرد عليها في كتابي المذكور: «اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن، رواية ودراية»، فانظره إن شئت.

الوَجهُ، فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحمَنِ».

قال أبو بكر: وقد افتتن بِهَذِهِ اللفظة التي في خَبَر عطاء عَالَمٌ ممن لم يتحر العِلْم، وتوهموا أن إِضافة الصورة إلى الرَّحمن في هَذَا الخبر من إِضافة صِفَات الذَّات، فغلطوا في هَذَا غَلطًا بيِّنًا، وقَالَوا مقَالَةً شنيعةً مضاهيةً لقول المشبهة، أعاذنا الله وَكُلَّ المسلمين من قولهم، فالذي عِندي في تأويل هَذَا الخبر إِن صَحَّ من جهة النقل موصولًا، فإِن في الخبر عللًا ثلاثًا:

إِحداهُنَّ: أن الثوري قَد خالف الأَعْمَش في إِسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عَن ابن عمر.

والثانية: أن الأَعْمَش مدلس، لم يذكر أَنَّهُ سمعه من حَبِيب بن أَبِي ثابت.

والثالثة: أن حَبِيب بن أَبِي ثابت أيضًا مدلس، لم يُعلَم أَنَّهُ سمعه من عَطَاء، سَمِعتُ إِسحاق بنَ إِبْرَاهِيم بنِ حَبِيب بنِ الشهيد يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو بكر بن عياش، عَن الأعمش قَالَ: قَالَ حَبِيب بن أَبِي ثابت: لَو حَدَّثَنِي رجل عَنْك بحديث لم أُبالِ أن أرويه عَنْك، يريد لم أُبال أن أُدَلِّسه.

قال أبو بكر: ومثل هَذَا الخبر، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر، لا سيما إذا كَانَ الخبر في مثل هَذَا الجنس، فيما يوجب العِلم لَو ثبت، لا فيما يوجب العمل، بما قَد يستدل عَلَى صحته وثبوته بدلائل من نظر وتشبيه وتمثيل بغيره من سنن النَّبِيِّ ﷺ من طريق الأحكام والفقه، فإِن صَحَّ هَذَا الخبر مسندًا، بأن يكون الأَعمَش قَد سمعه من حَبِيب بن أَبِي ثابت، وحبيبٌ قَد سمعه من عَطَاء بن أَبِي رباح، وصَحَّ أَنَّهُ عَن ابن عمر عَلَى ما رواه الأَعمَش فمعَنى هَذَا الخبر عَندنا: أن إِضافة الصورة إلى الرَّحمن في هَذَا الخبر، إنما هُوَ من إِضافة الخَلق إِليه؛ لأن الخلق يضاف إلى الرَّحمن، إذ اللهُ خَلَقَه، وَكَذَلِكَ الصورة تضاف إِلَى الرَّحمن، لأن الله صوَّرها، ألم تسمع قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿هَذَا خَلْقُ

ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[لقمان: ١١]، فأضاف الله الخلق إلى نفسه، إذ الله تولى خلقه، وَكَذَلِكَ قول الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾، فأضاف الله الناقة إلى نفسه، وقَالَ: ﴿تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾[الأعراف: ٧٣]، وقَالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[النساء: ٩٧]، وقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[الأعراف: ١٢٨]، فأضاف الله الأرض إلى نَفسه، إذ الله تولى خلقها فبسطها، وقَالَ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[الروم: ٣٠]، فأضاف الله الفطرة إلى نَفسه، إذ الله فطر النَّاس عليها، فما أضاف الله إلى نَفسه عَلَى معنيين: أحدهما: إِضافة الذَّات. والآخر: إِضافة الخَلق.

فتفهموا هذين المعَنيين، لا تغالطوا فمَعْنى الخبر إن صَحَّ من طريق النقل مسندًا، فإِنَّ ابن آدَم خُلق عَلَى الصورة التي خلقها الرحمن، حِينَ صور آدَم، ثم نفخ فيه الروح، قَالَ الله - جَلَّ وَعَلا -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾[الأعراف: ١١] والدليل عَلَى صحة هَذَا التأويل:

٦٨- أن أبا مُوسَى مُحَمَّدَ بنَ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبدُ المَلِكِ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ - وهُوَ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ - عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن مُوسَى بنِ أَبِي عُثمَانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**».

---

(٦٨) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

موسى بن أبي عثمان هو التبان المدني، وهو مجهول، وهو غير الكوفي مولى المغيرة بن شعبة، وأبوه مجهول أيضًا، وذكره ابن حبان في الثقات، وأما المغيرة بن عبد الرحمن فثقة، إلا أن له أفرادًا وغرائب، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢٣) وعبد بن حميد (١٤٢٧) والدارقطني في الصفات (٤٧) من طريق أبي عامر العقدي بهذا الإسناد به، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤/ ٢٩٨ ح٣٣٥٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بمثله، لكن المتن صحيح من غير هذا الطريق، وانظر ما يأتي.

٦٩- حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا ما حَدَّثَنَا به أَبُو هُرَيْرَةَ عَن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فذكر أحاديث... وقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ، قَالَ: اذهَب فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُم نَفَرٌ مِنَ المَلائِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسمَع مَا يُجِيبُونَكَ، وَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذَهَبَ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ وَرَحمَةُ اللهِ قَالَ: فَكُلُّ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَم يَزَلِ الخَلْقُ يَنقُصُ حَتَّى الآنَ».

قال أبو بكر: فصورة آدَم هي ستون ذراعًا، التي أخبر النَّبيُّ ﷺ أن آدَم - عليه السَّلام - خُلِقَ عليها، لا عَلَى ما توهم بعض من لم يتبحر العِلم، فظن أن قوله: «عَلَى صُورَتِهِ» صورة الرحمن، صفةً من صِفَات ذاته جَلَّ وَعَلا عَنْ أن يوصف بالموتان والأبشار، قَد نزه الله نَفسه وقَدَّسَ عَن صِفَات المخلوقين، فقَالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[الشورى: ١١]، وهُوَ كما وصف نَفسه في كِتَابه عَلَى لسان نبيه، لا

---

(٦٩) صحيح:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ٣٨٤) عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا به، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٢٦ و ٦٢٢٧) وفي الأدب المفرد (٩٧٨) ومسلم في صحيحه (٢٨٤١) وابن خزيمة هنا في التوحيد (٦٩) وابن حبان في صحيحه (٦١٦٢) وأحمد في المسند (٢/ ٣١٥) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧١١و ٧١٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٩١) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (١٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٣٥و ٦٣٦) جميعًا من طريق عبد الرزاق به.

قلت: وقد اختلف العلماء سلفًا وخلفًا في حديث الصورة، وعلى عود الضمير في قوله: «**على صورته**» ومن العلماء من انتقد ابن خزيمة في صنيعه ووجهته، ومنهم من وافقه وانتصر له، وقد فصلت أقوال العلماء في هذه المسألة بما لا مزيد عليه بحمد الله تعالى في كتابي المشار إليه وهو: «اللآلئ الحسان»، على أن مما ينبغي التنبه له: أن الخلاف المعتبر في هذا الحديث ليس في إثبات صفة الصورة لله عز وجل، فصفة الصورة ثابتة من غير هذا الحديث، وإنما الخلاف في دلالة هذا الحديث بذاته على صفة الصورة لله عز وجل.

كصفات المخلوقين من الحيوان، ولا من الموتان، كما شبه الجَهمِيَّة معبودهم بالموتان، ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم، قبح الله هذين القولين وقائلهما.

٧٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ، وَمَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو سَعدٍ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَن الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، عَن أَبِي العَالِيَةِ، عَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ، أَنَّ المُشرِكينَ، قَالَوا لِرَسُولِ الله ﷺ: انسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنزَلَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤]، قَالَ: وَلَم يَكُن لَهُ شَبِيهٌ، وَلا عِدلٌ، وَلَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ.

۞ وقَالَ مَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ فِي حَدِيثِهِ: فالصَّمَدُ، الذي لَم يَلِد وَلَمْ يُولَد، لأَنَّهُ لَيسَ شَيءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيسَ شَيءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ الله لا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ، والباقي مثل لفظ أحمد بن منيع، سواء.

---

(٧٠) ضعيف الإسناد:

أبو جعفر الرازي ضعيف على الراجح، وهو في روايته عن الربيع بن أنس أشد ضعفًا، قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا. قلت: وأبو سعد الصاغاني هو محمد بن ميسر الصنعاني: وهو ضعيف جدًّا متروك، قال البخاري: متروك الحديث، وقال ابن معين: كان مكفوفًا وكان جهميًّا، وليس هو بشيء.

والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٦٤و ٣٣٦٥) وأحمد في المسند (٥/ ١٣٣) وابن أبي عاصم في السنة (٦٦٣) والحاكم في المستدرك (٣٩٨٧) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١) وفي الاعتقاد (ص٤٤) وفي الأسماء والصفات (٥٠و٦٠٧) وغيرهم من طريق أبي جعفر الرازي به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٤٣) من مرسل قتادة ومرسل أبي العالية، والإسناد إليهما ضعيف، ورجح الترمذي الإرسال.

والحديث أخرجه عبد الله في السنة (١٢٧٦) وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٣٤٣) والطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢٥ح ٥٦٨٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٥٢) وفي الأسماء والصفات (٦٠٨) من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله مرفوعًا، وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٦).

٧ - باب ذكر إثبات العين لله جلَّ وَعَلا عَلَى ما ثبّته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه ﷺ

قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لنبيه نوح - صلوات الله عليه -: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - في ذكر مُوسَى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩﴾ [طه: ٣٩]، وقَالَ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]. فواجبٌ عَلَى كل مؤمنٍ أن يُثبت لخالقه وبارئه ما ثبَّت الخالق البارئ لنفسه، من العين، وَغيرُ مؤمنٍ من ينفي عَن الله - تبَارَكَ وتَعَالى - ما قَد ثبّته الله في محكم تَنْزيله، ببيان النَّبيِّ ﷺ الَّذِي جعله الله مبينًا عَنه - عَزَّ وَجَلَّ - في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فبين النَّبيُّ ﷺ أنَّ لله عينين، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التَّنْزيل، الَّذي هُوَ مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب والكتاتيب.

٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنا عَبدُ الله بنُ يَزِيدَ المُقرئُ، قَالَ: حَدَّثَنا حَرمَلَةُ بنُ عِمرَانَ التُّجِيبِيُّ، عَن أَبي يُونُسَ سُلَيم بنِ جُبَيرٍ مَوْلى أَبي هُرَيرَةَ، عَن أَبي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ قَالَ في هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨]، رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِه، وَإِصبَعَهُ الَّتي تَلِيهَا عَلَى عَينِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ ﵁: رَأيتُ

(٧١) صحيح:
أخرجه أبو داود (٤٧٢٨) وابن حبان في صحيحه (٢٦٥) والطبراني في المعجم الأوسط (٩٣٣٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٩٠) من طريق عبد الله بن يزيد المقري به، وأبو يونس هو سليم بن جبير مولى أبي هريرة، وهو ثقة.

رَسُولَ الله ﷺ يفعَلُ ذَلِكَ.

٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ يَزِيْدَ المُقرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنا حَرمَلَةُ بنُ عِمرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ، يَقرَأُ هذِهِ الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ قَرَأَ إلى قَولِهِ: ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾[النساء: ٥٨]، فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَينِهِ ويَقُولُ: هَكَذَا سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقرَؤُهَا وَيَضَعُ أُصبُعَيه.

٧٣- **قال أبو بكر**: أملى إسحَاقُ بنُ موسى بنِ عَبدِ الله بنِ يَزيدِ بنِ حِصنٍ الخَطْمِيُّ الأَنصَارِيُّ عَلَى جَمَاعَةٍ من أَصحَابِنَا وَكُنتُ حَاضِرًا في المجلس، وكتبته بخطي، إلا أني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عَن المستملي، إملاءً علينا عَن أَنَسِ بنِ عِيَاضٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيد الله بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ مَولى عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ، عَن عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ، أَلا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عِينِ اليُمنَى، كَأَنَّها عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

٧٤- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ:

---

(٧٢) صحيح:
وتخريجه فيما سبق.

(٧٣) صحيح الإسناد:
وقول المصنف - رحمه الله -: إلا أني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عن المستملي، يظهر منه أن المستملي أخطأ في هذا الحديث، فقد جعله هنا من رواية أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر العمري، وإنما يرويه أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٣٩) عن إبراهيم بن المنذر، وأخرجه مسلم (١/ ١٥٥ح ١٦٩) عن محمد بن إسحاق المسيبي، وهما عن أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وانظر ما يأتي.

(٧٤) صحيح:
ويحيى بن حكيم هو المقوم ثقة، والحديث أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٤٧ح ١٦٩) والترمذي (٢٢٤١) وأحمد (٢/ ٣٧) وعبد الله في السنة (١٠٨٤) وابن أبي شيبة (٣٧٤٥٦) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن عمر العمري بهذا الإسناد به.

حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله، عَن نَافِعٍ، عَن ابن عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ بَينَ ظَهرَاني النَّاسِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأعورَ، وَلَكِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عَينِهِ اليُمنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

٧٥- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ بنِ عُبَيدٍ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ هِلَالٍ - يعَني البَارِقِيَّ -، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا إِنَّ الله لَيسَ بِأعورَ، أَلا وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عَينِهِ اليُمنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَن سِمَاكٍ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الدَّجَّالُ هُوَ أَعوَرُ هِجَانٌ، أَشبَهُ النَّاسِ بِعَبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَإِمَّا هَلَكَ الهُلَّكُ فَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ**».

٧٧- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ: قَالَ شُعْبَة: فَحَدَّثتُ بِهِ قَتَادَةَ، فَحَدَّثَ نحوًا مِن هَذَا.

---

(٧٥) صحيح:

وإسناد المصنف لا بأس به، الحسن بن قزعة صدوق، وشيخه عاصم بن هلال البارقي، قال عنه الحافظ في التقريب: لين، قلت: لكن الحديث أخرجه البخاري (٣٤٣٩) ومسلم (٤/ ٢٢٤٨ح ١٦٩) من طريق آخر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

(٧٦) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

في إسناده: سماك بن حرب وهو صدوق، لكنه ضعيف في روايته عن عكرمة خاصة، وهذا منه، والحديث أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٤٠) وعبد الله في السنة (١٠٨٧) عن محمد بن جعفر به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٧٩٦) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٧٣ح ١١٧١١) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٩٠ح ٣٧٤٧٠) وعبد الله في السنة (١٠٨٩)من طرق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٧) وعزاه لأحمد والطبراني، وقال: ورجال الجميع رجال الصحيح، قلت: وإسناده ضعيف لما ذكرتُ، والهِجان هو الأبيض.

(٧٧) ضعيف الإسناد:

والحديث بهذا الإسناد أخرجه المصنف هنا، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٤٠) وعبد الله في السنة (١٠٨٨) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة، لكن لم يذكر شعبة إسناد قتادة، فيحتمل هنا أمور: الوقف على

٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ - وهُوَ ابنُ طَهمَانَ -، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ الدَّجَّالُ فِي خِفَّةٍ مِن الزَّمَانِ**». فذكر الحَدِيث بطوله... وقَالَ: «**يَأتِي النَّاسَ، فيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، وهُوَ أَعوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ**».

٧٩- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي مَخرَمَةُ

= قتادة، والإرسال، والوصل.

فأما الوقف على قتادة فبعيد، والوصل أظهر من الإرسال، ويرجح الوصل أن الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٨٠ح ١٦٤٨) من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، وهذا ضعيف لضعف عفير بن معدان، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٧) وقال: إسناده ضعيف.

قلت: ومع ضعفه فإن الذي يظهر منه أن رواية شعبة عن قتادة كرواية عفير عن قتادة في الاتصال، لكن يمنع عن الجزم بذلك قول الطبراني - رحمه الله - بعد روايته لحديث عفير: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عفير، تفرد به الوليد.

قلت: فإذا ترجح الإرسال فالحديث ضعيف الإسناد للإرسال، وإذا ترجح الوصل فالإسناد ضعيف أيضًا للكلام في رواية قتادة عن عكرمة.

(٧٨) صحيح بشواهده:

وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن إبراهيم بن طهمان يغرب، وفي بعض أحاديث أبي الزبير عن جابر مقال، لكن معنى الحديث صحيح من طرق، وهذا الحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٦٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٥ ح٧٦١٣) وصححه، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/ ١٨٠) من طريق إبراهيم بن طهمان بهذا الإسناد به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٣) وقال: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح اهـ.

قلت: ووقع في سائر النسخ: خفة من الزمان، وهو تحريف صوابه: خفة من الدين، وتمام الجملة في مصادر التخريج: خفة من الدين وإدبار من العلم.

(٧٩) صحيح بشواهده:

في إسناده مخرمة بن بكير وهو صدوق، وفي سماعه من أبيه خلاف، وقد قال ابن حبان: يحتج بحديثه من غير روايته عن أبيه لأنه لم يسمع من أبيه.

قلت: (يحيى) وقعت له كتب أبيه فكان يحدث منها، فأقل أحوالها أن تكون وجادة صحيحة، والوجادة من طرق =

ابنُ بُكَيرِ بنِ عَبدِ الله بنِ الأَشَجِّ، عَن أَبِيهِ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوجُ النَّبيِّ ﷺ ذَكَرْتُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ لَيلَةً، فَلَم يَأتِنِي النَّومُ، فَلَمَّا أَصبَحتُ دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: «**لا تفعَلِي، فَإِنَّهُ إِن يَخرُجْ وَأَنَا حَيٌّ يَكفِيكُمُوهُ اللهُ بِي، وَإِن يَخرُجْ بَعدَ أَن أَمُوتَ يَكفِيكُمُوهُ اللهُ بِالصَّالِحِينَ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا وَقَد حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُوهُ، إِنَّهُ أَعوَرُ، وَإِنَّ اللهَ لَيسَ بِأَعوَرَ، إِنَّهُ يَمشِي فِي الأَرْضِ، وَإِنَّ الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ لله، أَلا إِنَّ المَسِيحَ عَينُهُ اليُمنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

قال أبو بكر: هَذَا باب طويل، خَرجَته في كِتَاب الفتن، في قصة الدجال.

٨٠- حَدَّثَنَا عَبدُ القُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُعَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي صَالِحُ بنُ عَبدِ الكَبِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو بَكرِ بنُ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ، أَمَا إِنَّهُ أَعوَرُ عَينِ اليُمنَى، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: (كَ فَ رَ) يَقرَؤُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ يَقرَأُ، وَكُلُّ مُؤمِنٍ لَا يَقْرَأُ**».

= التحمل التي قبلها العلماء ما دامت وجادة صحيحة، ورواية مخرمة عن أبيه قبلها الإمام مسلم وأخرجها في صحيحه، وأما أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري فصدوق وفيه كلام، لكنه متابع عند الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٢٦٨ ح٥٦٩) من أحمد بن صالح المصري، وأما عم أحمد بن عبد الرحمن فهو عبد الله ابن وهب، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٥١) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه، قلت: إسناد ابن خزيمة خال منه، ولم أقف له على ترجمة أيضًا، إلا ما كان من ذكر الربعي له في كتابه مولد العلماء ووفياتهم، فإنه ذكر أن وفاته كانت سنة ست وتسعين ومائتين.

(٨٠) صحيح:

وفي إسناد المصنف ضعف لجهالة صالح بن عبد الكبير بن شعيب بن الحباب، لكن الحديث أخرجه مسلم (٢٩٣٤) من طريق عبد الوارث عن شعيب بن الحباب عن أنس بن مالك مرفوعًا به، وأخرجه البخاري (٧١٣١و٧٤٠٨) ومسلم (٢٩٣٣) وغيرهما من حديث شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا بنحوه.

٨ - باب إِثبات السمع والرؤية لله جَلَّ وَعَلا

الَّذِي هُوَ كما وصف نَفسه: سميع بصير، ومن كَانَ معبوده غير سميع بصير، فهُوَ كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق البارى، الَّذِي هُوَ سميع بصير، قَالَ الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[آل عمران: ١٨١]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - في قصة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة: ١].

٨١- **قال أبو بكر**: قَد كنت أمليت في كِتَاب الظهار خَبَرَ عائشةَ رضي الله عنها: سُبحَانَ رَبِّي وَبِحَمدِهِ، وَسِعَ سَمعُهُ الأَصوَاتَ، إِنَّ المُجَادِلَةَ تَشكُو إِلى النَّبيِّ ﷺ فَيَخفَى عَلَيَّ بَعضُ كَلامِهَا، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة: ١]، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾[الزخرف: ٨٠] الآية.

وقد أعلمنا ربنا الخالق البارئ أَنَّهُ يسمع قول من كذب عَلَى الله وزَعَمَ أن الله فقير، فَكَذَّبَهم الله في مقَالتهم تلك، فردَّ الله ذلك عليهم، وخبَّر أَنَّهُ الغني وهم الفقراء، وأعلم عباده المؤمنين أَنَّهُ السميع البصير، فكذلك خبَّر المؤمنين: أَنَّهُ قَد سمع قولَ المُجادِلة وتحاوُرَ النَّبيِّ ﷺ والمجادلةِ، وخبَّرت الصدِّيقة بنت الصدِّيق رضي الله عنها أَنَّهُ كان يخفى عليها بعض كلام المجادلة مَعَ قربِها منها، فسبحت خالقها الَّذِي وسع سمعه الأصوات، وقَالَت: سُبحَانَ من وسع سمعه الأصوات، فسمع الله - جَلَّ وَعَلا - كلام المجادلة،

(٨١) صحيح:

أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤١٣ قبل حديث ٧٣٨٦) تعليقًا بصيغة الجزم عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها به، وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٦) وعبد بن حميد (١٥١٤) وابن ماجة (١٨٨ و ٢٠٦٣) والنسائي في المجتبى (٦/ ١٦٨) وفي السنن الكبرى (٥٦٥٤ و ١١٥٧٠) وأبو يعلى (٤٧٨٠) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٣ ح ٣٧٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٢) وغيرهم من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة.

وهُوَ فوق سبع سماوات مستوٍ عَلَى عَرشه، وقد خفيَ بعض كلامها عَلَى من حضرها وقرب منها، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - لكليمه مُوسَى وأخيه ابن أُمِّهِ هارون، يُؤَمِّنهما فرعون، حِينَ خافا أن يفرط عَلَيهِمَا أو أن يطغى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ [طه: ٤٦]. فأعلم الرَّحمن - جَلَّ وَعَلا - أَنَّهُ سمع مخاطبة كليمه مُوسَى وأخيه هارون - عَلَيهِمَا السَّلام - وما يجيبهما به فرعون، وأعلم أَنَّهُ يرى ما يكون من كلامِ كُلٍّ مِنهُم، وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله: ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، وقَالَ في سورة حم المؤمن: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝٥٦﴾ [غافر: ٥٦]، واستقصاء ذكر قوله: (السميع البصير، وسميع بصير) يطول بذكر جميعه الكتابُ، وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - لكليمه مُوسَى ولأخيه هارون - صلوات الله عَلَيهِمَا -: ﴿قَالَ كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝١٥﴾ [الشعراء: ١٥]. فأعلم جَلَّ وَعَلا عباده المؤمنين أَنَّهُ كَانَ يسمع ما يَقُولُ لكليمه مُوسَى وأخيه وهذا من الجنس الَّذِي أقول: استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق، قد أمر الله أيضًا مُوسَى - عليه السَّلام - أن يستمع لما يوحى إليه فقَالَ: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝١٣﴾ [طه: ١٣]، فلفظ الاستماعين واحد، ومعناهما مختلف، لأن استماع الخالق غير استماع المخلوقين - عَزَّ ربنا وَجَلَّ - عَن أن يُشبِهَهُ شَيءٌ من خلقه، وَجَلَّ عَن أن يكون فعل أحد من خلقه شبيهًا بفعله، - عَزَّ وَجَلَّ -، وقَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وليس رؤية الله أعمال من ذكر عملهم في هَذِهِ الآية كرؤية رَسُول الله ورؤية المؤمنين، وإِن كَانَ اسم الرؤية يقع عَلَى رؤية الله أعمالهم، وعلى رؤية رَسُول الله، ورؤية المؤمنين.

قال أبو بكر: وتدبروا أيها العلماء، ومقتبسو العلم، مخاطبة خليل الرَّحمن أباه، وتوبيخه إياه لعبادته من كَانَ يعبد، تعقلوا - بتوفيق خالقنا جَلَّ وَعَلا - صحةَ مذهبنا، وبطلان مذهب مخالفينا من الجَهمِيَّة المعطلة. قَالَ خليل الرَّحمن - صلوات الله وسلامه

عليه -، لأبيه: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾[مريم: ٤٢]، أفليس من المحال يا ذوي الحجا، أن يَقُولَ خليل الرَّحمن لأبيه آزر: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾، ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، كالأصنام التي هي من الموتان، لا من الحيوان أيضًا؟! فكيف يكون ربنا الخالق البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة!، عَزَّ ربنا وَجَلَّ عَن أن يكون غير سميع، ولا بصير، فهُوَ كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر، أو كعابد الأنعام، ألم تسمعوا قول خالقنا وبارئنا: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان: ٤٣، ٤٤].

فأعلمنا - عَزَّ وَجَلَّ - أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام، بل هم أضل سبيلًا.

٩ - باب البيان من سنن النَّبي ﷺ عَلَى تثبيت السمع والبصر لله، موافقًا لما تلونا من كِتاب ربنا

إذ سننه ﷺ إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه لا تكون أبدًا إلا موافقة لكتاب الله، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدًا مخالفًا لكتاب الله أو لشيء منه، فمن ادعى من الجهلة أن شيئًا من سنن النَّبي ﷺ إذا ثبت من جهة النقل مخالف لشيء من كتاب الله، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا عَلَى ما أبوح به منذ أكثر من أربعين سنة.

٨٢- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبد الرَّحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُس ابنُ يَزِيدَ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوجَ النَّبيِّ ﷺ حَدَّثَتهُ أَنَّهَا قَالَت لِرَسُولِ الله ﷺ: هَل أَتَى عَلَيكَ يَومٌ كَانَ أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟ فقَالَ: «**لَقَد لَقِيتُ مِن قَومِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنهُم يَومَ العَقَبَةِ، إذ عَرَضتُ نَفسِي عَلَى ابنِ عَبدِ يَالِيلَ بنِ عَبدِ كُلالٍ، فَلَم يُجِبنِي إِلى مَا أَرَدتُ، فَانطَلَقتُ وَأَنَا مَهمُومٌ عَلَى وَجهِي، فَلَم أَستَفِق إِلَّا وَأَنَا بِقرنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعتُ رَأسِي، فَإِذَا بِسَحَابَةٍ قَد أَظَلَّتنِي، فَنَظَرتُ فَإِذَا فِيهَا جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ -، قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ، وَقَد بَعَثَ اللهُ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأمُرَهُ بِمَا شِئتَ فِيهِم قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبالِ: فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وَقَد بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيكَ لِتَأمُرَنِي أَمرَكَ وَبِمَا شِئتَ، إِن شِئتَ**

---

(٨٢) صحيح:
وفي إسناد المصنف: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وهو صدوق متكلم فيه، وتغير بأخره، لكن الحديث صحيح من غير طريقه، أخرجه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥) وابن حبان (٦٥٦١) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٠٦) وغيرهم من طرق عن ابن وهب عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد والمتن.

أَن أُطبِقَ عَلَيهِمُ الأَخشَبَينِ فَعَلتُ»، فَقَالَ له رَسُول الله ﷺ: «بَل أَرجُو أَن يُخرِجَ الله مِن أَصلابِهِم مَن يَعبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا».

٨٣- حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثمَانَ، عَن أَبِي مُوسَى

٨٤- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَالحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، وَغيرُهُمَا، قَالا: قَالَ بُندَارٌ، حَدَّثَنَا، وقَالَ الحُسَينُ: أَخْبَرَنَا - مَرحُومٌ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعدِيُّ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ - وَهَذَا حَدِيثُ مَرحُوم - قَالَ: كُنتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَقبَلنَا وَأَشرَفنَا عَلَى المَدِينَةِ كَبَّرَ النَّاسُ تَكبِيرَةً رَفعُوا بِهَا أَصوَاتَهُم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَصَمَّ وَلا غَائِبٍ»، وقَالَ المعتمر في حديثه: فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُم لا تَدعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا».

٨٥- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَن أَبِي عُثمَانَ، عَن أَبِي مُوسَى، فذكر الحَدِيث، وقَالَ: فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُم لا تَدعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا». خرَّجت طرق هَذَا الخبر في كِتَاب الذكر والتسبيح.

قال أبو بكر: فاسمعوا يا ذوي الحجا ما نقول في هَذَا الباب، ونذكر بُهتَ الجَهمِيَّة

---

(٨٣) صحيح:

أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه، منها (٢٩٩٢) ومسلم (٢٧٠٤) وأبو داود (١٥٢٦-١٥٢٨) وغيرهم من طرق عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى مرفوعًا، والمتن هو التالي.

(٨٤) صحيح:

وأبو نعامة السعدي ثقة، ومرحوم هو ابن عبد العزيز العطار، وتخريج الحديث فيما سبق.

(٨٥) صحيح:

وهذا اللفظ في الصحيحين وغيرهما، وتخريج الحديث فيما سبق.

وزورَهُم وكذبَهم عَلَى علماء أهل الآثار، ورميهم خيار الخَلْق بعد الأنبياء بما الله قَد نزههم عَنه وبرأهم منه، بِتَزَوِّرِ الجَهمِيَّة عَلَى علمائنا أنَّهم مشبهة، فاسمعوا ما أقول وَأُبَيِّنُ من مذاهب علمائنا، تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونَهم بما الله نزههم عَنه.

نحن نقول: لربنا الخالق عينان يُبصر بِهما ما تحت الثرى، وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السموات العلى، وما بينهما من صغير وكبير، لا يخفى عَلَى خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع، ولا مما بينهم ولا فوقهم، ولا أسفل منهنَّ، لا يغيب عَن بصره من ذلك شَيء، يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عَرشه الَّذِي هُوَ مستوٍ عليه، وبنو آدَم وإن كانت لهم عيون يبصرون بِها فإنَّهم إنما يرون ما قَرُب من أبصارهم، مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم، وما يَبعُد مِنهُم، وإِن كَانَ يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال، لأن العرب التي خوطبنا بِلُغَتِها قَد تقول: قرية كذا منا قريبة، وبلدة كذا قريبة منا، ومن بلدنا، ومنْزل فلان قريب منا، وإن كَانَ بين البلدين وبين القريتين وبين المنْزلين فراسخ.

والبصير من بني آدَم لا يدرك ببصره شَخصَ أحدٍ من بني آدَم وبينهما فرسخان فأكثر، وَكَذَلِكَ لا يرى أحد من الآدَميين ما تحت الأرض إذا كَانَ فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة، أو أقل منها بقدر ما يغطي ويواري الشيء، وَكَذَلِكَ لا يدرك بصره إذا كَانَ بينهما حجاب من حائط، أو ثوب صفيق، أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر، فكيف يكون يا ذوي الحجا مشبهًا من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدم بما وصفنا.

ونزيد شرحًا وبيانًا نقول: عين الله - عَزَّ وَجَلَّ - قديمة، لم تزل باقية، ولا يزال محكوم لها بالبقاء، منفيٌّ عنها الهلاك، والفناء، وعيون بني آدَم محدثة مخلوقة، كانت عدمًا

غير مكونة، فكونَها الله، وخلقها بكلامه الَّذِي هُوَ صفة من صِفَات ذاته، وقد قضى الله وقدَّر أن عيون بنى آدم تصير إلى بلاء عَن قليل، والله نسأل خَيرَ ذلك المصير، وقد يعمي الله عيون كثير من الآدَميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرًا من أبصار الآدَميين قَد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها، وتفنيها بعد نزول المَنِيَّة بِهم، ثم ينشئها الله بعد فنائها، فيصيبها ما قَد ذكرنا قبل في ذكر الوجه، فما الَّذِي يشبه - يا ذوي الحجا - عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد؟!

ولست أحسب: لَو قيلَ لبصير لا آفة ببصره، ولا علة بعينه ولا نقص، بل هُوَ أعين، أكحل، أسود الحدق، شديد بياض العينين، أهدب الأشفار: عينك كعين فلان الَّذِي هُوَ صغير العين، أزرق، أحمر بياض العينين، قَد تناثرت أشفاره، وسقطت، أو كَانَ أخفش العين، أزرق، أحمر بياض شحمها، يرى الموصوف الأول الشخص من بعيد، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عُشْرِ ما يرى الأول، لِعلَّةٍ في بصره، أو نقصٍ في عينه، إلَّا غَضِبَ من هَذَا وَأَنِفَ منه، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى ولست أحسب عاقلًا يسمع هَذَا المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، إلا وهُوَ يكذِّب هَذَا المشبِّه عين أحدهما بعين الآخر، ويرميه بالعَتَهِ، والخبل والجنون، ويَقُولُ له: لَو كنت عاقلًا يجري عليك القلم: لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، وإن كانا جميعًا يسميان بصيرين، إذ ليسا بأعميين، ويقَال: لكل واحد منهما عينان يبصر بِهما، فكيف لو قِيلَ له: عينك كعين الخنْزير، والقرد، والدب، والكلب، أو غيرها من السباع، أو هوَام الأرض، والبهائم! فتدبروا يا ذوي الألباب أَبين عيني خالقنا الأزلي الدائم الباقي الَّذِي لم يزل ولا يزال، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر؟ أو مما بين أعين بني آدَم وبين عيون ما ذكرنا؟

تعلموا وتستيقنوا أن مَن سمى علماءَنا مشبهةً غيرُ عالم بلغة العرب، ولا يفهم العِلم، إذ لم يجز تشبيه أعين بني آدَم بعيون المخلوقين، من السباع والبهائم والهوَام، وكلها لها عيون يبصرون بها، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة، خلقها الله بعد أن كانت عدمًا، وكلها تصير إلى فناء وبلى، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شَيء منها، فكيف يحل لمسلم - لَو كانت الجَهمِيَّة من المسلمين - أن يرموا من يثبت لله عينًا بالتشبيه، ولو كَانَ كل ما وقع عليه الاسم كَانَ مشبهًا لما يقع عليه ذلك الاسم، لم يجز قراءة كِتَاب الله، ووجب محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نَفس الله، أو عينه، أو يَده، ولوجب الكفر بِكُلِّ ما في كتاب الله - عَزَّ وَجَلَّ -! من ذكر صِفَات الرب، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق، إلا أن القوم جهلة لا يفهمون العِلم، ولا يحسنون لغة العرب، فيضلون ويضلون.

والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه.

١٠ - باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جَلَّ وعَلا

والبيان أن الله - تَعَالى - له يدان، كما أعلمنا في محكم تَنْزِيله أَنَّهُ خَلَقَ آدَم عليه السَّلام بيديه قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا تكذيبًا لليهود حِينَ قَالَوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، فكذَّبهم في مقَالَتهم، وقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]. وأعلمنا أن الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، وقَالَ: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس: ٨٣]، وقَالَ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾ [يس: ٧١].

١١ - باب ذكر البيان من سنة النَّبيِّ المصطفى ﷺ عَلَى إثبات يد الله جَلَّ وَعَلا موافقًا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفًا قَد نزه الله نبيه، وأعلى درجته، ورفع قدره عَن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه

٨٦- حَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ عَبدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن مَطَرٍ الوَرَّاقِ، عَن عَبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ، عَن يَحيَى بنِ يَعمُرَ، قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ في القَدَرِ.....، فذكر الحَدِيث بطوله، قَد أمليته في كِتَاب الإِيمان.

---

(٨٦) صحيح بطرقه:

وفي إسناد المصنف: مطر بن طهمان الوراق، وهو صدوق كثير الخطأ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (٩٧٧و٩٧٨ بتحقيقي) والبزار في مسنده (١/ ٢٧٤ ح١٧١) من طريق حماد بن زيد عن مطر بن طهمان الوراق به، لكن مسلم - رحمه الله - لم يخرج هذا اللفظ من طريق حماد، وإنما أخرج أولًا أصل الحديث، ثم عقبه بطريق حماد بن زيد عن مطر بن طهمان الوراق، ولم يذكر متنه، بل قال: وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف.

قلت: وحماد بن طهمان الوراق لم ينفرد به، فقد أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢١١ح ٢٤٤) والبزار في مسنده (١٧٢) والضياء المقدسي في المختارة (١/ ٣٢٠ح ٢١٥) من طريق عمران بن حدير عن الرديني بن أبي مجلز عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر مرفوعًا به، وأخرجه الضياء في المختارة (٢١٦) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٠٣٧) من طريق يونس بن محمد المؤدب عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر بمثله، وإسناده صحيح، وأخرجه البزار في مسنده (١٧٣) من طريق يوسف بن واضح عن أبيه عن يحيى بن يعمر بمثله.

وأخرجه أبو داود (٤٧٠٢) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٢٠٩ ح ٢٤٣) من طريق عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مرفوعًا به، وهذا إسناد صحيح، وهشام بن سعد وإن كان فيه ضعف فإنه من أثبت الناس في زيد بن أسلم، والحديث باللفظ الذي أورده المصنف عند جميع من ذكرتهم، وأما أصل الحديث فأخرجه مختصرًا مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٩) والنسائي (٨/ ٩٧) وابن ماجة (٦٣) وغيرهم من حديث كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر، فذكر حديث جبريل الطويل، ولم يذكر حكاية احتجاج آدم وموسى عليهما السلام.

وفي الخبر: قَالَ عَبدُ الله بنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ الخُطَّابِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «التقى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَمَرَكَ بِأَمرِهِ فَعَصَيتَهُ، فَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّة؟، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَد أتاكَ الله التَّورَاةَ، فَهَل وَجَدتَ فِيهَا كَتَبَ عَلَيَّ الذَّنب قَبلَ أَن أَعمَلَهُ؟، قَالَ: نَعم، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام».

٨٧- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنتَ أَبُونَا، خَيَّبتَنَا وَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمر قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَنِي بِأَربَعِينَ سَنَةً، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام»

٨٨- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا

---

(٨٧) صحيح:

وفي إسناد المصنف: عبد الله الزهري، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري وهو صدوق، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، والحديث أخرجه البخاري (٦٦١٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٨٧) من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) من طريق مالك عن أبي الزناد بمثله.

(٨٨) صحيح:

وفي إسناده: محمد بن عمرو بن علقمة الليثي وهو صدوق وله أوهام، وهو ممن أخرج له الجماعة، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الآجري في الشريعة (٧٩٦و٧٩٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٨٦) من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد والمتن، ومحمد بن عمرو متابع من يحيى بن أبي كثير، أخرجه البخاري (٤٧٣٨) ومسلم (٢٦٥٢) وغيرهما من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به.

السَّلام...»، فذكر عمرو الحَدِيث.

٨٩- حَدَّثَنَا عَمرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

٩٠- وَحَدَّثَنَا عمرو بن مرة، الحديث.

۞ وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، فذكر الحَدِيث نحوه.

٩١- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ ثَابِتٍ الجَحدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفوَانُ - يعَني ابنَ عِيسَى - قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، قَالَ: أَخبَرَني يَزِيدُ بنُ هُرمُزٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام، فقَالَ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ، خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ**»، فذكر الحَدِيث بطوله، قَد أمليته في كِتَاب القدر.

---

(٨٩) صحيح:

وانظر تخريجه فيما سبق.

(٩٠) صحيح:

وانظر ما سبق، ووقع بسائر الأصول: وثنا عمرو بن مرة... الحديث.

وعلق القفيلي في نسخته بقوله: هكذا في نسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري خطأ، والصواب يكون هكذا: وثنا عمرو به مرة، الحديث. وذلك أني لم أجد لابن خزيمة بعد البحث شيخًا يسمى عمرو بن مرة، والذي يدل على أن الصواب ما ذكرته أنه قال في الحديث الذي قبله: فذكر عمرو الحديث، والله أعلم بالصواب اهـ.

قلت (يحيى): وهو المترجح عندي، فإن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي من شيوخ عمرو بن علي الفلاس، وعمرو بن علي ويحيى بن حكيم يرويانه هنا عن عبد الوهاب عن عمرو بن مرة به.

(٩١) صحيح:

والحارث بن عبد الرحمن هو ابن أبي ذباب، وهو صدوق أخرج له مسلم وغيره، وأحمد بن ثابت صدوق، ويتقوى حديثهما بطرق الحديث الأخرى، والحديث أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٤٢ ج ٢٦٥٢) من طريق أنس بن عياض عن الحارث بن أبي ذباب عن يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به.

٩٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفوَانُ عَن الحَارِثِ، قَالَ: أَخبَرَني عَبدُ الرَّحمنِ بنُ هُرمز الأعرج، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ مثل هَذَا الحَدِيث، لم يزد ولم ينقص.

٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ: بندارٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، وقَالَ أَبُو مُوسَى: عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ**»، فذكر الحَدِيث بطوله.

٩٤- وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى، فقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنتَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ**»، وذكر الحَدِيث بطوله.

٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ - وهُوَ الأَعمَش - بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ.

---

(٩٢) صحيح:

وانظر ما سبق، والحارث لم يختلف عليه في شيخه، بل له في هذا الحديث شيخان، كما اتضح ذلك من رواية العطف عند مسلم.

(٩٣) صحيح:

ومحمد بن عمرو بن علقمة سبق تخريج حديثه (٨٨) ويحيى المذكور هنا هو ابن سعيد القطان.

(٩٤) صحيح:

وشيخ المصنف هو يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو يعقوب وهو صدوق، وجرير هو ابن عبد الحميد، والحديث أخرجه المصنف هنا من طريق جرير وأبي عوانة عن الأعمش، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١١٣٠) من طريق جرير به، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٩٨) من طريق زائدة عن الأعمش، وأخرجه الترمذي (٢١٣٤) وابن حبان (٦١٧٩) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٤٣) وابن خزيمة في التوحيد (١٠٠) وسيأتي، من طريق سليمان التيمي عن الأعمش به.

(٩٥) صحيح:

ويحيى بن حماد هو ابن أبي زياد الشيباني وهو ثقة، وتخريج الحديث فيما سبق.

قال أبو بكر: هَذَا الباب قَد أمليته بتمامه في كِتَاب القدر.

قال أبو بكر: فكليم الله موسى خاطب آدَم - عَلَيهِمَا السَّلام - شِفاهًا: أن الله خلقه بِيَدِهِ، ونفخ فيه من روحه، عَلَى ما هُوَ مخطوط بين الدفتين من إِعلام الله - جَلَّ وَعَلا - عباده المؤمنين أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ - عليه السَّلام - بِيَدِهِ.

١٢ - باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جلَّ ثناؤه بسنة صحيحة عن النَّبيِّ المصطفى ﷺ بيانًا أن الله خط التوراة بِيَدِهِ لكليمه مُوسَى، وإن رغمت أنوف الجَهميَّة

٩٦- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّار بنُ العَلاءِ المَكيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخبَرَنَا طَاوسٌ، قَالَ: سَمِعتُ أَبا هُرَيرَةَ رضي الله عنه: يَذكُرُ عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام، فقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ: أَنتَ أَبُونَا خَيَّبتَنَا وَأخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ يَا مُوسَى: اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ، تَلُومُ عَلَى أَمرٍ قَد قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أن يَخلُقَنِي بِأَربَعِينَ سَنَةً، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مَوسَى عَلَيهِمَا السَّلام**».

٩٧- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن عَمرٍو - وَهُوَ ابنُ دِينَارٍ - عَن طَاوس أَنَّهُ سمع أبا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: بمثله، وقَالَ: «**وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ**»، ولم يذكر: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

٩٨- حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عَن عَمرِو بن دينارٍ، عَن طَاوسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ... بمثل حديث عَبدِ الجَبَّارِ، وقَالَ:

---

(٩٦) صحيح:

وعبد الجبار بن العلاء شيخ المصنف أخرج له مسلم، وقال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: لا بأس به، وأما سفيان فهو ابن عيينة، والحديث أخرجه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) وأبو داود (٤٧٠١) وابن ماجة (٨٠) وأحمد (٢/ ٢٤٨) والحميدي (١١١٥) وأبو يعلى (٦٢٤٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٥) والآجري في الشريعة (٧٩٨ و ٧٩٩) وابن حبان (٦١٨٠) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٤) وفي الأسماء والصفات (٦٨٧) جميعًا من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد والمتن.

(٩٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٩٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

«وَخَطَّ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ»، وقَالَ: «أَتَلُومُني».

٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن قَتَادَة، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَجتَمِعُ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيهمُّونَ بِذَلِكَ - أَو: يُلهَمُونَ بِهِ - فَيَقُولُون: لَو استَشفَعنَا إِلى رَبِّنَا، فَأَرَاحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ: فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ: أَنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ» فذكر الحَدِيث بطوله.

قال أبو بكر: خَبَر شُعبَة عَن قَتَادَة قَد خرجته في أَبْواب الشفاعة.

١٠٠- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا

---

(٩٩) صحيح:

وأبو موسى شيخ المصنف هو محمد بن المثنى، والحديث أخرجه البخاري (٤٤٧٦ و ٧٥١٦) ومسلم (٣٢٣) وابن ماجة (٤٣١٢) وأحمد (٣/ ١١٦ و ٢٤٤ و ٢٤٧) وعبد بن حميد (١١٨٦) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٨٤ و ١١٢٤٣) والطيالسي (٢٠١٠) وابن أبي عاصم (٨٠٤ و ٨٠٨) وابن أبي شيبة (٣١٦٧٧) من طرق عن قتادة عن أنس به.

تنبيه: كذا وقع هنا في سائر الأصول: شعبة عن قتادة، وأظنه تصحيف، فإن أبا موسى هو محمد بن المثنى، ومن طريق محمد بن المثنى أخرجه مسلم (٤٢٣) وابن أبي عاصم (٨٠٨) ومحمد بن المثنى متابع عند مسلم من محمد بن بشار، وعندهما: عن سعيد عن قتادة، والأمر محتمل، فشعبة وسعيد بن أبي عروبة من طبقة واحدة، وهما من أثبت الناس في قتادة، فيحتمل أن يكون محمد بن أبي عدي قد رواه عنهما، لكن مما يضعف هذا الاحتمال أن الإسناد إليهما واحد، ولم أقف على رواية تعطف سعيدًا على شعبة في هذا الحديث، ولم أقف أيضًا على من أشار إلى وجود وهم في هذا الحديث، ورسم الكلمتين يحتمل التصحيف، وقد وجدت الألباني - رحمه الله - يعزو حديث ابن أبي عاصم لابن خزيمة في التوحيد، وذكر أنه بإسناد المصنف، وهذا مما يقوي الظن بتصحيف كلمة سعيد إلى شعبة، والله أعلم.

(١٠٠) صحيح:

ويحيى بن حبيب الحارثي ثقة، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، والحديث أخرجه الترمذي (٢١٣٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٤٣) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠) وابن حبان في صحيحه (٦١٧٩) من طريق يحيى بن حبيب بهذا الإسناد والمتن، وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه. =

أَبِي، عَن سُلَيمانَ - يعَني الأَعمَش - عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِما السَّلامُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَغوَيتَ النَّاسَ، وَأخرَجتَهُم مِن الجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: وَأَنتَ يَا مُوسَى، اصطَفَاكَ اللهُ بِكَلامِهِ، تَلُومُني عَلَى عَمَلٍ كَتَبَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَواتِ والأَرضَ! قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

قَد أمليت هَذَا البَاب بتمامه فِي كِتَاب القدر.

=

قلت: وسليمان التيمي متابع من جرير وأبي عوانة وزائدة، وقد سبق بيانه (٩٤) وخالفهم وكيع فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، أخرجه أبو يعلى (١٢٠٤) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢) ورواية الجماعة أصح، إلا أن يقال أن أبا صالح يرويه عن أبي هريرة وأبي سعيد، وهو محتمل.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري (٣٤٠٩و ٧٥١٥) ومسلم (٤/ ٢٠٤٢ح ٢٦٥٢) وأحمد (٢/ ٢٦٤) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٦) والطبراني في مسند الشاميين (٣٠٦٠) من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٤٧٣٦) ومسلم (٢٦٥٢) وأحمد في المسند (٢/ ٢٦٨) وعبد الله في السنة (٥٩٨ بتحقيقي) وابن خزيمة في التوحيد (١٠) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٦٥٢) وعبد الرزاق (١١/ ١١٣ ح ٢٠٠٦٨) وابن أبي عاصم (١٥٩) من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦٨) وعبد الرزاق (١١/ ١١٢ح ٢٠٠٦٧) من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وورد الحديث أيضًا من حديث ابن عمر ومن حديث أبي سعيد كما سبق بيانه، ومن حديث جندب بن عبد الله أخرجه أبو يعلى (١٥٢١) وابن أبي عاصم (١٤٣) وعليّ بن الجعد (١٠٦٢) ومن حديث أبي موسى أخرجه ابن أبي عاصم (١٤٤).

١٣ - باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعًا، وإن رغمت أنوف الجَهمِيَّة المعطلة

١٠١ - حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعَني ابنَ الحَارِثِ - عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ.

١٠٢ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العلاءِ بنِ كُرَيبٍ، وَعَبدُ الله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَن ابنِ عَجلانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ الله الخَلَقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي».

١٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، بِهَذَا الإِسناد قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي».

١٠٤ - حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَجلانَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَق الله الخَلقَ

---

(١٠١) صحيح الإسناد:
وسبق بهذا الإسناد برقم (٨).

(١٠٢) صحيح، ولفظة: «بيده» شاذة:
وقد سبق تخريجه والكلام عنه برقم (٩).

(١٠٣) صحيح، ولفظة: «بيده» شاذة:
وانظر ما سبق.

(١٠٤) صحيح، ولفظة: «بيده» شاذة:
وانظر ما سبق، ويحيى هو ابن سعيد القطان.

كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضبَي».

١٠٥- حَدَّثنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، حَدَّثنَا أَبُو أَحمَدَ، عَن سفيان، عَن الأَعمَشِ، عَن ذَكوَانَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لما خَلَقَ الله الخَلقَ كَتَبَ كِتَابًا وَجَعلَهُ تحت العَرشِ: إِنَّ رحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي».

---

(١٠٥) صحيح:

ويحيى بن حكيم هو المقوم ثقة حافظ، وشيخه أبو حمزة هو السكري محمد بن ميمون، والحديث أخرجه البخاري (٧٤٠٤) وأحمد (٢/ ٤٦٦) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥١) والفريابي في القدر (٩٦-٩٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٨٧) من طريق الأعمش عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به، وسبقت طرق لهذا الحديث أوردتها في التعليق على رقم (٩).

تنبيه: ورد الإسناد في نسخة دار الحديث: حدثنا يحيى بن حكيم حدثنا أبو حمزة عن الأعمش، وكذا في نسخة الشهوان، بينما وقع في نسخة الهراس والقفيلي: حدثنا يحيى بن حكيم حدثنا أبو أحمد عن سفيان عن الأعمش، وسفيان زيادة ليست في نسخة الهراس، وذكر القفيلي أن ما أثبته هو الصواب وأنه من إتحاف المهرة والمخطوطة وقال: وأبو أحمد هو الزبيري وسفيان هو الثوري.

قلت (يحيى): ما قاله القفيلي محتمل، لكن الأظهر بقاء الكلمة على أصلها، ويرجح ما في نسخة الشهوان ودار الحديث أن البخاري أخرج الحديث في صحيحه (٧٤٠٤) عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به، لكن ينكر عليه أن أبا حمزة السكري مات سنة ١٦٨ ويحيى بن حكيم لا رواية له عن أحد من هذه الطبقة، وما أظنه أدرك أبا حمزة قط ولا رآه، فيكون في الإسناد سقط بين أبي حمزة وحكيم، أو يكون الأمر على ذكره القفيلي، والله أعلم.

١٤ - باب ذكر سنة رابعة مبيّنة ليدي خالقنا - عزَّ وجلَّ - مع البيان أن لله يدين، كما أعلمنا في محكم تنزيله، أنه خلق آدم بيديه وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين، ينفق كيف يشاء

١٠٦- حَدَّثَنَا يُوسفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وابنُ فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيم الهجريِّ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَون، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ الهَجَرِيُّ، عَن أَبي الأَحوَصِ، عَن عَبدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ - وَقَالَ ابنُ يَحيَى: يَرفَعُهُ - قَالَ: «**إِنَّ الله تَعَالى يَفتَحُ أَبوابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ اللَّيلِ البَاقِي، فَيَبسُطُ يَدَيهِ، فَيَقُولُ: أَلا عَبدٌ يَسأَلُني فَأُعطِيَهُ، قَالَ: فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسطَعَ الفَجرُ**»، وقَالَ ابن يَحيى: «**فَيَبسُطُ يَدَهُ، أَلا عَبدٌ يَسأَلُني فَأُعطِيَهُ**».

قال أبو بكر: خَرجت هَذَا الحَدِيث بتمامه بعد ذكر نزول الرب - عَزَّ وَجَلَّ - كل ليلة بلا كيفية نزولٍ نذكره، لأنا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نَفسه، إِما في كِتَاب الله، أو عَلَى لسان نبيه ﷺ، بنقل العدل عَن العدل موصولًا إِليه، لا نحتج بالمراسيل، ولا بالأخبار الواهية، ولا نحتج أيضًا في صِفَات معبودنا بالآراء والمقاييس.

---

(١٠٦) صحيح، وإسناده المصنف ضعيف:

فيه إبراهيم بن مسلم الهجري وهو لين الحديث، والحديث أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٤٦) وابن خزيمة في التوحيد وسيأتي وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥/ ٢٣٧) جميعًا من طريق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد به، وإسناده ضعيف لحال الهجري، لكن أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٨٨و ٤٠٣) عن عبد الصمد عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا به، وإسناده صحيح، وأصل الحديث من غير بسط اليد صحيح من حديث أبي هريرة، وسيأتي في أخبار نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا.

١٥ - باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدًا يَقْبَلُ بها صدقة المؤمنين عزَّ ربنا وَجَلَّ عَن أن تكون يَده كيد المخلوقين

١٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يَعني ابنَ هَارُون - عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، مَولى المَهرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُم لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمرَةِ مِن طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا طَيِّبًا، فَيَجعَلُهَا الله فِي يَدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَصِيرَ مِثلَ أُحُدٍ**».

١٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعنِي ابنَ عَمرٍو - عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، مَولى المَهرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُم لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمرَةِ إِذَا كَانَت مِن الطَّيِّبِ، وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا طَيِّبًا، فَيَجعَلُهَا الله**

---

(١٠٧) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

في إسناده: سعيد بن أبي سعيد مولى المهري وهو مجهول، وترجمته باللسان (٣/ ٣٦ ت٣٧٢٣) والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٨/ ١١٢ ح٣٣١٨) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد به، ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام، وقد اختلف عليه، فرواه يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد عنه عن سعيد ابن أبي سعيد مولى المهري عن أبي هريرة، وخالفهما محمد بن مسلم بن أبي الوضاح فرواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أخرجه أحمد (٢/ ٥٤١) لكن هذه رواية شاذة، ومحمد بن مسلم بن أبي الوضاح صدوق يهم، ورواية يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد أصح، وإسنادها ضعيف لحال سعيد مولى المهري، لكن الحديث صحيح من غير هذه الطريق كما سيأتي بيانه بمشيئة الله تعالى.

فائدة: قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم (٤/ ٨٢ طبعة دار الغد) قال أهل اللغة: الفلو: المهر، سمي بذلك لأنه فلي عن أمه، أي: فصل وعزل. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن إرضاع أمه... ثم قال: وفي الفلو لغتان فصيحتان، أفصحهما وأشهرهما: بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، والثانية: كسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو. اهـ باختصار.

(١٠٨) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وعلته جهالة سعيد بن أبي سعيد مولى المهري، وانظر ما سبق.

في كَفِّهِ فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهرَهُ أُو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَعُودَ فِي يَدِهِ مِثْلُ الجَبَلِ».

قال أبو بكر: هَذِهِ اللفظة - يعَني: «**تعود**» - من الجنس الَّذِي أقول: إِن العود قَد يقع عَلَى البدء، وأقول: العرب قَد تقول عاد عَلَى معَنى صار، وبيقين يعلم أن تلك التمرة التي تصدق بها المتصدق لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق، ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد المتصدق، ثم أعادها الله إلى حالها، فصيرها كالجبل، ولكن كانت التمرة مثل تمرة تحويها يد المتصدق، فلما تصدق بها صيَّرها الله الخالق البارئ مثل الجبل.

فمعَنى قوله: «حتى تعود مثل الجبل»: أي: تصير مثل الجبل، فافهموا سعة لسان العرب، لا تخدعوا فتغالطوا، فتتوهموا أن المُظَاهِرَ لا تجب عليه الكفارة إلا بتظاهر مرتين، فإِن هَذَا القول خلاف سنة النَّبيِّ ﷺ، وخلاف قول العلماء، قَد بينت هَذِهِ المسألة في موضعها.

١٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، بِهَذَا ولم يرفعه.

١١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - فِي عَقِبِ حديثِ يَزِيدِ.

---

(١٠٩) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وفي هذا الإسناد قد خالف يعلى بن عبيد يزيد بن هارون، فرواه يزيد مرفوعًا، ورواه يعلى موقوفًا، وعلته في الحالين جهالة سعيد مولى المهري.

(١١٠) صحيح:

ومحمد شيخ المصنف هو ابن بشار وهو متابع ليونس بن عبد الأعلى، وأما هشام بن سعد ففيه ضعف، إلا أنه من أثبت الناس في زيد بن أسلم. والحديث أخرجه مسلم (١٠١٤) عن ابن وهب بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه البخاري (١٤١٠ و ٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤) وأحمد في المسند (٢/ ٤١٩) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩١) وفي شعب الإيمان (٣٣٤٦) من طرق عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به. ووقع في نسخة دار الآثار: حدثنا به محمد، وألحقها بالحديث السابق، وليس في غيرها من النسخ زيادة: به.

۞ وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ - وهُوَ ابنُ سَعدٍ - عَن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عَن أبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ - يُرِيدُ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ - إِلَّا تَقَبَّلَهَا الله بِيَمِينِهِ، ثُمَّ غَذَّاهَا كَمَا يَغْذُو أَحَدُكُم فُلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَكُونَ التَّمرَةُ مِثلَ الجَبَلِ**».

١١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى - يعَني ابنَ سَعِيدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا طَيِّبًا، وَلا يَصعَدُ إِلى السَّمَاءِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَيَقَعُ في كَفِّ الرَّحمنِ، فَيُرَبِّيهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فَصِيلَهُ حَتَّى إِنَّ التَّمرَةَ لَتَعُودُ مِثلَ الجَبَلِ العَظِيمِ**».

١١٢- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشامُ ابنُ سَعدٍ بمثل حديث يُونُس.

١١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي مَريَمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا بَكرٌ - يعَني

---

(١١١) صحيح:
وإسناد المصنف حسن لحال محمد بن عجلان فإنه صدوق، وأما يحيى بن سعيد فهو القطان، والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٤٣١) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥٩) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان به، وأخرجه المصنف (١١٣) وأحمد في المسند (٢/ ٤١٨) من طريق بكر بن مضر عن ابن عجلان به، وأخرجه الحميدي (١١٥٤) وابن حبان (٢٧٠) والشافعي في مسنده (٤٥٧) من طريق سفيان عن ابن عجلان به، وأخرجه ابن حبان (٣٣١٩) من طريق ورقاء عن ابن عجلان به.

(١١٢) صحيح:
وفي إسناد المصنف كلام لحال أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، فإنه يخطئ كثيرًا وتغير بأخرة، لكنه ممن أخرج له مسلم، وعمه هو عبد الله بن وهب المصري، وأحمد بن عبد الرحمن متابع من يونس بن عبد الأعلى كما سبق قبل حديث.

(١١٣) صحيح:
وإسناد المصنف حسن لحال محمد بن عجلان، وأما بكر بن مضر فثقة أخرج له الشيخان وغيرهما، وابن أبي مريم =

ابنَ مضرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، قَالَ: أَخبَرَني أَبُو الحُبَابِ سَعِيدُ بنُ يَسارٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، أَخبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ... قَالَ: بِمِثلِهِ، وقَالَ: «**إِلَّا وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحمَنِ أَو فِي كَفِّ الرَّحمَنِ**»، وَقَالَ: «**حَتَّى إِنَّ التَّمرَةَ لَتَكُونُ مِثلَ الجَبَلِ العَظِيمِ**».

١١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَريَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ - أَخي أَبِي مُزَرِّدٍ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصدَقَةٍ مِن طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الله بِيَمِينِهِ، وَإِن كَانَت مِثلَ تَمرَةٍ، فَتَربُو لَهُ فِي كَفِّ الرَّحمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعظَمَ مَنَ الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ**».

١١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ المَقبُرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِن امرِئٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ**».

قَالَ أَبُو يَحيَى: بِهَذَا، يعَني حديث ابن أبي مريم.

= هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي وهو ثقة، ومحمد بن يحيى هو الذهلي، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤١٨) من طريق بكر بن مضر به، وانظر متابعات بكر فيما سبق.

(١١٤) صحيح:

والليث هو ابن سعد، ومن طريق الليث أخرجه مسلم (١٠١٤) والترمذي (٦٦١) والنسائي في المجتبى (٥/ ٥٧) وفي السنن الكبرى (٢٣٠٤ و ٧٧٣٤) وابن ماجة (١٨٤٢) وأحمد (٢/ ٥٣٨).

(١١٥) صحيح:

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن وهو ثقة، وقد تابعه الليث بن سعد كما في الحديث السابق، وصدقة هو ابن خالد، وهشام هو ابن عمار، وهو صدوق وفيه كلام يسير، وهو ممن أخرج له البخاري وأصحاب السنن.

ومحمد هو ابن يحيى الذهلي. وهو المقصود بقول المصنف: قال أبو يحيى، فإنه يكنى بأبي عبد الله وأبي يحيى، والأول أشهر، وابنه يحيى هو الملقب حيكان.

١١٦- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، أَنَّ مَالِكًا أَخبَرَهُ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا طَيِّبًا كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا في كَفِّ الرَّحمَنِ يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ».

١١٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ في عَقِبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ عَبدِ الله بنِ بُكَيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ،

---

(١١٦) صحيح:

والحديث صحيح الإسناد، إلا أنه قد اختلف في هذا الإسناد بالوصل والإرسال، فهو في موطأ مالك (٢/ ٩٩٥) رواية يحيى بن يحيى الليثي مرسلًا، بينما أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٧٣٥) من طريق معن بن عيسى عن مالك، وأخرجه الدارمي في سننه (١٦٧٥) من طريق عيسى بن يوسف عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد عن أبي هريرة مرفوعًا به، ووقع هذا في التوحيد خلاف في النسخ، ففي نسخة دار الحديث إثبات أبي هريرة، وفي نسخة الهراس جعلها بين قوسين، وفي نسخة دار الغرباء التي حققها القفيلي حذف أبا هريرة ولم يشر إلى وجوده في بعض النسخ، قلت: وهو الصواب، وابن وهب يجعله مرسلًا ولا يذكر أبا هريرة، كذا ذكر الدارقطني في العلل (١٠/ ١٠١ ح١٨٩٤): أن عبد الرحمن بن مهدي وسعيد بن أبي مريم وعبد الله بن نافع ومروان بن محمد وزيد بن يحيى الدمشقي ويحيى بن بكير وسعيد بن داود الزنبري ومعن بن عيسى وإسحاق الحنيني رووه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة، قال الدارقطني: وخالفهم عبد الله بن وهب والقعنبي وأبو قرة موسى بن طارق، رووه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار مرسلًا عن النبي ﷺ لم يذكروا فيه أبا هريرة اهـ.

(١١٧) صحيح الإسناد:

والقائل حدثنا يونس هو محمد بن يحيى الذهلي، وانظر تخريج الحديث فيما سبق، ويحيى بن بكير هنا قد خالف ابن وهب في روايته للحديث، حيث رواه ابن وهب مرسلًا كما ذكر الدارقطني، ورواه يحيى بن بكير هنا موصولًا، وابن بكير متكلم في روايته عن مالك، قال ابن معين: سمع الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث وكان شر عرض، كان يقرأ عن مالك خطوط الناس ويصفح ورقتين ثلاثة، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم فيه لأن سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب، وانظر تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٨) لكن يحيى بن بكير متابع على الوصل من عبد الله بن نافع وروح بن عبادة ومعن بن عيسى وغيرهم ممن ذكرهم الدارقطني، وأوردته فيما سبق.

عَن يَحيَى بنِ سَعيدٍ عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: عَن النَّبيِّ ﷺ بمثله.

١١٨- وحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: وَفِيمَا قَرَأتُ عَلَى عَبدِ الله بنِ نَافِعٍ.

۞ وحَدَّثنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ أَبِي الحُبَابِ قَالَ ابنُ نَافِعٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وقَالَ ابن يَحيَى: وهذا حديثه: أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: بمثله، وقَالَ: «إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ».

١١٩- حَدَّثنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثنَا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ قَالَ: لَحَدَّثنَا يَحيَى - يَعنِي ابنَ سَعِيدٍ - عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ أَبِي الحُبَابِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ بِهَذَا الحَدِيث موقوفًا، وقَالَ: «إِلَّا وَضَعَهَا حِينَ يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ، حَتَّى إِنَّ الله لَيُرَبِّي...».

قال أبو بكر: خرجت هَذَا الباب في كِتَاب الصدقات، أول باب من أبواب صدقة التطوع.

١٢٠- حَدَّثنَا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، قَالَ: حَدَّثنَا وَهبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ أَبُو العَبَّاسِ،

---

(١١٨) صحيح:

ومحمد بن يحيى يرويه هنا عن عبد الله بن نافع قراءة وعن روح سماعًا، وعبد الله بن نافع هو الصائغ وهو ثقة، وتخريج الحديث فيما سبق.

(١١٩) صحيح الإسناد:

ويحيى بن سعيد هو الأنصاري، ويعلى بن عبيد ثقة، وقد أوقفه ولم يرفعه، وخالفه مالك في وجه عنه، وعيسى بن يوسف عند الدارمي (١٦٧٥) فروياه عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد مرفوعًا، والرفع أصح، وفي الحديث خلاف بالرفع والوقف والإرسال، وانظر للمزيد علل الدارقطني (١٠/ ١٠٠-١٠٤ ح ١٨٩٤).

(١٢٠) صحيح الإسناد:

إلا أن وهب بن جرير قد انفرد بهذا الإسناد، فقد قال الدارقطني في العلل (١٠/ ١٠٣): رواه جرير بن حازم عن عبيد الله بإسناد آخر انفرد به، رواه عن عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة، ولم يتابع على هذا القول، قلت: وسائر رجال الإسناد ثقات إلا أن وهب يخطئ إذا حدث من حفظه، وقد اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه، وحفص بن عاصم هو العمري، ومن طريق وهب بن جرير أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٢٥٨ح ٣٤٧٦).

=

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعتُ عُبَيدَ الله بنَ عُمَرَ، يُحَدِّثُ عَن خُبَيبِ بنِ عَبد الرَّحمَنِ، عَن حَفصِ بنِ عَاصِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، وَذَكَرَ النَّبِيّ ﷺ، فَقَالَ: «**إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا، أَخَذَهَا الله بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا لأَحَدِكُم اللُّقمَةَ وَالتَّمرَةَ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى إِنَّهَا لَتَكُونُ أَعظَمَ مِن أُحُدٍ**».

١٢١- حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، وَعُتبَةُ بنُ عَبدِ الله، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ عُمَرَ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي الحُبَابِ - وَهُوَ سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ - عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يَتَصَدَّقُ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَن يَأخُذَهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ**»، أو قَالَ: «**فَصِيلَهُ، حَتَّى تَبلُغَ التَّمرَةُ مِثلَ أُحُدٍ**»، وقَال عُتبَةُ: «**قَلُوصَهُ أَو فَصِيلَهُ**»، ولم أضبط عَن عتبة «**مِثلَ أُحُدٍ**».

=

ووقع في أغلب النسخ: وهب بن جرير بن حازم بن العباس، وصوبها القفيلي إلى: أبي العباس، وهو الصواب، وذكر ابن حجر كنية وهب في التهذيب: أبو العباس، وفي التقريب: أبو عبد الله، ووقع في أغلب النسخ كذلك: حبيب بالحاء المهملة، وصوبها القفيلي إلى خبيب بالخاء المعجمة معتمدًا على إتحاف المهرة.

قلت: وهو الصواب، وهو موافق لما في علل الدارقطني وشعب الإيمان للبيهقي، وخبيب ثقة، وأما حبيب بن عبد الرحمن ويقال له: عبد الرحمن بن حبيب فضعيف.

(١٢١) صحيح:

أخرجه المصنف من طريق ابن المبارك، وهو في الزهد لابن المبارك (ص١٤٦ ح٦٤٨) بهذا الإسناد والمتن والحسين بن الحسن هو المروزي راوي كتاب الزهد عن ابن المبارك، ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٣١٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٢٧) وإسناده صحيح، ووقع بسائر الأصول هنا: إلا أن يأخذه بيمينه. وقال القفيلي: ولعل صوابه: إلا أخذها الله بيمينه، قلت: بل صوابه: إلا كان الله يأخذها بيمينه، وهو بهذا اللفظ في المواضع التي ذكرتها، وفي الزهد لابن المبارك: قال ابن صاعد: هذا حديث غريب صحيح الإسناد، ما جاء به إلا ابن المبارك، وأبو الحباب هو سعيد بن يسار مولى الحسن ابن علي.

١٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، وَعَبدُ الرَّحمنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ العَبدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِن طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا الله مِنهُ، وَيَأْخُذُها بِيَمِينِهِ، فَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهرَهُ أَو فَصِيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقمَةِ فَتَربُو فِي يَدِ الله - أو قَالَ فِي كَفِّ الله - حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ! فَتَصَدَّقُوا».

---

(١٢٢) صحيح المتن، ضعيف الإسناد، ولفظة: «فتصدقوا» شاذة:

وإسناد المصنف هنا رجاله ثقات إلا أن في رواية معمر عن أيوب ضعف، وهذا منه، ومعمر هو ابن راشد اليماني، وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، والحديث أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في المصنف لعبد الرزاق (١١/ ١٠٦ ح٢٠٠٥٠) ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٨) والطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٢٢٥ح ٢٩٩١) والحاكم (٣٢٨٣) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا معمر، قلت: وقد انفرد في هذا المتن بزيادة: «فتصدقوا»، وليست في شيء من روايات الحديث إلا من طريق معمر، وأيوب متابع على أصل الحديث من عباد بن منصور أخرج حديثه الترمذي (٦٦٢) وأحمد (٢/ ٤٠٤ و٤٧١) وابن أبي شيبة (٩٨١٤) والطبراني في المعجم الأوسط (٣٣٧٨) وفي المعجم الصغير (٣٢٩) وفي مسند الشاميين (١٨٩٨) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٣٥) جميعًا من طريق عباد بن منصور عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة مرفوعًا به، وعباد متكلم فيه، وقد رواه عنه جماعة على هذا الوجه، وخالفهم عبد الوهاب الثقفي فرواه عن عباد عن القاسم عن عائشة أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢٩٤ زوائد الهيثمي) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٦)، وعباد متابع على هذا الوجه من ثابت البناني، فقد أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٩٥٧) وابن حبان في صحيحه (٣٣١٧) عن عبد الصمد عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعًا به، وهذا أصح من حديث عباد وأيوب.

وورد الحديث من وجه آخر عن عائشة، لكن لا يصح، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٢٢٨) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة، وقال الطبراني: لم يروه عن يحيى ابن سعيد إلا أبو أويس، تفرد به إسماعيل.

قلت: وإسماعيل متكلم فيه، وأبوه له أوهام، وقد خالفه مالك وغيره فرووه عن يحيى بن سعيد على غير هذا الوجه، وفي طرق هذا الحديث خلاف أكثر مما ذكرته هنا، وانظر للمزيد علل الدارقطني (١١/ ١٤٧- ١٥٠ ح٢١٨٤).

١٦ - باب ذكر صفة خلقِ الله آدَم عليه السَّلام والبيان الشافي أنَّهُ خلقه بيديه، لا بنعمتيه، على ما زعمت الجَهمِيَّة المعطلة إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة، فيخلق منها بشرًا، وهذه السُّنة السادسة في إثبات اليد للخالق الباري جَلَّ وعَلا

١٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، وابنُ أَبي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ ابنُ جعفرٍ، وَعَبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن قَسَامَةَ بنِ زُهَيرٍ المَازِنِيِّ، عَن أَبي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ عَبدُ الوَهَّابِ: قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَهَا مِن جَمِيعِ الأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدرِ الأَرضِ، فَجَاءَ مِنهُمُ الأَحمَرُ وَالأَسوَدُ، وَبَينَ ذَلِكَ، وَالسَّهلُ وَالحَزْنُ، وَالخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ**».

١٢٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ.

۞وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، كُلُّهُم عَن عَوفٍ.

---

(١٢٣) صحيح:

ويحيى بن سعيد هو القطان، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي، ووقع في نسخة الهراس: عون بالنون، وهو تصحيف، والحديث أخرجه الترمذي (٢٩٥٥) من طريق محمد بن بشار بهذا الإسناد به، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود (٤٦٩٣) وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤٠٦) وعبد بن حميد (٥٤٩) وابن حبان (٦١٦٠) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٦) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٠٤) و(٨/ ١٣٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣) جميعًا من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن قسامة بن زهير عن أبي موسى مرفوعًا به.

(١٢٤) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

۞ **وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ قَالَ**: حَدَّثَنَا أَبُـو سُـفيَانَ - يعَنـي الحِمـيَرِيَّ - سَعِيدُ بنُ يَحيَى الوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن قَسَامَةَ بنِ زُهَيرٍ، عَن أَبي مُوسَى، قَـالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَهَا مِن جَمِيعِ الأَرضِ، فَجَـاءَ بَنُـو آدَمَ عَلَى قَدرِ الأرضِ، مِنهُم الأَبيَضُ وَالأَسوَدُ، وَبَينَ ذَلِكَ السَّهلُ وَالحَزْنُ وَالخَبيثُ**».

هَذَا حديث أبي هاشم، وحديث أَبي رافع وأَبي مُوسَى مِثلُهُ، غير أَنَّهما زادا: «**الأحمـر والطيب**»، وزاد أَبُو موسى في آخره «**وبين ذلك**»، وقَالَ الـدارمي: «**مِـن جَمِيـع الأَرضِ جَاءَ مِنهُم السَّهلُ وَالحَزْنُ، وَالخَبيثُ وَالطَّيِّبُ، وَالأَحمَرُ وَالأَسـوَدُ**». وقَـالَ أَبُـو موسـى: قَالَ: حَدَّثَنِي قسامة بن زهير.

١٧ - باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله والبيان أن يد الله هي العليا، كما أخبر الله في محكم تنزيله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، فخبر النَّبيُّ ﷺ أيضًا أن «يَدَ الله هِيَ العليَا» أي فوق يد المُعطي، والمُعطَى جميعًا

١٢٥- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَن مُسلِمِ بنِ جُندُبٍ، عَن حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَلحَفتُ فِي المَسأَلَةِ، فقَالَ: «يَا حَكِيمُ مَا أَكثَرَ مَسأَلَتَكَ؟ إِنَّ هَذَا المَالَ حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّمَا هو أَوسَاخُ أَيدِي النَّاسِ، وَإِنَّ يَدَ الله هِيَ العُليَا، وَيَدَ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدَ السَّائِلِ أَسفَلَ مِن ذَلِكَ».

---

(١٢٥) صحيح:

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن، وأبو قتيبة هو سلم بن قتيبة ومسلم بن جندب ثقة، ولا يعلم عنه تدليسًا، وسماعه من حكيم بن حزام ممكن، ولا نعلم أحدًا نفى سماعه من حكيم، فيصحح حديثه، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٠٢) عن يزيد بن هارون والطيالسي في مسنده (١٣١٧) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٩٣ ح ٣٠٩٥) عن عاصم بن علي، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٥١ ح ٦٠٤٨) عن ابن وهب، جميعًا عن ابن أبي ذئب بهذا الإسناد به، وصححه الحاكم والذهبي، وهو صحيح.

وللحديث طريق آخر عن حكيم بن حزام، فقد أخرجه البخاري (١٤٧٢) والترمذي (٢٤٦٣) عن يونس بن يزيد، وأخرجه البخاري (٦٤٤١) ومسلم (١٠٣٥) والنسائي (٥/ ٦٠و ١٠٠) وأحمد (٣/ ٤٣٤) وابن حبان (٣٤٠٦) عن سفيان، وأخرجه البخاري (٢٧٥٠و ٣١٤٣) والنسائي (٥/ ١٠١) عن الأوزاعي، وأخرجه ابن حبان (٣٢٢٠) عن عمرو بن الحارث، جميعهم عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعروة ابن الزبير عن حكيم بن حزام به، وليس في لفظه: «**وإن يد الله هي العليا**» لكن هذا طريق آخر فلا يعل به طريق مسلم بن جندب، والله أعلم. وقد رواه فليح عن الزهري بمثل إسناده ومتنه، أخرجه ابن حبان (٣٤٠٢) وليس فيه هذه الزيادة، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٨٩ ح٣٠٨١) من طريق فليح عن الزهري به مع الزيادة، وفليح ليس بالقوي، والزيادة في حديثه شاذة أو منكرة، والصحيح ثبوتها من حديث مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام، والله أعلم.

١٢٦- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَن مُسلم بنِ جُندُبٍ، عَن حَكِيم بنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ مِن المَالِ، وَأَلحَحتُ عَلَيهِ، فَقَالَ: «**وَمَا أَكثَرَ مَسأَلَتَكَ يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ أَوسَاخُ أَيدِي النَّاسِ، وَإِنَّ يَدَ الله فَوقَ يَدِ المُعطِي، وَيَدَ المُعطِي فَوْقَ يَدِ المُعطَى، وَيَدَ المُعطَى أَسفَلُ الأَيدِي**».

قال أبو بكر: مسلم بن جندب قَد سمع من ابن عمر غير شيء، وقَالَ: أمرني ابن عمر أن أشتري له بَدَنَةً، فلست أنكر أن يكون قَد سمع من حكيم بن حزام.

١٢٧- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن إِبرَاهِيم بنِ مُسلمٍ الهَجَرِيِّ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسبَاطٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ الهَجَرِيُّ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُسلمٍ الهَجَرِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الأَحوَصِ، عَن عَبدِ الله، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الأَيدِي ثَلاثَةٌ: يَدُ الله العُليَا، وَيَدُ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفلَى، إِلى يَومِ القِيَامَةِ، فَاستَعِفَّ عَن السُّؤالِ مَا استَطَعتَ**» هَذَا لفظ حديث بندار.

وقَالَ يُوسفُ، ومُحَمَّدُ بنُ رَافعٍ: عَن أَبِي الأحوصِ، عَن عَبد الله.

---

(١٢٦) صحيح الإسناد:

وعثمان بن عمر هو العبدي، وهو ثقة أخرج له الجماعة.

(١٢٧) ضعيف الإسناد:

إبراهيم الهجري هو إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو لين الحديث يرفع الموقوفات، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٤٤٦) وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٣٥) وأبو يعلى (٥١٢٥) والحاكم (١٤٨٤ و ١٤٨٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٨) وفي شعب الإيمان (٣٥٠٦) جميعًا من طريق إبراهيم الهجري بهذا الإسناد والمتن، وأصل الحديث صحيح من غير طريق الهجري بمعناه، وقد انفرد الهجري بزيادة: «**إلى يوم القيامة**»، وهي زيادة منكرة لتفرد الهجري بها.

❁ **وقَالَ ابنُ رَافِعٍ: «فَيَدُ المُعطِي الثَّاني»**.

❁ **وقَالَ يوسفُ: «وَيَـدُ المُعطِـي الَّتـي تَلِيهَـا»** وَقَـالَ: **«اسـتَعِفُّوا عَـن الـسُّؤالِ مَـا استَطَعتُم»**، وكلهم أسند الخبر.

١٢٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَـدَّثَنَا عُبَيـدَةُ بـنُ حُمَيـدٍ، قَـالَ: حَـدَّثَنِي أَبُـو الزَّعرَاءِ - وهُوَ عَمرو بنُ عمرٍو - عَن أَبي الأَحوَصِ، عَن أَبِيهِ مَالِكِ بنِ نَضلَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الأَيدِي ثَلاثَةٌ: فَيَدُ اللهِ العُليَـا، وَيَـدُ المُعطِـي الَّتِـي تَلِيهَـا، وَيَـدُ الـسَّائِلِ السُّفلَى، فَأَعطِ الفَضلَ، وَلا تَعجَز عَن نَفسِكَ»**.

قال أبو بكر: أَبُو الزعراء هَذَا عمرو بن عمرو ابن أخي أبي الأحوص، وأَبُو الزعراء الكبير الَّذي روى عَن ابن مسعود اسمه عَبد الله بن هانئ.

---

(١٢٨) حسن:

عبيدة بن حميد هو الحذاء وهو صدوق يهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك، والحديث أخرجه أبو داود (١٦٤٩) وأحمد في المسند (٣/ ٤٧٣) و(٤/ ١٣٧) وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٤٠) وابن حبان (٣٣٦٢) والحاكم في المستدرك (١٤٨٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٨) جميعًا من طريق عبيدة بن حميد بهذا الإسناد والمتن.

١٨ - باب ذكر سنّة ثامنة تبين وتوضح: أن لخالقنا جَلَّ وَعَلا يدين كلتاهما يمينان، لا يسار لخالقنا - عَزَّ وَجَلَّ - إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجل ربنا عن أن يكون له يسار، مَعَ الدليل علَى أن قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، أراد عَزَّ ذكره باليدين، اليدين، لا النعمتين كما ادعت الجَهمِيَّة المعطلة

١٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، ومُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، ويَحيَى

---

(١٢٩) صحيح الإسناد:

أخرجه المصنف هنا، والترمذي (٣٣٦٨) وابن حبان (٦١٦٧) عن محمد بن بشار عن صفوان بن عيسى بهذا الإسناد به، وليس في لفظ الترمذي وابن حبان زيادة: «وبركاته». وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٠٤٦) وفي عمل اليوم والليلة (٢١٨) عن سوار بن عبد الله بن سوار عن صفوان بن عيسى بهذا الإسناد به ولم يذكر كامل متنه، وليس في لفظه زيادة: «وبركاته»، وأخرجه المصنف هنا من طريق جماعة عن صفوان بن عيسى بزيادة: «وبركاته»، وأخرجه الحاكم (٢١٤) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٤٧) عن بكار بن قتيبة عن صفوان بن عيسى بهذا الإسناد به بزيادة: «وبركاته»، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. قلت: وصفوان بن عيسى متابع من أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان عند النسائي في السنن الكبرى (١٠٠٤٨) وفي عمل اليوم والليلة (٢٢٠) مختصرًا بدون زيادة: «وبركاته»، وإسناد حديث صفوان صحيح، والحارث بن أبي ذباب متابع من إسماعيل بن رافع عند أبي يعلى (٦٥٨٠) وابن سعد في الطبقات (١/ ٣١) بدون الزيادة، وهو عند ابن سعد مختصر، لكن إسماعيل بن رافع الأنصاري متروك، ومع صحة إسناد صفوان بن عيسى إلا أن الإمام أحمد ذكر في العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٣٧٢) أن الليث بن سعد خالف صفوان فرواه عن محمد بن عجلان عن سعيد عن عبد الله بن سلام موقوفًا. قلت: وحديث الليث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٠٤٧) وفي عمل اليوم والليلة (٢١٩) وقال: وهذا هو الصواب والآخر خطأ. قلت: وحديث الليث مختصر وليس بهذا الطول، وأما خالد الأحمر فله أسانيد عن أبي هريرة أخرجها النسائي في السنن الكبرى (١٠٠٤٨) وفي عمل اليوم والليلة (٢٢٠) معطوفة، وهي: محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وداود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة، والحارث بن أبي ذباب عن المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة، كلهم رفعوه بنحوه مختصرًا، وأخرجه الحاكم (٢١٥) من طريق أبي خالد عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة، إلا أن النسائي قال عن حديث أبي خالد الأحمر حين أخرجه أنه منكر، وذكر الدارقطني في العلل (٨/ ١٤٧ ح١٤٦٧) أن أبا معشر يرويه عن المقبري عن أبي هريرة موقوفًا، وأن أنس بن عياض يرويه عن الحارث عن يزيد بن هرمز عن أبي هريرة، قلت: حديث أنس بن عياض أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٠٦) مختصرًا، وأصل الحديث في جزئية السلام على الملائكة وجوابهم على آدم صحيح وله طرق عند البخاري ومسلم وغيرهما.

ابنُ حَكِيمٍ، قَالَوا: حَدَّثَنَا صَفوانُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي ذُبَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الحَمدُ لله، فَحَمِدَ الله بِإذنِ الله تَبَارَكَ وتَعَالى، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ الله يَا آدَمُ، وقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، اذهَب إِلى أُولَئِكَ المَلائِكَةِ، إِلى مَلأٍ مِنهُم جُلُوسٌ، فَقُل: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقَالَوا: وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلى رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ: هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَينَهُمْ، فَقَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالى لَهُ وَيَدَاهُ مَقبُوضَتَانِ: اختَرْ أَيَّهُمَا شِئتَ؟ قَالَ: اختَرتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكِلتَا يَدَي رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، ثُمَّ بَسَطَهَا، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَي رَبِّ، مَا هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فإِذَا كُلُّ إِنسَانٍ مَكتُوبٌ عُمرُهُ بَينَ عَينَيهِ، وَإِذَا فِيهِم رَجُلٌ أَضوَؤُهُم، أَو مِن أَضوَئِهِم، لَم يُكتَب لَهُ إِلَّا أَربَعِينَ سَنَةً! فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَن هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا ابنُكَ دَاوُدُ، وَقَد كَتَبتُ لَهُ أَربَعِينَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا رَبِّ، زِدهُ في عُمرِهِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كَتَبتُ لَهُ، قَالَ: فَإِنِّي جَعَلتُ لَهُ مِن عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَنتَ وَذَاكَ، فَقَالَ: ثُمَّ أُسكِنَ الجَنَّةَ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ أُهبِطَ مِنهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفسِهِ فَأَتَاهُ مَلَكُ المَوت، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَد عَجِلتَ، قَد كُتِبَ لِي أَلفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَى، وَلكِنَّكَ جَعَلْتَ لابنِكَ دَاودَ مِنهَا سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَت ذُرِّيَّتُهُ، فَيَومَئِذٍ أُمِرَ بِالكِتَابِ وَالشُّهُودِ». هَذَا حديث بندار غير أَنَّهُ قَالَ: «رَحِمَكَ الله يَا آدَمُ»، وقَالَ: «أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ قَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذَا؟»، وقَالَ أَبُو موسى: «عُمرُهُ مَكْتُوبٌ عِندَهُ»، لم يقل: «بَيْنَ عَينَيهِ»، وقَالَ: «إِذَا لِآدَمَ أَلفُ سَنَةٍ»، وقَالَ: «وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضوؤُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ، لَمْ يُكْتَبْ لَهُ إِلَّا أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: أَيْ رَبِّ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابنُك دَاودُ، قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْهُ»، وقال: «عَجِلْتَ، أَلَيْسَ كَتَبَ اللهُ لِي أَلْفَ سَنَةٍ؟» وقال: «مَا فَعَلتُ، فَجَحَدَ»، وهكذا قَالَ يَحيى بن حكيم في هذه الأحرف كما قَالَ أَبُو موسى.

١٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا معمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا ما حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ رضي الله عنه، فَذكرَ أخبَارًا عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَمِينُ الله مَلأى، لا يَغِيضُهَا نَفقَةٌ، سَحَّاءُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيتُم مَا أَنفَقَ مُنذُ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرضَ، فَإِنَّهُ لَم يَغِض مَا في يَمِينِهِ**» قَالَ: «**وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَمِينِهِ الأُخرَى القَبضُ، يَرفَعُ وَيَخفِضُ**»، هَذَا لفظ حديث عَبد الرَّحمَنِ، قَالَ: مُحَمَّد بن يَحيى في حديثه: «**يَمِينُ الله مَلأى، لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ**»، وقَالَ: «**فإنه لم ينقص مما في يَمِينِهِ، وَعَرشُه عَلَى المَاء، وَبِيَدِهِ الأخرَى القَبضُ**».

---

(١٣٠) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤١٩) ومسلم (٩٩٣) وابن حبان (٧٢٥) وأحمد (٢/ ٣١٣) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد به، وأخرجه البخاري (٧٤١١) وأحمد (٢/ ٥٠٠) وأبو يعلى (٦٣٤٣) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٣٣و ١١٢٣٩) من طريق الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به.

١٩ - باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جَلَّ وَعَلا وهي إعلام النَّبيِّ ﷺ أن الله غرس كرامة أهل الجَنَّة بيَدِه وختم عليها

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَيمُونَ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَن لَم تَرَ عَينَاكَ مِثلَهُ، ثُمَّ حَدَّثَنَا مَرَّةً فقَالَ: حَدَّثَنَا الأَبرَارُ، قُلنَا مَن؟ قَالَ: عَبدُ المَلِكِ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبجَرَ، وَمُطَرِّفُ بنُ طَرِيفٍ، عَنِ الشَّعبِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَةَ عَلَى مِنبَرِه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَقَالَ: يا رَبِّ، أَخبِرْنِي بِأَدنَى أَهلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ عَبدٌ يَأتِي بَعدَ مَا يَدخُلُ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُل، فَيَقُولُ: كَيفَ أَدخُلُ وَقَد سَكَنَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُم، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِم، فَيُقَالُ لَهُ: أَمَا تَرضَى

---

(١٣١) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، فيه محمد بن ميمون المكي الخياط وهو صدوق ربما أخطأ، وباقي رجال الإسناد ثقات، ووقع هنا بالأصول: «من لم تر عيناك مثله»، بضمير الخطاب، وذكر القفيلي في نسخته أن في المخطوطة وفي الجرح والتعديل (٥/ ٣٥٢): عيناي.

والحديث أخرجه مسلم (١٨٩) والترمذي (٣١٩٨) والحميدي (٧٦١) وابن حبان (٦٢١٦ و٧٤٢٦) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٠) من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد به، وقد انفرد المصنف هنا بزيادة، وهي قوله: «**أفترض أن يكون لك مثل ما كان لملكين من ملوك الدنيا، أترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا؟**» وليست هذه الزيادة في شيء مما ذكرته، وقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني الحديث في حلية الأولياء (٥/ ٨٦) من طريق محمد بن ميمون بهذا الإسناد به، ولم يذكر الزيادة التي أوردتها، وإنما انفرد بها المصنف، والله أعلم. وقد روى هذا الحديث موقوفًا، قال الترمذي بعد تخريجه: وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه، والمرفوع أصح. وأورده الدارقطني في التتبع (٨٤) وقال: وقد اختلف على ابن عيينة، فقيل عنه: رفعه أحدهما، ومنهم من قال عنه: رواية، ومنهم من وقفه، ورواه الأشجعي عن ابن أبجر موقوفًا. قلت: وأورده الدارقطني في العلل (٧/ ١٣٠ ح١٢٥٣) وقال: ولم يرفع هذا الحديث غير ابن عيينة، والمحفوظ موقوف، ورواه غير ابن عيينة عن ابن أبجر موقوفًا والموقوف أخرجه مسلم (١٨٩) عقب الرواية المرفوعة.

أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَم، قَالَ: أَفَترضَى أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِمَلِكَينِ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ أَترضَى أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِثَلاثَةِ مُلُوكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ قَالَ: رَبِّ، رَضِيتُ قَالَ: لَكَ مِثلُهُ وَمِثلُهُ وَعَشرَةُ أَضعَافِ ذَلِكَ، وَلَكَ فِيهَا مَا اشتَهَتْ نَفسُكَ، وَلَذَّتْ عَينُكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَأَخبِرنِي بِأَعلاهُم مَنْزِلَةً قَالَ: هَذَا أَردت، فَسَوفَ أَخبِرُكَ قَالَ: غَرَستُ كَرَامَتَهُم بِيَدِي، وَخَتَمتُ عَلَيهَا، لَم تَرَ عَينٌ، وَلا تَسمَعُ بِهِ أُذُنٌ، وَلا يَخطُر عَلَى قَلبِ بِشرٍ، وَمِصدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَاب الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾ [السجدة: ١٧]

٢٠ - باب ذكر سنة عاشرة تثبت يد الله وهُوَ إعلام النَّبيِّ ﷺ أمته قبض الله الأرض يوم القيامة، وطيه جَلَّ وَعَلا سماواته بيمينه، مثل المعنى الذي هُوَ مسطور في المصاحف، متلو في المحاريب، والكتاتيب، والجدور

١٣٢- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقبِضُ الله الأَرضَ يَومَ القِيَامَةِ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَأَينَ مُلُوكُ الأَرضِ**».

١٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ - وَهُوَ ابنُ أَبِي حَمزَةَ - عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقبِضُ الله الأَرضَ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَأَينَ مُلُوكُ الأَرضِ**».

١٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمنِ بنُ خَالِدٍ - وَهُوَ ابنُ مُسَافِرٍ - عَن ابنِ شِهَابٍ.

---

(١٣٢) صحيح:

وابن شهاب هو الزهري، ويونس الراوي عنه هو ابن يزيد الأيلي، والحديث أخرجه البخاري (٧٣٨٢) ومسلم (٢٧٨٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٥٥) وابن ماجة في سننه (١٩٢) من طريق عبد الله بن وهب بهذا الإسناد به.

(١٣٣) صحيح:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٤٩) والدارمي في سننه (٢٧٩٩) والطبراني في مسند الشاميين (٣٠٢٠) وعلقه البخاري في صحيحه عقب حديث (٧٣٨٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة به.

(١٣٤) صحيح:

وفي إسناد المصنف: أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو صدوق متكلم فيه، لكنه متابع من سعيد بن عفير عند البخاري في صحيحه (٤٨١٢) عن الليث بن سعد به.

١٣٥- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ الحارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ سَالِمٍ، عَن الزُّبَيدِيِّ، قَالَ: أَخبَرَني الزُّهرِيُّ، عَن أَبي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ بمثله يَقُولُ.

قَالَ لنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى: الحديثان عَندنا محفوظان يعني عن سَعِيد، وأَبي سلمة.

١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بحديث سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارك، قَالَ: أَخبَرَنَا يُونُسُ.

قال أبو بكر: إنما قُلت في ترجمة البَاب: بمثل المعْنى الَّذِي هُوَ مسطور في المصاحف، لأن الله - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٦٧].

---

(١٣٥) صحيح:

وإسناد المصنف ضعيف، شيخ المصنف هو المعروف بابن زبريق وهو ضعيف، قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم كثيرًا، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب، وأما عمرو بن الحارث فهو ابن الضحاك الزبيدي الحمصي وهو مجهول الحال، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا تعرف عدالته، وقال ابن حجر: مقبول. وأما عبد الله بن سالم فهو الأشعري الوحاظي وهو ثقة رمى بالنصب، والزبيدي هو محمد بن الوليد بن عامر، وهو ثقة من كبار أصحاب الزهري، والحديث صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيانه، وأشار البخاري في صحيحه إلى طريق الزبيدي عن الزهري (عقب حديث ٧٣٨٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٤٨) والطبراني في المعجم الأوسط (٦٦٧) من طريقين آخرين عن الزهري بهذا الإسناد والمتن.

(١٣٦) صحيح:

وفي إسناد المصنف نعيم بن حماد وهو صدوق على الراجح، ووقع بالأصول: حدثنا حماد بحديث سعيد بن المسيب، وصوبها القفيلي في نسخته إلى: حدثنا محمد بن يحيى بحديث سعيد بن المسيب، قال: والتصويب من اتحاف المهرة (ج١٤ ص٧٥٢). قلت: وهو الصواب ونعيم بن حماد من شيوخ محمد بن يحيى الذهلي، والحديث أخرجه ابن المبارك في مسنده (٩٢) عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا به، ومن طريق ابن المبارك أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥١٩) وأحمد (٢/ ٣٧٤) وأبو يعلى (٥٨٥٠) والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٩٢).

٢١ - باب تمجيد الرب - عَزَّ وَجَلَّ - نفسه عند قبضه الأرض بإحدى يديه، وطيه السماء بالأخرى، وهما يمينان لربنا، لا شمال له تَعَالى ربنا عن صفات المخلوقين، وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا - عَزَّ وَجَلَّ -

١٣٧ - حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسحَاقُ بنُ عَبدِ الله - يعَني ابنَ أَبي طَلحَةَ - عَن عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الآيَاتِ يومًا عَلَى المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٦٧] الآية، ورَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «**هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ يُحَرِّكُهَا يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفسَهُ: أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا المَلِكُ، أَنَا العَزِيزُ، أَنَا الكَرِيمُ**» فَرَجَفَ بِرَسُولِ الله ﷺ المِنبَرُ حَتَّى قَلنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ.

١٣٨ - حَدَّثَنَاهُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وهُوَ ابنُ سَلَمَةَ - عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ الله، عَن عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ، عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَرَأَ النَّبيُّ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ وَهُوَ عَلَى المِنبَرِ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، قَالَ: «**يَقُولُ الله: أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا المَلِكُ**»، **يُمَجِّدُ نَفسَهُ، فَجعَلَ النَّبيُّ ﷺ يُرَدِّدُهَا حَتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ.**

---

(١٣٧) صحيح:

والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٧٢) وابن حبان في صحيحه (٧٣٢٧) والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٩٦) من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد والمتن.

(١٣٨) صحيح:

والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٨٧) عن بهز بن أسد وحسن بن موسى، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٤٦) عن هدبة، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧٦٩٥) عن حجاج بن المنهال، جميعًا عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد به.

١٣٩- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، عَن أَبِي حَازِمٍ عَن عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ، أَنَّهُ نَظَرَ إلى عَبدِ الله بنِ عُمَرَ، كَيفَ يَحكِي رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَأْخُذُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلا سَمَوَاتِهِ وَأَرْضَهُ بِيَدَيْهِ**»، وَجَعَلَ يَقبِضُ يَدَيهِ وَيَبسُطُهُمَا، «**يَقُولُ الله: أَنَا الرَّحمَنُ**» حَتَّى نَظَرتُ إلى المِنبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسفَلِ شَيءٍ مِنهُ؛ حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ الله ﷺ؟.

١٤٠- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا هِشَامٌ، - وهُوَ ابنُ سَعدٍ - عَن عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى المِنبَرِ يَقُولُ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾، : «**ثُمَّ يَقُولُ أَنَا اللهُ، أَنَا الرَّحمَنُ، أَنَا الجَبَّارُ، أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟**» حَتَّى إِنِّي أَخشَى أَن يَسقُطَ بِهِ المِنبَرُ.

هَكَذَا حَدَّثَنَا يُونُس لَيسَ بَينَ هِشَامِ بنِ سَعدٍ، وَبَينَ عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ أَحَدٌ.

---

(١٣٩) صحيح:

أخرجه مسلم (ص ٢١٤٨ ح٢٧٨٨) عن سعيد بن منصور بهذا الإسناد به، وأخرجه هو وابن ماجة (٤٢٧٥) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٠٩) وابن حبان في صحيحه (٧٣٢٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٥٥ ح١٣٣٢٧) من طريق أبي حازم بهذا الإسناد به.

(١٤٠) صحيح:

على بعض كلام في هشام بن سعد، لكن يتقوى حديثه بمتابعاته السابق ذكرها لكن هذا منقطع والحديث أخرجه بنحوه البخاري (٧٤١٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٧٨ ح ١٣٣٩٨) وفي المعجم الأوسط (١٣٣١) من طريق القاسم بن يحيى عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر، وأخرجه مسلم (٢٧٨٨) وأبو داود (٤٧٣٢) وعبد بن حميد (٧٤٢) وابن أبي عاصم (٥٤٧) وأبو يعلى (٥٥٥٨) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٥٣) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه.

٢٢ - باب ذكر السنَّة الثانية عشرة في إثبات يدي ربنا - عزَّ وَجلَّ - وهي البيان أن الله تَعَالى إنما يقبض الأرض بِيَدِه يوم القيامة، بعد ما يُبَدِّلُها فتصير الأرض خبزة لأهل الجَنَّة، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضراض وحمأة ورمل وتراب

١٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلالٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**تَكُونُ الأرضُ يَومَ القِيَامَةِ خُبزَةً وَاحِدَةً، يَكفَؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكفَأُ أَحَدُكُم بِيَدِهِ خُبزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لأَهلِ الجَنَّةِ**»، فَأَتَى رَجُلٌ مِن اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحمَنُ عَلَيكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلا أُخبِرُكَ بِنُزُلِ أَهلِ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الأرضُ خُبزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَينَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِإِدَامِهِم؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: إِدَامُهُم بَالامٌ وَنُونٌ»، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَورٌ وَنُونٌ يَأكُلُ مِن زِيَادَةِ كَبِدِهِمَا سَبعُونَ أَلفًا.

---

(١٤١) صحيح:

وفي إسناد المصنف أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وفيه كلام، لكنه متابع، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٢٠) عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم (٢٧٩٢) عن شعيب بن الليث، وأخرجه عبد بن حميد (٩٦٢) عن محمد بن الفضيل بن عياض، ثلاثتهم عن الليث بن سعد بهذا الإسناد به.

٢٣ - باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله - عَزَّ وَجَلَّ - وهي إعلام النَّبيِّ ﷺ أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنَّهار، ولمسيء النَّهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

١٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبسُطُ يَدَهُ - يعَني بالنَّهارِ - لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا**».

قال أبو بكر: لم يقل المخزوميُّ: «بالنَّهار»، قَد أمليت هَذَا الباب بتمامه في كتاب التوبة والإنابة، فاسمع الدليل عَلَى معنى هَذَا الخبر أن الله - تَعَالَى - يبسط يده عَلَى لفظ الخبر، لِتعْلَم وتَتيَقَّنَ أن عمل الليل يرفع إلى الله قبل النَّهار، وعمل النَّهار قبل الليل.

١٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله المُخَرِّمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ، وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، وَلكِن يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النَّورُ، لَو كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا انتَهَى إِليهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ**».

---

(١٤٢) صحيح:

وشيخ المصنف هو المخرمي وهو ثقة، والحديث أخرجه مسلم (ص١٦١ ح١٧٩) و (ص٢١١٣ ح ٢٧٥٩) وأحمد (٤/ ٣٩٥) والطيالسي (٤٩١) والروياني (٥٥٥) وابن منده في الإيمان (٧٧٩ بتحقيقي) جميعًا من طريق شعبة بهذا الإسناد به.

(١٤٣) صحيح:

وسبق تخريجه من حديث أبي معاوية بهذا الإسناد برقم (٣٤).

١٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله، حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أبي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِأَربَعٍ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ، وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَرفَعُ القِسطَ وَيَخفِضُهُ، يُرفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ**».

---

(١٤٤) صحيح:

وشيخ المصنف هو المخرمي، وانظر تخريج الحديث قبل تعليق.

٢٤ - باب ذكر إمساك الله - تبَارك وتعَالى اسمُهُ وَجَلَّ ثناؤه - السموات والأرض وما عليها عَلَى أصابعه جَلَّ ربنا عَن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعَن أن يشبه شَيء من صفَات ذاته صفَات خلقه

وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغَضَب عَلَى المتكلم به ضَحِكًا تبدو نواجذه، تصديقًا وتعجبًا لقائله لا يصف النَّبيّ ﷺ بهَذِهِ الصفة مؤمن مصدق برسالته.

١٤٥ -حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١٤٥) صحيح:

أخرجه المصنف هنا من حديث أبي معاوية وجرير عن الأعمش، وللحديث طرق عنهما وعن غيرهما، أما حديث أبي معاوية عن الأعمش فأخرجه مسلم (ص ٢١٤٧ ح ٢٧٨٦) وأحمد (١/ ٣٧٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٣ بتحقيقي) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤٣) وابن منده في الرد على الجهمية (٦٢) والبزار في مسنده (١٤٩٦) والدارقطني في الصفات (١٩ و ٢٠ و ٢٣) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٠٧ و ٧٠٨) وابن بطة في الإبانة (٢١١) جميعًا من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود بهذا الإسناد به.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٦) وابن حبان (٧٣٢٥) وأبو يعلى (٥١٦٠) والدارقطني في الصفات (٢٠) وابن بطة في الإبانة (٢١٣) عن جرير عن الأعمش بمثله.

وأخرجه البخاري (٧٤٥١) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤٤) والبزار في مسنده (١٤٩٧) من طريق أبي عوانة عن الأعمش به.

وأخرجه البخاري (٧٤١٥) ومسلم (٢٧٨٦) والدارقطني في الصفات (٢١) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش به.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٥٢) والدارقطني في الصفات (٢٤) عن عيسى بن يونس عن الأعمش به، وأخرجه الدارقطني في الصفات (٢٣) وابن بطة في الإبانة (٢١٣) من طريق =

الأَعمَشُ.

۞وحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَجَرِيرٌ، وَاللَّفظُ لِجَرِيرٍ.

۞وَحَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَـن إِبـرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، قَالَ أَتَى النَّبِـيَّ ﷺ رَجُـلٌ مِـن أَهـلِ الكِتَـابِ، فَقَـالَ: يَـا أَبَـا القَاسِمِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَحمِلُ الخَلائِقَ عَلَى إِصبَعٍ، والسَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ؟ قَـالَ: فَـضَحِكَ النَّبِـيُّ ﷺ حَتَّى بَـدَت نَوَاجِـذُهُ قَـالَ: فَـأَنزَلَ الله تَعَـالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ إلى آخر الآية.

١٤٦-وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ.

=

محمد بن فضيل عن الأعمش به.

وأخرجه الدارقطني في الصفات (٢٤) وابن بطة في الإبانة (٢١٣) عن قيس بن الربيع عن الأعمش به.

وأخرجه الدارقطني في الصفات (٢٤) عن عمرو بن زائدة عن الأعمش به، وأخرجه ابن بطـة في الإبانـة (٢١٣) عن أبي نعيم عن الأعمش به.

(١٤٦) صحيح:

ويحيى بن سعيد هو القطان، وسفيان هو الثوري، ويحيى في هذا الإسناد يعطـف بـين روايـة منـصور بـن المعتمـر ورواية سليمان الأعمش، لكن يحيى وهم في هذا العطف، لأن منصور يرويـه عـن إبـراهيم النخعـي عـن عبيدة السلماني عن ابن مسعود، أما الأعمش فيرويه عن إبراهيم النخعي عـن علقمـة عـن ابـن مـسعود، وحديث يحيى بن سعيد أخرجه على هـذا الوجـه البخـاري (٧٤١٤) والترمـذي (٣٢٣٨) والنـسائي في السنن الكـبرى (١١٤٥١) وأحمد في المسند (١/ ٤٢٩) وعبـد الله في الـسنة (٥٢٩ بتحقيقـي) وابـن أبي عاصم في السنة (٥٤٢) والآجري في الشريعة (٧٨٣) وابن منده في الـرد عـلى الجهميـة (٦٣) والبـزار في مسنده (١٤٩٨) والدارقطني في الصفات (٢٥و ٢٦) وابن بطة في الإبانة (٢١٣و ٢١٤) جميعًا عن يحيـى ابن سعيد عن سفيان الثوري عن منصور والأعمش به.

ويحيى مخالف في رواية العطف من أبي عاصم، أخرجه الآجري في الشريعة (٧٨٤) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٦٤ ح١٠٣٣٤) والدارقطني في الصفات (٢٧) من طريق =

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن سُفيَانَ، عَن مَنصُورٍ، وَسُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الله يُمسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، والأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالخَلائِقَ عَلَى إِصبَعٍ، وَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾.

١٤٧- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنصورٌ، وَسُلَيمَانُ الأَعمَشُ، بِهَذَا الإسناد الحَدِيثَ بتمامه.

١٤٨- حَدَّثَنَا بندارٌ في عَقِبِ خَبَرِهِ قَالَ: ثنا يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيلُ بنُ عِيَاضٍ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ.

١٤٩- فَقَالَ أَبُو مُوسَى في عَقِبِ خبره: قَالَ يَحيَى: زاد فيه فُضَيلُ بنُ عِيَاضٍ، عَن منصورٍ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبد الله: فضحك رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ.

=

أبي عاصم عن سفيان عن منصور عن عبيدة عن ابن مسعود، وانظر ما يأتي.

(١٤٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(١٤٨) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤١٤) والترمذي (٣٢٣٩) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤٢) والآجري في الشريعة (٧٨٣) والبزار في مسنده (١٤٩٨) والدارقطني في الصفات (٢٥) وابن بطة في الإبانة (٢١٣و ٢١٥) جميعًا من طريق يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد به، وأخرجه مسلم (٢٧٨٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٥٨٥٧) عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض بمثله.

(١٤٩) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

١٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى فِي عَقِبِ حديثِ يَحيى بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُسَاوِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بنحوه، كذا حَدَّثَنَا به أَبُو موسى قَالَ: بنحوه.

قال أبو بكر: الجواد قَد يعثر في بعض الأوقات، وَهِمَ يَحيى بنُ سَعِيد في إِسناد خَبَرَ الأَعمَش، مَعَ حفظه وإِتقانه وعلمه بالأخبار، فقَالَ: عَن عبيدة عَن عَبد الله، وإِنما هُوَ عَن علقمة، وأَمَّا خَبَرَ منصور فَهُوَ عَن إِبرَاهِيم عَن عبيدة عَن عَبد الله، والإِسنادان ثابتان صحيحان: منصور عَن إِبرَاهِيم عَن عبيدة عَن عَبد الله، والأَعمَش عَن إِبرَاهِيم عَن علقمة عَن عَبد الله غير مستنكر لإِبرَاهِيم النخعي - مَعَ علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود - أن يروي خبرًا عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عَنه.

١٥١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ،

---

(١٥٠) صحيح:

القائل حدثنا أبو المساور هو أبو موسى محمد بن المثنى، وأبو المساور هو الفضل بن المساور، وهو صدوق لكنه متابع، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٤٤) والبزار في مسنده (١٤٩٧) عن أبي موسى محمد ابن المثنى عن أبي المساور به، وأخرجه البخاري في صحيحه (٧٤٥١) عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة بهذا الإسناد به.

قلت (يحيى بن سوس): وقد سبق أن نبهت على أن رواية العطف بين منصور والأعمش عن إبراهيم عن عبيدة خطأ من يحيى بن سعيد، لأن الأعمش إنما يرويه عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، وهذا هو اختيار ابن خزيمة - رحمه الله - هنا، بينما رأى الدارقطني في العلل (٥١/ ١٧٨ح ٨٠٥) أن حديث عبيدة أثبت.

لكن قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٤٤٠ شرح حديث ٧٤١٤):

وتصرف الشيخين يقتضي أنه عند الأعمش على الوجهين، وأما ابن خزيمة فقال: هو في رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، وفي رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة، وهما صحيحان اهـ.

(١٥١) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٥١٣) ومسلم (٢٧٨٦) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٣٦و ١١٤٥٠) وابن حبان (٧٣٢٦) وأبو يعلى (٥٣٨٧) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤١) والآجري في الشريعة (٧٨١) واللالكائي

عَن عَبِيدَةَ السَّلمَانيِّ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: جَاءَ حَبرٌ مِن اليَهُودِ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: إِنه إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ جَعَلَ الله السَّمَواتِ عَلَى إِصبَعٍ، والأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ، وَالخَلائِقَ كُلَّهَا عَلَى إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، تَعَجُّبًا لَهُ، وَتَصدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرعَةَ عُبَيدُ الله بنُ عَبدِ الكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّلتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَينَةَ وهُوَ يَحيَى بنُ المُهَلَّبِ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابن عَبَّاسٍ، قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بالنَّبيِّ ﷺ، فقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ، مَا تَقُولُ: إِذَا وَضَعَ الله السَّمَاءَ عَلَى ذِه، وَالأَرَضِينَ عَلَى ذِه، وَالمَاءَ عَلَى ذِه، وَالجِبَالَ عَلَى ذِه، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى ذِه؟

= في اعتقاد أهل السنة (٧٠٦) جميعًا من طريق جرير عن منصور بهذا الإسناد به، وجرير متابع على هذا الوجه من شيبان عند البخاري (٤٨١١) وأحمد (٤٣٦٨) وعبد الله في السنة (٥٣٢) والآجري في الشريعة (٧٨٢) وابن منده في الرد على الجهمية (٦٤) وابن بطة في الإبانة (٢١٢) وتابعهما سفيان الثوري كما سبق تخريجه برقم (١٤٦) ومنصور متابع في روايته عن إبراهيم عن عبيدة به من أبي المُحَيّاة عند عبد الله في السنة (٥٣٤ بتحقيقي) وأبو المحياة هو يحيى بن يعلى التيمي وهو ثقة.

(١٥٢) ضعيف:

عطاء بن السائب صدوق اختلط، ولم يذكر العلماء أبا كدينة فيمن روى عنه قبل الاختلاط، ومن طريق أبي كُدينة أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٥١ و٣٢٤) والترمذي في جامعه (٣٢٤٠) وعبد الله في السنة (٥٣٦) وابن أبي عاصم في السنة (٥٤٥) وابن منده في الرد على الجهمية (٦٥) والطبراني في المعجم الأوسط (٤٦٨٩) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه اهـ.

قلت: وأبو كدينة متابع من عمران بن عيينة عند عبد الله في السنة (٥٣٥ بتحقيقي) لكن لم يذكر العلماء عمران فيمن روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط، وعمران صدوق له أوهام، وعمران وأبو كدينة مخالفان من حماد بن سلمة، فقد رواه حماد عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن مسروق مرسلًا، أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (٦٦) وهذا أصح، وحماد سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط وبعده.

فَأَنزَلَ الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.

قال أبو بكر: فلعل متوهمًا يتوهم ممن لم يتحر العِلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار، فيتوهم أن خَبَر ابن مسعود يضادّ خَبَر ابن عمر، وخبر أبي سعيد يضادُّ خبرهما، وليس كَذَلِكَ هُوَ عَندنا بحمد الله ونعمته، أما خَبَر ابن مسعود فمعَناه: أن الله - جَلَّ وَعَلا - يمسك ما ذُكِرَ في الخبر عَلَى أصابعه، عَلَى ما في الخبر، سواء قبل تبديل الله الأرض غير الأرض، لأن الإمساك عَلَى الأصابع غير القبض عَلَى الشيء، وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها؛ لأن الإمساك عَلَى الشيء بالأصابع غير القبض عَلَى الشيء، ونقول: ثم يبدل الله الأرض غير الأرض، كما أَخبَرَنَا منْزِل الكتاب عَلَى نبيه ﷺ في محكم تَنْزيله في قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[إبراهيم: ٤٨]، وبيَّن عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض، فأعلم ﷺ أن الله - تَعَالى - يبدلها فيجمعها خبزة واحدة، فيقبض عليها حينئذ كما خَبَّر في خبر ابن عمر رضي الله عنهما، ويكفؤها كما أعلم في خَبَر أبي سَعِيد الخدري، فالأخبار الثلاثة كلها ثابتة صحيحة المعاني عَلَى ما بيَّنا.

١٥٣- قَالَ أَبُو بكر وروى نَمِرُ بنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الجُرَيرِيُّ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن

---

(١٥٣) صحيح، وهذا إسناد معلّ:

الجريري هو سعيد بن إياس، وهو ثقة اختلط، ولم يذكر النمر بن هلال فيمن سمعه قبل الاختلاط، والنمر يعتبر حديثه في الشواهد، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٥١١ ت ٢٣٤٢): شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٥٤٦ ت ١١٣٩٧) وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٢٧ ت ٢٤٤٧) ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، والحديث أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٣٣٣) من طريق مسلم بن إبراهيم عن النمر ابن هلال بهذا الإسناد به، وأورده الكتاني في نظم المتناثر (ص ٢٥٨ ح٢٢٢) من حديث أبي سعيد وعزاه للبزار والطبراني وابن مردويه، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٨٧) وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم. اهـ.

قلت: النمر بن هلال مخالف في إسناده من حماد بن سلمة وهو ثقة، وقد سمع حماد من الجريري قبل الاختلاط، =

أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في القَبضَتَينِ: «**هَذِهِ فِي الجَنَّةِ وَلا أُبَالِي، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلا أُبَالِي**».

۞ **حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى قَالَ**: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّمِرُ بنُ هِلالٍ النَّمرِيُّ.

١٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ سِنَانٍ أَبُو عَونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَبَضَ قَبضَةً، فقَالَ: إِلَى الجَنَّةِ بِرَحمَتِي، وَقَبَضَ قَبضَةً، فقَالَ: إِلَى النَّارِ وَلا أُبَالِي**».

= وانظر تهذيب التهذيب (٤/ ٧٠٠٥) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٧٦) و (٥/ ٦٨) عن عبد الصمد، وعفان عن حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن رجل من الصحابة يقال له: أبو عبد الله، ومن طريق حماد أورده ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٢٠٧) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٣٨٥) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٥٤) ضعيف الإسناد، والمتن صحيح من غير هذا الطريق:

في إسناده: أبو عون الحكم بن سنان وهو ضعيف، ومن طريقه أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٤٢٢ و٣٤٥٣) وابن أبي عاصم في السنة (٢٤٨) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٦ ت ٣٩١) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٢٥٧)، ووقع بأغلب النسخ هنا: حدثني الحكم بن سنان قال: ثنا ابن عون، وصوبها القفيلي إلى: الحكم بن سنان أبو عون، قلت: وهو الصواب كما هو مثبت في مصادر التخريج وكتب الرجال. والمتن صحيح من غير هذا الطريق كما سبق بيانه.

٢٥ - باب إثبات الأصابع لله - عَزَّ وَجَلَّ - من سنة النَّبيِّ ﷺ قيلاً له لا حكاية عن غيره، كما زَعَمَ بعض أهل الجهل والعِناد أن خَبَر ابن مسعود ليس هُوَ من قول النَّبيِّ ﷺ، وإنما هُوَ من قول اليهُودي، وأنكر أن يكون ضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ، تصديقًا لليهُودِي

١٥٥- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ الجَرجَرَائِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَّادٍ البَاهِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَيمُونٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ المَكِّيَّانِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ الزُّهرِيُّ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ خَلَّادٍ: ثَنَا، وَقَالَ المَكِّيَّانِ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسرُ بنُ عُبَيدِ الله الحَضرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدرِيسَ الخَولانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّوَّاسُ بنُ سَمعَانَ الكلابِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِن قَلبٍ إِلَّا وَهُوَ بَينَ أصبُعَينِ مِن أَصابِعِ الله تَعَالى إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ**»، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «**يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ، وَالمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحمَنِ يَخفِضُ وَيَرفَعُ**».

❁ هَذَا حديث الباهلي.

---

(١٥٥) صحيح:

أخرجه المصنف هنا، وأحمد في المسند (٤/ ١٨٢) وعبد الله في السنة (١٣١٨ بتحقيقي) وابن ماجة (١٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٣٨) والآجري في الشريعة (٧٧٩) وابن حبان في صحيحه (٩٤٣) والطبراني في الدعاء (١٢٦٢) وفي مسند الشاميين (٥٨٢) وابن منده في الرد على الجهمية (٦٨) والحاكم في المستدرك (١٩٢٦و٣١٤١و٧٩٠٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص١٥٢) والدارقطني في الصفات (٤٣) وابن جرير في تفسيره (٣/ ١٨٨) وابن بطة في الإبانة (٢٠٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٠٦) جميعًا من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد به، وفي بعض ألفاظهم تقديم وتأخير.

۞ وقَالَ الآخرون: «فَإِذَا شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَن يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

۞ وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَيمُونَ أو قَالَ: «يَضَعُ وَيَخفِضُ»، بالشَّك.

۞ وقَالَ الحسينُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ: قَالَ حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمَنِ بن يَزِيدَ الأَزدِيُّ.

۞ وقَالَ هُوَ: والجوَّاز أيضًا: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ»، وقَالَ لنا عَبد الله بن مُحَمَّد الزهري مرَّةً: «مَا مِن قَلبٍ إِلَّا وَهُوَ بَينَ أصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ رَبِّ العَالَمِينَ، فَإِذَا شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وإِذا شَاءَ أَن يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

قال أبو بكر: بِهَذَا الخبر استُدِل أن معَنى قوله في خَبَرَ أَبي موسى: «يَرْفَعُ القِسْطَ وَيَخْفِضُهُ»، أراد بالقسط: الميزان، كما أعلم في هَذَا الخبر أن الميزان بيد الرَّحمن، يرفع ويخفض، فقَالَ الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[الأنبياء: ٤٧]، قَد أمليت هَذَا الباب في كِتَاب القدر.

١٥٦- وروى ابن وهب، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ نَشِيطٍ الوَعلانيُّ، عَن ابنِ

---

(١٥٦) حسن، ويصح بشواهده:

وفي إسناد المصنف ضعف للكلام في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وفيه ضعف، وشهر بن حوشب فيه كلام، والراجح فيه عندي أنه صدوق ما لم يخالف، والحديث أخرجه الترمذي (٣٥٢٢) وأحمد (٦/ ٣٠١ و٣١٥) وعبد بن حميد (١٥٣٤) وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٥١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣) وأبو يعلى (٦٩١٩ و ٦٩٨٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٩١٩٧ و٣٠٤٠٦) والآجري في الشريعة (٧٧٤) وابن جرير في تفسيره (٣/ ١٨٧) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٣٨ ح٧٨٥) وفي الأوسط (٢٣٨١ و٩٤٣٢) وفي الدعاء (١٢٥٧ و ١٢٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٥) من طرق عن شهر بن حوشب عن أم سلمة به، ولحديث أم سلمة طريق صحيحة، فأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٤٢ ح١٩٦٤٦) عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه، لكن صورته صورة المرسل، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٧٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٦٦ ح٨٦٥) من طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة، وفي إسناده سالم الخياط وهو ضعيف.

وقد ورد هذا الحديث أيضًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأنس وجابر وعائشة وسبرة بن فاتك وأبي هريرة ونعيم بن همار.

أَبِي حُسَيْنٍ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ المَكِّيُّ، عَـن شَـهرِ بـنِ حَوشَـبٍ، قَالَ: سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ، تُحدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُكثِرُ فِي دُعَائِهِ: «**اللَّهُـمَّ يَـا مُقَلِّـبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ**»، قَالَت: فقُلتُ: يَـا رَسُـولَ اللهِ وَإِنَّ القُلُـوبَ لَتَتَقَلَّـبُ؟! قَالَ: «**نَعَم، مَا مِن خَلْقِ لله مِن بَنِي آدَمَ إِلَّا وَقَلبُهُ بَينَ أصبُعَينِ مِن أَصَـابِعِ اللهِ، فَـإِنْ شَـاءَ أَقَامَهُ، وَإِن شَاءَ أَزَاغَهُ**». فنسأله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنـا مـن لدنه رحمة إنه هُوَ الوهاب.

۞ حَدَّثَنَاه أحمد بن عَبد الرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عمي.

١٥٧- وروى عَبدُ اللهِ بنُ رَجَاءٍ، عَن شُرَاحبِيلِ بنِ الحَكَمِ، عَن عَامِرِ بنِ نَائِلٍ، عَـن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَينَ أصبُعَينِ مِـن أَصَابِعِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ صَرَّفَهُ، وإِذَا شَاءَ بَصَّرَهُ، وَإِذَا شَـاءَ نَكَّسَهُ، وَلَم يُعـطِ اللهُ أَحَـدًا مِـن النَّاسِ شَيئًا هُوَ خَيرٌ مِن أَن يَسلُكَ فِي قَلبِهِ اليَقِينَ، وَعِندَ اللهِ مَفَاتِيحُ القُلُوبِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعبدٍ خَيرًا فَتَحَ لَهُ قُفلَ قَلبِهِ وَاليَقِينَ وَالصِّدقَ، وَجَعَلَ قَلبَهُ وعَـاءً وَاعِيًـا لِمَـا سَـلَكَ فِيـهِ، وَجعَلَ قَلبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَـادِقًا، وَخَلِيقَتَـهُ مُـستَقِيمَةً، وَجَعَـلَ أُذُنَـهُ سَـمِيعَةً، وَعَينَـهُ بَصِيرَةً، وَلَم يُؤتَ أَحَدٌ مِن النَّاسِ شَيئًا - يعَني هُوَ شَرٌّ - مِن أن يَسلُكَ اللهُ فِي قَلبِهِ الرِّيبَـةَ، وَجَعَلَ نَفسَهُ شِرِّةً شَرِهَةً، مُشرِفَةً مُتَطَلِّعَةً، لا يَنفَعُهُ المَالُ، وَإِن أُكثِرَ لَهُ، وَغَلَّـقَ اللهُ القُفـلَ عَلَى قَلبِهِ، فَجَعَلَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**».

---

(١٥٧) ضعيف جدًا:

في إسناده: إسحاق بن إبراهيم الزبيدي وهو ضعيف واتهم، وشيخه عبد الله بن رجاء هو ابن صبيح الشيباني وهو مجهول الحال، وشرحبيل بن الحكم مجهـول ترجمتـه بـالميزان (٣/ ١٤٢) وعـامر بـن نائـل مجهـول أيـضًا، والحديث أورده المتقي الهندي في كنز العمال (١/ ٤٠٥ ح١١٦٥) وعزاه لابـن جريـر عـن أبي ذر، قلـت: وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١٣٤٦) وعزاه لأبي الشيخ عن أبي ذر، وضعفه الألبـاني في ضـعيف الجامع (٣٣٣).

۞ حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الزَّبِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الله بنُ رَجَاءٍ.

قال أبو بكر: أَنَا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم وعامر بن نائل، وقد أغنانا الله - فله الحمد كثيرًا - عَن الاحتجاج في هَذَا الباب بأمثالها.

فتدبروا يا أولي الألباب ما نقوله في هَذَا الباب، في ذكر اليدين: كنحو قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية الله إياكم، وشرحه جَلَّ وَعَلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جَلَّ وَعَلا في محكم تَنْزِيله، وبيَّنه عَلَى لسان نبيه ﷺ من صِفَات خالقنا - عَزَّ وَجَلَّ -، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هَذَا الجنس مذهبُنا مذهب أهل الآثار ومتبعي السُّنَن، وتقفوا عَلَى جهل مَن يسميهم مشبهة، إذ الجَهمِيَّة المعطلة جاهلون بالتشبيه.

نحن نقول: لله - جَلَّ وَعَلا - يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تَنْزِيله، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ، ونقول: كلتا يدي ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - يمين، عَلَى ما أخبر النَّبيُّ ﷺ، ونقول: إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يقبض الأرض جميعًا بإحدى يديه، ويطوي السماء بِيَدِهِ الأخرى، وكلتا يديه يمينان، لا شمال فيهما، ونقول: من كَانَ من بني آدَم سليم الأعضَاء والأركان، مستويَ التركيب، لا نقص في يديه، أقوى بني آدَم، وأشدهم بطشًا له يدان عاجزٌ عَن أن يقبض عَلَى قدر أقل من شعرة واحدة، من جزءٍ من أجزاء كثيرة، عَلَى أرض واحدة من سبع أرضين.

ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدَم إلى وقتنا هَذَا، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة لو اجتمعوا عَلَى معونة بعضهم بعضًا، وحاولوا عَلَى قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم كانوا عاجزين عَن ذلك غير مستطيعين له، وَكَذَلِكَ لَو اجتمعوا جميعًا عَلَى طي جزءٍ من أجزاءِ سماءٍ واحدةٍ، لم يقدروا عَلَى ذلك، ولم يستطيعوا، وكانوا عاجزين عَنه، فكيف يكون - يا ذوي الحجا - من وصف يد خالقه بما بيَّنَّا من

القوة والأيدي، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهًا يد الخالق بيد المخلوقين؟! أو كيف يكون مشبهًا من يثبت لله أصابع عَلَى ما بيَّنه النَّبيُّ المصطفى ﷺ للخالق البارئ؟ ويقول: «**إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا يُمْسِكُ السَّمَواتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرْضِينَ عَلَى أُصْبُعٍ**». تمام الحَدِيث، ويقول: إن جميع بني آدم منذ خَلَقَ الله آدَم إِلَى أن يُنفخَ في الصور لو اجتمعوا عَلَى إمساك جزءٍ من أجزاءٍ كثيرةٍ من سماء من سماواته، أو أرض من أراضيه السبع بجميع أيديهم كانوا غير قادرين عَلَى ذلك، ولا مستطيعين له، بل عاجزين عَنه، فكيف يكون من يثبت لله - عَزَّ وَجَلَّ - يدَينِ عَلَى ما ثبَّته الله لنَفسه، وثبته له نبيه ﷺ مشبهًا يدي ربه بيدي بني آدم؟ نقول: لله يدان مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، بهما خَلَقَ الله آدم - عليه السَّلام -، وبيده كَتَبَ التَّورَاة لموسى - عليه السَّلام -، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين، وأيدي المخلوقين مخلوقة محدثةِ غير قديمة، فانية غير باقية، بالية تصير ميتة، ثم رميمًا، ثم ينشئه الله خلقًا آخر تَبَارَكَ الله أحسن الخالقين، فأيُّ تشبيه يلزم أصحابنا: - أيها العقلاء - إذا ثبتوا للخالق ما ثبته الخالق لنَفسه، وثبته له نبيه المصطفى ﷺ وقول هؤلاء المعطلة يوجب أن كُلَّ من يقرأ كتاب الله، ويؤمن به إقرارًا باللسان وتصديقًا بالقلب فهُوَ مُشَبِّه! لأن الله ما وصف نَفسه في محكم تَنْزِيله بزعم هَذِهِ الفرقة! ومن وصف يد خالقه فهُوَ يُشَبِّهُ الخالق بالمخلوق! فيجب عَلَى قود مقَالَتهم أن يكفر بكل ما وصف الله به نَفسه في كِتَابه، وعلى لسان نبيه ﷺ - عليهم لعائن الله -؛ إِذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نَفسه في كِتَابه، وعلى لسان نبيه ﷺ غير مقرين بشيء منه، ولا مصدقين بشيء منه، نقول: لو شبه بعض النَّاس يَدَ قويِّ الساعدين شديد البطش، عالم بكثير من الصناعات، جيد الخط، سريع الكتابة، بيد ضعيف البطش، من الآدميين، خُلُوٍّ من الصناعات والمكاسب، أخرق، لا يحسن أن يخط بِيَدِهِ كلمةً واحدةً أو شبه يَدَ من ذكرنا أولًا بالقوة والبطش الشديد، بيَدِ صبي في المهد، أو كبير هَرِمٍ، يرعش، لا يقدر عَلَى قبض، ولا بسط، ولا بطش، أو يقول له: يدك

شبيهة بيد قرد، أو خنْزير، أو دب، أو كلب، أو غيرها من السباع، أَمَا يَقُول سامعُ هَـذِهِ المَقَالَة إِن كَانَ من ذوي الحجا والنُّهى: أخطأت يا جاهـلُ التمثيـلَ، ونكسـت التـشبيه، ونطقت بالمحال من المَقَالِ، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه وَيمثل إِحـدى اليدين بالأخرى، وكل عالم بلغة العرب، فالعلم عنده محيط أن الاسم الواحد قَـد يقـع عَلَى الشيئين مختلفي الصفة، متبايني المعاني، وإِذا لم يجز إِطلاق اسم التشبيه، إِذا قَالَ المرءُ لابن آدَم يدان، وللقرد يدان، وأيديهما مخلوقتان، فكيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يَقُولُ لله يدان؟ عَلَى ما أعلم الله في كِتَابه وعلى لسان نبيه ﷺ، ويقول: لبني آدَم يدان، ويقول: ويدا الله بهما خَلَقَ آدَم، وبيده كَتَبَ التَّورَاة لموسى - عليـه الـصلاة والـسَّلام -، ويـداه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، وأيدي بني آدَم مخلوقة عَلَى ما بينت وشرحت قبل في باب الوجه والعينين، وفي هَذَا البَاب.

وزعمـت **الجَهمِيَّـة المعطلـة**: أن معنـى قولـه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائـدة: ٦٤]، أي نعمتاه! وهذا تبديل لا تأويل، والدليل عَلَى نقض دعـواهم هَـذِهِ أَنَّ نِعَـمَ الله كثـيرةٌ، لا يحصيها إلا الخالق البارئ، ولله يدان لا أكثر منهما، كما قَالَ لإبليس - عليـه لعنـة الله -: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، فأعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ خَلَقَ آدم بيديـه، فمـن زَعَمَ أَنَّهُ خَلَقَ آدم بنعمته كَـانَ مبـدلًا لكـلام الله، وقَـالَ الله - عَـزَّ وَجَـلَّ -: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، أفلا يعقـل أهـل الإيمان أن الأرض جميعًا لا تكون قبضة إِحدى نعمتيه يـوم القيامـة، ولا أن الـسموات مطويات بالنعمة الأخرى!، ألا يعقل ذوو الحجا من المـؤمنين أن هَـذِهِ الـدعوى التـي يدعيها الجَهمِيَّة جهل، أو تجاهل شَرٌّ من الجهل، بـل الأرض جميعًـا قبـضة ربنـا -جَـلَّ وَعَلا -، فإِحدى يديه يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينـه وهـي اليـد الأخـرى، وكلتا يدي ربنا يمين، لا شمال فيهما جَلَّ ربنا وعز عَـن أن يكـون لـه يـسار؛ إِذ إِحـدى اليدين يسارًا إِنما يكون من علامات المخلوقين! جَلَّ ربنا وعز عَن شبه خلقه.

وافهم ما أقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن أن الجَهمِيَّة مبدلة لكتاب الله، لا متأولة قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، لَو كَانَ معَنى اليد النعمة كما ادعت الجَهمِيَّة لقرئت: بل يداه مبسوطة أو منبسطة، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى، ومحال أن تكون نعمه نعمتين لا أكثر فلما قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، كَانَ العِلم محيطًا أَنَّهُ ثَبَّتَ لنَفسه يدين لا أكثر منهما، وَأَعْلَمَ أنَّهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء، والآية دالة أيضًا عَلَى أن ذكر اليد في هَذِهِ الآية ليس معَناه النعمة، حكى الله - جَلَّ وَعَلا - قول اليهود، فقَالَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، فقَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - ردًّا عليهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، وقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وبيقين يعلم كل مؤمن: أن الله لم يرد بقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: غلت نعمهم! لا ولا أراد اليهُود أن نعم الله مغلولة وإِنما رَدَّ الله عليهم مقَالَتهم، وكذَّبَهم في قولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾. وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله - عَزَّ وَجَلَّ - بيديه.

١٥٨- في خَبَر هَمَّام بنِ منبِّه، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ: «**يَمِينُ الله مَلأى سَحَّاءُ لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**» فأعلم النَّبيُّ ﷺ أن الله ينفق بيمينه، وهما يداه التي أعلم الله أَنَّهُ ينفق بهما كيف يشاء وزَعَمَ بعض الجَهمِيَّة: أَن معنى قوله: «**خَلَقَ الله آدم بيديه**» أي: بقوته، فزعم أن اليد هي القوة، وهذا من التبديل أيضًا، وهُوَ جهل بلغة العرب، والقوة إنما تسمى: الأيد في بلغة العرب، لا اليد، فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهُوَ إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس والمناظرة، قَد أعلمنا الله - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ خَلَقَ السماء بأيدٍ، واليد واليدان غير الأيد، إذ لَو كَانَ الله خَلَقَ آدَم بأيدٍ كخلقه السماء، دون أن يكون الله خَصَّ خَلْقَ آدم بيديه لما قَالَ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، ولا شك ولا ريب أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - قَد خَلَقَ إِبليس - عليه لعَنة الله - أيضًا

(١٥٨) صحيح:

وسبق تخريجه برقم (١٣٠).

بقوته! أي إذا كَانَ قويًّا عَلَى خلقه، فما معنى قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، عَند هؤلاء المعطلة! والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عَنده بأيدٍ وقوةٍ، وزَعَمَ من كَانَ يضاهي بعض مذهبه مذهب الجَهمِيَّة في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار، فترك أصل مذهبه عصبية زَعَمَ أن خَبَرَ ابن مسعود الَّذِي ذكرناه، إنما ذكر اليهودي «**أن الله يمسك السموات عَلَى أصبع...**» الحَدِيث بتمامه، وأنكر أن يكون النَّبيُّ ﷺ ضحك تعجبًا وتصديقًا له، فقَالَ: إنما هَذَا من قول ابن مسعود، لأن النَّبيَّ ﷺ إنما ضحك تعجبًا لا تصديقًا لليَهُودي! وقد كثر تعجبي من إنكاره، ودفعه هَذَا الخبر، وكان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين قَد احتج في غير كِتَاب من كتبه بأخبار النَّبيِّ ﷺ: «**مَا مِن قَلبٍ إلا وهُوَ بَينَ أَصبُعَينِ مِن أَصَابعِ الرَّحمَنِ**»، فإذا كَانَ هَذَا عَنده ثابتًا يحتج به، فقد أقر وشهد أن لله أصابع، لأن مفهُومًا في اللغة: إذا قِيلَ أصبعين من الأصابع: أن الأصابع أكثر من أصبعين، فكيف ينفي الأصابع مرةً ويثبتها أخرى؟! فهذا تخليط في المذهب، والله المستعان، وقد حكيت مرارًا عَن بعض من كَانَ يطيل مجالسته أَنَّهُ قَد انتقل في التوحيد مُنذُ قَدِمَ نيسابُور ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول، وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر لَيثِ بنِ أَبِي سُلَيمٍ، عَن عَبد الرَّحمَنِ بنِ سَابِطٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ، وبخبر خَالِد بن اللجَّلاج، عَن عَبد الرَّحمَنِ بنِ عائشٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيتُ ربي في أَحَسَنِ صُورَةٍ**»، فيحتج مَرَّةً بمثل هَذِهِ الأسانيد الضعاف الواهية، التي لا تثبت عند أحد له معرفة بصناعة الحَدِيث، ثم يعمد إلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل، مما هُوَ أقل شناعةً عَند الجَهمِيَّة المعطلة من قول: «**رَأيتُ ربي في أحسَنِ صُورة**»، فيَقُولُ: هَذَا كفر بإسناد، ويشنع عَلَى علماء الحَدِيث برواياتهم تلك الأَخبَار الثابتة الصحيحة، والقول بها قلة رغبة، وجهلٌ بالعلم وعناد والله المستعان، وإن كَانَ قَد رجع عَن قوله: فالله يرحمنا وإياه.

٢٦ - باب ذكر إثبات الرِّجْل لله - عَزَّ وَجَلَّ - وإن رغمت أنوف المعطلة الجَهميَّة، الَّذين يكفرون بصفات خالقنا - عَزَّ وَجَلَّ - التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ

قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَذكرُ ما يدعو بعضُ الكفار من دون الله: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٥]. فأعلمنا ربنا - جَلَّ وَعَلا - أن مَن لا رِجْلَ لَهُ، وَلا يَدَ، ولا عَيْنَ، ولا سَمْعَ فهُوَ كالأنعام بل هُوَ أضل، فالمعطلة الجَهمِيَّة الَّذِينَ هم شَرٌّ من اليَهُود والنصارى والمجوس كالأنعام بل هم أضل.

١٥٩ - فَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثنَا سَلَمَةُ بنُ الفَضلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ

(١٥٩) منكر:

وهذا الحديث فيه ثلاث علل، وهي:

- عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس.
- الاختلاف على ابن إسحاق في إسناده.
- تفرد ابن إسحاق به، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: الحديث رواه عن ابن إسحاق جماعة، فأخرجه أحمد في المسند وابنه (١/ ٢٥٦) وعبد الله في السنة (١٢٥٩ بتحقيقي) والدارمي في سننه (٢/ ٣٨٣ ح٢٧٠٣) وأبو يعلى في مسنده (٢٤٨٢) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٩) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٣٣ ح١١٥٩١) وابن منده في الرد على الجهمية (١٢) جميعًا من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به.

وأخرجه ابن خزيمة هنا (١٥٩) ويأتي (٤٢١) عن سلمة بن الفضل، لكن سلمة كثير الخطأ، وراويه عنه هو محمد ابن عيسى الدامغاني وهو مجهول الحال.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٦٠) وابن منده في الرد على الجهمية (١١) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (٣٨) عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق به، وفي إسناد عبد الله وابن منده: إبراهيم ابن أبي الليث وهو متروك، لكنه متابع عند ابن أبي شيبة من يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

=

=وأخرجه المصنف هنا (١٥٩و ١٦١) والآجري في الشريعة (١٠٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٧١) عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بمثله.

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٥) عن بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب به.

وعلة الجميع عنعنة ابن إسحاق، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٣٣) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس. اهـ. وضعفه الألباني - رحمه الله - في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم (٥٧٩) بعنعنة ابن إسحاق.

ثانيًا: ورد عن ابن إسحاق التصريح بتحديث يعقوب بن عتبة له من رواية يونس بن بكير، ومن رواية بكر بن سليمان، قلت: أما يونس بن بكير فالراجح فيه أنه صدوق يخطئ كما قال الحافظ ابن حجر، إلا أنه ضعيف في روايته عن ابن إسحاق خاصة، قال أبو داود: ليس هو عندي بحجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث اهـ ولذلك فلا حجة في رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق والتي فيها التصريح بتحديث يعقوب بن عتبة لابن إسحاق.

وأما رواية بكر بن سليمان والتي فيها التصريح بالتحديث أيضًا فهي عند الآجري في الشريعة (١٠٩٥) لكن بكر ابن سليمان قال عنه أبو حاتم: مجهول، وقال الذهبي: لا بأس به إن شاء الله، قلت: هو مجهول الحال، وترجمته في لسان الميزان (٢/ ٥١) والتاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٩٠ ت١٧٩٣) والثقات لابن حبان (٨/ ١٤٨ ت١٢٦٨٣) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٧ ت ١٥٠٦) والراوي عن بكر هو محمد بن عباد بن آدم وهو مجهول الحال، ترجمته بالتهذيب وغيره.

قلت: فالرواية بتصريح ابن إسحاق بتحديث يعقوب بن عتبة له بهذا الحديث لا تصح، وبقيت علة الحديث في عنعنة ابن إسحاق.

ثالثًا: ابن إسحاق مختلف عليه في إسناده، فقد رواه عبدة بن سليمان وسلمة بن الفضل وإبراهيم بن سعد ويونس ابن بكير وبكر بن سليمان جميعًا عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به. وقد سبق تخريج الحديث من طريق هؤلاء.

وخالفهم أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري عند عبد الله في السنة (٢٤٦ بتحقيقي) ويونس بن بكير في رواية عنه عند الآجري في الشريعة (١٠٩٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٧ ح٢٠) وبكر بن سليمان الأسواري في رواية عنه عند الآجري في الشريعة (١٠٩٣) فرووه جميعًا: إسحاق بن موسى ويونس بن بكير وبكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عايش عن عبد الله بن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر بعث إلى ابن عباس يسأله... وذكر الحديث بنحوه موقوفًا ولم يرفعه.

وهذا أصح، وابن إسحاق صرح بالتحديث في هذا الإسناد.

ابنُ إِسحَاقَ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، عَن يَعقُوبَ بنِ عُتبَةَ بنِ المُغِيرَةِ بنِ الأخنَسِ، عَن عِكرِمَةَ مَولى ابنِ عَبَّاسٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَنْشِدَ قَولَ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلتِ الثَّقَفِيِّ:

رَجُلٌ وَثَورٌ تَحتَ رجلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسرُ لِلأُخرَى وَلَيثٌ مُرصَدُ
والشَّمسُ تُصبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ ... حَمرَاءَ يُصبِحُ لَونُهَا يَتَوَرَّدُ
تَأبى فَمَا تَطلُعْ لَنَا في رِسلِهَا ... إِلا مُعَذَّبَةً وَإِلا تُجلَدُ

=

رابعًا: أن هذا الحديث مما تفرد به ابن إسحاق، قال البيهقي في الأسماء والصفات (عقب حديث ٧٧١): فهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده هذا اهـ.

قلت: يعني حديث يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٧): هذا حديث لا يصح، تفرد به محمد بن إسحاق، وقد كذبه مالك وهشام بن عروة اهـ. وأما الموقوف على ابن عباس فأورده الذهبي في ترجمة محمد بن إسحاق من ميزان الاعتدال، وذكر أنه مما انفرد به.

قلت (يحيى بن سوس): وقد عيب على ابن إسحاق تحديثه بأحاديث في الصفات ينفرد بها ولا يرويها غيره، وهذا الحديث من هذا الصنف الذي تقشعر منه نفوس أصحاب الحديث ويعلمون نكارته دون النظر في إسناده، وقد تكلَّمتُ عن هذا الأصل عند المحدثين في مقدمتي لكتاب الموضوعات لابن الجوزي بتحقيقي فانظره، والصحيح في هذا الحديث أنه موقوف على ابن عباس بمعناه لا بلفظه، ولعل ابن عباس جمع في هذا الكلام بين اجتهاده وبين بعض كلام أهل الكتاب، والله أعلم. ونص حديث عبد الله بن عباس: أن عبد الله بن عمر بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه: أن نعم، قد رآه. فرد رسوله إليه، وقال: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة، ملك على صورة رجل، وملك على صورة أسد، وملك على صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء، دونه فراش من ذهب.

قلت: وقد وهم القفيلي أثابه الله في تحسينه لهذا الحديث المرفوع، حيث قواه بمتابعة عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس، وستأتي (١٦٢) وهو وهم منه، وقد كان ينبغي الانتباه لما ذكره البيهقي وابن الجوزي والذهبي من أن هذا الحديث مما تفرد به محمد بن إسحاق، وانظر ما يأتي.

فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَدَقَ**».

١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى - يعَنِي ابنَ الطَّبَّاعِ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ - يعَني ابنَ سُلَيمان - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ بِهَذَا الإِسنَاد مِثلَهُ غير أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**صَدَقَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ فِي بَيتَينِ من شِعرِهِ، قَالَ رجل وثور...**»، بمثله لفظًا واحدًا.

١٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعقُوبُ بنُ عُتبَةَ بنِ المُغِيرَةِ بنِ الأَخنَسِ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَنشَدَ رَسُولُ الله ﷺ بَيتَينِ مِن قَولِ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلتِ الثَّقَفِيِّ:

رَجُلٌ وَثَورٌ تَحتَ رِجلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسرُ لِلأُخرَى وَلَيثٌ مُرصَدُ

فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**صَدَقَ**»، وَأُنشِدَ قَولَهُ:

لا الشَّمسُ تَأبَى فَمَا تَخرُجُ ... إِلا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجلَدُ

فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَدَقَ**».

قال أبو بكر: وإلا تجلد، معَناه: اطلعي، كما قَالَ: ابن عَبَّاسٍ.

١٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ - يعَني ابنَ عُلَيَّةَ -

---

(١٦٠) منكر:

وانظر تخريجه فيما سبق.

(١٦١) منكر:

وانظر تخريجه فيما سبق.

(١٦٢) صحيح إلى ابن عباس موقوفًا:

لكنه ليس بالقصة السابقة، وإنما أخرجه المصنف لبيان كلمة: وتجلد الشمس، وقد ذكرت أن القفيلي - أثابه الله - وهم في تصحيح حديث ابن إسحاق ظنًّا منه أن هذه متابعة ناقصة، وأن قول المصنف:... فذكر القصة، قصد بها الحديث السابق، ولذا علق القفيلي على هذا الأثر بقوله: هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، ولم أجد من أخرجه غير المصنف، وقوله: عن ابن عباس... فذكر القصة، أي: قصة أمية بن أبي

قَالَ: حَدَّثَنَا عُمارَةُ بنُ أَبِي حَفصَةَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، فذكر القصة قَالَ عِكرِمَةُ: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: وَتُجلَدُ الشَّمسُ؟ فَقَالَ: عَضَضتَ بِهَنِ أَبِيكَ، إِنَّما اضطَرَّهُ الرَّوِيُّ إِلى أَن قَالَ: تُجلَدُ.

١٦٣- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ السُّنَّةِ - يعَني ابنَ مُوسَى - قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، قَالَ: حَمَلَةُ العَرشِ أَحَدُهُم عَلَى صُورَةِ إِنسَانٍ، وَالثَّاني عَلَى صُورَةِ ثَورٍ، وَالثَّالِثُ عَلَى صُورَةِ نسر، وَالرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ أَسَدٍ.

=

الصلت المتقدمة اهـ كلامه.

قلت (يحيى) عفا الله عنه: ابن إسحاق لا متابع له على حديثه كما ذكرته من قبل، وحديث عمارة بن أبي حفصة هو حديث موقوف بمتن مختلف، وقد اختصر المصنف رحمه الله لفظه وأتى بموضع الشاهد منه وهو معنى قوله: وتجلد الشمس، وهذا الحديث أخرجه بتمامه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٢٤٢) عن يعقوب بن إبراهيم، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/ ١١٨٤) عن أبي الربيع الزهراني، كلاهما عن إسماعيل بن علية عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة، تقول: رب لا تطلعني على عبادك فإني أراهم يعصونك ويعملون بمعاصيك أراهم، قال: أولم تسمعوا إلى قول أمية بن أبي الصلت: حتى تجر وتجلد. قلت: يا مولاه، وتجلد الشمس؟ قال: عضضت بهن أبيك، إنما اضطره الروى إلى الجلد.

قلت: فهذا متن حديث ابن عباس كاملًا، وقد أخرجه بنحوه ابن جرير (١٢/ ٢٤٢) من طريق ابن المثنى وشعبة عن عمارة بن أبي حفصة به مختصرًا، وليس فيه تعلق بحديث ابن إسحاق كما ذكرت إلا بتفسير الكلمة: وتجلد الشمس، والحمد لله على توفيقه وفضله.

(١٦٣) حسن الإسناد إلى هشام بن عروة:

أسد بن موسى صدوق يغرب وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه أبو سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (١/ ٤٧٨) عن موسى بن إسماعيل عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه، وهو هنا من قول هشام لا من قول عروة، وإسناد الدارمي أصح، لكن هذا الحديث من الأخبار التي تفيد علمًا، وصفات الملائكة إنما تؤخذ من القرآن والحديث لا من الموقوفات، وهذا الخبر أشبه بالإسرائيليات.

قال أبو بكر: سنذكر قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة: ١٧]، في موضعه من هَذَا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدَّره.

١٦٤- حَدَّثَنَا إِسماعِيلُ بنُ بِشرِ بنِ مَنصُورٍ السّليمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعلى - يعَني ابنَ عَبدِ الأعلى - السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا هِشَامٌ - وهُوَ ابنُ حَسَّانَ - عَن مُحَمَّدٍ - وهُوَ ابنُ سِيرِينَ - عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ إلى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: أَي رَبِّ، مَا لَهَا إِنَّمَا يَدخُلُهَا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهم؟ وَقَالَت النَّارُ: أي رَبِّ، إِنَّمَا يَدخُلُهَا الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُون؟ فَقَالَ: أَنتِ رَحمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَأنتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا الجَنَّةُ: فَإِنَّ الله لا يَظلِمُ مِن خَلقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنشِئُ لَهَا نَشئًا، وَأَمَّا النَّارُ، فَيُلقَونَ فِيهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ، وَيُلقَونَ فِيهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ، هُنَاكَ تَمتَلِئُ، وَيَدنُو بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَط قَط**».

---

(١٦٤) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، فيه: إسماعيل بن بشر السليمي وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه المصنف هنا (١٦٤) ويأتي (١٨٦) وأحمد (٢/ ٥٠٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٢٢) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٨٤٦) وابن حبان (٧٤٧٦) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) والدارقطني في الصفات (٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٢٥ ح ٧٢٠) عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة، وأخرجه ابن جرير (١١/ ٤٢٤) عن ثور عن ابن سيرين عن أبي هريرة. وله طرق أخرى عن ابن سيرين وستأتي، والحديث اختلف عليه في إسناده من طريق محمد بن سيرين بالرفع والوقف، ورجح الدارقطني في العلل (٩/ ١٥٩ ح١٦٩٠) الرفع، قلت: وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) وأحمد (٢/ ٢٧٦) من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٧٤٤٩) من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم (٢٨٤٦) والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٤) وابن حبان (٧٤٧٧) والحميدي (١١٣٧) والآجري في الشريعة (٩٧٧) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وانظر ما يأتي.

١٦٥- حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ يَعقُوبَ الرُّخَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عَن ابنِ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ**»، فذكر نحوه.

١٦٦- حَدَّثَنَا جَمِيلُ بنُ الحَسَنِ الجَهضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعنِي ابنَ مروانَ - العُقَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ بمثل حديث عَبد الأعلى، فقَالَ: «**وَإِنَّهُ يُنشِئُ لَهَا مَن يَشَاءُ**» كذا قَالَ، «**وَتَقُولُ: قط، قَط**»، بخفض القاف.

١٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ الهَيثَمِ بنِ جَهمٍ، عَن عوفٍ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ!**» قَالَ: «**وقَالَت الجَنَّةُ: مَالِي لا يَدخُلُنِي إِلَّا سَفَلَةُ النَّاسِ، وَسُقَّاطُهُم** - أو كما قَالَ - **فَقَالَ الله لَهَا** - أَي لِلْجَنَّةِ: **أَنتِ رَحمَتِي أَرحَمُ بِكِ مَن شِئتُ مِن خَلقِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ**

---

(١٦٥) صحيح المتن، حسن الإسناد:

الحسن بن بلال الرملي صدوق، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وأما الفضل بن يعقوب فثقة حافظ.

(١٦٦) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

جميل بن الحسن ضعيف على الراجح، واتهمه عبدان بالكذب، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ أفرط فيه ابن عبدان، وأما محمد بن مروان العقيلي فيحسن حديثه ما لم يغرب، وهشام هو ابن حسان، والحديث سبق تخريجه من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.

(١٦٧) صحيح:

وعثمان بن الهيثم ثقة، إلا أنه تغير لما كبر فصار يتلقن، لكنه متابع من روح بن عبادة كما سيأتي، وعوفٍ هو ابن أبي جميلة الأعرابي، ومحمد هو ابن سيرين، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٤٨٤٩) وأبي سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (١/ ٤٠٧) من طريق عوف بن أبي جميلة بهذا الإسناد به.

مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا جَهَنَّمُ، فَإِنَّهَا لا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الله قَدَمَهُ فِيهَا، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيَنْزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَد، قَد، قَد، وَأَمَّا الجَنَّة: فَإِنَّ الله يُنشِئُ لَهَا خَلقًا».

١٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عوفٌ، عَن مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ ﷺ: «اختَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلى رَبِّهِمَا...» بِهَذَا ولم يرفعه، المَعنى واحد، ولفظهما مختلفان.

١٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ». وقَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: وساق الحَديث نحو حديثهم.

---

(١٦٨) صحيح:

وشيخ المصنف هو محمد بن يحيى الذهلي، ووقع بالأصول: عون عن محمد، بالنون، وهو تحريف صوابه: عوف بالفاء وهو ابن أبي جميلة، وسبق تخريج الحديث، وهو هنا موقوف، وقد ذكر الدارقطني في العلل (٩/ ١٥٩ ح١٦٩٠) الخلاف بالرفع والوقف، وقال: والرفع أشبه، قلت: ووقع بالأصول: عون عن محمد بالنون، وصوبها القفيلي من إتحاف المهرة (ج١٥ ص٥٣٦) والمخطوطة إلى عوف بالفاء، وهو الأظهر وعوف هو ابن أبي جميلة، إلا أن الحديث هنا موقوف، وقد ذكر الدارقطني في العلل (٩/ ١٥٩) أن عوف رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا، وأما ابن عون فرواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا وموقوفًا. قلت: فيحتمل أن يكون صوابه: ابن عون عن محمد، وعبد الله بن عون قد روى عن ابن سيرين وروى عنه روح بن عبادة.

(١٦٩) صحيح المتن، حسن الإسناد:

عطاء بن السائب صدوق اختلط، وحماد هو ابن سلمة وقد سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣) وابن حبان (٧٤٥٤) وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٨) وأبو يعلى (١٣١٣) وأبو سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (١/ ٤٠٦) من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري، وهذا إسناد حسن، إلا أن عطاء قد اختلف عليه، وسيأتي بيان ذلك برقم (١٧٣).

١٧٠- قَالَ مُحَمَّد: وثَنَا فِي عَقِبِهِ مُوسَى بنُ إِسماعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا يُونُسُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ بمثله، غير أَنَّهُ قَالَ: «**قَطٍ، قَطٍ، قَطٍ**».

١٧١- حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبد الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا ما حَدَّثَنَا أَبُو هريرة ؓ، عَن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فذكر أحاديث قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرتُ بِالمُستَكبِرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ! وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فَمَالِي لا يَدخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُم وَعَجَزُهُم! قَالَ اللهُ لِلجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنتِ رَحمَتِي، أَرحَمُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنتِ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، وَأَمَّا النَّارُ، فَلا تَمتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الله رِجلَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَط، قَط، قَط، فَهُنَالِكَ تَمتَلِئُ، وَيُزوى بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَلا يَظلِمُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - مِن خَلقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ، فَإِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يُنشِئُ لَهَا خَلقًا**».

قال أبو بكر: ولم أجد في التصنيف هَذِهِ اللفظة مقيدةً، لا بنصب القاف، ولا بخفضها.

١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن

---

(١٧٠) صحيح:

وسبق من طريق حماد بهذا الإسناد برقم (١٦٥) ووقع بالأصول: قال محمد: ثنا عقبة قال: حدثنا حماد، وصوبها القفيلي من إتحاف المهرة إلى: قال محمد: وثنا في عقبه موسى بن إسماعيل حدثنا حماد، قلت: وهو الأظهر. والله أعلم.

(١٧١) صحيح:

أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في مصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٢٢ ح٢٠٨٩٣) عن معمر عن همام عن أبي هريرة مرفوعًا به، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) وأحمد (٢/ ٢٧٦).

(١٧٢) صحيح المتن، حسن الإسناد:

=

عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَـن النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «افتَخَرَتِ الجَنَّـةُ وَالنَّـارُ، فَقَالَـت النَّـارُ: أَي رَبِّ، يَـدخُلُني الجَبَـابِرَةُ وَالمُلُـوكُ وَالأَشرَافُ! وَقَالَتِ الجَنَّةُ: أَي رَبِّ: يَدخُلُني الفُقَـرَاءُ وَالـضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ! فَقَـالَ اللهُ لِلنَّارِ: أَنتِ عَذابي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَقَالَ لِلجَنَّـةِ: أَنـتِ رَحمَتِـي وَسِـعَت كُـلَّ شَيءٍ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ، فَيُلقَى فِيهَا أَهلُهَا، فَتَقُولُ: هَل مِـن مَزِيـدٍ؟ حَتَّـى يَأتِيَهَا تَبَارَكَ وتَعَالى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا فَتَنزَوِي، وَتَقُولُ: قَدنِي قَدنِي، وَأَمَّا الجَنَّـةُ، فَيَبقَـى مِنهَا مَا شَاءَ الله أَن يَبقَى فَيُنشِئُ الله لَهَا خَلقًا مِمَّن يَشَاءُ».

١٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا جَرِيـرٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبـدِ الله بـن عُتبَـةَ، عَـن أَبي هُرَيـرَةَ رضي الله عنه عَـن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ» قَالَ إِسحاق: فذكر الحَدِيث، وقَالَ: مُحَمَّدُ

=

وسبق من طريق حماد وهو ابن سلمة عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد برقم (١٦٩) والحجاج بن منهال ثقة وهو متابع من موسى بن إسماعيل وروح بن عبادة وهدبة بن خالد، وسبق تخريجه.

(١٧٣) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

في إسناده عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط، وسماع جرير منه بعد الاختلاط، وانظر تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٧) وجرير هو ابن عبد الحميد، وإسحاق هو ابن راهويه، وجرير مخالف في هذا الإسناد، خالفه محمد بن فضيل عند ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤١٤٠) والآجري في الشريعة (٩٧٦) فرواه عن عطاء بن السائب عن عون عن أبي هريرة، وهذا ضعيف أيضًا، لأن سماع ابن فضيل من عطاء كان بعد الاختلاط، وخالفهما حماد بن سلمة كما سبق برقم (١٦٩و١٧٢) فرواه عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن أبي سعيد الخدري، وهذا أصح إسنادًا، وحماد سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، وحديث أبي هريرة أورده الدارقطني في العلل (١١/ ١٤٣ ح٢١٧٩) وقال: يرويه عطاء بن السائب، واختلف عنه، فرواه ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة، وخالفه حماد بن سلمة فرواه عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري، وعطاء اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم، وأما ابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر اهـ.

ابنُ يَحيَى، ولم أستزده عَلَى هَذَا.

قَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: الحَدِيث عَن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه مُستَفِيضٌ، فَأما عَن أَبي سَعِيد فلا.

١٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي مَريَمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلاءُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ مَولى الحُرَقَةِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَن رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم: «**يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القِيَامَةِ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلا لِيَتبَعْ كُلُّ إِنسَانٍ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتبَعُونَ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، وَيَبقَى المُسلِمُونَ، فَيَطَّلِعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، اللهُ رَبُّنَا، وهَذَا مَكَانُنَا، حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ، فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم**»، ثُمَّ قَالَوا: وَهَل نَرَاهُ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**وَهَل تَتَمَارَونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ؟**» قَالَوا: لا يَا رَسُول الله! قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تَتَمَارَونَ فِي رُؤيَتِهِ تِلكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ عِلِيْهِمْ، فَيُعَرِّفُهُم بِنَفسِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ المُسلِمُونَ، وَيضَعُ الصِّرَاطَ، فَيَمُرُّ عَلَيهِ مِثلَ جِيَادِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ، وَقَولُهُم عَلَيهِ: سَلِّم سَلِّم، وَيَبقَى أَهلُ النَّارِ، فَيُطرَحُ مِنهُم فِيهَا فَوجٌ، ثُمَّ يُقَالَ: هَل امتَلأتِ؟ فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! ثُمَّ يُطرَحُ فِيهَا فَوجٌ آخَرُ، فَيُقَالَ: هَلِ امتَلأتِ؟**

(١٧٤) حسن:

عبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق، وكان يحدث من كتب غيره فيخطئ، والعلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم، وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم وهو ثقة، والحديث أخرجه الترمذي (٢٥٥٧) وأحمد في المسند (٢/ ٣٦٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٤ - ٤٧٥ بتحقيقي) من طرق عن عبد العزيز الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وإسناده حسن، وله طرق صحيحة عن أبي هريرة.

فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! ثُمَّ يُطرَحُ فِيهَا فَوجٌ آخَرُ، فَيُقَالَ: هَل امتَلأتِ؟ فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا وَضَعَ الرَّحمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَانزوَى بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَط، قَالت: قَط، قَط، فَإِذَا صُيِّرَ أَهلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، وَأَهلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أُتِيَ بِالمَوتِ مُلَبَّبًا فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَينَ أَهلِ الجَنَّةِ وَأَهلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَال: يَا أَهلَ الجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَال: يَا أَهلَ النَّارِ، فَيَطَّلِعُونَ مُستَبشِرِينَ فَرِحِينَ لِلشَّفَاعَةِ وَالِهِين، فَيُقَالُ: لِأَهلِ الجَنَّةِ وَلِأَهلِ النَّارِ: هَل تَعرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ: قَد عَرَفنَاهُ، هَذَا المَوتُ، الَّذِي وُكِّلَ بِنَا، فَيُضجَعُ، فَيُذبَحُ ذَبحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوت، وَيَا أَهلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوتَ».

١٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ فَيَنْزِلُ رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَيَنْزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، فَتَقُولُ: بِعِزَّتِكَ قَط، قَط، وَمَا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ حَتَّى يُنشِئَ الله لَهَا خَلقًا آخَرَ، فَيُسكِنُهُ الجَنَّةَ فِي فَضلِ الجَنَّةِ».

١٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى فِي عَقِبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١٧٥) صحيح:

وأبان بن يزيد هو العطار، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٣٤) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) عن أبي موسى محمد بن المثنى بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤٨) وأحمد في المسند (٣/ ١٤١) عن عبد الصمد، وأخرجه (٣/ ١٣٤) عن بهز وعفان، وأخرجه الدارمي أبي سعيد في النقض على المريسي (١/ ٤٠٥) عن سهل بن بكار وأخرجه الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٢٨) عن موسى بن إسماعيل، جميعًا عن أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أنس مرفوعًا به، وانظر ما يأتي.

(١٧٦) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي صدوق في حفظه شيء، وهو ممن أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، والحديث صحيح من غير طريقه، وهو هنا موقوف على أنس، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) عن عمرو بن عاصم الكلابي وأحمد بن المقدام، وأخرجه ابن أبي عاصم في

مُعتَمِرٌ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: «**مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟**»، قَالَ: أَبُو موسى: فذكر نحوه غير أَنَّهُ قَالَ: أو كما قَالَ.

١٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَطَاءِ بنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشعَثُ بنُ عَبدِ الله الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**يُلقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ ويُلقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ! حَتَّى يَضَعَ رِجلَهُ أَو قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَط، قَط**».

١٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ - وَهُوَ مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ - يعَني ابنَ يَزِيد العَطَّار - قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى يُدَلِّي فِيهَا رَبُّ**

=

السنة (٥٣٣) عن يحيى بن خلف، ثلاثتهم عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن أنس موقوفًا، وأخرجه البخاري في صحيحه (٧٣٨٤) عن خليفة بن خياط عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس، وظاهره أنه مرفوع، إلا أن هذا الإسناد جاء عند البخاري معطوفًا على غيره، ونقل ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤١٢) عن أبي نعيم قوله: وحديث سليمان التيمي غير مرفوع. قال ابن حجر: وكذا لم يصرح الإسماعيلي برفعه لما أخرجه عن طريق أبي الأشعث عن المعتمر.

(١٧٧) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، محمد بن عمر المقدمي صدوق، وأما أشعث بن عبد الله الخراساني فثقة، والحديث أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (١٠) والدارقطني في الصفات (٣) عن المقدمي بهذا الإسناد والمتن. وأخرجه البخاري (٤٨٤٨) وأحمد في المسند (٣/ ٢٧٩) وعبد الله في السنة (١٢٤٥ بتحقيقي) وابن حبان (٢٦٨) وأبو يعلى (٣١٤٠) وابن منده في الرد على الجهمية (١١) والدارقطني في الصفات (١و٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٢٥ ح٧١٩) جميعًا عن حرمي عن شعبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا به.

(١٧٨) صحيح:

أخرجه الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٢٨) من طريق موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد به، وانظر ما سبق برقم (١٧٥).

العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَط، قَط بِعِزَّتِكَ، وَمَا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ، حَتَّى يُنشِئَ اللهُ لَهَا خَلقًا، فَيُسكِنُهُ فِي فُضُولِ الجَنَّةِ».

١٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو الفَضلِ رِزقُ اللهِ بنُ مُوسَى - أَملاهُ عَلينَا بِبَغدَادٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزٌ - يَعنِي ابنَ أَسَدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثلِ حديث عَبد الصمدِ غير أَنَّهُ قَالَ: «فَيُدَلِّي فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ».

١٨٠- حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِسحَاقَ الكُوفِيُّ - بِالفُسطَاطِ - قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ - يَعنِي ابنَ أَبِي إِيَاس العَسقَلانِيَّ -، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بمثله، وقَالَ: «يَضَعُ رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطٍ، قَطٍ، وَيُزوَى»، والبَاقي مِثلُهُ.

١٨١- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ، قَالَ:

---

(١٧٩) صحيح:
وإسناد المصنف حسن، رزق الله بن موسى الناجي صدوق يهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٤) عن بهز وعفان عن أبان بهذا الإسناد والمتن.

(١٨٠) صحيح:
وإسناد المصنف حسن، شيخ المصنف: إسماعيل بن إسحاق الكوفي صدوق وترجمته بالجرح والتعديل (٢/ ١٥٨ ت٥٣٠) وتاريخ دمشق (٨/ ٣٧٣ ت ٧١٢) والحديث صحيح من غير طريقه، أخرجه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨) والترمذي (٣٢٧٢) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧١٩) وأحمد (٣/ ٢٢٩) وعبد بن حميد (١١٨٢) جميعًا من طريق شيبان عن قتادة عن أنس مرفوعًا به.

(١٨١) صحيح:
وهذا إسناد حسن، عبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف وهو صدوق، والحديث أخرجه مسلم (٢٨٤٨) وأحمد في المسند (٣/ ٢٣٤) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وأخرجه البخاري (٧٣٨٤) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (٥٣١) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٢٤) عن يزيد بن زريع، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/ ١٢٧) عن محمد =

أَخبَرَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «احتَجَّت الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ: يَدخُلُني الجَبَّارُونَ وَالمُتكَبِّرُون! وَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَدخُلُني الفُقَرَاءُ وَالمَسَاكِينُ! فَأَوحَى الله إِلى الجَنَّةِ: أَنتِ رَحمَتِي أُسكِنُكِ مَن شِئتُ، وَأَوحَى إِلى النَّارِ: أَنتِ عَذَابِي، أَنتَقِمُ بِكِ مِمَّن شِئتُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُما مِلؤُهَا، فَتَقُولُ - يعَني النَّارَ - هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَط، قَط».

١٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ الأَنمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَمَّارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُلقَى فِي النَّارِ أَهلُهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأتِيَهَا رَبُّهَا فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا، فَيَنْزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضِهَا، وَتقُولُ: قَط، قَط، قَط، حَتَّى يَأتِيَهَا رَبُّهَا» هكذا قَالَ لنا مُحَمَّد بن يَحيى في ثلاثتها، قَط، بنصب القاف.

١٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: فَذكر الحَدِيث.

=

ابن سواء، ثلاثتهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا به. وانظر ما يأتي برقم (١٨٤).

(١٨٢) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عمار بن أبي عمار صدوق، وحجاج بن منهال ثقة، والحديث أخرجه الدارمي في سننه (٢٨٤٩) عن حجاج بن منهال، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٥) وابن بطة في الإبانة (٢٥٥) عن هدبة بن خالد، وأخرجه ابن خزيمة هنا ويأتي (١٨٧) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٢١) عن روح، وأخرجه ابن خزيمة (١٨٣) عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٥٧) عن مؤمل بن إسماعيل جميعًا عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(١٨٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عمار صدوق، وانظر ما سبق.

١٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَط، قَط» -**قال أبو بكر**: لم أجد في أصلي مقيدًا قط، بنصب القاف، ولا بخفضها - بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ حَتَّى يُنشِئَ الله لَهَا خَلقًا فَيُسكِنَهُم الجَنَّةَ».

١٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «افتَخَرَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ»، وذكر نحو حديث حجاج بن منهال عَن حماد، وقَالَ: «حَتَّى يَأتِيهَا تَبَارَكَ وتَعَالى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَدني قَدني، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَيَبقَى مِنهَا مَا شَاءَ الله، فَيُنشِئُ الله لَهَا خَلقًا مَا شَاءَ».

١٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، أو قَالَ: قَالَ أَبُو القاسم: «اختَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ»، فذكر مثل حديث عَبد الأعلى، وقَالَ: «إِنَّهُ يُنشِئُ لَهَا مَا شَاءَ»، وقَالَ: «حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَهُنَاكَ تَمتَلِئُ، وَيُزوَى بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَط، قَط».

---

(١٨٤) صحيح:

وهذا إسناد حسن، ومحمد بن معمر هو القيسي وهو صدوق، والحديث سبقت طرقه برقم (١٨١).

(١٨٥) صحيح:

وهذا إسناد حسن، لحال عطاء بن السائب فإنه صدوق اختلط، وحماد بن سلمة قد سمع منه قبل الاختلاط وبعده، ومحمد بن معمر القيسي صدوق، والحديث سبق تخريجه برقم (١٦٩).

(١٨٦) صحيح:

وهذا إسناد حسن، لأن محمد بن معمر صدوق، وأما روح فهو ابن عبادة، وهشام هو ابن حسان، ومحمد هو ابن سيرين، والحديث سبق تخريجه برقم (١٦٤).

١٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ أَبي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبا هُرَيرَةَ ﷺ يَقُولُ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يُلقَى في النَّارِ أَهلُهَا، وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ وَيُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأتِيهَا رَبُّهَا تَبَارَكَ وتَعَالى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا فَتَنْزَوِي، وَتَقُولُ: قَط، قَط، قَط**».

١٨٨- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، عَن وَكِيعٍ، عَن إِسَماعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، عَن زِيَادٍ - مَولى بني مخزومٍ - عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، فقَالَ: «**مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَسأَلُ الزِّيَادَةَ حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ عَلَيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: رَبِّ قَط، رَبِّ قَط**».

١٨٩- سَمِعتُ أَحمَدَ بنَ سَعِيدٍ الدارمي، يَقُولُ: سَمِعتُ رَوح بن عبادة، يَقُولُ: طلبت الحَدِيث - أو: كتبت الحَدِيث - عشرين سنة، وصنفت عشرين سنة، قَالَ الدارمي: فَذَكَرتُهُ لأَبي عاصم، فقَالَ: فلو كَتَبَ في العشرين أيضًا ما الَّذِي كَانَ يجيء به؟

قال أبو بكر: اختلف رواة هَذِهِ الأخبار في هذه اللفظة في قوله: «**قَط أو قِط**»، فروى بعضهم بنصب القاف، وبعضهم بخفضها، وهم أهل اللغة، ومنهم يُقتَبَسُ هَذَا الشأن، ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار الَّذِينَ يعَنون بِهَذِهِ الصناعة، ويدونونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء، ويحفظونها، وأكثر طلاب العربية إنما

---

(١٨٧) صحيح:

وهذا إسناد حسن، وسبق تخريج الحديث برقم (١٨٣).

(١٨٨) ضعيف الإسناد:

وهو هنا موقوف، وفي إسناده: زياد مولى بنى مخزوم، قال عنه ابن معين: لا شيء. وترجمته في لسان الميزان (٢/ ٤٩٩ ت ١٩٩٩) وذكر مسلم في المنفردات والوحدان (٤٨٠) أنه ممن انفرد بالرواية عنه إسماعيل بن أبي خالد، وأما سلم بن جنادة فثقة إلا أنه ربما خالف.

(١٨٩) صحيح:

وأحمد بن سعيد الدارمي من شيوخ البخاري ومسلم، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، والأثر أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٨٢ رقم ١٨٦٠) من طريق ابن خزيمة به، ولم يذكر كلام أبي عاصم.

يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع، ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء، وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها.

١٩٠- قَالَ المطلبي - رحمة الله عليه -: لا يحيط أحد علمًا بألسنة العرب جميعًا غير نبي. فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف عَلَى رواة الأخبار مغفل ساه؛ لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة، بل سمعوها بآذانهم من أفواه العلماء فأما دعواهم أن «قط» أنَّها: الكتاب، فعلماء التفسير قَد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة، ولسنا نحفظ عَن أحد مِنهُم أَنَّهُم تأولوا «قط»: الكتاب.

١٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، عَن وَرقَاء، عَن ابنِ أَبي نَجِيحٍ، عَن مُجَاهِدٍ، في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ [ص: ١٦] قَالَ: عَذَابَنَا.

١٩٢- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن أَشعَثِ بنِ سَوَّارٍ، عَن الحَسَنِ في قَولِهِ: ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ قَالَ: عُقُوبَتَنَا.

١٩٣- حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ بنُ خُزَيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا

(١٩٠) المطلبي هو الإمام الشافعي - رحمه الله -، وكلامه هذا في كتابه «الرسالة» (ص٤٢ فقرة ١٣٨) نصه: ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه اهـ.

(١٩١) ضعيف الإسناد:
ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٥٥٩) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(١٩٢) ضعيف الإسناد:
في إسناده: أشعث بن سوار الكندي وهو ضعيف، والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/ ١٤٨ طبعة دار الفكر) وعزاه لعبد بن حميد عن الحسن.

(١٩٣) حسن إلى قتادة:
وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن في رواية معمر عن قتادة والبصريين ضعف، وهذا منه، والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٦١) عن معمر عن قتادة، ولفظه: نصيبنا من العذاب، لكن أخرجه ابن =

مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: «نَصِيبَنَا مِن النَّارِ».

١٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، عَن سُفيَانَ، عَن ثَابِتِ ابنِ هُرمُزَ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ قَالَ: نَصيبَنَا مِن الجَنَّةِ.

١٩٥- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبي المِقدَامِ - ثَابِتِ بنِ هُرمُزَ - عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ قَالَ: نَصِيبَنَا مِن الآخِرَةِ.

١٩٦- حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ في قَولِهِ: ﴿قِطَّنَا﴾ قَالَ: قَضَاءَنَا.

١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا أَشعَثُ بنُ عَبدِ الله، عَن شُعبَةَ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، في قَولِهِ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ قَالَ: رِزقَنَا.

= جرير في تفسيره (١٠/ ٥٥٩) عن بشر عن يزيد بن زريع عن سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة، وهذا إسناد حسن إلى قتادة، وبشر هو ابن معاذ العقدي وهو صدوق.

(١٩٤) حسن إلى سعيد بن جبير:

ثابت بن هرمز صدوق يهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٥٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بهذا الإسناد به.

(١٩٥) حسن إلى سعيد بن جبير:

وانظر ما سبق.

(١٩٦) صحيح إلى عطاء الخراساني:

والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٦١) عن معمر عن عطاء الخراساني.

(١٩٧) حسن إلى إسماعيل بن أبي خالد:

وشيخ المصنف صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٥٥٩) عن محمد ابن عمر المقدمي بهذا الإسناد والمتن.

٢٧- باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء عَلَى عَرشه فكان فوقه، وفوق كل شيء عاليًا كما أخبر الله جَلَّ وَعَلا في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾

وقَالَ ربنا - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقَالَ في تَنْزِيل السجدة: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [السجدة: ٤]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٧].

فنحن نؤمن بخبر الله جَلَّ وَعَلا أن خالقنا مستوٍ عَلَى عَرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولًا غير الَّذِي قِيلَ لنا، كما قَالَت المعطلة الجَهمِيَّة: إنه استولى عَلَى عَرشه! لا استوى، فبدلوا قولًا غير الَّذِي قِيلَ لهم، كفعل اليهُود كما أُمِروا أن يَقُولُوا: حطة، فقَالَوا: حنطة! مخالفين لأمر الله جَلَّ وَعَلا كَذَلِكَ الجَهمِيَّة.

١٩٨- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّشتكِيُّ عَبد الرَّحمَنِ بنُ عَبدِ الله الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ أَبِي قَيسٍ، عَن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عُمَيرَةَ، عَن الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، عَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا في البَطحَاءِ في عِصَابَةٍ ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فِيهِم، إِذ عَلَتهُم سَحَابَةٌ، فَنَظَرُوا إِليهَا، فَقَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَا اسمُ**

---

(١٩٨) ضعيف:

في إسناده: عبد الله بن عميرة وهو مجهول، ولم يرو عنه غير سماك بن حرب، والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٢٤) والترمذي (٣٣٢٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٧) والبزار في مسنده (١٣٠٩) وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٦٦) جميعًا من طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بهذا الإسناد به، وقال الترمذي: حسن غريب. وانظر ما يأتي.

هَذِهِ؟» قَالَوا: نَعَم، هَذَا السَّحَابُ، فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «وَالْمُزنُ؟» قَالَوا: وَالْمُزنُ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالعَنَانُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَل تَدرُونَ كَم بُعدُ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟» فَقَالَوا: لا وَالله مَا نَدرِي! قَالَ: «فَإِنَّ بُعدَ مَا بَينَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ، وَإِمَّا اثنَتَانِ، أَو ثَلاثٌ وَسَبعُونَ سَنَةً، وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوقَهَا كَذَلِكَ»، حَتَّى عَدَّدَهُنَّ سَبعَ سَمَواتٍ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحرٌ بَينَ أَعلاهُ وَأَسفَلِهِ، كَمَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَوقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوعَالٍ بَينَ أَظلافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ مِثلُ مَا بَينَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوقَ ظُهُورِهِنَّ العَرشُ، بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلاهُ مِثلُ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَاللهُ فَوقَ ذَلِكَ».

١٩٩- ورواه الوَلِيدُ بنُ أَبِي ثَورٍ، عَن سِمَاكٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عُمَيرَةَ، عَنِ الأَحنَفِ

---

(١٩٩) ضعيف:

في إسناده: عبد الله بن عمير وهو مجهول، والوليد بن أبي ثور ضعيف، وأما عباد بن يعقوب الرواجني فصدوق، إلا أنه متهم في رأيه لكونه من غلاة الشيعة ودعاتهم.

والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) وابن ماجة (١٩٣) وابن أبي شيبة في العرش (٩) وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٧٢) والآجري في الشريعة (٧٠٦و ٧٠٧) والبزار في مسنده (١٣١٠) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٨٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٤٧) وابن بطة في الإبانة (١٠٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦) جميعًا من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عمير عن الأحنف عن العباس مرفوعًا به.

وأخرجه ابن طهمان في مشيخته (١٨) وأبو داود (٤٧٢٥) والآجري في الشريعة (٧٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٢) عن إبراهيم بن طهمان عن سماك.

وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٦) وأبو يعلى (٦٧١٣) وابن أبي شيبة في العرش (١٠) والحاكم في المستدرك (٣١٣٧و ٣٤٢٨و ٣٥٤٧) وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٠٠) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥) جميعًا من طريق شعيب بن خالد عن سماك.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٦٩) عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن سماك.

وعلة الجميع في جهالة عبد الله بن عمير، وقد أشار الترمذي في سننه عقب حديث (٣٣٢٠) إلى أن الحديث اختلف فيه بالرفع والوقف.

قلت: وقد أخرجه أبو يعلى (٦٧١٢) والحاكم (٣٤٢٩و ٣٨٤٨) عن شريك عن سماك بن حرب به مختصرًا=

ابنِ قَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِالبَطحَاءِ في عِصَابَةٍ فِيهِم رَسُولُ الله ﷺ. فذكر الحَدِيث بمثل معناه، غير أَنَّهُ قَالَ: «**وَفَوقَ السَّماءِ السَّابِعَةِ بَحرٌ، مَا بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلاهُ كَمَا بَينَ سَمَاءٍ إِلى سَمَاءٍ، وفَوقَ البَحرِ ثَمَانِيَةُ أَوعَالٍ**».

۞ حَدَّثَنَاه عَبَّادُ بنُ يَعقُوبَ - الصَّدُوقُ في أَخبَارِهِ المُتَّهَمُ في رَأيِهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ أَبِي ثَورٍ.

قال أبو بكر: يدل هَذَا الخبر عَلَى أن الماء الَّذِي ذكره الله في كِتَابه أن عَرشه كَانَ عليه، هُوَ البحر الَّذِي وصفه النَّبِيُّ ﷺ في هَذَا الخبر، وذكر بُعدَ ما بين أسفله وأعلاه، ومعنى قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] كقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧﴾ [النساء: ١٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨].

٢٠٠- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن المِنهَالِ - وَهُوَ ابنُ عَمرٍو - عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَرَأَيتَ قَولَ الله تَعَالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾، فقَالَ ابن عَبَّاسٍ: كَذَلِكَ كان لَم يَزَل.

٢٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حَدَّثَنَا وَهبٌ - يَعنِي ابنَ جَرِيرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا

= وموقوفًا على العباس. وهو ضعيف أيضًا.

(٢٠٠) حسن إلى ابن عباس:
في إسناده المنهال بن عمرو وهو صدوق على بعض كلام فيه، والأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١/ ٣٦٢) عن أحمد بن سنان عن أبي معاوية عن الأعمش به، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٨٩) عن مطرف عن المنهال بن عمرو به.

(٢٠١) ضعيف:
في إسناده: جبير بن محمد بن جبير وهو مجهول الحال، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٢٦) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٨ ح١٥٤٧) والدارقطني في الصفات (٣٨و ٣٩) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٥٦) وأبو الشيخ في العظمة (٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٤٠) جميعًا عن طريق محمد بن إسحاق عن =

أَبِي قَالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسحَاقَ، يُحَدِّثُ عَن يَعقُوبَ بنِ عُتبَةَ، عَن جُبَيرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ الله ﷺ أَعرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، جَهِدَت الأَنفُسُ، وَضَاعَ العِيَالُ، وَنُهِكَت الأَموَالُ، وَهَلَكَت الأَنعَامُ، فَاستَسقِ الله لَنَا، فَإِنَّا نَستَشفِعُ بِكَ عَلَى الله، وَنَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا تَقُولُ؟**» فَسَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَيحَكَ، إِنَّهُ لا يُستَشفَعُ بِالله عَلَى أَحَدٍ مِن جَمِيعِ خَلقِهِ، شَأنُ الله أَعظَمُ مِن ذَلِكَ، وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا الله؟ إِنَّ الله عَلَى عَرشِهِ، وَعَرشُهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ، وَسَمَوَاتُهُ عَلَى أَرضِهِ هَكَذَا** - وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثلَ القُبَّةِ - **وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ مِثلَ أَطِيطِ الرَّحلِ بِالرَّاكِبِ**».

قُرِئَ عَلَى أَبِي مُوسى وَأَنَا أَسمَعُ أَنَّ وَهبًا حَدَّثَهُم بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ سواء.

٢٠٢- **قال أبو بكر**: فِي خَبَرِ فُلَيحِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن هِلالِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ

يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعًا به.

(٢٠٢) حسن:

في إسناده فليح بن سليمان وهو صدوق وفيه كلام، وهو ممن أخرج له البخاري وغيره، وهلال بن علي بن أسامة ثقة، وعبد الرحمن بن أبي عمرة ثقة يقال أنه ولد في حياة النبي ﷺ، وقد رواه عن فليح على هذا الوجه: أبو عامر العقدي وعبد الرحمن بن مهدي وفزار بن عمر، أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥) وابن حبان (٤٦١١ و٧٣٩٠) عن أبي عامر العقدي، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٦-٤٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٣٩) والدقاق في رؤية الله (٩٤٨) عن فزار بن عمر، وإسناده حسن، إلا أن هؤلاء الثلاثة مخالفون في روايتهم عن فليح، خالفهم: يحيى بن صالح، وسريج بن النعمان، وإبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وسعد بن عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن وهب، فرووه جميعًا عن فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، إلا أن ابن وهب قال: عن أبي هريرة أو أبي سعيد، أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٩٠ و٧٤٢٣) عن يحيى بن صالح، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٥) وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٢٩) عن سريج بن النعمان، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨١) وفي الجهاد (٢١٢) عن إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأخرجه البيهقي في الاعتقاد (ص١١٣) عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٢٩٦) والحاكم في =

ابنِ أَبي عَمرَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا سَأَلْتُم الله فَاسأَلُوهُ الفِردَوسَ؛ فَإِنَّهُ وَسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعلى الجَنَّةِ، وَفَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَنِ، وَمِنهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ**».

قال أبو بكر: أمليته في كِتَاب الجهاد.

قال أبو بكر: فالخبر يصرح أن عَرش ربنا جَلَّ وَعَلا فوق جنته، وقد أعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ مستوٍ عَلَى عَرشه، فخالقنا عالٍ فوق عَرشه الَّذِي هُوَ فوق جنته.

٢٠٣- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ - يَعني ابنَ مُوسَى - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبي الزِّنَادِ، عَن أَبِيهِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ، فَهُوَ عِندَهُ فَوقَ عَرشِهِ: إِنَّ رَحمَتِي غَلَبَت غَضَبِي**».

قال أبو بكر: أمليت طرق هَذَا الخبر في غير هَذَا الكتاب، فالخبر دَالٌّ عَلَى أن رَبَّنَا جَلَّ وَعَلا فوق عَرشه الَّذِي كِتَابه - إن رحمته غلبت غَضَبه - عنده.

=

المستدرك (٢٦٨) عن ابن وهب.

قلت (يحيى): والحديث على الوجهين حسن، إلا في قول ابن وهب: أو أبي سعيد، فإنه خطأ، والحديث من رواية أبي هريرة لا من رواية أبي سعيد، وهلال بن علي قد رواه عن عطاء بن يسار وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة، وكان فليح يرويه عن هذا تارة وعن هذا تارة أخرى، وربما عطف بينهما، وقد ورد الحديث بالعطف بين عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة من طريق يونس بن محمد والهيثم بن جميل، أخرجه الحسين المروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (١٥٣٦) عن الهيثم عن فليح، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٥٨) عن يونس بن محمد عن فليح. وفي الحديث خلاف آخر سيأتي برقم (٢١٠).

(٢٠٣) **صحيح وفي هذا الإسناد كلام**:

وعبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق وفيه كلام، لكنه متابع، وأسد بن موسى صدوق، والحديث صحيح من غير طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، أخرجه البخاري (٧٤٢٢) ومسلم (٢٧٥١) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥٠ و٧٧٥٧) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وسبقت طرق لهذا الحديث في التعليق على الحديث رقم (٩).

٢٠٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يعْنِي ابنَ سَلَمَةَ - عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: مَا بَينَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلى أُخرَى مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلى الكُرسِيِّ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَينَ الكُرسِيِّ إِلى المَاءِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ عَلَى المَاءِ، والله عَلَى العَرشِ، وَيَعلَمُ أَعمَالَكُم.

٢٠٥- وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَاصِمٍ، عَن المُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ، عَن وَائِلِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن عَبدِ الله قَالَ: بَينَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسِمَائَةِ عَامٍ.

٢٠٦- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: مَا بَينَ سَمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمسَمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسَمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ السَّمَاءِ

---

(٢٠٤) حسن إلى ابن مسعود موقوفًا:

عاصم هو ابن بهدلة أبي النجود وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٨١) وفي الرد على المريسي (١/ ٤٧١ و٥١٩) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٥٩) وأبو الشيخ في العظمة (١٤و١٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١) من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود موقوفًا.

(٢٠٥) ضعيف الإسناد:

وائل بن ربيعة لم يوثقه غير العجلي فإنه قال عنه: من أصحاب عبد الله، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمته في ثقات العجلي (٢/ ٣٣٩ ت ١٩٣٣) وثقات ابن حبان (٥/ ٤٩٥ ت ٥٩٠٥) وتاريخ البخاري الكبير (٨/ ١٧٦ ت ٢٦٠٩) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٤٣ ت ١٨١). وقد ذكر ابن حبان أنه يروي عن ابن مسعود ويروي عنه شمر بن عطية، وذكر مسلم في المنفردات والوحدان (ص ٢١١ ت٩٩٨) أنه لم يرو عنه إلّا شمر بن عطية. فليحرر.

(٢٠٦) حسن إلى ابن مسعود موقوفًا:

وسبق تخريجه قبل تعليق.

السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الكُرسِيِّ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ السَّمَاءِ، والله تَبَارَكَ وتَعَالَى فَوقَ العَرشِ، وَهُوَ يَعلَمُ مَا أَنتُم عَلَيهِ.

٢٠٧- وقَد روى إِسرائيلُ، عَن أَبِي إِسحاقَ، عَن عَبدِ الله بنِ خَلِيفَةَ - أظنهُ عَن عُمَرَ - أَنَّ امرَأَةً أَتت النَّبيَّ ﷺ فَقَالَت: ادع الله أَن يُدخِلَنِي الجَنَّةَ، فَعَظَّمَ الرَّبَّ جَلَّ ذِكرُهُ، فَقَالَ: «**إِنَّ كُرسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ، وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحلِ الجَدِيدِ إِذ رُكِبَ مِن ثِقَلِهِ**».

۞ حَدَّثَنَاه يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرائيلُ.

---

(٢٠٧) ضعيف:

في إسناده عبد الله بن خليفة الهمداني وهو مجهول الحال، وهذا الحديث قد اختلف في إسناده بالوصل والإرسال، فرواه يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب مرفوعًا، أخرجه المصنف هنا (٢٠٧) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٤) وابن جرير في تفسيره (٣/ ٦) والبزار في مسنده (٣٢٥) والدارقطني في الصفات (٣٥) وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٤٨) وابن بطة في الإبانة (١٣٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣) جميعًا من طريق يحيى بن أبي بكير بهذا الإسناد به، وإسرائيل متابع على رواية الوصل من سفيان عند عبد الله بن أحمد في السنة (٦٣٣ بتحقيقي) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٥٨) من حديث عمر وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، ثم أورده (١٠/ ٢٤٥) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن خليفة الهمذاني وهو ثقة.

قلت: بل مجهول، وانظر ترجمته بالتهذيب وغيره.

ويحيى بن أبي بكير مخالف في رواية الوصل، خالفه أبو أحمد الزبيري عند عبد الله في السنة (٦٤١) وابن جرير في تفسيره (٣/ ٦) وعبيد الله بن موسى عند ابن جرير (٣/ ٦). وعبد الله بن رجاء عند الدارمي أبي سعيد في النقض على المريسي (١/ ٤٢٥) وأبي الشيخ في العظمة (٢/ ٦٥٠). ووكيع بن الجراح هنا (٢٠٨) وعند ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢)، الأربعة: أبو أحمد الزبيري وعبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء ووكيع رووه عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة مرسلًا، وإسرائيل متابع على الإرسال من الجراح بن مليح أبو وكيع عند ابن الجوزي في العلل (٢). ومدار الحديث في الوجهين على عبد الله بن خليفة وهو مجهول الحال.

قال أبو بكر: ما أدري الشَّكُّ والظَّنُّ أَنَّهُ عَن عمر، هو من يَحيى بن أَبي بكير، أم من إسرائيل.

٢٠٨- قَد رواه وَكِيعُ بن الجَرَّاحِ، عَن إِسرائِيلَ، عَن أَبي إِسْحاقَ، عَن عَبدِ الله بنِ خَليفَةَ، مُرسلًا لَيس فيه ذكر عمر، لا بيقين، ولا ظن، وليس هَذَا الخبر من شرطنا؛ لأنه غير متصل الإِسناد لسنا نحتج في هَذَا الجنس من العلم بالمراسيل والمنقطعات.

❁ حَدَّثَنَاه سَلْمُ بنُ جُنادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ.

٢٠٩- قَالَ ابنُ خُزيمةَ: وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ،

---

(٢٠٨) ضعيف:

للإرسال وجهالة حال عبد الله بن خليفة الهمذاني، والحديث أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢) عن طريق وكيع به مرسلًا، وانظر ما سبق.

(٢٠٩) حسن بمجموع طرقه وشواهده:

وفي هذا الإسناد علتان:

الأولى: أن أبا إسحاق السبيعي ثقة قد اختلط، وسماع زكريا بن أبي زائدة منه في حال اختلاطه.

الثانية: أن سعد بن معبد مجهول الحال، ترجم له ابن حجر في التهذيب (٣/ ٤٨٢) فقال: روى عن علي وعنه ابنه الحسن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في التقريب: مقبول. قلت: روى عنه أيضًا أبو إسحاق السبيعي كما هنا، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٣٩ح ٣٥٦٦٦) عن أبي أسامة بهذا الإسناد به، وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٢٨ ح ٢١٧١) وصوب أن سعد بن معبد صوابه: سعيد، ونقل عن أبي زرعة أن ذلك أصح.

قلت: فالأظهر أن سعد وسعيد واحد يروي عن علي وأسماء بنت عميس، ويروي عنه ابنه الحسن وأبو إسحاق السبيعي، والله أعلم، وهذا الإسناد ضعيف لما سبق، لكنه صالح للشواهد والمتابعات، وله شواهد:

أما الأول: فمن حديث جابر، أخرجه ابن ماجة في سننه (٤٠١٠) عن سعيد بن سويد عن يحيى بن سليم عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر، وقال في الزوائد: إسناده حسن، وسعيد بن سويد مختلف فيه.

قلت (يحيى): كذا وقع في سنن ابن ماجة: «سعيد بن سويد»، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع، صوابه: سويد بن سعيد، وهو مختلف فيه كما قال البوصيري، والمترجح ضعفه، وأما شيخه يحيى بن سليم فهو الطائفي سيئ الحفظ، وفي رواية أبي الزبير عن جابر بعض كلام لتدليس أبي الزبير، لكن لحديث جابر طريق آخر عن أبي =

قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن سَعدِ بنِ مَعبَدٍ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ، قَالَت: كُنتُ مَعَ جَعفَرٍ بِأَرضِ الحَبَشَةِ، فَرَأَيتُ امرَأَةً عَلَى رأسها مِكتَلٌ مِن دَقِيقٍ، فَمَرَّت بِرَجُلٍ مِن الحَبَشَةِ، فَطَرَحَهُ عَن رَأسِهَا، فَسَفَّت الرِّيحُ الدَّقِيقَ، فَقَالَت: أَكِلُكَ إِلَى المَلِكِ يَومَ يَقْعُدُ عَلَى الكُرسِيِّ، وَيَأَخذُ لِلمَظلُومِ مِن الظَّالِمِ.

٢١٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ:

= الزبير، أخرجه أبو الحسين الصيداوي في معجم شيوخه (ص ١٧١) والطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٣٣٥ ح ٦٥٥٩) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٢٥٧) من طريق مكي بن عبد الله الرعيني عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سفيان بن عيينة إلا مكي ابن عبد الله الرعيني اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه مكي بن عبد الله الرعيني وهو ضعيف اهـ. وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، وقال الذهبي: له مناكير، وترجمته في لسان الميزان (٦/ ١١٨) وطريق مكي لا تصلح لتقوية طريق ابن ماجة، وذلك لانفراد مكي بهذا الإسناد مع روايته للمناكير، وللحديث شاهد ثان، وهو من حديث بريدة، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨٢) والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢٥٢ ح ٥٢٣٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٩٥) و(١٠/ ٩٤) وفي شعب الإيمان (٦/ ٨١ ح ٧٥٤٨) وفي الأسماء والصفات (ح ٨٦٠) من طرق عن منصور بن أبي الأسود وعن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه، وعطاء صدوق اختلط، ولم يذكر العلماء منصورًا أو قيسًا فيمن سمع من عطاء قبل الاختلاط، وحديث بريدة أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠٨) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة لكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: والأظهر عندي أن الحديث يصح بمجموع طرقه، إلا أني أخشى أن تكون هذه الطرق بعضها يرجع لبعض، إما بسبب سوء حفظ يحيى بن سليم الطائفي، أو باختلاط عطاء بن السائب، والحديث صححه الألباني - رحمه الله - في ظلال الجنة (ح٥٨٢).

(٢١٠) حسن المتن، وهذا إسناد معلٌّ:

هذا إسناد ظاهره الصحة، فإن رواته كلهم ثقات، وعطاء بن يسار سمع من عبادة بن الصامت، وهذا الحديث أخرجه ابن خزيمة هنا والترمذي (٢٥٣١) وأحمد (٥/ ٣١٦ و٣٢١) وعبد بن حميد (١٨٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٧٦) وابن جرير في تفسيره (٨/ ٢٩٦) والحاكم في المستدرك (٢٦٩) جميعًا من =

حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ، وَمِن فَوقِهَا يَكُونُ العَرشُ، وَإِنَّ الفِردَوسَ مِن أَعلاهَا دَرَجَةً، وَمِنهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَربَعَةِ، فَسَلُوهُ الفِردَوسَ»**، وقد أمليت هَذَا البَابَ فِي كِتَابِ ذكر نعيم الجَنَّة.

٢١١- حَدَّثَنَا بُندَارٌ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن

= طريق همام بن يحيى عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد به، لكن همام مخالف، خالفه: عبد العزيز بن محمد، وحفص بن ميسرة، وهشام بن سعد، ومحمد بن جعفر، وعبد الله بن عمر، فرووه جميعًا عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي (٢٥٣٠) وأحمد (٥/ ٢٤٠) وابن جرير (٨/ ٢٩٦) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٤٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٥٧ ح ٣٢٨ و٣٢٩) جميعًا عن عبد العزيز بن محمد، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٣١) عن حفص بن ميسرة، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٥٧ ح ٣٢٧) عن هشام بن سعد، وأخرجه الطبراني (٢٠/ ١٥٨ ح ٣٢٨ و٣٣٠) عن محمد بن جعفر وعبد الله بن عمر، ورجح الترمذي هذا الطريق، فقال في جامعه عقب حديث (٢٥٣٠): هكذا رُوي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٤) من حديث معاذ، وقال: رواه البزار وهو من رواية عطاء بن يسار عن معاذ، ولم يسمع منه اهـ.

قلت: وزيد بن أسلم مخالف في الوجهين، خالفه هلال بن علي فرواه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، وهذا صححه البخاري وأخرجه في صحيحه، وسبق الكلام عنه برقم (٢٠٢).

(٢١١) حسن إلى ابن عباس:

عمار بن معاوية الدهني صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وسفيان هو الثوري، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٣٤ بتحقيقي) وابن أبي شيبة في العرش (٦١) وابن منده في الرد على الجهمية (١٥) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (١٤) وأبو سعيد الدارمي في نقض المريسي (١/ ٣٩٩ و٤١٢ و٤٢٣) والحاكم في المستدرك (٣١١٦) والدارقطني في الصفات (٣٦) والضياء المقدسي في المختارة (١٠/ ٣١٠ ح ٣٣٢ و٣٣٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٢٥١) جميعًا من طرق عن سفيان الثوري عن =

عَمَّارٍ - وهُوَ الدُّهنِيُّ - عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمَينِ، والعَرشُ لا يُقدَرُ قَدرُهُ.

٢١٢- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَحمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمَّارٍ، عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمَينِ.

٢١٣- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن عَمَّارٍ الدُّهنِيِّ، عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ قَدَمِيهِ، وَالعَرشُ لا يَقدِرُ أَحَدٌ قَدرَهُ.

٢١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ أَبُو كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن هِشَامٍ - وهُوَ

عمار بهذا الإسناد به.

(٢١٢) حسن المتن، ضعيف الإسناد:

أبو أحمد الزبيري ثقة إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، وهذا من روايته عن الثوري، وروايته هنا موافقة لرواية غيره، لكن أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/ ٦) عن أحمد بن إسحاق عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن عمار عن مسلم البطين قوله، ولم يذكر سعيدًا أو ابن عباس، وأحمد بن إسحاق هو الأهوازي وهو صدوق، والرواية الأولى أصح.

(٢١٣) حسن إلى ابن عباس:

وتخريجه فيما سبق. وفي الحديث خلاف آخر، فقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٠٦ بتحقيقي) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩ ح ١٢٤٠٤) والضياء المقدسي في المختارة (١٠/ ٣١٠ ح ٣٣١) من طريق سفيان عن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ولم يذكر مسلمًا البطين، وهذا منقطع؛ لأن عمارًا لم يسمع من سعيد بن جبير، وانظر ترجمته بالتهذيب (٧/ ٤٠٦) والرواية بإثبات مسلم أصح، وقد ورد الحديث مرفوعًا ولا يصح، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٢٥١) وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٣١٠) وقال: هو غلط.

(٢١٤) صحيح إلى عروة بن الزبير:

وهو تابعي ثقة، وعبد الملك هو ابن مروان بن الحكم الخليفة الأموي توفي سنة ٨٦ هـ والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٤٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: كنا قعودًا عند عبد الملك حين قال كعب: إن الصخرة موضع قدم الرحمن... وذكره بنحوه.

ابن عروةَ - عَن أَبيهِ، قَالَ: قَدِمتُ عَلَى عَبدِ المَلِكِ، فَذُكِرَت عِندَهُ الصَّخرَةَ الَّتِي بِبَيتِ المَقدِسِ، فَقَالَ عَبدُ الملك: هَذِهِ صَخرَةُ الرَّحمَنِ، الَّتِي وَضَعَ عَلَيهَا رِجلَهُ، فَقُلتُ: سُبحَانَ الله، يَقُولُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[البقرة: ٢٥٥] ، وَتَقُولُ: وَضَعَ رِجلَهُ عَلَى هَذِهِ! يَا سُبحَانَ الله! إِنما هذِهِ جَبَلٌ قَد أَخبَرَنَا الله أَنَّهُ يُنسَفُ نَسفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفصَفًا.

قال أبو بكر: ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العِلم أن خَبَرَ العَبَّاس بن عَبد المطلب عَن النَّبيِّ ﷺ في بُعدِ ما بين السماء إِلى التي تليها خلاف خَبَرَ ابن مسعود، وليس كَذَلِكَ هُوَ عندنا، إِذ العِلم محيط أن السير يختلف باختلاف سير الدواب من الخيل والهجن، والبغال والحمر والإِبل، وسابق بني آدم يختلف أيضًا، فجائز أن يكون النَّبيُّ المصطفى ﷺ أراد بقوله: «**بعد ما بينهما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة**» أي: بسير جواد الركاب من الخيل، وابن مسعود أراد: مسيرة الرَّجَّالَةِ من بني آدم، أو مسيرة البغال والحمر، أو الهجن من البراذين، أو غير الجواد من الخيل، فلا يكون أحد الخبرين مخالفًا للخبر الآخر، وهذا مذهبنا في جميع العلوم: أن كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجز أن يقَالَ: هما متضادان متهاتران عَلَى ما قَد بيناه في كتبنا.

٢١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حِجرٍ السَّعدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ.

۞ وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن شَرِيكٍ، عَن سِمَاكٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عُمَيرَةَ، عَن الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، عَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، في قَولِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾[الحاقة: ١٧] ، أملاكٌ في صُورَةِ الأَوعَالِ.

---

(٢١٥) ضعيف:

عبد الله بن عمير مجهول، ولم يرو عنه غير سماك بن حرب، وشريك هو ابن عبد الله النخعي وهو صدوق سيئ الحفظ، والأثر أخرجه أبو يعلى (٦٧١٢) والحاكم (٣٤٢٩ و٣٨٤٨) عن شريك عن سماك بهذا الإسناد به موقوفًا على العباس، وسبق مرفوعًا برقم (١٩٨ و١٩٩) مطولًا، ولا يصح.

انتهى حديث علي بن حجر، وزاد عبدة في حديثه: «مَا بَيْنَ أَظلافِهِم إِلى رُكَبِهِم ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً» قَالَ: شريك مَرَّةً: «وَمَنَاكِبُهُم نَاشِبَةٌ بِالعَرْشِ».

٢١٦-حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن أَبي الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ الله: سَبَقَت رَحمَتِي غَضَبِي»، وقَالَ: «يَمِينُ الله مَلأى سَحَّاءُ لا يَغِيضُهَا شَيءٌ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ».

٢١٧-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هريرة رضي الله عنه عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى: فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَغوَيتَ النَّاسَ وَأَخرَجتَهُم مِن الجَنَّةِ! فَقَالَ آدَمُ: وَأَنتُ مُوسَى الَّذِي اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ تَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ أَعمَلُهُ، كَتَبَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَمَوَاتِ وَالأَرضَ؟! قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

٢١٨-وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - في عَقِبِهِ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(٢١٦) صحيح:

وشيخ المصنف عبد الجبار بن العلاء سقط ذكره من النسخ وأثبته القفيلي في نسخته من إتحاف المهرة، والحديث صحيح، أما أوله وهو قوله: «سبقت رحمتي غضبي»، فأخرجه البخاري (٣١٩٤ و٧٤١٢ و٧٤٥٣) ومسلم (٢٧٥١) والحميدي (١١٢٦) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥٠ و٧٧٥٧) وأحمد (٢/ ٢٤٢) وأبو يعلى (٦٢٨١) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (١٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص١١٤) وفي شعب الإيمان (١٠٣٧) جميعًا من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وسبقت لهذا طرق برقم (١٠١-١٠٥) وأما قوله: «يمين الله ملأى..» فأخرجه مسلم (٩٩٣) وابن ماجة (١٩٧) وأحمد (٢/ ٢٤٢ و٥٠٠) وأبو يعلى (٦٢٦٠) والحميدي (١٠٦٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٣٩) والدارقطني في الصفات (١٣) وابن بطة في الإبانة (٢٢٤ و٢٢٥) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٠٠) جميعًا من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وسبقت لهذا طرق برقم (١٣٠).

(٢١٧) صحيح:

وسبق من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا برقم (٩٤).

(٢١٨) صحيح:

وهو هنا موقوف على أبي سعيد الخدري، وقد انفرد بهذا الإسناد وكيع بن الجراح، ومن طريق وكيع أخرجه أبو =

وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أبي صَالِحٍ، عَن أبي سَعِيدٍ، قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى**» قَالَ مُحَمَّدُ بن يَحيى: فذكر الحَدِيث.

قال أبو بكر: خَبَرُ أَبي صَالِح عَن أَبي هُرَيرَةَ قَد سمعه الأَعمَش عَن أَبي صَالِح، وليس هُوَ مما دلسه، وخبر أَبي سَعِيد في هَذَا الإِسناد صحيح لا شك فيه، وإنما الشك في خَبَرَ أَبي سَعِيد في ذاك الإسناد، دون خَبَر أَبي هُرَيرَةَ.

٢١٩- كَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصِ بنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وأراه قَد ذكر أبا سَعِيد الخدري قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى**» وساق الحَدِيث.

=

يعلى في مسنده (١٢٠٤) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢)، وقال الترمذي عقب حديث (٢١٣٤): وقال بعضهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ .

قلت: ووكيع مخالف، خالفه حفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وأبو عوانة وزائدة، فرووه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا، وهذا أصح، وانظر رقم (١٠٠) إلا أن حفص بن غياث يجعله من حديث أبي هريرة وأبي سعيد أو أحدهما، ولا يمتنع أن يكون لأبي صالح فيه شيخان هما أبو هريرة، وأبو سعيد، والله أعلم.

(٢١٩) صحيح:

وانظر ما سبق، والتعليق على الحديث رقم (١٠٠).

٢٨ - باب ذكر البيان أنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - في السماء كما أخبَرَنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السَّلام، وكما هُوَ مفهُوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيهم وأطفالهم، كل من دعا الله جَلَّ وَعَلا فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يديه إلى الله، إلى أعلى لا إلى أسفل

قال أبو بكر: قَد ذكرنا استواء ربنا عَلَى العرش في البَاب قَبلُ، فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كِتَاب ربنا الَّذِي هُوَ مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب والكتاتيب، مما هُوَ مصرح في التَّنْزِيل أَن الرَّبَ جَلَّ وَعَلا في السماء، لا كما قَالَت الجَهمِيَّة المعطلة: إنه في أسفل الأَرَضِين! كهُوَ في السماء - عليهم لعائن الله المتتابعة -.

قَالَ الله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك: ١٦] وقَالَ الله تَعَالى: ﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ﴾ [الملك: ١٧] أفليس قَد أعلمنا يا ذوي الحجا خالق السموات والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين: أَنَّهُ في السماء؟ وقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠]، أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الحجا والألباب أَنَّ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلا فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة، فتصعد إلى الله كلمته؟، لا كما زعمت المعطلة الجَهمِيَّة أَنَّهُ تَهبط إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد إليه، ألم تسمعوا يا طلاب العلم قوله تَبَارَكَ وتَعَالى لعيسى ابن مريم: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلى؟ لا من أعلى إلى أسفل! وقَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨] ومحال أن يهبط الإنسان من ظهر الأرض إِلَى بطنها، أو إِلى موضع أخفض منه وأسفل، فيقَالَ: رفعه الله إِليه؛ لأن الرفعة في لغة العرب - الَّذِينَ بِلُغَتِهِم خوطبنا - لا تكون إلا من أسفل إلى أعلى وفوق، ألم تسمعوا قول خالقنا - جَلَّ وَعَلا - يصف نَفسه: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٨] أو

ليس العِلم محيطًا أن الله فوق جميع خلْقه، من الجن والإنس والمَلائِكَة، الَّذِينَ هم سكان السموات جميعًا؟ أو لم تسمعوا قول الخالق البارئ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النحل: ٤٩-٥٠]. فأعلمنا الجليل - جَلَّ وَعَلا - في هذه الآية أيضًا أن ربنا فوق ملائكته وفوق ما في السموات وما في الأرض من دابة، وأعلمنا أن ملائكته يخافون ربَّهم الَّذِي فوقهم، والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت المَلائِكَة، ألم تسمعوا قول خالقنا: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥]، أليس معلومًا في اللغة السائرة بين العرب التي خوطبنا بها وبلسانهم نزل الكتاب، أن تدبير الأمر من السماء إلى الأرض إنما يدبره المدبر، وهُوَ في السماء لا في الأرض؟ وكَذَلِكَ مفهُوم عندهم: أن المعارج: المصاعد، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وإنما يعرج الشيء من أسفل إلى أعلى وفوق، لا من أعلى إلى دون وأسفل، فتفهَّموا لغة العرب لا تغالطوا، وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١] فالأعلى: مفهُوم في اللغة: أَنَّهُ أعلة كل شَيء، وفوق كل شيء، والله قَد وصف نَفسه في غير موضع من تَنْزِيله ووحيه، وأعلمنا أَنَّهُ العلي العظيم، أفليس العلي يا ذوي الحجا ما يكون عاليًا، لا كما تزعم المعطلة الجَهمِيَّة أَنَّهُ أعلى وأسفل ووسط، ومع كل شَيء! وفي كل موضع من أرض وسماء، وفي أجواف جميع الحيوان، ولو تدبروا آية من كِتَاب الله ووفقهم الله لفهمها، لعقلوا أَنَّهُم جهال، لا يفهمون ما يَقُولُون، وبان لهم جهل أَنْفسِهم، وخطأ مقَالَتهم وقَالَ الله تَعَالَى لما سأله كليمه مُوسَى - عليه السَّلام - أن يريه ينظر إليه: ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[الأعراف: ١٤٣]، أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الألباب أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - لَو كَانَ في كل موضع، ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة! لكان متجليًا لكل شَيء، وَكَذَلِك جميع ما في الأرض، لو كَانَ متجليًا لجميع أرضه

سهلها ووعرها وجبالها، و براريها و مفاوزها، ومدنها وقراها، وعمرانها وخرابها، وجميع ما فيها من نبات، وبناء لجعلها دكًّا كما جعل الله الجبل الَّذِي تجلى له دكًّا، قَالَ الله تَعَالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢٢٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَوا: حَدَّثنَا مُعَاذُ بنُ معاذ العَنبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قَالَ: بِأَصبُعِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالخِنصَر مِن الظُّفرِ يُمسِكُهُ بِالإِبْهامِ قَالَ: فَقَالَ حُمَيدٌ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، دَع هَذَا، مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ ثَابِتٌ مَنكِبَ حُمَيدٍ، وَقَالَ: وَمَن أَنتَ يَا حُمَيدُ؟، وَمَا أَنتَ يَا حُمَيدُ، يُحَدِّثُني بِهِ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ عَن رَسُولِ الله ﷺ وَتَقُولُ أَنتَ: دَع هَذَا! هَذَا لفظ حديث يَحيَى بنُ حَكِيمٍ.

---

(٢٢٠) صحيح الإسناد:

أخرجه المصنف هنا والترمذي (٣٠٧٤) وأحمد في المسند (٣/ ١٢٥) وعبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٢ و٥٤٣ بتحقيقي) وابن أبي عاصم في السنة (٤٨١) جميعًا من طريق معاذ بن معاذ العنبري بهذا الإسناد والمتن، وإسناده صحيح، وقد رواه جماعة عن حماد بن سلمة منهم: عفان بن مسلم وسليمان بن حرب وروح بن عبادة والحجاج بن منهال وهدبة بن خالد وغيرهم، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٠) وأحمد (٣/ ٢٠٩) والحاكم (٣٢٤٩) و(٤١٠٤ و٤١٠٥) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٠) وابن منده في الرد على الجهمية (٧٠ و٧١) والضياء المقدسي في المختارة (١٦٧٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٣٧٣ بتحقيقي) من طرق عن حماد بن سلمة به. وصححه الحاكم والترمذي وغيرهم، واستنكره ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات (ص٢٣ح ١٨): سنده قوي مع نكارته.

قلت: المستنكر فيه: تمثيل التجلي بطرق الخنصر، وأورد له السيوطي في اللآلئ (١/ ٢٥) طرقًا، وقال: هذا الحديث صحيح، رواه خلق عن حماد، وأخرجه الأئمة من طرق عنه وصححوه، وانظر أيضًا تلخيص الأباطيل والمناكير للذهبي (ص٥٧ ح ١٤) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ١٤٤-١٤٥ ح ٣٠) والفوائد المجموعة للشوكاني (ص٤٦٤ ح ١٠) وذيل القول المسدد للمدراسي الهندي (ص ٤٨ ح ١) وقد فصلت الكلام على طرق هذا الحديث في كتابي «التعقيبات على تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي».

٢٢١- وقَالَ الزَّعفرَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَة، قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ. وقَالَ الزَّعفرَانِيُّ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَنَسٍ، عَن رَسُول الله ﷺ في قَولِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قَالَ: هَكَذَا، وَوَصَفَ مُعَاذٌ أَنَّهُ أَخرَجَ أَوَّلَ مَفصِلٍ مِن خِنصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ حُمَيدٌ الطَّوِيلُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ فَضَرَبَ صَدرَهُ ضَربَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: فَمَن أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ يُحَدِّثُنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَتَقُولُ أَنتَ: مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ غَيرَ أَنَّ الزَّعفرَانِيَّ قَالَ: هَكَذَا وَوَضَعَ إِبْهامَهُ اليُسرَى عَلَى طَرَفِ خِنصَرِهِ الأَيسَرِ عَلَى العِقدِ الأَوَّلِ.

٢٢٢- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ** - رَفَعَ خِنصَرَهُ وَقَبَضَ عَلَى مَفصِلٍ مِنهَا - **فَانسَاخَ الجَبَلُ**»، فَقَالَ لَهُ حُمَيدٌ: أَتُحَدِّث بِهَذَا؟ فقَالَ: يحدِّثُنا أَنَسٌ عَن النَّبيِّ ﷺ، وَتَقُولُ: لا تُحَدِّث بِهِ.

٢٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في قولِهِ تَعَالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قَالَ: «تَجَلَّى»، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَوَصَفَ عَفَّانُ بِطَرَفِ أصبُعِهِ الخِنصَر، قَالَ: فَسَاخَ الجَبَلُ، فَقَالَ حُمَيدٌ لِثَابِتٍ: أَتُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا!! قَالَ: فَرَفَعَ ثَابِتٌ يَدَهُ، فَضَرَبَ

---

(٢٢١) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، والزعفراني وعلي بن الحسين يرويانه عن معاذ بن معاذ العنبري عن حماد بن سلمة، وهذا لفظهما، أما لفظ يحيى بن حكيم ففي الرواية السابقة.

(٢٢٢) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق.

(٢٢٣) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، ومن طريق عفان أخرجه أيضًا الحاكم في المستدرك (٣٢٤٩).

صَدرَهُ، وَقَالَ: حَدَّثَنِيهِ أَنَسٌ عَن رَسُولِ الله ﷺ وَتَقُولُ: أَتُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا؟.

٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيثَمُ بنُ جَمِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ بمثله.

٢٢٥- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا هَذِهِ الآيَة: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾، قَالَ: فَحَكَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ خِنصَرَهُ عَلَى إِبْهَامِهِ «**فَسَاخَ الجَبَلُ فَتَقَطَّعَ**».

٢٢٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ - يعني ابنَ مِنهَالٍ - عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ بمثلِهِ عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قرأ هذِهِ الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾.

٢٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ قَالَ: تَلا رَسُولُ الله ﷺ: بِهَذَا نحو حديثهم.

فاسمعوا ياذوي الحجا دليلًا آخر من كِتَاب الله: أن الله - جَلَّ وَعَلا - في السماء، مَعَ الدليل عَلَى أن فرعون مَعَ كفره وطغيانه قَد أعلمه مُوسَى - عليه السَّلام - بذلك، وكأنه قَد علم أن خالق البَشرِ في السماء، ألا تسمع قول الله يحكي عَن فرعون قوله: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]،

---

(٢٢٤) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، وشيخ المصنف هو محمد بن يحيى الذهلي.

(٢٢٥) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق.

(٢٢٦) صحيح الإسناد:

ومن طريق حجاج بن المنهال أخرجه أيضًا ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٠).

(٢٢٧) صحيح الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، ومن طريق سليمان بن حرب أخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٧ بتحقيقي) والحاكم في المستدرك (٣٢٤٩).

ففرعون – عليه لعنة الله – يأمر ببناء صرح، يَحسِبَ أَنَّهُ يطلع إلى إله مُوسَى، وفي قولـه: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾، دلالة عَلَى أن موسى قَد كان أعلمه أن رَبَّهُ – جَلَّ وَعَلا – أعلى وفوق وأحسِبُ أن فرعون إنما قَالَ لقومه: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾، استدراجًا منه لهـم، كما خَبَّرنا جَلَّ وَعَلا في قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ﴾ [النمل: ١٤] فـأَخبَرَ الله تَعَالى: أن هَذِهِ الفرقة جحدت – يريد بألسنتهم – لما استيقنتها قلوبُهم، فـشبه أن يكون فرعون إنما قَالَ لقومه: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾، وقلبه مستيقن أن كليم الله من الصادقين، لا من الكاذبين، والله أعلم، أكان فرعون مستيقنًا بقلبه عَلَى ما أولتُ أم مكذبًا بقلبه ظانًّا أَنَّهُ غير صادق؟ وخليل الله إِبرَاهِيم – عليه السَّلام – عالم في ابتداء النظر إلى الكوكب والقمر والشمس أن خالقه عالٍ فوق خلقه حِينَ نظر إلى الكوكب والقمر والشمس، ألا تسمع قوله: ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ [الأنعام: ٧٦]، ولم يطلب معرفة خالقه، من أسفل! إنما طلبه من أعلى مستيقنًا عِند نَفسه أن ربه في السماء لا في الأرض.

٢٩ - باب ذكر سنن النَّبيِّ ﷺ المبينة أن الله جَلَّ وَعَلا فوق كل شَيء وأنه في السماء، كما أعلمنا في وحيه عَلَى لسان نبيه، إذ لا تكون سنته أبدًا المنقولة عَنه بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه إلا موافقةً لكتاب الله لا مخالفة له

٢٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: أَتَت فَاطِمَةُ رَسُولَ الله ﷺ، فَسَأَلَتهُ خَادِمًا فَقَالَ لَهَا: «قَولي: **اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ، وَرَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، مُنْزِلَ التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ**»، وقَالَ مرةً: «**والقُرآنِ العَظِيمِ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيس بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنَّا الدَّينَ، وَأَغنِنَا مِن الفَقرِ**».

٢٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ عَبدِ الله البكائي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ بِهَذَا الإِسناد نحوه.

---

(٢٢٨) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٧١٣) والترمذي (٣٤٨١) وابن حبان (٩٦٦) ثلاثتهم عن أبي كريب عن أبي أسامة بهذا الإسناد مثله.

(٢٢٩) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

فيه هنا: محمد بن موسى الحرشي وهو لين، وزياد البكائي صدوق وفي حديثه عن غير ابن إسحاق كلام، لكن البكائي متابع من أبي أسامة كما سبق (٢٢٨) وتابعهما أبو عبيدة عند مسلم (٢٧١٣) وابن ماجة (٣٨٣١) وابن أبي شيبة (٢٩٣٤٣) والطبراني في الدعاء (١٠٤٣) وتابعهم زهير بن حرب عند النسائي في السنن الكبرى (٧٦٦٩) جميعهم عن الأعمش بهذا الإسناد. والمتن بنحوه.

٢٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو بِشرٍ الوَاسِطيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبدِ الله، عَن سُهَيلٍ، عَن أَبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضجَعَهُ أَن يَقُولَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ، وَرَبَّ الأَرضِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيء، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّورَاةِ والإِنجِيلِ وَالقُرآنِ، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شرٍّ أَنتَ آخذٌ بِنَاصيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَأَغنِنِي مِن الفَقرِ**».

٢٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ الحَضرَميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلُ بنُ أَبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ قَالَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ، وَرَبَّ الأَرضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّورَاةِ والإِنجِيلِ، أَعِذنِي مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَأَغنِنِي مِن الفَقرِ**».

٢٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو يَحيَى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ:

---

(٢٣٠) صحيح:

وهذا إسناد حسن، وشيخ المصنف هو أبو بشر إسحاق بن شاهين بن الحارث وهو صدوق وسهيل صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، وخالد بن عبد الله هو الطحان، والحديث أخرجه مسلم (٢٧١٣) وأبو داود (٥٠٥١) من طريق خالد الطحان بهذا الإسناد والمتن.

(٢٣١) صحيح:

وهذا إسناد حسن، يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ صدوق ومحمد بن معمر القيسي صدوق، وسهيل بن أبي صالح صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، وانظر ما يأتي.

(٢٣٢) صحيح:

وشيخ المصنف هو المعروف بصاعقة وهو ثقة حافظ، والحديث أخرجه أبو داود (٥٠٥١) وأحمد (٢/ ٣٨١) عن وهيب بهذا الإسناد به، والزيادة التي أشار إليها المصنف وردت في حديث الأعمش أيضًا كما سبق، =

حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، بِهَذَا، وَقَالَ: «رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ» إلى آخره بمثله، ولم يذكر الزيادة في الوسط.

٢٣٣- حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمن بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَلائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم، مَلائِكَةٌ بِاللَّيلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الفَجرِ، وَصَلاةِ العَصرِ، ثُمَّ يَعرُجُ إِليهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُم، فَيَسأَلُهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ قَالُوا: تَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ».

٢٣٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله - عَزَّ وَجَلَّ - مَلائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم، فَإِذَا كَانَت صَلاةُ الفَجرِ نَزَلَت مَلائِكَةُ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ، وَمَكَثَت مَعَكُم مَلائِكَةُ النَّهَارِ، فَسَأَلَهُم رَبُّهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُون: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ،

=

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٢/ ٥٣٦) عن حماد بن سلمة، وأخرجه (٢/ ٤٠٤) عن ابن عياش. وأخرجه مسلم (٢٧١٣) عن جرير، ثلاثتهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٢٣٣) صحيح:

أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (٦٣٢) وأحمد (٢/ ٣١٢) وابن حبان (١٧٣٦)، وأخرجه البخاري (٥٥٥ و٣٢٢٣ و٧٤٢٩ و٧٤٨٦) ومسلم (٦٣٢) وأحمد (٢/ ٤٨٦) والنسائي في المجتبى (١/ ٢٤٠) وفي السنن الكبرى (٤٥٩ و٧٧٦٠) وابن حبان (١٧٣٧) وأبو يعلى (٦٣٣٠ و٦٣٤٢) ومالك في الموطأ (١/ ١٧٠) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(٢٣٤) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، يوسف بن موسى القطان صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٩٢) وابن حبان في صحيحه (٢٠٦١) من طريق جرير بن عبد الحميد عن الأعمش بهذا الإسناد والمتن.

فَإِذَا كَانَت صَلاةُ العَصرِ نَزَلَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ، فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعَدَت مَلائِكَةُ النَّهَارِ، وَمَكَثَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ قَالَ: فَيَسأَلُهم رَبُّهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم، فَيَقُولُ: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُون: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، قَالَ: فَحَسِبتُ أَنَّهُم يَقُولُون: فَاغفِر لَهُم يَومَ الدِّينِ».

٢٣٥- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيم، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ - وَهُوَ الأَعمَش - بِهَذَا الإِسناد، فذكر الحَدِيث، وقَالَ: «وَتَركنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ فَاغفِر لَهُم يَومَ الدِّينِ» ولم يشك.

خرَّجت هَذَا البَاب بتمامه في كِتَاب الصَّلاة، وكتاب الإمامة.

٢٣٦- وفي خَبَر ابن أَبِي نُعمٍ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ في قِسمَةِ الذَّهَبِ الَّتي بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ مِن اليَمَنِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَمِينُ مَن فِي السَّمَاءِ».

۞ حَدَّثَنَاهُ أَبُو هشام الرِّفاعيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارةُ.

۞ وَحَدَّثَنَاه يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن عُمَارةَ وهُوَ ابنُ القَعقَاعِ، عَن ابنِ أَبِي نُعمٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ.

٢٣٧- **قال أبو بكر**: قَد أمليت أخبار المعراج في غير هَذَا الكتاب: أَن النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ

---

(٢٣٥) صحيح:

ويحيى بن حكيم هو المقوم، ويحيى بن حماد هو ختن أبي عوانة، وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله، والحديث من طريق الأعمش سبق تخريجه.

(٢٣٦) صحيح:

وأبو هاشم الرفاعي هو محمد بن يزيد العجلي وهو ضعيف لكنه متابع من يوسف بن موسى وهو صدوق، والحديث أخرجه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤) وأحمد (٣/ ٤) وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٧٣) وابن حبان (٢٥) وأبو يعلى (١١٦٣) جميعًا من طريق عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نُعم عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

(٢٣٧) صحيح:

أخرجه البخاري (٣٨٨٧) ومسلم (١٦٤) وغيرهما من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة مرفوعًا به.

بِالبُرَاقِ، قَالَ: «فَحُمِلتُ عَلَيهِ، ثُمَّ انطَلَقتُ حَتَّى أَتَينَا السَّمَاءَ الدُّنيَا» الحَدِيث بطوله.

وفي الأخبَار دلالة واضحة أن النَّبيَّ ﷺ عرج به من الدنيا إلى السماء السابعة، وأن الله تَعَالى فرض عليه الصلوات عَلَى ما جاء في الأخبار، فتلك الأخبار كلها دالة عَلَى أن الخالق البارئ فوق سبع سمواته لا عَلَى ما زعمت المعطلة: أن معبودهم هُوَ معهم في منازلهم وكُنُفِهم عَلَى ما هُوَ عَلَى عَرشه قَد استوى.

٢٣٨- وفي خَبَر الأَعمَشِ، عَن المنهالِ بنِ عَمرٍو، عَن زَاذَانَ، عَن البَرَاءِ، في قصة قبضِ رُوحِ المُؤمنِ وَرُوح الكافرِ، قَالَ في قصة قبضِ روح المؤمن: «فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ المُطمَئِنَّةُ، اخرُجِي إِلى مَغفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضَوانٍ، قَالَ: فَتخَرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ القَطرَةُ مِنَ السِّقَاءِ، لا يَترُكُونهَا في يَدِهِ طَرفَةَ عَينٍ، فَيَصعَدُونَ بِهَا إِلى السَّمَاءِ، فَلا يَمُرُّونَ بهَا عَلَى جُندٍ مِن المَلائكَةِ إِلَّا قَالَوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانٌ، بِأَحسِنِ أَسمَائِهِ، فَإِذَا انتُهِيَ بِهِ إلى السَّمَاءِ، فُتِحَت لَهُ أَبوابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُشَيِّعُهُ مِن كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: اكتُبُوا كِتَابَهُ في عِلِّيِّينَ» فذكر الحَدِيث بطوله.

۞ حدثناه يُوسفُ بنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ.

۞ وَحَدَّثَنَا سَلمُ بن جُنَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ... الحَدِيث بطوله قَد أمليته في كِتَاب الجنائز.

---

(٢٣٨) حسن:

في إسناده: زاذان أبو عمر الكندي وهو صدوق، والمنهال بن عمرو صدوق، والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) وأحمد (٤/ ٢٨٧) وعبد الله في السنة (١٥٤٣ بتحقيقي) وابن منده في الإيمان (١٠٦٤ بتحقيقي) وهناد في الزهد (٣٣٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٥٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٥) من طريق الأعمش وغيره عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب مرفوعًا به.

٢٣٩- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ... الحَدِيث بطوله قد أمليته في كِتَاب الجنائز.

٢٤٠- وفي خَبَر يُونُسَ بنِ خَبَّابٍ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن زَاذَانَ، عَن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في هَذِهِ القصة: «**حَتَّى إِذَا خَرَجَت رُوحُهُ وَصَلَّى عَلَيهِ كُلُّ مَلَكٍ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَت أَبوَابُ السَّمَاءِ، لَيسَ مِن أَهلِ بَابٍ إِلَّا وَهُم يَدعُونَ الله أَن يُعرَجَ بِرُوحِهِ قِبَلَهُم، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالُوا: رَبِّ، عَبدُكَ فُلانٌ، فَيَقُولُ: ارجِعُوهُ فَإِنِي عَهِدتُ إِلَيهِم أَني مِنهَا خَلَقتُهُم، وَفِيهَا أُعِيدُهُم، وَمِنهَا أُخْرِجُهُم تَارَةً أُخرَى**».

۞ **وحَدَّثَنَاه مُحَمَّد بن يَحيَى** قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن يُونُسَ بنِ خبَّابٍ بِهَذَا.

٢٤١- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلى قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، وَأَسدُ بنُ مُوسَى قَالا:

---

(٢٣٩) حسن:

وتخريجه فيما سبق، وعلي بن المنذر صدوق وهو المعروف بالطريقي، ومحمد بن فضيل بن غزوان صدوق.

(٢٤٠) ضعيف الإسناد:

في إسناده يونس بن خباب وهو ضعيف على الراجح، وقد انفرد هنا بزيادة: صلاة الملائكة على الميت، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٥) وعبد الرزاق في المصنف (٦٧٣٧) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٤/ ٢٩٦) وفي السنة (٥٤٧ بتحقيقي)، وابن عدي في الكامل (٧/ ١٧٣) من طرق عن يونس بن خباب بهذا الإسناد والمتن.

وقد حسنتُ الحديث في تعليقي على كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١٥٤٧) اعتمادًا على أمرين:

أولهما: أن يونس من الناس من يقبل حديثه، وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالرفض.

والثاني: أن للحديث شواهد تقويه، لكن الزيادة التي انفرد بها يونس لم أجد لها شاهدًا، والمترجح عندي في يونس أنه ضعيف، خاصة إذا انفرد أو خالف، والله أعلم.

(٢٤١) صحيح:

وأحمد بن عبد الرحمن متكلم فيه لكنه هنا متابع، وعمه هو عبد الله بن وهب، والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٤) =

حَدَّثَنَا ابنُ أَبي ذِئْبٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، عَن ابنِ أَبي ذِئْبٍ.

۞ وثنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي فُدَيكٍ قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَبي ذِئبٍ، عَن مُحَمَّدِ بن عَمرِو بنِ عَطَاءٍ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المَيِّتَ تَحضُرُهُ المَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قِيلَ: اخرُجِي أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَت في جَسَدٍ طَيِّبٍ، اخرُجِي حَمِيدَةً وأَبشِرِي بِرَوحٍ وَرَيحَانٍ، وَرَبٍّ غَيرِ غَضبَانَ قَالَ: فَيَقُولُون ذَلِكَ حَتَّى تَخرُجَ، فَإِذَا خَرَجَت عُرِجَت إِلَى السَّمَاءِ فَيُستَفتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَن هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ، فَيُقَالُ: مَرحَبًا بِالنَّفسِ الطَّيِّبَةِ كَانَت في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادخُلِي حَمِيدَةً وَأَبشِرِي بِرَوحٍ وَرَيحَانٍ، وَرَبٍّ غَيرِ غَضبانَ، فَيُقَالُ لَهَا كَذَلِكَ حَتَّى تَنتَهِي إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

ثم ذكروا الحَدِيث بطوله قَد أمليته في أبواب عذاب القبر.

٢٤٢ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بنُ مُحَمَّدٍ العُذرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ خَالِدِ بنِ طُلَيقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، أَنَّ قُرَيشًا جَاءَت إِلَى

=

و(٦/ ١٣٩) وابن ماجة (٤٢٦٢) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٤٢) وعبد الله بن أحمد في السنة (١٥٥٤) وابن منده في الإيمان (١٠٦٨) والآجري في الشريعة (٩٧٩) وابن جرير في تفسيره (٥/ ٤٨٤) جميعًا من طريق ابن أبي ذئب بهذا الإسناد به.

(٢٤٢) ضعيف الإسناد جدًّا:

في إسناده: عمران بن خالد بن طليق وهو متروك الحديث، وأبوه خالد بن طليق ضعيف، وطليق لم يسمع من عمران بن حصين، فهذه ثلاث علل في إسناد المصنف، وللحديث طريق آخر، فقد أخرجه الترمذي (٣٤٨٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٧٤ ح ٣٩٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٩٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١١٨٤) جميعًا من طريق شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين وهذا ضعيف جدًّا، الحسن عن عمران منقطع، وشبيب متروك، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

الحُصَينِ، وَكَانَت تُعَظِّمُهُ، فَقَالَوا لَهُ: كَلِّم لَنَا هَـذَا الرَّجُـلَ، فَإِنَّـهُ يَـذكُرُ آلِهَتَنَـا وَيَـسُبُّهُم! فَجَاءوا مَعَهُ حَتَّى جَلَسُوا قَرِيبًا مِن بَابِ النَّبيِّ ﷺ، وَدَخَلَ الحُصَينُ، فَلَـمَّا رَآهُ النَّبِـيُّ ﷺ قَالَ: «**أَوسِعُوا لِلشَّيخِ**»، وَعِمرَانُ وَأَصحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ، فَقَـالَ حُـصَينٌ: مَـا هَـذَا الَّـذِي يَبلُغُنَا عَنكَ، أَنَّكَ تَشتُمُ آلِهَتَنَا وَتَذكُرُهُم، وَقَد كَانَ أَبُوكَ جَفنَةً وَخُبزًا! فَقَالَ: «**يَا حُصَينُ، إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ، يَا حُصَينُ، كَم إِلَهًا تَعبُدُ اليَومَ؟**» قَـالَ: سَـبعَةٌ فِي الأَرضِ، وَإِلَـهٌ فِي السَّمَاءِ! قَالَ: «**فَإِذَا أَصَابَكَ الضُّرُّ مَن تَدعُو؟**» قَالَ: الَّذِي فِي الـسَّمَاءِ، قَـالَ: «**فَـإِذَا هَلَـكَ المَالُ مَن تَدعُو؟**» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**فَيَستَجِيبُ لَكَ وَحدَهُ، وَتُـشرِكُهُم مَعَـهُ؟**» وذكر الحَدِيث، وقد أمليته في كَتَاب الدعاء.

٣٠ - باب ذكر الدليل عَلَى أن الإقرار بأن الله جلَّ وعلا في السماء من الإيمان

٢٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ - يعني ابنَ إسماعيل الحلبيَّ - عَن الأوزَاعِيِّ، عَن يحيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلالُ بنُ أَبي مَيمُونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ الحَكَمِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: كَانَت غُنَيمَةٌ لي تَرعَاهَا جَارِيَةٌ لي قِبَلَ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ، فَوَجَدتُ الذِّئبَ قَد أَخَذَ مِنهَا شَاةً، وَأَنَا رَجُلٌ مِن بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأسَفُونَ، فَصَكَكتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انصَرَفتُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلتُ: يَا رَسُول الله، أَفَلا أُعتِقُهَا؟ قَالَ: «بَلَى، ائتِنِي بِهَا»، فَجِئتُ بِهَا إِلى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «أَينَ الله؟» قَالَت: في السَّمَاءِ، قَالَ: «فَمَن أَنَا؟» «قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ، فَأَعتِقهَا».

٢٤٤- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، وَأَبُو قُدَامَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحيَى - وَهُوَ ابنُ سَعِيدٍ - قَالَ بُندَارٌ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ، عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، وَقَالَ أَبُو قُدَامَةَ: عَن حَجَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى ابنُ أَبي كَثِيرٍ، عَن هِلالِ بنِ أَبي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ

---

(٢٤٣) صحيح:
وإسناد المصنف حسن، مبشر بن إسماعيل صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه مسلم (٥٣٧) وأبو داود (٩٣٠ و٣٢٨٢) والنسائي في المجتبى (٣/ ١٤) وفي السنن الكبرى (١١٤١ و٨٥٨٩) وأحمد (٥/ ٤٤٨) والطيالسي (١١٠٥) وابن حبان (١٦٥ و٢٢٤٧) وابن أبي شيبة (٣٠٣٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٤٨٩) وفي الآحاد والمثاني (١٣٩٨ و١٣٩٩) والدارمي في الرد على الجهمية (٦٠ و٦١) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٩٨ ح ٩٣٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٥٧) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٥٢) من طرق جميعًا عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد والمتن.

(٢٤٤) صحيح:
وتخريجه فيما سبق، وبندار هو محمد بن بشار، وأبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد اليشكري نزيل نيسابور.

السُّلَمِيِّ، قَالَ: وَكَانَت لي جَارِيَةٌ تَرعَى غَنَمًا لي. فذكر الحَدِيث بتمامه. وفي الخبر، فقَالَ: «ائتِني بِهَا»، فقَالَ: «أَينَ الله؟» قَالَت: في السَّمَاءِ، قَالَ: «مَن أَنَا؟» قَالَت: رَسُولُ الله، قَالَ: «اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ».

قال أبو بكر: الحجاج هَذَا: هُوَ الحجاج بن أبي عثمان الصواف، سَمِعتُ مُحَمَّد بن يَحيى يَقُولُ: الحجاج متين، يريد أَنَّهُ حافظ متقن.

٢٤٥- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَان المُرَادِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا مَالِكٌ.

۞ وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدرِيسَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ.

۞ وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، أَخبرَنَا ابنُ وَهبٍ، أَن مَالِكًا أَخبرَهُ، عَن هِلالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن ابنِ الحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ جَارِيَةً لي كَانَت تَرعَى غَنَمًا لي، فَجِئتُهَا، فَفَقَدتُ شَاةً مِن الغَنَم! فَسَأَلتُهَا عَنهَا؟ فَقَالَت: أَكَلَهَا الذِّئبُ! فَأَسِفتُ، وَكُنتُ مِن بَنِي آدَمَ، فَلَطَمتُ عَلَى وَجهِهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «أَينَ الله؟» قَالَت: في السَّمَاءِ، قَالَ: «مَن أَنَا؟»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «اعتِقهَا».

٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(٢٤٥) صحيح:

أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٧٦) ومن طريقه أخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٧) ومالك قد كان يقول في هذا الحديث: عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم، وخطأه العلماء في ذلك، وذكروا أن صوابه: معاوية بن الحكم، وانظر التمهيد (٢٢/ ٧٦) وأسد الغابة (١/ ٨١٤) لكن قد ذكر البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٧) أن يحيى بن يحيى رواه عن مالك فقال: عن معاوية بن الحكم.

قلت: الموطأ مطبوع برواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك، وفيه: عن عمر بن الحكم.

(٢٤٦) حسن الإسناد:

محمد بن يحيى القطعي صدوق، ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن =

مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ عَلقَمَةَ، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ الشَّرِيدِ جَاءَ بِخَادمٍ سَودَاءَ عَتمَاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أُمِّي جَعَلَت عَلَيهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ! فَقَالَ: يَا رَسُول الله، هَل يُجزِي أَن أُعتِقَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِلخَادِمِ: «أين الله؟»، فَرَفَعَت بِرَأسِها، فقَالَت: في السَّماءِ، فَقَالَ: «مَن أَنَا؟» قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، فَقَالَ: «اعتِقهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ».

٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا المَسعُودِيُّ، عَن عَونِ بنِ عَبدِ الله، عَن أَخِيهِ عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ الله ﷺ بِجَارِيَةٍ أَعجَمِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله إِنَّ عَلَيَّ عِتقَ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ، أَفَأُعتِق هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «أَينَ الله؟» فَأَشَارَت إِلى السَّماءِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَمَن أَنَا؟» قَالَ: فَأَشَارَت إِلى رَسُولِ الله، وإِلى السَّماءِ! أَي: أَنتَ رَسُولُ الله، فَقَالَ

=

قد انفرد زياد بن الربيع في هذا الإسناد بذكر أبي هريرة، وخالفه حماد بن سلمة فرواه عن محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبي سلمة عن الشريد، أخرجه أبو داود (٣٢٨٣) والنسائي في المجتبى (٦/ ٢٥٢) وفي السنن الكبرى (١٠/ ٦٤) وأحمد (٤/ ٢٢٢) وابن حبان (١٨٩) والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٣٢٠ ح ٧٢٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٨) وليس في لفظ حديث حماد بن سلمة: «أين الله؟» فرفعت رأسها فقالت: في السماء، بل في لفظ حماد: فقال: «من ربك؟» قالت: الله. وزياد بن الربيع وحماد بن سلمة مخالفان، خالفهما خالد بن عبد الله الواسطي، فرواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا، أشار لذلك أبو داود عقب حديث (٣٢٨٣).

(٢٤٧) ضعيف الإسناد:

المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وهو ثقة اختلط، وسماع يزيد بن هارون منه بعد الاختلاط، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩١) وأبو داود (٣٢٨٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٨) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٥٣) جميعًا من طريق يزيد بن هارون به، ويزيد متابع من أسد السنة وابن داود كما سيأتي، ومن عبد الله بن رجاء كما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٩٨) لكن لم يذكر العلماء أحدًا من هؤلاء قد سمع من المسعودي قبل الاختلاط، والمسعودي قد انفرد بهذا الحديث عن عون، قال الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٩٨): لم يرو هذا الحديث عن عون إلا المسعودي.

رَسُولُ الله ﷺ: «**اعتِقهَا فإنَّهَا مُؤمِنَةٌ**».

٢٤٨- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ السُّنَّةِ يعَني ابنَ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، بِهَذَا الإِسنَادِ مِثلَهُ، وَقَالَ: بِجَارِيَةٍ سَودَاءَ لا تُفصِح، فَقَالَ: إنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن رَبُّكِ؟**» فَأَشَارَت بِيَدِهَا إِلى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَن أَنَا؟**» فَقَالَت بِيَدِهَا مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلى الأَرضِ، تعنِي رَسُولَ الله. والباقي مِثلَهُ.

٢٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: أَخبَرَني عَونُ بنُ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ، بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ، وقَالَ أَيضًا: بِجَارِيَةٍ عَجمَاءَ، لا تُفصِح، وَقَالَ: «**اعتِقهَا**» وَقَالَ: فَقَالَ المَسعُودِيُّ مَرَّةً: «**اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**».

قال أبو بكر: أمليت تمام هَذَا الباب في كِتَاب الظهار في ذكر عتق الرقبة في الظهار.
خالف الزهري عون بن عبد الله في هذا الإسناد في لفظ هذا المتن.

٢٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ، عَن رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ أَنَّهُ جَاءَ بِامرَأَةٍ سَودَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله! إنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، فَإِن كُنتَ تَرَى هَذِهِ مُؤمِنَةً أَعتَقتُهَا؟،

---

(٢٤٨) ضعيف الإسناد:

لاختلاط المسعودي، وتخريج الحديث فيما سبق.

(٢٤٩) ضعيف الإسناد:

لاختلاط المسعودي، وتخريج الحديث فيما سبق، وأبو داود هو الطيالسي.

(٢٥٠) صحيح الإسناد:

لكن اختلف فيه على الزهري، فرواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن رجل من الأنصار، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه المصنف هنا وهو في مصنف عبد الرزاق (٩/ ١٧٥ ح ١٦٨١٤) ومسند أحمد (٣/ ٤٥١) والمنتقى لابن الجارود (٩٣١) ومعمر مخالف في الوصل خالفه مالك كما في الموطأ (ص ٧٧٧) فرواه عن الزهري عن عبيد الله مرسلًا، ومن طريق مالك أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٨٨) ومالك متابع على هذا الوجه من يونس بن يزيد عند البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٥٧).

فَقَالَ: «أَتَشهَدِينَ أَن لا إِلـه إِلا الله؟» قَالَـت: نَعَـم، قَـالَ: «أَتَـشهَدِينَ أَنِّي رَسُـولُ الله؟» قَالَت: نَعَم، قَالَ: «أَتُؤمِنِينَ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ؟» قَالَت: نَعَم، قَالَ: «اعتِقهَا».

٢٥١- رواه مَالِكٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله مرسلًا، عَن النَّبيِّ ﷺ.

۞ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ.

قال أبو بكر: أخطأ الحسينُ بنُ الوليد في إسناد هَـذَا الخـبر، رواه عَـن مالـك، عَـن الزهري، عَن عبيد الله، عَن أبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ.

٢٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ - في عَقِـبِ خَـبَر المـسعوديِّ - قَـالَ: أَخبَرَنَـا الحُسينُ بنُ الوَلِيدِ النَّيسَابُورِيُّ، عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيدِ الله، عَـن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ نحوًا من ذلك - يريد من حديث المـسعودي - عَـن عَـونٍ، عَـن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله، عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَـالَ نحـوًا مِـن ذلـكَ، إلا أَنَّـهُ لم يقـل: «إِنَّهَـا مُؤمِنَةٌ».

قال أبو بكر: لا شك ولا ريب ولا امتراء أن هَذَا غلط، لـيس في خَـبَر مالـك ذِكْـر أَبي هُرَيرَةَ، فَأما مَعمَر في روايته، فإنه قَالَ: عَن رجل من الأنصار، وأَبُـو هُرَيـرَةَ دوسي، ليس من الأنصار، ولست أنكر أن يكون خَبَر مَعمَر ثابتًا صحيحًا، ليس بمستنكر لمثـل عبيد الله بن عبد الله أن يروي خَبرًا عَن أَبي هُرَيرَةَ، وعَن رجل من الأنصار، لَو كَانَ متن الخبر متنًا واحدًا، كيف وهما متنان، وهما - علمي - حديثان لا حديثٌ واحدٌ. حـديث

---

(٢٥١) مرسل:

أخرجه مالك في الموطأ (ص٧٧٧) ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٨٨).

(٢٥٢) إسناده معلّ:

ورجال إسناده جميعًا ثقات، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء، والحسين ثقة لكنه أخطأ في هذا الحديث فذكر فيه أبا هريرة، والمحفوظ من حديث مالك الإرسال كما سبق، فرواية الحسين هنا شاذة، والحديث صحيح من غير هذا الطريق.

عون بن عَبد الله في الامتحان، إنما أجابت السوداء بالإشارة، لا بالنطق وفي خَبَر الزهري، أجابت السوداء بنطق نعم، بعد الاستفهام لما قَالَ لها: «**أَتَشهَدِينَ أن لا إله إلا الله؟**»، وفي الخبر أَنَّهَا قَالَت: نعم، وكذلك عَن الاستفهام لما قَالَ لها: «**أَتَشهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ الله؟**» قَالَت: نعم، نطقًا بالكلام، والإشارة باليد، ليس النطق بالكلام، وفي خَبَر الزهري زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت، لما استفهمها: «**أَتُؤمِنينَ بِالبَعثِ بعَدَ المَوتِ؟**»، فافهموا لا تغالطوا.

٣١ - باب ذكر أخبار ثابتة السَّنَد صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عَن النَّبيِّ المصطفى ﷺ في نزول الرب جَلَّ وَعَلا إلى السماء الدنيا كل ليلة

نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبَار من ذكر نزول الرب، من غير أن نصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أَنَّهُ ينزل، والله جَلَّ وَعَلا لم يترك ولا نبيه عليه السَّلام بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه من أمر دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبَار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النَّبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول، وفي هذه الأخبَار ما بان وثبت وصح أَنَّ الله جَلَّ وَعَلا فوق سماء الدنيا، الذي أخبَرَنا نبينا ﷺ أَنَّهُ ينزل إليه، إذ محال في لغة العرب أن تقول: ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهُوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل.

٢٥٣- حَدَّثَنَا بندارٌ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن الأَغَرِّ.

٢٥٤- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَفوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَبُو إِسحَاقَ أَخبَرَنَا قَالَ: سَمِعتُ الأَغَرَّ، قَالَ: أَشهَدُ عَلَى أَبي هُرَيرَةَ، وأَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ

---

(٢٥٣) صحيح:

أخرجه مسلم (٧٥٨) وأحمد (٣/ ٣٤) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٤٦) من طريق شعبة، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٣) و (٣/ ٤٣) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٤) والطبراني في الدعاء (١٤٨) من طريق أبي عوانة عن أبي إسحاق به.

(٢٥٤) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ، فَيَنْزِلُ، فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ؟ هَل من تَائِبٍ؟! هَل مِن مُستَغفِرٍ من ذَنبٍ؟!**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ؟ قَالَ: «**نَعَم**» هَذَا حديث بندار، وفي حديث بَهز بن أسد: «**هَل مِن تَائِبٍ؟! هَل مِن مُستَغفِرٍ؟!**» فَقَالَ رَجُلٌ لأَبِي إِسحاقَ: حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ؟ قَالَ: نَعَم.

٢٥٥- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَهدِيٍّ، عَن إِسرائيل، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسلِمٍ، قَالَ: أَشهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، وأَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أَشهَدُ عَلَيهِمَا بِذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يُمهِلُ، حَتَّى إِذَا ذَهبَ ثُلُثُ اللَّيلِ نَزَلَ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ؟ هَل مِن داعٍ؟ هَل مِن سَائِلٍ؟ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ**».

قال أبو بكر: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الأغر يَقُولُ الحجازيون: الأغر أَبُو عَبد الله، ويَقُولُ العراقيون: أَبُو مسلم. وغير مستنكر: أن يكون للرجل كنيتان، وقد يكون للرجل ابنان، اسم أحدهما: عَبد الله، واسم الآخر: مسلم، فيكون له كنيتان، عَلَى اسم ابنيه، وكذا ذو النورين له كنيتان: أَبُو عمرو، وأَبُو عَبد الله، هَذَا كثير في الكنى.

٢٥٦- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن أَبِي إِسحَاقَ

---

(٢٥٥) صحيح:

والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٣٨٣) والطبراني في الدعاء (١٤٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به، وقد ذكر المصنف - رحمه الله - أن الأغر أبا مسلم هو سلمان الأغر أبو عبد الله، بينما رجح ابن حجر في التهذيب أنهما رجلان، والله أعلم.

(٢٥٦) صحيح:

ومن طريق جرير أخرجه مسلم (٧٥٨) وابن حبان (٩٢١) وابن أبي شيبة (٢٩٥٥٦) والطبراني في الدعاء (١٤٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٤٧) كلهم عن جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد به، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٥) والطبراني في الدعاء (١٤٥) =

نحو حديث شُعبَة في المعنى، ولفظهما مختلفان.

٢٥٧- حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بنُ المُورِّعِ أَبُو المُورِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَن أَبِي سَعِيد، أَو عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ.

٢٥٨- وأَبِي إِسحَاقَ، وَحَبِيبٍ، عَنِ الأَغَرِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ، ثُمَّ يَنزِلُ إِلى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟! هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟! هَل مِن تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيهِ؟! حَتَّى يَنشَقَّ الفَجرُ**».

٢٥٩- حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعمَشِ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ.

٢٦٠- حَدَّثَنَاهُ إِسحَاقُ بنُ وَهبٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بنُ المُورِّعِ، قَالَ:

= عن فضيل بن عياض عن منصور بمثله.

(٢٥٧) صحيح:

ومن طريق محاضر بن المورع أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٠١) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٢)، وإسناد المصنف حسن لحال محاضر بن المورع فإنه صدوق له أوهام، وقد أخرج له مسلم وغيره.

(٢٥٨) صحيح:

والراوي عن أبي إسحاق وحبيب هو الأعمش، ومن طريق الأعمش أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٠١ و٥٠٢) واللالكائي (٧٥٢) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٦) والطبراني في الدعاء (١٤٦) عن حفص بن غياث عن الأعمش عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد.

(٢٥٩) صحيح:

وإسناد المصنف حسن لحال محاضر بن المورع، والحديث أخرجه مسلم (٧٥٧) وأحمد (٣/ ٣١٣) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا بلفظ: «**إِنَّ فِي اللَّيلِ لَسَاعَةً، لا يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُل لَيْلَةٍ**».

(٢٦٠) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، وهذه متابعة من إسحاق بن وهب الواسطي لأحمد بن سعيد الرباطي في الأحاديث =

حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، ذَكَرَ عَن أَبي سَعِيدٍ، وأَبي هُرَيرَةَ.

٢٦١- وأَبي إِسحَاقَ وَحَبِيبٍ، عَن الأَغَرِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟ هَل مِن تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيهِ؟ حَتَّى يَنشَقَّ الفَجرُ**».

٢٦٢- قَالَ: وأرى أبا سفيان قَد ذكر عَن جابرِ بن عَبدِ الله أَنَّهُ قَالَ: «**ذَلِكَ في كُلِّ لَيلَةٍ**».

٢٦٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، أَن مَالِكًا حَدَّثَهُ عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبي عَبد الله الأَغَرِّ، وعَن أَبي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُوني فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن يَسأَلُني فَأُعطِيَهُ؟ وَمَن يَستَغفِرُني فَأَغفِرَ لَهُ؟**».

٢٦٤- حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ قَالَ: حَدَّثَني عمي بمثله، وقَالَ: عَن أَبي عَبد الله

= الثلاث السابقة. وتخريجها فيما سبق.

(٢٦١) صحيح:

وانظر ما سبق.

(٢٦٢) صحيح:

وانظر ما سبق، وتخريجه برقم (٢٥٩).

(٢٦٣) صحيح:

أخرجه البخاري (١١٤٥ و٦٣٢١ و٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٨٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٢) والدارمي في الرد على الجهمية (١٢٥) واللالكائي (٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤) من طريق مالك عن الزهري بهذا الإسناد والمتن.

(٢٦٤) وإسناد المصنف ضعيف لحال أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فإنه متكلم فيه، وعمه هو عبد الله بن وهب الحافظ الثقة. وتخريج الحديث فيما سبق.

سلمان الأغر، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»، والباقي مِثْلُهُ.

٢٦٥- حَدَّثَنَا أحمَدُ قَالَ: أَخبَرَنَا عَمِّي قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، وأَبي عَبد الله الأَغَرِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أبا هُرَيرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى...» ثُمَّ ذكر مِثلَهُ غير أَنَّهُ لم يقل: «حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ».

۞ وقَالَ لنا أحمد مَرَّةً في خَبَرِ يُونُس: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟! مَن يَدعُونِي أَستَجِبْ لَهُ؟! مَن يَستَغفِرُنِي أغفِر لَهُ؟!».

۞ وقَالَ لنا أحمد مَرَّةً في خَبَرِ مالك: حَدَّثَنَا عمِّي قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بنُ أَنسٍ.

٢٦٦- وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ، كِلَيهِمَا عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَخبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ.

٢٦٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، عَن ابنِ شِهابٍ، عَن أَبي عَبد الله الأَغرِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ أَنَّهُ أخبرهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ.

---

(٢٦٥) صحيح:

وإسناد المصنف ضعيف لضعف شيخ المصنف أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، لكنه متابع من موهب بن يزيد عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٤٣) ومن أحمد بن صالح عند أبي سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٦) وموهب قال عنه أبو حاتم: صدوق، وترجمته بالجرح والتعديل (٨/ ٤١٥).

(٢٦٦) صحيح:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٣ و١٠٣١٤) وابن ماجة (١٣٦٦) وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٨٨) وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٣) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بهذا الإسناد والمتن.

(٢٦٧) صحيح:

وتخريج الحديث فيما سبق.

٢٦٨- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاق، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهريِّ.

٢٦٩- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعيبٌ، عَن الزُّهريِّ، قَالَ في حديث مَعمَرٍ، أَخبَرَني أَبُو سلمةَ، والأَغَرُّ صاحبُ أَبي هُرَيرَةَ، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما، وفي حديث شعيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سلمةَ بن عَبد الرَّحمَنِ، وأَبُو عَبد الله الأَغَرُّ صاحبُ أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ أَخبَرَنَا، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ، مثل حديث يُونُس، عَن ابن وهبٍ، عَن مالكٍ، وزاد في خَبَر شعيبٍ: «**حتَّى الفَجر**»، غير أَنَّهُ لم يقل في خَبَر يَعقُوب: «**إِلَى سَماءِ الدُّنيا**».

٢٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المغيرة، قَالَ: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ، عَن يَحيَى - وهُوَ ابنُ أَبي كَثيرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ، أو ثُلُثَاهُ يَنْزلُ الله تَبَارَك وتَعَالى إِلَى سَماءِ الدُّنيا، فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ يُعطَى؟ هَل مِن دَاعٍ يُستَجَابُ لَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ يُغفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ**».

٢٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأعلى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ

---

(٢٦٨) صحيح:

أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق وهو في المصنف (١٩٦٥٣) ومن طريقه أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٧) و(٣/ ٩٤) وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٤) والطبراني في الدعاء (١٤١) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٤٥) من طريق عبد الرزاق به.

(٢٦٩) صحيح:

وانظر تخريجه فيما سبق.

(٢٧٠) صحيح:

وأخرجه مسلم (٧٥٨) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٢) وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٧) من طريق الأوزاعي به.

(٢٧١) حسن، إلا قوله: «أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح» فشاذ:

في إسناده: محمد بن عمرو بن علقمة، وهو صدوق وله أوهام، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه =

مُحَمَّدًا، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ الله جَلَّ وَعَلا كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا لِنصفِ اللَّيلِ الآخِرِ، أَو لِثُلُثِ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يطلُعَ الفَجرُ، أَو يَنصَرِفَ القَارِئُ مِن صَلاةِ الصُّبحِ».

٢٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو.

٢٧٣- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ، إِلا أَنَّهُ قَالَ: «حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ وَينصَرِفَ القَارِئُ مِن صَلاة الصُّبحِ».

٢٧٤- حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَم، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:

= عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٨٩) عن حماد بن سلمة، وأخرجه أحمد (٢/ ٥٠٤) وعبد الله في السنة (١٢٩١) عن يزيد بن زريع، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥) عن محمد بن بشر العبدي، وأخرجه (٤٩٦) والمصنف (٢٧٢) عن عبد الوهاب، وأخرجه هناد في الزهد (٨٨٤) عن عبدة، وأخرجه المصنف (٢٧٣) عن عبد الأعلى، جميعًا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به، وقد انفرد محمد بن عمرو بزيادة قوله: «**أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح**» وغيره يروي الحديث عن أبي سلمة فلا يذكرها.

(٢٧٢) حسن الإسناد:

وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٦)، وانظر ما سبق.

(٢٧٣) حسن الإسناد:

وانظر ما سبق، وقد وقع الإسناد هكذا في سائر الأصول: وحدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الأعلى. ولم يعلق محققو نسخ الكتاب على هذا الأمر، قلت: وهو خطأ ظاهر، وكلمة **عبد الوهاب هنا** مقحمة، والصواب: محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الأعلى، وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى، وهو يروي عن محمد بن عمرو بن علقمة ويروي عنه محمد بن بشار من غير واسطة. كما في تهذيب الكمال وغيره.

(٢٧٤) صحيح، وفي إسناد المصنف ضعف:

في إسناده النعمان بن راشد وهو متكلم فيه لسوء حفظه، والحديث صحيح من طرق عن الزهري من غير طريق النعمان =

سَمِعتُ النُّعمانَ - يعني ابنَ راشدٍ - يُحَدِّثُ عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، عَن النَّبيِّ ﷺ نحو حديث مالكٍ، عَن الزهريِّ، وزاد: قَالَ الزهري: فَلِذَلِكَ كَانُوا يُفَضِّلُونَ صَلاة آخِرِ اللَّيلِ.

٢٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ هَارُونَ البُردِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ، عَن مَعمَرٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ لَيلَةٍ إِذَا مَضى ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلِ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، مَن ذا الَّذِي يَسأَلُني فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُوني فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلى الفَجرِ**».

٢٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأعلى الصَّنعانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ عُبَيدَ الله، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ، عَن أَبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ.

٢٧٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَعمرُو بنُ عَليٍّ، ويَحيَى بنُ حَكِيمٍ، ثنا يَحيى بن

=

ابن راشد، وأما قول الزهري: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل. فورد بنحوه من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عند أحمد (٢/ ٢٦٤) وابن ماجة (١٣٦٦) وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٨٨ بتحقيقي) وهو عندهم مدرج وليس فيه التصريح بأنه من كلام الزهري، وقد قلت في تعليقي على السنة لعبد الله: أن الظاهر أن هذه الفقرة من كلام إبراهيم بن سعد، لكن الأظهر بما هنا أنها من كلام الزهري.

(٢٧٥) صحيح:

وهذا إسناد حسن، موسى بن هارون البُردي صدوق ربما أخطأ، لكنه لم ينفرد به، وسهيل صدوق وهو ممن أخرج له الشيخان، والحديث أخرجه مسلم (ص ٥٢١ ح ٧٥٨) والترمذي (٤٤٦) وأحمد (٢/ ٢٨٢ و٤١٩) من طرق عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد والمتن.

(٢٧٦) صحيح:

وعبيد الله هو ابن عمر العمري، ومعتمر هو ابن سليمان، والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٨) عن بقية، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٨ و٤٩٩) عن يحيى بن سعيد وحماد بن سلمة، ثلاثتهم عن عبيد الله العمري بهذا الإسناد به.

(٢٧٧) صحيح:

ومن طريق يحيى بن سعيد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٨).

سَعِيد، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله.

٢٧٨- وقَالَ بُندَارٌ ويَحيَى بنُ حَكِيمٍ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن عُبَيدِ الله، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ.

٢٧٩- وحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَبدِ المجيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ وَعُبَيدُ الله، عَن سَعِيدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ.

٢٨٠- وحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَديٍّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن عَطَاءٍ مَولى أُمِّ صُبَيَّةَ عَن أَبي هُرَيرَةَ.

٢٨١- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن هِشَامٍ، عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَن أَبي جَعفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيرَةَ يَقُولُ.

٢٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعَني ابنَ الحارثِ - قَالَ:

---

(٢٧٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٢٧٩) صحيح:

وانظر ما سبق، وفيه هنا متابعة هشام بن حسان لعبيد الله العمري، وسعيد المقبري يروي عن أبي هريرة بواسطة وبغير واسطة.

(٢٨٠) ضعيف الإسناد:

عطاء هو مولى أم صُبَيّة وهو مجهول لم يرو عنه غير سعيد بن أبي سعيد المقبري، ولا يعرف له غير هذا الحديث.

والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٩) والدارمي في سننه (١٤٨٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٩) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣١) جميعًا من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد به.

(٢٨١) ضعيف الإسناد:

أبو جعفر هو الأنصاري المدني وهو مجهول لا يعرف، والحديث أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٨) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣١١) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٩).

(٢٨٢) ضعيف الإسناد:

وعلته ما سبق، ومن طريق خالد بن الحارث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣١٠).

حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَن أَبي جَعفَرٍ أَنَّهُ سَمعَ أَبا هُرَيرَةَ يَقُولُ.

٢٨٣- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، ذَكَرَهُ عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَو عَن أَبي هُرَيرَةَ.

٢٨٤- وَأَبي إِسحاقَ، وَحَبيبٍ، عَن الأَغَرِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ.

٢٨٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو يَحيَى مُحَمَّد بنُ عَبدِ الرحيمِ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدرٍ شُجَاعُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ مرجَانَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ.

٢٨٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وإِسحَاقُ بنُ وَهبٍ الوَاسِطيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدٌ - يَعنِي ابنَ سَعِيدِ بنِ قَيسٍ - وقَالَ إِسحَاقُ: حَدَّثَنَا سَعدُ بنُ سَعِيدٍ الأَنصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدِ بنِ مرجَانَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبا هُرَيرَةَ ﷺ يَقُولُ. هكذا نسباه سَعِيد بن أَبي سَعِيد بن مرجانة.

٢٨٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسماعيلَ بنِ أَبي فُدَيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(٢٨٣) صحيح:
وسبق تخريجه برقم (٢٦٠).

(٢٨٤) صحيح:
وسبق تخريجه برقم (٢٦١).

(٢٨٥) صحيح:
أخرجه مسلم (٧٥٨) وعبد الله في السنة (١٢١٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢) والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٢٦٨) من طريق سعد بن سعيد بن قيس عن سعيد بن مرجانة بهذا الإسناد به.

(٢٨٦) صحيح:
وتخريجه فيما سبق.

(٢٨٧) حسن الإسناد، قوله «حتى ترجل الشمس» شاذ:
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك صدوق، والقاسم بن العباس وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: لا بأس به، وأخرج له مسلم، وقال علي بن المديني: مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٣٢٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٣) من طريق ابن أبي ذئب به، =

ابنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَن القَاسِمِ بنِ عَبَّاسٍ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرٍ وَهُوَ ابنُ مُطعِمٍ، عَـن أَبِي هُرَيـرَةَ ﵁ - رَفَعُوهُ جَمِيعًا إِلى النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ بَعضُهُم: عَن النَّبِيِّ ﷺ، وقَـالَ بَعـضُهُم: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ. فَذَكَرُوا جَمِيعًا الحَدِيث في نزول الربِّ جَلَّ وَعَلا كَلَّ لَيلَةٍ إِلى سَماءِ الدُّنيَا، قَالَ في خَبَرَ ابـن أَبِي ذئب: «**يَنزِلُ الله تَبارَكَ وتَعَالى شَطرَ اللَّيلِ فَيَقُولُ: مَن يَدعُوني فَأَستَجِيبَ لَـهُ؟ مَـن يَـسأَلُني فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَستَغفِرُني فَأَغفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَجَّلَ الشَّمسُ**».

وألفاظ الآخرين خرجتها في كتاب الصَّلاة، خلا خَبَرَ المعتمر، فإني لم أكن خرجته.

٢٨٨- وخبر المعتمر قبل خَبَرَ يحيى بن سعيد، إلا أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الله تَعَـالى وَتَقَـدَّسَ يَنزِلُ تِلكَ السَّاعَةَ إِلى سَماءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: هَل مِن دَاعٍ فَأُجِيبَـهُ؟ هَـل مِـن سَـائِلٍ فَأُعطِيَـهُ سُؤْلَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟!**».

٢٨٩- وفي جميع الأَخبَار: «**يَنزِلُ إِلى سَماءِ الدُّنيَا**» خلا: خَبَرَ مُحَمَّد بن إِسحاق، فـإِن فيه «**يَهبِطُ الله إِلى سَماءِ الدُّنيَا**».

٢٩٠- وفي خَبَرَ محاضر، قَالَ الأَعمَش: وأرى أبا سفيان ذكره عَن جـابر أَنَّـهُ قَـالَ: «**كُلَّ لَيلَةٍ**».

٢٩١- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرانيُّ، قَالَ: حَـدَّثَنَا إِسـماعيلُ ابـنُ عُلَيَّـةَ، عَـن

=

وإسناده حسن، إلا أن القاسم مخالف من حماد بن سلمة، ومن عمرو بن دينار كـما سـيأتي، وسـيأتي كـلام المصنف في الجمع بين الطرق الثلاث، إلا أن القاسم قد انفرد بزيادة: «**حتى ترجـل الـشمس**»، وغـيره لا يرويها لا من حديث نافع بن جبير ولا من حديث غيره عن أبي هريرة، وقد نص ابن حجر في فتح البـاري (٣/ ٣٨ شرح حديث ١١٤٥) على شذوذ هذه الفقرة.

(٢٨٨) خبر المعتمر بن سليمان صحيح، وسبق برقم (٢٧٦).

(٢٨٩) خبر محمد بن إسحاق ضعيف الإسناد، وسبق برقم (٢٨٠).

(٢٩٠) خبر محاضر بن المورع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - سبق برقم (٢٥٩ و٢٦٢).

(٢٩١) صحيح:

والظاهر عندي - والله أعلم - أن لفظة: «**ذلك في كل ليلة**». مقحمة، وإنما هي في حديث جابر، وذلك أني لم أجد =

هِشَامٍ الدَّستُوائِيُّ أَنَّهُ قَالَ: «ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ».

٢٩٢- وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ.

٢٩٣- وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانيُّ أيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أخبَرَنَا الدَّسْتُوائِيُّ.

٢٩٤- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَيمُونٍ بالإِسكندريَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوليدُ، عَن الأوزاعيِّ، جميعًا عَن يَحيَى، عَن هِلالِ بنِ أَبِي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ الجُهَنِيُّ.

٢٩٥- وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ - يعَني ابنَ إِسماعيلَ

=

في رواية هشام الدستوائي للحديث هذا اللفظ، وهشام يرويه عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني، وسائر رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الآجري في الشريعة (٧٥٤) من طريق الحسن الزعفراني عن إسماعيل بن علية بهذا الإسناد به، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٦) عن ابن علية عن هشام به.

ومن طريق هشام أخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٤) وانظر ما يأتي.

(٢٩٢) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، والمتن سيأتي.

(٢٩٣) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، والمتن هو التالي.

(٢٩٤) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني صدوق، والوليد هو ابن مسلم، وهو ثقة يدلس ويسوي، لكنه لم ينفرد به، والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٣٠٩) والآجري في الشريعة (٧٥٣) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٥) من طرق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد به.

(٢٩٥) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، مبشر بن إسماعيل صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وتخريج الحديث فيما سبق.

=

الحلبي - عَن الأوزاعيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلالُ بنُ أَبِي مَيمونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفاعَةُ بنُ عُرَابَةَ الجُهَنِيُّ، قَالَ: صَدَرنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مِن مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَستَأذِنونَ النَّبيَّ ﷺ، فَجَعَلَ يَأذَنُ لَهُم، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي يَلِي رَسُولَ الله ﷺ أَبغَضُ إِلَيكُم مِن الشِّقِّ الآخَرِ؟**» فَلا يُرَى مِن القَومِ إِلَّا بَاكيًا. قَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ: إِنَّ الَّذِي يَستَأذِنُكَ بَعدَ هَذَا فِي نَفسٍ لَسَفِيهٌ، فَقَامَ النَّبيُّ ﷺ فَحَمِدَ الله، وَأَثنَى عَلَيهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، أَشهَدُ عِندَ الله مَا مِنكُم أَحَدٌ يُؤمِنُ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الجَنَّةِ، وَلَقَد وَعَدَنِي رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبعِينَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي أَرجُو أَن تَدخُلُوهَا حَتَّى تَتَبَوَّءُوا، وَمَن صَلَحَ مِن أَزوَاجِكُم وَذُرِّيَّاتِكُم مَسَاكِنَكُم فِي الجَنَّةِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ - أَو قَالَ: ثُلُثَاهُ - يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا ثُمَّ يَقُولُ: لا أَسأَلُ عَن عِبَادِي غَيرِي، مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأُجِيبَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ**». هَذَا لفظ حديث الوليد بن مسلم.

۞ خرجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة، وحفظي أن في أخبار الآخرين: «**إِنَّ الَّذِي يَستَأذِنُكَ بَعدَ هَذَا فِي نَفسِهِ لَسَفِيهٌ**».

۞ وفي أخبار النَّبيِّ ﷺ: «**أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي لأَرجُو أَن لا يَدخُلَهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنتَم**».

٢٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَبدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ

=

وقول المصنف: وفي أخبار النبي ﷺ: «أن يدخل من أمتي سبعون ألفًا...» إلخ هو ضمن هذا الحديث في رواية المسند وغيره.

(٢٩٦) صحيح:

وتعيين الصحابي في هذا الحديث بجبير بن مطعم - خطأ من حماد بن سلمة، فقد رواه سفيان بن عيينة عن عمرو =

سَلَمَةَ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ.

٢٩٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي صَفوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ دِينَارٍ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَنْزِلُ الله تَبارَكَ وتَعَالى كَلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟**». وقَالَ بندار في حديثه: «**يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كَلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا**».

٢٩٨- أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا ذَهَبَ نِصفُ اللَّيلِ يَنْزِلُ**

=

ابن دينار بهذا الإسناد لكن قال: عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، والمصنف - رحمه الله - يرى أن حمادًا حفظ اسم الصحابي، وأن ابن عيينة نسيه، لكن مما يرجح أن حمادًا أخطأ في اسم الصحابي أن حمادًا يخطئ كثيرًا في روايته عن عمرو بن دينار كما ذكر ابن رجب في شرح العلل (٣٥٥) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٨١) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٢١) والدارمي في سننه (١٤٨٠) وأبو يعلى في مسنده (٧٤٠٨ و٧٤٠٩) وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٧) وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٩٠) والآجري في الشريعة (٧٦٠) والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٣٤ ح ١٥٦٦) وفي الدعاء (١٣٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٢) واللالكائي (٧٥٨ و٧٥٩) جميعًا من طريق حماد بن سلمة به.

(٢٩٧) صحيح:

وانظر ما سبق، وشيخ المصنف هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان وهو ثقة.

(٢٩٨) صحيح:

لكن هذا موقوف، وصحابيه مبهم، وحماد بن سلمة خالف سفيان بن عيينة في هذا فرفعه وجعله صحابيه: جبير ابن مطعم، والمصنف - رحمه الله - لم يتكلم عن الخلاف بالرفع والوقف لأنه قد ورد مرفوعًا من طرق، وهو إن لم يكن من المرفوع لفظًا هنا، فمن المرفوع حكمًا، وإنما تكلم المصنف في الخلاف في صحابي هذا الحديث، فذكر أن حماد بن سلمة حفظ اسم جبير بن مطعم، وأن سفيان بن عيينة نسيه.

قلت: وهذا محتمل، إلا أن في رواية حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار خطأ كما أسلفت (٢٩٦) وسفيان بن عيينة أثبتُ في روايته عن عمرو بن دينار من حماد، فتترجح رواية سفيان بن عيينة لذلك، والله أعلم، والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٨٨ بتحقيقي) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد والمتن.

اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَفتَحُ بَابَهَا، فَيَقُولُ: مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ».

قال أبو بكر: ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة، لأن جبير ابن مطعم هُوَ رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر، ويستيقن في بعض الأوقات، وربما شَكَّ سامع الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة، فلا يكون شَكُّ مَن شَكَّ في اسم بعض الرواة، مما يوهن من حفظ اسم الراوي. حماد بن سلمة - رحمه الله - قَد حفظ اسم جبير بن مطعم في هَذَا الإسناد وإن كان ابن عيينة شك في اسمه، فقال: عَن رجل من أصحاب النَّبي ﷺ.

٢٩٩- وخبر القاسم بن عَبَّاسٍ إِسناد آخر: نافع بن جبير، عَن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، وغير مستنكر لنافع بن جبير مَعَ جلالته ومكانته من العِلم أن يروي خبرًا عَن صحابي، عَن النَّبيِّ ﷺ، وعَن جماعة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أيضًا، ولعل نافعًا إنما روى خَبَرَ أَبي هُرَيرَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ - الَّذِي رواه عَن أَبيه -؛ لزيادة المعنى في خَبَرَ أَبي هُرَيرَةَ، لأن في خَبَرَ أَبي هُرَيرَةَ: «**فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَجَّلَ الشَّمسُ**»، وليس في خبره عَن أَبيه ذكر الوقت، إِلا أن في خَبَرَ ابن عيينة «**حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ**»، وبين طلوع الفجر وبين تَرَجُّلِ الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الَّذِي روى عن أبيه، أو عَن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ غير مسمىً بلفظٍ غير لفظ خبره، الَّذِي روى عَن أَبي هُرَيرَةَ، فهذا كالدَّالِّ عَلَى أَنَّهما خبران لا خبرًا واحدًا.

٣٠٠- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وابنُ فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيمَ الهَجَرِيِّ

---

(٢٩٩) حديث القاسم بن العباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة: حسن، وسبق برقم (٢٨٧) لفظ: «حتى ترجل الشمس» شاذ.

(٣٠٠) ضعيف الإسناد:

وله شواهد، إلا قوله: «حتى تسطع الشمس» فزيادة منكرة، وفي إسناده هنا إبراهيم بن مسلم وهو ضعيف لين =

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ، عَن أَبي الأحوصِ عَن عَبد الله بنِ مَسعودٍ رَفَعهُ، وقَالَ يُوسُفُ في حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يَفتَحُ أَبوابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ اللَّيلِ البَاقِي، ثُمَّ يَهبِطُ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَبسُطُ يَدَيهِ: أَلا عَبدٌ يَسأَلُني فَأُعطِيَهُ؟! فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَسطُعَ الشَّمسُ**». وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى في حديثه: «**فَيَبسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: أَلا عَبدٌ**».

٣٠١- وروى عليُّ بنُ زَيدِ بنِ جِدعَانَ، عَن الحسنِ، عَن عثمانَ بنِ أَبي العَاصِ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ، فَيَقُولُ: هَل مِن دَاعٍ فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟**»

۞ **حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ - يعني ابنَ عَبد الملك - حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ.

٣٠٢- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ،

الحديث، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٤٤٦) والآجري في الشريعة (٧٥٨ و٧٥٩) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٠) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٧ و٧٦٥) وابن بطة في الإبانة (١٦٥) من طرق عن إبراهيم بن مسلم الهجري به، والهجري مخالف في لفظة: «**حتى تسطع الشمس**»، خالفه أبو إسحاق السبيعي فرواه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ: «**حتى يطلع الفجر**». أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨) وهذا صحيح.

(٣٠١) ضعيف الإسناد:

في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وفي سماع الحسن من عثمان بن أبي العاص خلاف، والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٢٢ و٢١٧ و٢١٨) وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٨) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٥٤ ح ٨٣٧٣) وفي الدعاء (١٣٧ - ١٤٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان به، والحديث صحيح من غير هذا الطريق.

(٣٠٢) ضعيف الإسناد:

وتخريجه فيما سبق.

عَن عَلِيِّ بن زَيدٍ.

٣٠٣- وروى اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادَةُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ القُرَظِيِّ، عَن فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَنْزِلُ فِي ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ مِن اللَّيلِ، يَفتَحُ الذِّكرَ فِي السَّاعَةِ الأَولَى، لَم يَرَهُ أَحَدٌ غَيرُهُ، فَيَمحُو مَا شَاءَ، وَيُثبِتُ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي لَم تَرَهَا عَينٌ، وَلَم تَخطُر عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، وَلا يَسكُنُهَا مِن بَنِي آدَم غَيرُ ثَلاثَةٍ: النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: طُوبَى لِمَن دَخَلَكِ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا بِرُوحِهِ وَمَلائِكَتِهِ، فَتَنتَفِضُ، فَيَقُولُ: قُومِي بِعِزَّتِي، ثُمَّ يَطلعُ إِلَى عِبَادِهِ، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ أَغفِرُ لَهُ؟ هَل مِن دَاعٍ أُجِيبُهُ، حَتَّى تَكُونَ صَلاةُ الفَجرِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ:** ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨] **فَيَشهَدُهُ الله وَمَلائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**».

۞ حَدَّثَنَاه الإِمام مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ.

٣٠٤- وثناه عَلِيُّ بنُ دَاودَ القَنطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، بِهَذَا الحَدِيث بتمامه.

قَالَ لنا علي بن داود: قَالَ ابن بكير فِي هَذَا الحَدِيث: «**ثُمَّ يَنْزِلُ الله إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا**،

---

(٣٠٣) ضعيف جدًّا:

في إسناده: زيادة بن محمد الأنباري وهو منكر الحديث، والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٤١٥) و(٧/ ٣٩٨) و (٨/ ١٢٢) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٠) وفي نقض المريسي (ص ٥١٤) والطبراني في المعجم الأوسط (٨٦٣٥) وفي الدعاء (١٣٥) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٦) وابن بطة في الإبانة (١٦٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢١) جميعًا من طريق الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بهذا الإسناد به.

(٣٠٤) ضعيف جدًّا:

وعلته وتخريجه فيما سبق.

فَتَنتَفِضُ، فَيَقُولُ: قُومِي بِعِزَّتِي»، ولفظ متن خَبَرِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ فِي آخِرِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ مِنَ اللَّيلِ، يَنظُرُ اللهُ فِي السَّاعَةِ الأُولَى فِي الكِتَابِ الَّذِي لا يَنظُرُ فِيهِ غَيرُهُ، فَيَمحُو مَا شَاءَ وَيُثبِتُ، ثُمَّ يَنظُرُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فِي عَدْنٍ، وَهِيَ مَسكَنُهُ، لا يَكُونُ مَعَهُ فِيهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَفِيهَا مَا لَمْ تَرَهُ عَينٌ، وَلَمْ يَخطُر عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يَهبِطُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ مَن يَدعُونِي فَأُجِيبَهُ، حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨]، يَشهَدُهُ اللهُ وَمَلائِكَتُهُ».

٣٠٥- روى عَمرُو بنُ الحَارِثِ، أَنَّ عَبدَ المَلِكِ حَدَّثَهُ عَن المُصعَبِ بنِ أَبِي ذِئبٍ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، أو عَمِّهِ، عَن جَدِّهِ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَنزِلُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَغفِرُ لِكُلِّ شَيءٍ إِلَّا لإِنسَانٍ فِي قَلبِهِ شَحنَاءُ، أو مُشرِكٍ بِاللهِ».

۞ حَدَّثَنَاه أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي ثَنَاهُ عَمرُو بنُ الحَارِثِ.

---

(٣٠٥) ضعيف جدًّا:

في إسناده: مصعب بن أبي ذئب وهو مجهول، ترجمته بالجرح والتعديل (٨/ ٣٠٦ ت١٤١٨) والتاريخ الكبير (٧/ ٣٥١ ت ١٥١٥) وثقات ابن حبان (٧/ ٤٧٨ ت١١٠٣٠) والراوي عنه عبد الملك بن عبد الملك قال عنه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٤٢٤ ت ١٣٧٩): فيه نظر، وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٦): منكر الحديث جدًّا، يروي ما لا يتابع عليه، فالأولى في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار، وفي الإسناد أيضًا: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وفيه ضعف، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٠١) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٦) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٥٠) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٩) وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٠٩) جميعًا من طريق عمرو بن الحارث بهذا الإسناد والمتن، ولحديث ليلة النصف من شعبان طرق جمعتها في رسالة مفردة، ولله الحمد والمنة.

٣٢ - باب ذكر تكليم الله كليمه مُوسَى خصوصية خصَّه الله بِها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة، فسرتْها آيات مفسرات

قال أبو بكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجملة غير المفسرة، ثم نُثَنِّي بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات. قَالَ الله تَعَالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فأجمل الله تَعَالى ذكر من كلمه الله في هَذِهِ الآية، فلم يذكره باسمٍ ولا نسبٍ، ولا صفةٍ، فيعرف المخاطب بِهَذِهِ الآية التالي لها أو سامعها من غيره أي الرسل الَّذِي كلمه الله من بين الرسل، وَكَذَلِكَ أجمل الله أيضًا في هَذِهِ الآية الجهات التي كلم الله عليها من علم أَنَّهُ كلمهم من الرسل، فبين في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١]، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر.

فأعلم أَنَّهُ كلم بعضهم وحيًا، أو من وراء حجاب، أو يرسل رَسُولًا فيوحي بإِذنه ما يشاء، وبَيَّنَ في قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤] أن مُوسَى ﷺ كلّمه تكليمًا، فبين لعباده المؤمنين في هَذِهِ الآية ما كَانَ أجمله في قوله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ فَسَمَّي في هَذِهِ الآية كَلِيمَهُ، وأعلم أَنَّهُ مُوسَى، الَّذِي خصّه الله بكلامه، وَكَذَلِكَ قوله تَعَالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، مفسر للآية الأولى، سمى الله في هَذِهِ الآية كليمه، وأعلم أَنَّهُ مُوسَى الَّذِي خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم، وأعلم جَلَّ ثناؤه أَنَّ رَبَّهُ الَّذِي كَلَّمَهُ، وَأعلم الله تَعَالى في آية أخرى أَنَّهُ اصطفى مُوسَى برسالته وبكلامه، فقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤٤] ففي هَذِهِ الآية زِيادةُ بيانٍ وهي: إعلام الله في هَذِهِ الآية بَعضَ ما به كَلَّمَ مُوسَى ألا تسمع قوله: ﴿إِنِّي

ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾، إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، وبيَّن في آيٍ أخر بعض ما كلمه الله - عَزَّ وَجَلَّ - به، فقَالَ في سورة طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾[طه: ١١-١٤] إلى آخر القصة، وقَالَ في سورة النمل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ إلى قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾﴾[النمل: ٧-٩] وقَالَ في سورة القصص: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾[القصص: ٣٠] إلى آخر القصة، فبين الله في الآي الثلاث: بعض ما كلم الله به موسى، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ مَلَكٍ مقرب، ولا مَلَكٍ غير مقرب غير جائز أن يخاطب مَلَكٌ مقرب مُوسَى، فيقُولُ: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[القصص: ٣٠] أو يَقُولُ: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[طه: ١٢] قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[الأعراف: ١٣٧] ، فأعلم الله في هَذِهِ الآية أن له جَلَّ وَعَلا كلمة يتكلم بِهَا.

فاسمعوا الآن سنن النَّبيِّ ﷺ الصريحة، بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه، المبينة أن الله اصطفى مُوسَى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل عليهم السلام

٣٠٦- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، وَبِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، وأَبُو الخَطَّابِ،

---

(٣٠٦) صحيح:

وأبو الخطاب هو زياد بن يحيى المساني، والزيادي هو محمد بن زياد، الملقب: يؤيؤ. والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١١٨٦) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٠٣٥) عن بشر بن المفضل، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩) عن وهيب بن خالد، وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (٢٦) عن سليمان ابن حيان، وأخرجه أبو يعلى (٦٦٤٢) مختصرًا عن طلحة بن سنان، جميعًا عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة، وللحديث طرق عن أبي هريرة سبقت برقم (١٠) و (٨٦-٩٥).

وَالزِّيَادِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - وهُوَ ابنُ الْمُفَضَّلِ - قَالَ: حَدَّثَنَا داودُ، عَن الشَّعبيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَقِيَ مُوسَى آدَمَ صلَّى الله عليهما» فَذَكَرُوا الحَدِيث بتمامه، وفي الخبر: «فَقَالَ آدَمُ: أَلَستَ مُوسَى الذي اصطَفَاكَ الله عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِهِ وَبِكَلامِهِ».

قَالَ يَحيَى بنُ حَبِيبٍ، عَن داود، عَن عامر.

٣٠٧- وثنا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو - وهُوَ ابنُ دِينَارٍ -، قَالَ: أخبرَنَا طَاوُسٌ، قَالَ: سَمِعتُ أَبا هُرَيرَةَ ﵁ يَذكُرُ عَن النَّبيِّ ﷺ. فذكر هَذَا الحَدِيث، وقَالَ: «فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى: اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ».

۞ حَدَّثَنَا بِهِ الزَّعفَرَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ بِهَذَا، وقَالَ: «وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ».

۞ وقَالَ: عن طاوس: سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

٣٠٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. فذكر الحَدِيث، وقَالَ: «قَالَ آدَم: أَنتَ مُوسَى اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ وَبِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ تكلِيمًا».

٣٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن سُلَيمان بِهَذَا الإِسناد، وقَالَ: «قَالَ آدَم: أَنتَ مُوسَى الَّذِي اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَبِرِسَالَتِهِ».

---

(٣٠٧) صحيح:
والحديث أخرجه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٦٦٥٢) وأبو داود (٤٧٠١) وابن ماجة (٨٠) وأحمد (٢/ ٢٤٨) وابن حبان (٦١٨٠) وعبد الله في السنة (٥٩٦ بتحقيقي) وأبو يعلى (٦٢٤٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٤٥) جميعًا من طريق سفيان بن عيينة عن طاوس عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(٣٠٨) صحيح:
وسبق بهذا الإسناد برقم (٩٤).

(٣٠٩) صحيح:
وسبق بهذا الإسناد برقم (٩٥).

٣١٠- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ، عَن شَرِيكِ بنِ عَبدِ الله بنِ أَبِي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا عَن لَيلَةِ أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِن مَسجِدِ الكَعبَةِ، الحَدِيث بطوله، وقَالَ: حَتَّى انتهى إلى قوله: كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا الأَنبِيَاءُ، قَد سماهم أَنَس، فَوَعَيتُ مِنهُم إِدرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ، لَم أَحفَظ اسمَهُ، وَإِبرَاهِيم فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ، بِفَضلِ كَلامِ الله، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ، لَم أَظُنَّ أَن يُرفَعَ عَلَيَّ فِيهِ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا بِهِ فَوقَ ذَلِكَ، بِمَا لا يَعلَمُهُ إِلَّا الله حَتَّى جَاءَ سِدرَةَ المُنتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتى كَانَ مِنهُ قَابَ قَوسِينِ أَو أَدنَى، فَأَوحَى إِلَى عَبدِهِ مَا شَاءَ، فَأَوحَى إِلَيهِ فِيمَا أَوحَى خَمسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلَّ يَوم وَلَيلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ، ثُمَّ هَبَطَ، ثُمَّ بَلَغَ مُوسَى. فذكر باقي الحَدِيث.

٣١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

---

(٣١٠) في بعض ألفاظه مقال:

شريك بن عبد الله بن أبي نمر صدوق يخطئ، وقد انفرد في هذا الحديث بألفاظ لا يرويها غيره، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥١٧) ومسلم (١٦٢) وابن منده في الإيمان (٧١٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٤٢٣) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر بهذا الإسناد به، وقد انفرد شريك بألفاظ لم يتابعه عليها غيره، ومسلم - رحمه الله - لم يورد متن شريك، لكن أخرجه بعد حديث ثابت عن أنس، وقال: نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيئًا وأخر، وزاد ونقص اهـ.

ونقل النووي في شرح الحديث عن القاضي عياض قوله: وقد جاء في رواية شريك في هذا الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء، وقد نبه مسلم على ذلك بقوله: فقدم وأخر وزاد ونقص. ثم نقل النووي عن الحافظ عبد الحق قوله في كتابه «الجمع بين الصحيحين»: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين، كابن شهاب وثابت البناني وقتادة - يعني عن أنس - فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث اهـ.

(٣١١) صحيح:

في إسناده محمد بن فضيل وهو صدوق لكنه ممن أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، وعلى بن المنذر الأودي

مَالكٍ - وَهُوَ سعدُ بنُ طَارقٍ -، عَن أَبي حازمٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ.

۞ وعَن رِبعيٍّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حذيفة، قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجمَعُ الله النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتَّى تُزلَفَ الجَنَّةُ، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُون: يَا أَبَانَا استَفتِح لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: هَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُم؟ فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اعمِدُوا إِلى ابنِي إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ رَبِّهِ، فَيَقُولُ إِبرَاهِيمُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّما كُنتُ خَلِيلًا مِن وَرَاء وَرَاء، اعمدُوا إِلى ابنِي مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تَكلِيمًا، فَيَأتُونَ مُوسَى**»، فذكروا الحَدِيث بطوله. خرجته في كِتَاب ذكر نعيم الآخرة.

قال أبو بكر: هَذِهِ اللفظة: «**وَهَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُم**» من إِضافة الفعل إلى الفاعل، الَّذِي قَد بينته في مواضع من كتبنا أن العرب قَد تضيف الفعل إلى الفاعل، لأنَّها تريد أن الفعل بفعل فاعل.

٣١٢- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن ابنِ عَونٍ، عَن عُمَيرِ بنِ إِسحَاقَ، أَنَّ جعفَرًا - وَهُوَ ابنُ أَبي طَالِبٍ - قَالَ: يَا نَبِيَّ الله، ائذَن لي

=

صدوق، والحديث أخرجه مسلم (١٩٥) وأبو يعلى (٦٢١٦) وابن منده في الإيمان (٨٨٣) من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد به، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٨٧٤٩) من طريق أبي مالك عن ربعي عن حذيفة مرفوعًا به.

(٣١٢) في إسناده ضعف:

عمير بن إسحاق لم يرو عنه غير ابن عون، وفيه كلام، قال ابن معين مرة: ثقة، وقال مرة: لا يساوي شيئًا، لكن يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال ابن عدي: لا أعلم روى عنه غير ابن عون، وله من الحديث شيء يسير، ويكتب حديثه.

قلت: وقد انفرد في هذا الحديث بزيادات لا يذكرها غيره، وأنكر ما فيه: أنه جعل إسلام عمرو بن العاص في هذه الرحلة، وإنما كان إسلام عمرو بعد الحديبية، والحديث أخرجه البزار في مسنده (١٣٢٥) وقال: لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا السند، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٩) وقال: وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

أن آتِي أَرضًا أَعبُدُ الله فِيهَا لا أَخَافُ أَحَدًا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتى أَرضَ الحَبَشَةِ.

۞ قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَمرُو بنُ العَاصِ، أو قَالَ: قَالَ عَمرُو بنُ العَاصِ: لَمَّا رَأَيتُ جَعفَرًا وَأَصحَابَهُ آمنِينَ بِأَرضِ الحَبَشَةِ حَسدْتُهُ، قَالَ: قُلتُ: لأَستَقبِلَنَّ هَذَا وَأَصحَابَهُ، قَالَ: فَأَتَيتُ النَّجَاشِيَّ، فَقُلتُ: إِنَّ بِأَرضِكَ رَجُلًا ابنُ عَمِّه بِأَرضِنَا يَزعُمُ أَنَّهُ لَيسَ لِلنَّاسِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ والله إِن لَم تَقتُلهُ وَأَصحَابَهُ لا أَقطَعُ إِلَيكَ هَذِهِ القَطِيعَةِ أَبَدًا، لا أَنَا، وَلا أَحدٌ مِن أَصحَابي، قَالَ: اذهَب إِلَيهِ فَادعُهُ، قَالَ: قُلتُ: إِنَّهُ لا يَجِيءُ مَعِي، فَأَرْسَلَ مَعِيَ رَسُولًا، فَأَتَيتُهُ وَهُوَ بَينَ ظَهرِي أَصحَابِهِ يُحَدِّثُهُم، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَجِب، قَالَ: فَجِئنَا إِلى البَابِ، فَنَادَيتُ: ائذَن لِعَمرِو بنِ العَاصِ، فَرَفعَ صَوتَهُ: ائذَن لِحِزبِ الله، قَالَ: فَسَمِعَ صَوتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ قَبلِي، قَالَ: فَوَصَفَ لِي عَمرٌو السَّرِيرَ، قَالَ: وَقَعَدَ جَعفَرٌ بَينَ يَدِي السَّرِير، وَأَصحَابُهُ حَولَهُ عَلَى الوَسَائِدِ، قَالَ: قَالَ عَمرٌو: فَجِئتُ فَلَمَّا رَأَيتُ مَجلِسَهُ قَعَدتُ بَينَهُ وَبَينَ السَّرِيرِ، فَجَعَلتُهُ خَلفَ ظَهرِي، قَالَ: وَأَقعَدتُ بَينَ كُلِّ رَجلَينِ مِن أَصحَابِهِ رَجُلًا مِن أَصحَابِي، قَالَ: قَالَ النَّجَاشِيُّ: نَخِّرْ يَا عَمرَو بنَ العَاصِ - أَي تَكَلَّم - قَالَ: فقُلتُ: ابنُ عَمِّ هَذَا بِأَرضِنَا يَزعُمُ أَن لَيس لِلنَّاسِ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ وَالله لَئِن لَم تَقتُلهُ وَأَصحَابَهُ لا أَقطَعُ إِلَيكَ بِهَذه القَطِيعَةِ أَبَدًا، أَنَا وَلا أَحَدٌ مِن أَصحَابي أبدًا، قَالَ: نَخِّرْ يَا حِزبَ الله نَخِّرْ، قَالَ: فَحَمِدَ الله وَأَثنَى عَلَيهِ، وَشَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَقَالَ: صَدَقَ، هُوَ ابنُ عَمِّي، وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، قَالَ عَمرٌو: فَوَالله إِنِّي أَوَّلُ مَا سَمِعتُ التَّشَهُّدَ قَطُّ إِلَّا يومَئِذٍ، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ ابنُ أَبي عَدِيٍّ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، وَقَالَ: أَوَّه أَوَّه، حَتَّى قُلتُ فِي نَفسِي: أَلعَنُ العَبدَ الحَبَشِيَّ أَلَّا يَتكَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا جَعفَرُ، مَا يَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، قَالَ: فَأَخَذَ شَيئًا تَافِهًا مِن الأَرضِ، قَالَ: مَا أَخطَأَ مِنهُ مِثلَ هَذِهِ، قُم يَا حِزبَ الله، فَأَنتَ آمنٌ بِأَرضِي مَن قَتَلَكَ قَتَلتُهُ، وَمن سَبَّكَ غَرَّمتُهُ، قَالَ: وقَالَ: لَولا مُلكِي وَقَومِي لاتَّبَعتُكَ فَقُم، وَقَالَ

لآذِنِهِ: انظر هَذَا فَلا تَحجُبهُ عَنِّي إِلَّا أَن أَكُونَ مَعَ أَهلِي، فَإِن أَبى إِلَّا أَن يَدخُلَ فَأذَن لَهُ، وَقُم أَنتَ يَا عَمرو بن العَاصِ، فَوَالله مَا أُبَالي أَلَّا تَقطَعَ إِليَّ هَذِهِ القَطعَةَ أَبدًا، أَنتَ وَلا أَحَدٌ مِن أَصحَابِكَ، قَالَ: فَلَم نَعُد أَن خَرَجنا مِن عِندِهِ، فَلَم يَكُن أَحَدٌ أَلقَاهُ خَاليًا أَحبَّ إِليَّ مِن جَعفرٍ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ ذَاتَ يوم في سِكَّةٍ، فَنَظَرتُ، فَلَم أَرَ خَلفَهُ فِيهَا أَحَدًا، وَلَم أَرَ خَلفِي أَحدًا، قَالَ: فَأَخَذتُ بِيَدِهِ، قَالَ: قُلتُ: تَعلَمُ أَنِّي أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَ: غَمَزَ يَدِي، وَقَالَ: هَدَاكَ الله فَاثبُت، قَالَ: فَأَتَيتُ أَصْحَابي فَوَالله لكَأَنَّمَا شَهِدُوني وَإِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخَذُوني، فَأَلقُوا عَلَى وَجهِي قَطِيفَةً، فَجَعَلُوا يَغُمُّوني بِهَا، وَجعَلتُ أُمَارِسُهُم، قَالَ: فَأَفلَتُّ عُريَانًا مَا عَلَيَّ قِشرَةٌ، قَالَ: فَأَتَيتُ عَلَى حَبَشِيَّةٍ، فَأَخَذتُ قِنَاعَهَا مِن رَأسِهَا، قَالَ: وقَالتَ لي بِالحَبَشِيَّةِ: كَذَا وكَذَا، فَقُلتُ لَهَا: لَذَا وَلَدَى، قَالَ: فَأَتَيتُ جَعفَرًا وَهُوَ بَينَ ظَهرَي أَصحَابِهِ يُحَدِّثُهُم، قَالَ: قُلتُ مَا هُوَ إِلَّا أَن فَارَقتُكَ، فَعَلُوا بي وَفَعَلُوا، وَذَهَبُوا بِكُلِّ شَيءٍ مِن الدُّنيَا هُوَ لي، وَمَا هَذَا الَّذِي تَرَى عَلَيَّ إِلَّا مِن قِنَاع حَبَشِيَّةٍ، قَالَ: فَقَالَ: انطَلِق، قَالَ: فَأَتَى البَابَ فَنَادَى: ائذَن لِحِزبِ الله، قَالَ: فَخَرَجَ الآذِنُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَعَ أَهلِهِ، قَالَ: استَأذِن لي، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، قَالَ: إِنَّ عَمرَو بنَ العَاصِ قَد تَرَكَ دِينَهُ، واتَّبَعَ دِينِي، قَالَ: قَالَ: كَلَّا، قَالَ: قُلتُ بَلَى، قَالَ: قَالَ: كَلَّا، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: كَلَّا، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ لآذِنِهِ: اذهَب، فَإِن كَانَ كَمَا يَقُولُ: فَلا يَكتُبَنَّ لَكَ شَيئًا إِلَّا أَخَذتَهُ، قَالَ: فَكَتَبتُ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى كَتَبتُ المِندِيلَ، وَحَتَّى كَتَبتُ القَدَحَ، قَالَ: فَلَو أَشَاءُ أَن آخُذَ مِن أَموَالِهِم إِلى مَالي فَعَلتُ، قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ في الَّذِينَ جَاءُوا في سَفَرِ المُسلِمِينَ.

قال أبو بكر: لمعنى قوله: روح الله وكلمته. باب سيأتي في موضعه من هَذَا الكتاب إن شاء الله، وأما الأخبار التي فيها ذكر الشفاعة الأولى «**فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُون: أَنتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ تَكْلِيمًا**»، فأخرجتها في باب الشفاعات، فأغنى ذلك عن تكراره في هَذَا الموضع.

٣٣ - باب ذكر البيان أن الله جلَّ وَعَلا كلم مُوسَى - عليه السَّلام - من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبَارَك وتَعَالى وبين مُوسَى - عليه السَّلام - رَسُول يبلغه كلام ربه، ومن غير أن يكون مُوسَى - عليه السَّلام - يرى ربه - عَزَّ وَجَلَّ - في وقت كلامه إياه

٣١٣- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بن وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بنُ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مُوسَى عَليه السَّلام قَالَ: يَا رَبِّ: أَرِنَا آدَمَ الَّذِي أَخرَجَنَا وَنَفسهُ مِن الجَنَّةِ!، فَأَرَاهُ الله آدَمَ، فَقَالَ: أَنتَ أَبُونَا آدَمُ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَم، قَالَ: أَنتَ الَّذِي نَفَخَ اللهُ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَن أَخرَجتَنَا وَنَفسَكَ مِن الجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَن أَنتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: نَبِيُّ بَنِي إِسرَائِيلَ، الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، لَم يَجعَل بَينَكَ وَبَينَهُ رَسُولًا مِن خَلقِهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا وَجَدتَ فِي كِتَابِ الله أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ الله قَبلَ أَن يُخلَقَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَبِمَ تَلُومُنِي فِي شَيءٍ سَبَقَ مِن الله تَعَالَى فِيهِ القَضَاءُ قَبلِي؟» قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم عندَ ذَلِكَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلَامُ».

(٣١٣) صحيح:

وإسناد المصنف ضعيف؛ لضعف أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وهشام بن سعد فيه كلام لكنه من أثبت الناس في روايته عن زيد بن أسلم، والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٠٢) وابن أبي عاصم في السنة (١٣٧) والآجري في الشريعة (٢٠١) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩٤) وابن منده في الرد على الجهمية (٣٨) وأبو يعلى (٢٤٣) وابن بطة في الإبانة (١٣٧٨) من طرق جميعًا عن عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد بهذا الإسناد به.

٣٤ - باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه، وذكر صعق أهل السموات وسجودهم لله - عَزَّ وَجَلَّ -

٣١٤- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى بنِ أَبَانَ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، عَن ابنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَن رَجَاءِ ابنِ حَيوَةَ، عَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

---

(٣١٤) ضعيف الإسناد، ولبعضه شاهد صحيح:

وقد أُعِلّ هذا الحديث بعلتين:

الأولى: ضعف نعيم بن حماد.

والثانية: عنعنة الوليد بن مسلم فإنه يدلس تسوية، قال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٣٨) نقلًا عن ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ليس هذا بالحديث التام عن الوليد بن مسلم اهـ. ونقل الذهبي في ترجمة نعيم بن حماد من الميزان وفي سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٠٢) عن أبي زرعة الدمشقي قوله: عرضت على دحيم هذا الحديث، فقال: لا أصل له.

قلت (يحيى): أما نعيم بن حماد فالراجح فيه عندي بعد البحث والنظر أنه صدوق ما لم يغرب، ثم هو لم ينفرد به، بل تابعه عمرو بن مالك الراسبي عند أبي الشيخ في العظمة (٤٦) وإنما تنحصر العلة هنا في عنعنة الوليد ابن مسلم، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٥) والآجري في الشريعة (٧١١) وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢١٦) والطبراني في مسند الشاميين (٥٩١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٥) جميعًا من طريق نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن جابر بن حيوة عن النواس بن سمعان، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، (٧/ ٩٥) وقال: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: علته في عنعنة الوليد، ولبعض فقرات الحديث شواهد صحيحة، منها ما أخرجه البخاري (٤٨٠٠) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ**».
وانظر ما يأتي.

أَن يُوحِيَ بِالأَمرِ تَكَلَّمَ بِالوَحي، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَخَذَت السَّمَوَاتُ مِنهُ رَجفَةً - أَو قَالَ: رَعْدَةً - شَدِيدَةً، خَوفًا مِن الله، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صُعِقُوا، وَخَرُّوا لله سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَن يَرفَعُ رَأسَهُ جِبرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ الله مِن وَحيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبرِيلُ عَلَى المَلائِكَة، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ: قَالَ الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُم مِثلُ مَا قَالَ جِبرِيلُ، فَيَنتَهِي جِبرِيلُ بِالوَحي حَيثُ أَمَرَهُ الله».

قال أبو بكر: عبد الله بن أبي زكريا أحد عبادهم.

٣٥ - باب من صفة تكلم الله - عَزَّ وَجَلَّ - بالوحي، والبيان: أن كلام ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل، لا سكت بينه، ولا سمت، لا ككلام الآدميين الَّذي يكون بين كلامهم سكت وسمت، لانقطاع النفس أو التذاكر أو العي، منزهٌ الله مقدسٌ من ذلك أجمع تبارك وتعالى

٣١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحُرِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن مُسلِمِ بنِ صُبَيحٍ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحيِ سَمِعَ أَهلُ السَّمَاءِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، قَالَ: فَيُصعَقُونَ، فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأتِيَهُم جِبرِيلُ، فَإِذَا أَتَاهُم جِبرِيلُ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم، فَيَقُولُونَ: يَا جِبرِيلُ؛ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الحَقَّ قَالَ: فَيُنَادُونَ: الحَقَّ، الحَقَّ».

٣١٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، وَسَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(٣١٥) صحيح الإسناد:

والرفع من حديث أبي معاوية شاذ، وشيخ المصنف هو ابن إشكاب، ومن طريقه أخرجه أبو داود (٤٧٣٨) وابن حبان (٣٧) واللالكائي (٥٤٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٢) والآجري في الشريعة (٧١٢) وتابعه محمد بن الصباح عند اللالكائي (٥٤٨) وتابعهما علي بن مسلم عند أبي داود (٤٧٣٨) وزاد الدارقطني في العلل (٥/ ٢٤٢ ح ٨٥٢) إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن أبي سريج الرازي، كلهم رووه عن أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعًا، وأبو معاوية متابع على الرفع من قران بن تمام كما ذكر الدارقطني، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٩٢) من طريق سعدان بن نصر عن أبي معاوية بهذا الإسناد موقوفًا ولم يرفعه، وسعدان متابع على الوقف من أبي موسى محمد بن المثنى وسلم بن جنادة كما سيأتي (٣١٦) وقال الدارقطني في العلل (٥/ ٢٤٢): ورواه أصحاب أبي معاوية غير من سمينا وأصحاب الأعمش موقوفًا. ثم قال الدارقطني: والموقوف هو المحفوظ.

(٣١٦) صحيح إلى ابن مسعود:

وانظر ما سبق، ومن طريق أبي معاوية أخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في السنة (٥٨٢ بتحقيقي) وأبو بكر النجاد =

الأَعمَشُ، عَن مُسلِمٍ - وَهُوَ ابنُ صبيحٍ - عَن مَسرُوقٍ، عَـن عَبـدِ الله، قَـالَ: إِنَّ الله إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحي سَـمِعَ أَهـلُ الـسَّموَاتِ لِلـسَّمَاءِ صَلـصَلَةً كَجَـرِّ السِّلـسِلَةِ عَـلَى الـصَّفَا، فَيُصعَقُونَ فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُم جِبرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُم جِبرِيلُ فُزِّعَ عَـن قُلُـوبِهِم قَالَ: فَيَقُولُون: يَا جِبرِيلُ: مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: الحَقَّ، قَالَ سَلمٌ: فَيَقُـولُ الحَـقَّ، وَقَـالا: فَيُنَادُونَ: الحَقَّ الحَقَّ.

٣١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ.

۞ وَحَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ، عَن شُعبَةَ.

عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَـالَ عَبـدُ الله: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَاءِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الـصَّفوَانِ، فَـيَرُونَ أَنَّهُ مِن أَمرِ السَّمَاءِ، فَيَفزَعُونَ، فَإِذَا سَكَنَ عَن قُلُوبِهِم قَالَوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قالوا: الحَـقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

هَذَا حديث مُحَمَّد بن صبيح، الصواب مسلم بن صبيح.

٣١٨- وقَالَ بندار: عَن أَبِي الضحى، عَن مسروق، عَن عَبد الله قَالَ: إِذَا تَكَلَّـمَ اللهُ

في الرد على من قال: القرآن مخلوق (٦) عن أبي معمر الهذلي عن أبي معاوية به موقوفًا. وأبو معاويـة متـابع على الوقف كما سيأتي.

(٣١٧) صحيح إلى ابن مسعود:

أخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٨) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٥٤٩) من طريق شـعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود.

فائدة: قال القفيلي في نسخته: قوله: هذا حديث محمد بن صبيح، الصواب ... إلخ، هذا يحتمل أمرين: إما أن يكـون ابـن خزيمة وهم حال إملائه على تلاميذه ثم استدرك في الحال، إلا أن التلاميذ دونـوا جميـع الكـلام، وإمـا أنـه كتبـه كتابة على الخطأ، وصوبه الناسخ بعده مباشرة في أصل الكتاب لا في الهامش، والله أعلم بالصواب اهـ.

(٣١٨) صحيح إلى ابن مسعود:

وتخريجه فيما سبق، وبُندار هو محمد بن بشار، وهو يرويه عـن ابـن أبي عـدي عـن شـعبة عـن الأعمـش عـن أبي

بِالوَحيِ، سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيَفزعُونَ، يَرَونَ أَنَّهُ مِن أَمرِ السَّماءِ، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلوبِهِم يُنَادُونَ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

٣١٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بنُ إِسماعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: سُئِلَ عَبدُ الله عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]، قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحيِ سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ للسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا. قَالَ أَبُو مُوسى... فذكر نحوًا مما حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة.

٣٢٠- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، عَن الأَعمَشِ، عَن مُسلِمٍ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله سُبحَانَهُ وتَعَالى بِالوَحيِ، سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيُصعقُونَ لِذَلِكَ، وَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ وَحيٌ، فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالَ: رُدَّت إِلَيهِم أَروَاحُهُم، فَيُنَادِي أَهلُ السَّمَوَاتِ بَعضُهُم بَعضًا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

٣٢١- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي الضُّحَى،

=

الضحى عن مسروق عن ابن مسعود.

(٣١٩) ضعيف الإسناد:

وإسناد المصنف ضعيف لضعف مؤمل بن إسماعيل، لكن الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٢) من طريق جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود، لكن في إسناده إلى جرير محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف، ومحمد بن حميد مخالف من أبي معمر إسماعيل بن معمر، فقد رواه عن جرير عن الأعمش بمثله، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٨٢) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (٦)، وحديث أبي معاوية الذي أشار إليه المصنف سبق برقم (٣١٦).

(٣٢٠) صحيح إلى ابن مسعود:

وابن نمير هو عبد الله وهو ثقة، ومن طريقه أخرجه عبد الله في السنة (٥٨٢) وأبو بكر النجاد (٦).

(٣٢١) صحيح إلى ابن مسعود:

=

عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَيَرفَعُونَ رُؤوسَهُم فَيَقُولُون: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيَقُولُون: قَالَ الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

٣٢٢- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّار بنُ العَلاءِ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المَخزومِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو - وهُوَ ابنُ دينارٍ - عَن عِكرمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ يَبلُغُ بِهِ النَّبيَّ ﷺ.

۞ وقَالَ المخزومي في روايته: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا قَضَى الله في السَّمَاءِ أَمرًا ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ كأَنَّهَا سِلسلَةٌ عَلَى صَفوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَوا: لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسمَعُهَا مُستَرِقُو السَّمعِ، وَهُم هَكَذَا وَاحِدٌ فَوقَ الآخرِ - وَأَشَارَ سُفيَانُ بِأَصَابِعِهِ - وَرُبَّمَا أَدرَكَ الشِّهَابُ المُستمِعَ فيُحرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَم يُدرِكهُ حَتَّى يَرمِي بِهَا إِلى الَّذِي أَسفَلَ مِنهُ، وَيَرمِيهَا الآخَرُ عَلَى مَن هُوَ أَسفَلَ مِنهُ، فَيُلقِيهَا عَلَى فَمِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَيَكذِبُ عَلَيهَا مَا يُرِيدُ، فَيُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ، فَيَقُولُون: قَد أَخبَرَنَا بِكَذَا وَكَذَا، فَوَجَدنَاهُ حَقًّا! فَيَصدُقُ بِالكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعتْ مِنَ السَّمَاءِ»**.

۞ هَذَا حديثُ عَبد الجَبَّارِ، إلا أَنَّهُ قَالَ: **«إِذَا قَضَى الله الأَمرَ في السَّمَاءِ»**.

۞ وقَالَ المخزومي: **«قَالَوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَوا: الحَقَّ، قَالَ: وَمُستَرِقُو السَّمعِ**

=

ومن طريق وكيع أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢١٧) وأخرجه عبد الله في السنة (٥٨٢) وأبو بكر النجاد (٦) عن جرير عن الأعمش، وأخرجه عبد الله (٥٨١) وأبو بكر النجاد (٥) عن عبد الرحمن المحاربي عن الأعمش بمثله.

(٣٢٢) صحيح:

أخرجه البخاري (٤٧٠١ و٤٨٠٠) والحميدي (١١٥١) وابن ماجة (١٩٤) وابن حبان (٣٦) من طريق سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد والمتن.

بَعضُهُم فَوقَ بَعضٍ، فَيَسمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلقِيهَا إِلى مَن تَحتَهُ، فَيُدرِكُهُ الشِّهَابُ، فَيُلقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَو الكَاهِنِ، فَيَكذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذبَةٍ، قَالَ: فَقَالَ: أَلَيسَ قَد قَالَ يَومَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيَصدُقُ بِتِلكَ الكَلِمَةِ».

٣٢٣- **قال أبو بكر**: قَد أمليت خبر ابن عَبَّاسٍ، عَن رجال من الأنصار: كنا عند النَّبيِّ ﷺ إذ رُمِيَ بِنَجمٍ فاستنار... الحَدِيث بتمامه.

٣٢٤- وخبر سَعِيد بن جبير، عَن ابن عَبَّاسٍ في كِتَاب التوكل.

٣٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن دَاودَ بنِ أَبي هِندٍ، عَن الشَّعبِيِّ، قَالَ: إِذَا حَدَثَ أَمرٌ، عِندَ ذِي العَرشِ سَمِعت المَلائِكَةُ صَوتًا كَجَرِّ السِّلسِلَةِ قَالَ: فَيُغشَى عَلَيهِم، فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم، فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.

٣٢٦- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سَلَمَةَ بنِ نَبِيطٍ، عَن

---

(٣٢٣) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٢٢٩) والترمذي (٣٢٢٤) وابن حبان (٦١٢٩) وأبو يعلى (٢٦٠٩ و٧١٨٢) وعبد بن حميد (٦٨٣) وابن منده في الإيمان (٦٩٨) وغيرهم من طريق الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس.

(٣٢٤) صحيح:

أخرجه البخاري في مواضع أولها (٣٤١٠) ومسلم (٢٢٠) وابن حبان (٦٤٣٠) وغيرهم من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا: «**عرضت عليّ الأمم...**» الحديث، وفي أوله عند مسلم وابن حبان وغيرهما أن سعيد بن جبير قال: «**أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة**». وهو موضع الشاهد، والله أعلم.

(٣٢٥) صحيح إلى الشعبي:

وهو هنا موقوف على الشعبي، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٢) من طريق ابن علية وعبد الأعلى عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن مسعود موقوفًا.

(٣٢٦) صحيح إلى الضحاك:

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٢) بنحوه من طريق الضحاك عن ابن عباس، ولا يصح للانقطاع، وما أخرجه المصنف هنا أصح.

الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ الحَدِيدِ عَلَى الصَّفوَانِ.

٣٢٧- حَدَّثَنَا سَلمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبراهِيمَ، قَالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ يَقُولُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ قَالَ: تَجَلَّي عَن قُلُوبِهِم.

---

(٣٢٧) صحيح إلى الحسن:

وهو البصري، ويزيد بن إبراهيم هو التستري، ثقة من أثبت الناس في الحسن.

٣٦ - باب صفة نزول الوحي عَلَى النَّبيِّ ﷺ، والبيان: أَنَّهُ قَدْ كَانَ يسمع بالوحي في بعض الأوقات صوتًا كصلصلة الجرس

قال أبو بكر: قَد كنت أمليت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القُرآن.

٣٢٨- فَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُ الله بنُ وَهبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَحيَانًا يَأتِينِي فِي مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَسِ، فَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفصَمُ عَنِّي وَقَد وَعَيتُ مَا قَالَ، وَأَحيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ**» قَالَت عَائِشَةُ: وَلَقَد رَأَيتُه يَنزِلُ عَلَيهِ الوَحيُ فِي اليَومِ الشَّدِيدِ البَردِ، فَيَفصِمُ عَنهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

---

(٣٢٨) صحيح:

أخرجه البخاري (٢) والترمذي (٣٦٣٤) والنسائي (٢/ ١٤٧) وأحمد (٦/ ٣٥٦) وابن حبان (٣٨) وابن منده في الإيمان (٦٧٩) من طريق مالك به، وأخرجه مسلم (٢٣٣٣) والنسائي (٢/ ١٤٦) وأحمد (٦/ ١٥٨) وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

٣٧ - باب أن الله جَلَّ وَعَلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله - عَزَّ وَجَلَّ - وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص

٣٢٩- حَدَّثَنَا عَبدُ اللهُ بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا ابن نُمَيرٍ.

۞ وثنا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن الأَعمَشِ

۞ وَحَدَّثَنَا الزَّعفرَانِيُّ الحَسنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، وَوكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ - واللفظ لوكيعٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ

۞ وَثَنا عَبدُ الله بن سَعِيدٍ الأَشَجُّ وَأَبُو هَاشمٍ زِيَادُ بنُ أَيوبَ قَالا: حَدَّثَنَا وَكيعٌ، عَن الأَعمَشِ

۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن خَيثمةَ، عَن عَديِّ بنِ حَاتمٍ، كلهم قَالُوا: عَن خَيثمةَ، عَن عَديِّ بنِ حَاتمٍ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ.

٣٣٠- وَحَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ مَنصُورٍ وأَبُو كُرَيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن الأَعمَش، قَالَ: حَدَّثَنَا خَيثمةُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُ رَبَّهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ، ثُمَّ يَنظرُ مِن أَيْمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، ثُمَّ يَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ، فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، ثُمَّ يَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ**» هَذَا لفظ حديث عيسى بن يُونُس.

---

(٣٢٩) صحيح:

أخرجه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦) والترمذي (٢٤١٥) وابن ماجة (١٨٤٣) وأحمد (٤/ ٢٥٦) وابن حبان (٧٣٧٣) وابن منده في الإيمان (٧٨٧-٧٨٩) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٧-٤٧٩) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.

(٣٣٠) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

۞ وقَالَ الزعفراني: «فَمن استطَاعَ مِنكُم أن يَتَّقِي النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ فَليَفعَل».

۞ وقَالَ الأَشَجُّ في حَديثِ وَكِيعٍ: «فَيَنظُرُ عَمَّن أَيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلَّا شَيئًا قَدَّمَهُ، وَيَنظُرُ عَمَّن أَشأَمَ مِنهُ، فَلا يَرَى إِلَّا شَيئًا قَدَّمَهُ، وَيَنظُرُ أَمَامَهُ». ومعاني أحاديثهم قريبة، وكلهم قَالَوا في الخبر: «مَا مِنكُم أَحَدٌ إِلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ»، أَو قَالَ: «سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيس بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ» إلا أن في حديث أبي أسامة: «لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ وَلا تَرجُمَانٌ».

٣٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَلَمَةَ اللَّبِقِي، حِفظًا، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ وَاقِدٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ وَلا تَرجُمَانٌ».

٣٣٢- حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن شَرِيكٍ، عَن هِلالِ

---

(٣٣١) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، زيد بن الحباب صدوق، والراوي عنه صدوق، والحديث صحيح كما سبق من حديث عدي بن حاتم، وأما من حديث بريدة فأخرجه عبد الله في السنة (٥٠٨ بتحقيقي) وفي إسناده أبو خالد عمرو بن خالد القرشي وهو متروك واتهم بالكذب وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٢٧) وقال: رواه البزار وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك.

قلت: إسناد ابن خزيمة خالٍ من الرجلين، وهو إسناد حسن، ويصح بشواهده.

(٣٣٢) صحيح إلى ابن مسعود:

وإسناد المصنف حسن، فيه شريك بن عبد الله النخعي وهو صدوق على بعض كلام فيه، وعبد الله بن عُكيم مخضرم أخرج له مسلم وغيره، وهلال الوزان ثقة، والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص١٣ح ٣٨) وعبد الله بن أحمد في السنة بتحقيقي (٥١٤-٥١٦) و(١٢٣٨ - ١٢٤٠) وابن جرير في تفسيره (٧/ ٥٤٧) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٨٢ ح ٨٩٠٠) وفي المعجم الأوسط (١/ ١٤٢ ح ٤٤٩) وابن بطة في الإبانة (٣٢) من طرق عن شريك عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم عن ابن مسعود، وقال الطبراني في المعجم الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن هلال الوزان إلا شريك، تفرد به إسحاق بن عبد الله.

قلت (يحيى): شريك لم ينفرد به عن هلال، بل تابعه أبو عوانة، وإسحاق لم ينفرد به عن شريك، بل تابعه وكيع وغيره.

والأثر أخرجه الآجري في أخلاق العلماء (٦٠ بتحقيقي) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٨٤٠ ح ٨٤٨) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٨٢ ح ٨٨٩٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١) واللالكائي في =

ابنِ أَبِي حُمَيدٍ - وَهُوَ الوَزَّانُ -، عَن عَبدِ الله بن عُكَيمٍ الجُهَنِيِّ، عَن عَبدِ الله بـنِ مَـسعُودٍ، قَالَ: مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: ابنَ آدَمَ مَا غَـرَّكَ بِي! مَـاذَا عَمِلـتَ فِـيمَا عَلِمتَ؟ مَاذَا أَجبتَ المُرسَلِينَ؟.

٣٣٣- حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَمٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَـدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعتُ الأَعمَشَ، يُحَدِّثُ عَن خَيثَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَـدِيٍّ بـنِ حَـاتِمٍ، عَـن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيمَنُ امرِئٍ وَأَشأَمُهُ بَينَ لَحيَيهِ**».

۞ قَالَ لَنَا زَيدٌ: سَمِعتُه مَرَّتَينِ، مَـرَّةً رَفَعَـهُ، وَمَـرَّةً لَم يَرفَعـهُ، وَقَـالَ لَنَـا زَيـدٌ مَـرَّةً: وَسَمِعتُه مَرَّةً، وَسُئِلَ عَنهُ فَقَالَ: لا أَهَابُ أَن أَرفَعَهُ.

٣٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيبٍ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا أَبُـو أُسَـامَةَ، عَـن جَرِيـرِ بـنِ حَـازِمٍ، عَـن الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَيمَنُ امرِئٍ وَأَشـأَمُهُ بَينَ لَحيَيهِ.

قال أبو بكر: وهذا هُوَ الصحيح.

اعتقاد أهل السنة (٨٦٠) من طرق عن أبي عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم عن ابن مسعود موقوفًا، وإسناده صحيح.

(٣٣٣) صحيح الإسناد، والوقف أرجح:

رجال إسناده جميعًا ثقات، وزيد بن أخزم متابع من محمد بن المثنى، أخرجه ابن حبان (٥٧١٧) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٨٥ ح ١٩٨) عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير بهذا الإسناد مرفوعًا به، وقد ذكر زيد بن أخزم هنا أن وهب بن جرير يرفعه تارة ويوقفه تارة، ووهب قال عنه ابن حبان: كان يخطئ اهـ.

وقد رواه أبو أسامة حماد بن أسامة عن جرير به ولم يرفعه، والوقف أرجح.

(٣٣٤) صحيح موقوفًا:

وهو هنا موقوف، وانظر ما سبق.

٣٨ - باب ذكر بعض ما يكلم به الخالق جَلَّ وعَلا عباده مما ذكر النَّبيّ ﷺ أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده، والبيان أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يكلم الكافر والمنافق أيضًا تقريرًا وتوبيخًا

٣٣٥- حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدٌ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنتُ جَالِسًا عندَ رَسُولِ الله ﷺ إذ جاءهُ رَجُلٌ، فَشَكَا إِلَيهِ الحَاجَةَ، وَجَاءَ آخرُ، فشَكَا قَطعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «هَل رَأَيتَ الحِيرَةَ؟» قال: لا، وَقَد أُنبِئتُ عَنهَا، فَقَالَ: «لَئِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ لَتُفتَحَنَّ عَلَينا كُنُوزُ كِسرَى»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله كِسرَى بنُ هُرمُزَ؟ قَالَ: «كِسرَى بنُ هُرمُزَ، وَلَئِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ بِمِلءِ كَفِّهِ ذَهَبًا، أَو فِضَّةً يَلتَمِسُ مَن يَقبلُهُ فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَقبلُهُ، وَلَيَلقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُم يَومَ القِيَامَةِ، وَلَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ يُتَرجِمُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَلَم أُرسِل إِلَيكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَم أُعطِكَ مَالًا فَأُفضِل عَلَيكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنظُرُ عَن يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنظُرُ عَن يَسَارِهِ فَلا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَو بِشِقَّةِ تَمرَةٍ، فَإِن لَم تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»، قَالَ عَدِيٌّ: فَلَقَد رَأَيتُ الظَّعِينَةَ يَرتَحِلُونَ مِن الحِيرَةِ حَتَّى يَطُوفُوا بِالكَعبَةِ آمِنِينَ لا يَخَافُونَ إِلَّا اللهَ، وَلَقَد كُنتُ فِيمَن افتَتَحَ كُنُوز

(٣٣٥) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، الحسين بن عيسى بن حمران البسطامي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وعثمان بن عمر هو العبدي، ومن طريق عثمان أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/ ١٨٩) وأخرجه البخاري في صحيحه (٣٥٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٢٥) من طريق النضر بن شميل عن إسرائيل بهذا الإسناد به. وأخرجه البخاري (١٤١٣ و٣٥٩٥) من طريق سعدان بن بشر عن سعد الطائي بمثله.

كِسرَى، وَلَئِن طَالَت بِكُم حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «**يجِيءُ الرَّجُلُ بِمِلءِ كَفِّـهِ ذَهَبًا أَو فِضَّةً، لا يَجِدُ مَن يَقبَلُهُ مِنه**».

٣٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمان بن عمر بنحوه.

---

(٣٣٦) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، ومحمد بن يحيى هو الذهلي.

٣٩ - باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا أن الله جلَّ وعلا ذكره يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرًا وتوبيخًا

وذكر إِقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا، وهُوَ إقراره أَنَّهُ لم يكن يظن في الدنيا أَنَّهُ ملاق ربه يوم القيامة، فمن كَانَ غير موقن في الدنيا، غير مصدق بأنه ملاق ربه يوم القيامة فكافر غير مؤمن، وذكر دعوى المنافق في ذلك الوقت: أَنَّهُ كَانَ مؤمنًا بربه - عَزَّ وَجَلَّ -، وبنبيه وبكتابه، صائمًا، مصليًّا، مزكيًّا في الدنيا، وإِنطاق الله - عَزَّ وَجَلَّ - فخذ المنافق ولحمه وعظامه بما كان يعمل في الدنيا تكذيبًا لدعواه بلسانه.

٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: سَمِعتُه وَرَوحُ بنُ القَاسِمِ مِنهُ - يعني من سهيلِ بن أَبي صَالِحٍ - عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ: فَقَالَوا: يَا رَسُولَ الله هَل نَرى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، لَيسَ فِيهَا سَحَابٍ**»؟ قَالَوا: لا يا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ في الشَّمسِ عند الظَّهِيرَةِ ولَيسَت في سَحَابَ؟**» قالَوا: لا يا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفسي بِيَدِهِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ رَبِّكُم، كَما لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِما، قَالَ: فَيَلقَى العَبدَ، فَيَقُولُ: أَي فُل - يعني يا فلان - أَلَم أُكرِمكَ؟ أَلَم أُسَوِّدكَ؟، أَلَم أُزَوِّجكَ؟ أَلَم أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ، وَأَترُككَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ قَالَ: لا يارَبِّ، قَالَ: فَاليَومَ أَنسَاكَ كَما نَسِيتَنِي، قَالَ: ثُمَّ يَلقَى الثَّانيَ**

---

(٣٣٧) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٩٦٨) وابن حبان (٤٦٤٢ و٧٤٤٥) والحميدي (٢/ ٤٩٦ ح ١١٧٨) وابن منده في الإيمان (٨٠٩) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٦١) وأخرج أوله أبو داود (٤٧٣٠) جميعًا من طريق سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وسفيان متابع من روح هنا في رواية المصنف، وفي رواية ابن حبان.

فَيَقُولُ: أَلَمْ أُكرِمكَ؟ أَلَمْ أُسَوِّدكَ؟ أَلَمْ أُزَوِّجك؟ أَلَمْ أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ وَأَتْرُككَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّي، قَالَ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ قَالَ: لا يا ربِّ، قَالَ: فَاليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، قَالَ: ثُمَّ يَلقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ: مَا أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَبدُكَ، آمَنتُ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِك، وَصُمتُ وَصَلَّيتُ، وَتَصَدَّقتُ، وَيُثنِي بِخَيرٍ مَا استَطَاعَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلا نَبعَثُ عَلَيكَ شَاهِدَنَا؟ قَالَ: فَيُنْكِرُ فِي نَفْسِهِ: مَن ذَا الَّذِي يَشهَدُ عَلَيه، قَالَ: فَيُختَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انطِقِي، قَالَ: فَتَنطِقُ فَخِذُهُ وَلَحمُهُ وَعِظَامُهُ بِمَا كَانَ يَعمَلُ، فَذَلِكَ المُنَافِقُ، وَذَلِكَ لِيُعذَرَ مِن نَفسِهِ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ الله عَلَيهِ، قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي منَادٍ: أَلا اتَّبَعَت كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ» فذكر الحَدِيث بطوله.

٣٣٨- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ قَائلُون: يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يوم القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي ظَهِيرَةٍ ولَيست فِي سَحَابٍ؟» قَالَوا: لا، قَالَ: «فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالَوا: لا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا تُضَارُّونَ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا، يَلقَى العَبدَ، فَيَقُولُ: أَي فُل، أَلَمْ أُكرِمكَ؟، أَلَمْ أُزَوِّجكَ؟ وَأُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ؟ أَلَم أَذَركَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ: إِنِّي أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، قَالَ: ثُمَّ يَلقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَي فُل: أَلَمْ أُكرِمكَ؟ أَلَمْ أُزَوِّجكَ؟ أَلم أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ؟ أَلَمْ أَذركَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟، قَالَ: ثُمَّ يَلقَى الثَّالِثَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، آمَنتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ، وَصَلَّيتُ وَتَصَدَّقتُ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَلا قَدْ أَبعَثُ شَاهِدًا يَشهَدُ عَلَيكَ، فَيُفَكِّرُ فِي نَفسهِ، مَن الَّذِي يَشهَدُ عَلَيه؟ قَالَ: فَيُختَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ:

(٣٣٨) صحيح:

وشيخ المصنف صدوق، وسفيان هو ابن عيينة، وتخريج الحديث فيما سبق.

انطِقِي، فَتنطِقُ فَخِذُهُ وَعَظمُهُ وَلَحمُهُ بِمَا كَانَ يَفعَلُ، فَذَلِكَ المُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَعذِلُ نَفسَهُ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللهُ عَلَيهِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: أَلا تَتبَع كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ، فَيَتبَعُ الشَّيَاطِينُ وَالصَّلِيبُ وَأَولِيَاؤُهُم إِلَى جَهنَّمَ، وَبَقِينَا أَيُّهَا المُؤمِنُونَ، فَيَأتِينَا رَبُّنَا، فَيَقُولُ: عَلَى مَا هَؤُلاءِ؟ فَنَقُولُ: نَحنُ عِبَادُ اللهِ المُؤمِنُونَ، آمَنَّا بِرَبِّنَا، وَلَم نُشرِك بِهِ شَيئًا وَهُوَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى، وَهُوَ يَأتِينَا، وَهُوَ يُثَبِّتُنَا، وَهَذَا مَقَامُنَا حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَانطَلِقُوا، فَنَنطَلِقُ حَتَّى نَأتِيَ الجِسرَ، وَعَلَيهِ كَلالِيبُ مِن نارٍ تَخطَفُ، عِندَ ذَلِكَ حَلَّت الشَّفَاعَةُ، أَي: اللَّهُمَّ سَلِّم، اللَّهُمَّ سَلِّم، فَإِذَا جَازُوا الجِسرَ، فَكُلُّ مَن أَنفَقَ زَوجًا مِن المَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ مِمَّا يَملِكُ، فَتُكَلِّمُهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ تَقُولُ: يَا عَبدَ اللهِ، يَا مُسلِمُ هَذَا خَيرٌ». فَقَالَ أَبُو بكرٍ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذَا عَبدٌ لا تَوَى عَلَيهِ، يَدَعُ بَابًا وَيَلِجُ مِن آخَرَ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ، وَقَالَ: «إِنِّي لأَرجُو أَن تَكُونَ مِنهُم».

٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَيمُونٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ. فَذكر الحَدِيث بطوله.

٣٤٠- سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ مَيمُونٍ يَقُولُ: سُئِلَ سُفيَانُ عَن تَفسِيرِ حديث سُهيلِ بنِ أبي صَالِحٍ: «تَرأَسُ وَتَربَعُ»، فَقَالَ: كَانَ الرجل إِذا كَانَ رَأسَ القَومِ كَانَ لَهُ المِربَاعُ، وَهُوَ الرُّبعُ.

٣٤١- وقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ حِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِني عَلَى دِينٍ،

---

(٣٣٩) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، محمد بن ميمون المكي صدوق ربما أخطأ، والحديث سبق تخريجه.

(٣٤٠) حسن إلى سفيان:

شيخ المصنف صدوق ربما أخطأ، وسفيان هو ابن عيينة.

(٣٤١) ضعيف الإسناد:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٥٨ و٣٧٧ و٣٧٩) وابن حبان (٦٦٧٩) وابن أبي شيبة (٣٦٦٠٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٦٦١٤) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عدي بن حاتم، وفي بعض طرقه: عن أبي عبيدة بن حذيفة عن رجل عن عدي بن حاتم، وإسناده ضعيف في الحالين؛ لأن أبا عبيدة ابن حذيفة مجهول الحال، روى عنه جماعة ولم يوثقه غير ابن حبان. ومعنى المرباع: أخذ ربع الغنيمة.

قَالَ: «أَنَا أَعلَمُ بِدِينِكَ مِنكَ، إِنَّكَ تَستَحِلُّ المِربَاعَ، وَلا يَحِلُّ لَكَ».

٣٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الجَوَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ - وحفظته أَنَا وَروحُ بنُ القَاسِمِ، وَرَدَّدَهُ عَلينَا مَرَّتينِ أو ثَلاثَةً - قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟**» قَالُوا: لا. فذكر الحَدِيث بطوله.

٣٤٣- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، غَير مَرَّةٍ لفظًا وَاحدًا، قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ سُعَيرِ بنِ الخِمْس أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وعَن أَبِي سَعِيدٍ، قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُؤتَى بِالعَبدِ يَومَ القِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُ: أَلَم أَجعَل لَكَ**

(٣٤٢) صحيح:

وسبق تخريجه (٣٣٧) والجواز بفتح الجيم وتشديد الواو ثم زاي في آخره، وهو ثقة.

(٣٤٣) حسن:

عبد الله بن محمد الزهري صدوق، وشيخه صدوق، والخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة، والحديث أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٢٨) عن عبد الله بن محمد الزهري بهذا الإسناد والمتن، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب.

قلت: والأعمش يجعله هنا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، وسفيان بن عيينة يرويه عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة، ولا يذكر أبا سعيد، وقد سبق هذا، وإنما ينفرد الأعمش بجعله من حديث أبي سعيد.

وقد أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٦) وعبد الله في السنة (٤٦٦) عن أبي بكر بن عياش، وأخرجه ابن ماجة (١٧٩) وعبد الله في السنة (٤٦٧) وابن منده في الإيمان (٨١٠) والترمذي في العلل شرح أبي طالب (٦٢٢) عن عبد الله بن إدريس، كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، وقال الترمذي في العلل شرح أبي طالب القاضي (٦٢٢): سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: الصحيح عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهكذا روى سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. وكأنه لم يعد حديث ابن إدريس محفوظًا اهـ. وقال الترمذي في السنن عقب حديث (٢٥٥٤): وحديث ابن إدريس غير محفوظ اهـ.

قلت (يحيى): قد قال بأن الحديثين محفوظان محمد بن يحيى الذهلي وابن خزيمة فيما يأتي رقم (٣٨٠) وما بعده، والدارقطني في العلل (٨/ ١٨٩ ح ١٨٩٥).

سَمعًا وَبَصرًا، وَمَالًا، وَوَلَدًا، وَسَخَّرتُ لَكَ الأَنعَامَ وَالحَرثَ، وَتَرَكتُكَ تَرأَسُ وَتَربَعُ! فَكُنتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فِي يَومِكَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ لَهُ: اليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي» غير أن عَبد الله لم يقل في بعض المرات: ابنُ الخِمْس أَبُو مُحَمَّد.

٣٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبُ - يعني ابنَ أَبِي حمزةَ - عَنِ الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِي، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ ﵁ أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالَوا: يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فذكر الحَدِيث بطوله **«فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُون: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، هَذَا مَكَانُنَا، حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفنَاهُ، فَيَأتِيهُم الله فِي صُورَتِهِ الَّتِي يعرِفُونَ، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا فَيَدعُوهُم»**. فذكر الحَدِيث بطوله.

٣٤٥- خرجته في غير هَذَا البَاب، من حديث مَعمَر، وإِبرَاهيم بن سعد أنَّهما قَالا: عَن عَطَاء بن يَزِيد، وابن المسيب.

٣٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا هِشَامُ بنُ

---

(٣٤٤) صحيح:

أخرجه البخاري (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢) والحاكم في المستدرك (٣٠٧٢) وابن منده في الإيمان (٨٠٧) والآجري في التصديق بالنظر (٢٩) والدارقطني في رؤية الله (٤٢) جميعًا من طريق أبي اليمان عن شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري بهذا الإسناد والمتن مطولًا.

(٣٤٥) صحيح:

حديث معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة، أخرجه البخاري (٦٥٧٣) وابن المبارك في الزهد (٢٨٥) وغيرهما، وحديث إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد أخرجه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢) وأحمد (٢/ ٢٩٣) وابن منده في الإيمان (٨٠٣) وسيأتي (٣٩٠).

(٣٤٦) صحيح:

وهشام بن سعد فيه كلام لكنه من أثبت الناس في زيد بن أسلم، والحديث أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٢٦ ح ٨٧٣٦) وابن جرير في تفسيره (١٢/ ١٩٧) وأبو الفتح بن أبي الفوارس في فوائد الليث بن سعد (ص ٥١ ح ٤) من طرق جميعًا =

سَعدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فذكر الحَدِيث بطوله، وقَالَ: «ثُمَّ يَتَبَدَّى الله لَنَا في صُورَةٍ غَير صُورَتِهِ، الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَحِقَت كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَت تَعبُدُ، وَبَقِيتُم، فَلا يُكَلِّمُهُ يَومَئِذٍ إِلَّا الأَنبِيَاء، فَارَقنَا النَّاسَ في الدُّنيَا وَنَحنُ كُنَّا إِلى صُحبَتِهِم فِيهَا أَحوَجَ، لَحِقَت كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَت تَعبُدُ، وَنَحنَ نَنتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، فَيَقُولُ: هَل بَينَكُم وَبَينَ الله مِن آيَةً تَعرِفُونَهَا؟ فَنَقُولُ: نَعَم، فَيَكْشِفُ عَن سَاقٍ، فَنَخِرُّ سُجَّدًا أَجمَعُونَ، وَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ في الدُّنيَا سُمعَةً، وَلا رِيَاءً، وَلا نِفَاقًا إِلَّا عَلَى ظَهرِهِ طَبَقًا وَاحِدًا، كُلَّمَا أَرَادَ أَن يَسجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ بَرُّنَا وَمُسِيئُنَا وَقَد عَادَ لَنَا عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَنَقُولُ: نَعَم، أَنتَ رَبُّنَا - ثَلاثَ مَرَّاتٍ». ثم ذكر باقي الحديث. وقد خرجته بعد بيان معناه بيانًا شافيًا، بينت فيه جهل الجَهمِيَّة، وافتراءهم عَلَى أهل الآثار، في إنكارهم هَذَا الخبر لما جهلوا معناه.

٣٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرِ بنِ رِبعيٍّ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم لَيَلتَفِتُ، وَيكشفُ عَن سَاقٍ...».

٣٤٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ القَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: سَعدَانُ بنُ بِشرٍ

=

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

(٣٤٧) حسن:

وشيخ المصنف صدوق، وأخرج له البخاري ومسلم، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٣٤٨) صحيح:

وشيخ المصنف في طبعة دار الآثار هو محمد بن سنان القزاز، وفي نسخة الهراس والشهوان ودار الحديث: محمد ابن بشار بندار، ولم يتبين لي الترجيح، وبندار ثقة، والقزاز متكلم فيه، لكن الحديث صحيح من غير =

أَخبَرَنَاه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحِلُّ بنُ خَلِيفَةَ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنتُ عندَ رَسُولِ الله ﷺ، فَجَاءَ إِليه رَجُلانِ يَشكُوَانِ إِلَيهِ، أَحَدُهُمَا العَيلَةَ، وَيَشكُو الآخَرُ قَطعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا قَطعُ السَّبِيلِ، فَإِنَّهُ لا يَأتِي عَلَيكَ إِلَّا قَلِيلٌ، حَتَّى تَخرُجَ العِيرُ إِلى مَكَّةَ بِغَيرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا العَيلَةُ، فَإِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يُخرِجَ الرَّجُلُ صَدَقَة مَالِهِ، فَلا يَجِدُ مَن يَقبَلُهَا، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُم بَينَ يَدَي الله لَيسَ بَينَهُ وَبَينهُ حَاجِبٌ يَحجُبُهُ، وَلا تَرجُمَانٌ يُتَرجِمُ لَهُ، فيقُولُ لَهُ: أَلَم آتِكَ مَالًا؟، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ أَلَم أُرسِل إِلَيكَ رَسُولًا؟، فَيَقُولُ: بَلَى، ثم يَنظُرُ عَن يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنظُرُ عَن شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَليَتَّقِ أَحَدُكُم النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٣٤٩- وفي خَبَر سِمَاكِ بنِ حَربٍ، عَن عَبَّادِ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ: «...وإِنَّ أَحَدَكُم لَاقِي الله فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَم أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا، أَلَم أَجعَل لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمتَ؟ فَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ، وَمِن خَلفِهِ، وعَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ، فَلا يَجِدُ شَيئًا، وَلا يَتَّقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلُو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ».

۞ حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَن شُعبَةَ، عَن سِمَاكٍ. خرجته

= طريقه، فقد أخرجه البخاري (١٤١٣ و٣٥٩٥) عن عبد الله بن محمد، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٢٥) عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٠) عن العباس بن محمد، ثلاثتهم عن أبي عاصم الضحاك عن سعدان بن بشر به، وأبو عاصم متابع، تابعه ابن أبي زائدة عند ابن حبان (٧٣٧٤) وعمرو بن علي عند الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٩٤ ح ٢٢٤).

(٣٤٩) ضعيف:

ومتنه يصح بشواهده، لكن في إسناده هنا: عباد بن حبيش وهو مجهول ولم يرو عنه إلا سماك بن حرب، وأما محمد الراوي عن شعبة فهو محمد بن جعفر غندر، ومن طريق محمد بن جعفر أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣٦٥) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٠) وأخرجه مطولًا بالمتن التالي أحمد (٤/ ٣٧٨) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٩٩ ح ٢٣٧) جميعًا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن سماك عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم.

بطوله في كِتَاب الصدقات في كِتَاب الكبير.

٣٥٠- ورواه أيضًا: قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عَن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، قَالَ: حَـدَّثَنِي عَبَّـادُ بـنُ حُبَيشٍ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ قَالَ: أَتَيتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ في المَسجِدِ، فَقَـالَ: «**يَا قومُ هَذَا عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ**» وكنت نصرانيًّا وَجِئتُ بِغَيرِ أَمَانٍ وَلا كِتَـابٍ، فَلَـمَّا دُفِعـتُ إِلَيهِ أَخَذَ بِثيابي، وَقَد كَانَ قَبلَ ذَلِكَ قَالَ: «**إِنِّي لأَرجُو أَن يَجعَـلَ اللهُ يَـدَهُ فِي يَـدِي**» قَـالَ: فَقَامَ، فَلَقِيَتهُ امرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا، فقَالا: إِنَّ لَنَا إِلَيـكَ حَاجَـةً، فَقَـامَ مَعَهُـمَا، حَتَّـى قَـضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، حَتَّى أَتَى دَارَهُ، فَأُلقِيَتْ لَهُ وِسَادَةٌ، فَجَلَـسَ عَلَيهَـا، وَجَلَـستُ بَينَ يَدَيهِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا أَفَرَّكَ؟ أَن يُقَالَ: اللهُ أَكبَرُ؟ فَهَل تَعلَمُ شَيئًا أَكبَرُ مِنَ اللهِ؟**» قَالَ: قُلـتُ: لا، قَـالَ: «**فَـإِنَّ اليَهُـودَ مَغـضُوبٌ عَلَـيهِم، وَإِنَّ النَّـصَارَى ضُلَّالٌ**» قَالَ: قُلتُ: فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسلِمٌ، قَالَ: فَرَأَيتُ وَجهَهُ ينبَسط فَرَحًا، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَنِي، فَنَزَلتُ عَلَى رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ، قَالَ: فَجَعَلتُ آتِيهِ طَرَفي النَّهَارِ، قَالَ: فَبَينَما أَنَا عَشِيَّةً عِندَ النَّبيِّ ﷺ إِذ أَتَاهُ قَومٌ فِي ثِيَابٍ مِن صُوفٍ مِن هَذِهِ النِّمَارِ، قَالَ: فَـصَلَّى، ثـم قَـامَ، فَحَـثَّ عَلَيهِم، ثُمَّ قَالَ: «**وَلَو بِصَاعٍ، أَو بِنصفِ صَاعٍ، وَلَـو بِقَبـضَةٍ، وَلَـو بِنِـصفِ قَبـضَةٍ، يَقِـي أَحَدَكُم حَرَّ جَهَنَّمَ أَو النَّارِ، وَلَو بِتَمرَةٍ، وَلَو بِشِقِّ التمرَةِ، فَـإِنَّ أَحَـدَكُم لاقِـي اللهَ تَبَـارَكَ وتَعَالى، فَقَائِلٌ لَهُ ما أَقُولُ لكُم، أَلَم أَجعَل لَكَ سَمعًا؟ أَلَم أَجعَل لَكَ بَصَرًا؟ فَيَقُـولُ: بَـلَى، أَلَم أَجعَل لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَـأَينَ مَـا قَـدَّمتَ لِنَفـسكَ؟ قَـالَ: فَيَنظُـرُ أَمَامَـهُ**

---

(٣٥٠) ضعيف:

في إسناده عباد بن حبيش وهو مجهول، وقيس بن الربيع متكلم فيه، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٩٨ ح ٢٣٦) من طريق عاصم بن علي عن قيس بن الربيع عن سماك بن حرب به، وأخرجه الترمذي (٢٩٥٣) عن عمرو بن قيس عن سماك بن حرب به، وأخرجه الطبراني وأحمد كما سبق في التعليق السابق عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سماك بن حرب بهذا الإسناد والمتن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، قلت: وهو ضعيف لما ذكرت.

وَخَلفَهُ، وعَن يَمِينِهِ وعَن شِمَالِهِ، فَلا يَجِدُ شَيئًا يَقِي بِهِ وَجهَهُ، فَليَقِ أَحَدُكُم وَجهَهُ النَّارَ، وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لا أَخَافُ عَلَيكُم الفَاقَةَ، إِنَّ اللهَ نَاصِرُكُم، وَمُعطِيكُم حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ فِيمَا بَينَ يَثرِبَ وَالحِيرَةِ، أَو أَكثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيَّتِهَا السَّرَقَ» قَالَ: فَجَعَلتُ أَقُولُ فِي نَفسِي: فَأَينَ لُصُوصُ طَيِّئٍ؟.

۞ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عَلِي، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ الرَّبِيعُ.

قال أبو بكر: فخبر أَبِي سَعِيد، وأَبِي هُرَيرَةَ يصرِّحان: أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يكلم المؤمنين، والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان بين الله وبينهم؛ إذ غير جائز أن يَقُولَ غير الله الخالق البارئ لبعض عباده، أو لجميعهم: أَنَا ربكم، ولا يَقُولُ: أَنَا ربكم غير الله، إلا أن الله تَعَالى يكلم المنافقين عَلَى غير المعنى الَّذِي يكلم المؤمنين، فيكلم المنافقين عَلَى معنى التوبيخ والتقرير ويكلم المؤمنين يُبَشِّرُهم بما لهم عند الله - عَزَّ وَجَلَّ - كلام أوليائه، وأهل طاعته.

٣٥١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا، وَآخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ: رَجُلٌ يَخرُجُ مِن النَّارِ حَبوًا، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذهَب فَادخُلِ الجَنَّةَ**». فذكر الحَدِيث بتمامه.

خرجته بطرقه في غير هَذَا الكتاب، وسأبين ذكر الفرق بين كلام الله أولياءه، وبين

---

(٣٥١) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، يوسف بن موسى صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وإبراهيم هو النخعي، وعَبيدة هو السلماني، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٧١) ومسلم (١٨٦) وابن ماجة (٤٣٣٩) وأبو يعلى (٥١٣٩) وابن منده في الإيمان (٨٤٢) من طريق جرير عن منصور به، وجرير متابع من إسرائيل عند البخاري (٧٥١٢) ومن شيبان عند أحمد (١/ ٤٦٠) ومنصور متابع من الأعمش عند مسلم (١٨٦) والترمذي (٢٥٩٥) وأحمد (١/ ٣٧٨) وابن حبان (٧٤٣١) وابن منده في الإيمان (٨٤٣ و٨٤٤).

كلامه أعداءه في موضعه من هَذَا الكتاب، إن شاء الله ذلك وقدره.

٣٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أسَامَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَـن خَيثَمَـةَ، عَـن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ الله لَـيسَ بَينَـهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ**»، فذكر أَبُو كُرَيب الحَدِيث.

---

(٣٥٢) صحيح:

وسبق تخريجه (٣٢٩ و٣٣٠).

٤٠ - باب الفرق بين كلام الله تبَارَكَت أسماؤه وَجَلَّ ثناؤه المؤمن الَّذِي قَد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا وهُوَ يريد مغفرتها له في الآخرة، وبين كلام الله الكافر الَّذِي كَانَ في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم، كاذبًا عَلى ربه، ضالاً عَن سبيله كافرًا بالآخرة

٣٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الأَشعَثِ أَحمَدُ بنُ المِقدَام العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عَن ابن عُمَرَ، عَن نَبِيِّ الله ﷺ.

٣٥٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابنِ عُمَرَ وَنَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ.

٣٥٥- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنَ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ وَهِشَامٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابن عُمَرَ، وَنَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ غير أني لم أضبط عَن بندار سَعِيدًا.

---

(٣٥٣) صحيح:
ومن طريق أحمد بن المقدام أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/ ١٤٢).

(٣٥٤) صحيح:
وسعيد هو ابن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢١٦).

(٣٥٥) صحيح:
وقول المصنف: غير أني لم أضبط عن بندار: سعيد...، معناه أنه في شك هل رواه بندار من طريق هشام وسعيد، أم من طريق هشام وحده، قلت: بل رواه عنهما بالعطف، ومن طريق بندار أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/ ١٤٢) و (٧/ ٢١) وابن أبي عدي متابع على العطف بين سعيد وهشام من يزيد بن زريع عند البخاري (٤٦٨٥) والحديث أخرجه أيضًا مسلم (٢٧٦٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٦) وابن جرير في تفسيره (٧/ ٢١) وابن منده في الإيمان (٧٩٠) والآجري في الشريعة (٦٦٠) وفي التصديق بالنظر (٥١) جميعًا من طريق ابن علية عن هشام عن قتادة بهذا الإسناد به، وهشام هو الدستوائي، وأخرجه ابن منده في الإيمان (١٠٧٧) عن روح بن عبادة عن هشام عن قتادة بمثله.

٣٥٦- وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: كُنتُ آخِذًا بِيَدِ ابنِ عُمَرَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فقَالَ: كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ في النَّجوَى؟ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يُدنِي المُؤمِنَ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَي عَبدِي، تَعرِفُ ذَنبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَم أَي رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفسِهِ أَنَّهُ قَد هَلَكَ قَالَ: فَإِنِي قَد سَتَرتُها عَلَيكَ فِي الدُّنيَا، وَغَفرتُهَا لَكَ اليَومَ، ثُمَّ يُعطى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الكُفَّارُ والمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِهِم أَلَا لَعنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ**». هَذَا حديث الزعفراني.

۞ وقال أَبُو موسى في حديثه: «**وَأَمَّا الكُفَّارُ: فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الأَشهَادِ: أَينَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم، أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ**».

٣٥٧- حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَة.

٣٥٨- وَحَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلفٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن قَتَادَةَ، بِهَذَا الإِسناد، وألفاظهم مختلفة.

---

(٣٥٦) صحيح:

ومن طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أخرجه الآجري في الشريعة (٦٦١) وفي التصديق بالنظر (٥٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٢٢١) عن يزيد بن هارون، وأخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٤١) عن موسى بن إسماعيل عن همام عن قتادة به، وأخرجه ابن حبان (٧٣٥٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧١) عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة بمثله، وهمام هو ابن يحيى.

(٣٥٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٣٥٨) صحيح:

وخلف هو ابن هشام بن ثعلب وهو ثقة، وأبو عوانة هو الوضاح اليشكري، والحديث أخرجه البخاري (٦٠٧٠ و٧٥١٤) وابن منده في الإيمان (١٠٧٩) من طرق عن أبي عوانة عن قتادة عن صفوان عن ابن عمر به.

٤١- باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل عَلَى نبيه المصطفى ﷺ، ومن سنة نبينا مُحَمَّد ﷺ عَلَى الفرق بين كلام الله - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذي به يكون خلقه، وبين خلقه الَّذي يكونه بكلامه وقوله، والدليل عَلَى ضد قول الجَهمِيَّة الَّذينَ يزعمون أن كلام الله مخلوق جَلَّ ربنا وعز عَن ذلك

قَالَ الله سبحانه وتَعَالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤]. ففرق الله بين الخَلق والأمر الَّذِي به يخلق الخَلق بواو الاستئناف، وأعلمنا الله جَلَّ وَعَلا في محكم تَنْزيله أَنَّهُ يخلق الخَلق بكلامه وقوله، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠]. فأعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ يُكَوِّن كُلَّ مُكَوِّنٍ من خلقه بقوله: ﴿كُن﴾، وقوله: ﴿كُن﴾: هُوَ كلامه الَّذِي به يُكَوِّنُ الخَلق. وكلامه - عَزَّ وَجَلَّ - الذي به يكون الخَلق غير الخَلق الَّذِي يكون مكونًا بكلامه، فافهم، ولا تغلط، ولا تغالط، ومن عقل عَن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين أَنَّهُ يُكَوِّنُ الشيء بقوله: ﴿كُن﴾ أن القول الذي هو كن غير المكوّن بكن المقول له ﴿كُن﴾ وعقل عَن الله أن قوله: ﴿كُن﴾ لَو كَانَ خلقًا عَلَى ما زعمت الجَهمِيَّة المفترية عَلَى الله كان الله إنما يخلق الخَلق، ويكونه بخلقٍ، لَو كَان قوله: ﴿كُن﴾ خلقًا، فيقَالُ لهم: يا جهلة؛ فالقول الَّذِي يكون به الخَلق - عَلَى زعمكم - لَو كَانَ خلقًا ثم يكونه عَلَى أصلكم، أليس قَوْدَ مقَالَتكم الَّذِي تزعمون أن قوله: ﴿كُن﴾ إنما يخلقه بقول قبله؟ وهُوَ عندكم خَلق، وذلك القول يخلقه بقول قبله، وهُوَ خَلَقَ، حتى يصير إلى ما لا نهاية له ولا عدد ولا أول، وفي هَذَا إبطال تكوين الخَلق، وإنشاء البرية، وإحداث ما لم يكن قبل أن يُحدِثَ الله الشيء، وينشئه ويخلقه، وهذا قول لا يتوهمه ذو لب، لَو تفكر فيه، ووفق لإدراك الصواب والرشاد، قَالَ الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٤]

فَهَل يتوهم مسلم - يا ذوي الحجا - أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه؟ أليس مفهُومًا عند من يعقل عَن الله خطابه أن الأمر الَّذِي سخر به المسخّر غير المسخّر بالأمر؟ وأن القول غير المقول له؟(*) فتفهموا - يا ذوي الحجا - عَن الله خطابه، وعَن النَّبيِّ المصطفى ﷺ بيانه، لا تصدوا عَن سواء السبيل، فتضلوا كما ضلت الجَهمِيَّة عليهم لعائن الله.

فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النَّبيِّ ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه عَلَى الفرق بين خلق الله وبين كلام الله

٣٥٩- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّار بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّد بنِ عَبد الرَّحمَنِ - وهُوَ مَولَى آل طَلحَةَ - عَن كُرَيبٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلى صَلاة الصُّبح وجُوَيرِيَةُ جَالِسَةٌ في المَسجِد، فَرَجَعَ حِينَ تَعَالى النَّهَارُ، فَقَالَ: «لَم تَزَالي جَالِسَةً بَعدِي؟» قَالَت: نَعَم، قَالَ: «**قَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ، لَو وُزِنَت بِهِنَّ لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ**».

٣٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ - وهُوَ ابن جَعفَرٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ

(*) **معنى العبارة**: يرد المصنف - رحمه الله - على الجهمية في زعمهم أن كلام الله مخلوق فيقول: لو كان كلامه مخلوق كانت كلمة كن مخلوقة، ولو كانت كلمة كن مخلوقة لكان الله إنما يخلق الخلق ويكونه بمخلوق وهو كلمة كن وهذا باطل.

(٣٥٩) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٧٢٦) وأبو داود (١٥٠٣) والترمذي (٣٥٥٥) والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٧) وفي السنن الكبرى (٩٩٨٩) وفي عمل اليوم والليلة (١٦١) وابن ماجة (٣٨٠٨) والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٧) وابن حبان في صحيحه (٨٣٢) جميعًا من طريق سفيان وهو ابن عيينة بهذا الإسناد به.

(٣٦٠) صحيح:

ومن طريق شعبة أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٩٩١) وفي عمل اليوم والليلة (١٦٣).

ابـنِ عَبـدِ الـرَّحمَنِ، قَـالَ: سَـمِعتُ كُرَيبًـا يُحَـدِّثُ عَـن ابـنِ عَبَّـاسٍ، عَـن جُوَيرِيَـةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَيهَا. فذكر الحَدِيث، وهُوَ أَتَمُّ من حديث ابن عيينة، وقَالا في الخبر: «**سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِـهِ**». وقَـالَ في كـل صفة ثَلاثَ مَرَّاتٍ. خرجته في كِتَاب الدُّعَاء.

قال أبو بكر: فالنَّبيُّ المصطفى ﷺ الذي ولَّاه بَيان ما أنزل الله عليه مـن وحيـه، قَـد أوضح لأمته، وأبان لهم أن كلام الله غير خلقه، فقَالَ: «**سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِـهِ، وَرِضَـا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**». ففرَّق بين خلق الله وبين كَلِمَاته، ولـو كانـت كَلِـمَات الله من خلقه لما فرق بينهما، ألا تسمعه حين ذكر العرش الذي هُوَ مخلـوق نطـق ﷺ بلفظـة لا تقع عَلَى العدد، فقَالَ: «**زنة عَرشه**» والوزن غير العـدد، والله جَـلَّ وَعَـلا قَـد أعلـم في محكـم تَنْزِيله أن كَلِمَاته لا يعادلها ولا يحصيها مُحصٍ من خلقه، وَدَلَّ ذوي الألباب من عباده المـؤمنين عَلَى كثرة كَلِمَاته: وأن الإحصاء من الخَلق لا يـأتي عليهـا، فقَـالَ - عَـزَّ وَجَـلَّ -: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾ [الكهف: ١٠٩]، وهذه الآية من الجنس الَّذِي نقول: مجملة غير مفسرة، معناها: قـل يـا مُحَمَّـد: لَـو كَـانَ البَحرُ مِدادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي فكُتِبَت بِهِ كَلِمَاتُ ربي، لَنفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبي، وَلُو جِئنَا بِمِثلِهِ مَدَدًا، والآية المفسرة لهـذه الآيـة: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧﴾ [لقمان: ٢٧]، فلـما ذكر الله الأقلام في هَذِهِ الآية، دَلَّ ذوي العقول بذكر الأقـلام أَنَّـهُ أراد: لَـو كَـانَ مـا في الأرض من شجرة أقلام يكتب بها كَلِمَات الله، وكان البحر مدادًا فنفد ماء البحر لَو كَانَ مدادًا، لم تنفد كَلِـمَات ربنـا، وفي قولـه: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ﴾ أيـضًا ذكـر مجمل، فسره بالآية الأخرى، لم يرد في هَذِهِ الآية: أن لو كتبت بكثرة هَـذِهِ الأقـلام بـماء البحر كَلِمَات الله، وإنما أراد: لَو كَانَ ماء البحر مدادًا كما فسره في الآيـة الأخـرى، وفي

قوله جَلَّ وَعَلا: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا﴾ الآية، قَد أوقع اسم البحر عَلَى البحار في هذه الآية، أي: عَلَى البحار كلها، واسم البحر قَد يقع عَلَى البحار كلها؛ كقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[يونس: ٢٢] الآية، وكقوله: ﴿وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ﴾[الحج: ٦٥] ، والعلم محيط أَنَّهُ لم يرد في هاتين الآيتين بحرًا واحدًا من البحار لأن الله يسير من أراد من عباده في البحار، وَكَذَٰلِكَ الفلك تجري في البحار بأمر الله، لا أَنَّها تجري في بحر واحد، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾[لقمان ٢٧] ، يشبه أن يكون من الجنس الَّذِي قَالَ: إِن السكت ليس خلاف النطق، لم يدل الله بهذه الآية أن لَو زيد من المداد عَلَى ماء سبعة أبحر لنفدت كَلِمَات الله، جَلَّ الله عَن أن تنفد كَلِمَاته، والدليل عَلَى صحة ما تأولت هذه الآية: أن الله جَلَّ وَعَلا: قَد أعلم في هذه الآية الأخرى، أن لو جيء بمثل البحر مدادًا لم تنفد كَلِمَات الله، معناه: لَو جيء بمثل البحر مدادًا، فكتب به أيضًا كَلِمَات الله لم تنفد، واسم البحر كما علمت يقع عَلَى البحار كلها، ولو كَانَ معنى قوله في هَذَا الموضع: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا﴾، بحرًا واحدًا، لكان معناه في هَذَا الموضع: أَنَّهُ لَو كُتِبَ به ببحرٍ واحد فكان مدادًا لكلمات الله وجيء بمثله - أي ببحر ثانٍ - لم تنفد كَلِمَات الله، فلم يكن في هذه الآية دلالة أن المراد لَو كَانَ أكثر من بحرين، فكتب بذلك أجمع كَلِمَات الله نفدت كَلِمَات الله؛ لأن الله قَد أعلم في الآية الأخرى: أن السبعة الأبحر لَو كُتِبَ بِهِنَّ جميعًا كَلِمَات الله لم تنفد كَلِمَات الله.

فاسمع الآن الأخبَار الثابتة الصحيحة، بنقل العدل عَن العدل، موصولاً إِلى النَّبيِّ ﷺ الدالة عَلَى أن كَلِمَات ربنا ليست بمخلوقة عَلَى ما زعمت المعطلة الجَهميَّة عليهم لعائن الله

٣٦١- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ:

---

(٣٦١) صحيح:

الحارث بن يعقوب المصري ثقة، وهو أبو عمرو بن الحارث، وعمرو يرويه هنا عن أبيه وعن يزيد بن أبي حبيب، =

أَخبَرَني عَمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، وَأَبيهِ الحَارِثِ بنِ يَعقُوبَ، حَدَّثَاهُ عَن يَعقُوبَ بنِ عبدِ الله بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَن خَولَةَ بِنتِ حَكَيمٍ، أَنَّهَا سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَو نَزَلَ أَحَدُكُم مَنْزِلًا فَليَقُل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لا يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرحَلَ مِنهُ**».

٣٦٢- قَالَ يَعقُوبُ بنُ عَبدِ الله، عَن القَعقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، عَن ذَكوَانَ أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ، فَقَالَ له رَسُولُ الله ﷺ: «**أَما إِنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ لَم تَضُرَّكَ**».

قال أبو بكر: قَد أمليت هَذَا البَاب بتمامه في كِتَاب الطب والرقى.

= وهما يرويانه عن يعقوب الأشج، وسائر رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٨) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤٢٣) وابن حبان (٢٧٠٠) والطبراني في الدعاء (٨٣١) جميعًا من طريق ابن وهب بهذا الإسناد والمتن، وإسناده صحيح، لكن رواه الليث بن سعد فقال: عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب عن يعقوب الأشج، وهذا أخرجه مسلم (٢٧٠٨) أيضًا، والترمذي (٣٤٣٧) وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٦٦) وأحمد (٦/ ٣٧٧) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٩٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٥٣) جميعًا من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث ابن يعقوب عن يعقوب الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم، وهذا صحيح، ويحتمل أن يكون يزيد قد سمعه من الحارث أولًا ثم سمعه بعد ذلك من يعقوب الأشج مباشرة من غير واسطة، والله أعلم، وخالف ابن عجلان فرواه عن يعقوب الأشج عن سعيد بن المسيب عن سعد ابن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم، أخرجه أحمد (٦/ ٤٠٩) والدارمي (٢٦٨٠) وابن أبي شيبة (٢٩٤٠٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٣٨ ح ٦٠٦) وفي الدعاء (٨٣٠)، لكن قال الترمذي عقب حديث (٣٤٣٧): وحديث الليث أصح من رواية ابن عجلان.

(٣٦٢) صحيح:

وهو بالإسناد السابق عن يعقوب بن عبد الله الأشج، أخرجه مسلم (٢٧٠٩) وابن حبان (١٠٢٠) من طريق ابن وهب بمثله، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٣٤٩) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن يعقوب بن عبد الله بمثله.

قال أبو بكر: أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الحجا أَنَّهُ غير جائز أن يأمر النَّبيّ ﷺ بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه؟ هَل سَمِعتُم عالمًا يجيز أن يَقُولَ الداعي: أعوذ بالكعبة من شر خَلْقِ الله؟ أو يجيز أن يَقُولَ: أعوذ بالصفا والمروة، أو أعوذ بعرفات ومنى من شر ما خَلَقَ الله، هَذَا لا يَقُولُه ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله، محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه.

٣٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ - يعني ابنَ المُنذِرِ الحِزَامِيَّ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُهَاجِرِ بنِ مِسمَارٍ، ثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصِ بنِ ذَكوَانَ، عَن مَولَى الحُرَقَةِ - وهُوَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَعقُوبَ بنِ العلاءِ بنِ عَبد الرَّحمَنِ - عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ: (طه)، و(يس) قبلَ أَن يَخلُقَ آدَمَ بِألفَي عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعت المَلائِكَةُ القُرآنَ قَالَت: طُوبَى لأُمَّةٍ يَنزِلُ هَذَا عَلَيهِم، وَطُوبَى لأَلسُنٍ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا، وَطُوبَى لأَجوَافٍ تَحمِلُ هَذَا**».

قال أبو بكر: ولذكر القُرآن: إنه غير مخلوق مسألة طويلة ستأتي في موضعها من هَذَا الكتاب إن وفق الله ذلك لإملائها.

---

(٣٦٣) ضعيف جدًّا:

في إسناده: عمر بن حفص وهو متروك الحديث، وإبراهيم بن المهاجر ضعيف، وإبراهيم بن المنذر له غرائب ومناكير، ومولى الحرقة مختلف في تعيينه، وليس في شيء من الروايات أنه عبد الرحمن بن يعقوب إلا عند ابن خزيمة هنا في التوحيد، وفي بعض رواياته عن إبراهيم الحرقي، وفي بعضها: عن مولى الحرقة، من غير تعيين، وفي بعضها تعيينه بعبد الرحمن على الشك، والحديث أخرجه الدارمي في سننه (٢/ ٤٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٥٠) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣٦٨) والطبراني في المعجم الأوسط (٤٨٧٦) وابن حبان في المجروحين (١/ ١٠٨) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٦٦) وابن عدي في الكامل (١/ ٣٥٢) جميعًا من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي عن إبراهيم بن المهاجر بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات بتحقيقي)، وتعقبه السيوطي، وفصلت الكلام عليه في كتابي: «التعقيبات على تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي».

٤٢ - باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق، وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجَهمِيَّة المعطلة

٣٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعمَانِ صَاحِبُ اللؤلؤِ، عَن ابنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن عُروَةَ بن الزُّبَيرِ، عَن نِيَارِ بنِ مَكرَمٍ الأَسلَمِيِّ صَاحِبِ رسُولِ الله ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾، إِلى آخِرِ الآيَتَينِ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَقرَأُ: «﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم: ١ - ٣]» فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشرِكِي مَكَّةَ: يَا ابنَ أَبِي قُحَافَةَ، هَذَا مما أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: لا والله وَلَكِنَّهُ كَلامُ الله وَقَولُهُ، فَقَالُوا: فَهَذَا بَينَنَا وَبَينَكَ، إِن ظَهَرَت الرُّومُ عَلَى فَارِسٍ في بِضعِ سِنِينَ! فتَعَالَ نُنَاحِبُكَ، - يُرِيدُونَ نُرَاهِنُكَ - وَذَلِكَ قَبلَ أَن يَنزِلَ في الرِّهَانِ مَا نَزَلَ. قَالَ: فَرَاهَنُوا أَبَا بَكرٍ، وَوَضَعُوا رَهَائِنَهم عَلَى يَدَي فُلانٍ، قَالَ: ثُمَّ بَكَّرُوا، فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكرٍ: البِضعُ مَا بَينَ الثَّلاثِ إِلى التِّسعِ، فَاقطَع بَينَنَا وَبَينَكَ شَيئًا نَنتَهِي إِلَيهِ.

---

(٣٦٤) في إسناده ضعف:

عبد الرحمن بن أبي الزناد فيه كلام، قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا، وأما نيار بن مكرم فصحابي، والخبر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٣٠ بتحقيقي) والإسماعيلي في معجم شيوخه (٣/ ٧١٦) والبيهقي في الاعتقاد (ص١٠٢) والجرجاني في تاريخ جرجان (١/ ٢٥٥) من طريق سريج بن النعمان بهذا الإسناد به، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ١٧٢ ت ١١٤٨) من طريق لوين عن ابن أبي الزناد به، وأصل قصة الرهان أخرجها الترمذي وابن جرير وغيرهما، وليس فيها موضع الشاهد.

٤٣ - باب ذكر البيان أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجَهمِيَّة المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

٣٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ إِسمَاعِيلَ، عَن قَيسٍ، عَن جَرِيرٍ.

٣٦٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: وحَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ.

٣٦٧- وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرٌ، عَن إِسمَاعِيلَ.

٣٦٨- وَحَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ إِدرِيسَ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ أَبِي خَالِدٍ.

٣٦٩- وَحَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ.

٣٧٠- وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانِيُّ أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ

---

(٣٦٥) صحيح:
وقيس هو ابن أبي حازم، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، والمعتمر هو ابن سليمان، ومن طريق المعتمر أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٩٢ و١١١ و١٣٣) وانظر ما يأتي.

(٣٦٦) أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٩٥) والدارقطني في رؤية الله (٩٩) وابن بطة في الإبانة (٤) من طريق يزيد ابن هارون به.

(٣٦٧) سبق من طريق المعتمر قبل تعليق.

(٣٦٨) أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٨٠ و١٠٨) من طريق عبد الله بن إدريس.

(٣٦٩) أخرجه أبو داود (٤٧٢٩) وابن ماجة (١٧٧) وابن منده في الإيمان (٧٩٢) والدارقطني في رؤية الله (٩٣ و٩٧ و١٠٨) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٢٨) من طريق وكيع عن إسماعيل به.

(٣٧٠) سبق من طريق يزيد بن هارون برقم (٣٦٦).

ابنُ أبي خَالِدٍ.

٣٧١- وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بـنُ سَـعِيدٍ، وَيَزِيـدُ بـنُ هَـارُونَ كِلاهُمَا عَن ابنِ أَبِي خَالِدٍ.

٣٧٢- وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَـدَّثَنَا مَـروَانُ بـنُ مُعَاوِيَـةَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ.

٣٧٣- وَحَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ.

٣٧٤- وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَيَعلَى، وَمِهرَان بنُ أَبِي عُمَرَ.

٣٧٥- وَحَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَـدِيٍّ، عَـن شُـعبَةَ،

---

(٣٧١) أخرجه البخاري (٥٧٣) وأحمد (٤/ ٣٦٢) وابن حبان (٧٤٤٣) والنسائي في السنن الكبرى (٤٦٠) والدارقطني في رؤية الله (٨١) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٦٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٢٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد به، وطريق يزيد بن هارون سبقت.

(٣٧٢) أخرجه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣) والدارقطني في رؤية الله (٨٨ و٨٩ و٩١) من طريق مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد.

(٣٧٣) أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٩٧ و١٠٨) من طريق محمد بن فضيل.

(٣٧٤) أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٩٦) من طريق يوسف بن موسى عن هؤلاء المذكورين عن إسماعيل بن أبي خالد به، وأخرجه البخاري (٤٨٥١) وأبو داود (٤٧٢٩) وابن حبان (٧٤٤٢) وابن منده في الإيمان (٧٩٨) والدارقطني في رؤية الله (٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد عن إسماعيل بن أبي خالد به، وطريق وكيع سبقت برقم (٣٦٩)، وأخرجه مسلم (٦٣٣) وأبو داود (٢٧٢٩) وابن حبان (٧٤٤٢) وابن منده في الإيمان (٧٩٤ و٧٩٨) والدارقطني في رؤية الله (٨٨ و١٠٨) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد به، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٩٣) والدارقطني في رؤية الله (٨٨ و٩٠ و١٠٨) من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣٧٥) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عبد الله بن محمد الزهري صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن كل الطرق السابقة

قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أَبي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ الله، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عندَ النَّبيِّ ﷺ إذ نَظَرَ إلى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم - عَزَّ وَجَلَّ - كَمَا تَرَونَ هَذَا، لا تُضَامُونَ في رُؤيَتِهِ، فَإِن استَطَعتُم أَن لا تُغلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا فَافعَلُوا**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه: ١٣٠] هَذَا لفظ حديث يحيى بن سعيد.

۞ وقَالَ بندارٌ في حديث يزيد بن هارون: «**لا تُضَامُونَ**»، وفي حديث وَكِيع: «**أَمَا إِنَّكُم سَتُعرَضُونَ عَلَى رَبِّكُم فَتَرَونَهُ كَمَا تَرَونَ هَذَا القَمَرَ**».

۞ وقَالَ الزعفراني في حديث يزيد بن هارون «**لا تُضَامُونَ**»، وقَالَ: ثُمَ تَلا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. وقَالَ يحيى بن حكيم: «**إِنَّكُم رَاؤُونَ رَبَّكُم كَمَا تَرَونَ هَذَا**»، وقَالَ أيضًا: وَتَلا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، وفي حديث شعبة: «**لا تُضَامُونَ في رُؤيَتِهِ، وَحَافِظُوا عَلَى صَلاتَينِ**»، وقرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

۞ وقَالَ مَروانُ بنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ أَبي حَازِم، قَالَ: سَمِعتُ جَرِيرَ بنَ عَبدِ الله، وقَالَ: «**لا تُضَامُونَ**» بالرفع، وقَالَ: ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، وقَالَ يوسفُ في حَدِيثِهِ: «**لَيلَةَ البَدرِ لَيلَةَ أَربَعَ عَشرَةَ**»، وقَالَ: واللفظ لجرير.

٣٧٦- حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حُسَينٌ الجُعفِيُّ، عَن زَائِدَةَ،

= صحيحة إلى إسماعيل بن أبي خالد، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٩٧) والدارقطني في رؤية الله (١٠٣ و١٠٥ و١٠٦) من طرق عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣٧٦) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤٣٦) وابن منده في الإيمان (٨٠١) عن عبدة بن عبد الله الخزاعي بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه الدارقطني في رؤية الله (١١٦ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨) من طرق عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي =

قَالَ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بنُ بِشرٍ، عَن قَيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبدِ الله، قَالَ: خَرَجَ عَلينَا رَسُولُ الله ﷺ لَيلَةَ البَدرِ، فَنَظَرَ إِلى القَمَرِ فَقَالَ: «**إِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم - عَزَّ وَجَلَّ - يومَ القِيَامَةِ كَمَا تَرونَ هَذَا لا تُضَامُونَ في رُؤيَتِهِ**».

٣٧٧- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَربُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، عَن قَيسٍ، عَن جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عِيَانًا**».

٣٧٨- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ إِدريسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمشُ، عَن أبي صَالِحٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله، هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ مِن غَيرِ سَحَابٍ؟**» قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحَابٍ؟**» قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**».

=

حازم عن جرير بن عبد الله مرفوعًا به.

(٣٧٧) صحيح:

يوسف بن موسى صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن للحديث طرق كما سبق بيانها، وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الكوفي، والحديث أخرجه البخاري (٧٤٣٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٢٩) وغيرهما عن يوسف بن موسى بهذا الإسناد به.

(٣٧٨) صحيح:

أخرجه ابن ماجة (١٧٩) وعبد بن حميد (٩٢٠) وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٦٧ و١٢٤٨) وابن أبي عاصم في السنة (٤٥٢) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٤٢٣) وأبو يعلى (١٠٠٦) وابن منده في الإيمان (٨١٠) والآجري في الشريعة (٦٤٣) وفي التصديق بالنظر (٣٣) والدارقطني في رؤية الله (١٧) والترمذي في العلل (٦٢٢ شرح أبي طالب القاضي) جميعًا من طريق عبد الله بن إدريس به، وانظر ما سبق برقم (٣٤٣) وما سيأتي من كلام المصنف.

٣٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابنُ نُميرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ عِيسَى، عَنِ الأَعمشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه.

٣٨٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهيبُ ابنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصعَبُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه الحديث.

❁ قَالَ لنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى: الحديث عندنا محفوظ عَن أبي هريرة، وعَن أبي سعيد.

---

(٣٧٩) صحيح المتن حسن الإسناد:

يحيى بن عيسى الرملي صدوق يخطئ، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه ابن ماجة (١٧٨) وعبد الله ابن أحمد في السنة (٤٦٤ و١٢٤٩) وابن منده في الإيمان (٨١٣) من طريق يحيى بن عيسى الرملي به، لكن يحيى لم ينفرد به عن الأعمش، بل تابعه جابر بن نوح الحماني عند الترمذي (٢٥٥٤) عن الأعمش به، وجابر بن نوح ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي وغير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وروى عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، وحديث ابن إدريس غير محفوظ، وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصح، وهكذا روى سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقد روى عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من هذا الوجه مثل هذا الحديث وهو حديث صحيح اهـ.

(٣٨٠) صحيح المتن، حسن الإسناد:

مصعب بن محمد بن شرحبيل صدوق حسن الحديث، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: كان رجلًا صالحًا، وقال ابن حجر: لا بأس به، قلت: وحديثه متابع، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٨٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٤٣) وابن منده في الإيمان (٨١٤) والدارقطني في رؤية الله (٢٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٢٤) جميعًا من طريق وهيب بن خالد عن مصعب بن محمد عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قلت: وقول المصنف - رحمه الله -: «يعني أخطأ محمد بن يحيى، والصواب» كذا وقع في كل الأصول ولم أفهم معناه، أو يتبين لي وجهه، والمصنف فيما يأتي يستدل لقول محمد بن يحيى أن الحديث محفوظ عن أبي هريرة وأبي سعيد، ويؤيده برواية مالك بن سعير، فجملة (أخطأ محمد بن يحيى) لا موقع لها في السياق، وهي إما مقحمة أو محرفة، والله أعلم، وقد أورد الدارقطني أيضًا الحديثين في العلل (٨/ ١٧٩ ح ١٤٩٥) وقال: ويشبه أن يكون القولان محفوظين.

قال أبو بكر: يعني أخطأ مُحَمَّدُ بنُ يحيى، والصواب.

۞ قَد رُوِيَ الخبرُ أيضًا، عَن سُهَيلٍ عَن أبيه، عَن أبي هريرة ﵁.

٣٨١- حَدَّثَنَاهُ عَبدُ الجَبارِ بنِ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، قَالَ: سَمِعتهُ وَرَوحُ بنُ القَاسِمِ منه - يعني من سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالحٍ - عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَوا: يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحَابٍ؟**» قَالَوا: لا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيسَت فِي سَحَابٍ؟**» قَالَوا: لا، قَالَ: «**فَوَالذِي نفسِي بِيَدِه، لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ رَبِّكُم كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**». ثم ذكر الحديث بطوله، وقد أمليت هَذَا الخبر قَبلُ، عَن عَبدِ الله بن مُحَمَّد الزهري، ومُحَمَّد بن منصور الجواز، ومُحَمَّد بن ميمون.

٣٨٢- وقد روى أيضًا خبرَ سهيلٍ هَذَا: مَالكُ بنُ سُعَيرِ بنِ الخِمسِ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمشُ، عَن أَبِي صَالحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وعَن أبي سَعِيدٍ، قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُؤتَى بِالعَبدِ يَومَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَلَم أَجعَل لَكَ سَمعًا وَبَصرًا وَمَالًا وَوَلَدًا...؟** - إلى قوله -: **اليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**».

۞ حَدَّثَنَاه عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهريُّ، غَيرَ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالكُ بنُ سُعير بنِ الخِمس.

۞ وفِي حديث سُهيلٍ هَذَا المعنى أيضًا؛ لأن في خبره: «**فَيَلقَى العَبد فَيُقَالُ: أي فُلْ: أَلَم أُكرِمكَ...؟** - إلى قوله -: **اليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**».

فرواية مالك بن سعير دالة عَلَى صحة مَا قَالَهُ عَالِمُنَا: أَنَّ الخبر محفوظ عَن أبي

(٣٨١) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٣٧) وخرجته هناك.

(٣٨٢) حسن:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٣).

هريرة رضي الله عنه، وأبي سعيد.

٣٨٣- وَحَدَّثَنَا بِخَبَرِ سُهيلٍ أيضًا: طَلِيقُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطيُّ، بِالبَصرَةِ مُختَصرًا قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا سُهَيلُ بنُ أَبي صَالحٍ، عَن أَبِيه، عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله: هَل نَرى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**بَلَى، أَلَيسَ تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ؟**» قَالَ: «**فَوَالله لَتَرَونَهُ كَمَا تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ**».

قال أبو بكر: ليس في خبر أبي معاوية زيادة عَلَى هَذَا.

٣٨٤- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ -يعني ابنَ مُوسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ، عَن سُهيَلِ بنِ أبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُريرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قالوا: يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**أَلَستُم تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**وَالله لَتُبصِرُنَّهُ كَمَا تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ، لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ**». يعني: تَزدَحِمُونَ.

٣٨٥- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بنُ عَبدِ الله، عَن هِلالٍ الوَزَّانِ، عَن عَبدِ الله بنُ عُكَيمٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ مَسعُودٍ، بَدَأَنَا بِاليَمِينِ قَبلَ الحَدِيثِ، فَقَالَ: وَالله إن مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيَخلُو الله بِهِ، كَمَا يَخلُو أَحَدُكُم بِالقَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ - أَو قَالَ: لَيلَتَهُ - يَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ؟ ابنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ؟ ابنَ آدَمَ مَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمتَ؟ ابنَ آدَمَ: مَاذَا أَجَبتَ المُرسَلِينَ.

---

(٣٨٣) صحيح:

وسهيل صدوق لكنه ممن أخرج له الجماعة، والحديث لم ينفرد به أبو معاوية، بل تابعه سفيان بن عيينة وروح بن القاسم كما سبق برقم (٣٣٧).

(٣٨٤) صحيح:

وهذا إسناد حسن، أسد بن موسى المعروف بأسد السنة صدوق، وانظر ما سبق.

(٣٨٥) صحيح إلى ابن مسعود:

وهذا إسناد حسن، أسد بن موسى صدوق، وشريك بن عبد الله النخعي صدوق على بعض كلامهم فيه،وشريك متابع من أبي عوانة، وقد سبق الأثر من طريق شريك برقم (٣٣٢).

٤٤ - باب ذكر البيان أن جميع أمة النَّبيّ ﷺ برهم وفاجرهم، مؤمنهم ومنافقهم، وبعض أهل الكتاب يرون الله - عَزَّ وَجَلَّ - يوم القيامة

يراه بعضهم رؤية امتحان، لا رؤية سرور وفرح، وتلذذ بالنظر في وجه ربهم - عَزَّ وَجَلَّ - ذي الجلال والإكرام وهذه الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهري جهنم، ويخص الله - عَزَّ وَجَلَّ - أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه، نظر فرح وسرور وتلذذ.

٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّد بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبعِيُّ بنُ عُلَيَّةَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: سَأَلنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالَ: قُلنَا: لا، فَقَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «فَإِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم - عَزَّ وَجَلَّ - كَذَلِكَ يَومَ القِيَامَةِ» قَالَ: «يُقَالُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ، فَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ الشَّمسَ الشَّمسَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ القَمَرَ القَمَرَ، فَيَتَساقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ الأَوثَانَ الأَوثَانَ، وَالأَصنَامَ الأَصنَامَ، وَكُل مَن كَانَ يَعبدُ مِن دُونِ الله، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَبقَى المُؤمِنُونَ وَمُنَافِقُوهُم بَينَ أَظهُرِهِم، وَبَقَايَا مِن أَهلِ الكِتَابِ - يُقَلِّلُهُم بِيَدِهِ - فَيُقَالُ لَهُم: أَلا تَتَّبِعُونَ مَا كُنتُم تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعبُدُ الله، وَلَم نَرَ الله! قَالَ: فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ، فَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ

---

(٣٨٦) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله المدني صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٥٨ و٦٤٣) عن محمد بن المثنى بهذا الإسناد به، وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق عن زيد بن أسلم، وسبق برقم (٣٤٦) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعًا.

يَسجُدُ لله إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ رِيَاءً وَسُمعَةً إِلَّا وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّم». ثم ذكر الحديث بطوله.

٣٨٧- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ فِي سَحَابٍ؟» قُلنَا: لا يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ يَومَ القِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا(*) . إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَلا تَلحَقُ - قَالَ ابنُ يَحيَى: لعله قَالَ - كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ» فذكر الحديث بطوله، وقَالَ في الخبر: «فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجمَعُونَ، فَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ فِي الدُّنيَا سُمعَةً وَلا رِيَاءً وَلا نِفَاقًا إِلَّا عَلَى ظَهرِهِ طَبَقٌ، كُلَّمَا أَرَادَ أَن يَسجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ يَرفَعُ بَرُّنَا وَمُسِيئُنَا، وَقَد عَادَ لَنَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ! فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: نَعَم، أَنتَ رَبُّنَا، أَنتَ رَبُّنَا، أَنتَ رَبُّنَا، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَى جَهَنَّمَ».

٣٨٨- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثني اللَّيثُ، عَن هِشَامٍ - وَهو ابنُ سَعدٍ - عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» وذكر أحمد

---

(٣٨٧) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٦).

(*) هنا فيه سقط من الحديث وهو قوله «وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا يَا رسُولَ الله راجع صحيح مسلم (١٨٣)

(٣٨٨) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فيه كلام يضعفه، وأما عمه فهو عبد الله بن وهب، وهشام هو ابن سعد فيه كلام، لكنه من أثبت الناس في زيد بن أسلم، والحديث سبق من طريق هشام بن سعد برقم (٣٤٦).

الحديث بطوله.

٣٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل تُمَارُونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَهَل تُمَارُونَ فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَإِنَّكُم تَرَونَهُ كَذَلِكَ يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ فَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ الشَّمسَ، وَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ القَمَرَ، وَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأتِيهِم الله فِي غَيرِ صُورَتِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ! هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفنَاهُ فَيَأتِيهِم الله فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعرِفُونَ، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، فَيَدعُوهُم وَيُضرَبُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن يُجِيزُ مِن الرُّسلِ بِأُمَّتِهِ وَلا يَتَكَلَّمُ يومَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلِ» فذكر الحديث.

٣٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ.

٣٩١- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ

---

(٣٨٩) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٤).

(٣٩٠) صحيح:

أخرجه البخاري (٦٥٧٣) وعبد الرزاق (١١/ ٤٠٧ ح ٢٠٨٥٦) وأحمد (٢/ ٢٧٥ و٥٣٣) وعبد الله في السنة (٤٧٢ و٤٧٣) وابن أبي عاصم في السنة (٤٥٥) وابن حبان (٧٤٢٩) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٥) والآجري في الشريعة (٦٣٩ و٦٤٠) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٧٨) جميعًا من طريق معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة.

(٣٩١) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢) وأحمد (٢/ ٢٩٣) وعبد الله في السنة (٤٧٠) وابن منده في الإيمان =

ابنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ ﷺ أَخبَرَهُ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله.

❁ وقَالَ الهَاشِمِيُّ: إِنَّ النَّاسَ قَالَوا: يَا رَسُولَ الله.

وساقا جميعًا الحديث بهذا الخبر، غير أنَّهما اختلفا في اللفظةِ، والشيء والمعنى واحد.

٣٩٢- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَريَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ العَزِيزِ ابنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلاءُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطلُعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلا يَتَّبِعُ كُلُّ أُنَاسٍ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصوِيرِ تَصوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، وَيَبقَى المُسلِمُونَ فَيَطلُعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ! فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، الله رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطلُعُ فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، الله رَبُّنَا، وهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم**». قَالَوا: وَهَل نَرَاهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**وَهَل تُمَارُونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ؟**» قَالَوا: لا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤيَتِهِ تِلكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطلُعُ عَلَيهِم فَيعَرِّفُهُم نَفسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ المُسلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ، فَهُم عَلَيهِ مِثلُ جِيَادِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ،**

=

(٨٠٢ و٨٠٣) وأبو يعلى (٦٣٦٠) جميعًا من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بمثله.

(٣٩٢) حسن:

عبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق وفيه كلام، والعلاء بن عبد الرحمن صدوق يهم، وأما ابن أبي مريم فثقة وهو سعيد بن الحكم، والحديث أخرجه الترمذي في السنن (٢٥٥٧) وفي العلل (٦٢٤ شرح أبي طالب القاضي) وأحمد في المسند (٢/ ٣٦٨) وعبد الله في السنة (٤٧٤ و٤٧٥) وابن منده في الإيمان (٨١٥) جميعًا من طريق عبد العزيز الدراوردي بهذا الإسناد به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وَقَولُهُم عَلَيهِ: سَلِّم سَلِّم» وذكر باقي الحديث.

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِن كِتَابِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ - وهو ابنُ كُهَيلٍ - عَن أَبِي الزَّعرَاءِ، قَالَ: ذَكَرُوا الدَّجَّالَ عندَ عَبدِ الله، فقَالَ: تَفتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ عندَ خُرُوجِهِ ثَلاثَ فِرَقٍ. فذكر الحديث بطوله، وقَالَ: «ثُمَّ يَتَمَثَّلُ الله لِلخَلقِ فَيَلقَى اليَهُودَ، فيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعبدُ الله لا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا! فَيَقُولَ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: سَبحَانَهُ، إِذَا اعتَرَفَ لَنَا عَرَفنَاهُ فَعندَ ذَلِكَ: يَكشِفُ عَن سَاقٍ فَلا يَبقَى مُؤمِنٌ وَلا مُؤمِنَةٌ إِلَّا خَرَّ لله سَاجِدًا». وذكر باقي الخبر، خرجت هَذَا الحديث بتمامه في كتاب «الفتن»، في ذكر خروج الدجال.

قال أبو بكر: في هذه الأخبار دلالة عَلَى أن قوله جَلَّ وَعَلا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾ [المطففين: ١٥]، إنما أراد الكفار الذين كانوا يُكَذِّبُونَ بيوم الدين بضمائرهم، وينكرون ذلك بألسنتهم، دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمائرهم ويقرون بألسنتهم بيوم الدين، رياءً وسمعةً ألا تسمع إلى قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥﴾، إلى قوله: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾. أي: المكذبون بيوم الدين، ألا ترى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد أعلم أن منافقي هذه الأمة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون، هَذَا في خبر أبي هريرة، وفي خبر أبي سعيد: «فَيُكشَفُ عَن سَاقٍ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجمَعُونَ».

---

(٣٩٣) حسن موقوفًا:

أبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ، والراجح فيه أنه يقبل حديثه ما لم يغرب، فقد وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، بينما قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في التقريب على نقل توثيق العجلي. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١١ ح ٣٧٦٣٧) وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٤٨٠) من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود موقوفًا، وإسناده حسن.

وفيه ما دل عَلَى أن المنافقين يرونه للاختبار والامتحان، فيريدون السجود فلا يقدرون على ذلك، وفي خبر أبي سعيد: «**فَلا يَبقَى مَن كَانَ يَعبدُ صَنمًا وَلا وَثَنًا وَلا صُورَةً إلا ذَهَبُوا حَتَّى يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**»، فالله سبحانه وتعالى يحتجب عن هؤلاء الذين يتساقطون في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بَرٍّ، وفاجرٍ، ومنافقٍ، وَغُبر أهل الكتاب، ثم ذكر في الخبر أيضًا: «**أَنَّ مَن كَانَ يَعبدُ غَيرَ الله مِن اليَهودِ وَالنَّصَارَى يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يَتَبَدَّى الله - عَزَّ وَجَلَّ - لَنَا فِي صَورَةٍ غَير الصَّورَةِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا**» وفي هَذَا الخبر ما بان وثبت وَصَحَّ أن جميع الكفار قَد تساقطوا في النار وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله، وأن الله - جَلَّ وَعَلا - إنما يتراءى لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعدما تساقط أولئك في النار، فالله جَلَّ وَعَلا: كان محتجبًا عَن جميعهم لم يره منهم أحد كما قَالَ تَعَالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾.

فأعلمنا الله - عَزَّ وَجَلَّ - أن من حجب عنه يومئذ هم المكذبون بذلك في الدنيا، ألا تسمع قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾، وأما المنافقون: فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون بألسنتهم رياءً وسمعةً، فقد يتراءى لهم رؤية امتحان واختبار، وليكن حجبه إياهم بعد ذلك عَن رؤيته حسرةً عليهم وندامةً، إذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمائرهم، وبوعده ووعيده، وما أمر به ونهى عنه، ويوم الحسرة والندامة.

وفي خبر سهيل، عَن أبيه، عَن أبي هريرة، قَالَ: «**فَيَلقَى العَبدَ فَيَقُولُ: أَي فُلْ: أَلَم أُكرِمكَ؟**» إلى قوله: «**فَاليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**»، فاللقاء الذي في هَذَا الخبر غير الترائي؛ لأن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يتراءى لمن قَالَ له هَذَا القول، وهذا الكلام الذي يكلم به الرب - جل ذكره - عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب، من غير نظر الكافر إلى خالقه، في الوقت الذي يكلم به ربه - عَزَّ وَجَلَّ - وإن كان كلام الله إياه كلام توبيخ

وحسرة وندامة للعبد، لا كلام بِشْرٍ وسرور وفرح ونضرة وبَهجة، ألا تسمعه يقول في الخبر بعد ما يتبع أولياء الشياطين واليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم قَالَ: «**ثُمَّ نبقى أَيُّهَا الْمُؤمِنونَ فَيأْتِينا رَبُّنا، فَيَقُولُ: عَلامَ هَؤلاءِ قِيَامٌ؟ فَيَقُولُونَ: نَحنُ عِبَادُ الله الْمُؤمِنُونَ، وَعبَدنَاهُ وَهُوَ رَبُّنَا، وَهُوَ آتِينا وَيُثَبِّتُنَا، وَهَذَا مَقَامُنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم قَالَ: فَيَضَعُ الجِسرَ**». أفلا تسمع إلى قوله: «**فيأتينا ربنا**» إنما ذكره بعد تساقط الْكفار واليهود والنصارى في جهنم فهذا الخبر دال: أن قوله: «**فيلقى العبد**» وهو لقاء غير الرؤية. قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[يونس: ٧] الآية، وقال: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾ [يونس: ١١]، وقَالَ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[الكهف: ١١٠] ، و﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥]، والعلم محيط أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يُرِدْ بقوله: «**مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ**»، لم يرد: من يرى الله وهو يشرك به شيئًا، واللقاء هو غير الرؤية والنظر، ولا شك ولا ارتياب أن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾[الأعراف: ١٤٧]، ليس معناه ورؤية الآخرة.

قال أبو بكر: قَد بينت في كتاب «الإيمان» في ذكر شعب الإيمان وأبوابه معنى اللقاء، فأغنى ذلك عَن تكراره في هَذَا الموضع.

٤٥ - باب ذكر البيان أن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليًا به - عَزَّ وَجَلَّ -، وذكر تشبيه النَّبيّ ﷺ رؤية القمر خالقهم، ذلك اليوم بما يُدْرَك عليه في الدنيا عيانًا ونظرًا ورؤية

٣٩٤- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن أَبي رَزِينٍ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: أَكُلُّنَا نَرَى الله مُخلِيًا بِهِ؟ قَالَ: «**نَعَم**» قَالَ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِ الله؟ قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلقٌ مِن خَلقِ الله؟ فَالله أَجَلُّ وَأَعظَمُ**».

٣٩٥- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ - يعني ابنَ هَارونَ - قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن عَمِّهِ، قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله: أَكُلُّنَا يَرَى الله يَومَ القِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِهِ؟ قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّكُم يَنظُرُ إِلى القَمَرِ مُخلِيًا بِهِ؟**» قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَالله أَعظَمُ، وَذَلِكَ آيَتُهُ في خَلقِهِ**».

---

(٣٩٤) ضعيف الإسناد:

وكيع بن عدس - بالعين أو الحاء المهملتين - مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولم يوثقه معتبر، وانظر ترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ١٧٨ ت ٢٦١٥) والجرح والتعديل (٩/ ٣٦) وثقات ابن حبان (٥/ ٤٩٦) والتهذيب (١١/ ١٣١).

والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٣١) وابن ماجة (١٨١) وأحمد (٤/ ١١ و١٢) والطيالسي (١٠٩٢ و١٠٩٤) وعبد الله بن أحمد في السنة بتحقيقي (٤٨٦ و٤٨٧) و (٤٨٩- ٤٩٤) وابن أبي عاصم في السنة (٤٥٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢٠٦ ح ٤٦٥ و٤٦٦) والحاكم (٤/ ٦٠٥ ح ٨٦٨٢) من طرق جميعًا عن يعلى بن عبيد عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي به.

(٣٩٥) ضعيف الإسناد:

وعلته وتخريجه فيما سبق.

٣٩٦- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ - يعني ابنَ مُوسَى - السنة قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، بمثله سواء... إلى قوله: «**فالله أعظم**» وزاد، قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله كَيفَ يُحيي الله المَوتَى؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِهِ؟ فَقَالَ: «**يَا أَبَا رَزِينٍ أَمَا مَرَرتَ بِوَادِي أَهلِكَ مُحْلًا! ثُمَّ مَرَرتَ بِهِ يَهتَزُّ خَضِرًا، ثُمَّ أَتَيتَ عَلَيهِ مُحْلًا، ثُمَّ مَرَرتَ بِهِ يَهتَزُّ خَضِرًا؟**» قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**كَذَلِكَ يُحيي الله المَوتَى، وَكَذَلِكَ آيَةُ الله في خَلقِهِ**».

٣٩٧- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، عَن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، عَن أَسلَمَ العِجلِيِّ، عَن أَبي مِرَايَةَ، عَن أَبي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، قَالَ: يَشخَصُ النَّاسُ بِأَبصَارِهِم! قَالَ: يرفَعُوا أَبصَارَهُم يَنظُرُونَ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا تَنظُرُونَ؟**» قَالُوا: إلى الهِلالِ، قَالَ: «**فَوَالله لَتَرَونَ الله يَومَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَونَ هَذَا الهِلَالَ**».

۞ **قال أبو بكر**: ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ في هَذَا الخبر بهذا الإسناد - علمي - وَهَمٌ، هَذَا من قِبَلِ أبي موسى الأشعري في هَذَا الإسناد، لا من قول النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، حَدَّثَنَا بِشرٌ - يعني ابنَ المفضل - حَدَّثَنَا

---

(٣٩٦) ضعيف الإسناد:
وعلته وتخريجه فيما سبق.

(٣٩٧) ضعيف، والرفع منكر:
رفعه يحيى بن سليم الطائفي وهو سيئ الحفظ، وخالفه المعتمر بن سليمان فرواه عن أبيه سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن أبي مراية عن أبي موسى موقوفًا عليه ولم يرفعه، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٠٤) وابن بطة في الإبانة (٢٢) عن المعتمر بن سليمان به موقوفًا، والمعتمر متابع على الوقف من إسماعيل ابن علية عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٦٢)، لكن رواه الآجري في الشريعة (٦٥١) من طريق المعتمر به مرفوعًا، لكن في إسناده الحسن بن يحيى بن كثير العنبري وليس بالقوي. والحديث ضعيف مرفوعًا وموقوفًا بهذا الإسناد، فيه أبو مراية وهو مجهول الحال، روى عنه قتادة وأسلم العجلي ولم يوثق، وانظر ترجمته في التاريخ الكبير (٥/ ١٥٤) والجرح والتعديل (٥/ ١١٨) والكنى لمسلم (٣٣٤٢) والمقتنى للذهبي (٥٦٥٨).

(٣٩٨) ضعيف الإسناد:
أبو مراية مجهول الحال، وانظر ما سبق. وفيه هنا متابعة بشر بن المفضل لسليمان التيمي على الوقف.

سُلَيمَانُ التَّيميُّ عَن أَسلَمَ، عَن أَبي مِرَايَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى يُعَلِّمُنَا سُنَّتَنَا وَأَمرَ دِينِنَا. فذكر الحديث، وقَالَ: فكَيفَ إِذَا أَبصَرتُم الله جَهرَةً.

۞ **قال أبو بكر**: وذكر هَذَا القول مِن قِبَلِ أبي موسى، لا عَن النَّبيِّ ﷺ.

٤٦ - باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة هي التي ذكر في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]

وَيُفضِّل بهذه الفضيلة أولياءه من المؤمنين، ويحجب جميع أعدائه عَن النظر إليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومنافق، كما أعلم في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] وهذا نظر أولياء الله إلى خالقهم جل ثناؤه بعد دخول أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيزيد الله المؤمنين كرامة وإحسانًا إلى إحسانه تفضلًا منه، وجودًا بإذنه إياهم النظر إليه ويحجب عَن ذلك جميع أعدائه.

٣٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ - يعني ابنَ مهدي بنِ حَسَّان - قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في قَولِه تَعَالى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قَالَ: **«إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِندَ رَبِّكُم مَوعِدًا! قَالُوا: أَلَم تُبَيِّض وَجُوهَنَا، وَتُنجِنَا مِنَ النَّارِ، وَتُدخِلنَا الجَنَّةَ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ! قَالَ: فَوَالله**

---

(٣٩٩) صحيح الإسناد، وفي رفعه كلام:

انفرد برفعه حماد بن سلمة وهو ثقة، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢ و٣١٠٥) والنسائي في الكبرى (٧٧٦٦) وأحمد (٤/ ٣٣٢) وعبد الله في السنة (٤٨٥) جميعًا من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد مرفوعًا به، وقال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله اهـ. وانظر ما يأتي.

ومن طريق حماد بن سلمة أورده الدارقطني في التتبع (ح٧٨) وقال: ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله اهـ.

قلت: طريق حماد بن زيد ستأتي برقم (٤٠٢).

مَا أَعْطَاهُم شَيئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ».

٤٠٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ.

٤٠١ - وَحَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، وَزَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ، قَالا: حَدَّثَنَا أَسَدٌ - وَهُو ابنُ مُوسَى - قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهلَ الجَنَّةِ إِنَّ لَكُم مُوعِدًا لَم تَرَوهُ! فَقَالَوا: مَا هُوَ؟ أَلَم تُبَيِّض وَجُوهَنَا، وَتُزَحزِحنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدخِلنَا الجَنَّةَ؟ فَيَكشِفُ الحِجَابَ فَينظُرُونَ الله تَعَالى! فَوَالله مَا أَعطَاهُمُ الله شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. هَذَا حديث يزيد بن هارون، وليس في خبر أسد بن موسى قراءة الآية.

۞ وقَالَ بحر في حديثه: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ إِنَّ لكُم عندَ الله مَوعِدًا يُرِيدُ أَن يُنجِزكُمُوهُ! فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَم يُثَقِّل مَوازِينَنَا، وَيُبَيِّض وُجُوهَنَا، وَأَدخَلنَا الجَنَّةَ، وَأَخرَجنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ، فَيَنظُرُونَ إِلَيهِ! فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أَعطَاهُم الله شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيهِ».

---

(٤٠٠) أخرجه من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة: مسلم في صحيحه (١٨١) وأحمد في المسند (٤/ ٣٣٢) و(٦/ ١٥) وعبد الله في السنة (٤٩٨) به مرفوعًا.

(٤٠١) أخرجه المصنف هنا من طريق أسد بن موسى ومن طريق أسد بن موسى أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٨٥) وأخرجه أحمد (٤/ ٣٣٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٣٤) وابن حبان في صحيحه (٧٤٤١) وابن منده في الإيمان (٧٨٣) من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، وأخرجه ابن ماجة (١٨٧) من طريق حجاج عن حماد بن سلمة، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٨) من طريق أبي عامر العدوي وروح بن أسلم وبشر بن السري، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٨٢ و٧٨٤) من طريق أبي داود الطيالسي وأسود بن عامر، كلهم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب مرفوعًا.

۞ وفي خبر رَوحِ بنِ عُبادَةَ: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ إِنَّ لكُم عندَ الله مَوعِدًا! فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَم يُثَقِّل مَوازِينَنَا، وَيُبَيِّض وُجُوهَنَا، وَأَدخَلَنَا الجَنَّةَ وَنَجَّانَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ فَيَنظُرُونَ إِلَيهِ! قَالَ: فَوَالله مَا أَعطَاهُم الله شَيئًا قَطُّ هُوَ أَحَبُّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيهِ».

٤٠٢- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يعني ابنَ زيدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي لَيلَى، أَنَّهُ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ أُعطُوا فِيهَا مَا شَاؤا وَمَا سَأَلُوا، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُم: إِنَّهُ بَقِيَ مِن حَقِّكُم شَيءٌ لَم تُعطَوهُ! قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُم فَيَصغُر عندَهُم مَا أُعطُوا عندَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: الحُسنَى: نَظَرُهُم إِلى رَبِّهِم: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، بَعدَ نَظَرِهِم إِلى رَبِّهِم.

٤٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ معمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ أُعطُوا فِيهَا مَا سَأَلُوا، قَالَ: يُقَالُ لَهُم: إِنَّهُ قَد بَقِيَ مِن حَقِّكُم شَيءٌ لَم تُعطَوهُ! قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُم تَبَارَكَ وتَعَالى، قَالَ: وَتَلا هَذِهِ الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، الحُسنَى: الجَنَّة، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلى رَبِّهِم، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بَعدَ نَظَرِهِم إِلى رَبِّهِم.

---

(٤٠٢) صحيح موقوفًا:

وأحمد بن عبدة هو الضبي، وهو متابع من جماعة منهم عفان والحجاج وابن مهدي وغيرهم، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٤٩) والدارقطني في رؤية الله (٢٣١ و٢٣٢) واللالكائي (٧٩٢) من طرق عن حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله.

(٤٠٣) صحيح موقوفًا:

وتخريجه فيما سبق.

٤٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرنَا مَعمَرٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، قَالَ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله.

٤٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بن أبي لَيلَى، أَنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قَالَ: إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ وَأُعطُوا فِيهَا مِن النَّعِيمِ وَالكَرَامَةِ، نُودُوا: يَا أَهلَ الجَنَّةِ إِنَّ الله قَد وَعَدَكُم الزِّيَادَةَ! قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ، وَيَتَجَلَّى لَهُم تَبَارَكَ وَتَعَالى! فَمَا ظَنُّكَ بِهِم حِينَ ثَقُلَت مَوَازِينُهُم وَحِينَ طَارَت صُحُفُهُم في أَيمَانِهِم، وَحِينَ جَازُوا جِسرَ جَهَنَّمَ فَقَطَعُوهُ، وَحِينَ دَخَلُوا الجَنَّةَ فَأُعطُوا فِيهَا مِن النَّعِيمِ وَالكَرَامَةِ! قَالَ: فَكَأَنَّ هَذَا لَم يَكُن شَيئًا فِيمَا أُعطُوهُ.

٤٠٦- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن إِسرَائِيلَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن أَبي بَكرٍ.

---

(٤٠٤) صحيح موقوفًا:

وفي إسناده هنا ضعف مع ثقة رجاله؛ لأن في رواية معمر عن ثابت ضعف، ومن طريق معمر أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٢٣٥ و٢٣٦) والأثر صحيح عن ابن أبي ليلى من غير طريق معمر كما سبق.

(٤٠٥) صحيح موقوفًا:

ومحمد بن معمر هو البحراني، وروح هو ابن عبادة، وتخريج الخبر فيما سبق.

(٤٠٦) ضعيف الإسناد:

في إسناده عامر بن سعد البجلي وهو مجهول الحال وروايته عن أبي بكر مرسلة، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥١١) والآجري في الشريعة (٦٣١ و٦٣٢) وابن منده في الرد على الجهمية (٨٤) والدارقطني في رؤية الله (٢١١-٢١٣) و(٢٢٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق بهذا الإسناد به، وإسرائيل متابع على هذا الوجه من يونس بن أبي إسحاق عن الدارقطني في رؤية الله (٢١٥) ومن زكريا بن أبي زائدة عند الآجري في الشريعة (٦٣٠) والدارقطني في رؤية الله (٢١٠ و٢١٤) ومن محمد بن جابر عن الدارقطني (٢١٦ و٢١٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٢٥) ومن قيس بن الربيع عن الدارقطني (٢١٩)، وإسناده ضعيف لما ذكرت، وفيه أيضًا خلاف سيأتي.

٤٠٧- وَإِسرَائِيلُ، عَن أبي إِسحَاقَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُذَيفَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: النظر إلى وجه الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

٤٠٨- وَحَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُذَيفَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلى وَجهِ رَبِّهِم.

٤٠٩- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله. لم

---

(٤٠٧) حسن إلى حذيفة:
مسلم بن نذير السعدي قال عنه الحافظ في التقريب: مقبول، وفي التهذيب أن أبا حاتم قال عنه: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥١٣) والآجري في الشريعة (٦٣٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٤٠ ح ٣٤٨٠٦) وإسحاق بن راهويه في مسنده (ح ١٤٢٤) وابن جرير في تفسيره (١١/ ١٠٥) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٨٣) والدارقطني في رؤية الله (٢٢٤-٢٢٦) جميعًا عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة بن اليمان، وأخرجه الدارقطني في رؤية الله (٢٢٧ و٢٢٨) عن شريك وقيس وسفيان عن أبي إسحاق بمثله، ويشبه أن يكون لأبي إسحاق في هذا الخبر شيخان هما: عامر بن سعد ومسلم بن نذير، فأما مسلم فيرويه عن أبي حذيفة، وأما عامر فتارة من قوله وتارة يرويه عن أبي بكر، وعليه فيصح الخبر عن حذيفة، والله أعلم بالصواب.

(٤٠٨) حسن إلى حذيفة:
وانظر ما سبق، ومن طريق قيس أخرجه الدارقطني في رؤية الله (٢٢٧) وقيس صدوق تغير.

(٤٠٩) صحيح إلى عامر بن سعد:
وعامر بن سعد مجهول الحال، لكنه هنا منتهى الإسناد، والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٢٠ زيادات نعيم ابن حماد) والدارمي في الرد على الجهمية (١٩٤) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٩٢ و٧٩٣) عن سفيان، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥١٢ و١٢٣٣) عن شعبة، كلاهما: سفيان وشعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن سعد قوله. إلا أن الدارقطني قال في العلل (١/ ٢٨٣ ح ٧٣): والمحفوظ من ذلك قول إسرائيل ومن تابعه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر اهـ.

قلت: وهذا ضعيف للانقطاع وجهالة حال عامر بن سعد.

يقل سفيان في هَذَا الإسناد عَن أبي بكر، وقَالَه إسرائيل.

٤١٠- ورواه أَبُو الرَّبِيعِ أَشْعَثُ السَّمَّانُ، وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه.

۞ رواه عَن أبي إِسحَاق، عَن عَامرِ بنِ سَعدٍ، عَن سَعيدِ بنِ نِمرَانَ، عَن أَبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﵁.

۞ حَدَّثَنَاه بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ.

۞ **قال أبو بكر**: إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع سمعت أبا موسى يقول: كان عبد الرَّحمن بن مهدي يصحح أحاديث إسرائيل، عَن أبي إِسحَاق، وقال: إنما فاتني ما فاتني من الحديث! من حديث سفيان، عَن أبي إِسحَاق اتكالا مني عَلَى إسرائيل.

٤١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، هَل يَرَى الخَلقُ رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَرَاهُ مَن شَاءَ أَن يَرَاهُ**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، فَكَيفَ يَرَاهُ الخَلقُ مَعَ كَثرَتِهِم وَالله وَاحِدٌ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرَأَيتُم الشَّمسَ فِي يَومِ صَحوٍ لا غَيمَ دُونَهَا! هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهَا؟**» قَالُوا: لا يا رسول الله، قَالَ: «**أَرَأَيتُم القَمَرَ لَيلَةَ البَدْرِ لَا غَيمَ دُونَه تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ؟**» قَالُوا: لا، قَالَ: «**إِنَّكُم لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**».

---

(٤١٠) ضعيف الإسناد:

سعيد بن نمران قال عنه ابن حجر في اللسان (٣/ ٤٦): مجهول، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٤٩) والدارقطني في رؤية الله (٢٢٠ و٢٢١) من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر.

(٤١١) مرسل:

صحيح إلى الحسن البصري، لكنه هنا مرسل، ومراسيل الحسن من أوهى المراسيل.

❁ **قال أبو بكر**: إنما أمليت هَذَا الخبر مرسلًا، لأن بعض الجَهمِيَّة ادَّعى بأن الحسن كان يقول: إن الزيادة: الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف! تمويهًا عَلَى بعض الرعاع والسَّفَلِ، وإن الحسن كان ينكر رؤية الرب - عَزَّ وَجَلَّ -! ففي رواية عوف عَن الحسن بيان أنه كان مؤمنًا مصدقًا بقلبه، مقرًّا بلسانه أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة، لا يضارون في رؤيته، كما لا يضارون في رؤية الشمس والقمر في الدنيا، إذا لم يكن دونهما غيم، وإن علمنا بأن هَذَا كان قول الحسن.

٤١٢- فَإِنَّ بَحَرَ بنَ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ - يعني ابن موسى - قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَن الحَسَنِ في قَولِهِ تَعَالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] قَالَ: النَّاضِرَةُ: الحَسَنَةُ، حَسَّنَهَا الله بِالنَّظَرِ إلى رَبِّهَا، وحُقَّ لَهَا أَن تَنضُرَ وَهِيَ تَنظُرُ إلى رَبِّهَا.

٤١٣- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن أَبي بَكرِ الهُذَلِيِّ، عَن أَبي تَمِيمَةَ - وَهوَ الهُجيميُّ - عَن أَبي مُوسَى - وَهُوَ الأَشعَرِيُّ -: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قَالَ: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ قَالَ: هِيَ النَّظَرُ إِلى الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

---

(٤١٢) **حسن الإسناد إلى الحسن البصري:**

المبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي، لكنه لازم الحسن زمانًا، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٢٠ و١٢٣٤) والآجري في الشريعة (٦٢٦) وفي التصديق بالنظر (١٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٢٦) من طرق عن المبارك بن فضالة عن الحسن البصري به.

(٤١٣) **ضعيف جدًّا:**

في إسناده أبو بكر الهذلي وهو إخباري متروك الحديث، والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤١٩ زيادات نعيم بن حماد) وهناد في الزهد (١٦٩) وابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٤٩) والدارقطني في رؤية الله (٥٣- ٥٦) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٨٢ و٧٨٥) جميعًا من طريق أبي بكر الهذلي عن أبي موسى الأشعري به.

٤١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن قَتَادَةَ، في قَولِهِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَلَغَنَا: النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

٤١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، في قَولِهِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ المُؤمِنِينَ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ نَادَاهُم مُنَادٍ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى وَعَدَكُم الحُسنَى وَهِيَ الجَنَّةُ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ: فَالنَّظَرُ إِلى وَجهِ الرَّحمَنِ، قَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال أبو بكر: فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل، يدل عَلَى: أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثَنَاؤه بعد الموت، وأنَّهم لا يرونه قبل المات، ولو كان معنى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ عَلَى ما تتوهمه الجَهمِيَّة المعطلة الذين يجهلون لغة العرب، فلا يفرقون بين النظر وبين الإدراك، لكان معنى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، أي: أبصار أهل الدنيا قبل المات.

٤١٦ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي

(٤١٤) في إسناده ضعف:

للكلام في رواية معمر عن قتادة، لكن معناه صحيح عن قتادة، وانظر ما يأتي. والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٤٩) من طريق معمر عن قتادة.

(٤١٥) صحيح إلى قتادة:

وسعيد هو ابن أبي عروبة، وروح هو ابن عبادة، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٤٩) عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به وهذا إسناد حسن إلى قتادة.

(٤١٦) ضعيف الإسناد، ويصح لشواهده:

عمرو الحضرمي هو ابن عبد الله وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرو عنه غير يحيى بن أبي عمرو السيباني، وشيخ المصنف فيه كلام يضعفه، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٩١ و٤٢٩) وفي الآحاد والمثاني (١٢٤٩) والحاكم في المستدرك (٨٦٢٠) والدارقطني في رؤية الله (٧٨ و٧٩) من طريق يحيى السيباني بمثله، وللحديث شاهد حسن من حديث عبادة بن الصامت أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٤) وأبو داود (٤٣٢٠) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٦٤) وعبد الله في السنة (١٠٩٢) وابن أبي عاصم في السنة =

يُونُسُ بنُ يَزِيدَ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَن يَحيَى بنِ أَبي عَمرٍو السَّيبَانِيِّ، يُحَدِّثُ عَن عَمرٍو الحَضرَمِيِّ، مِن أَهلِ حِمصَ، عَن أَبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا، وَكَانَ أَكثَرُ خُطبَتِهِ ذِكرَ الدَّجَّالِ فَأَخَذَ يُحَدِّثُنَا عَنهُ، حَتَّى فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ، فذكر الحديث بطوله، خرجته في كتاب الفتن، وقَالَ في الخبر: «**فَيَقُولُ** - يَعني الدَّجَّالَ -: **أَنَا نَبِيٌّ، وَلا نَبِيَّ بَعدِي! قَالَ: ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم! وَهُوَ أَعوَرُ، وَرَبُّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، وَلَن تَروا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا**» وذكر الحديث بطوله.

۞ **قال أبو بكر**: في قوله: «**لَن تَروا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا**»، دلالة واضحة، وذكر الحديث بطوله.

٤١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الجَوَّازُ أَبُو عَبدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ عِيسَى الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ المُغِيرَةِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ ابنِ عَيَّاشٍ الأَنصَارِيُّ ثم السَّمَعِيُّ، عَن دَلهَمِ بنِ الأَسوَدِ بنِ عَبدِ الله، عَن أَبِيهِ، عَن عَمِّهِ لَقِيطِ بنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلى رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَهُ نَهِيكُ بنُ عَاصِمِ بنِ مَالِكِ بنِ المُنتَفِقِ، قَالَ: فَقَدِمنَا المَدِينَةَ لانسِلاخِ رَجَبٍ، فَصَلَّينَا مَعَهُ صَلاةَ الغَدَاةِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ في النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَد خَبَّأتُ لَكُم صَوتِي مُنذُ أَربَعَةِ أَيَّامٍ، أَلا لأُسمِعَكُم، فَهَل مِن امرِئٍ بَعَثَهُ قَومُهُ؟ فَقَالُوا: اعلَم لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ، لَعَلَّهُ أَن**

= (٤٢٨) وغيرهم، وأخرج مسلم في صحيحه (ص٢٢٤٤ح ١٦٩) من حديث رجل من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال: «**تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ**».

(٤١٧) ضعيف:

الأسود بن عبد الله مجهول، وابنه دلهم مجهول، وعبد الرحمن بن عياش مجهول أيضًا، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف، والحديث أخرجه أحمد وابنه في المسند (٤/ ١٣) وأخرجه عبد الله في السنة (١٢٠٨) وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٥) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢١١ ح ٤٧٧) من طرق عن عبد الرحمن بن المغيرة بهذا الإسناد والمتن.

يُلهِيَهُ حَدِيثُ نَفسِهِ، أَو حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَو تُلهِيهُ الضَّلالَةُ، أَلا إِنِّي مَسئُولٌ: هَل بَلَّغتُ، أَلا اسمَعُوا تَعِيشُوا، أَلا اسمَعُوا تَعِيشُوا، أَلا اجلِسُوا، أَلا اجلِسُوا» فَجَلَسَ النَّاسُ، وَقُمتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لَنَا فُؤَادَهُ وَبَصَرَهُ، قُلتُ: يا رسول الله إني سَائِلُكَ عَن حَاجَتِي، فَلا تَعجَلَنَّ عَلَيَّ؟ قَالَ: «سَل عَن مَا شِئتَ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله هَل عِندَكَ مِن عِلمِ الغَيبِ؟ فَضَحِكَ لَعَمرُ الله وَهَزَّ رَأسَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبتَغِي سَقْطَهُ فَقَالَ: «ضَنَّ رَبُّكَ بِمَفَاتِيحَ خَمسٍ مِن الغَيبِ لا يَعلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَقُلتُ: ومَا هُنَّ يا رسول الله؟ قَالَ: «عِلمُ المَنِيَّةِ، قَد عَلِمَ مَتَى مَنِيَّةُ أَحَدِكُم وَلا تَعلَمُونَهُ، وَعِلمُ يَومِ الغَيثِ، يُشرِفُ عَلَيكُم أَزِلِينَ مُشفِقِينَ فَيَظَلُّ يَضحَكُ، قَد عَلِمَ أَنَّ غَوثَكُم قَرِيبٌ» قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، لَن نَعدِمَ مِن رَبٍّ يَضحَكُ خَيرًا، قَالَ: «وَعِلمُ مَا فِي غَدٍ، قَد عَلِمَ مَا أَنتَ طَاعِمٌ غَدًا، وَلا تَعلَمُهُ، وَعِلمُ يَومِ السَّاعَةِ» قَالَ: وَأَحسِبُهُ ذَكَرَ مَا فِي الأرحام، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمنَا مِمَّا تُعَلِّمُ النَّاسَ وَمَا تَعلَمُ، فَإِنَّا مِن قَبِيلٍ لا يُصَدِّقُونَ تَصدِيقَنَا أَحَدٍ مِن مَذحِجٍ، الَّتِي تَدنُو إِلَينَا، وَخَثعَمِ الَّتِي تُوَالِينَا، وَعَشِيرَتِنَا الَّتِي نَحنُ مِنهَا، قَالَ: «تَلبَثُونَ مَا لَبِثتُم ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُم ﷺ، ثُمَّ تَلبَثُونَ مَا لَبِثتُم، ثُمَّ تُبعَثُ الصَّيحَةُ، فَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا يَدَعُ عَلَى ظَهرِهَا شَيئًا إِلَّا مَاتَ، وَالمَلائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ فَخَلَتِ الأَرْضُ، فَأَرسَلَتِ السَّمَاءُ بِهَضبٍ مِن تَحتِ العَرشِ، فَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا يَدَعُ عَلَى ظَهرِهَا مِن مَصرَعِ قَتِيلٍ، وَلا مَدفِنِ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّت القَبرَ عَنهُ حَتَّى يَخلُقَهُ مِن قِبَلِ رَأسِهِ فَيَستَوِي جَالِسًا، يَقُولُ رَبُّكَ: مَهيَم؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَمسِ اليَومَ، لِعَهدِهِ بِالحَيَاةِ، يَحسِبُهُ حَدِيثًا بِأَهلِهِ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: كَيفَ يَجمَعُنا بَعدَ مَا تُمَزِّقُنَا الرِّيَاحُ وَالبِلَى وَالسِّبَاعُ؟ قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ الله، الأرضُ أَشرَفتَ عَلَيهَا مَدَرَةً بَالِيَةً، فَقُلتَ: لا تَحيَا أَبَدًا فَأَرسَلَ رَبُّكَ عَلَيهَا السَّمَاءَ، فَلَم تَلبَث عَنها إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشرَفتَ عَلَيهَا، فَإِذَا هِيَ شَربَةٌ وَاحِدَةٌ، لَعَمرُ إِلَهِكَ، لَهُوَ أَقدَرُ عَلَى أَن يَجمَعَكُم مِن المَاءِ عَلَى أَن يَجمَعَ نَبَاتَ الأَرضِ، فَتَخرُجُونَ مِن الأَصوَاءِ وَمِن

مَصَارِعِكِم، فَتَنظُرُونَ إِلَيهِ وَيَنظرُ إِلَيكُم» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيفَ وَهُوَ شَخصٌ وَاحِدٌ وَنَحنُ مِلءُ الأَرضِ نَنظُرُ إِلَيهِ وَيَنظُرُ إِلَينا؟ قَالَ: «أُنبِّئُكَ بِمِثلِ ذَلِكَ في آلاءِ الله، الشَّمسُ وَالقَمَرُ آيَةٌ مِنهُ صَغِيرَةٌ تَرونَهُمَا في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَرَيَانِكُم، لا تُضَامُّونَ في رُؤيَتِهِمَا، وَلَعَمرُ إِلهِكَ لَهُوَ عَلَى أَن يَرَاكُم وَتَرَونَهُ أَقدرُ مِنهُمَا عَلَى أَن يَرَيَانِكُم وَتَرَونَهُمَا» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: فَمَا يَفعَلُ بِنَا رَبُّنَا إِذَا لَقِينَاهُ؟ قَالَ: «تُعرَضُونَ عَلَيهِ، بَادِيَةً لَهُ صَفحَاتُكُم، ولا يَخفَى عَلَيهِ مِنكُم خَافِيَةٌ، فَيَأخُذُ رَبُّكَ بِيَدِهِ غَرفَةً مِن المَاءِ، فَيَنضَحُ بِهَا قِبَلَكُم، فَلَعَمرُ إِلهِكَ، مَا تُخطِئُ وَجهَ وَاحِدٍ مِنكُم مِنهَا قَطرَةٌ، وَأَمَّا المُؤمِنُ فَتَدَعُ وَجهَهُ مِثلَ الرَّيطَةِ البَيضَاءِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَتَخطُمُهُ بِمثلِ الحَمَمِ الأَسوَدِ، أَلا ثُمَّ يَنصَرِفُ نَبِيُّكُم ﷺ، فَيَمُرُّ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ - أو قَالَ: يَنْصَرِفُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ - قَالَ: فَيَسلُكُونَ جِسرًا مِنَ النَّارِ، يَطَأُ أَحَدُكُم الجَمرَةَ فَيَقُولُ: حَسّ، فَيَقُولُ رَبُّكَ: أَوَانُهُ. قَالَ: فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوضِ الرَّسُولِ ﷺ على أَظمأِ نَاهِلَةٍ عَلَيهَا وَالله مَا رَأَيتُهَا قَطُّ، فَلَعَمرُ إِلهِكَ مَا يَبسُطُ، أَو قَالَ: يَسْقُطُ وَاحِدٌ مِنكُم إِلَّا وَقَعَ عَلَيهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِن الطَّوفِ وَالبَولِ وَالأذى، وَتَخلُصُ الشَّمسُ وَالقَمَرُ، أَو قَالَ: تُحبَسُ الشَّمسُ وَالقَمَرُ، فَلا تَرَونَ مِنهُمَا وَاحِدًا» فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله: فَبِمَ نُبصِرُ يومَئِذٍ؟ قَالَ: «بِمِثلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ فِي يَومٍ أَشرَقَت الأَرضُ وَوَاجَهَت بِهِ الجِبَالَ» قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله: فَبِمَ نُجازَى مِن سَيِّئَاتِنا وَحَسَنَاتِنَا؟ قَالَ ﷺ: «الحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثلِهَا أَو يَغفرُ» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: فَمَا الجَنَّةُ وما النَّارُ؟ قَالَ: «لَعَمرُ إِلهِكَ، إِنَّ لِلجَنَّةِ أَبوابًا مَا مِنهُنَّ بَابَانِ إِلَّا بَينَهُمَا مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلنَّارِ سَبعَةُ أَبوابٍ، مَا مِنهُنَّ بَابَانِ إِلَّا بَينَهُمَا مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ سَبعِينَ عَامًا»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله: مَا يطلُعُ مِن الجَنَّةِ؟ قَالَ: «أَنهَارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنهَارٌ مِن لَبَنٍ لَم يَتَغَيَّر طَعمُهُ، وَأَنهَارٌ مِن كَأسٍ مَا لَهَا صُدَاعٌ، وَلا نَدَامَةٌ، وَمَاءٌ غَيرُ آسِنٍ، وَفَاكِهَةٌ، وَلَعَمرُ إِلهِكَ مَا تَعلَمُونَ وَخَيرٌ مِن مِثلِهِ مَعَهُ، وَأَزوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله:

أَوَ لَنَا فِيهَا أَزوَاجٌ منهم أو مِنهُنَّ مُصلِحَاتٌ؟ قَالَ: «**الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلَذُّونَهُنَّ مِثلَ لَذَّاتِكُم في الدُّنيَا، وَيلذُذنكُم غَيرَ أَن لا تَوَالُدَ**» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله هَذَا أَقصَى مَا نَحنُ بَالِغُونَ وَمُنتَهُونَ إِلَيهِ؟ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، عَلامَ أُبَايِعُكَ؟ قَالَ: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: «**عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ المُشرِكِينَ وَأَن لا تُشرِكَ بِهِ إِلَهًا غَيرَهُ، إِنَّ الله لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ إِلَهًا غَيرَهُ**» فَقُلتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، فَقَبَضَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ، وَبَسَطَ أَصَابِعَهُ فَظَنَّ أَنِّي مُشتَرِطٌ شَيئًا لا يُعطِينِيهِ، فَقُلتُ: نَحِلُّ مِنهَا حَيثُ شِئنَا وَلا يَجنِي امرُؤٌ إِلَّا عَلَى نَفسِهِ، قَالَ: «**ذَلِكَ لَكَ، حِلَّ مِنهَا حَيثُ شِئتَ، وَلا يَجنِي عَلَيكَ إِلَّا نَفسُكَ**»، فبايعناه، ثُمَّ انصَرَفنَا، فَقَالَ: «**هَا إِنَّ ذَينِ، هَا إِنَّ ذَينِ، هَا إِنَّ ذَينِ**، - ثَلاثًا - **لَمِن يُقرِئُنِي حَدِيثًا؛ لأَنَّهُم مِن أَتقَى النَّاسِ لله في الأَوَّلِ وَالآخِرِ**» فَقَالَ كَعبُ بنُ الخُدارِيَّةِ: أَحَدُ بَنِي بَكرِ بنِ كِلابٍ: مَنْ هُم يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**بَنُو المُنتَفِقِ، أَهلُ ذَلِكَ مِنهُم**»، فَأَقبَلتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، هَل لأَحَدٍ مِمَّن مَضَى مِنَّا في جَاهِلِيَّتِهِ مِن خَيرٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِن عُرضِ قُرَيشٍ: وَالله إِنَّ أَبَاكَ المُنتَفِقَ في النَّارِ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ وَقَعَ حَرٌّ بَينَ جِلدِ وَجهِي وَلَحمِهِ مِمَّا قَالَ لأَبِي عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمتُ أَن أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ الله؟ ثُمَّ نَظَرتُ: فَإِذَا الأُخرَى أَجمَلُ: فَقُلتُ: وَأَهلُكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**وَأَهلِي لَعَمرُ الله، حَيثُ مَا أَتَيتَ عَلَيهِ مِن قَبرِ قُرَشِيٍّ أَو عَامِرِيٍّ مُشرِكٍ فَقُل: أَرسَلَنِي إِلَيكَ مُحَمَّدٌ فَأَبْشِرْ بِمَا يَسُوءُكَ، وَبَطنكَ تُجَرُّ عَلَى وَجهِكَ فِي النَّارِ**» فَقُلتُ: فَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِم يَا رَسُولَ الله وَكَانُوا عَلَى عَمَلٍ لا يُحسِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَكَانُوا يَحسِبُونَهُم مُصلِحِينَ؟ قَالَ: «**ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبعِ أُمَمٍ نَبِيًّا، فَمَن أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ المُهتَدِينَ، وَمَن عَصَى نَبِيَّهُ كَانَ مِن الضَّالِّينَ**».

قَالَ أَبُو بكر مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ: معنى قوله: «**غَيرَ أَن لا تَوَالُدَ**» أي: لا يشتهون الولد.

٤١٨- لأن في خبر أبي الصديق الناجي، عَن أبي سعيد الخدري، عَن النَّبيِّ ﷺ: «إِذَا اشتَهى أَحَدُكُم الوَلَدَ في الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضعُهُ وَسِنُّهُ في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ».

والله - عَزَّ وَجَلَّ - قَد أعلم أن لأهل الجنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ومحال أن يشتهي المشتهي في الجنة ولدًا فلا يعطى شهوته، والله لا يخلف الوعد، والأولاد في الدنيا قَد يكون عَلَى غير شهوة الوالدين، فأما في الجنة فلا يكون لأحد منهم ولد إلا أن يشتهي فيعطى شهوته عَلَى ما قَد وعد ربنا أن لهم فيها ما تشتهي أنفسهم.

---

(٤١٨) حسن:

أخرجه الترمذي (٢٥٦٣) وابن ماجة (٤٣٣٨) والدارمي (٢٨٣٤) وأحمد (٣/ ٩) وابن حبان (٧٤٠٤) جميعًا عن معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الأحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وقال الترمذي: حسن غريب.

قلت: عامر الأحول متكلم فيه، وقال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ، وقد أخرج له مسلم وأصحاب السنن، وقد نقل الترمذي عن الإمام البخاري تعليقًا على هذا الحديث قوله: قال إسحاق بن إبراهيم: في حديث النبي ﷺ «إِذَا اشْتَهَى المُؤْمِنُ الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي». ولكن لا يشتهي.

٤٧- باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النَّبي ﷺ خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة

وذكر اختصاص الله نبيه مُحَمَّدًا ﷺ بالرؤية كما خص نبيه إبرَاهِيم بالخلة من بين جميع الرسل والأنبياء جميعًا، كما خصَّ نبيه موسى بالكلام خصوصية خصه الله بها من بين جميع الرسل، وخص الله كل واحد منهم بفضيلة وبدرجة سنية كرمًا منه وجودًا كما خبَّرنَا - عَزَّ وَجَلَّ - في محكم تنْزيله في قوله: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٤١٨م- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، وَأَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى - إِمَامَانِ مِن أَئمةِ عُلَماءِ الهُدَى - قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن عِكرِمَة، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَتعجَبُونَ أَن تَكُونَ الخُلَّةُ لإِبرَاهِيمَ، وَالكَلامُ لِمُوسَى، وَالرُّؤيَةُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

٤١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى - أَسكَنَه الله جَنَّتَهُ -، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبِي حَكِيمٍ

(٤١٨م) حسن إلى ابن عباس:

معاذ بن هشام صدوق ربما وهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٢٧ و١١٣٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٤٢) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٩) وابن منده في الإيمان (٧٦٢) والحاكم في المستدرك (٣١١٤ و٣٧٤٧) والدارقطني في رؤية الله (٢٩٢ و٢٩٣ و٣١٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٦١ و٩٠٥) من طرق عن معاذ بن هشام به.

(٤١٩) حسن إلى ابن عباس:

يزيد بن أبي حكيم العدني صدوق، والحكم بن أبان صدوق، والأثر أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٧) عن سلم بن جعفر، وأخرجه الحاكم (٣٢٣٤) عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، وأخرجه اللالكائي (٩٢٠) عن يزيد بن أبي حكيم، ثلاثتهم عن الحكم بن أبان به، وقال الترمذي: حسن غريب

العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعتُ عِكرمَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وسُئِلَ: هَل رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: أَلَيسَ الله يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قَالَ: لا أُمَّ لَكَ، ذَلِكَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَم يُدرِكْهُ شَيءٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: امتَنَعَ عليَّ إِبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ في هَذَا الحَدِيثِ، فَخَارَ اللهُ لي، هَذَا أَجَلُّ مِنهُ - يعني أن يَزِيدَ بنَ أَبِي حَكِيمٍ أجلُّ من إِبرَاهِيمَ ابن الحكم، أي: أنه أوثق منه - قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: قَالَ لي ابنه، - يعني إِبرَاهِيمَ بنَ الحَكَمِ -: تعال حتى يُحَدِّثَكَ فلم أذهب.

٤٢٠ - فَحَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عَبدِ العَزِيزِ القَنبارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ - يعني ابن أَبَانَ -، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكرمَةُ، قَالَ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ: هَل رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَم، قُلتُ أَنَا لابنِ عَبَّاسٍ: أَلَيسَ يَقُولُ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فَقَالَ: لا أُمَّ لَكَ - وَكَانَت كَلِمَتُهُ لي - ذَلِكَ نُورُهُ الَّذِي هُوَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لا يُدرِكُهُ شيءٌ.

٤٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ الفَضلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابنُ إِسحَاقَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبدِ الله بنِ عَيَّاشِ بنِ أَبي رَبِيعَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ أَبي سَلَمَةَ، أَنَّ عَبدَ الله بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بَعَثَ إلى عَبدِ الله بنِ العَبَّاسِ

= من هذا الوجه، وصححه الحاكم، وإسناده حسن. وأما إبراهيم بن الحكم بن أبان فضعيف.

(٤٢٠) حسن إلى ابن عباس:
موسى بن عبد العزيز القنباري لا بأس به، وشيخه صدوق يهم، وعبد الرحمن بن بشر ثقة، وتخريج الأثر فيما سبق.

(٤٢١) منكر:
وفيه ثلاث علل أوردتها في التعليق على الحديث رقم (١٥٩) وتخريجه هناك.

يسأَلُهُ: هَل رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَأَرسَلَ إِلَيهِ عَبدُ الله بنُ العَبَّاسِ: أَن نَعَم، فَرَدَّ عَلَيهِ عَبدُ الله بنُ عُمَرَ رَسُولَهُ أَن كَيفَ رَآهُ؟ فَأَرسَلَ إِلَيهِ أَنَّهُ رَآهُ فِي رَوضَةٍ خَضرَاءَ دُونَهُ فِرَاشٌ مِن ذَهَبٍ عَلَى كُرسِيٍّ مِن ذَهَبٍ تَحمِلُهُ أَربعَةٌ مِن المَلائِكَةِ، مَلَكٌ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ ثَورٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ نَسرٍ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ.

٤٢٢- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَبدِ الحَكَمِ الوَرَّق الشَّيخُ الصَّالِحُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، عَن قَيسِ بنِ الرَّبِيعِ، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ الله اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ، وَاصطَفَى مُوسَى بِالكَلامِ، وَاصطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤيَةِ.

٤٢٣- حَدَّثَنَا أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ الوَاسِطِيُّ بِالفُسطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ - يعني ابنَ زَكَرِيَّا - عَن عَاصِمٍ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الله اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ، وَاصطَفَى مُوسَى بِالكَلامِ، وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤيَةِ.

٤٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيل

---

(٤٢٢) حسن إلى ابن عباس:

وفي إسناد المصنف ضعف، قيس بن الربيع متكلم فيه بما يضعفه، لكنه متابع من إسماعيل بن زكريا كما سيأتي، وعاصم هو ابن عبد الواحد الأحول، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٠) والآجري في الشريعة (٧٣٠ و٧٣١ و١٠٩٠) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٣٢ ح ١١٩١٤) والدارقطني في رؤية الله (٢٩٤) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس.

(٤٢٣) حسن موقوفًا:

إسماعيل بن زكريا الخلقاني صدوق يخطئ قليلًا، ومحمد بن سليمان الواسطي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٢٥ و١١٢٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) والدارقطني في رؤية الله (٣١٣) من طريق إسماعيل بن أبي زكريا عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس.

(٤٢٤) حسن موقوفًا:

أخرجه عبد الله في السنة (١١٣٢) وابن أبي عاصم في السنة (٤٣٥) عن إسماعيل عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس به، وأخرجه عبد الله في السنة (١١٣١) وابن منده في الإيمان (٧٦٠) عن إسماعيل عن عاصم عن =

- يعني ابن زكريا - عَن عَاصِمٍ، عَن الشَّعبِيِّ، وعِكرمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ.

٤٢٥- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ - يعني ابنَ زَكرِيَّا - عَن عَاصِمٍ، عَن الشَّعبِيِّ، وَعَن عِكرمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

٤٢٦- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ المُقَوِّمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَحرٍ - يعني عَبدَ الرَّحمنِ ابنَ عُثمَانَ البَكرَاوِي - عن شُعبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

٤٢٧- حَدَّثَنِي عَمِّي إِسمَاعِيلُ بنُ خُزَيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنِي المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن المُبَارَكِ بنِ فَضَالَةَ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ يَحلِفُ بِالله لَقَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

قال أبو بكر: وقد اختُلِفَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ في تأويل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فروى بعضهم عَنه أنه قال: رآه بفؤاده.

٤٢٨- حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادِ بنِ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ

=

الشعبي وعكرمة عن ابن عباس.

(٤٢٥) حسن موقوفًا:

وتخريجه فيما سبق.

(٤٢٦) ضعيف الإسناد:

أبو بحر البكراوي عبد الرحمن بن عثمان ضعيف، وإبراهيم بن عبد العزيز المقوم مجهول الحال، وترجمته في ثقات ابن حبان (٨/ ٨٤ ت ١٢٣٤٦).

(٤٢٧) حسن مقطوعًا:

المبارك بن فضالة صدوق يدلس وقد لازم الحسن البصري زمنًا، وإسماعيل بن خزيمة قال الذهبي عنه: كان ثقة، وترجم له في تاريخ الإسلام (ص ١٨٩٣) وفيات سنة ٢٤٩ والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٦١٢ بتحقيقي) من طريق عفان عن المبارك عن الحسن.

(٤٢٨) صحيح موقوفًا:

وأخرجه مسلم (١٧٦) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٥) وابن منده في الإيمان (٧٥٤) وابن جرير في =

دَاودَ الخُرَيبِيُّ، عَن الأَعمَشِ، عَن زِيَادِ بنِ حُصَينٍ، عَن أَبي العَالِيَةِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَآهُ بِفُؤادِهِ.

٤٢٩- حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسرَائِيلُ، عَن سِمَاكٍ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قَولِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]، قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ.

٤٣٠- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.

٤٣١- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، وَبُندَارٌ قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قَولِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]، قَالَ: عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ.

=

تفسيره (١١/ ٥١٠) والدارقطني في رؤية الله (٥) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩١٧) من طرق عن الأعمش به، وعند أكثرهم بلفظ «رآه بفؤاده مرتين».

(٤٢٩) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

سماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة ضعيفة وهذا منه، والأثر أخرجه الترمذي (٣٢٨١) وابن جرير (١١/ ٥١٠) والدارقطني في رؤية الله (٣٠٩) واللالكائي (٩١٠ و٩١١) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس موقوفًا، وإسناده ضعيف، لكن هذا اللفظ ورد في بعض طرق حديث الأعمش عن زياد بن حصين، السابق تخريجه (٤٢٨).

(٤٣٠) حسن موقوفًا:

محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٧) والآجري في الشريعة (١٠٩١) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) والحاكم في المستدرك (٢١٨) والدارقطني في رؤية الله (١ و٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٠٤) جميعًا من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد به.

(٤٣١) حسن موقوفًا:

معاذ بن هشام صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥٠٩) عن محمد بن بشار، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٨) عن يزيد بن سنان، كلاهما عن معاذ بن هشام بهذا الإسناد عن ابن عباس موقوفًا.

٤٣٢- وقَالَ قتادة: قال الحسن: عبدهُ جبريلُ.

❁ قَالَ بُندَارٌ: قَالَ الحسن: عبدهُ جبريلُ.

لم يقولا هَا هُنا: قال قَتادَةُ.

٤٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بنُ عُقبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن عَطَاءٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَآهُ مَرَّتَينِ.

قال أبو بكر: احتج بعض أصحابنا بهذا الخبر: أن ابن عباس وأبا ذرٍّ كانا يتأولان هذه الآية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأى ربه بفؤاده، لقوله بعد ذكر ما بيَّنَّا ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١٠، ١١]، وتأول أن قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٨-١٠]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دنا من خالقه - عَزَّ وَجَلَّ - قاب قوسين أو أدنى، وأن الله - عَزَّ وَجَلَّ - أوحى إلى النَّبِيِّ ﷺ ما أوحى، وأن فؤاد النَّبِيِّ ﷺ لم يكذب ما رأى، يعنون رؤيته خالقه جل وعلا.

قال أبو بكر: وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه الآية بالبين، وفيه نظر، لأن الله إنما أخبر في هذه الآية: أنه رأى من آيات ربه الكبرى، ولم يُعلم الله في هذه الآية أنه رأى

---

(٤٣٢) حسن مقطوعًا:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥٠٩) عن محمد بن بشار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن البصري، وكلمة (قال قتادة في قوله: لم يقولاها هنا قال قتادة)، ساقطة من نسخة الشهوان ودار الحديث، وعندهما: (لم يقولاها) وكذا في نسخة الهراس، وفي نسخة دار الآثار: (لم يقولا) - وألحقت الهاء بها بعدها - هاهنا. ولا يتبين لي المقصود بهذه الفقرة.

(٤٣٣) صحيح موقوفًا:

وإسناد المصنف حسن، فيه: قبيصة بن عقبة، وهو صدوق لكنه متابع من معاوية بن هشام وغيره، وأما سفيان فهو الثوري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز، وعطاء هو ابن أبي رباح، ومع أن ابن جريج يروي عن عطاء الخراساني وابن أبي رباح وابن السائب وليس في الروايات تعيين لعطاء المذكور، إلا أني جزمت بأنه ابن أبي رباح، لأن مسلمًا لم يخرج للخراساني أو ابن السائب، والأثر أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤) وابن منده في الإيمان (٧٥٩) والحاكم (٢١٩) واللالكائي (٩١٢) من طريق ابن جريج به، وعند بعضهم زيادة: بفؤاده.

ربه جل وعلا، وآيات ربنا ليس هو ربنا جل وعلا، فتفهموا لا تغالطوا في تأويل هذه الآية. واحتج آخرون من أصحابنا على الرؤية بها:

٤٣٤- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عَن عِكرِمَةَ قال: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، قَالَ: رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ.

٤٣٥- حَدَّثَنَاهُ عَبدُ الجَبَّارِ مَرَّةً، وَسَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، أيضًا بهذا الإسناد، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، قَالَ: هِيَ رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ. قَالَ: وَالشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ في القُرآنِ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

٤٣٦- قال: حَدَّثَنَاهُ عُمَرُ بنُ حَفصٍ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، بِمِثلِ رِوَايَةِ عَبدِ الجَبَّارِ الثانية، وزاد: لَيسَ رُؤيَا مَنَامٍ.

٤٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينَةَ بِهذا الإسناد بمثله إلى قوله: لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ.

---

(٤٣٤) صحيح موقوفًا:

أخرجه أحمد (١/ ٢٢١) وابن حبان (٥٦) والحاكم (٣٣٨٠) وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٠٠) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٣٠٣) والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٣٢) من طرق عن سفيان بن عيينة بمثله.

(٤٣٥) صحيح موقوفًا:

أخرجه البخاري (٣٨٨٨ و٤٧١٦ و٦٦١٣) والترمذي (٣١٣٤) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٩٢) من طرق عن سفيان بن عيينة بمثله.

(٤٣٦) صحيح موقوفًا:

وإسناد المصنف حسن، فيه عمر بن حفص الشيباني وهو صدوق، لكنه لم ينفرد به، بل هو متابع على الزيادة من مالك بن إسماعيل النهدي وهو ثقة متقن، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٠٠) من طريق مالك بن إسماعيل، وأخرجه الهروي في الأربعين (٣٢) من طريق عمر بن حفص، كلاهما عن ابن عيينة بمثله.

(٤٣٧) صحيح موقوفًا:

وتخريجه سبق برقم (٤٣٤).

قال أبو بكر: وليس هذا الخبر بالبين أيضًا: أنَّ ابن عباس أراد بقوله: رُؤيَا عَينٍ: رؤية النَّبِيِّ ﷺ ربه بعينه.

لست أستحل أن أحتج بالتمويه، ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم، فأما خبر قتادة والحكم بن أبان، عَن عكرمة، عَن ابن عباس رضي الله عنهما، وخبر عبد الله بن أبي سلمة، عَن ابن عباس رضي الله عنهما فبَيِّن واضح أن ابن عباس كان يثبت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رأى ربه.

٤٣٨- حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ -يعني ابنَ سليمانَ- عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأى رَبَّهُ.

٤٣٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن عَبدِ الله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن كَعبٍ، قَالَ: إِنَّ الله قَسَّمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُ الله عَلَيهِمَا -، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَينِ، وَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَينِ.

قال أبو بكر: والدليل على صحة ما ذكرت أن آيات ربنا الكبرى غير جائز أن يتأول أن آيات رَبِّنا هي رَبُّنا.

أخبار عبد الله بن مسعود

٤٤٠- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ -يعني ابنَ العَوَّامِ- عَن الشَّيبَانِيِّ،

---

(٤٣٨) حسن موقوفًا:

وسبق تخريجه برقم (٤٣٠).

(٤٣٩) صحيح إلى كعب:

عبد الله بن الحارث بن نوفل ثقة وله رؤية، والخبر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٩٥ بتحقيقي) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٣٣ ح ٣١٨٣٨) والحاكم (٤٠٩٩) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (١٧) والدارقطني في رؤية الله (٢٥١) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٦٧) جميعًا من طريق إسماعيل بن أبي خالد به.

(٤٤٠) صحيح موقوفًا:

والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، والأثر أخرجه مسلم (١٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٤٥) من

قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَـن قَـولِ الله - عَـزَّ وَجَـلَّ -: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٩]، قَالَ: فقَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ مَسعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٤١- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ وهو الـشَّيبَانِيُّ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَبدِ الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَـيرٌ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا أَبُو إِسحَاقَ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن قَولِ الله - عَزَّ وَجَـلَّ -: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ مَسعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٤٣- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عمرُ بنُ خَالِدٍ - يعني الحَـرَّانِيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، قَالَ: أَتَيتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ وَعَـلَيَّ دُرَّتَـانِ - أو في أُذُنَيَّ دُرَّتَانِ - فَأُلقِيَتْ عَلَيَّ مِنهُ مَحَبَّةٌ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي: سَـلهُ سَـلهُ، فَـسَأَلتُهُ عَـن قَولِـهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، فقَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَـسعُودٍ: أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَالَ: «**نظَرتُ إِلى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**».

=

طريق عباد بن العوام عن الشيباني بهذا الإسناد به. وأخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٣٢ و٤٨٥٦ و٤٨٥٧) من طرق عن أبي إسحاق عن زر عن ابن مسعود.

(٤٤١) صحيح موقوفًا:

وتخريجه فيما سبق.

(٤٤٢) صحيح موقوفًا:

وتخريجه فيما سبق، ومن طريق النفيلي أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٤٤) والنفيلي هو سعيد بن حفص بن عمر وهو صدوق تغير في آخر عمره، وزهير هو ابن معاوية وهو ثقة إلا أن سماعه من أبي إسحاق الشيباني بأخرة. والأثر صحيح من غير طريقه كما سبق.

(٤٤٣) صحيح:

وتخريجه فيما سبق. وهو هنا مرفوع، والموقوف أصح إلا أن هذا الموقوف له حكم المرفوع، فلا يعل الحديث بذلك، ويقويه ما يأتي.

٤٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن ابنِ مَسعُودٍ في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى عَلَيهِ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يَتَنَاثَرُ مِنهَا التَّهَاوِيلُ الدُّرُّ وَاليَاقُوتُ**».

٤٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَينُ ابنُ عَلِيٍّ، عَن زَائِدَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبرِيلَ فِي صُورَتِهِ عَلَى السِّدرَةِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهدي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ يَقُولُ: قَالَ عبد الله..

٤٤٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمَدِ بنُ عَبدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله في قَولِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

---

(٤٤٤) حسن:

عاصم هو ابن بهدلة أبي النجود وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٤١٢ و٤٦٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٤٢) وابن حبان (٦٤٢٨) وأبو يعلى (٤٩٩٣ و٥٣٦٠) وابن جرير في التفسير (١١/ ٥١٠) وأبو الشيخ في العظمة (٥٠١) من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعًا به.

(٤٤٥) حسن:

وتخريجه فيما سبق.

(٤٤٦) صحيح:

أخرجه مسلم (١٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٤٢) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩٣٢) من طريق شعبة به.

(٤٤٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

٤٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَنِ الشَّيبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن هَذِهِ الآيَة: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، فَقَالَ: قَالَ عبد الله: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ قَد سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

٤٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله في قَولِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَنتَثِرُ مِنهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ.

٤٥٠- حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن إِسرَائِيلَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن عَبدِ الرحمنِ بنِ يَزِيدَ، عَن عَبدِ الله في قَولِهِ تَعَالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبرِيلَ في حُلَّةِ رَفرَفٍ مَلأَ مَا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ.

---

(٤٤٨) صحيح:

وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، ومحمد هو ابن يحيى، ولشعبة في هذا الحديث إسنادان، هذا أحدهما، والثاني يأتي برقم (٤٥٢) وأبو الوليد الطيالسي يرويه عن شعبة على الوجهين، هذا أحدهما، والثاني عند الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢١٦ ح ٩٠٥٢)، وكلا الإسنادين صحيح. وأبو الوليد متابع على الوجهين كما سيأتي (٤٥١ و٤٥٢).

(٤٤٩) حسن:

وسبق تخريجه من طريق حماد بن سلمة برقم (٤٤٤).

(٤٥٠) صحيح:

وعبد الرحمن بن يزيد هو النخعي أخو الأسود، وأبو إسحاق هو السبيعي، والحديث أخرجه الترمذي (٣٢٨٣) وأحمد (١/ ٣٩٤ و٤١٨) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣١) وأبو يعلى (٥٠١٨) والحاكم (٣٧٤٦) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢١٦ ح ٩٠٥٠) وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٧٦٧) جميعًا من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي بهذا الإسناد به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وهو صحيح، وإسرائيل متابع من سفيان عند ابن منده في الإيمان (٧٥٢) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) ومن قيس بن الربيع عند الطيالسي في مسنده (٣٢٣) ومن شريك عند النسائي في الكبرى (١١٥٤١). وانظر للفائدة علل الدارقطني (٥/ ٥٥و٥٧ ح ٧٠٢).

٤٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَنِ الشَّيبَانِيِّ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، أو﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: جِبرِيلُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، أو﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

٤٥٣- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَبدِ الله رفعه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: «**رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ السِّدرَةِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ تَنهَالُ مِنهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ**».

٤٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن

---

(٤٥١) صحيح:

وهذه متابعة لأبي الوليد الطيالسي، وانظر ما سبق (٤٤٨) والحديث التالي، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان.

(٤٥٢) صحيح:

وشيخ شعبة في هذا الإسناد هو سليمان الأعمش، وخالد بن الحارث وأبو الوليد الطيالسي يرويانه عن شعبة على الوجهين، ومن طريق شعبة عن الأعمش أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٣٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٤٣) وابن منده في الإيمان (٧٤٧) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢١٦ ح ٩٠٥٢) وشعبة متابع في روايته عن الأعمش من سفيان الثوري، أخرج حديث الثوري البخاري (٤٨٥٨) وابن جرير (١١/ ٥١٩) وابن منده (٧٤٨) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٤٣) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢١٦ ح ٩٠٥١) وتابعهما أبو معاوية عند ابن جرير (١١/ ٥١٩)، وابن نمير وجرير عند ابن منده في الإيمان (٧٤٦ و٧٥٠).

(٤٥٣) حسن:

وسبق تخريجه من حديث حماد بن سلمة برقم (٤٤٤).

(٤٥٤) ضعيف الإسناد:

أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي وهو سيئ الحفظ وكان يصحف، وهو في روايته عن سفيان الثوري أشد ضعفًا، =

عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِ الله قَالَ: إنَّ جِبرِيلَ طَارَ وَالنَّبيُّ ﷺ في الخَلاءِ فَفَزِعَ مِنهُ.

قال أبو بكر: (الخلاء) يريد الخلوة التي ضد الملأ، أي: لم يكن في جماعة كان وحده.

٤٥٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن أَبي إِسحَاقَ - وَهُوَ الشَّيبَانِيُّ -، قَالَ: سَمِعتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ يُحَدِّثُ عَن ابنِ مَسعُودٍ أَنَّهُ قَالَ في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، قَالَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٤٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ قَد سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

قال أبو بكر: خرجت بقية هذا الباب في «**كتاب التفسير**» وكذلك بقية تأويل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، خرجته في «**كتاب التفسير**».

قال أبو بكر: فأخبار ابن مسعود دالة على أن قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾، تأويله: أي رأى جبريل على الصفة التي ذكرت في هذه الأخبار، وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فغير مستنكر أن يكون معنى هذه الآية على ما قَالَ ابنُ عباس: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رأى ربه مرتين، لا تأويل قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾.

وقد رُوِي عَن أَبي ذَرٍّ خبرٌ قد اختلف علماؤنا في تأويله، لأنه روي بلفظ يحتمل النفي والإثبات جميعًا على سعة لسان العرب.

حتى قال الإمام أحمد: كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس.

(٤٥٥) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، يوسف بن موسى صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وجرير هو ابن عبد الحميد، وأبو إسحاق الشيباني هو سليمان بن أبي سليمان، وسبق تخريج الحديث من طريق الشيباني برقم (٤٤٠).

(٤٥٦) صحيح:

وسليمان هو الأعمش، ومن طريق شعبة عن الأعمش سبق تخريجه برقم (٤٥٢).

٤٥٧- حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ – يعني التستري – عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأَبي ذَرٍّ: لَو رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ. قَالَ: عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟! قَالَ: لَسَأَلتُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَد سَأَلتُهُ، فَقَالَ: «أَنَّى أَرَاهُ».

٤٥٨- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرحمَنِ.

٤٥٩- وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ العَنبَرِيُّ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ التُّستَرِيِّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيِّ، قَالَ: قُلتُ لأَبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ! قَالَ: عَمَّا كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: إِذَن لَسَأَلتُهُ هَل رَأَى رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَد سَأَلتُهُ أَنَا! قُلتُ: فَمَا قَالَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ».

٤٦٠- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ، عَن

---

(٤٥٧) صحيح:

ورجال الإسناد جميعًا ثقات، إلا أن يزيد بن إبراهيم التستري قال عنه الحافظ في التقريب: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين.

قلت: وهذا من روايته عن قتادة، لكنه متابع عن همام بن يحيى وهشام الدستوائي، والحديث أخرجه مسلم (١٧٨) والترمذي (٣٢٨٢) والطيالسي (٤٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٧٠و٧٧١) وأحمد (٥/ ١٧٥) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٦١) من طرق عن يزيد التستري به، وعندهم جميعًا: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ».

وأخرجه مسلم (١٧٨) وأحمد (٥/ ١٤٧) وابن حبان (٥٨) وابن منده في الإيمان (٧٧١-٧٧٤) من طرق عن هشام الدستوائي وهمام بن يحيى عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر به.

(٤٥٨) صحيح:

وعبد الرحمن هو ابن مهدي وهو يرويه عن يزيد التستري. وتخريج الحديث فيما سبق.

(٤٥٩) صحيح:

وهذا إسناد حسن، على بن الحسين الدرهمي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وانظر ما سبق.

(٤٦٠) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ! قَالَ: عَمَّا كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَد سَأَلتُهُ، قَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**».

قال أبوبكر: في القلب من صحة سند هذا الخبر شيءٌ، لم أر أحدًا من أصحابنا من علماء أهل الآثار فَطِنَ لعلة في إسناد هذا الخبر، فإن عبد الله بن شقيق كأنه لم يكن يثبت أبا ذَرٍّ، ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه.

٤٦١- لأَنَّ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَتَيتُ المَدِينَةَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى غَرَائِرَ سُودٍ يَقُولُ: لِيَبشِرِ أَصحَابُ الكُنُوزِ بِكَيٍّ في الجِبَاهِ وَالجنوبِ! فَقَالَوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحبُ رَسُولِ الله ﷺ.

قال أبوبكر: فعبد الله بن شقيق يذكر بعد موت أبي ذَرٍّ أنه رأى رجلاً يقول هذه المَقَالَة، وهو قائم على غرائر سود، خُبِّرَ أنه أبو ذَرٍّ، كأنه لا يثبته ولا يعلم أنه أبو ذر.

وقوله: «نور أنى أراه»، يحتمل معنيين:

أَحَدهما: نَفْيٌ، أي: كيف أراه وهو نور؟

والمعنى الثاني: أي كيف رأيته، وأين رأيته وهو نور، فهو نور لا تدركه الأبصار

---

(٤٦١) حسن:

معاذ بن هشام الدستوائي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، ووقع في نسخة الهراس: «**ألا ليتني أضرب الكنوز بكرة في الحساء والجنوب**». وفي نسختي الشهوان ودار الحديث: «**ليبشر أصحاب الكنوز بكرة في الحياة والموت**». وفي نسختي الزهيري ودار الآثار: «**ليبشر أصحاب الكنوز بكيّ في الجباه والجنوب**».

قلت: وهو الصواب، فقد أخرج ابن جرير في تفسيره (٦/ ٣٦٢) من طريق معمر عن قتادة قال: قال أبو ذر: «**بشر أصحاب الكنوز بكي في الجباه، وكي في الجنوب، وكي في الظهور**» وهذا ضعيف الإسناد للانقطاع، ولا يعلّ ما هنا لأن في رواية معمر عن قتادة ضعف، لكنه يفيد في ضبط النص.

إدراك ما تدركه الأبصار من المخلوقين، كما قَالَ عِكْرِمَةُ: إن الله إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء، والدليل على صحة هذا التأويل الثاني:

٤٦٢- أنَّ إمامَ أهل زمانه في العلمِ والأخبارِ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ - بُندَارٌ -، حَدَّثَنَا بِهذا الخَبَرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ! فقَالَ: عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ فَقَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَد سَأَلتُهُ، فَقَالَ: «رَأَيتُ نُورًا».

٤٦٣- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَن بمثل حديث أبي موسى وقَالَ: «نُورًا أَنَّى أَرَاهُ».

٤٦٤- حَدَّثَنَا بُندَارٌ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ التُّستُرِيُّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلتُهُ! قَالَ: وعَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَد سَأَلتُهُ! فَقَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»، كذا قَالَ لنا بندار: «أَنَّى أَرَاهُ»، لا كما قَالَ أبو موسى،

---

(٤٦٢) صحيح:

معاذ بن هشام صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه مسلم (١٧٨) وابن حبان (٥٨) وابن أبي عاصم في السنة (٤٤١) وابن منده في الإيمان (٧٧٣) من طريق معاذ بن هشام بهذا الإسناد به، وهشام متابع من همام بن يحيى عند مسلم (١٧٨) وهذا صحيح.

(٤٦٣) صحيح:

وأبو موسى هو محمد بن المثنى، وحديثه سبق برقم (٤٥٧). وعبد الرحمن هو ابن مهدي، وهو يرويه عن يزيد التستري.

(٤٦٤) صحيح:

وسبقت طرقه (٤٥٧و٤٦٠) عن يزيد التستري.

قال الإمام النووي في شرح مسلم: أما قوله ﷺ: «نورٌ أنىَّ أراه» فهو بتنوين «نور»، وبفتح الهمزة في «أنى»، وتشديد النون وفتحها، و«أراه» بفتح الهمزة، هكذا رواه جميع الرواة، في جميع الأصول والروايات اهـ.

فإن أبا موسى قَالَ: «إِنِّي أَرَاهُ».

قال أبو بكر: قوله «أنى» يحتمل معنيين:

أحدهما: النفي، والآخر: الإثبات.

قَـالَ الله جـل وعـلا: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] فمعنى «أَنَّى»: أي: أَيْنَ شئتم، فيجوز أن يكون معنى خبر أبي ذَرٍّ «**أنا أراه**».

فمعنى: «**أنى**» في هذا الموضع: أي كيف شئتم وأين شئتم، فيجوز أن يكون معنى خبر أبي ذَرٍّ: «**أنى أراه**» أي: أين أراه، أو كيف أراه، فهو نور! كما رواه معاذ بن هشام، عَن أبيه خَبَرَ أبي ذَرٍّ: «**رَأَيْتُ نُورًا**» فعلى هذه اللفظ يكون معنى قوله «**أنى أراه**» أي: أين أراه! أو كيف أراه! فإنما أرى نورًا، والعرب قد تقول: أَنَّى على معنى النفي، كقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾[البقرة: ٢٤٧] الآية. يريدون: كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، فلو كان معنى قول أبي ذَرٍّ من رواية يزيد بن إِبرَاهِيم التستري «**أنى أراه**» أو «**أنى أراه**» على معنى نفي الرؤية، فمعنى الخبر: أنه نفى رؤية الرب، لأن أبا ذَرٍّ قد ثبت عَنه أنه خَبَّرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رأى ربه بقلبه.

٤٦٥- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ غيرَ مَرةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنصُورٌ - وهو ابنُ زَاذانَ - عَن الحَكَمِ، عَن يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ التيمي عَن أَبي ذرٍّ في قَولِهِ تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ، يعني النَّبِيَّ ﷺ.

---

(٤٦٥) صحيح:

ويزيد بن شريك هو التيمي، ووقع في نسخة الهراس والشهوان ودار الحديث زيادة الرشك، وهو خطأ، والرشك متأخر الطبقة، والخبر أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٦) والطبراني في المعجم الأوسط (١١٤١) والدارقطني في رؤية الله (٢٩٠) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٩١٥) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧٥) من طريق هشيم عن منصور به.

٤٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَن الحَكَمِ، عَن يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ عَن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ وَلَم يَرَهُ بِعَينِهِ.

٤٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عَن العَوَّامِ — وهو ابنُ حَوشَبٍ — عَن إِبرَاهِيمَ التَّيمِيِّ، عَن أَبِيهِ فِي قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ وَلَم يَرَهُ بِبَصَرِهِ.

٤٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: أَخبرنَا سَالِمٌ أَبُو عُبَيدِ الله، عَن عَبدِ الله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ وَلَم يَرَهُ بِعَينِهِ.

٤٦٩- حَدَّثَنَا ابنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحٌ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى.

قال أبو بكر: فلو كان أبو ذرٍّ سمع النَّبيَّ ﷺ ينكر رؤية رَبِّهِ جَلَّ وعلا بقلبه وعينه جميعًا في قوله: «**نورًا أنى أراه**» لما تأول الآية التي تلاها قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، خلاف ما سمع النَّبيَّ ﷺ يقول، إذ العلم محيط أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يقول خلاف الكتاب، ولا يكون الكتاب خلاف الثابت عَنه، وإنما يكون خبر النَّبيِّ ﷺ أبدًا موافقًا لكتاب الله لا مخالفًا لشيء منه، ولكن قد يكون لفظ الكتاب لفظًا عامًّا مراده خاص، وقد يكون

---

(٤٦٦) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٤٦٧) صحيح:

وأبو هاشم هو زياد بن أيوب، وزيادة (عن أبيه)، انفردت بها نسخة دار الآثار، وليست في باقي النسخ.

(٤٦٨) ضعيف الإسناد:

وسالم أبو عبيد الله لعله المترجم له في تعجيل المنفعة (ت٣٥٢) وثقات ابن حبان (٦/ ٤٠٨ ت ٨٣٢٢) والتاريخ الكبير (٤/ ١١٥ ت ٢١٥٦) لكني لم أجزم بذلك لأن هذا يروي عنه روح بواسطة والله أعلم.

(٤٦٩) حسن إلى قتادة:

شيخ المصنف: محمد بن معمر صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وروح هو ابن عبادة، وسعيد هو ابن أبي عروبة، لكن الخبر هنا مرسل، والمرسل من أقسام الضعيف.

خبر النَّبِيِّ ﷺ لفظه لفظ عام مراده خاص فبين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسنته أن بعض ما كان لفظ عام مراده خاص من الكتاب والسنة، قد بينا جميعًا من هذا الجنس في كتبنا المصنفة ما في بعضها الغنية والكفاية عَن تكراره في هذا الموضع، ولولا أن تأويل هذه الآية قد صح عندنا، وثبت عَن النَّبِيِّ ﷺ أنه على غير ما تأوله أبو ذرٍّ رحمه الله، فجاز أن يكون خبرا أبي ذر اللذين ذكرناهما من الجنس الذي نقول: جائز أن يكون النَّبِيّ ﷺ سأله أبو ذر في بعض الأوقات: هل رأى ربه جل وعلا؟ ولم يكن قد رآه بعد، فأعلمه أنه لم يره، ثم رأى ربه جل وعلا بعد ذلك فتلا عليه الآية، وأعلمه: أنه رآه بقلبه، ولكن قد ثبت عَن النَّبِيِّ ﷺ أنه سُئِلَ عَن هذه الآية فأخبر أنه إنما رأى جبريل على صورته، فثبت أن قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، إنما هو رؤية النَّبِيّ جبريل - صلى الله عليهما وسلم -، لا رؤية النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، وجائز أن يكون النَّبِيّ ﷺ قد رأى رَبَّهُ على ما خَبَّرَ ابن عباس رضي الله عنهما، ومن قَالَ ممن حكينا قوله: إن مُحَمَّدًا ﷺ قد رأى ربه لتأويل هذه الآية ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وخبر أبي عمران الجوني، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ شبيه المعنى بخبر أبي ذر «رَأَيْتُ نُورًا».

٤٧٠- حَدَّثَنَاه زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى بنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - يعني ابنَ مَنصُورٍ -، قَالَ:

---

(٤٧٠) ضعيف:

الحارث بن عبيد الإيادي ضعيف، ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢١١ ح ٦٢١٤) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٧١) وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٧١٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٥) وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي عمران الجوني إلا الحارث اهـ. وقال أبو نعيم: غريب، لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران عن أنس، تفرد به عنه الحارث بن عبيد أبو قدامة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٤٥) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

قلت: إسناده ضعيف لما ذكرت، والحارث مخالف في إسناده، خالفه حماد بن سلمة فرواه عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد عن أبيه، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ١٧٦ ح ١٥٦) وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٩٩٠) عن حماد بن سلمة به ولم يذكر: أبيه، وقال: محمد بن عمير بن عطارد ذكر في

حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عُبَيدٍ الإِيَادِيُّ، عَن أبي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَينَا أَنَا جَالِسٌ إذ جَاءَ جِبرِيلُ فَوَكَزَ بَينَ كَتِفَيَّ، فَقُمتُ إلى شَجَرَةٍ مِثلِ وَكْرَي الطَّيرِ، فَقَعَدَ في إحدَاهُمَا، وَقَعدتُ في الأُخرَى، فَسَمَت فَارتَفَعَت حَتَّى سَدَّت الخَافِقَينِ، وَأَنَا أُقَلِّبُ بَصَرِي، وَلَو شِئتُ أَن أَمَسَّ السَّمَاءَ لَمَسستُ، فَنَظَرتُ إلى جِبرِيلَ كَأَنَّهُ حِلسٌ لاطِئٌ فَعَرَفتُ فَضلَ عِلمِهِ بالله عَلَيَّ، وَفَتَحَ لِي بَابَينِ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ وَرَأَيتُ النُّورَ الأَعظَمَ، وَإِذَا دُونَ الحِجَابِ رَفرَفُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، فَأَوحَى إِلَيَّ مَا شَاءَ أَن يُوحِيَ».

قال أبو بكر: فأما قوله جل وعلا: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾، ففي خبر شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بيانٌ ووضوحٌ أنَّ معنى قوله: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ إنما دنا الجبار رب العزة، لا جبريل.

٤٧١- كذلك حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ وَهبٍ قَالَ:

=

الصحابة، ولا تعرف له صحبة ولا رؤية.

(٤٧١) في بعض ألفاظه مقال:

شريك بن عبد الله بن أبي نمر صدوق يخطئ، وقد انفرد في هذا الحديث بألفاظ لا يرويها غيره، وقد سبق تخريج الحديث والكلام عنه برقم (٣١٠).

فائدة: قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٣٥ شرح حديث ٧٥١٧): ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين - عشرة أشياء، بل تزيد على ذلك:

الأول: أمكنة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - في السموات، وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم، وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما سبق في أول كتاب الصلاة.

والثاني: كون المعراج قبل البعثة، وقد سبق الجواب عند ذلك، وأجاب بعضهم عن قوله: قبل أن يوحى، بأن القبلية هنا في أمر مخصوص، وليست مطلقة، واحتمل أن يكون المعنى قبل أن يوحى إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلًا، أي: أن ذلك وقع بغتة قبل أن ينذر به، ويؤيده قوله في حديث الزهري: فرج سقف بيتي.

الثالث: كونه منامًا، وقد سبق الجواب عنه أيضًا بما فيه غنية.

الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى وأنها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه إلا الله، والمشهور أنها في السابعة أو السادسة كما تقدم.

=

حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بنُ عَبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ ابنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَن لَيلَةَ أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن مَسجِدِ الكَعبَةِ: أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبلَ أَن يُوحَى إِلَيهِ وَهُوَ قَائِمٌ في المَسجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُم: هُوَ هُوَ؟ فَقَالَ أَوسَطُهُم: هُوَ خَيرُهُم، فَقَالَ آخِرُهُم: خُذُوا خَيرَهُم، فَكَانَت تِلكَ، فَلَم يَرَهُم حَتَّى جَاءُوا لَيلَةً أُخرَى فِيمَا يَرَى قَلبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عيناهُ وَلا يَنَامُ قَلبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنبِيَاءُ تَنَامُ أَعيُنُهُم وَلا تَنَامُ قُلُوبُهُم، فَلَم يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عندَ بِئرِ زَمزَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنهُم جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَشَقَّ جِبرِيلُ مَا بَينَ نَحرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ، حَتَّى فَرَجَ مِن صَدرِهِ وَجَوفِهِ، وَغَسَلَهُ مِن مَاءِ زَمزَمَ، حَتَّى أَنقَى جَوفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مَحشُوًّا إِيمَانًا وَحِكمَةً، فَحَشَا بِهِ جَوفَهُ وصَدرَهُ وَلَغَادِيدَهُ، ثُمَّ أَطبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا فَضَرَبَ بَابًا مِن أبوابِهَا فَنَادَاهُ أَهلُ السَّمَاءِ: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبرِيلُ، قَالُوا: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّد ﷺ، قَالَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالُوا: فَمَرحَبًا وَأَهلاً، يَستَبشِرُ بِهِ أَهلُ السَّمَاءِ، لا يَعلَمُ أَهلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ في الأَرضِ حَتَّى يُعلِمَهُم، فَوَجَدَ في السَّمَاءِ الدُّنيَا آدَمَ،

=

الخامس: مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات، وأن عنصرهما في السماء الدنيا، والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة، وأنهما من تحت سدرة المنتهى.

السادس: شق الصدر عند الإسراء، وقد وافقته رواية غيره كما بينت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن مالك ابن صعصعة، وقد أشرت إليه أيضًا هنا.

السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا، والمشهور في الحديث أنه في الجنة كما تقدم التنبيه عليه.

الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله - عَزَّ وَجَلَّ -، والمشهور في الحديث أنه جبريل كما تقدم التنبيه عليه.

التاسع: تصريحه بأن امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة، ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان بعد التاسعة.

العاشر: قوله: «فعلا به الجبار فقال وهو مكانه» وقد تقدم ما فيه.

الحادي عشر: رجوعه بعد الخمس، والمشهور في الأحاديث أن موسى - عليه الصلاة والسلام - أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع، كما سأبينه.

الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطست، وقد تقدم ما فيه. فهذه أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث اهـ.

فَقَالَ لَهُ جِبرِيلُ: هَذَا أبوك آدَمُ فَسلِّم عَلَيهِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ، وَقَالَ: مَرحَبًا وَأَهلًا بِابنِي، فنِعمَ الابنُ أَنتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنيَا بِنَهَرينِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: «**مَا هَذَانِ النَّهرَانِ يَا جِبرِيلُ**؟» قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عنصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهرٍ آخَرَ عَلَيهِ قَصرٌ مِن لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ، فَذَهَبَ يَشُمُّ تُرَابَهُ فَإِذَا هُوَ مِسكٌ، قَالَ: «**يَا جِبرِيلُ مَا هَذَا النَّهرُ**؟» قَالَ هَذَا الكَوثَرُ الَّذِي خَبأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَت لَهُ المَلائِكَةُ مِثلَ مَا قَالَت لَهُ الأُولى: مَن هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحمدٌ ﷺ، قَالُوا: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالوا: مَرحَبًا بِهِ وَأَهلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَالوا لَهُ مَا قَالَت الأُولى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فقَالَوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنبِيَاءُ قَد سَمَّاهُم، فَوَعَيتُ مِنهُم إِدرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَم أَحفَظ اسمَهُ، وَإِبرَاهِيم فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِفضلِ كَلامِ الله، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَم أَظُنَّ أَن يُرفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا بِهِ فِيمَا لا يَعلَمُهُ إِلاَّ اللهُ، حَتَّى جَاءَ بِهِ سِدرَةَ المُنتَهَى وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنهُ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى، فَأَوحَى إِلَيهِ مَا أَوحَى، فَأَوحَى إِلَيهِ فِيمَا أَوحَى خَمسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِهِ فِي كُلِّ يومٍ وَلَيلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ بِهِ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فاحتَبَسَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد مَاذَا عَهِدَ إِلَيكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: «**عَهِدَ إِلَيَّ خَمسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِي فِي كُلِّ يومٍ وَلَيلَةٍ**»، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَستَطِيعُ، ارْجِعْ فَلْيُخَفِّف عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنهُم، فَالتَفَتَ إِلى جِبرِيلَ - عَلَيهِ السَّلامُ - كَأَنَّهُ يَستَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيهِ: أَن نَعَم، إِن شِئتَ، فَعَلا بِهِ جِبرِيلُ حَتَّى أَتَى إِلَى الجَبَّارِ وَهُوَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «**يَا رَبِّ خَفِّف عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لا تَستَطِيعُ هَذَا**»، فَوَضَعَ عَنهُ عَشرَ صَلَوَاتٍ، فَلَم يَزَل يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَت إِلَى خَمسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احتَبَسَهُ عِندَ الخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَد وَاللهِ رَاوَدتُ بَنِي إِسرَائِيلَ عَلَى أَدنَى مِن هَذِهِ الخَمسِ فَضَيَّعُوهُ وَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضعَفُ أَجسَادًا، وَقُلُوبًا،

وَأَبصَارًا، وَأَسمَاعًا، فَارجِع فَليُخَفِّف عَنكَ رَبُّكَ، كُلُّ ذَلِكَ يَلتَفِتُ إِلَى جِبرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيهِ، فَلا يَكرَهُ ذَلِكَ جِبرِيلُ، فَرَفَعَهُ فَرَجَّعَهُ عِندَ الخَامِسَةِ فَقَالَ: «**يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي، ضِعَافٌ أَجسَادُهُم وَقُلُوبُهُم وَأَبصَارُهُم وَأَسمَاعُهُم، فَخَفِّف عَنَّا؟**» فَقَالَ الجَبَّارُ: «**يَا مُحَمَّد**»، قَالَ: «**لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ**»، فقَالَ: «**إِنَّهُ لا يُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ هِيَ كَمَا كَتَبْتُ عَلَيكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، هِيَ خَمسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، هِيَ خَمسٌ عَلَيكَ**»، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيفَ فَعَلتَ؟ فَقَالَ: «**خَفَّفَ عَنَّا، أَعطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشرَ أَمثَالِهَا**». قَالَ: قَد وَاللهِ رَاوَدتُ بَنِي إِسرَائِيلَ عَلَى أَدنَى مِن هذه فَتَرَكُوهُ، فَارجِع فَليُخَفِّف عَنكَ أَيضًا، قَالَ: «**قَد وَاللهِ استَحيَيتُ مِن رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا أَختَلِفُ إِلَيهِ**»، قَالَ: فَاهبِط بِاسمِ اللهِ، فَاستَيقَظَ وَهُوَ فِي المَسجِدِ الحَرَامِ.

٤٧٢- حَدَّثَنَا ابنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: سَأَلتُ الحَسَنَ فَقُلتُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾، مَن ذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: رَبِّي.

قال أبو بكر: وفي خبر كثير بن خنيس، عَن أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك بن عبد الله.

٤٧٣- كَذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَينُ بنُ حُرَيثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ مُوسَى،

---

(٤٧٢) ضعيف الإسناد:

عباد بن منصور متكلم فيه بما يضعفه، وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة.

(٤٧٣) حسن:

كثير بن حبيش بحاء مهملة وباء موحدة وشين معجمة، أو بخاء معجمة ونون وسين مهملة، ضعفه الأزدي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: مستقيم الحديث لا بأس بحديثه. وترجمته في الثقات لابن حبان (٥/ ٣٣٢ ت٥٠٨٩) والجرح والتعديل (٧/ ١٥٠ ت ٨٣٩) وتعجيل المنفعة (٣٤٧ ت ٨٩٨) ولسان الميزان (٤/ ٤٨١)، ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أشار إليه ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٣٠ شرح حديث ٧٥١٧) وعزاه لسعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي.

عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنُ خُنَيسٍ عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «بَينَمَا أَنَا مُضطَجِعٌ فِي المَسْجِدِ رَأَيْتُ ثَلاثَةَ نَفَرٍ أَقبَلُوا إِلَيَّ! فَقَالَ الأَوَّلُ: هُوَ هُوَ! فَقَالَ الأَوسَطُ: نَعَم،فَقَالَ الآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ القَومِ، قَالَ: فَرَجَعُوا فَرَأَيْتُهُم الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا مِثْـلَ ذلِكَ، فَرَأَيتُهُم الثَّالِثَةَ، فَقَالُوا مِثلَ ذَلِكَ، فَأَخَذُونِي فَاحتَمَلُونِي حَتَّى أَلقَـونِي عَـلَى ظَهـرِي عِندَ زَمزَمٍ، فَشَقُّوا بَطنِي فَغَسَلُوهُ، فَسَمِعتُ بَعضَهُم يُوصِي بَعضًا يَقُولُ: انقُوهَـا، فَـأَنقَوا حَشوَةَ بَطنِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مُمْلُـوءًا حِكمَـةً وَإِيمَانًـا، فَـأُوعِيَ فِي قَلبِـي، ثُـمَّ صَعَدُوا بِي إِلى السَّمَاءِ فَاستَفتَحَ، قَالَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قَـالَ: وَمَـن مَعَـكَ؟ قَـالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ، فَإِذَا آدَمُ إِذَا نَظَرَ عَن يمِينِـهِ ضَـحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ عَن شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ: قُلتُ: يَا جِبرِيلُ: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا نَظَرَ إِلى الجَنَّةِ عَن يَمِينِهِ فَرَأَى مَن فِيهَا مِن وَلَدِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ إِلى النَّارِ عَـن يَـسَارِهِ فَنَظَـرَ إِلى وَلَدِهِ فِيهَا بَكَى - قَالَ أَنسٌ: يا ابن أَخِي إِن شِئتَ سَمَّيتُ لَكَ كُلَّهُم، وَلَكن يَطُـولُ عَـلَيَّ الحديث - فَعَرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةِ، فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: فَعَـرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَـن مَعَـكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ فَأُدخِلتُ الجَنَّةَ فَأُعطِيـتُ الكَـوثَرَ وَهُوَ نَهرٌ فِي الجَنَّةِ شَاطِئُهُ يَاقُوتٌ مُجَوَّفٌ مِن لُؤلُؤٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى جَاءَ سِدرَةَ المُنتَهَى فَدَنا إِلى رَبِّهِ فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنى، فَأَوحَى إِلى عَبدِهِ مَا أَوحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَـلَى أُمَّتِي خَمسِينَ صَلاةً، فَرَجَعتُ فَمَرَرتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِـكَ؟ قُلتُ: خَمسِينَ صَلاةً، قَالَ: ارجِع إِلى رَبِّكَ أَن يُخَفِّف عَنـكَ وَعَـن أُمَّتِـكَ، فَرَجَعـتُ إِلَيـهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشرَ صَلَواتٍ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِـكَ؟ قُلتُ: فَرَضَ عَلَيَّ أَربَعِينَ صَلاةً، قَـالَ: ارجِـع إِلى رَبِّـكَ أَن يُخَفِّـفَ عَنـكَ وَعَـن أُمَّتِـكَ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشرًا، فَلَم يَزَل حَتَّى انتَهَى إِلى عَشرٍ، فَلَمَّا انتَهَى إِلى عَشرٍ قَـالَ:

إِنَّ بَنِي إِسرَائِيلَ أُمِرُوا بِأَيسَرَ مِن هَذَا فَلَم يُطِيقُوهُ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَوَضعَ خَمسًا ثُمَّ قَالَ: لا يُبَدَّلُ قَولِي وَلا يُنسَخُ كِتَابِي، هُوَ فِي التَّخفِيفِ خَمسُ صَلَوَاتٍ، وفِي التَّضعِيفِ فِي الأَجرِ خَمسُونَ صَلاةً، فَرَجَعتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: خَمسَ صَلَوَاتٍ، قَالَ: ارجِع إِلَى رَبِّكَ أَن يُخَفِّفَ عَنكَ وَعَن أُمَّتِكَ، قَالَ: قَد رَجَعتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى إِنِّي لأَستَحيِي مِنهُ».

وقد روى الوليد بن مسلم خبرًا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علل الأخبار: أنه خبر صحيح من جهة النقل، وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث، وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به، فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، وقد أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموِّهَ على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي، وإني خائف من خالقي جلَّ وعلا إذا موَّهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية، وإن كانت الأخبار حجةً لمذهبي.

٤٧٤- روى الوليدُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ

---

(٤٧٤) صحيح الإسناد:

الوليد بن مسلم صرح في الحديث بالتحديث، وعبد الرحمن بن عايش قال: سمعت رسول الله ﷺ، وإسناده صحيح، إلا أن العلماء اختلفوا في تصحيح هذا الحديث لما يلي:

الأول: صحبة عبد الرحمن بن عايش، فأثبتها البخاري وابن حبان، ونفاها الترمذي وابن خزيمة، وقال المزي وابن حجر: مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه، وانظر تهذيب الكمال (١٧/ ٢٠٢) وتهذيب التهذيب (٦/ ١٨٥) وقال الألباني في ظلال الجنة (١/ ١٨٠ ح ٣٨٨): حديث صحيح ورجاله ثقات، لكن ابن عايش لم تثبت له صحبة.

الثاني: أن الحديث رواه الأوزاعي وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم، ثلاثتهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فأما في رواية الوليد فعبد الرحمن بن عايش يقول: سمعت النبي ﷺ، وأما الأوزاعي وصدقة فلم يقولا: سمعت، قاله ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٧٠٢) وابن خزيمة يرى أن هذا وهم، وأن عبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة، لكن قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٢١): لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور، بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن مزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم.

=

اللَّجلاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرحمنِ بنُ عَائِشٍ الحَضرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: قُلتُ: لا أَدْرِي أَي رَبِّ، أَي رَبِّ مَرَّتَينِ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَينَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدتُ بَردَهَا بَينَ ثَديَيَّ، فَعَلِمتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، ثُمَّ تَلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾ [الأنعام: ٧٥]، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قُلتُ: فِي الكَفَّارَاتِ يَا رَبِّ! قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلتُ: المَشيُ إِلَى الجُمُعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي المَسَاجِدِ وَانتِظَارُ الصَّلَوَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، فَقَالَ الله: مَن فَعَلَ ذَلِكَ يَعِيش بِخَيرٍ، وَيَمُوتُ بِخَيرٍ، وَيَكُونُ مِن خَطِيئَتِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، وَمِنَ الدَّرَجَاتِ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الكَلامِ، وَأَن تَقُومَ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغفِرَ لِي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتنَةً فِي قَومٍ فَتَوَفَّنِي غَيرَ مَفتُونٍ»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوهُنَّ فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُنَّ لَحَقٌّ».

۞ حَدَّثَنَاهُ أَبُو قُدَامةَ، وَعَبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَيمونٍ المَكِّيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلمٍ، قَالَ: الزهريُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مَيمونٍ: عَن...

=

الثالث: أن الحديث فيه اختلاف كثير واضطراب، قال العلائي في جامع التحصيل (ص٢٢٣ رقم ٤٣٥): وفيه اضطراب كثير.

قلت: إنما يحكم على الحديث بالاضطراب إذا تعذر الجمع بين الطرق أو الألفاظ، فإذا أمكن الجمع بطلت دعوى الاضطراب.

والعلائي - رحمه الله - إنما قصد نفي الصحبة عن عبد الرحمن بن عايش، لا تضعيف أصل الحديث، وهذا الحديث عن عبد الرحمن بن عايش صوبه الإمام أحمد على ما ذكر الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٦٨) وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٢١): وهو حديث حسن رواه الثقات.

والحديث أخرجه الدارمي (٢١٤٩) وابن أبي عاصم في السنة (٤٦٧) وفي الآحاد والمثاني (٢٥٨٥) والآجري في الشريعة (١١٠٠) وابن جرير في تفسيره (٥/ ٢٤١) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش به، وللحديث طرق كثيرة أوردتها جميعها وفصلت الكلام عنها في كتابي: «اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن، رواية ودراية».

۞ وقَالَ أَبُو قُدَامةَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ. واللفظ الذي ذكرت لفظ حديث الزهري.

۞ وقَالَ أبو قدامة: «بَينَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثديَيَّ، قَالَ: وقَالَ: وما هُنَّ؟ قَالَ: المَشْيُ إِلَى الجُمُعَاتِ، والجُلُوسُ فِي المَسَاجِدِ، وانتِظَارُ الصَّلَوَاتِ، وقال: وَإِذَا أَرَدْتَ فِتنَةً».

قال أبو بكر: قوله في هذا الخبر: (قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ) وَهَمٌ، لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النَّبِيِّ ﷺ هذه القصة، وإنما رواه عَن رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، ولا أحسِبه أيضًا سمعه من الصحابي، لأن يحيى بن أبي كثير رواه عَن زيد بن سلام، عَن عبد الرحمن الحضرمي، عَن مالك بن يُخامر، عَن معاذ. وقَالَ يزيد بن جابر: عَن خالد بن اللجلاج، عَن عبد الرحمن بن عائش، عَن رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ.

٤٧٥- كذلك حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ عَبدُ الملكِ ابنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ - وهو ابن مُحَمَّدٍ - عَن يزيدَ - قَالَ أَبُو موسَى: وَهُوَ يَزِيدُ ابنُ جَابِرٍ - عَن خَالِدِ بنِ اللجلاجِ، عَن عَبدِ الرحمنِ بنِ عَائشٍ، عَن رَجُلٍ من أَصحابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَرجَ عَلينَا النَّبِيُّ ﷺ. فذكر الحديث بطوله.

قال أبو بكر: وجاء قتادة بلون آخر، فرواه معاذ بن هشام قَالَ: حدثني أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن أبي قلابة، عَن خالد بن اللجلاج، عَن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

---

(٤٧٥) حسن الإسناد:

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٧٨) وعبد الله بن أحمد في السنة (١٢٠٩ بتحقيقي) من طريق زهير بن محمد عن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وإسناده حسن، خالد بن اللجلاج صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وزهير بن محمد التميمي من رجال الجماعة، وقد ضعف أحمد بن حنبل رواية الشاميين عنه، وذكر أن رواية ابن مهدي وأبي عامر العقدي عنه مستقيمة، وانظر التهذيب (٣/ ٣٤٩) وهذا من رواية أبي عامر العقدي عنه، وفي هذا الإسناد اختلاف، وانظر ما يأتي.

٤٧٦ - حَدَّثَنَاه بُندارٌ، وَأَبُو مُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن خَالِدِ بنِ اللجلاجِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ نَبِي الله ﷺ قَالَ: «رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلتُ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: يَا رَبِّ لا أَدرِي، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَينَ كَتِفَيَّ فَوَجَدتُ بَردَهَا بَينَ ثَديَيَّ فَعَلِمتُ مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلتُ: لَبَّيكَ رَبِّي وَسَعدَيكَ، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قَالَ: قُلتُ: يَا رَبِّ فِي الكَفَّارَاتِ، المَشْيِ عَلَى الأَقدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، مَن حَافَظَ عَلَيهِنَّ عَاشَ بِخَيرٍ وَمَاتَ بِخَيرٍ، وَكَانَ مِن ذُنُوبِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ». هذا حديث أبي موسى. وقَالَ بندار: قَالَ: «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحسَنِ صُورةٍ»، وقَالَ: «قُلتُ: فِي الدَّرجَاتِ والكفَّاراتِ»، وقَالَ: «انتظَارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ» لم يقل: «الصَّلَوَات».

٤٧٧ - ورواه مَعمَرٌ، عَن أيوبَ، عَن أبي قِلابةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

---

(٤٧٦) معلول:
أخرجه الترمذي (٣٢٣٤) وأبو يعلى (٢٦٠٨) والآجري في الشريعة (١٠٩٨) والطبراني في الدعاء (١/ ٤٢٠ ح ١٤٢٠) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (ص ٥٦ ح ٧٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ٤٦٩-٤٧٠) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ونقل ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٧٠٢) عن أبي عمر ابن عبد البر أن هذا غلط من أبي قلابة، ونقل المزي في تهذيب الكمال (١٧/ ٢٠٢) عن الإمام أحمد قوله: حديث قتادة هذا ليس بشيء، والقول ما قال ابن جابر. وانظر ما يأتي.

(٤٧٧) معلول:
أخرجه الترمذي (٣٢٣٣) وعبد بن حميد (٦٨٢) وأبو بكر النجاد (٩١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٤ ح ١٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ٤٧٢) من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس، وقال الترمذي: وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلًا.

قلت (يحيى بن سوس): هذا الإسناد ضعيف لضعف رواية معمر عن أيوب، والرجل الذي ذكروه بين أبي قلابة وابن عباس هو خالد بن اللجلاج، زاده عباد بن منصور فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن =

۞ حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبيدِ الله الصَّنعَانِيُّ وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﭭ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيلَةَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». فذكر مُحَمَّد بن يحيى الحديث.

قال أبو بكر: رواية يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر أشبه بالصواب حيث قَالا: عَن عبد الرحمن بن عائش، مِن رواية مَن قَالَ: عَن عبد الله بن عباس ﭭ.

٤٧٨- فإنه قد رُوِيَ عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ أنه حَدَّثَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ الحَضرَمِيُّ -وهو ابن عائش إن شاء الله تعالى- حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ يُخَامِرَ السَّكسَكِيُّ، أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ قَالَ: احتُبِسَ عَنا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَن صَلاةِ الصُّبحِ حَتَّى كِدنَا نَتَرَاءَى قرنَ الشَّمسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيعًا، فَثُوِّبَ بِالصَّلاةِ، فَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصوتِهِ: «عَلَى مَصَافِّكُم كَمَا أَنتُم» ثُمَّ انفتلَ إِلَينَا، قَالَ: «إِنِّي

=

اللجلاج عن ابن عباس أخرجه الآجري في الشريعة (١٠٩٩) وهذا أصح من رواية معمر عن أيوب، وزاده أيضًا قتادة في روايته عن أبي قلابة كما سبق (٤٧٦) وكلاهما خطأ، والراجح في حديث أبي قلابة الإرسال، فقد رواه حماد بن سلمة عن حميد عن بكر عن أبي قلابة مرسلًا، أخرجه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (ص٦٤ ح ٩٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ٤٧٢).

(٤٧٨) صحيح:

أخرجه الترمذي (٣٢٣٥) وأحمد (٥/ ٢٤٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٠٩ ح ٢١٦) وفي الدعاء (١٤١٤) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (ص٥٥ ح ٧٤) من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل مرفوعًا به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ، هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عايش قال: سمعت رسول الله ﷺ، وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عايش عن النبي ﷺ، وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺ اهـ.

سَأُحَدِّثُكُم مَا حَبَسَنِي عَنكُم الغَدَاةَ، إِنِّي قُمتُ مِن اللَّيلِ فَتَوَضَّأتُ وَصَلَّيتُ مَا قُدِّرَ لي، فَنَعَستُ في مُصَلايَ حَتَّى استَثقَلتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى في أَحسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، قُلتُ: لَبَّيكَ يا رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: لا أَدرِي، قَالَهَا ثَلاثًا، قَالَ: فَرَأَيتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَينَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدتُ بَردَ أَنَامِلِهِ بَينَ ثَديَيَّ، فَتَجَلَّى لي كُلُّ شَيءٍ وَعَرَفتُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، قَالَ: قُلتُ: لَبَّيكَ، قَالَ: يَا مُحَمَّد، قُلتُ: لَبَّيكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: في الكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلتُ: مَشيٌ عَلَى الأَقدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَجُلُوسٌ فِي المَسَاجِدِ بَعدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ حِينَ الكَرِيهَاتِ، قَالَ: ثم فيمَ؟ قُلتُ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلامِ، وَالصَّلاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَل؟ فَقُلتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَغفِرَ لي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَردتَ فِتنَةَ قَومٍ فَتَوَفَّنِي غَيرَ مَفتُونٍ، وَأَسأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ»، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَتَعَلَّمُوهَا وَادرُسُوهَا».

۞ حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هَانِئٍ أبو هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جهضَمُ بنُ عَبدِ الله القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبد الرحمنِ الحَضرمِيُّ – قَالَ أبو موسى: وَهُوَ ابنُ عَائِشٍ – بالحديث على ما أمليته.

٤٧٩ – وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن أَبِي يَحيَى، وهو عندي سُلَيمَانُ، أو سَلِيمُ بنُ عَامِرٍ، عَن أَبِي يَزِيدَ، عَن أَبِي سَلاَّمٍ الحَبَشِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ ثَوبَانَ مَولى رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَّرَ صَلاةَ الصُّبحِ حَتَّى أَسفَرَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا تَأَخَّرتُ عَنكُم أَنَّ رَبِّي قَالَ لي: يَا مُحَمَّدُ هَل

---

(٤٧٩) ضعيف الإسناد:

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب متكلم فيه، وأبو يزيد الراوي عن أبي سلام رجل مجهول لم يعرفه ابن خزيمة، وهو مخالف في روايته، خالفه زيد بن سلام فرواه عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل، كما سبق (٤٧٨) وأما حديث أبي يزيد فأخرجه الطبراني في الدعاء (٤١٧) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (ص٦٠ ح ٨٣) من طريق معاوية بن صالح عن سليم بن عامر بمثله.

تَدرِي فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: لا أَدرِي يَا رَبِّ، فَرَدَّدَهَا مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، ثُمَّ حَسَستُ بِالكَفِّ بَينَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدتُ بَردَهَا بَينَ ثَديَيَّ، ثُمَّ تَجَلَّى لِي كُلُّ شَيءٍ وَعَرَفتُ، قَالَ: قُلتُ: نَعَم يَا رَبِّ يَختَصِمُونَ فِي الكَفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ: المَشيُ عَلَى الأَقدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ فِي الكَرِيهَاتِ، وَانتظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، وَالدَّرَجَاتُ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذلُ السَّلامِ، وَالقِيَامُ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشفَع تُشفَّع، وَسَل تُعطَ، قَالَ: قُلتُ: اللَّهُمَّ إِنِي أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ وَتَركَ المُنكَرَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَغفِرَ لِي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتنَةً فِي قَومٍ فَتَوَفَّنِي وَأَنَا غَيرُ مَفتُونٍ، اللَّهُمَّ إِنِي أَسأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وَحُبًّا يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ».

۞ حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرحمنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ.

قال أبو بكر: لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح.

٤٨٠- وروى شيخ من الكوفيين يُقَال لـه: سَعِيدُ بنُ سُوَيدٍ القُرَشِيُّ، عَن عَبدِ الرحمنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن عَبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي لَيلَى، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ هَذِهِ القصة بطولها تشتبه بخبر يحيى بن أبي كثير.

۞ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدِ بنِ سُوَيدٍ القُرَشِيُّ كُوفِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي.

قال أبو بكر: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن

---

(٤٨٠) ضعيف الإسناد:

عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي ضعيف، وسعيد بن سويد مجهول الحال وهو صاحب عبد الملك بن عمير وترجمته بالتاريخ الكبير (٣/ ٤٧٧ ت ١٥٩٦) والثقات لابن حبان (٦/ ٣٣٢ ت٨١١٤) والجرح والتعديل (٤/ ٣٠) وإنما عينته بأنه صاحب عبد الملك بن عمير من ترجمة ولده محمد، ومحمد هذا مجهول أيضًا، وترجمته بالجرح والتعديل (٧/ ٢٦٦ ت١٤٥٠) والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٤١ ح ٢٩٠) وفي الدعاء (١٤١٥) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (ص٥٦ ح ٧٥) من طريق محمد بن سعيد بن سويد القرشي بهذا الإسناد به. وانظر لمزيد تفصيل في طرق الحديث كتابي: «اللآلئ الحسان في حديث صورة الرحمن».

ابن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي: ضعيف الحديث، الذي روى عَن النعمان بن سعد، عَن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عَن النَّبِيِّ ﷺ أخبارًا منكرة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في أول خلافة عمر بن الخطاب بالشام رضي الله عنه مع جماعة من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ منهم: بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه في طاعون عَمْوَاس، قد رأيت قبورهم، أو بعضها قرب عمواس بين الرملة وبيت المقدس، عَن يمين الطريق إذا قصد من الرملة بيت المقدس، فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش إلى هذا الموضع، فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتبحر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير، عَن زيد بن سلام ثابت، لأنه قيل في الخبر: عَن زيد أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي، يحيى بن أبي كثير - رَحمه الله - أحد المدلسين لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام.

٤٨١- قد سمعت الدرامي، أحمد بن سعيد يقول: حَدَّثَنَا عبد الصمد بن عبد الوارث قَالَ: حدثني أبي، عَن حسين المعلم، قَالَ: لما قدم علينا عبد الله بن بريدة بعث إليَّ مطر: احمل الصحيفة والدواة وتعال، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه، فجعل يقول: حدثني أبي، وَحَدَّثَنَا عبد الله بن مغفل، فلما قدم يحيى بن أبي كثير بعث إليَّ مطرٌ الوراق: احمل الصحيفة والدواة وتعال، فأتيناه فأخرج إلينا كتاب أبي سلام، فقلنا: سمعت هذا من أبي سلام؟ قَالَ: لا، قلنا: فمن رَجل سمعه من أبي سلام؟ قَالَ: لا، فقلنا: تحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل، ولا من رجل سمعها منه؟ فقَالَ: أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عَن النَّبِيِّ ﷺ مثل هذه كذبًا؟ هذا معنى الحكاية.

❁ **قال أبو بكر**: كتب عني مسلم بن الحجاج هذه الحكاية.

---

(٤٨١) صحيح إلى الحسين المعلم:

والحسين هو ابن ذكوان المعلم وهو ثقة. وسائر رجال الإسناد ثقات، والدارمي أحمد بن سعيد هو صاحب كتاب الرد على الجهمية، والنقض على بشر المريسي وغيرهما. ومن طريق ابن خزيمة أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٢٥ رقم ١٣٧٤).

٤٨- باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكارها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا، قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم

إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا، وإنما اختلف العلماء هل رأى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خالقه - عَزَّ وَجَلَّ - قبل نزول المنية بالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لا أنهم قد اختلفوا في رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة، فتفهموا المسألتين لا تغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل.

٤٨٢- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ أَبِي هِندٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: كُنتُ مُتَّكِئًا عِندَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلاثٌ مَن تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، قُلتُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَت: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ أَنظِرِينِي وَلا تَعجَلِينَ عَلَيَّ، أَلَم يَقُلِ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، فَقَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَن هَذَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «**جِبرِيلُ لَم أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيهَا غَيرَ هَاتَينِ المَرَّتَينِ، رَأَيتُهُ مُنهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ**» قَالَت: أَوَلَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَا

---

(٤٨٢) صحيح:

أخرجه مسلم (١٧٧) وأبو يعلى (٤٩٠١) وابن منده في الإيمان (٧٦٥) من طريق إسماعيل ابن علية عن داود بن أبي هند به، وداود متابع من إسماعيل بن أبي خالد، أخرجه مختصرًا البخاري (٤٨٥٥) ومسلم (١٧٧) وابن منده (٧٦٧ و٧٦٨) وابن جرير (٥/ ٢٩٤) وابن علية متابع من جماعة، والحديث أخرجه الترمذي (٣٠٦٨) وأبو يعلى (٤٩٠٠) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٣٢) وابن منده في الإيمان (٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٦) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١١٦) من طرق عن داود بن أبي هند به مطولًا ومختصرًا.

تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قَالَت: أَوَلَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ قَرَأَت إِلَى قَولِهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ محمدًا كَتَمَ شَيئًا مِن كِتَابِ الله فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المائدة: ٦٧] قَرَأَت إِلَى قَولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّهُ يُخبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

٤٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وَأَبُو مُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ أَبِي هِندٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعلَى، عَن دَاودَ، وهذا حديث ابن أبي عدي، عَنِ الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عِندَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحِدَةً مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ فَقُلتُ: أَمهِلِينِي وَلا تُعجِلِينِي، قَالَ: قُلتُ: أَلَيسَ يَقُولُ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾، قَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ عَنهَا، قَالَ: «**إِنَّمَا ذَلِكَ جِبرِيلُ، لَم أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيهَا إِلَّا مَرَّتَينِ**»، رَآهُ مُنهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرضِ، قَالَت: أَوَلَم تَسمَعِ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]،

---

(٤٨٣) صحيح:

ومن طريق ابن أبي عدي أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) ومن طريق يزيد بن هارون أخرجه ابن جرير (١١/ ٥١٢) وابن منده في الإيمان (٧٦٣) ومن طريق عبد الأعلى أخرجه ابن جرير (٥/ ٢٩٤) و(١١/ ٥١٢).

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ قَرَأَت إِلى قَولِـهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَعلَمُ مَا في غَدٍ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَالله يَقُولُ: ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: ٦٥]، ومن زعم أن مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيهِ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، والله يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المائدة: ٦٧].

٤٨٤- زاد بُندَارٌ، وأَبُو مُوسَى في خبر عَبدِ الوَهَّابِ: قَالَت: لَو كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا مِمَّا أَنزَلَ الله عَلَيهِ لَكَتَمَ هَـذِهِ الآيـةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[الأحزاب: ٣٧].

٤٨٥- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ بِهذه الزيـادة، قَالَ: حَدَّثَنَا ابـنُ أَبي عَـدِي، عَـن دَاودَ، عَـن

---

(٤٨٤) صحيح الإسناد:

عبد الوهاب هو الثقفي، وهو يرويه عن ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة، ويرويه عن عبد الوهاب: أبو موسى محمد بن المثنى، ومن طريقه أخرجه مسلم في صحيحه (ص١٥٩ ح ١٧٧) وابن جرير (١١/ ٥١٢) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٠٨) والمصنف رحمه الله يرى أن هذه زيادة أدرجها عبد الوهاب الثقفي، وإنما هي من رواية داود عن الشعبي عن عائشة، ليس في إسناده ذكر مسروق كما رواه ابن أبي عدي. وانظر ما يأتي.

(٤٨٥) منقطع: وله شاهد صحيح:

ابن أبي عدي عليه خلاف، فأما محمد بن بشار فيروي هذه الزيادة عن ابن أبي عدي ولا يذكر فيه مسروقًا، وابن بشار متابع على هذا الوجه من أحمد بن حنبل كما في المسند (٦/ ٢٤١) وخالفهما محمد بن أبان عند الترمذي (٣٢٠٨) فرواه عن ابن أبي عدي بإثبات مسروق، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأما عبد الوهاب الثقفي فاختلف عليه أيضًا، فأما محمد بن المثنى فيرويه عن عبد الوهاب ويثبت فيه مسروقًا، وأما أحمد بن حنبل فيرويه عن عبد الوهاب ولا يذكر مسروقًا، كما في المسند (٦/ ٢٦٦) وداود بن أبي هند متابع على الوجهين، فأما إسحاق بن شاهين فتابعه على حذف مسروق، أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٠٢)، وأما عبدا الله بن إدريس فتابعه على إثبات مسروق، أخرجه الترمذي عقب حديث (٣٢٠٧) وكلا الأمرين محتمل، والحذف أرجح؛ لأنه خلاف الجادة، وغير الجادة مقدمة على الجادة، ولعل الشعبي كان يذكر مسروقًا تارة، وتارة لا يذكره، والله أعلم.

والمتن صحيح بغير خلاف من حديث أنس، أخرجه البخاري في صحيحه (٧٤٢٠) من طريق حماد بن زيد عن =

الشَّعبِيِّ، قَالَ: قَالَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: لَو كَانَ رَسُولُ الله ﷺ كَاتِمًا شَيئًا مِمَّا أَنزَلَ اللهُ عَلَيهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الآيَة عَلَى أُمَّتِهِ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾... إلى قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾... إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

۞ قالَ لنا أَبُو مُوسَى في خبر عَبدِ الأَعْلَى بعد قراءته علينا خبر عَبدِ الوَهَّابِ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا نحوه.

۞ وكذا قال لنا في خبر يَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عن مَسْرُوقٍ قال: كنت عند عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا. فذكر نحوه.

فأما بُنْدَارٌ فإنه قرأ علينا حديث يَزِيدَ بتمامه، ليس في خبر يَزِيدَ ذكر هذه الآية، ولا قولها: لو كان النبي ﷺ كاتمًا... إلى آخر الحديث، فأحسب أن أبا موسى إنما أراد بقوله في خبر يزيد بن هارون نحوه إلى قوله: ﴿مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، دون هذه الزيادة التي أدرجها عبد الوهاب في الخبر متصلًا، وَميَّزَ ابن أبي عَدِي بين هذه الزيادة وبين الخبر المتصل، فروى هذه الزيادة عن دَاودَ بنِ أَبِي هِندٍ، عن الشَّعبِيِّ، عن عَائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، ليس في هذه الزيادة ذكر مسروق.

٤٨٦- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى الصَّدَفِيُّ، قَالَ: أخبرنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ، أَنَّ عَبدَ رَبِّه بنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ دَاودَ بنَ أَبِي هِندٍ حَدَّثَهُ: عَن عَامِرٍ الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقِ بنِ الأَجدَعِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا تَقُولُ: أعظَمَ الفِريَةَ عَلَى الله مَن قَالَ ثَلاثَةً، مَن قَالَ: إنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، وَأنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِنَ الوَحي، وَأَنَّ مُحَمَّدًا يَعلَمُ مَا فِي غَدٍ، قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ وَمَا رَآهُ؟ قَالَت: لا، إِنَّمَا ذَلِكَ جبرِيلُ، رَآهُ مَرَّتَينِ في

=

ثابت عن أنس.

(٤٨٦) صحيح:

ومن طريق ابن وهب أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٠) وسبقت طرقه عن داود بن أبي هند برقم (٤٨٢ و٤٨٣).

صُورَتِهِ، مَرَّةً بِالأُفُقِ الأعْلَى، وَمَرَّةً سَادًّا أُفُقَ السَّمَاءِ.

٤٨٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ، عَن سَعِيدٍ، عَن أبي مَعشَرٍ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَالَت عَائِشَةُ رضي الله عنها: ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحِدَةً مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ: مَن زَعَمَ أَنَّهُ يَعلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَد أعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]، وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِن الوَحيِ فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الآية. وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَد أعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] فَقَالَ مَسرُوقٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ أَوَ لَم يَقُلِ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] فَقَالَت عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَنَا سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: «**رَأَيتُ جِبرِيلَ نَزَلَ فِي الأُفُقِ عَلَى خَلقِهِ وَهَيئَتِهِ، أو خَلقِهِ وَصُورَتِهِ، سَادًّا مَا بَينَ الأُفُقِ**».

قال أبو بكر: هذه لفظة، أحسب عائشة تكلمت بها في وقت غضب، كانت لفظة أحسن منها، يكون فيها درَكًا لبغيتها، كان أجمل بها، ليس يحسن في اللفظ أن يقول قائل أو قائلة: قد أعظم ابن عباس الفرية، وأبو ذرٍّ، وأنس بن مالك، وجماعات من الناس الفرية على ربهم، ولكن قد يتكلم المرءُ عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها أحسن وأجمل منها، أكثر ما في هذا: أن عائشة رضي الله عنها وأبا ذرٍّ، وابن عباس رضي الله عنهما، وأنس بن

---

(٤٨٧) صحيح:

وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، وأبو معشر هو زياد بن كليب الحنظلي، وسعيد هو ابن أبي عروبة، وعبدة هو ابن سليمان، وجميعهم ثقات، والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١١٤٧) من طريق جعفر بن عون عن سعيد بن أبي عروبة بمثله.

مالك ﵁ قد اختلفوا: هل رأى النبيُّ ﷺ رَبَّهُ؟ فقالت عائشة ﵂: لم يـر النبـي ﷺ ربه، وقال أبو ذر، وابن عباس ﵄: قد رأى النبي ﷺ ربه، وقد أعلمت مـن مواضـع في كتبنا أن النفي لا يوجب علمًا، والإثبات هو الذي يوجـب العلـم، ولم تحـك عائشة ﵂ عن النبي ﷺ أنه خبرها أنه لم ير ربه - عَزَّ وَجَلَّ -، وإنما تلت قولـه - عَـزَّ وَجَـلَّ -: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ وقوله: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ ومن تدبر هاتين الآيتين، ووفق لإدراك الصواب، علم أنه ليس في واحدة من الآيتـين مـا يـستحق مـن قال: إن محمدًا رأى ربه الرمي بالفرية على الله، فكيف بأن يقول: قد أعظم الفريـة عـلى الله؟ لأن قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ قد يحتمل معنيين: على مذهب مـن يثبـت رؤيـة النبي ﷺ خالقه - عَزَّ وَجَلَّ -.

٤٨٨- قد يحتمل بأن يكون معنى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ على ما قال ترجمان القرآن لمولاه عكرمة: ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء.

والمعنى الثاني: أي: لا تدركه الأبصار، أبصار الناس؛ لأن الأعم والأظهر من لغـة العرب أن الأبصار إنما يقع على أبصار جماعة، لا أحسب عربيًّا يخبر من طريق اللغـة أن يقال لبصر امرئ واحد: أبصار، وإنما يقال لبصر امرئ واحد: بصر، ولا سـمعنا عربيًّـا يقول: لعين امرئ واحد: بصران، فكيف أبصار.

ولو قلنا: إن سائر الأبصار ترى ربنا في الدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتان، فأما من قال: إن النبي ﷺ محمدًا قد رأى ربه دون سائر الخلق، فلم يقل: إن الأبـصار قـد رأت ربها في الدنيا، فكيف يكون - يا ذوي الحجا - من يثبت أن النبي ﷺ قد رأى ربه، دون سائر الخلق، مثبتًا أن الأبصار قد رأت ربَّها، فتفهموا - يـا ذوي الحجـا - هـذه النكتـة

---

(٤٨٨) حسن إلى ابن عباس:

وسبق تخريجه برقم (٤١٩).

تعلموا أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأبا ذر، وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يُعظموا الفرية على الله، ولا خالفوا حرفًا من كتاب الله في هذه المسألة.

فأما ذكرها: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾، فلم يقل أبو ذر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأنس بن مالك ولا واحد منهم، ولا أحد ممن يثبت رؤية النبي ﷺ خالقه - عَزَّ وَجَلَّ -: إن الله كلمه في ذلك الوقت الذي كان يرى ربه فيه، فيلزم أن يقال: قد خالفتهم هذه الآية، ومن قال: إن النبي ﷺ قد رأى ربه، لم يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ وإنما يكون مخالفًا لهذه الآية من يقول: رأى النبي ﷺ ربه، فكلمه الله في ذلك الوقت، وابن عمر مع جلالته وعلمه وورعه وفهمه وفقهه وموضعه من الإسلام والعلم يلتمس علم هذه المسألة من ترجمان القرآن ابن عم النبي ﷺ يرسل إليه ليسأله: هل رأى النبي ﷺ ربه؟ علمًا منه بمعرفة ابن عباس بهذه المسألة، يقتبس هذا منه.

فقد ثبت عن ابن عباسٍ إثباته أن النبيَّ ﷺ قد رأى ربه، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا من الجنس الذي لا يدرك بالعقول، والآراء والجنان والظنون، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة، إما بكتاب أو بقول نبي مصطفى، ولا أظن أحدًا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال: رأى النبيُّ ﷺ ربه برأي وظن، لا، ولا أبو ذر، لا، ولا أنس بن مالك.

٤٨٩- نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في هذه المسألة: ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس.

نقول: عائشة الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله عالمة فقيهة، كذلك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابن عم النبيِّ ﷺ، قد دعا النبيُّ ﷺ له أن يرزق الحكمة، والعلم، وهذا المعني من

---

(٤٨٩) صحيح عن معمر:

وسيأتي ضمن الحديث التالي، والحديث ضعيف مرفوعًا، لكن قول معمر صحيح عنه.

الدعاء، وهو المسمى ترجمان القرآن، ومن كان الفاروق رضي الله عنه يسأله عن بعض معاني القرآن، فيقبل منه، وإن خالفه غيره، ممن هو أكبر سنًّا منه، وأقدم صحبةً للنبي ﷺ، وإذا اختلفا فمحال أن يقال: قد أعظم ابن عباس الفرية على الله؛ لأنه قد أثبت شيئًا نفته عائشة رضي الله عنها، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة، وإن غلط بعض العلماء في معنى آية من كتاب الله أو خالف سنة أو سننًا من سنن النبي ﷺ لم تبلغ المرء تلك السنن، فكيف يجوز أن يقال: أعظم الفرية على الله، من يثبت شيئًا لم ينفه كتاب ولا سنة فتفهموا هذا لا تغالطوا.

ذكر حكاية مَعمَر: سمعت عمي يحكيه، عن عبد الرزاق، عن مَعمَر، في عَقِبِ خبرٍ ليس إسناده من شرطنا.

٤٩٠- حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أخبَرَنَا ابنُ عُيَينَةَ، عَن مُجالِدِ ابنِ سَعيدٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن عَبدِ الله بن الحَارِثِ، قَالَ: اجتَمَعَ ابنُ عَبَّاسٍ وَكَعبٌ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ نَزعُمُ أو نَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَينِ، قَالَ: فَكَبَّرَ كَعبٌ حَتَّى جَاوَبَتهُ الجِبَالُ، فَقَالَ: إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى - صَلَّى الله عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ -، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ ﷺ بِقَلبِهِ، وَكَلَّمَهُ مُوسَى.

❁ قَالَ مجالدٌ: قَالَ الشعبيُّ: فَأخبَرَنِي مَسرُوقٌ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ: أي أُمَّاهُ هَل رَأى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قَطُّ؟ قَالَت: إِنَّكَ لَتَقُولُ قَولًا إِنَّهُ لَيَقِفُّ مِنهُ شَعرِي، قَالَ: قُلتُ: رُوَيدًا، قَالَ: فَقَرَأتُ عَلَيهَا: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ إلى قَولِهِ: ﴿قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ١-٩]، فقَالَت: أينَ يُذهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا رَأَى جِبرِيلَ ﷺ في صُورَتِهِ! مَن حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأى رَبَّهُ فَقَد كَذَبَ، وَمَن حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعلَمُ الخَمسَ مِن الغَيبِ فَقَد كَذَبَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ

(٤٩٠) ضعيف الإسناد:

مجالد بن سعيد الهمداني ضعيف، وباقي رجال الإسناد ثقات، وعم المصنف هو إسماعيل بن خزيمة، وثقه الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢٤٩ هـ). وهذا الحديث أخرجه الترمذي (٣٢٧٨) من طريق ابن عيينة عن مجالد بهذا الإسناد به. وانظر ما يأتي، وما سبق برقم (٤٣٩).

﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] إلى آخر السورة.

٤٩١- قال عبد الرزاق: فذكرت هذا الحديث لمعمر، فقال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس.

قال أبو بكر: لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي، واحتججت بمثل مجالد، لاحتججت أن بني هاشم قاطبةً، قد خالفوا عائشة رضي الله عنها، في هذه المسألة، وأنهم جميعًا كانوا يثبتون أن النبي ﷺ قد رأى ربه مرتين، فاتفاق بني هاشم عند من يجيز الاحتجاج بمثل مجالدٍ أولى من انفراد عائشة بقولٍ لم يتابعها صحابي يُعلم، ولا امرأة من نساء النبي ﷺ ولا من التابعات، وقد كنت قديمًا أقول: لو أن عائشة حكت عن النبي ﷺ ما كانت تعتقد في هذه المسألة: أن النبي ﷺ لم ير ربه جل وعلا، وأن النبي ﷺ أعلمها ذلك، وذكر ابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك، وأبو ذر عن النبي ﷺ أنه رأى ربه، لعلم كل عالم يفهم هذه الصناعة أن الواجب من طريق العلم والفقه قبول قول من روى عن النبي ﷺ أنه رأى ربه، إذ غير جائز أن تكون عائشة سمعت النبي ﷺ يقول: لم أر ربي. قبل أن يرى ربه - عَزَّ وَجَلَّ -، ثم تسمع غيرها أن النبي ﷺ يخبر أنه قد رأى ربه بعد رؤيته ربه، فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر أن النبي ﷺ رأى ربه، وقد بينت هذا الجنس في المسألة التي أمليتها في ذكر ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾.

---

(٤٩١) صحيح عن معمر:
يرويه المصنف عن عمه عن عبد الرزاق عن معمر. والحديث بطوله أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٥٢).

٤٩- باب ذكر إثبات ضحك ربنا - عز وجل - بلا صفة تصف ضحكه، جل ثناؤه

لا، ولا يُشَبَّهُ ضحكه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النبي ﷺ، ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا، إذ الله - عَزَّ وَجَلَّ - استأثر بصفة ضحكه، فلم يطلعنا على ذلك، فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ، مصدقون بذلك بقلوبنا، منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله تعالى بعلمه.

٤٩٢- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيكبُّ مَرَّةً وَيَمشِي مَرَّةً**». فذكر الحديث بطوله، وقالا في آخر الخبر: «**فَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا يَصرِينِي مِنكَ أي عَبدِي؟، أَيُرضِيكَ أَن أُعطِيَكَ مِن الجَنَّةِ مِثلَ الدُّنيَا وَمِثلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَتهزَأُ بِي وَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ**»؟ قَالَ: فَضَحِكَ عَبدُ الله حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تَسأَلُونِي لِمَ ضَحِكتُ؟ قَالُوا: لِمَ ضَحِكتَ؟ قَالَ: لِضَحِكِ رَسُولِ الله ﷺ، ثمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا تَسأَلُونِي لِمَ ضَحِكتُ؟**» قَالُوا: لِمَ ضَحِكتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**لِضَحِكِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ قَالَ: أَتهزَأُ بِي وَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ**».

٤٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، عَن

---

(٤٩٢) صحيح:
أخرجه مسلم (١٨٧) وأحمد (١/ ٣٩١ و٤١٠) وابن حبان (٧٤٣٠) وأبو يعلى (٤٩٨٠ و٥٢٩٠) وابن منده في الإيمان (٨٤١) والآجري في الشريعة (٦٩٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٨) وفي السنة مختصرًا (٥٥٧) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٩ ح ٩٧٧٥) جميعًا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن ابن مسعود مرفوعًا به.

(٤٩٣) صحيح:
أخرجه البخاري (٦٥٧٣) وغيره، وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٤ و٣٨٩).

الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَخبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالوا للنَّبِيِّ ﷺ: هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فذكر الحديث بطوله، وقَالَ: «**وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا، مُقبِلٌ بِوَجهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصرِف وَجهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَد قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: فَهَل عَسَيتَ إِن فَعَلتُ ذَلِكَ بِكَ أَن تَسأَلَ غَيرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لا، وَعِزَّتِكَ، فَيُعطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِن عَهدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصرِفُ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ**». فذكر بعض الحديث، وقَالَ: فَيَقُولُ: «**أَوَلَستَ قَد أَعطَيتَ العُهُودَ وَالمَوَاثِيقَ أَن لا تَسأَلَ غَيرَ الَّذِي أُعطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لا تَجعَلنِي أَشقَى خَلقِكَ، فَيَضحَكُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنهُ**». ثم ذكر باقي الحديث.

٤٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه.

٤٩٥- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ - وَهُوَ ابنُ سَعدٍ - عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُريرةَ أخبره.

۞ قال محمدُ بنُ يحيى: وساقا جميعًا الأحاديث بهذا الخبر، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظ، والشيء والمعنى واحد.

قال أبو بكر: هذا الخبر هو عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي سعيد جميعًا؛ لأن في الخبر: أن أبا سعيد قال لأبي هريرة: أشهد أن النبيَّ ﷺ قد قال: «**قَالَ اللهُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**».

فهذه المقَالَة تثبت أن أبا سعيد قد حفظ هذا الخبر عن النبي ﷺ على ما رواه

---

(٤٩٤) صحيح:

أخرجه البخاري (٦٥٧٣) وغيره، وسبق برقم (٣٤٥ و٣٩٠).

(٤٩٥) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢) وسبق برقم (٣٤٥ و٣٩١).

أبو هريرة ﷺ، إلا أنه حفظ هذه الزيادة قوله: «**ذَلِك لَكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**»، وأبو هريرة إنما حفظ: «**ذَلِكَ لَكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، وهذه اللفظة التي ذكرها أبو هريرة «**وَمِثلُهُ مَعَهُ**» لا تضاد اللفظة التي ذكرها أبو سعيد، وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتابي - عودًا وبدءًا - أن العرب قد تذكر العدد للشيء ذي الأجزاء والشعب، لا تريد نفيًا لما زاد على ذلك العدد، وهذا مفهوم في لغة العرب.

لو أن مقرًّا قال لآخر: لك عندي درهم معه درهم، ثم قال بعد هذه المَقَالَة: لك عندي درهم معه عشرة دراهم، لم تكن الكلمة الثانية تكذيبًا لنفسه للكلمة الأولى، لأن من كان معه عشرة دراهم، فمعه درهم من العشرة دراهم وزيادة تسعة دراهم على الدرهم، وإنما يكون التكذيب: لو قال في الابتداء: لك عندي درهم لا أكثر منه، أو قال في الابتداء: ليس لك عندي أكثر من درهمين، ثم قال: لك عندي عشرة دراهم، كان بقوله الثاني مكذبًا لنفسه في الكلمة الأولى، لا شك ولا امتراء ومن كان له أربع نسوة فقال لمخاطب يخاطبه: لي امرأة معها أخرى، ثم قال له أو لغيره: لي أربع نسوة، لم تكن كلمته الآخرة تكذيبًا منه نفسه في الكلمة الأولى. هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه، وإنما ذكرت هذا البيان لأن أهل الزيغ والبدع لا يزالون يطعنون في الأخبار لاختلاف ألفاظها.

قال أبو بكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين، في موضع آخر، علمت أن النبي ﷺ قال في الابتداء: إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يقول له: «**أَتَرضَى أن أُعطِيَكَ مِثلَ الدُّنيَا وِمِثلَهَا مَعَهَا**»، ثم زاده بعد ذلك حتى بلغ أن قال: «**لَكَ مِثلُ الدُّنيَا وعَشَرَةُ أَمثَالِهَا**».

٤٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ بنِ سَمُرَةَ الأَحمَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن

(٤٩٦) صحيح:

وشيخ المصنف ثقة، ووكيع هو ابن الجراح، وسفيان هو ابن عيينة، والحديث أخرجه مسلم (١٨٩٠) والنسائي في المجتبى (٦/ ٣٨) وفي السنن الكبرى (٤٣٧٣) وابن ماجة (١٩١) وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٤ و٤٦٤) =

سُفيَانَ، عَن أبي الزِّنَادِ، عَن الأَعْرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ: عَـن النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: «**إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَضحَكُ إلَى رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلاهُمَا دَاخِلُ الجَنَّةَ، يُقَاتِـلُ هَـذَا في سَبِيلِ الله فَيُستَشهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلى قَاتِلِه فَيُسلِمُ فَيُقَاتِلُ في سَبِيلِ الله فَيُستَشهَدُ**».

٤٩٧- وأخبرني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عَبـدِ الحَكـمِ، أنَّ ابـنَ وَهـبٍ أخـبرَهُم قَـالَ: أَخبرَني مَالِكٌ، وَابنُ أبي الزِّنَادِ، عَن أبي الزِّنَادِ، عَنِ الأعرجِ، عَـن أَبِي هُرَيـرَةَ ﷺ، عَـن رَسُول الله ﷺ... بذلك.

٤٩٨- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّل.

❁ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَن مُؤَمَّلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَـادِ، عَـن عَبدِ الرحمنِ الأَعرَجِ، عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ضَـحِكَ رَبُّنَـا مِـن رَجُلَينِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَكِلاهُمَا في الجَنَّةِ**».

❁ **وقَالَ بُندَارٌ**: عَن أبي الزِّنادِ، عَن الأَعْرَجِ، عَن أبي هُرَيـرَةَ ﷺ: عَـن النَّبِـيِّ ﷺ: «**ضَحِكَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِن رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ يَدخُلانِ الجَنَّةَ**».

= وعبـد الله بـن أحمـد في الـسنة (١١٣٧ و١١٣٨ بتحقيقـي) والحميـدي (١١٢٢) والآجـري في الـشريعة (٦٧٤) جميعًا من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد به.

(٤٩٧) صحيح:
وشيخ المصنف هو الفقيه المصري، وابن وهب هو عبد الله، والحديث أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٦٠) عـن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، ومن طريق مالك أخرجـه البخـاري (٢٨٢٦) والنـسائي في المجتبـى (٦/ ٣٨) وفي الـسنن الكـبرى (٤٣٧٤ و٧٧٦٧) وابـن حبـان (٢١٥ و٤٦٦٧) والآجـري في الشريعة (٦٧٢ و٦٧٣) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧٢٣) وابـن بطـة في الإبانـة (٦٩) جميعًـا مـن طريق مالك به. ومن طريق ابن أبي الزناد أخرجه الآجري في الشريعة (٦٧٥ و٦٧٦) وعبد الرحمن بن أبي الزناد متكلم فيه، لكنه هنا متابع.

(٤٩٨) صحيح:
وإسناد المصنف ضعيف لضعف مؤمل وهو ابن إسماعيل العدوي لكنه متابع من وكيع وغيره، ومن طريق مؤمل أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦٦٦).

٤٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرحمنِ بنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهرِيُّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ضَحِكَ اللهُ مِن رَجُلَينِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ دَخَلُوا الجَنَّةَ جَمِيعًا**».

۞ قَالَ: سُئِلَ الزُّهريُّ عَن تفسير هَذا؟ قَالَ: مُشرِكٌ قَتَلَ مُسلِمًا، ثُمَّ أَسلَمَ فَمَاتَ فَدَخَلَ الجَنَّةَ.

٥٠٠- حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا به أَبُو هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَضحَكُ اللهُ لِرَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ، قَالوا: وَكَيفَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: يُقتَلُ هَذَا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الآخَرِ فَيَهدِيهِ إِلَى الإِسلَامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ الله فَيُستَشهَدُ**».

٥٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ بمثله، غير أنه قال: سَمِعتُ أبا هُريرةَ رضي الله عنه، وَقَالَ: قَالُوا وَكَيفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟

٥٠٢- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ أَبِي حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى - يعني ابن أبي بُكَيرٍ -، قَالَ:

---

(٤٩٩) صحيح:
وإسناد المصنف ضعيف، عبد الرحمن بن يزيد هو ابن تميم، وهو ضعيف، والزهري يروي عنه ابن جابر وابن تميم، لكن عبد القدوس أبو المغيرة لا يروي عن ابن جابر، وإنما يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.
وعبد الرحمن متابع من محمد بن أبي حفصة وهو صدوق يخطئ، أخرجه أحمد (٢/ ٥١١) عن روح عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وهذا إسناد حسن، ويصح بطرقه السابقة.

(٥٠٠) صحيح:
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ١٨٤ ح ٢٠٢٨٠) ومن طريقه أخرجه مسلم (١٨٩٠) وأحمد (٢/ ٣١٨) والآجري في الشريعة (٦٧٧).

(٥٠١) صحيح:
وتخريجه فيما سبق.

(٥٠٢) ضعيف الإسناد جدًا:
في إسناده: بشر بن الحسين الأصبهاني وهو متروك أو كذاب، له نسخة عن الزبير بن عدي موضوعة أو منكرة، وذكر

حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الحُسينِ وَهُو أبو مُحَمَّدٍ الأصبهانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيرُ بنُ عَدِيٍّ، عَن أَنسِ ابنِ مَالكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ أَحسِبُه قَالَ: «**يَعجَبُ أَو يَضحَكُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخرَ كِلاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ، يَقتُلُ هَذَا هَذَا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الآخَرِ فَيَهدِيهِ لِلإِسْلاَمِ**».

قال أبو بكر: خرجت هذا الباب في كتاب الجهاد.

٥٠٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ خَاقَانَ - بَغدَادِيٌّ -، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ سَالِمٍ البَلخِيُّ، عَن خَارِجَةَ بنِ مُصعَبٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لَيَضحَكُ مِن إِيَاسَةِ العِبَادِ وَقُنُوطِهِم وَقُربِهِ مِنُهم**» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي أَوَ يَضحَكُ رَبُّنَا؟!، قَالَ: «**إِي، وَالَّذِي**

=

أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (١/ ٣٨٤ ت ٤٨) أن يحيى بن أبي بكير روى عن بشر ولم يعرفه، وترجمة بشر في لسان الميزان (٢/ ٢١) والتاريخ الكبير (٢/ ٧١ ت ١٧٢٦) والجرح والتعديل (٢/ ٣٥٥ ت ١٣٥٠) والمجروحين (١/ ١٩٠) والضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٤١) والكامل لابن عدي (٢/ ١٠).

(٥٠٣) ضعيف الإسناد جدًّا:

في إسناده خارجة بن مصعب وهو الضبعي أبو الحجاج السرخسي، وهو متروك وكان يدلس عن الكذابين، واتهم بالوضع، والراوي عنه مسلم بن سالم البلخي ضعيف، وترجمته باللسان (٣/ ٦٣) والجرح والتعديل (٤/ ٢٦٦ ت ١١٤٩) والمجروحين (١/ ٣٤٤) والضعفاء للعقيلي (٢/ ١٦٥ ت ٦٧٨) والكامل لابن عدي (٢/ ٣٢٦)، وموسى بن خاقان قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٤٤): ثقة، وقال الذهبي: حدث بخبر منكر تكلم فيه، وترجمته في لسان الميزان (٦/ ١١٦) والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٦٦ ح ٦٨٦٥) وابن بطة في الإبانة (٧٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٤٤) من طرق عن مسلم بن سالم البلخي بهذا الإسناد به.

وللحديث شاهد من حديث أبي رزين العقيلي أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١) وابن ماجة (١٨١) والطيالسي (١/ ١٤٧ ح ١٠٩٢) وعبد الله في السنة بتحقيقي (٤٩١ و٤٩٢) والآجري في الشريعة (٦٨١ و٦٨٢) من طريق وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي، وإسناده ضعيف لجهالة وكيع بن عدس.

وله شاهد من حديث لقيط بن عامر أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٥) وفيه ثلاثة مجاهيل.

نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَضحَكُ» قَالَت: فقُلتُ: إذًا لا يَعدِمُنَا مِنه خَيرًا إذَا ضَحِكَ.

٥٠٤-وَرَوَى عُبَيدُ الله بنُ عَبدِ المجيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرقَدُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: سَمِعتُ عُقبَةَ - وَهُوَ ابنُ أبي الحَسنَاءِ -، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأُولَى وَالأُخرَى يَومَ القِيَامَةِ، جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالى إلى المُؤمِنِينَ، فَوَقَفَ عَلَيهِم، وَالمُؤمِنُونَ عَلَى كَومٍ - فَقَالُوا لِعُقبَةَ: مَا الكَومُ؟ قَالَ: المَكَانُ المُرتَفِعُ. - فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: إن عَرَّفَنَا نَفسَهُ عَرَفنَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُم الثَّانِيَةَ: فَيَضحَكُ في وُجُوهِهِم فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا».

❁حَدَّثنَاه عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بنُ عَبدِ المجيدِ.

٥٠٥-وروى حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيدٍ، عَن عُمَارَةَ القُرَشِيِّ، عَن أبي

---

(٥٠٤) ضعيف الإسناد، ولبعضه شاهد صحيح:

فرقد بن الحجاج قال عنه أبو حاتم الرازي: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء، وترجمته في الجرح والتعديل (٧/ ٨٢) والثقات لابن حبان (٧/ ٣٢٢) والتاريخ الكبير (٧/ ١٣١ ت ٥٩٠) ولسان الميزان (٤/ ٤٣٣) وأما عقبة بن أبي الحسناء فقال عنه أبو حاتم الرازي: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني والذهبي: مجهول، وترجمته في الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٩ ت ١٧٢٤) والثقات لابن حبان (٥/ ٢٢٥) والتاريخ الكبير (٦/ ٤٣٢ ت ٢٨٩١) ولسان الميزان (٤/ ١٧٧) وأما عبيد الله بن عبد المجيد فصدوق، ومن طريقه أخرجه المصنف هنا والدارقطني في رؤية الله (٢٩) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٣١) من طريق عبد الوارث عن فرقد بن الحجاج بمثله، وإسناده ضعيف.

لكن لهذا المعنى شاهد من حديث جابر بن عبد الله أخرجه مسلم (١٩١) وأحمد (٣/ ٣٨٣) وعبد الله في السنة (٤٩٦) وابن منده في الإيمان (٨٥٠) وغيرهم وفيه: «فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا - عَزَّ وَجَلَّ -، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك. فيتجلى تبارك وتعالى لهم يضحك».

(٥٠٥) ضعيف الإسناد، وله شاهد صحيح:

علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وعمارة القرشي لم يرو عنه غير علي بن زيد، وقال عنه الأزدي: ضعيف جدًّا، وترجمته باللسان (٤/ ٣٢٢) والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة بتحقيقي (٥٠٣) والآجري في الشريعة (٦٨٣) والدارقطني في الصفات (٣٤) وفي رؤية الله (٥٠ و٥٢) وتمام في فوائده (٥٢٨) وابن بطة في الإبانة (٦٨) من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد به، وانظر ما يأتي، وللحديث شاهد صحيح من =

بُرْدَةَ بنِ أبي مُوسَى، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - يَومَ القِيَامَةِ ضَاحِكًا**».

۞ حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ.

٥٠٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ زَيدٍ، عَن عُمَارَةَ القُرَشِيِّ، قَالَ: وَفَدنَا إلى عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ وَفِينَا أَبُو بُردَةَ. فذكر قصة فيها بعض الطول.

۞ وذكر أن أبا بردةَ قَالَ: حَدَّثَني أبي، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجمَعُ الله الأُمَمَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ**» فذكر حديثًا في ذكر بعض أسباب يوم القيامة، قَالَ: «**فَيَتَجَلَّى لَهُم رَبُّنَا ضَاحِكًا فَيَقُولُ: أَبشِرُوا مَعَاشِرَ المُسلِمِينَ، إِنَّهُ لَيسَ مِنكُم أَحَدٌ إِلاَّ جَعَلتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أو نَصرَانِيًّا**».

٥٠٧- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ دَاودَ أَبُو

حديث جابر كما سبق.

(٥٠٦) ضعيف الإسناد، وله شاهد صحيح:

وعلته ما سبق، وأخرجه بطوله أحمد في المسند (٤/ ٤٠٧) وعبد بن حميد (٥٤٠) والآجري في الشريعة (٦٨٤) والدارقطني في رؤية الله (٤٩) من طريق حماد بن سلمة به، وإسناده ضعيف، لكن له شواهد، فقوله: «**فيتجلى لهم ربنا ضاحكًا**» يشهد له حديث جابر عند مسلم وغيره وانظر رقم (٥٠٤) وأما قوله: «**أبشروا معاشر المسلمين، إنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديًّا أو نصرانيًّا**» فصح بمعناه من حديث أبي موسى عند مسلم (٦٧٦٧) وغيره.

(٥٠٧) صحيح بشواهده وطرقه:

إسماعيل بن عبد الملك هو ابن أبي الصفيراء، وهو صدوق كثير الوهم وعبد الله بن داود هو الخريبي وهو ثقة، وشيخ المصنف هو إبراهيم بن محمد الزهري الحلبي وهو صدوق يخطئ، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٤٠١) والآجري في الشريعة (٦٨٦) وابن بطة في الإبانة (٧٤) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٧٧٧) عن خلاد بن يحيى، وأخرجه الآجري في الشريعة (٦٨٥) عن أبي يحيى الحماني، ثلاثتهم عن إسماعيل بن عبد الملك بهذا الإسناد به، وإسماعيل متابع من شقيق بن

عَبدِ الرحمنِ، وَأَبُو عَاصِمٍ، عَن إسمَاعِيلَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، عَن عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَردَفَنِي عَلِيٌّ - رِضوَانُ الله عَلَيهِ - خَلفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلى ظَهرِ الكُوفَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلى السَّمَاءِ، فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبحانَكَ إني كُنتُ مِن الظَّالِمِينَ فَاغفر لي، قال: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ؟ قَالَ: قُلتُ: مِمَّا ضَحِكتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: أَردَفَنِي رَسُولُ الله ﷺ خَلفَهُ ثُمَّ خَرَجَ بي إلى حَرَّةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلى السَّمَاءِ فَقَالَ: « **لَا إِلَـهَ إِلاَّ أَنـتَ سُبحَانَكَ إِني كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاغْفِرْ لِي** »، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ! فَقَالَ: « **أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ** » قَالَ: قُلتُ: مِمَّ ضَحِكتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: « **ضَحِكتُ مِن ضَحِكِ رَبِّي وَتَعجُّبِهِ مِن عَبدِهِ أَنَّه يَعلَمُ أَنَّه لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيرُهُ** ».

قال أبو بكر: قد أمليت بعض طرق هذا الخبر في الدعاء عند الركوب، في كتاب المناسك أو كتاب الجهاد.

٥٠٨- وروى إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ، عَن إسحَاقَ بنِ رَاشِدٍ، عَن امرَأَةٍ مِن الأَنصَارِ

=

إبراهيم البلخي عند الطبراني في الأوسط (١٧٥) وفي الدعاء (٧٧٩) وتابعهما المنهال بن عمرو عند الطبراني في الدعاء (٧٧٨) والحاكم في المستدرك (٢٤٨٢) وابن بطة في الإبانة (٧٥) وتابعهم أبو إسحاق السبيعي، أخرج حديثه الترمذي (٣٤٤٦) وأبو داود (٢٦٠٢) وأحمد (١/ ٩٧) وابن حبان (٢٦٩٨) والطيالسي (١٣٢) وأبو يعلى (٥٨٦) وعبد بن حميد (٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٩٩ و٨٨٠٠ و١٠٣٣٦) والطبراني في الدعاء (٧٨١و٧٨٧) والترمذي في الشمائل المحمدية (٢٣٢ بتحقيقي) والآجري في الشريعة (٦٨٧ و٦٨٨) جميعًا من طريق أبي إسحاق به، وفي إسناد حديث أبي إسحاق اختلاف، انظر بيانه في العلل للدارقطني (٤/ ٥٩و٦٢ ح ٤٣٠).

(٥٠٨) ضعيف الإسناد:

إسحاق بن راشد مجهول، وهو غير الجزري، يروي عن أسماء بنت يزيد، وانفرد بالرواية عنه إسماعيل بن أبي خالد، وترجمته في ثقات ابن حبان (٤/ ٢٤ ت ١٦٧٥) وتهذيب التهذيب (١/ ٢٠٣) والحديث أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٥٦) وفي فضائل الصحابة (١٥٠٠) وعبد الله في السنة (١١٤٢ بتحقيقي) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٣١٨ و٣٥٩٤٧ و٣٦٨٠٢) وابن أبي عاصم في السنة (٥٥٩) وعثمان بن أبي شيبة في

=

يُقَالُ لَهَا أَسمَاءُ بِنتُ يَزِيدَ بنِ السَّكَنِ، قَالَت: لَمَّا مَاتَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ صَاحَت أُمُّه، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا يَرقَأُ دَمعُكِ، وَيَذهَبُ حُزنُكِ، فَإِنَّ ابنَكِ أَوَّلُ مَن ضَحِكَ الله إِلَيهِ، وَاهتَزَّ مِنهُ العَرشُ**».

۞ حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ بُندارٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وقَالَ يحيى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ.

قال أبو بكر: لست أعرف إسحاق بن راشد هذا، ولا أظنه الجزري، أخا النعمان ابن راشد.

٥٠٩- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، وَعَبدُ الرحمنِ بنُ شُرَيحٍ، وَيَحيَى بنُ أَيُّوبَ، عَن عُبَيدِ الله بنِ المُغِيرَةِ السَّبَائي، عَن أَبِي فِرَاسٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، قَالَ: يَضحَكُ الله إِلى صَاحِبِ البَحرِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، حِينَ يَركَبُهُ وَيَتَخَلَّى مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ، وَحِينَ يَمِيدُ، وَحِينَ يَرَى إِلى البَرِّ إِمَّا شَاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا.

قال أبو بكر: قد كنت أعلمت قبل هذا الباب: أن العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة، جل ربنا وعز، وأن النبيﷺ أفضلُ المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة، وإنما اختلفوا: هل رأى النبيُّ ﷺ رَبَّه، - عَزَّ وَجَلَّ -، قبل نزول المنية بالنبيﷺ.

العرش (٥٠) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٣٤) والحاكم في المستدرك (٤٩٢٥) والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ١٢ ح ٥٣٤٤) و (٢٤/ ١٨٥ ح ٤٦٧) وابن بطة في الإبانة (٧٧) جميعًا من طريق يزيد بن هارون به، أما خبر اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ فصحيح من غير هذا الطريق.

(٥٠٩) حسن موقوفًا:

عبيد الله بن المغيرة السبائي المصري صدوق، وأبو فراس هو المصري مولى عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ثقة، واسمه: يزيد بن رباح، وقد رواه عن عبيد الله بن المغيرة ثلاثة، أوثقهم عبد الرحمن بن شريح، وهذا إسناد مسلسل بالمصريين، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٩٠) وأبو سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٢/ ٧٨٨) وابن بطة في الإبانة (٧٩) جميعًا من طريق عبد الرحمن بن شريح بمثله.

٥١٠- وأعطاني بعض أصحابي كتابًا منذ أيامٍ منسوبًا إلى بعض الجهمية، رأيت في ذلك الكتاب: عَن مُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن هُبيرَةَ بنِ يَرِيمَ، عَن ابنِ مَسعُودٍ قَالَ: مَن زَعَمَ أَنَّ اللهَ يُرَى جَهرَةً فَقَد أَشرَكَ، وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَن يَرَاهُ جَهرَةً فَقَد أَشرَكَ.

واحتج الجهمي بهذا الخبر، ادعى: أن الله تعالى لا يُرى، وأن النبيَّ ﷺ لا يرى ربه يوم القيامة، ولا المؤمنون، وهذا الخبر كذب موضوع باطل، وضعه بعض الجهمية، وعندنا بحمد الله ونعمته خبر بإسنادين متصلين عن ابن مسعود، خلاف هذا الخبر الموضوع.

٥١١- في خبر أَبِي عُبَيدَةَ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ قَالَ: «يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَم تَرضَوا مِن رَبِّكُم الَّذِي خَلَقَكُم

(٥١٠) موضوع:

محمد بن جابر بن سيار السحيمي متكلم فيه، قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرًا، وعمي فصار يتلقن.

قلت: ومثل هذا يقع الوضع في حديثه لا عن عمد لكن عن غفلة وخطأ، وانظر مقدمتي لكتاب الموضوعات لابن الجوزي، والصحيح عن ابن مسعود بضد ذلك، كما سيورده ابن خزيمة.

(٥١١) ضعيف الإسناد:

أخرجه ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٨) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٣٥٧ ح ٩٧٦٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨٩) من طريق عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني بمثله، وإسناده ضعيف، أبو خالد الدالاني متكلم فيه، والراجح ضعفه، وعبد السلام له مناكير، والحديث صححه الحاكم واستنكره الذهبي.

قلت: وأبو خالد الدالاني متابع من زيد بن أبي أنيسة عند عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٩٤ بتحقيقي) لكن عنده من طريق إسماعيل بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة الحراني عن خالد بن أبي يزيد عن زيد بن أبي أنيسة به لكن رفعه، وابن أبي كريمة ضعيف في روايته عن محمد بن سلمة الحراني، قال الجعابي: يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب.

وأبو خالد مخالف من الأعمش وهو ثقة فرواه الأعمش عن المنهال، وأسقط منه مسروق ولم يرفعه، أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٩) وابن جرير في تفسيره (١٢/ ١٩٧) وهذا أصح من حديث أبي خالد الدالاني، وإسناده ضعيف للانقطاع، أبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود.

وَصَوَّرَكُم وَرَزَقَكُم أَن يُوَلِّيَ كُلَّ إِنسَانٍ مَا كَانَ يَعْبُدُ فِي الدُّنيَا وَيَتَوَلَّى، أَلَيسَ ذَلِكَ عَدلًا مِنَ رَبِّكُم؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَلْيَنطَلِق كُلُّ إِنسَانٍ مِنكُم إِلى مَا كَانَ يَتَولَّى فِي الدُّنيَا، قَالَ: وَيُمَثَّلُ لَهُم مَا كَانُوا يَعبُدُنَ فِي الدُّنيَا، قَالَ: وَيُمَثَّلُ لِمَن كَانَ يَعبُدُ عِيسَى شَيطَانُ عِيسَى، وَيُمَثَّلُ لِمَن كَانَ يَعبُدُ عُزَيرًا شَيطانُ عُزَيرٍ، حتَّى يُمَثَّلَ لَهُم الشَّجَرَةُ وَالعُودُ وَالحَجَرُ، وَيَبقَى أَهلُ الإِسْلَامِ جُثُومًا فَيَقُولُ لَهُم: مَا لَكُم لا تَنطَلِقُونَ كَمَا انطلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنا رَبًّا مَا رَأَينَاهُ بَعدُ، قَالَ: فَيَقُولُ: بِمَ تَعرِفُونَ رَبَّكُم إِن رَأَيتُمُوهُ؟ قَالُوا: بَينَنَا وَبَينَهُ عَلامَةٌ إِن رَأَينَاهُ عَرَفنَاهُ! قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ عَن ساقٍ، قَالَ: فَيَخِرُّ كُلُّ مَن كَانَ لِظَهرِهِ طَبَقٌ سَاجِدًا، وَيَبقَى قَومٌ ظُهُورُهُم كَصَاصِي البَقَرِ». الحديث بطوله. وفي الخبر: أن ابن مسعود قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ يحدث مرارًا فلما بلغ هذا المكان من الحديث ما ذكر موضعًا من الحديث إلا ضحك.

۞ حَدَّثَنَاه يُوسفُ بنُ مُوسى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ إسماعيلَ البصريُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ السَّلامِ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ أَبو خَالدٍ الدَّالاني، قَالَ: حَدَّثَنَا المِنهَالُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ. فذكر الحديث بطوله.

٥١٢- وفي خبر سلمةَ بن كُهيلٍ، عَن أَبي الزَّعراءِ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ في الحديث الطويل، قَالَ: «ثُمَّ يَتَمَثَّلُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلخَلقِ فَيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ»؟ وذكر بعض الحديث، وقَالَ: «حَتَّى يَبقَى المُسلِمُونَ فَيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعبُدُ اللهَ لا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا، فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: سُبحَانَهُ إِذَا اعتَرَفَ لَنا عَرَفنَاهُ، فَعِندَ ذَلِكَ يَكشِفُ عَن سَاقٍ فَلا يَبقَى مُؤمِنٌ وَلا مُؤمِنَةٌ إِلاَّ خَرَّ للهِ سَاجِدًا».

۞ حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى وَقَرأه عَلَيَّ مِن كِتَابي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ - وَهُوَ ابنُ كُهَيلٍ -.

---

(٥١٢) حسن موقوفًا:

وسبق تخريجه والكلام عليه برقم (٣٩٣).

٥١٣- وحَدَّثَنَا البِسطَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ. الحديث بطوله.

قال أبو بكر: فهذا الخبر، وخبر مسروق عَن ابن مسعود: يُصَرِّحان أن ابن مسعود كان يقرُّ أن المسلمين يرون خالقهم - عَزَّ وَجَلَّ - يوم القيامة إذا كشف عن ساق، وأن المؤمنين يخرون لله سجدًا إذا رأوه في ذلك الوقت، فكيف يُكَفَّر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل؟!! ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنىً صحيحًا، لا كما توهمه الجهمي - عليه لعائن الله - نحن نقول: إن من زعم أن الله يُرى جهرةً في الدنيا، فقد كذب وافترى؛ لأن ما يُرى جهرةً يراه كل بصير، لا حجاب بينه وبينه، وإنما سأل قومُ موسى موسى أن يريَهم الله جهرة، فأما موسى فإنما سأل على لفظ الكتاب ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] ولم يقل: أرني أنظر إليك جهرةً؛ لأن الرؤية جهرة هي الرؤية التي يراه كل من كان بصرُه مثلَ بصر الناظر إلى الشيء، والله - عَزَّ وَجَلَّ - يحتجب عن أبصار أهل الدنيا في الدنيا، لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرةً، وقد أعلمنا قَبلُ معنى قوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[الأنعام: ١٠٣]وأنه جائز أن يكون النبي ﷺ مخصوصًا برؤية خالقه، وهو في السماء السابعة، لا أن النبي ﷺ رأى ربه وهو في الدنيا، وقد أعلمت قبل أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد في الآخرة لا في الدنيا، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد، فليسوا بمؤمنين عند المؤمنين، بل هم أسوأ حالًا في الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس.

٥١٤- كما قال ابن المبارك: نحن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نقدر أن

---

(٥١٣) حسن موقوفًا:

وانظر ما سبق.

(٥١٤) صحيح عن ابن المبارك:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة بتحقيقي (٢٥ و٢٤٤) والآجري في الشريعة (٦٢٠) وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول: القرآن مخلوق (٧١) وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٤) من طرق عن علي بن =

نحكي كلام الجهمية.

٥١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرحمنِ بنِ المُغِيرةِ البَصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ ابنِ عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُم تُعَايِنُونَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَومَ القِيَامَة عَيَانًا**».

=

الحسن بن شقيق عن ابن المبارك به.

(٥١٥) صحيح:

وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع، ومن طريقه أخرجه البخاري (٧٤٣٥) وغيره، وسبق برقم (٣٧٧).

٥٠- باب ذكر أبواب شفاعة النبي ﷺ

التي قد خُصَّ بِها دون الأنبياء سواه - صلوات الله عليهم - لأمته، وشفاعة النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء - صلوات الله عليهم - وشفاعة بعض أمته لبعض أمته، ممن قد أوبقتهم خطاياهم وذنوبهم فأدخلوا النار ليخرجوا منها، بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التي لا يغفرها الله لهم، ولم يتجاوز لهم عنها بفضله وجوده، بالله نتعوذ من النار.

٥١- باب ذكر الشفاعة التي خصَّ الله بها النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء صلى الله عليهم، ودون سائر المؤمنين

وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته، ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى، وقد دنت الشمس منهم، فآذتهم وأصابهم من الغمِّ والكرب ما لا يطيقون، ولا يحتملون، وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي ﷺ بعدُ لإخراج من قد أدخل النار من أمته، بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا التي لم يشأ الله أن يعفو عنها ويغفرها لهم، تفضلًا وكرمًا وجودًا، وما ذكر من خصوصية الله نبيه محمدًا بالنظر إليه - عَزَّ وَجَلَّ - عند الشفاعة داخل في هذا الباب.

٥١٦- حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ عُبَيدُ الله بنُ سَعِيدٍ، وَيَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، وَعَبدُ الرَّحمنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبُو زُرعَةَ بنُ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ.

٥١٧- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ.

٥١٨- وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

---

(٥١٦) صحيح:

وأبو حيان التيمي هو يحيى بن سعيد بن حيان، ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) والترمذي (٢٤٣٤) وأحمد (٢/ ٤٣٥) وابن المبارك في الزهد (١١٠) وابن أبي عاصم في السنة (٨١١) وابن منده في الإيمان (٧٧٩-٨٨١).

(٥١٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، ومحمد بن فضيل بن غزوان صدوق أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، وهو متابع كما سبق.

(٥١٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ يومًا بِلَحمٍ، فَدُفِعَ إِلَيهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَ يُعجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنهَا نَهشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ الله يَومَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنتُم فِيهِ، أَلَا تَرَونَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُم آدَمُ - عَلَيهِ السَّلام -، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَىَ مَا قَد بَلَغنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ الله وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىَ مَا قَد بَلَغنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ الله فَضَّلَكَ الله بِرِسَالاتِهِ وَبِتكلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغنا؟ فَيَقُولُ لَهُم مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ابنَ مَريَمَ فَيَقُولُونَ: يَا

عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله وكَلَّمتَ النَّاسَ فِي المَهدِ، وكَلِمَةٌ مِنهُ أَلقَاهَا إِلَى مَـرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـهُ، اشْفَعْ لنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لهُم عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْـدَهُ مِثْلَـهُ، وَلَمْ يَـذْكُرْ لَـهُ ذَنْبًـا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِـهِ وَسَـلَّمَ فَيَـأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ الله وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِـنْ ذَنْبِـكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ وَيُلهِمُنِي مِـنْ مَحَامِـدِهِ وَحُـسْنِ الثَّنَـاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ من قَبْلِي، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وسَـلْ تُعْطَـهْ، وَاشْـفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي أُمَّتِي، ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَيُقَالُ: يَـا مُحَمَّـدُ أَدْخِـل الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، مِنْ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُـمْ شُرَكَـاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَـا بَـيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِـنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وهَجَر، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُـصْرَى». هـذا لفـظ حـديث عبـد الرحمن بن بشر.

٥٢- باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي ﷺ ليقضي الله بين الخلق، فعندها يأمره الله - عز وجل - أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولاً الجنة من المؤمنين

٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَبدِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَني أبي وَشُعَيبُ بنُ اللَّيثِ عَن اللَّيثِ.

٥٢٠- وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى - يعني ابنَ عبدِ الله بن بُكَيرٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن عُبَيدِ الله بنِ أبي جَعفَرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حَمزَةَ بنَ عَبدِ الله يَقُولُ: سَمِعتُ عَبدَ الله بنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ، وَلَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ**».

٥٢١- وَقَالَ: «**إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ، فَبَينَما هُم كَذَلِكَ**

---

(٥١٩) صحيح:
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثقة، وأبوه صدوق، وهو متابع من شعيب بن الليث وهو ثقة، والليث هو ابن سعد، وانظر ما يأتي.

(٥٢٠) صحيح:
أخرجه البخاري (١٤٧٤) ومسلم (١٠٤٠) والنسائي في السنن الكبرى (٢٣٦٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٨٧٢٥) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد به.
وأخرجه البخاري عقب (١٤٧٥) تعليقًا، ومسلم (١٠٤٠) وأحمد (٢/ ١٥ و٨٨) وعبد بن حميد (٨٢٨) وعبد الرزاق (٢٠٠١٢) وغيرهم من طريق عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن حمزة عن ابن عمر مرفوعًا به.

(٥٢١) صحيح:
أخرجه البخاري (١٤٧٥) وابن منده في الإيمان (٨٨٤) وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٢٩) والطبراني في المعجم الأوسط (٨٧٢٥) من طرق عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن حمزة بن عبد الله عن ابن عمر مرفوعًا به.

استغاثوا بآدمَ عَلَيهِ السَّلامُ، فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشفَعُ لِيَقضِيَ بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ، فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا، يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم». هذه حديث يونس.

٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو زُرعَةَ عُبَيدُ الله بنُ عَبدِ الكَرِيم، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَرمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الواحِدِ بنُ وَاصِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَن عبيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «للأَنبِيَاءِ مَنَابِرُ مِن ذَهَبٍ، فَيَجلِسُونَ عَلَيهَا» قَالَ: «وَيَبقَى مِنبَرِي لا أَجلِسُ عَلَيهِ وَلا أَقعُدُ عَلَيهِ، قَائِمٌ بَينَ يَدَي الله مَخَافَةَ أَن يُبعَثَ بِي إلى الجَنَّةِ، وَتَبقَى أُمَّتِي بَعدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَن نَصنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجِّل حِسَابَهُم، فَيُدعَى بِهِم فَيُحَاسَبُونَ، فَمِنهُم مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ الله، وَمِنهُم مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ بشَفاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشفَعُ حَتَّى أُعطَى صِكَاكًا بِرِجَالٍ قَد بُعِثَ بِهِم إلى النَّارِ، وَحَتَّى إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكتَ لِلنَّارِ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِن نِقمَةٍ».

٥٢٣- وفي خبر قتادة، عَن أَنسٍ: «فَاشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا» في ذكر مسألتهم آدم، ثم ذكر في المسألة باقي الأنبياء.

---

(٥٢٢) منكر:

محمد بن ثابت البناني ضعيف، وقد انفرد في هذا المتن بما لا يتابع عليه، وأما سعيد بن محمد الجرمي فصدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٣٧) والحاكم في المستدرك (٢٢٠) والدقاق في رؤية الله (٥٠٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٩٥) من طريق سعيد بن محمد الجرمي به، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن الحديث منكر، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩١) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف.

(٥٢٣) صحيح:

وسيأتي مسندًا برقم (٥٢٦).

٥٣- باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة، فإن الله قال: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الشعراء: ٩٠]

٥٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْمُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمٍ، عن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه.

❁ وعَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حُذَيفَةَ قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ تُزْلَفُ الجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ، اعْمِدُوا إِلَى ابنِي مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ عِيسَى قَالَ: فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ مَعَهُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَيَقِفَانِ عَلَى الصِّرَاطِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَمَرِّ البَرقِ» قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: أَيُّ شَيْءٍ مَرُّ

---

(٥٢٤) صحيح:

أبو مالك هو الأشجعي سعد بن طارق، وهو يرويه هنا عن أبي حازم وعن ربعي بن حراش، وحراش بالحاء المهملة بعدها راء وآخره شين معجمة، وأما محمد بن فضيل فصدوق لكنه ممن أخرج له الشيخان وغيرهما، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٥) وأبو يعلى (٦٢١٦) من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد به، ومحمد متابع من يزيد بن هارون عند الحاكم في المستدرك (٨٧٤٩) وقد سقط من سائر الأصول هنا قبل قوله: «إنما كنت خليلًا من وراء وراء»، سقط: «اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك». وقد أشار إلى هذا السقط الشيخ الهراس - رحمه الله -.

قلت: ووقع في سائر النسخ هنا: «اذهبوا إلى ابني موسى»، وفي مسلم: «إلى موسى»، وعند أبي يعلى: «إلى أخي موسى»، وفي المستدرك: «إلى النبي موسى».

البَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ كَمَرِّ الرِّيحِ وَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ قال: حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ النَّاسِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَن يَمُرَّ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَّتَي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا.

٥٤- باب ذكر البيان أن للنبي ﷺ شفاعاتٍ يوم القيامة في مقام واحد واحدةٌ بعد أخرى

أولها: ما ذكر في خبر أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وخبر ابن عمر، وابن عباس، وهي شفاعته لأمته ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابهم ويقضي بينهم، ثم ما بعدها من الشفاعات في ذلك الموقف، إنما هي: لإخراج أهل التوحيد من النار، بشفاعته فرقةً بعد أخرى، وعودًا بعد بدءٍ، ونذكر خبرًا مختصرًا، حُذِفَ منه أول المتن، كما حُذِفَ في خبر أبي هريرة رضي الله عنه، وابن عمر آخر المتن، اختصر الحديث اختصارًا.

٥٢٥- قال النبي ﷺ: «وَاخْتُصِرَ لِيَ الحَدِيثُ اخْتِصَارًا»، فأصحاب النبي ﷺ ربما اختصروا أخبار النبي ﷺ إذا حدثوا بها، وربما اقتصوا الحديث بتمامه، وربما كان اختصار بعض الأخبار، أو بعض السامعين يحفظ بعض الخبر ولا يحفظ جميع الخبر، وربما نسي بعد الحفظ بعض المتن، فإذا جمعت الأخبار كلها عُلِمَ حينئذ جميع المتن واستُدِلَّ ببعض المتن على بعض، كَذِكْرِنَا أخبار النبي ﷺ في كتبنا، نذكر المختصر منها،

---

(٥٢٥) ضعيف:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/ ١١٢ح ١٠١٦٣) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن عمر مرفوعًا به، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الهروي في ذم الكلام (٥٨٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٠٢) وإسناده ضعيف للانقطاع، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٣٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٨) من طريق الأحنف بن قيس عن عمر مرفوعًا به، وفي إسنادهما يونس بن محمد الكديمي وهو متروك واتهم، وعلي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن خليفة بن قيس عن خالد بن عرفطة عن عمر بن الخطاب مرفوعًا، وإسناده تالف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي أبو شيبة متروك، وخليفة بن قيس مجهول، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧٧٢) عن سفيان عن أيوب بن موسى مرسلًا وإسناده ضعيف الإرسال.

والمتقصى منها، والمجمل والمفسر، فمن لم يفهم هذا الباب لم يحل له - علمي - تعاطي علم الأخبار ولا ادعاءها.

٥٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفصُ بنُ عَمرٍو الرَّبَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُثمَانَ أَبُو بَحرٍ البَكرَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجمَعُونَ يومَ القِيَامَةِ، فَيَهتَمُّونَ بِذَلِكَ، قال: فَيَقُولُونَ: أَلا نَأتِي مَن يَشفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ: فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنت آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ قال: فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَيَذكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلكِن ائتُوا نُوحًا، أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى العَالَمِينَ، فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلِكن ائتُوا إِبراهِيم - عَلَيهِ السَّلامُ - عَبدًا اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلاً، قَالَ: فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَستُ هَنَاكُم، وَيَذكُرُ ثلاثَ كَذِبَاتٍ، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى عَبدًا كَلَّمَه اللهُ تَكلِيمًا، قَالَ: فَيَأتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ: قَالَ: فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَم، وَيَذكُر خَطِيئَتَهُ، وَلَكِن ائتُوا عِيسَى، رُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ وَعَبدَهُ ورَسُولَهُ، فَيَأتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَلا يَذكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأتُونِي فَأَقُومُ فَآخُذُ بِحَلقَةِ البَابِ، فَأَستَأذِنُ فَيُؤذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُهُ وَقَعتُ سَاجِدًا، قَالَ: فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، قَالَ: فَيُخرِجُ لِي حَدًّا مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَقَعُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ لِي: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وسَل تُعطَه، قَالَ: فَيُخرِجُ لِي حَدًّا منَ النَّارِ، قال: حَتَّى أَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّه لَم يَبقَ فِي

---

(٥٢٦) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وإسناد المصنف ضعيف، عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر ضعيف، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن الحديث صحيح بغير هذا الإسناد عن قتادة، وانظر رقم (٥٢٨) وما بعده.

النَّارِ إلاَّ مَن حَبَسَهُ القُرآنُ».

٥٢٧- قالَ: وقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً قَد دَعَا بِهَا في أُمَّتِهِ، وَإِني اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعةً لأُمَّتِي يَومَ القِيامَةِ».

٥٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الأَشعَثِ أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبي قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ: قَالَ لَنَا أَحمَدُ في الرِّحلَةِ الثَّانِيَةِ: عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَيَأتِي المُؤمِنُونَ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: أَسجَدَ الله لكَ المَلائِكَةَ فَاشفَع لَنَا إلى الله

---

(٥٢٧) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وهو بالإسناد السابق، وعلته ما سبق، لكنه صحيح من طرق، فقد أخرجه مسلم (٢٠٠) وأحمد (٣/ ٢٠٨ و٢٧٦) وابن حبان (٦١٩٦) وابن منده في الإيمان (٩١٥) وأبو يعلى (٢٩٢٨ و٢٩٧٠ و٣٢٣٣) والآجري في الشريعة (٨٤٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩٠) وفي الاعتقاد (ص١٩٢) وفي شعب الإيمان (٣٠٦) من طرق عن شعبة، وأخرجه مسلم (٢٠٠) وأحمد (٣/ ٢٩٢) وابن منده في الإيمان (٩١٧) وأبو يعلى (٣٠٢٢) وابن أبي عاصم في السنة (٧٩٨) من طريق هشام الدستوائي، وأخرجه مسلم (٢٠٠) وأحمد (٣/ ٢١٨) وابن منده (٩١٤) من طريق مسعر بن كدام، وأخرجه مسلم (٢٠٠) وابن منده في الإيمان (٩١٨) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٤ و٢٥٨) وابن منده في الإيمان (٩١٦) وابن أبي عاصم في السنة (٧٩٧) وأبو يعلى (٢٨٤٢ و٣٠٩٧) من طريق همام بن يحيى، جميعهم عن قتادة عن أنس مرفوعًا به، وستأتي له طرق سيوردها المصنف بمشيئة الله تعالى.

(٥٢٨) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، أحمد بن المقدام العجلي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح، أخرجه البخاري (٤٤٧٦ و٧٤١٠ و٧٥١٦) ومسلم (١٩٣) وعبد بن حميد (١١٨٦) وأبو داود الطيالسي (٢٠١٠) وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٩) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٨٤) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٨٩ و١٩٣) وفي شعب الإيمان (٣٠٨) جميعًا من طريق هشام الدستوائي، وأخرجه البخاري (٦٥٦٥) ومسلم (١٩٣) وابن حبان (٦٤٦٤) وأبو يعلى (٢٨٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٥ و٨٠٦) وابن منده في الإيمان (٨٦٤) من طريق أبي عوانة، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٤) وابن منده في الإيمان (٨٦٣) وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٤) عن همام بن يحيى، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٤٣٣) وابن منده في الإيمان (٨٦٥) وأبو يعلى (٣٠٦٤) عن شيبان بن عبد الرحمن، جميعهم عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا به، وانظر ما يأتي.

فَيُرِيحُنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاك، فائتُوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَستُ لها، فَمَا يَزَالُونَ حَتَّى يُؤمَرُوا إلى خَلِيلِ الله إبرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إبرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاك. فَائتُوا عِيسَى، فَإنَّه رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ: فَائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَد غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» قَالَ النَّبيُّ ﷺ «فَيَأْتُونِي، فَآتِي رَبي - عَزَّ وَجَلَّ - فِي دَارِهِ فَأَستَأذِنُ فَيُؤذَنُ لي، فَإذَا رَأَيتُ رَبِّي - قَالَ لنا أحمد: هيه - فَإِذَا نَظَرتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَن يَدَعَنِي، فَيُقَالُ أَو يَقُولُ: ارفَع مُحَمَّدُ، قُل يُسمَع، وسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَحْمَدُ رَبي بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا، فَأَخْرُجَ فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إلى رَبِّي ثَانِيَةً، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَن يَدَعُنِي، فَيَقُولُ أَو يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّد، سَلْ تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَحمَدُ رَبِّي بِمحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا فَأُخرِجُهُم فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إلى رَبِّي الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعَنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ أَوْ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ، قُل يُسمَع، سَل تُعطَه، اشفَع تُشَفَّع، فَأَحمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لي حَدًّا، فَأُخرِجُهم فَأُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ، حَتَّى أَقُولُ لِرَبِّي: مَا بَقِي في النَّارِ إلَّا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ» قَالَ لنا أحمد: مرةً أو كما قَالَ.

٥٢٩- حَدَّثَنَا أَحمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ بنحوه.

٥٣٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن

---

(٥٢٩) صحيح:

وهذا إسناد حسن، وأحمد هو ابن المقدام العجلي، وانظر ما يأتي.

(٥٣٠) صحيح:

أخرجه مسلم (١٩٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٤٣) وابن ماجة (٤٣١٢) وأحمد (٣/ ١١٦) وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٧ و٨٠٨ و٨١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٦٧٧) جميعًا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به.

سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ،، عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجْتَمِعُ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ فيهتمُّونَ بِذَلِكَ أَو يُلهَمُونَ به، فَيَقُولُونَ: لَو استَشفَعنَا إِلَى رَبِّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَرَاحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، فَاشْفَع لَنَا إلى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاك، وَيَذكُرُ لهم ذَنبَهُ الَّذِى أَصَابَهُ فَيَستَحيِي رَبَّهُ مِن ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهلِ الأَرضِ، فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ سُؤَاله رَبَّهُ مَا لَيسَ لَهُ بِهِ عِلمٌ، فَيَستَحيِي رَبَّهُ مِن ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحمَنِ، فَيَأتُونَه، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى عَبدًا كَلَّمَه الله وَأَعطَاهُ التَّورَاةَ، فَيَأتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ قَتلَهُ لِلنَّفسِ بِغَيرِ نَفسٍ، فيستَحيِي رَبَّه من ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا عِيسَى عَبدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ، فَيَأتُونَهُ فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ولكن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبدًا غَفَرَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأتُونِي فَأَنطَلِقُ»، قَالَ الحَسَنُ: «فَأَمشِي بَينَ سِمَاطَينِ مِن المُؤمِنِينَ»، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ: «فَأَستَأذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤذَنُ لي، فَإِذَا رَأَيتُ ربي وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ، قُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَحمَدُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فأَشفَعُ فَيَحُدُّ لي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيهِ الثَانِيَةَ فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ، قُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ في الثَّالِثَةِ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ، قُل يُسمَع، سَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ أَشفَعُ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ أو أعودُ الرَّابِعَة فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ».

قال أبو بكر: قوله في هذا الخبر - أعني خبر شعبة - في أول ذكر الشفاعة: «فيخرج

لي حدًّا من النار» ذاك دالٌّ على أن الشفاعة ليست الشفاعة الأولى، التي في خبر أبي هريرة رضي الله عنه، ليخلصوا من ذلك الموقف الذي ذكر في خبر ابن عمر، أنه سأل ربه - عَزَّ وَجَلَّ - أن يقضي بين الخلق، وفي خبر ابن عباس: أنه سأل أن يعجل حسابهم ابتداءً، وهو القضاء بينهم، فمن ذكر أنه يدخل الجنة برحمته هم الذين يدخلون الجنة ممن لا حساب عليهم، الذين ذكرهم في خبر أبي هريرة، وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الأيمن، وأعلم في خبر ابن عباس أنه يشفع كذلك، ولا يزال يشفع، كما ذكر في الخبر، و(لا يزال) عند العرب لا يكون إلا مرةً بعد أخرى، وثالثة بعد ثانية، وفي خبر الحسن، عن أنس، قال: «ما زلت أشفع»، خرجته بَعدُ في باب آخر.

وقوله في خبر سعيد بن أبي عروبة: «فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ»، في الابتداء، قد يجوز أن يكون أراد مَن ذكرهم في خبر أبي هريرة رضي الله عنه الذين لا حساب عليهم ممن يدخلون الجنة من الباب الأيمن، ويجوز أن يكون أراد من ذكرهم في رواية شعبة ممن يخرجون من النار، فإن كان أراد الذين ذكرهم في خبر أبي هريرة، فخبر سعيد مناقض لأول الحديث وآخره، كخبر ابن عباس رضي الله عنهما، وإن كان أراد من ذكرهم في خبر شعبة ممن يخرجون من النار، فخبر سعيد أيضًا مختصر كرواية شعبة.

٥٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسعُودٍ الجُرَيرِيُّ أو غيره - وأكثر ظني الجريري - عَن الحَسَنِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يُحشَرُونَ يَومَ القِيَامَةِ فيُحبَسُونَ مَا شَاءَ الله أَن يُحبَسُوا، فِيهِم المؤمِنُونَ فَيَجتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا مَن يَشفَعُ لَنَا إِلى رَبِّنَا؟ فَيُسَرِّحنَا مِن مَنزِلِنَا هَذَا، فَيَقصِدُونَ الأَنبِيَاءَ كُلَّهُم، ثُمَّ يَقُولُونَ: لَستُ هُنَاكُم، لَستُ هُنَاكُم، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلى آدَم، فَيَقُولُ لهم: يَا بَنِيَّ أَرَأَيتُم لَو أَنَّ أَحَدَكُم جَعَلَ مَتَاعًا في عَيبَةٍ ثُمَّ خَتَمَ

---

(٥٣١) في إسناده ضعف:

لشك عبد الوهاب في شيخه، وعنعنة الحسن البصري.

عَلَيهَا، أَيُؤتَى مَتَاعُهُ إِلَّا مِن قِبَلِ الخَاتَم، وَإِنَ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبيِّينَ وَهُوَ يَفتَحُ السَّاعَةَ، فَعَلَيكُم بِهِ، فَأُوتى حَتَّى آتِي بَابَ الجَنَّةِ فَأَستَفتِحُ البَابَ فَيُفتَحُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي سَاجِدًا مَا شَاءَ الله، ثُمَّ يُعَلِّمُنِي مَحَامِدَ أَحمَدُهُ بِهَا لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعدِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَ، قَالَ: ثُمَّ أَقُولُ: يَا رَبِّ شَفَاعَتِي في كُلِّ طِفلٍ صَغِيرٍ - يُرِيدُ مَاتَ صَغِيرًا - فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ تِلكَ لَيست لَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَعِزَّتِي وَجَلالي وَعَظَمَتِي لا أَدَعُ في النَّارِ عَبدًا مَاتَ لا يُشرِكُ بي شَيئًا إِلَّا أَخرَجتُهُ مِنهَا، وَذَكَرَ لي أَنَّ رَجُلاً يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّه كَانَ لِي صَدِيقٌ فَحَرِّم النار عليَّ أُخرِجُ صَدِيقِي فَيُحرِّمُ عَليهِ حَتَّى يُخرِجَ صَدِيقَهُ».

قال أبو بكر: إن ثبت هذا الخبر بأن يكون عن الجريري بلا شك، أو عن ثقة غيره، فمعنى الخبر: (ثم أقول: يا رب شفاعتي في كل طفل)، لأن في الأخبار التي قدمنا ذكرها عن أنسٍ دلالة على أنه يؤذن له في الشفاعة ثلاث مرات.

٥٣٢- قَد حَدَّثَنَا بخبر سَعِيدٍ، مُوسَى بنُ عَبدِ الرحمنِ المَسرُوقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أَخبرَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا اجتَمَعَ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ». فذكر الحديث بطوله إلى قوله: « فَآتِيهِ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ في النَّارِ إِلَّا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ». قَالَ قتادة: أي وجب عليه الخلود.

۞قَالَ قتادة: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مالكٍ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: « فَيَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ في قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله، وكانَ في قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ ذرةً».

٥٣٣-قال قتادة: وأهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -:

---

(٥٣٢) صحيح:

وسبق من طريق سعيد بن أبي عروبة برقم (٥٢٩ و٥٣٠).

(٥٣٣) صحيح عن قتادة:

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ٧٩﴾[الإسراء: ٧٩]، قال: الشفاعة يوم القيامة.

قال أبو بكر: فهذا الخبر يدل على أن النبي ﷺ يشفع مرات، ولهذا الفصل باب طويل، سيأتي في موضعه من هذا الكتاب. إن الله وفق لذلك وشاءه.

٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي صَفوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَديٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعيدٌ. نحو حديث أبي موسى بطوله.

٥٣٥- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ - يعني ابنَ مُسلمٍ - قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادٌ - هُوَ ابنُ سَلَمَةَ -، قَالَ: أَخبَرَنَا ثَابتٌ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ.

٥٣٦- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العبدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ، قال: أَخبَرَنَا ثَابتٌ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَطُولُ يَومُ القِيامَةِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي البَشَرِ فَيَشفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ رَأسُ النَّبِيِّينَ، فَيَأْتُونَ نوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ الله، فَيَأْتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا مُوسى**

وهو بالإسناد السابق، ومن طريق سعيد أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٢٩).

(٥٣٤) صحيح:

وأبو موسى هو محمد بن المثنى، وحديثه سبق برقم (٥٣٢).

(٥٣٥) صحيح:

ومن طريق عفان أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٧) وابن منده في الإيمان (٨٦٦).

(٥٣٦) صحيح:

وفي هذا الإسناد ضعف، فإن محمد بن كثير الثقفي كثير الغلط، لكنه متابع من عفان بن مسلم كما سبق.

الَّذِي اصطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وبِكَلامِهِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا عيسَى رُوحَ الله وَكَلِمَتَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، أَرَأَيتُم لَو كَانَ مَتَاعًا فِي وِعَاءٍ قَد خُتِمَ عَلَيهِ، كَانَ يُقدَرُ عَلَى مَا فِي الوِعَاءِ حَتَّى يُفَضَّ الخَتمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فإِنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَد حَضَرَ اليَومَ، وَقَد غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَأَقُولُ لَهُم: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاءُ ويَرضَى، قَالَ: فَآتِي بَابَ الجَنَّةِ فَأَقرَعُ البَابَ، فَيُقَالُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيُفْتَحُ لِي، فَآتِي رَبِّي وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ أَو عَلَى كُرسِيِّهِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ، قَالَ: فَأُخرِجُهُم ثُمَّ أَعُودُ فَأَسجُدُ، فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخرِجْ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ بُرَّةٍ، فَأُخرِجُهُم، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ أُمَّتِي أَمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخرِجْ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ، فَأُخرِجُهُم».

٥٣٧- وَقَالَ حميد في الثالثة: فقال: «**أَخْرِجْ مَن كانَ فِي قَلبِهِ أَدنَى شَيءٍ**».

---

(٥٣٧) صحيح:

حديث حميد عن أنس، أخرجه البخاري (٧٥٠٩) عن أبي بكر بن عياش، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٨٧٤) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٦) عن معتمر بن سليمان، كلاهما عن حميد عن أنس مرفوعًا.

٥٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو يَحيَى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُس بـنُ مُحَمَّـدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَربُ بنُ مَيمُونٍ، عَن النَّضرِ، عَن أَنسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَبيُّ الله ﷺ قال: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنتَظِرُ أُمَّتِي يَعبُرُونَ الصِّرَاطِ، إذ جَاءَني عِيسَى ابـنُ مَـريَمَ، فَقَـالَ: يَـا مُحَمَّـدُ هَـذِهِ الأنبِيَاءُ قَد جَاءَتكَ، يَسألُونَكَ أَن يَجتَمِعُوا إِلَيكَ، فتَدعُو اللهَ أَن يُفَرِّقَ بينَ جَمعِ الأُمَـمِ إِلَى حَيثُ يَشَاءُ لِغَمِّ مَا هُم فِيهِ، فَالخَلقُ مُلجَمُونَ فِي العَرَقِ، فَأَمَّا المُؤمِنُ فَهُوَ عَلَيهِ كَالزَّكمَـةِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ المَوتُ، قَالَ: انتَظِر حَتَّى أَرجِع إِلَيكَ، فَذَهَبَ نَبِيُّ الله ﷺ فَقَامَ تَحـتَ العَرشِ فَلَقِيَ مَا لَم يَلقَ مَلَكٌ مُصطَفىً، وَلا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، قال: فَأَوحَى اللهُ إلى جِبرِيـلَ: أَن اذهَب إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُل لَهُ: ارفَع رَأسَكَ، وسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَـشُفِّعتُ فِي أُمَّتـي إلى أن أُخرِجَ مِن كُلِّ تِسعَةٍ وَتِسعِينَ: إِنسَانًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَا زِلتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي، فَـلا أَقُـومُ مَقَامًا إِلَّا شَفَعتُ، حَتَّى أَعطَانِي مِن ذَلِكَ أَن قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدخِل مِن أُمَّتِكَ مِـن خَلـقِ الله مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ».

(٥٣٨) حسن:

حرب بن ميمون صدوق وهو الأكبر، وباقي رجال الإسناد ثقات، والنضر هو ابن أنس، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٧٨) والضياء المقدسي في المختارة (٢٦٩٥ و٢٦٩٦) من طريق يونس بن محمد عن حرب ابن ميمون به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٧٨) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٥٥- باب ذكر البيان أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع يوم القيامة، وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سأبينه بعد ذلك إن شاء الله، إذ غير جائز في اللغة أن يقال: أول لما لا ثاني له بعد ولا ثالث

٥٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَن زَائِدَةَ، عَنِ المُخْتَارِ بنِ فُلْفُلٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ»، وقَالَ: «مَا صُدِّقَ نَبِيٌّ مَا صُدِّقتُ، وَإِنَّ مِنَ الأَنبِيَاءِ نَبِيٌّ لَم يُصَدِّقهُ مِن أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ».

٥٤٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانَ الأَزرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَيحَانُ - يعني ابن سَعِيدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنصُورٍ، عَن أَبِي أَيوب، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله يَومَ القِيَامَةِ أَوَّلُ مَن يدخُلُ الجَنَّةَ، وَأَوَّلُ مَن يَشفَعُ».

٥٤١- وروى الأَوزَاعيُّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِ المَلِكِ العَتَكِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه

---

(٥٣٩) صحيح:

أخرجه مسلم (١٩٦) وابن منده في الإيمان (٨٨٥-٨٩١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٦٥١) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٤) وفي الاعتقاد (١٩١) وفي شعب الإيمان (٣٠٧) من طرق عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعًا به.

(٥٤٠) ضعيف الإسناد، ويصح لشواهده:

عباد بن منصور ضعيف، وأما ريحان فصدوق يخطئ، وهو أبو عصمة البصري، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن للحديث شواهد يصح بها.

(٥٤١) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

محمد بن مصعب كثير الغلط، وحديثه هذا شاذ أو منكر ومحمد بن مصعب تارة يجعله عن الأوزاعي عن قتادة عن عبد الملك العتكي عن أبي هريرة، كذا أخرجه المصنف هنا، وتارة يجعله عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٥٤٠) وتارة يجعله عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧٢٨ و٣٥٨٤٩) وهو مخالف في الجميع،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

۞ حَدَّثَنَاه يعقوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورقيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُصعبٍ القُرقُسَانِيُّ، عَن الأَوزَاعِيِّ.

قال أبو بكر: لست أعرف عبد الملك هذا بعدالة ولا جرح، ولا أعرف نسبه أيضًا، والأخبار التي قدمنا ذكرها: «**يأتي الناس آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا**»، الأخبار بطولها، فيها بيان أن نبينا محمدًا ﷺ أول شافع وأول مشفع.

٥٤٢- وقد روى عليُّ بنُ زَيدِ بنِ جدعَانَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: «**يَفزَعُ النَّاسُ ثَلاثَ فَزَعاتٍ**». فذكر حديثًا طويلاً وقَالَ: «**فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَنطَلِقُ فَآخُذُ بِحَلقَةِ بَابِ الجَنَّةِ فَأُقَعقِعُهَا فَيَقُولُونَ: مَن هَذَا؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُونَ: قَد بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيُرَحِّبُونَ بِي**».

۞ حَدَّثَنَاه أبو قُدامةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ جُدعَانَ.

= خالفه بشر بن بكر التنيسي وهقل بن زياد والوليد بن مسلم، فرووه ثلاثتهم عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن عبد الله بن فروخ عن أبي هريرة مرفوعًا به، وهذا أصح، أخرجه مسلم (٢٢٧٨) وأبو داود (٤٦٧٣) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٤٥٢ و١٤٥٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٨٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/ ٤٠٠).

(٥٤٢) ضعيف الإسناد، وللمتن شواهد صحيحة:

علي بن زيد بن جدعان ضعيف، والحديث أخرجه الترمذي (٣١٤٨) والدارمي في سننه (٥٠) من طريق سفيان ابن عيينة به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله.

وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٨١ و٢٩٥) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن ابن عباس وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، لكن المتن صحيح، وقد سبق في حديث أنس بن مالك برقم (٥٣٦).

٥٦- باب ذكر شدة شفقة النبي ﷺ ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته على أمته، على شفقة الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - على أممهم

إذ الله - عَزَّ وَجَلَّ - أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها، فَعَجِلَ كل نبي منهم ﷺ مسألته فأعطي سؤله في الدنيا، وأخر نبينا ﷺ دعوته ليجعلها شفاعة لأمته، لفضل شفقته ورحمته ورأفته بأمته، فجزى الله نبينا محمدًا ﷺ أفضل ما جزى رسولًا عمن أُرسل إليهم، وبعثه المقام المحمود الذي وعده ليشفع فيه لأمته فإن ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - غيرُ مخلف وعده، ومنجز نبيه ﷺ ما أخر من مسألته في الدنيا وقت شفاعته لأمته يوم القيامة.

٥٤٣- حَدَّثَنَا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ - يعني ابنَ اللَّيثِ - عَن اللَّيثِ، عَن جَعفَرِ بنِ رَبيعَةَ، عَن عَبدِ الرحمنِ بنِ هُرمُزَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لِكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا فَتُستَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أُؤَخِّرُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي في الآخِرَةِ»**.

٥٤٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن الأعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي في الآخِرَةِ»**.

٥٤٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن عُمَارَةَ - وَهُو ابنُ القَعقَاعِ -

---

(٥٤٣) صحيح:
والليث هو ابن سعد المصري، ومن طريقه أخرجه ابن منده في الإيمان (٩٠٣).

(٥٤٤) صحيح:
أخرجه مالك في الموطأ (ص ٢١٢) ومن طريقه أخرجه البخاري (٦٣٠٤) ومسلم (١٩٨) وأحمد (٢/ ٤٨٦) وابن حبان (٦٤٦١) وابن منده في الإيمان (٩٠١). ومالك متابع من شعيب بن أبي حمزة عند ابن منده في الإيمان (٩٠٢).

(٥٤٥) صحيح:
ومن طريق جرير أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٩) وابن منده في الإيمان (٩١١).

عَن أبي زُرعَةَ، عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ يَدعُو بِهَا فَيُستَجَابُ لَهُ فَيُؤتَاهَا، وَإِنِّي خَبَّأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي**».

٥٤٦- حَدَّثَنَا يُونُس بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبرَني يُونُس، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَمرَو بنَ أبي سُفيَانَ بنِ جَارِيةَ الثَّقَفِيَّ، أَخبرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ لِكَعبٍ: إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بهَا، فَأُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أَن أُخَبِّئَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

٥٤٧- حدثني يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةً مُستَجَابَةً وَإِنِّي اختبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي**».

٥٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُزيزٍ الأَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامَةُ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أخبرَني عمرُ بنُ أبي سُفيَانَ بنِ أُسَيدِ بنِ جَارِيَةَ، أَنَّ أَبَا هرَيرَةَ قَالَ لِكَعبٍ. فذكر بمثل حديث ابن وهب سواء، وزاد: فقَالَ كعبٌ لأبي هُرَيرَةَ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا

---

(٥٤٦) صحيح:
أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٨) وابن منده في الإيمان (٨٩٧ و٨٩٨) والآجري في الشريعة (٨٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩٠) من طرق عن يونس عن ابن شهاب الزهري به، ويونس متابع من ابن أخي الزهري عند مسلم (١٩٨) ومن شعيب بن أبي حمزة عند ابن منده في الإيمان (٨٩٦).

(٥٤٧) صحيح:
ومن طريق جرير أخرجه الآجري في الشريعة (٨٣٩).

(٥٤٨) صحيح:
وهذا إسناد ضعيف، محمد بن عزيز الأيلي قال فيه ابن حجر: فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة.
قلت: وسلامة هو ابن روح بن خالد، وهو ابن أخي عقيل، وهو صدوق يهم، وأما عمه عقيل فهو ابن خالد وهو ثقة، لكن الحديث بذكر كعب فيه - صحيح من غير هذا الطريق، وانظر الإيمان لابن منده (٨٩٦ و٨٩٧) وسبق تخريج الحديث من طريق ابن شهاب بهذا الإسناد برقم (٥٤٦) وانظر للمزيد علل الدارقطني (٨/ ٥٥ ح ١٤١٣).

من رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: نَعَم.

قال يونس بن عبد الأعلى: عمرو بن أبي سفيان، وقال ابن عُزيز: إنه عمر بن أبي سفيان، والصحيح - في علمي - عمرو بن أبي سفيان - وهو ابن أسيد بن جارية - لا كما ذكر ابن عزيز، ونسيته.

٥٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هشامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبيَّ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ في أُمَّتِهِ، وَإِني اختبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي يَومَ القِيَامَةِ**».

۞ حَدَّثَنَاه بُندارٌ مَرَّةً أخرى، ولم يقل: «**في أمته**».

٥٥٠- حَدَّثَنَاه يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلى، قَالَ: أَخبرنَا ابنُ وَهبٍ، أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ فَأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتي إِن شَاءَ الله شَفَاعَةً لأُمَّتي يَومَ القِيَامَةِ**».

٥٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُ الرَّحمنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: أَخبرَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ:

---

(٥٤٩) صحيح:

وهذا إسناد حسن فيه معاذ بن هشام الدَّستُوائي وهو صدوق يهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه مسلم (٢٠٠) وأحمد (٣/ ٢٩٢) وابن منده في الإيمان (١٩٧) وأبو يعلى (٣٠٢٢) وابن أبي عاصم في السنة (٧٩٨) من طريق هشام الدَّستُوائي عن قتادة عن أنس مرفوعًا به.

(٥٥٠) صحيح:

ومن طريق الزهري أخرجه البخاري (٧٤٧٤) ومسلم (١٩٨) وأحمد (٢/ ٣٨١ و٣٩٦) والدارمي (٢٨٠٥) وابن منده في الإيمان (٨٩٢-٨٩٥) والآجري في الشريعة (٨٤٣) والحسين المروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (١٦٢٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٤٤) من طرق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وانظر علل الدارقطني (٨/ ٥٥).

(٥٥١) صحيح:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٨٦٤) عن معمر عن همام عن أبي هريرة به، ومن طريقه أخرجه ابن منده في الإيمان (٩٠٧).

حَدَّثَنَا معمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ تُستَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ إن شَاءَ اللهُ أَن أُؤَخِّرَ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي إلى يَومِ القِيَامَةِ**».

٥٥٢- وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: أنه سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً يَدعُو بِهَا وَإني أُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي**».

قال أبو بكر: هذه اللفظة التي في هذه الأخبار: «**إنَّ لِكُلِ نَبِيٍّ دَعَوةً**»، فيها اختصار كلمة أي: كانت لكل نبي دعوة. وقوله في هذه الأخبار: «**يَدْعُو بِهَا فَتُسْتَجَابُ لَهُ**» من الجنس الذي قد أعلمت في مواضع من كتبي أن العرب قد تقول: يفعل كذا، ويكون كذا، على معنى: فعل كذا وكان كذا، وبيقين يعلم أن الأنبياء الذين نزلت بهم مناياهم، قبل خطاب النبي ﷺ أمته بهذا الخطاب، لو كانت دعواتهم باقية، قد وعد الله استجابتها لهم، لم يكن لقوله ﷺ: «**وَإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي**»، معنى إذ لو كان الأنبياء قد تركوا دعوتهم، قبل نزول المنايا بهم، وأنهم يدعون بها يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم، لكانوا جميعًا قد أخروا دعواتهم إلى يوم القيامة، فتستجاب لهم دعوتهم في ذلك اليوم فيكونون جميعًا في الدعوة والإجابة كالنبي ﷺ.

---

(٥٥٢) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

٥٧- باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله: «يدعو بها» أن معناها: قد دعا بها على ما حكيته عن العرب أنها تقول: يفعل في موضع: فعل

٥٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ زيدُ بنُ أخزمَ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن أبي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا، وَإِنِّي اختبَأتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

وقَالَ زَيدُ مَرَّةً: «**دَعوَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَإِنِّي اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعةً لأُمَّتِي**».

٥٥٤- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَتَهُ، وَاختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ اللهُ مَن مَاتَ مِنكُم لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**».

---

(٥٥٣) صحيح:

وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، والحديث أخرجه مسلم (٢٠١) وأحمد (٣/ ٣٨٤) وابن حبان (٦٤٦٠ و٦٤٦٩) وابن منده في الإيمان (٩١٩) وأبو يعلى (٢٢٣٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢١٧) من طريقي روح بن عبادة وأبي عاصم النبيل كلاهما عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به، وابن جريج وأبو الزبير صرحا بالسماع في أكثر المواضع.

(٥٥٤) صحيح:

ومن طريق أبي معاوية أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٩) والترمذي (٣٩٠٢) وابن ماجة (٤٣٠٧) وأحمد (٢/ ٤٢٦) والآجري في الشريعة (٨٣٨ و٨٤٠) والحسين المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (١٦٢١) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٧) وفي شعب الإيمان (٣١٣) جميعًا من طريق أبي معاوية به، وأبو معاوية متابع من يعلى بن عبيد عند أحمد في المسند (٢/ ٤٢٦) وابن منده في الإيمان (٩١٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠١) وتابعهما داود الطائي عند الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٢٧).

٥٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يعني ابنَ جعفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَتُستَجَابُ لَهُ، وَإِنِّي أُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أَن أَسأَلَ اللهَ أن يَجعَلَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

٥٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيه، عَن أَنسٍ، أَنَّ نبي الله ﷺ قَالَ: «**كُلُّ نَبِيٍّ قَد سَأَلَ سُؤَالًا**، - أَو قَالَ -: **لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ قَد دَعَا بِهَا قَومَه فَاستَخْبَأْتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

قال أبو بكر: يريد بقوله: «قومه» إن كانت حفظت هذه اللفظة، أي: على قومه أو لقومه.

٥٥٧- حَدَّثَنَا بِهَذا الحديث بِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، وَإِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبٍ قَالا: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أبي يُحَدِّثُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً**، - أَو قَالَ -: **سُؤَالًا قَد دَعَا بِهَا، فَاستَخْبَأْتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي**». هذا لفظ حديث بشر.

۞ وقَالَ إِسحاق: كَانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالًا وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ، فَاستَخبَأْتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

---

(٥٥٥) صحيح:

ومحمد بن زياد هو القرشي الجمحي، ومحمد بن جعفر هو غندر، والحديث أخرجه مسلم (١٩٩) وأحمد (٢/ ٤٠٩ و٤٣٠) وابن منده في الإيمان (٩٠٨ و٩٠٩) من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعًا به، وشعبة متابع من إبراهيم بن طهمان عند ابن منده في الإيمان (٩١٠).

(٥٥٦) صحيح:

ومن طريق المعتمر بن سليمان أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٠) وابن منده في الإيمان (٩١٨).

(٥٥٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

هكذا وجدته في كتابي: «**وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ**»، والصحيح ما قال الصنعاني وبشر بن معاذ على معنى الشك في السؤال أو الدعوة، ويشبه أن يكون هذا الشك من سليمان التيمي، فإنه كثير الشكوك في أخباره، على أني قد أعلمت في بعض كتبي أن العرب قد تضع «الواو» في موضع «أو» كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣] ولا شك ولا امتراء أن معناه: أو ثلاث أو رباع.

٥٥٨- وفي خبر أبي بحر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنسٍ، في الحديث الطويل الذي قد أمليته في آخره: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَة دَعَا بِها في أُمَّتِهِ**»، دلالة على صحة ما تأولت قوله: «**قَد دَعَا بِهَا قَومَه**»، وفي رواية الصنعاني أنه أراد: قد دعا بها في قومه، أو: على قومه، وفيه أيضًا بيان على صحة ما تأولت ألفاظ من قال: «**يَدْعُو بِهَا**»، أي: أن معناها: دعا بها.

٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعني ابنَ الحَارِثِ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا تُستَجَابُ في قَوْمِهِ، وَإِني أُرِيدُ إِن شَاءَ الله أَن أُؤَخِّرَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

٥٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا في أُمَّتِهِ، وَإِني اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيامةِ**».

---

(٥٥٨) ضعيف الإسناد:

حديث أبي بحر البكراوي ضعيف لضعف أبي بحر، وسبق تخريجه والكلام عنه برقم (٥٢٦).

(٥٥٩) صحيح:

وسبق تخريجه من طريق شعبة برقم (٥٥٥).

(٥٦٠) صحيح:

وسبق تخريجه من طريق معاذ بن هشام برقم (٥٤٩).

قال أبو بكر: هذه اللفظة: «**دعا بِهَا في أمته**»، كخبر أبي بحرٍ، عَن شعبة.

٥٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مِسعرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا فَاستَخبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

قوله: (قَالَ) يريد النَّبيَّ ﷺ، كذا قَالَ لنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً**»، وهذا لا شك ولا امتراء: أنه من قبل النبي ﷺ.

قال أبو بكر: أي استخبأت هو في الخبر ليس من كلامي ولا يجوز هذا الكلام أن يقوله غير النبي ﷺ.

٥٦٢- وقد روى زَكَرِيَّا بنُ أبي زَائِدَةَ، عَن عَطِيَّةَ العَوفِيِّ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُعطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَةً فَتَعجَّلَهَا، وَإِني أَخَّرتُ دَعوَتي للشَّفَاعَةِ لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَشفَعُ لِلفِئَامِ مِن النَّاسِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشفَعُ للعُصبَةِ، والثَّلاثَةِ وَالاثنَينِ وَالواحِدِ**».

❁ حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا زَكرِيَّا.

٥٦٣- وَرَوَى هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن الحَسَنِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ الله، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(٥٦١) صحيح:

ومسعر هو ابن كدام، ومن طريقه أخرجه مسلم (٢٠٠) وأحمد (٣/ ٢١٨) وابن منده في الإيمان (٩١٤).

(٥٦٢) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

عطية بن سعد بن جنادة العوفي ضعيف، خاصة فيما رواه عن أبي سعيد، فإنه كان يروي عن الكلبي الكذاب ويكنيه أبا سعيد، يوهم أنه الخدري، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٢٠) وأبو يعلى (١٠١٤) وعبد بن حميد (٩٠٣) وابن أبي شيبة (٣١٦٨٣) جميعًا من طريق زكريا بن أبي زائدة بهذا الإسناد به، ومن حديث أبي سعيد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٧٣) وقال: رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة شواهده اهـ.

قلت: إسناده ضعيف لما ذكرت، وله شواهد بمعناه.

(٥٦٣) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

في رواية هشام بن حسان عن الحسن كلام، والحسن هو البصري لم يسمع جابرًا، ومن طريق هشام بن حسان =

قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ وَإِنِي استَخبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيامَةِ».

۞حَدَّثَنَاه إِسمَاعِيلُ بنُ بِشرِ بنِ مَنصُورٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعْلَى، عَن هِشَامٍ.

قال أبو بكر: إنما قلت في هذا الخبر: روى هشام، عن الحسن، لأن بعض علمائنا كان ينكر أن يكون الحسن سمع من جابر.

=

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٦) وابن المبارك في مسنده (١٠٥) وفي الزهد (٣٨١). وانظر شواهد الحديث فيما سبق.

٥٨- باب ذكر ما كان من تخيير الله - عز وجل - نبيه محمدًا ﷺ بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي ﷺ لأمته الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأمته خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة

٥٦٤- حَدَّثَنَا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بشرٌ - يعني ابنَ بَكرٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ سُلَيمَ بنَ عَامرٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ عَوفَ بنَ مَالِكٍ الأَشجَعِيّ يَقُولُ: نَزَلنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْزِلًا فَاستَيقَظتُ مِن اللَّيلِ، فَإِذَا لا أَرَى في المُعسكَرِ شَيئًا أَطوَلَ مِن مُؤَخِّرَةِ رَحلٍ، قَد لَصِقَ كُلُّ إِنسَانٍ وَبَعِيرُهُ بِالأَرضِ، فَقُمتُ أَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّى دَفَعتُ إِلى مَضجَعِ رَسُولِ الله ﷺ فَإِذَا هُوَ لَيسَ فِيهِ، فَوَضَعتُ يَدِي عَلَى الفِراشِ فَإِذَا هو بَارِدٌ، فَخَرَجتُ أَتَخَلَّلُ النَّاسَ، وَأَقُولُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعونَ ذُهِبَ بِرَسُولِ الله ﷺ، حَتَّى خَرَجتُ مِن العَسكَرِ كُلِّهِ، فَنَظَرتُ سَوَادًا فَمَضَيتُ فَرَمَيتُ بِحَجَرٍ، فَمَضَيتُ إِلى السَّوادِ فَإِذَا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ وَأَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، وَإِذَا بَينَ أَيدِينَا صَوتٌ كَدَوِيِّ الرَّحَى أَو كَصَوتِ القَصبَاءِ حِينَ تُصِيبُهَا الرِّيحُ، فَقَالَ بَعضُنَا لِبَعضٍ: يَا

---

(٥٦٤) معلّ الإسناد، والمتن صحيح:

هذا حديث رجاله ثقات إلا أنه معلول، فإن سليم بن عامر لم يسمع من عوف بن مالك كما سيأتي، والتصريح بالسماع وهم من بعض رواته كما سيأتي، والحديث قد رواه جماعة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليم بن عامر وكلهم يقول: سمعت عوف بن مالك، فأخرجه المصنف هنا والآجري في الشريعة (٨٤٧) والحاكم في المستدرك (٢٢١) عن بشر بن بكر، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٣٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٦٨ ح ١٢٦) وفي مسند الشاميين (٥٧٥) مطولًا، وابن ماجة في سننه (٤٣١٧) وابن أبي عاصم في السنة (٨٢٠) مختصرًا، كلهم عن صدقة بن خالد، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٣٢) مختصرًا عن الوليد بن مسلم، وأخرجه الآجري في الشريعة (٨٤٨) عن عمارة بن بشير، جميعهم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر أنه سمع سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك. وانظر ما يأتي.

قَومُ اثبُتُوا حَتَّى تُصبِحُوا أو يَأتِيكُم رَسُولُ الله ﷺ، فَلَبِثْنَا مَا شَـاء الله، ثُـمَّ نَـادَى: «**أَثَـمَّ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ وَأَبُو عُبَيدَةَ وَعَوفُ بنُ مالكٍ**»؟ فَقُلنَا: يَعني: نَعَم - قال أبو بكـر: لم أجـد في كتابي: نعم - فَأقبَلَ إلينا فَخَرَجنَا نَمشِي مَعَـهُ لا نَـسأَلُهُ عَـن شَيءٍ، وَلا يُخبِرُنَـا، حَتَّـى قَعدْنَا عَلَى فِرَاشِه، فَقَالَ: «**أَتَدرُونَ مَا خَيَّرَني بِه رَبِّي في هَـذِهِ اللَّيلَـةِ**»؟ قُلنَـا: الله وَرَسُـولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّه خَيَّرَنِي بَينَ أَن يُـدخِلَ نِـصفَ أُمَّتِـي الجَنَّـةَ وَبَـينَ الـشَّفَاعَةِ، فَـاختَرَتُ الشَّفَاعَةَ**» فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله ادعُ الله أَن يَجْعَلَنَا مِن أَهلِهَا؟ قَالَ: «**هِيَ لِكُلِّ مُسلمٍ**».

قال أبو بكر: وأنا أَفْرَقُ أن يكون قوله: سَمِعتُ عوف بـن مالـك. وَهمًـا وإن بيـنهما معدي كرب.

٥٦٥- فإن أحمدَ بنَ عَبدِ الرحمنِ بنِ وَهبٍ، حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ - يعني ابـنَ

---

(٥٦٥) ضعيف الإسناد:

أحمد بن عبد الرحمن فيه كلام يضعفه، وحجاج بن رشدين ضعيف، قال الشيخ مقبل بن هـادي - رحمـه الله - في كتاب الشفاعة (ص٧٤): لكن المعتمد في انقطاع الحديث على ما في تهذيب التهذيب في ترجمـة سـليم بـن عامر، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: روى عن عوف بن مالك مرسلًا ولم يلقه اهـ. وذكـره العلائـي في جامع التحصيل مقرًّا له، ثم رأيت ما يؤيد ما خافه ابن خزيمـة - رحمـه الله -، قـال يعقـوب الفـسوي في المعرفة والتاريخ (ج٢ ص ٣٣٧): حدثنا الوحاظي قال: حدثنا جابر بن غانم عن سليم بن عامر عن معد يكرب بن عبد كلال عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**أتاني جبريـل، وإن ربي خيرني بين خصلتين، أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة لأمتي، فاخترت الشفاعة**». وقـال ابـن أبي حاتم في العلل (ج٢ ص ٢١٣) عن أبيه: لم يسمع سليم بن عامر من عوف بن مالك شيئًا، بينـه وبـين عوف نفسان، فذكره. اهـ كلام الشيخ مقبل رحمه الله.

قلت (يحيى بن سوس): حديث الوحاظي أخرجـه البخـاري في التـاريخ الكبـير (٨/ ٤١) والطـبراني في المعجـم الكبير (١٨/ ٥٧ ح ١٠٦) عن يحيى بن صالح وهو الوحاظي عن جابر بن غانم الحمصي عـن سـليم بـن عامر عمن سمع معدي كرب عن عوف بن مالك، فأما جابر بن غانم فقال عنه أبو حاتم: شيخ، وترجمتـه بالجرح والتعـديل (٢/ ٥١٠ ت ٢٠٥٩) والتـاريخ الكبـير (٢/ ٢٠٩ ت ٢٢١٧) والثقـات لابـن حبـان (٦/ ١٤٢ ت ٧٠٨٢) وبين سليم بن عامر وعوف بن مالك في هذا الإسناد نفسان، أما من سـمع معـدي كرب فمبهم، وأما معدي كرب فهو ابن عبد كلال وهو مجهول ترجمته في الجـرح والتعـديل (٨/ ٣٩٨ ت

رِشدينَ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ - وَهُو ابنُ صَالِحٍ - عَن أَبي يَحيَى سُلَيم بنِ عَامِرٍ، عَن مَعدِي كَربٍ، عَن عَوفِ بنِ مَالكٍ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ. فذكر الحديث نحوه، غير أنه قَالَ: «**إنَّ رَبي استَشَارَنِي في أُمَّتِي فَقَالَ: أَتُحِبُّ أَن أُعطِيَكَ مَسأَلَتَكَ اليَومَ، أَم أُشَفِّعَكَ في أُمَّتِكَ؟** قَالَ: **فَقُلتُ: بَل اجعَلْهَا شَفَاعَةً لأُمَّتِي**». قَالَ عَوفٌ: فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله اجعَلنَا في أَوَّلِ مَن تَشفَعُ لَهُ الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: «**بَل أَجعلُهَا لِكُلِّ مُسلم**».

٥٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالكٍ الأَشجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٦٧- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالكٍ الأَشجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ فَتوسَّدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِه، قَالَ: فَاستَيقَظتُ فَلَم أَرَ رَسُولَ الله ﷺ فَذَهبتُ أَطلُبُهُ، فَإِذَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ قَد أَفزَعَهُ الَّذِي أَفزَعَنِي، قَالَ: فَبَينَمَا نَحنُ كَذَلِكَ إِذَا هَدِيرٌ كَهَدِيرِ الرَّحَى بِأَعلَى الوَادِي، فَبَينَمَا نَحنُ كَذَلِكَ، إِذ جَاء النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**أَتَانِي آتٍ مِن**

=
١٨٢٧) والتاريخ الكبير (٨/ ٤١ ت ٢٠٨٢) والثقات لابن حبان (٥/ ٤٥٨ ت ٥٧٠٨).

(٥٦٦) صحيح:

وهذا إسناد حسن، معاذ بن هشام صدوق يهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، وهشام هو الدستوائي، ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٣)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٥ ح ١٣٧) من طريق حجاج بن نصير عن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن عوف، كذا قال، وإسناده منكر؛ لأن حجاجًا ضعيف، وقد خالف غيره من الثقات، وانظر ما يأتي.

(٥٦٧) صحيح:

أخرجه الترمذي (٢٤٤١) والآجري في الشريعة (٨٤٦) والحاكم في المستدرك (٢٢٢) وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٨٨١) جميعًا من طريق سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد به، وسعيد متابع من أبي عوانة الوضاح اليشكري، أخرجه الترمذي عقب حديث (٢٤٤١) وأحمد (٦/ ٢٨) وابن حبان (٦٤٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧٥١) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٣ ح ١٣٤) وتابعهما همام بن يحيى عند أبي داود الطيالسي (٩٩٨).

رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَينَ الشَّفَاعَةِ فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ»، فَقُلنَا: نُنشِدُكَ اللهَ وَالصُّحبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ لَمَا جَعَلتَنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**»، قَالَ: ثُمَّ انطَلَقنَا إِلَى النَّاسِ فَإِذَا هُم قَد فَزِعُوا حِينَ فَقَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتاهُم النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّه أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، قالوا: يا نبي الله، نُنشِدُكَ اللهَ والصُّحبَةَ لَمَا جَعَلتَنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**فَأَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**» فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيه قَالَ: «**شَفَاعَتِي لِمَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا**».

٥٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا المَلِيحِ الهُذَلِيَّ حَدَّثَهُم أَنَّ عَوفَ بنَ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ فَأَنَاخَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَنَخنَا مَعَهُ. فذكر أبو موسى الحديث بطوله، قَالَ: لَقِيتُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى، وقَالَ في آخره: قَالَ: نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**فَإِنِّي أُشهِدُ مَن حَضَرَنِي أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَن مَاتَ مَن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا**».

٥٦٩- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ. فذكر نحوه.

٥٧٠- وحَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ - يعني ابنَ سُلَيمَانَ - عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي المليحِ، عَن عوفِ بنِ مالِكٍ. فذكر هارون الحديث بتمامه.

---

(٥٦٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، وأبو موسى شيخ المصنف هو محمد بن المثنى.

(٥٦٩) صحيح:

ومن طريق هشام الدستوائي سبق برقم (٥٦٦).

(٥٧٠) صحيح:

وهارون بن إسحاق صدوق، وسعيد هو ابن أبي عروبة، ومن طريقه سبق برقم (٥٦٧).

قال أبو بكر: لو جاز الحكم بالإسناد الواهي، وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ المتقن، لحكمت أن أبا المليح لم يسمع هذا الخبر من عوف بن مالك، وأن بينهما أبا بردة.

٥٧١- لأن أَبَا مُوسَى حَدَّثَنَا قال: حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمدِ، عن مُحمدِ بنِ أَبِي المَلِيحِ، عن أخيه زِيَادٍ، عن أَبِي المَلَيحِ، عن أَبِي بُردَةَ، عن عَوْفِ بنِ مَالِكٍ، فذكر أَبُو مُوسَى الحديث بتمامه.

قال أبو بكر: محمد بن أبي المليح، وأخوه زياد ليسا ممن يجوز أن يحتج بهما على سعيد ابن أبي عروبة وهشام الدستوائي وقتادة، وقتادة أعلم أهل عصره، وهو من الأربعة الذين يقولون: انتهى العلم إليهم في زمانهم، وسعيد بن أبي عروبة من أحفظ أهل زمانه، وهشام الدستوائي من أصح أهل زمانه كتابًا.

٥٧٢- سمعت أحمد بن عبدة يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث عند أربعة، الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحاق، وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحاق أعلمهم بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند هؤلاء إلا الفن والفنان.

٥٧٣- سمعت مُحَمَّدَ بنَ يَحيَى يقول: سمعت عَلِيَّ بنَ عَبدِ الله يقول: أصحاب

---

(٥٧١) ضعيف الإسناد:

محمد بن أبي المليح مجهول، ترجمته في الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣١ ت ١٥٨٢) والثقات لابن حبان (٧/ ٤٣١) ولسان الميزان (٥/ ٣٩٠) وتعجيل المنفعة (ص٣٧٨ ت ٩٧٨) وأما أخوه: زياد بن أبي المليح فقال أبو حاتم: ليس بقوي، وترجمته في التاريخ الكبير (٣/ ٣٦٩ ت ١٢٥١) ولسان الميزان (٢/ ٤٩٦)، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٤ ح ١٣٥) من طريق عبد الصمد به. وهذا الإسناد منكر.

(٥٧٢) صحيح عن الطيالسي:

وشيخ المصنف هو أحمد بن عبدة الضبي البصري، وهو ثقة، ومن طريق أحمد بن عبدة أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ١١٥).

(٥٧٣) صحيح عن علي بن عبد الله:

وهو المديني إمام الحديث وعلله، ومحمد بن يحيى هو الذهلي، والخبر أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٢٦٥) =

قتادة ثلاثة، فأحفظهم: سعيد بن أبي عروبة، وأعلمهم بما سمع: قتادة، ما لم يسمع شعبة، وأكثرهم رواية مع صحة كتاب: هشام.

قال أبو بكر: لأبي المليح في هذه القصة إسناد ثانٍ روى هذه القصة أبو موسى الأشعري، ولو حكمت لمحمد بن أبي المليح وأخيه زياد عن قتادة، لحكمت أن أبا بردة لم يسمع أيضًا هذا الخبر من عوف بن مالك، فإن بينهما أبا موسى الأشعري إلا أني إذا لم أحكم بأبي المليح، على قتادة، وسعيد، وهشام، لجعلت لهذا الخبر - أعني: خبر عوف ابن مالك - إسنادين: أحدهما: أبو المليح عن عوف بن مالك، والثاني: أبو بردة عن أبي موسى عن عوف بن مالك.

٥٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بِشرٍ الوَاسِطيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعني ابنَ عَبدِ الله - عَن خَالِدٍ - يعني الحذَّاء - عَن أبي قِلابَةَ، عَن عَوفِ بنِ مالِكٍ، قَالَ: كنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ مَغَازِيهِ فَانتَهَينا ذَاتَ لَيلَةٍ فَلَم نَرَ رَسُولَ الله ﷺ في مَكَانِهِ، وَإِذَا أَصحَابُنَا كَأنَّ عَلَى رُءُوسِهِم الصَّخْرَ، وَإِذَا الإِبِلُ قَد وَضَعَتَ جِرَانَهَا - يعني أذقَانَهَا - فَإِذَا أَنَا بِخَيَّالٍ، فَإِذَا هُوَ أَبُو مُوسَى الأَشعَرِيُّ، فَتَصَدَّ لي وَتَصَدَّيتُ لَهُ.

٥٧٥- قَالَ خَالدٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيدُ بنُ هِلالٍ، عَن أبي بُردَةَ، عَن أبي مُوسَى، عَن

=

من طريق محمد بن عبد الرحيم عن علي بن المديني.

(٥٧٤) في إسناده ضعف:

أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ثقة يرسل كثيرًا، وليس في ترجمته أنه يروي عن عوف بن مالك، وخالد بن عبد الله هو الطحان الواسطي، ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٤) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٢ ح ١٣٣) وابن حبان (٧٢٠٧) وخالد الحذاء متابع على هذا الوجه من قتادة وعاصم الأحول عند عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١٣ ح ٢٠٨٦٥) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٤ ح ١٣٦) لكن قتادة لم يسمع من عوف بن مالك، وراويه عنه معمر، ورواية معمر عن قتادة ضعيفة، وتابعهم أيوب عند الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧٥ ح ١٣٨).

(٥٧٥) صحيح:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٩) وابن حبان (٧٢٠٧) والحاكم (٢٢٥) جميعًا من طريق خالد بن عبد الله =

عَوفِ بنِ مَالكٍ، قَالَ: سَمِعتُ خَلْفَ أَبي مُوسَى هَزِيزًا كَهَزِيزِ الرَّحَى، فَقُلتُ: أَينَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: وَرَائِي قَد أَقبَلَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُول الله فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ النَّبيَّ ﷺ إِذَا كَانَ بِأَرضِ العَدُوّ كَانَ عَلَيهِ حَارِسًا؟ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ أَتَاني آتٍ مِن رَبِّي آنِفًا فَخَيَّرَني بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي في الجَنَّةِ، وَبَينَ الشَّفَاعَةِ فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**».

٥٧٦- وَحَدَّثَنَا بِخَبرِ أَبي المَلِيحِ: مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بنُ نُوحٍ قَالَ: أَخبَرَني الجُرَيرِيُّ، عَن أَبي السَّلِيلِ، عَن أَبي المَلِيحِ، عَن الأَشعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ في سَفَرٍ وَكُنَّا نُشَاهِدُهُ بِاللَّيلِ في مَضجَعِهِ، فَأَتَيتُهُ ذَاتَ لَيلَةٍ فَلَم أَجِدهُ فَانطَلَقتُ أَطلُبُهُ فَإِذَا رَجُلانِ قَد افتَقَدَاهُ كَمَا فَقَدتُهُ، فَقُلتُ: هَل حَسَستُمَاهُ؟ قَالا: لا، فَسَمِعنَا صَوتًا مِن أَعلَى الوَادِي كَجَرِّ الرَّحَى لا نَرَاه إِلَّا نَحوَهُ، إِذ طَلَعَ عَلَينَا فقَالَ: «**مَنْ هَؤُلَاءِ؟**» قُلنَا: فَقَدنَاكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**أَتَاني اللَّيلَةَ آتٍ مِن رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَينَ الشَّفَاعَةِ وَبَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، قَالَ: قُلنَا يَا رَسولَ الله اجعَلنَا مِن أَهْلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**». زَادَ بُندارٌ: ثُمَّ أَقبَلنَا فَانتَهَينَا إِلى القَومِ وَقَد تَحَسَّسُوا وَفَقَدُوهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي فَخَيَّرَني بَينَ الشَّفَاعَةِ وَبَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، قَالوا: يَا رَسُولَ الله اجعَلنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**». قَالَ بُندارٌ وأبو موسَى: «**وَمَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنِّي عَبدُهُ وَرَسُولُهُ**».

=

الطحان عن خالد الحذاء بهذا الإسناد به، وإسناده صحيح، لكن حميد بن هلال مخالف من عبد الملك بن عمير عند ابن أبي عاصم (٨٢١) فرواه عبد الملك عن أبي بردة وأبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى به، ولم يذكر عوف بن مالك، إلا أنه من طريق هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير، وهشام بن عمار له أوهام وأخطاء. وحديث خالد الحذاء عن حميد بن هلال أصح.

(٥٧٦) ضعيف الإسناد:

سالم بن نوح ضعيف، والجريري مختلط، ومن طريق سالم بن نوح أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٦٩ ت ١٢٥١) وأخرجه ابن منده في الإيمان (عقب حديث ٩٢٥) تعليقًا عن سالم بن نوح به.

قال أبو بكر: لم أفهم عن بندار: «أَهْل» عند قوله: «**اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ**». هـذا لفظ حديث بندار، وقال أبو موسى عن الجريري، وقال أيضًا: «**يَسْمَعُ صَوتًا مِـنْ أَعْـلَى الوَادِي كَأَنَّه جَرُّ رَحَى**».

٥٧٧- وحَدَّثَنَا بِخبرِ أَبي المَليحِ: عَبدُ الوَارِثِ بـنُ عَبـدِ الـصَّمدِ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي المليح الهُذَليُّ، قَالَ: حَدثَّنِي زِيَادُ بنُ أبي المَلِيح، عَن أَبيهِ، عَـن أبي بُردَةَ، عَن عَوفِ بنِ مَالكٍ الأَشجَعِيِّ، أَنَّهُ كَـانَ مَـعَ رَسُـول الله ﷺ في سَـفرٍ فَـسَارَ بِهِـم يَومَهُم أَجمَع لا يَحُلُّ لهم عُقدَةً، لَيلَتَهُ جمعاء، ولا يَحُلُّ لَهُم عُقدَةً إلَّا لِلـصَّلاةِ، حَتَّـى نَزَلُـوا أَوسَطَ اللَّيلِ، قَالَ: فَرَقَبَ رَجُلٌ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: فَانتَهيتُ إِلَيهِ فَنَظَرتُ فَلَم أَرَ أَحَدًا إِلَّا نَائِمًا، وَلا بَعِيرًا إِلَّا وَاضِعًا جِرَانَهُ قَائِمًا، فَتَطَاوَلـتُ فَنَظَـرتُ حيـثُ وَضَـعَ النَّبـيُّ ﷺ رَحلَهُ. فذكر الحديث بطوله، وَقَالَ: فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَالأَشعَرِيِّ.

---

(٥٧٧) ضعيف الإسناد:

وسبق من طريق عبد الصمد برقم (٥٧١).

٥٩- باب ذكر الدليل على أن الأنبياء قبل نبينا محمد ﷺ وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه، ليهلكوا في الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته من نبينا محمد ﷺ تسليمًا؛ لأنه اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة

٥٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ أَبِي صَفوانَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَبَّاسِ الشِّبَامِيُّ، عَن عَونِ بنِ أَبي جُحَيفَةَ السَّوَائِيِّ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبي عُقَيلٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَدِمتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ في وَفدِ ثَقِيفٍ، فَعَلِقنَا طَرِيقًا مِن طُرُقِ المَدينَةِ حَتَّى أَنَخنَا بِالبَابِ، وَمَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَبغَضُ إِلينَا مِن رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيهِ مِنهُ، فَدَخلنَا وَسَلَّمنَا وَبَايَعنَا، فَمَا خَرَجنَا مِن عِندِه حَتَّى مَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَينَا مِن رَجُلٍ خَرَجنَا مِن عِندِه، فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله أَلا سَأَلتَ رَبَّكَ مُلكًا كَمُلكِ سُلَيمَانَ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ: «**فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُم عِندَ الله أَفضَلَ مِن مُلكِ سُلَيمَانَ، إِنَّ اللهَ لم يَبعَث نَبِيًّا إِلَّا أَعطَاهُ الله دَعوَةً، فَمِنهُم مَن اتَّخَذَ بِهَا دُنيَا فَأُعطِيهَا، وَمِنهُم**

---

(٥٧٨) ضعيف الإسناد:

عبد الرحمن بن علقمة الثقفي مختلف في صحبته، وقال الدارقطني: لا تصح له صحبة ولا نعرفه، قلت: ولم يوثق، وأما عبد الجبار بن العباس الشبامي فكذبه أبو نعيم، والأكثر على توثيقه، وقال ابن حجر عنه: صدوق يتشيع.

ومن طريق عبد الجبار أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٢٦) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ١٠١٠ ح ١١٣٤ زوائد الهيثمي)، وعبد الجبار متابع من أبي خالد الدالاني، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٢٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣١٨ ح ٣١٧٤٠) وابن سعد في الطبقات (٦/ ٤١) والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٤٩ ت ٨١١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ٤٤) وعلة الجميع جهالة حال عبد الرحمن بن علقمة الثقفي.

مَن دَعَا بِهَا عَلَى قَومِهِ فَأُهلِكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللهَ تَعالَى أَعطَانِي دَعوَةً فَاختَبَأْتُهَا عِندَ رَبِّي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ».

٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو أَيضًا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ الأَنصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيدِ، عَن عَبدِ الجَبَّارِ بنِ العَبَّاسِ الشِّبَامِيِّ بهذا الإسنادِ، قَالَ: وَفَدنَا عَلَى رَسُول الله ﷺ فاستَأْذَنَّا عَلَيهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَوَلَجنَا وَلَيسَ أَحَدٌ أَبغَضَ مِنهُ، فَأَسلَمنَا وبَايَعنَا، فَمَا خَرَجنَا حَتَّى مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَينَا مِنهُ. فذكر نحوه.

قال أبو بكر: مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ هذا هو الملقب بالوساوسي.

---

(٥٧٩) ضعيف الإسناد:

وتخريجه فيما سبق، وفيه علة أخرى، فإن محمد بن إسماعيل الأنصاري الوساوسي ضعيف متهم بوضع الحديث.

٦٠ - باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة حسبت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي ﷺ أنها تضاد قول النبي ﷺ عند ذكر الشفاعة أنها لكل مسلم، وليست كما توهم هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته، وسأبين بتوفيق خالقنا - عز وجل - أنها ليست متضادة

٥٨٠- حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِ العَظِيمِ العَنبرِيُّ، وَأَحمَدُ بنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن ثَابتٍ، عَن أَنَسٍ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

٥٨١- حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِ العظيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِسطَامُ بنُ حُرَيثٍ، عَن أَشعَثَ الحُدَّانِيِّ، عَن أَنَسٍ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

٥٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بنُ عُمَرَ.

---

(٥٨٠) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

فإن رواية معمر عن ثابت ضعيفة، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الترمذي (٢٤٣٥) وابن حبان (٦٤٦٨) والحاكم (٢٢٨) والبيهقي في الاعتقاد (ص٢٠٢) وفي السنن الكبرى (٨/ ١٧) وفي شعب الإيمان (٣١٠) جميعًا من طريق عبد الرزاق به، ومعمر متابع من الحكم بن خزرج، وسيأتي حديثه برقم (٥٨٥). ومتابع من محمد بن عبيد الله عند أبي يعلى (٣٢٨٤) وابن أبي عاصم في السنة (٨٣٢) والطبراني في الأوسط (٨٥١٨).

(٥٨١) صحيح المتن، وفي إسناده ضعف:

أشعث بن عبد الله الحداني صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٣٩) وأحمد (٣/ ٢١٣) والآجري في الشريعة (٨٣٣) والحاكم في المستدرك (٢٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩٠) جميعًا من طريق سليمان بن حرب عن بسطام بهذا الإسناد والمتن إلا أن ابن حبان قال عن أشعث: ما أراه سمع من أنس.

(٥٨٢) ضعيف الإسناد جدًّا:

عمر بن حماد بن سعيد الأبح منكر الحديث متروك، وترجمته في اللسان (٤/ ٣٠١) وغيره. والحديث أخرجه =

۞ وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخليلُ بنُ عُمرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ ابنُ سَعِيدٍ - وهو الأَبَحُّ - عَن سَعيدِ بنِ أبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنسِ بنِ مالكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**الشَّفَاعَةُ لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

۞ وقَالَ يَحيَى بنُ مُحَمَّدٍ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبيهِ، عَن جَابرِ بنِ عَبدِ الله، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**».

۞ وقَالَ لِي جَابرٌ: يا مُحَمَّدُ مَن لَم يَكُن مِن أَهلِ الكَبائِرِ فَما لَهُ وَالشَّفَاعَةُ.

٥٨٤- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ أَبي سَلَمَةَ، عَن زُهَيرٍ

= الحاكم في المستدرك (٢٢٩) من طريق الخليل بن عمر عن الأبح به. لكن قد أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٦١) من طريق خلاد بن يحيى عن مسعر عن قتادة عن أنس مرفوعًا به، وقتادة متابع من حميد عند ابن أبي عاصم في السنة (٨٣١) وتابعهما عاصم الأحول عند الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٥٨ ح ٧٤٩) وفي المعجم الصغير (٤٤٨).

(٥٨٣) ضعيف الإسناد:

محمد بن ثابت بن أسلم البناني ضعيف، والحديث أخرجه الترمذي (٢٤٣٦) وأبو داود الطيالسي (١٦٦٩) والآجري في الشريعة (٨٣٠ و٨٣١) والحاكم في المستدرك (٢٣٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٢٠٠) جميعًا من طريق محمد بن ثابت بن أسلم البناني به، وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث جعفر بن محمد.

(٥٨٤) حسن:

زهير بن محمد التميمي فيه كلام لكنه ممن أخرج له الجماعة، وإنما ضعفوا رواية الشاميين عنه، وعمرو بن أبي سلمة دمشقي، قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، قلت: وأخرج له الجماعة أيضًا، وأحمد بن يوسف ثقة، وجعفر بن محمد هو الصادق، وأبوه محمد بن علي الباقر. وهذا إسناد حسن، والحديث أخرجه ابن حبان (٦٤٦٧) والحاكم (٢٣١) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١١) من طريق عمرو بن أبي سلمة به، وعمرو متابع من الوليد بن مسلم، أخرجه الحاكم (٣٤٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٢) =

- وهوَ ابنُ مُحَمَّدٍ -، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَـن أَبِيـهِ، عَـن جَـابِرٍ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي».

٥٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سلَيمَانُ بنُ دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، عَـن الحَكَـمِ ابنِ خَزرَجٍ.

٥٨٦- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسلمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَـدَّثَنَا الحَكَـمُ بـنُ خَـزْرَجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي».

قال أبو بكر: قوله ﷺ في ذكر الشفاعة في الأخبار التي قدمناها في البـاب قبـل هـذا الباب هي لكل مسلم، يريد أني أشفع لجميع المسلمين في الابتداء للنبيـين، والـشهداء، والصالحين وجميع المسلمين، فيخلصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيـه مـن الغـم والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن، ليقضي الله بينهم ويعجل حسابهم عـلى مـا قـد بين في الأخبار التي قد أمليتها بطولها.

فأما قوله: «شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي»، فإنما أراد شـفاعتي بعـد هـذه الـشفاعة،

=

من طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد بمثله.

(٥٨٥) صحيح:

ومحمد بن رافع هو النيسابوري الزاهد وهو ثقة، والحكم بن خزرج وثقه ابن معين، وترجمته بـالجرح والتعـديل (٣/ ١١٦ ت ٥٣٩) والتاريخ الكبير (٢/ ٣٤٠ ت ٢٦٧٧) والثقات لابن حبان (٦/ ١٨٧).

(٥٨٦) صحيح:

وأبو داود هو الطيالسي، وعلي بن مسلم هو الطوسي نزيل بغداد، وانظر ما سبق. إلا أن محقـق نـسخة دار الآثـار نقل عن إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر أن الراوي عن ثابت هنا هو خزرج بن عـثمان أبـو الخطـاب بيـاع السابري، وخزرج قال عنه ابن معين: صالح، وقال الدارقطني: يترك.

قلت (يحيى): الحديث أورده الشيخ مقبل - رحمه الله - في الشفاعة (ص ٨٦ عقب حديث ٥٦) وأقر أن راويه هو الحكم بن خزرج، ثم ذكر أن له متابعين:

أحدهما: الخزرج بن عثمان، والثاني: محمد بن عبيد الله العصري.

التي قد عمت جميع المسلمين هي شفاعة لمن قد أدخل النار من المؤمنين بذنوب وخطايا، قد ارتكبوها، لم يغفرها الله لهم في الدنيا، فيخرجوا من النار بشفاعته ﷺ.

فمعنى قوله ﷺ: **«شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ»** أي: من ارتكب من الذنوب الكبائر، فأدخلوا النار بالكبائر، إذ الله - عَزَّ وَجَلَّ - وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر، على ما قد بينت، في قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١] وقد سأل رسول الله ﷺ خالقه وبارئه، - عَزَّ وَجَلَّ -، أن يوليه شفاعة فيمن سفك بعضهم دماء بعض من أمته، فأجيب إلى مسألته وطلبه وسفك دماء المسلمين من أعظم الكبائر، إذا سفكت بغير حق، ولا كبيرة بعد الشرك بالله والكفر أكبر من هذه الحوبة.

٥٨٧- حَدَّثَنَا بمسألة النَّبيِّ ﷺ الذي ذكرت عليُّ بنُ سَعيدٍ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ - وهوَ ابنُ أبي حمزةَ - عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالكٍ، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: **«أُرِيتُ مَا تَلقَى أُمَّتِي بَعدِي، وسَفْكُ**

---

(٥٨٧) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، علي بن سعيد النسائي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٠٠) وفي الآحاد والمثاني (٣٠٧٧) والحاكم (٢٢٧) والدقاق في رؤية الله (١٥٩) جميعًا من طريق أبي اليمان بهذا الإسناد والمتن. وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٢٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/ ٧٢) من طريق أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن عبد الله بن أبي حسين عن أنس بن مالك عن أم حبيبة مرفوعًا به، وقال عبد الله بن أحمد عقبه: قلت لأبي: هاهنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري.

قال: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث ابن أبي حسين. وأما الحاكم فنقل في المستدرك عن إبراهيم ابن هانئ النيسابوري قوله: قال لنا أبو اليمان: الحديث حديث الزهري، والذي حدثتكم عن ابن أبي حسين، غلطت فيه بورقة قلبتها.

وقلت (يحيى): والحديث صحيح على الوجهين سواء.

بَعضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وسَبَق ذَلكَ مِنَ الله كَمَا سَبَقَ عَلَى الأُمَمِ قَبلَهُم، فَسَأَلتُهُ أن يُوليَني شَفَاعةً يومَ القِيَامَةِ فِيهم، فَفَعَلَ».

قال أبو بكر: قد اختُلِف عَن أبي اليمان في هذا الإسناد، فروى بعضهم هذا الخبر عن أبي اليمان، عَن شعيب، عَن عَبدِ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وقَالَ بعضهم عن الزُّهرِيِّ.

٦١- باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب

إن النبي ﷺ قد أخبر أن الشرك أكبر الكبائر، فمعنى قوله: «**لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**» إنما أراد أمته الذين أجابوه فآمنوا به وتابوا من الشرك، إذ اسم الأمة قد يقع على من بعث إليه أيضًا، أي: أنهم أمته الذين بعث إليهم، ومن آمن وتاب من الشرك، فهم أمته في الإجابة بعدما كانوا أمته في الدعوة إلى الإيمان.

٥٨٨- ذكره في خبر الأَعمَشِ عن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**فَهِيَ نَائِلَةٌ إن شَاءَ الله مَن مَاتَ مِنهُم لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**».

(٥٨٨) صحيح:

وسبق من حديث الأعمش بهذا الإسناد برقم (٥٥٤).

٦٢- باب ذكر البيان أن شفاعة النبي ﷺ التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تأولته، وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار، والذين هم أهلها أهل الخلود فيها، بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبًا وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعٌ منها

٥٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يعني ابنَ جعفرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا مسلَمَةَ - وهو سَعيدُ بنُ يَزيدَ - قَالَ: سَمِعتُ أَبَا نَضرَةَ يُحَدِّثُ عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَهلَ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُ النَارِ لا يَمُوتُونَ فيهَا وَلا يَحيَونَ، وَلَكِنَّهَا تُصِيبُ أَقوَامًا بِذُنُبِهِم وَخَطَايَاهُم، حَتَّى إِذَا صَارُوا فَحمًا أُذِنَ في الشَّفَاعَةِ، قَالَ: فَيَخرُجُونَ ضَبَائِرَ فَيُلقَونَ عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ أَهرِيقُوا عَلَيهِم مِنَ المَاءِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ».

٥٩٠- حَدَّثَنَاه أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبي مَسلَمَةَ. فذكر الحديث بمثله، وقَالَ: «وَلَكِنَّهَا تُصيبُ قومًا»، وقَالَ: «وَلَكِنَّهَا كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ».

قال أبو بكر: قد خرجت بعض طرق هذا الخبر في باب آخر، بعد هذا.

٥٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن قَتَادَةَ،

---

(٥٨٩) صحيح:

ومن طريق شعبة أخرجه مسلم (١٨٥) وأحمد (٣/ ٧٨) وابن منده في الإيمان (٨٣٠). وسعيد بن يزيد متابع من عثمان ابن غياث عند ابن منده في الإيمان (٨٢٧ و٨٢٨) وتابعهما عوف بن أبي جميلة وسليمان التيمي كما سيأتي.

(٥٩٠) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٥٩١) صحيح:

وهشام هو الدستوائي، وأبو داود هو الطيالسي، والحديث أخرجه البخاري (٧٤٥٠) وأحمد (٣/ ١٣٣ و١٤٧ =

عَن أَنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيُصِيبَنَّ قَومًا سَفعَةٌ مِن النَّارِ بِذُنُوبٍ عَمِلُوها ثُمَّ يُدخِلُهُم اللهُ الجَنَّةَ، يُقَالُ لَهُم الجَهَنَّمِيُّونَ**».

٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، وَأَبُو حَفصٍ عُبَيدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ الجُبَيرِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَروَانَ - وَهُوَ العُقَيلِيُّ -، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ - وَهُوَ ابنُ أَبِي عَبدِ اللهِ - الدَّستُوَائِيُّ، بِهذا الإسناد مثله، وقَالَ: «**سَفعٌ مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبِهِم، ثُمَّ يَخرُجُونَ مِنهَا يُقَالُ لَهُم الجَهَنَّمِيُّونَ**».

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ عَامِرٍ، عَن هِشَامِ بنِ أَبي عَبدِ اللهِ - الصَّدُوقُ المُسلِمُ - نحو حديثِ بندار، وقَالَ: «**يُدخِلُهُم اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ**».

٥٩٤ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهذا الحديث، وَقَالَ: «**عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا**».

= و٢٠٨) وأبو يعلى (٢٩٧٨ و٣٠٥٤) وابن منده في الإيمان (٨٧٨ و٩٢٠) من طرق عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس مرفوعًا به، وهشام متابع من سعيد بن أبي عروبة ، أخرجه أحمد (٣/ ١٢٦ و٢٥٥) وابن منده في الإيمان (٨٦٢) عن روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس، وتابعهما شيبان، أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٠) وابن منده في الإيمان (٩٢٢) عن شيبان عن قتادة عن أنس، وتابعهم معمر وسليمان التيمي وهمام بن يحيى، كلهم عن قتادة عن أنس، وستأتي أسانيدهم، وقتادة متابع عن حميد، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٦) والآجري في الشريعة (٨٥٧) وابن منده في الإيمان (٨٧٤ و٨٧٦) عن حميد عن أنس.

(٥٩٢) صحيح:

وهذا إسناد حسن، محمد بن مروان العقيلي صدوق له أوهام، لكنه متابع كما سبق، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي صدوق، وهو متابع هنا من عبيد الله بن يوسف الجبيري وهو صدوق، وتخريج الحديث سبق برقم (٥٩١).

(٥٩٣) صحيح:

وسعيد بن عامر هو الضبعي، وهشام هو الدستوائي، وتخريج الحديث فيما سبق.

(٥٩٤) صحيح:

وتخريج الحديث سبق برقم (٥٩١).

٥٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمرٌ، عَن قَتَادَةَ، وَثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ أَنَّه سَمِعَ أَو أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: **«إِنَّ أَقوَامًا سيَخرُجُونَ مِن النَّارِ قَد أَصَابُوا سَفعًا مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوها، ثُمَّ يُخرِجُهُم الله بِفَضْلِ رَحمَتِه فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ»**.

٥٩٦- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُول الله ﷺ أَنَّه قَالَ: **«إِذَا أَبصَرَهُم أَهلُ الجَنَّةِ قَالوَا: مَا هَؤلاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ»**.

٥٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن حَمَّادٍ، عَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حُذَيفَةَ، قَالَ شُعبةُ: رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً قَالَ: **«يُخرِجُ الله مِن النَّارِ قَومًا مُنتِنِينَ قَد غَشِيَتهُم النَّارُ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**

---

(٥٩٥) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

فإن في رواية معمر وهو ابن راشد اليماني عن قتادة وثابت ضعف، والحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤١١ ح ٢٠٨٥٩) عن معمر بهذا الإسناد به. والحديث صحيح بغير هذا الإسناد كما سبق، من متابعات قتادة ومتابعات معمر عن قتادة.

(٥٩٦) صحيح:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٤٧) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٨٨٢) من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن قتادة عن أنس مرفوعًا به. وسبق من طرق عن قتادة.

(٥٩٧) صحيح:

وهذا إسناد حسن، حماد هو ابن أبي سليمان وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وشعبة هو ابن الحجاج، ومحمد هو ابن جعفر غندر، والحديث أخرجه المصنف هنا، وأحمد (٥/ ٤٠٢) والآجري في الشريعة (٨٥٩) عن شعبة، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٩١) عن حسن، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٣٥) عن حماد بن سلمة، وأخرجه (٨٣٦) عن هشام الدستوائي، جميعًا عن حماد بن أبي سليمان عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعًا به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩١) وقال: رواه أحمد من طريقين، ورجالهما رجال الصحيح.

فَيُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ».

٥٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ ذَكوانَ، عَن أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، عَن عِمرَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيَخرُجَنَّ قَومٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ**».

٥٩٩- وَسَمِعتُ بندارًا في الرحلة الثانية، وقيل له: حدثكم يحيى بنُ سعيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ ذكوانَ، عَن أَبي رجاء العُطَارديِّ، عَن ابن عَبَّاسٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ بمثله؟ فقَالَ بندار: نعم.

٦٠٠- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أبو داودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عَن حمادٍ، عَن ربعيِّ بنِ حراشٍ، عن حُذَيفَةَ - قَالَ شعبة: كان أحيانًا يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ وأحيانًا لا يرفعه - قَالَ: «**يَخرُجُ قَومٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ**».

---

(٥٩٨) صحيح:

وهذا إسناد حسن، فيه الحسن بن ذكوان وهو صدوق يخطئ، وليس له في الصحيحين إلا هذا الحديث عند البخاري دون مسلم، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٦٦) والترمذي (٢٦٠٠) والآجري في الشريعة (٨٥٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٣٧ ح ٢٨٧) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣١٧) جميعًا من طريق يحيى بن سعيد عن الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين، مرفوعًا به، ويحيى بن سعيد متابع عند الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٣٧ ح ٢٨٨) من صفوان بن عيسى. وإسناده حسن، لكن أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٣٦ ح ٢٨٤) من طريق يحيى بن سعيد عن عمران بن مسلم القصير عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين، وهذا إسناد حسن، لكنه شاذ، والمحفوظ: الأول.

(٥٩٩) صحيح:

وإسناده حسن، وانظر ما سبق، والمصنف يذكر أن الحديث عند أبي رجاء عن ابن عباس وعمران بن حصين جميعًا.

(٦٠٠) صحيح:

وهذا إسناد حسن، وانظر الحديث برقم (٥٩٧).

٦٠١- **قال أبو بكر**: قُرِئَ على أبي موسى وأنا أسمع، قيل: حدثكم يَحيَى بنُ سعيدٍ، عَن الحسنِ بنِ ذَكوانَ، عَن أبي رَجاءٍ، عَن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ قَومٌ يُقَالُ لَهُم: الجَهَنَّمِيُّونَ، مِن شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ** ﷺ»؟ فَقَالَ أَبُو مُوسى: نعم.

قال أبو بكر: لست أنكر أن يكون الخبران صحيحين، لأنَّ أبا رجاء قد جمع بين ابن عباس وعمران بن حصين في غير هذا الحديث أيضًا.

٦٠٢- وَحَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عَمرٍو الرَّبَالي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَحرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخرُجُ ضُبَارَةٌ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: انبُذُوهُم في الجَنَّةِ وَرُشُّوا عَلَيهِمُ المَاءَ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن المسلمينَ: كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ يَا رَسُولَ الله.

٦٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بنُ مُصعَبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخرُجُ نَاسٌ مِن**

---

(٦٠١) صحيح:
وانظر حديث رقم (٥٩٨ و٥٩٩).

(٦٠٢) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:
أبو بحر هو البكراوي عبد الرحمن بن عثمان وهو ضعيف، وباقي رجال الإسناد ثقات، وعوف هو ابن أبي جميلة، وقد رواه عن عوف: روح بن عبادة وعبد ربه بن نافع، أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٣٥) وأحمد (٣/ ٩٠) وأبو يعلى (١٢٥٥) ورواه هوذة بن خليفة ومحمد بن جعفر، كما سيأتي (٦٣٣ و٦٣٤) كلهم عن عوف بن أبي جميلة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به، وعوف متابع من سعيد بن يزيد وغيره كما سبق برقم (٥٨٩).

(٦٠٣) ضعيف الإسناد جدًا:
خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج متروك وكان يدلس عن الكذابين، وأبوه مجهول كما قال أبو حاتم الرازي، وترجمته في الجرح والتعديل (٨/ ٣٠٩) وثقات ابن حبان (٩/ ١٧٤) ولسان الميزان (٦/ ٤٣) وأما عثمان بن عمر بن فارس العبدي فثقة. والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٥٣) من طريق عثمان بن عمر به.

النَّارِ فَيُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ». قَالَ: قلتُ لِعبدِ الله بنِ عمرٍو: أَنتَ سَمِعتَ هَذا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نعم.

٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ: قَالَ: أَخبرَنَا خَارِجَةُ بنُ مُصعَبٍ الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، أَنَّه سَمِعَ عَبدَ الله بنَ عَمرٍو ذَاتَ يَومٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخرُجُ نَاسٌ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا تُصِيبُهُم النَّارُ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ». قَالَ: قُلتُ: أَنت سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نعم.

٦٠٥- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، قَالَ: قُلتُ لِعَمرِو بنِ دِينَارٍ: أَسمِعتَ جَابِرَ بنَ عَبدِ الله يُحَدِّثُ عَن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ»؟ قَالَ: نعم.

٦٠٦- حَدَّثَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: سَمِعتُ مِن عَمرٍو مَا شَاءَ اللهُ مِن مَرَّةٍ يَأتُونَهُ النَّاسُ يَسأَلُونَهُ عَنهُ خَاصَّةً، يَقُولُ: سَمِعتُ جَابرَ بنَ عَبدِ الله يَقُولُ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ مِن رَسُول الله ﷺ: «إِنَّ نَاسًا يَدخُلُونَ النَّارَ ثُمَّ يَخرُجُون مِنهَا فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ».

٦٠٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبدِ الرحمنِ المَخزُومِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ الوَلِيد، قَالا: حَدَّثَنَا

---

(٦٠٤) ضعيف الإسناد جدًا:

وانظر تخريجه فيما سبق.

(٦٠٥) صحيح:

وحماد هو ابن زيد، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (١٩١) وأبو داود الطيالسي (١٧٠٣) والآجري في الشريعة (٨٥٢) وأبو يعلى (١٩٩٢) جميعًا من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله مرفوعًا به.

(٦٠٦) صحيح:

أخرجه مسلم (١٩١) وأحمد (٣/ ٣٠٨ و٣٨١) والآجري في الشريعة (٨٥٣) وأبو داود الطيالسي (١٧٠٤) وابن حبان (٧٤٨٣) من طريق سفيان وهو ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعًا به.

(٦٠٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

سُفيَانُ، عَن عَمرٍو، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ الله، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أشهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَينِ يَقولَ: «إِنَّ اللهَ يُخرِجُ يَومَ القِيَامَةِ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ». وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ: سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِ الله.

٦٠٨- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أخبَرَنَا عَبدُ الله بنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ، أَنَّ عَمرَو بنَ دِينَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّه سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِ الله يَقُولُ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ مِن رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: «سيَخرُجُ أُنَاسٌ مِنَ النَّارِ».

٦٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، زِيَادُ بنُ أَيُّوب قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ - يعني ابنَ عليٍّ - قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بنُ يَحيَى، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَومًا يَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا يُصِيبُهُم سَفعٌ فِيهَا، فَيَدخُلُون الجَنَّةَ فَيُسَمِّيهم أَهلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ».

٦١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفضلِ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَزِيدُ،

---

(٦٠٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٦٠٩) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عاصم بن علي بن عاصم صدوق ربما وهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن عاصم متابع من هدبة بن خالد وهو ثقة، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٥٩) والآجري في الشريعة (٨٥٨) عن هدبة ابن خالد، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٢٣) عن عاصم بن علي، كلاهما عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس، وسبق من طرق عن قتادة برقم (٥٩١).

(٦١٠) صحيح:

بشر بن المفضل ثقة، وأما شيخه فهو يزيد بن أبي صالح أبو حبيب ووقع في نسخة دار الآثار: أخبرنا يزيد، قال: وفي بقية النسخ: ثنا يزيد بن أبي حبيب، قال. قلت: وصوابه: يزيد أبو حبيب، وهو ابن أبي صالح، قال ابن معين عنه: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بحديثه بأس، وكان أوثق من بقي بالبصرة من أصحاب أنس، وقال أبو زرعة الرازي: لا بأس به. وقال وكيع: كان دباغًا وكان حسن الهيئة، عنده أربعة أحاديث، كذا في المسند (٣/ ١٨٣) ونقل ابن حجر كلام وكيع في تعجيل المنفعة (ص ٤٥٠ ت ١١٨٤) لكن قال: وكان حسن الحديث. وانظر الجرح والتعديل (٩/ ٢٧٢ت ١١٤٨) والثقات لابن حبان (٥/ ٥٤١) =

قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَدخُلُ أُنَاسٌ جَهَنَّمَ، فَإِذَا صَارُوا حُمَمًا أُخرِجُوا فَأُدخِلُوا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ: مَن هَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**».

قال أبو بكر: عند بِشْرِ بنِ المُفَضَّلِ عَن هذا الشيخ أخبار، غيرَ أني لا أقف على عدالته ولا على جرحه.

٦١١- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن النَّضرِ - وَهُو أَبُو مُحَمَّدٍ إِمَامُ مَسجِدِ أَبِي عِمرَانَ الجَونِي - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمرَانَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ، فَرَأَى رَجُلاً تَأخُذُهُ العَينُ، فَقَالُوا: هَذَا ابنُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيُّ، فَسَأَلَه فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنَا عَن أَبِيكَ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلتُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ يُخرِجُ مِنَ النَّارِ أُنَاسًا بَعْدَ مَا أَدخَلَهُم فِيهَا**» قَالَ: نَعَم، سَمِعتُه مِنهُ غَيرَ مَرَّةٍ وَلا مَرَّتَينِ وَلا ثَلاثًا.

=

والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٤٢ ت ٣٢٤٧). والحديث أخرجه المصنف فيما يأتي (٦١٩) عن عثمان ابن عمر العبدي، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٨٣) عن وكيع، وأخرجه (٣/ ١٢٥ و٢٥٥) عن روح بن عبادة ويحيى بن سعيد، وأخرجه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (١٢٦٧) عن ابن أبي عدي، جميعًا عن يزيد بن أبي صالح عن أنس مرفوعًا به.

(٦١١) ضعيف الإسناد:

النضر إمام مسجد أبي عمران الجوني مجهول ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٩١ ت ٢٣٠٤) والثقات لابن حبان (٧/ ٥٣٦ ت ١١٣٤٢) والنضر مخالف، خالفه حماد بن سلمة فرواه عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أنس، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٣).

٦٣- باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه محمداً ﷺ في الشفاعة يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقر بأنه قد رضي بما قد أعطي في أمته من الشفاعة

٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن زَيدٍ بِعَبَّادَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَربُ بنُ سُرَيجٍ البَزَّارُ، قَالَ: قُلتُ لأَبِي جَعفرٍ مُحَمَّد بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ: جُعِلتُ فِداكَ، أَرَأَيتَ هَذِهِ الشَّفَاعَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِها أَهلُ العِرَاقِ أَحَقٌّ هِيَ؟ قَالَ: شَفَاعَةُ مَاذَا؟ قُلتُ: شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: حَقٌّ واللهِ، إِي وَاللهِ لَحَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ ابنِ الحَنَفِيَّةِ، عَن عَلِيِّ ابنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَشفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِيَنِي رَبِي فَيَقُولَ: أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: رَبِّ رَضِيتُ**» ثُمَّ أَقبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكُم تَقُولُونَ مَعشَرَ أَهلِ العِرَاقِ: إِنَّ أَرجَى آيَةٍ فِي كتابِ اللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ قرأ إلى قوله ﴿جَمِيعًا﴾[الزمر: ٥٣]، قُلتُ: إِنَّا لَنَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: وَلَكِنَّا أَهلَ البَيتِ نَقُولُ: إِنَّ أَرجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝﴾[الضحى: ٥].

---

(٦١٢) ضعيف الإسناد:

أخرجه البزار في مسنده (٦٣٨) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٦٢) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٧٩) ثلاثتهم من طريق محمد بن أحمد عن عمرو بن عاصم بهذا الإسناد والمتن، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد عن علي. وقال أبو نعيم في الحلية: هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح، ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصري ثقة.

قلت (يحيى): حرب بن شريح فيه كلام يضعفه إذا انفرد، وأما شيخ المصنف فهو محمد بن أحمد بن زيد -كما هنا- وفي الأوسط للطبراني وثقات ابن حبان (٩/ ١٢٣). أو يزيد كما عند البزار وأبي نعيم في الحلية، ونسبته المذاري بالذال المعجمة والراء كما عند الطبراني والبزار، أو المدادي بدالين مهملتين كما في ثقات ابن حبان، وهو بصري، والصواب هو المذاري بذال معجمة وراء منسوب إلى مذار قرية بأسفل أرض البصرة، وانظر الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٤٠ طبعة دار الجناني). وهو مجهول الحال.

٦٤- باب ذكر البيان أن من قضى الله - عز وجل - إخراجهم من النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحمًا يميتهم الله فيها إماتة واحدة، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم بعد إخراجهم من النار، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة مرادها خاص

٦١٣- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عن سَعِيدِ بنِ يَزِيدَ.

۞ وحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ يَزِيدَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُها فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَلَكِن أُنَاسٌ** - أو كما قَالَ - **تُصيبُهُم النَّارُ بِقَدرِ ذُنُوبِهِم** - أو كما قَالَ: **خَطَايَاهُم** -، **فَيُمِيتُهُم الله إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا صَارُوا فَحمًا أُذِنَ في الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيهِم، قَالَ: فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد كَانَ بِالبَادِيَةِ، وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ: «**فَيَنبُتُونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ**».

قال أبو بكر: والصواب مَا قَالَه الدَّورقيُّ: قَالَ: لنا أبو هاشمٍ: قَالَ إِسمَاعِيلُ: الحِبَّةُ ما يَنبَذِرُ من نبت الرجل من الحب فيبقى في الأرض حتى تصيبه السماء من قابل فينبت.

٦١٤- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دِينَارٍ، عَن أَبي مَسلَمَةَ عَن أَبي

---

(٦١٣) صحيح:

أخرجه أحمد (٣/ ١١) وأبو يعلى (١٠٩٧ و١٣٧٠) وابن جرير (١٠/ ٤١٧) وابن منده في الإيمان (٨٣٢) والحسين المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (١٢٦٩) جميعًا عن إسماعيل ابن علية بهذا الإسناد به، وسبقت له طرق وانظر رقم (٥٨٩).

(٦١٤) في إسناده ضعف، والمتن صحيح:

محمد بن دينار هو الأزدي وهو متكلم فيه، ويترجح ضعفه، لكن هذا الحديث في المتابعات، والحديث صحيح من =

نَضرَةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. بِمثلِ حَديثِ أَبِي هَاشِمٍ، وَقَالَ: «وَلَكِن نَاسًا تُحطِّمُهُم ذُنُوبُهُم فَيُمِيتُهُم الله فِيهَا إِمَاتَةً»، قَالَ: «فَيَجِيءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، حَتَّى يُلقَونَ عَلى أَنهَارِ الجَنَّةِ، فَيُفِضُونَ عَلَيهِم».

قال أبو بكر: غير أني لا أقف كيف قَالَ أحمد هذه اللفظة: «فنبتوا» أو «فينبتوا» لأني خرجته في التصنيف في عَقبِ حديث أبي هاشم بمثله.

٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسلَمَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحيَونَ، وَلَكِنَّ أُنَاسًا تُصِيبُهُم النَّارُ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا فَيُمِيتُهُم إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَيُجاءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، قَالَ: فَيُلقَونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيهِم، قَالَ: فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي السَّيل».

٦١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بِشرٍ عُقبَةُ بنُ سِنَانٍ البَصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بنُ مُضَرَ عَن سَعِيدِ بنِ يَزِيدَ. فذكر نحو حديثِ ابنِ عُلَيَّةَ، وقَالَ: «وَلَكِنَّ أَقوَامًا أَصَابَتهُم النَّارُ

=

طرق عن أبي نضرة كما سبق بيانه. وانظر ما يأتي.

(٦١٥) صحيح:

وهذه متابعة من يزيد بن زريع - وهو ثقة - لمحمد بن دينار، وأبو مسلمة هو سعيد بن يزيد، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٣٣) من طريق يزيد بن زريع به، وتابعه إبراهيم بن طهمان عند ابن منده في الإيمان (٨٢٩) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٩٦) وتابعه خالد بن عبد الله الواسطي عند الدارمي في سننه (٢٨١٧) والآجري في الشريعة (٨٥٥) وانظر ما يأتي.

(٦١٦) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عقبة بن سنان بن عقبة البصري قال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق، وترجمته بالجرح والتعديل (٦/ ٣١١ ت ١٧٣٤) وغسان بن مضر ثقة، والحديث سبق من طرق، وحديث ابن علية سبق برقم (٦١٣).

بِخَطَايَاهُم أَو بِذُنُوبِهِم»، وَقَالَ: «**فَنبَتُوا**».

٦١٧- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدريِّ، عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ أَقوَامٌ مِنَ النَّارِ بَعدمَا احترَقُوا فكَانُوا فَحمًا يُرَشُّ عَلَيهِم المَاءُ فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبتُ الغُثَاءُ في حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ**».

٦١٨- وروى أَبُو عَاصِمٍ، أَخبرَنَا ابنُ جُرَيجٍ، قَالَ: أَخبَرَني أَبُو الزُّبَيرِ، عَن أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَخرُجُ مِنَ النَّارِ قَومٌ قَدِ احتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا كَالحُمَمِ، ثُمَّ يَرُشُّ عَلَيهِم أَهلُ الجَنَّةِ المَاءَ، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الغُثَاءِ في السَّيلِ**».

۞ حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ. هذا مرسلٌ، أبو الزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئًا نعلمه.

٦١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبي

---

(٦١٧) صحيح:

والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨) وابن منده في الإيمان (٨٣٦) من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

(٦١٨) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

هو هنا منقطع؛ لأن أبا الزبير لم يسمع من أبي سعيد كما ذكر المصنف، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٩٠) عن روح عن ابن جريج به، وعبر المصنف - رحمه الله - هنا عن الانقطاع بقوله: هذا مرسل.

قلت: وأخرجه أبو يعلى (١٢٥٤) عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن روح عن ابن جريج عن أبي الزبير، قال أبو خيثمة: أراه عن جابر عن أبي سعيد، فأثبت فيه زهير الواسطة بين أبي الزبير وأبي سعيد، لكن على الشك، وأخرجه أحمد (٣/ ٧٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن أبي سعيد، فأثبت الواسطة من غير شك، لكن ابن لهيعة ضعيف، والحديث صحيح بكل حال من غير هذا الطريق.

(٦١٩) صحيح:

ويزيد بن أبي صالح وثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، والراوي عنه هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي وهو ثقة، والحديث سبق تخريجه والكلام عنه برقم (٦١٠).

صَالِحٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ، مَا هَؤلاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**».

قال أبو بكر: يزيد بن أبي صالح هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح.

٦٥- باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة، إنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن علية: «أذن بالشفاعة فجيء بهم»

٦٢٠- وَحَدَّثَنَا بهذا الخبر أيضًا أَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يعني ابنَ المُفَضَّلِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسلَمَةَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ وَلكن أُنَاسٌ أَصَابَتهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِم - أَو قَالَ: بِخَطَايَاهُم - فَأَمَاتَتهُم إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ في الشَّفَاعَةِ فَيُجاءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيهِم مِنَ المَاءِ، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ»، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان في البادية.

٦٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن سُليمانَ التَيمِيِّ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَلا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا مَن يُرِد الله بِهِمُ الرَّحمَةَ فَتُمِيتُهُمُ النَّارُ، فَيَدخُلُ عَلَيهِمُ الشُّفعَاءُ فَيَأخُذُ الرَّجُلُ الضُّبَارَةَ فَيَبُثُّهُم عَلى نَهرِ الحَيَاةِ، أَو الحَيَوانِ، أَو الحَيَاءِ، - أَو قَالَ:

---

(٦٢٠) صحيح:
أخرجه مسلم (١٨٥) وابن ماجة (٤٣٠٩) وابن حبان (١٨٤) وابن منده في الإيمان (٨٣١) وابن جرير في تفسيره (١٠/ ٤١٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢١) من طريق بشر بن المفضل عن أبي مسلمة سعيد ابن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

(٦٢١) صحيح:
أخرجه أحمد (٣/ ٥) وابن منده في الإيمان (٨٢٦) من طريق ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به، وأخرجه ابن منده (٨٢٥) والبيهقي في الشعب من طريقين آخرين عن سليمان التيمي به.

نَهر الجَنَّةِ - فَيَنبُتُونَ نَباتَ الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيلِ»، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَوَ مَا تَرونَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفرَاءَ - أَو قَالَ: تَكُونُ صَفرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ خَضرَاءَ -»، فَقَالَ رَجُلٌ: كَأَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ.

٦٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ خُطبَةً - أُراه ذكر طولها - قَالَ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذينَ هُم أَهلُهَا لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا نَاسٌ يُرِيدُ الله بِهِمُ الرَّحمَةَ فَيُمِيتُهُم، فَيَدخُلُ عَلَيهِمُ الشُّفعَاءُ، فَيَحمِلُ الرَّجُلُ مِنهُمُ الضُّبَارَةَ فَيَبُثُّهُم - أَو قَالَ: فَيُبَثُّونَ - عَلَى نَهرِ الحَيَاةِ، - أَو قَالَ: الحَيوانِ، أَو نَهرِ الحَيَاءِ - فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيلِ» قَالَ: فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَلَم تَروا إِلى الشَّجَرةِ تَكُونُ خَضراءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ خَضرَاءَ» قَالَ: يَقُولُ القَومُ: كَأَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ بِالبَادِيَةِ.

٦٢٣- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ - يعني ابنَ عليٍّ - قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ، أَنَّ رَسُول الله ﷺ خطَب فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَة: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ۝٧٤ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ۝٧٥﴾[طه: ٧٤-٧٥]، يُرِيدُ الآيَةَ كُلَّهَا، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَمَّا أَهلُهَا الَّذينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا ولا يَحيَونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ لَيسُوا مِن أَهلِهَا فَإِنَّ النَّارَ تُمِيتُهُم إِمَاتَةً، ثُمَّ يَقُومُ الشُّفعَاءُ فَيَشْفَعُونَ، فَيُجعَلُونَ ضَبَائِرَ، فَيُؤتَى بِهِم نَهرٌ يُقَالُ لَهُ: الحَيَاةُ، أَو الحَيوانُ، فَيَنبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنبُتُ الغُثَاءُ في حَمِيلِ السَّيلِ».

---

(٦٢٢) صحيح:

ومن طريق المعتمر بن سليمان أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٢٤) وانظر ما سبق.

(٦٢٣) ضعيف الإسناد:

في إسناده حبان بن علي العنزي وهو ضعيف، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٢٥) من طريق ابن خزيمة بهذا الإسناد والمتن، ووقع عنده: أبان، وهو تحريف، صوابه: حبان.

٦٦ - باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله فيصيرون فحمًا، أي: أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم، إن الله - عز وجل - حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله، فتتعوذ به من النار وعذابها

٦٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أخبَرنَا شُعَيبٌ - وهو ابنُ أبي حمزةَ - عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُول الله هَل نَرى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟. فذكر الحديث بطوله، وقَال: «حَتَّى إِذَا أَرَادَ رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ أَمَرَ المَلائِكَةَ أَن يُخرِجُوا مَن كَان يَعبُدُ الله، فَيُخرِجُونَهُم وَيَعرِفُونَهُم بِآثَارِ السُّجُودِ، وحَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَد امتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيهِم مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَفرُغُ الله مِنَ القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ والنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً». ثم ذكر باقي الحديث خرجته في كتاب الأهوال.

٦٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِميُّ، قَالَ: أَخبَرنَا إِبرَاهِيمُ بنُ سعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَخبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ قَالَوا: يَا رَسُولَ الله.

٦٢٦- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ،

---

(٦٢٤) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٤) ولم يذكر المصنف كامل متنه هناك.

(٦٢٥) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٩١).

(٦٢٦) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٩٠).

عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله. قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: وساقا جميعًا الحديث بهذا الخبر، غير أنَّهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء والمعنى واحد.

قال أبو بكر: قَدَّمَ مُحَمَّدُ بنُ يحيى إسنادَ عبد الرزاق على إسناد حديث الهاشمي.

٦٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أخبرَنَا مَعمَرٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ فَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُم لِصَاحِبِهِ فِي الحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنيَا بِأَشَدَّ مِن مُجَادَلَةِ المُؤمِنِينَ لِرَبِّهِم فِي إِخوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدخِلُوا النَّارَ**» قَالَ: «**يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فَأَدخَلتَهُمُ النَّارَ؟ فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَأَخرِجُوا مَن قَد عَرَفْتُم فَيَأْتُونَهُم فَيَعرِفُونَهُم بِصُورَتِهِم لا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُم**».

فذكر الحديث بطوله، قد خرجته في غير هذا الموضع.

٦٢٨- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَونٍ، عَن هِشَامِ بنِ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ. الحديث بطوله، وقَالَ: «**فَيَقُولُ الله لَهُم: اذهَبُوا فَمَن عَرَفتُم صُورَتَهُ فَأَخرِجُوهَ، وَتُحَرَّمُ صُورَتُهُم عَلَى النَّارِ**».

٦٢٩- **قال أبو بكر**: قد بينت معنى اللفظة التي في خبر عتبان بن مالك، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّ الله حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله يَبتَغِي بِذَلكَ وَجهَ الله**». في موضعه من هذا الكتاب.

---

(٦٢٧) صحيح:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٤٠٩ ح ٢٠٨٥٧) ومن طريقه أحمد في المسند (٣/ ٩٤)، وأخرجه مسلم (١٨٣) وابن منده في الإيمان (٨١٨) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به.

(٦٢٨) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٦) ولم يورد المصنف كامل متنه هناك.

(٦٢٩) صحيح:

وسيأتي مسندًا برقم (٧٢٤).

٦٧- باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار، أهل الخلود فيها، يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب، ويألمون من حر النار حتى يخرجوا منها

٦٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عبْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبرنَا أَبو مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، بمثل حديث أبي هاشم، قَالَ: «ولكنّ ناسًا تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم - أو قال: بِخطَايَاهُم، قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَضْرةَ - فَيُمِيتُهُم إِمَاتَةً، وَقَالَ: فَيُلْقَونَ عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لِأَهلِ الجَنَّةِ: أَفِيضُوا» وقال: الحِبَّةُ بخفض الحاء، ولم يذكر تفسير ابن عُلَيَّة الحِبَّة.

٦٣١- حدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي نَضْرَةَ، عَن أبي سَعِيدٍ، أَنَّ نَبيَّ الله ﷺ قَالَ: «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أهلُهَا» فذكر الحديث بتمامه.

٦٣٢- قَالَ أبو بكر في خبر أبي مسلمة، عَن أبي نَضرَةَ، عن أبي سعيد، «حتَّى إذا كَانُوا فَحمًا، أُذِنَ لَهُم في الشَّفَاعَةِ»، هذه اللفظة في خبر مُحَمَّد بن دينار، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو مَسلَمَةَ، حَدَّثَنَاه أحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قالَ: أخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ دِينَارٍ، فيه دلالة على أن قوله - عَزَّ وَجَلَّ -:

---

(٦٣٠) صحيح:

وسبق برقم (٦١٣) من طريق إسماعيل ابن علية.

(٦٣١) صحيح:

وسبق برقم (٦٢٢) من طريق المعتمر به، وأبو الأشعث هو أحمد بن المقدام العجلي.

(٦٣٢) في إسناده ضعف:

فإن محمد بن دينار الأزدي متكلم فيه، والمترجح ضعفه، والمصنف يرويه هنا عن أحمد بن عبدة عن محمد بن دينار عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري.

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ﴾[سبأ: ٢٣] أي: لمن يأذن الله له الشفاعة ممن يموت في النار موتةً واحدةً ممن ليس من أهلها، أهل الخلود فيها.

قد كنت بينت معنى قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[الأنبياء: ٢٨] ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾[سبأ: ٣٤] في كتاب «معاني القرآن» في كتاب الأول.

٦٣٣- فحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قال: حَدَّثَنَا هُوذَةُ بنُ خَلِيفَةَ، عَن عَوفٍ، عَن أبي نَضرَةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «**يَخرُجُ ضُبَارَةٌ مِنَ النَّارِ قَد كَانُوا فَحمًا، فَيُقَالُ: بُثُّوهُم في الجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيهِم مِنَ المَاءِ**، قال: **فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ.

٦٣٤- حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن أبي نَضْرَةَ، عَن أبي سعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ ضُبَارَةٌ مِنَ النَّارِ، قَدْ كَانُوا حُمَمًا**، قالَ: **فَيُقَالُ: بُثُّوهَا فِي الجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيهِم مِنَ المَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَوم: كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أهلِ البَادِيَةِ.

٦٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، ومُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بنُ نُوحٍ، عَن

---

(٦٣٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، هوذة بن خليفة صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن هوذة متابع من محمد بن جعفر كما سيأتي، وانظر تخريج الحديث برقم (٦٠٢).

(٦٣٤) صحيح:

وسبق تخريجه برقم (٦٠٢).

(٦٣٥) حسن الإسناد:

وآخره معلّ:

سالم بن نوح متكلم فيه، وهو صدوق على الراجح لكن عنده غرائب وأفراد، وقد انفرد في هذا الحديث بزيادة: «**فيسميهم أهل الجنة الجهنميين، فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم**». وأيضًا فالجريري هو سعيد بن إياس وهو مختلط، ولم يذكر سالم بن نوح فيمن سمع منه قبل الاختلاط، والحديث أخرجه ابن منده في =

الجُرَيرِيِّ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُ النَّارِ، لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحْيَونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ اللهُ إِخْرَاجَهُم مِنهَا، فَتُمِيتُهُمُ النَّارُ إِمَاتَةً، حَتَّى يَكُونُوا فَحْمًا، ثُمَ يَخْرُجُونَ ضَبَائِرَ، فَيُلقَونَ عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ، ويُرَشُّ عَلَيهِم مِن مَائِهَا، فَينْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ» قَالَ بُندَارٌ: «بِفِنَاءِ الجَنَّةِ»، وقال أبو موسى: «فَيَدْخُلونَ الجَنَّةَ»، وقالا جميعًا: «فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّين، فَيَدعُونَ الله فَيُذهِبُ ذَلِكَ الاسْمَ عَنهُمْ».

٦٣٦- حَدثَّنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قال: حَدَّثَنا عَبدُ الوَهَّابِ، : قَالَ حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ إِياسٍ، عَن أَبِي نَضْرَةَ، عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: أَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ الله إِخرَاجَهُم مِنَ النارِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُهُم إِماتَةً حَتَى يَكُونُوا فَحمًا، وَأَمَا الَّذِينَ لا يُرِيدُ الله أنْ يُخرِجَهُم، فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ ولا يَحيَونَ، يَخرُجُونَ - أي الَّذِينَ يُرِيدُ اللهُ إِخرَاجَهُم مِنَ النَّارِ - ضَبَائِرَ مِنَ النَّارِ فَيُلْقَونَ عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ، وَيَشْرَبُونَ مِن مَائِهَا، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ في حَمِيلِ السَّيْلِ، فَيُسَمِّيهِم أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيينَ.

=

الإيمان (٨٣٤) وانظر ما يأتي.

(٦٣٦) صحيح:

عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي، وهو ثقة وقد سمع من الجريري قبل اختلاطه كما في الكواكب النيرات (ص ٣٥ ت ٢٤) وعبد الوهاب جعل الفقرة الأخيرة بلاغًا ولم يصلها بالمسند، والقائل: فبلغني... إلخ ليس هو عبد الوهاب، بل هو سعيد بن إياس الجريري أو من فوقه، فقد أخرج ابن منده الحديث في الإيمان (٨٣٤) عن مهدي بن ميمون عن الجريري به، وفي آخره: فنبئت أنهم سألوا الله أن يذهب ذلك الاسم عنهم فأذهبهم. وهذا بلاغ لا تقوم به حجة.

ورواه يزيد بن هارون عن الجريري بهذا الإسناد، فذكر هذه الفقرة موصولة بالحديث أخرجه عبد بن حميد (٨٦٣) ولم يذكرها مرة أخرى لا موصولة ولا بلاغًا، أخرجه أحمد (٣/ ٢٠) ويزيد سمع من الجريري بعد الاختلاط.

والصحيح في هذه الفقرة: البلاغ وعدم الاتصال، والله أعلم.

قَالَ: فَبَلَغَنِي في حديثٍ آخر، أَنَّهُم يَدْعُونَ رَبَّهُم، فَيَمحِي عَنهُم ذَلِكَ الاسم.

قال أبو بكر: قد كنت أحسب زمانًا، أن الاسم لا يقع على مثل هذه اللفظة، كنت أحسب زمانًا، أن هذا من الصفات لا من الأسامي، كنت أحسب أن غير جائز أن يُقال لأهل المحلة: إن هذا اسم لهم وأن أهل المدينة، أو أهل قرية كذا أو أصحاب السجون، إيقاع الاسم على مثل هذا؛ لأنه محال عندي في قدر ما أفهم من لغة العرب أن يُقال: أهل كذا اسمهم، أهل قرية كذا، أو أهل مدينة كذا، وإن اسم أهل السجون هذه صفات أمكنتهم، والاسم اسم الآدميين كَمُحَمّد وأحمد والحسن والحسين، وغير ذلك، وقد أوقع في هذا الخبر الاسم على الجهنميين يسمون: الجهنميين نسبة لسان العرب، وقد كنت أعلمت أصحابي منذ دهرٍ طويل، أن الأسامي إنما وُضعت بمعنيين أحدهما: للتعريف؛ ليعرف الفرق بين عبد الله وعبد الرحمن ويعلم مَنْ محمد ومن أحمد ومن الحسن ومن الحسين، فيفرق بين الاثنين، وبين الجماعة بالأسامي، وهذه الأسامي ليست من أسماء الحقائق، وقد يسمى المرء حسنًا وهو قبيح، ويسمى: محمودًا وهو مذموم، ويسمى المرء صالحًا وهو طالح.

والمعنى الثاني: هو أسامي الصفات على الحقائق إذا كان المرء صالحًا، فقيل: هذا صالح، فإنما يراد صفته التي هي صفته على الحقيقة، كذلك إنما يقال لمحمود المذهب: فلانٌ محمودٌ على هذه الصفة، كذلك يُقال للعالم عالم، وللفقيه فقيه، وللزاهد زاهد، هذه أسامي على الحقائق وعلى الصفات.

٦٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو عُبيدٍ ابنُ أخي هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَروةُ بنُ أبي المغرَاءِ، قَالَ:

---

(٦٣٧) ضعيف الإسناد جدًا:

النعمان بن سعد بن حبتة مجهول، ولم يرو عنه غير عبد الرحمن بن إسحاق، وعبد الرحمن هو أبو شيبة الكوفي الواسطي وهو ضعيف، والقاسم بن مالك المزني فيه لين، وأما فروة فصدوق، وشيخ المصنف هو محمد بن عبد الوهاب بن مسلم ابن أخي هلال الرازي، ولم أقف له على ترجمة. والحديث أخرجه الطبراني في =

حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مَالِكٍ المزني، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بـنِ إِسـحَاقَ، عَـن الـنُّعمانِ بـنِ سَـعدٍ، عَن المُغـيرةِ بـنِ شُـعبةَ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «**يَخـرُجُ قَـومٌ مِـنَ النَّـارِ، يَـدخُلُونَ الجَنَّـةَ، فَيُـسَمَّونَ فِي الجَنَّـةِ: الجَهَنَّميِّـينَ، فَيَـسأَلُونَ اللهَ أَنْ يَمحِـي ذَلِـكَ الاسـمِ عَـنهُم، فَيمحُوه عَنهُم**».

= المعجم الأوسط (٥٥٠٧) وفي المعجم الكبير (٢٠/ ٤٢٥ ح ١٠٢٧) من طريق فـروة بـن أبي المغـراء بـه، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩٨) وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه عبـد الـرحمن بـن إسـحاق الكوفي وهو ضعيف.

٦٨- باب ذكر خبر رُوي عن النبي ﷺ في إخراج شاهد أن لا إله إلا الله من النار

أَفْرَقُ أن يسمع به بعض الجهال فيتوهم أن قائله بلسانه من غير تصديق قلب يخرج من النار، جهلًا وقلة معرفة بدين الله وأحكامه، ولجهله بأخبار النبي ﷺ مختصرها ومتقصاها، وأَنَا لِتَوَهُّم بعض الجهال أن شاهد لا إله إلا الله، من غير أن يشهد أن لله رسلًا وكتبًا، وجنةً ونارًا، وبعثًا وحسابًا، يدخل الجنة أَشَدُّ فرقًا إذ أكثر أهل زماننا، لا يفهمون هذه الصناعة، ولا يميزون بين الخبر المختصر وبين الخبر المتقصى، فيحتجون بالخبر المختصر ويدعون الخبر المتقصى، وربما خُفي عليهم الخبر المتقصى فيحتجون بالخبر المختصر، يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم، لا يصبرون حتى يستحقوا الرئاسة فيبلغوا منازل العلماء.

٦٣٨- حدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، والعَبَّاسُ بنُ عَبدِ العَظِيمِ العَنبَرِيُّ، وَعُمَرُ ابنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، وَأَبُو الأزهرِ، حَوْثَرَةُ بنُ مُحَمَّدٍ قالوا: حدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ مسعَدَةَ، قال: حدَّثَنَا عِمرَانُ العَمِّيُّ، عَن الحَسَن، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: **«مَازِلتُ أَشفَعُ إِلى رَبِّي، وَيُشَفِّعُنِي حتَّى قُلتُ: أَيْ رَبِّ، شفِّعني فِيمَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَقَالَ: يَا**

---

(٦٣٨) صحيح:

وهذا إسناد فيه ضعف، فإن عمران هو ابن داود القطان العمي وهو متكلم فيه، والراجح ضعفه، لكنه متابع من معبد ابن هلال كما سيأتي، والحسن هو البصري مدلس وقد عنعن هنا، لكنه صرح بالسماع من أنس في رواية معبد بن هلال، وأما حماد بن مسعدة فثقة، ووقع في نسخة الهراس: حماد بن سلمة وهو خطأ، وفي سائر النسخ: حماد بن مسعدة على الصواب، وأما حوثرة بن محمد المنقري فمجهول الحال، روى عنه جماعة ولم يوثقه من المتقدمين غير ابن حبان بذكره له في الثقات، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٧٨٦) وابن أبي عاصم في السنة (٧٢٨) من طريق حماد بن مسعدة بهذا الإسناد به.

مُحَمَّدُ هَذِهِ لِيسَتْ لَكَ وَلا لأَحَدٍ، وعِزَّتِي وجَلاَلِي وَرَحْمَتِي لاَ أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» هذا حديث عَمرِو بنِ عَلِيٍّ.

وقال عَمرُ بنُ حَفْصٍ، فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ لِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَرَحْمَتِي، لا أَدَعُ فِي النَارِ عَبدًا قالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

۞ وقَالَ أَبُو الأَزْهَرِ عن عِمْرانَ العَمِيِّ وقَالَ: «وَلَا لِأَحَدٍ هِيَ لِي، فَلاَ يَبْقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ إِلَّا أُخْرِجَ مِنْهَا».

٦٣٩- وفي خبر حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، عن مَعبدِ بنِ هِلالٍ، في آخر الخبر، وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ «فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، ائذَن لِي، فِيمَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله قَالَ: فَيُقَالُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وجَلاَلِي وكِبْرِيَائِي، وَعَظَمَتِي، لأُخرِجَنَّ مِنْهَا مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

۞ حَدَّثَنَاه أحمدُ بنُ عَبدةَ، قَالَ حَدَّثَنا حَمَّادٌ، قالَ: حَدَّثَنَا مَعبدُ بنُ هِلاَلٍ العَنَزِي، خرجته بطوله في باب آخر.

قال أبو بكر: «**حتى قلت**» يريد: حتى أقول.

٦٤٠- وقال العَبَّاسُ يرفعه إلى النَّبيِّ ﷺ وقَالَ: «حَتَّى أَقُولُ: أَيْ رَبِّ»، وقَالَ: «أَمَا وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحمَتِي».

---

(٦٣٩) صحيح:

وهذا الجزء هو من طريق حماد بن زيد عن معبد بن هلال عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعًا، وسيأتي الحديث بطوله برقم (٦٦١).

(٦٤٠) صحيح:

العباس: هو ابن عبد العظيم العنبري، وهو يرويه عن حماد بن مسعدة عن عمران العمي عن الحسن عن أنس يرفعه، وسبق برقم (٦٣٨).

٦٩- باب ذكر البيان أنَّ النَّبيَّ ﷺ يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصًا، مصدقًا بذلك بقلبه، لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب

٦٤١- حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَبدِ الحَكَمِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي وشُعَيبٌ، قالَا: حدَّثنَا اللَّيثُ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي سَالِمٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعَتِّبٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ ماذَا رَدَّ إِلَيكَ رَبُّكَ مِنَ الشَّفَاعَةِ؟ قال: «وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لقَد ظَنَنتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَن يَسأَلُنِي عَن ذَلِكَ مِن أُمَّتِي لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصِكَ عَلَى العِلمِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَمَا يَهُمُّنِي مِنَ القَضَاءِ فِيهِم عَلَى أَبوَابِ الجَنَّةِ، أَهَمُّ عِندِي مِن تَمَامِ شَفَاعَتِي، وَشَفَاعَتِي لِمَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُخْلِصًا يُصَدِّقُ قَلبُهُ لِسَانَهُ، وَلِسَانُهُ قَلبَهُ».

---

(٦٤١) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

معاوية بن معتب مجهول الحال، ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات على عادتهما في توثيق المجاهيل، وترجمته في التاريخ الكبير (٧/ ٣٣١ ت ١٤٥١) والثقات لابن حبان (٥/ ٤١٣) ومعرفة الثقات للعجلي (٢/ ٢٨٤ ت ١٧٤٩) وتعجيل المنفعة لابن حجر (ص ٤٠٧ ت ١٠٥٣) وأما سالم بن أبي سالم الجيشاني فثقة، ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٠٨) وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١١١ ت ٢١٣٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ١٨٢ ت ٧٩٠) فلم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وقال الذهبي في الكاشف (١/ ٤٢٢ ت ١٧٧٠): ثقة، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٧٣): مقبول.

قلت (يحيى): أخرج له مسلم في صحيحه حديثًا برقم (١٨٢٦) وهذا توثيق له. وأيضًا فسالم متابع على هذا الحديث من أبي الخير مرثد بن عبد الله وهو ثقة، كما سيأتي (٦٤٢). والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٠٧) والحاكم في المستدرك (٢٣٣) والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١١١) والحارث في مسنده (١١٣٦ زوائد الهيثمي) والدقاق في رؤية الله (٢٠٥) جميعًا من طريق الليث بن سعد به، وصححه الحاكم والذهبي.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة حال معاوية بن معتب. وانظر ما يأتي.

٦٤٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وهبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابنُ لَهِيعَةَ - وأَنَا أَبْرَأُ مِنْ عُهْدَتِهِ - عَنِ ابنِ أبي حَبيبٍ، عَنْ أَبِي الخيرِ، وَعَن سَالِمِ بنِ أَبِي سَالِمٍ الجَيشَانِيِّ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعَتِّبٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلتُ رَسولَ الله ﷺ فَذَكَرَ بِمِثلِ حَدِيثِ الليث، وَقَالَ: «**وَالَّذي نَفسِي بِيَدِهِ**»، في كلا الموضعين، وقَالَ: «**مِن تَمَامِ شَفَاعَتي لَهُم**»، وقَالَ: «**لِمَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وأَنَّ مُحمدًا رَسُولُ الله مُخلِصًا**».

قال أبو بكر: إِنَّمَا زَادَ: «**وأَنَّ محمدًا رَسُولُ الله**»، والباقي مثل لفظه.

٦٤٣ - حَدَّثَنَا يُونسُ، في عَقِبِهِ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن أَبي سَالِمٍ، عَنِ ابنِ مُعَتِّبٍ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَن رَسُولِ الله ﷺ.

هكذا حَدَّثَنَا بهما يونس، جعل متن الحديث لخبر ابن لهيعة، وقال في خبر عمرو بن الحارث بمثله، لولا ذلك لم أقدم ابن لهيعة على عمرو بن الحارث، ليس ابن لهيعة - رحمه الله - من شرطنا ممن يحتج به.

---

(٦٤٢) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

وعلته في جهالة حال معاوية بن معتب، وفيه هنا متابعة أبي الخير وهو مرثد بن عبد الله لسالم الجيشاني، ومرثد ثقة، وأما ابن لهيعة فمن العلماء من يضعفه مطلقًا، ومنهم من يستثني رواية جماعة عنه منهم: عبدالله بن وهب، فانحصرت العلة في معاوية بن معتب، ومعاوية متابع على أصل الحديث كما سيأتي برقم (٦٤٤) لكنه قد انفرد في الحديث بلفظ: «**والذي نفسي بيده لما يهمني من القضاء فيهم على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي...**» إلخ، وهذا لم يتابع عليه، والله أعلم.

(٦٤٣) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

وعلته في جهالة حال معاوية بن معتب، وانظر ما سبق، والمصنف قد ذكر أن الرواية في هذا الإسناد عن أبي سالم، ولعلها كنية سالم أيضًا.

قلت: الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٤٦٦) من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الإسناد به، وفيه: عن سالم بن أبي سالم الجيشاني.

قال أبو بكر: ورواية الليث أوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث إنما الخبر - علمي - عن سالم بن أبي سالم، كما رواه الليث، لا عن أبي سالم، اللهم إلا أن يكون سالم كنيته أبو سالم أيضًا، فالله أعلم.

٦٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: أخبَرَنَا عمرٌو - وهو ابنُ أَبِي عَمْرٍو - عن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَد ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيرَةَ أَلَّا يَسأَلُنِي عَن هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَولَى مِنكَ، لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصِكَ عَلَى الحَدِيثِ؛ أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ نَفسِهِ**».

أخرجه البخاري (٦٥٧٠) وابن منده في الإيمان (٩٠٤-٩٠٦) وابن أبي عاصم في السنة (٨٢٥) وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٣٠) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

٧٠- باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد ألا إله إلا الله، إذا كان مصدقًا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كنَّى عن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهل والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين

٦٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى - رَحِمَهُ الله - قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَة، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ الله: أَخرِجُوا مِنَ النَارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَفِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ دُودَةً، أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، وفِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

٦٤٦- حَدَّثَنا مُحَمدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدثَنَا مُحَمدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدثنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بِن مَالِكٍ، قَالَ: «أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً»، ثم ذكر بمثله ولم يذكر: الدودة. وَقَالَ في كلها: «وَكَانَ في قلبِهِ مِنَ الخَيرِ».

---

(٦٤٥) صحيح:

أخرجه أحمد (٣/ ٢٧٦) وعبد بن حميد (١١٧٢) وابن منده في الإيمان (٨٧٢) من طريق يزيد بن هارون عن شعبة به، وأخرجه مسلم بنحوه (١٩٣) وابن حبان (٧٤٨٤) وابن منده في الإيمان (٨٧٠ و١٠٨٠) من طريق يزيد بن زريع عن شعبة.

(٦٤٦) صحيح:

أخرجه أحمد (٣/ ١٧٣ و٢٧٦) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة.

٦٤٧- وَحَدَّثَنَا بُنْدَارٌ فِي عَقِبِهِ، قَالَ: حدَّثنا أَبُو دَاوُدَ، عَن شُعبَةَ، عَن قتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بمثل حديث مُحَمَّدِ بنِ جَعْفرٍ.

٦٤٨- حَدَّثنا مُحَمدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حدَّثنا عَبدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن قتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله، وكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِنهَا مَن قَالَ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُم يَخرُجُ مِنهَا مَن قَالَ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

٦٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ، عَن هِشَامٍ صاحب الدَّستُوائِيِّ بهذا الإسناد بمثله.

٦٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا

---

(٦٤٧) صحيح:
أخرجه الترمذي (٢٥٩٣) والطيالسي (١٩٦٦) وأبو يعلى (٣٢٧٣) وابن منده في الإيمان (٨٧٢) وابن أبي عاصم في السنة (٨٥١) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٩٤).

(٦٤٨) صحيح:
أخرجه البخاري (٧٤١٠) ومسلم (١٩٣) والترمذي (٢٥٩٣) وابن حبان (٧٤٨٤) والطيالسي (١٩٦٦) وابن أبي عاصم في السنة (٨٥٠) وابن منده في الإيمان (٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و١٠٨٠) وأبو يعلى (٢٩٢٧ و٢٩٥٥ و٢٩٧٧ و٢٩٩٣ و٣٢٧٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٩٤) من طرق عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا به.

(٦٤٩) صحيح:
وتخريجه فيما سبق.

(٦٥٠) صحيح:
أخرجه مسلم (١٩٣) وأحمد (٣/ ١١٦) وابن حبان (٧٤٨٤) وأبو يعلى (٢٨٨٩ و٢٩٥٥) وابن منده في الإيمان (٨٧٠ و٨٧١ و١٠٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (٨٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٣٨٥) جميعًا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس.

يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُم يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

٦٥١- حدثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتادَةُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَخْرجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً، أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً».

---

(٦٥١) صحيح:
وسبق من طريق محمد بن جعفر برقم (٦٤٦).

٧١- باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما يخرج من النَّار من كان في قلبه في الدنيا إيمان» دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خاليًا قلبه من الإيمان

مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان القلب، ضد قول من زعم من غالية المرجئة أن الإيمان لا يكون في القلب، وخلاف قول من زعم - من غير المرجئة - أن الناس إنما يتفاضلون في إيمان الجوارح، الذي هو كسب الأبدان، فإنهم زعموا أنهم متساوون في إيمان القلب الذي هو التصديق، وإيمان اللسان الذي هو الإقرار مع البيان أن للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة، على ما قد بينت قبل، لا أن له شفاعة واحدة فقط.

٦٥٢- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَإِبرَاهِيمُ بنُ عِيسَى بنِ عَبدِ الله، كَاتِبُ الحَارِثِ بنِ مِسكِينٍ، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ.

❁ وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وهبٍ، قَال: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي مَالِكٌ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَى بنِ عُمَارَةَ، قالَ: أخبَرَنِي أَبِي، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُدخِلُ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يُدخِلُ مَن يَشَاءُ بِرَحمَتِهِ، وَيُدْخِلُ أَهلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَن وَجَدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، فَأَخرِجُوهُ، قَالَ: فَيَخرُجُونَ مِنهَا حُمَمًا قَد امتُحِشُوا، فَيُلقَونَ فِي نَهرِ الحَيَاةِ أو الحَيَا، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ**

---

(٦٥٢) صحيح:

وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ضعيف، لكنه متابع، وعمه هو عبد الله بن وهب المصري، والحديث أخرجه البخاري (٢٢) ومسلم (١٨٤) وابن حبان (٢٢٢) وابن منده في الإيمان (٨٢٠) والبيهقي في الشعب (٣٠) وغيرهم من حديث مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، ومالك متابع من وهيب بن خالد، أخرجه البخاري (٦٥٦٠) ومسلم (١٨٤) وأحمد (٣/ ٥٦) وأبو يعلى (١٢١٩) عن وهيب بن خالد عن عمرو بن يحيى به، وتابعهما خالد بن عبد الله عند مسلم (١٨٤).

- أو - **الحَيَّةُ** -، شك الربيع - **إلى جَانِبِ السَّيلِ**»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَم تَروهَا كَيفَ تَخرُجُ صَفرَاءَ مُلتَوِيَةً**»، وَقَالَ إبرَاهِيمُ بنُ عِيسَى: «**يُدخِلُ الله أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ**»، وَقَالَ: «**الحِبَّةُ إِلى جَانِبِ السَّيلِ**»، قَالَ أحمد: «**الحِبَّةُ**» ولم يشك، وَقَالَ: حَدَّثَنَا مالكٌ.

قال أبو بكر: هذا الخبر مختصر، حُذِفَ منه أول القصة في الشفاعة لمن أدخل النار من أهل التوحيد، وذكر آخر القصة، والدليل على صحة ما ذكرت أن الخبر مختصر.

٦٥٣- خَبَرُ زيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَيَقُولُ الله: انظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلبِهِ زِنَةُ دِينَارٍ مِن إِيمَانٍ أَخرِجُوهُ**» ثم ذَكَرَ: «**زِنَةَ قِيرَاطٍ**»، ثم ذكر: «**زِنَةَ مِثقَالِ حَبَّةِ خَردَلٍ**»، قد خرجت هذا الخبر في غير هذا الباب بتمامه.

٦٥٤- وقد حَدَّثَنَا أيضًا بِصِحَّةِ ما ذكرت يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قال: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأحولُ، عن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِي، عَن سَلمَانَ الفَارِسِيّ، قَالَ: يَأتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ الله، أَنتَ الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِكَ، وَخَتَمَ بِكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قُم فَاشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ فَيَقُولُ: «**نَعَم، أَنَا صَاحِبُكُم**» فَيَخرُجُ يَجُوسُ النَّارَ، حَتَّى يَنتَهِي إِلى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَأخُذُ بِحَلقَةٍ فِي البَابِ مِن ذَهَبٍ، فَيَقرَعُ البَابَ، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيُفتَحُ لَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ حَتَّى يَقُومَ بَينَ يَدَي الله، فَيَستَأذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤذَنُ لَهُ، قَالَ: فَيَفتَحُ الله لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّحمِيدِ والتَّمْجِيدِ مَا لَم يَفتَحهُ لأحَدٍ مِنَ الخَلائِقِ، فَيُنَادى يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ وَسَل تُعطَهُ، ادعُ تُجَب، قَالَ: فَيَرفَعُ رَأسَهُ، فَيَقُولُ: «**رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي**»،

---

(٦٥٣) صحيح:

وانظر ما سبق برقم (٣٤٦ و٦٢٨) وسيأتي برقم (٦٧١).

(٦٥٤) صحيح:

ويوسف بن موسى صدوق، لكنه متابع من أبي بكر بن أبي شيبة، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٦٧٥) ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٣) والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٤٧ ح ٦١١٧) وهو هنا موقوف لفظًا مرفوع حكمًا، إذ مثله لا يقال من قبل الرأي.

ثُمَّ يَستَأذِنُ فِي السُّجُودِ فيُؤذَنُ لَهُ، فَيَفتَحُ اللهُ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ والتَّحمِيدِ والتَّمجِيدِ، مَا لَمْ يَفتَحهُ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلائِقِ فيُنَادَى: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وسَل تُعطَهُ، واشفَعْ تُشَفَّع، وَادعُ تُجَب، قَالَ: يَفعَلُ ذَلِكَ مرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، فَيشفَعُ لِمَن كَانَ فِي قَلبِهِ حَبَّةٌ مِن حِنطَةٍ، أَو مِثقَالُ شَعِيرَةٍ، أَو مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ. قَال سَلْمَانُ: فَذَلِكَ المَقَامُ المَحمُودُ.

قال أبو بكر: وهذا الخبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار، من خبر يحيى بن عمارة، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ؛ لأنَّ فِي هَذَا الخَبَرِ ذَكَرَ: مثقال حبة الحنطة، وحبة الشعير، وليس في خبر يحيى بن عمارة عن أبي سعيد ذكرهما، وخبر عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس فيه أيضًا ذكر الشعيرة والبرة، وفيه أيضًا ذكر الذرة، لم يذكر فيه حبة الخردل، وهذه الأخبار تدل على صحة مذهبنا أن الأخبار رُويت على ما كان يحفظها رواتُها، منهم من كان يحفظ بعض الخبر، ومنهم من كان يحفظ الكل، فبعض الأخبار رويت مختصرة، وبعضها متقصاة، فإذا جمع بين المتقصى من الأخبار وبين المختصر منها، بان حينئذٍ العلم والحُكم.

٦٥٥- حدَّثَنَا بِخَبَرَ عُبَيدِ الله بنِ أَبِي بَكرٍ الذي ذكرتُ: مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، قال: حَدَّثَنَا المُؤَمَّلُ بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بنُ أَبِي بَكرِ بنِ أَنَسٍ، عَن جَدِّه أنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ شَعِيرَةٍ مِنَ الإِيمَانِ، أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ بُرَّةٍ مِنَ**

---

(٦٥٥) ضعيف الإسناد:

المؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ، والمبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي، ولم يصرح بالتحديث إلا في رواية مؤمل، وقد خالفه الخصيب بن ناصح وهو صدوق يخطئ، وأبو داود الطيالسي وهو ثقة حافظ، فروياه عن المبارك بن فضالة ولم يصرح المبارك في روايتهما بالسماع. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٤) من طريق مؤمل بن إسماعيل بهذا الإسناد به، وقال الحاكم: وقد تابع أبو داود مؤملًا على روايته واختصره اهـ. وصححه الذهبي.

قلت: أبو داود لم يتابع مؤملًا على تصريح المبارك بالتحديث كما سيأتي.

الإيمَانِ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَو ذَكَرَنِي أَو خَافَنِي فِي مَقَامٍ».

٦٥٦- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ مَرزُوقٍ المَصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَصِيبُ - يَعنِي ابنَ نَاصِحٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ، عَن عُبيدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عَن أنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ مِنَ النَّارِ**» فَذَكَرَ مِثلَهُ، وقال في كلها «**يَخرُجُ مِنَ النَّارِ**» وَقَالَ: «**قَدرَ خَردَلَةٍ**»، مَكَانَ ذَرَّة، وَقَالَ «**أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن ذَكَرَنِي يَومًا أو خَافَنِي فِي مَقَامٍ**»، لَم يَذكُر فِي هذا الموضع قَولَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

٦٥٧- وروى أَبُو دَاودَ هذا الخبر مختصرًا.

۞ حدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاود، عَن مُبَارَكِ بنِ فَضَالَةَ.

۞ وحَدَّثنا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَن عُبَيدِ الله بنِ أَبِي بَكرِ بنِ أنسٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ: أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن ذَكَرَنِي يَومًا أَو خَافَنِي فِي مَقَامٍ**».

قال أبو بكر: اختصر أبو داود هذا الحديث، ولم يذكر أول المتن، وذكر آخره.

٦٥٨- أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَبدِ الحَكَمِ، أَنَّ أَبَاهُ، وَشُعَيبَ بنَ اللَّيثِ،

---

(٦٥٦) ضعيف الإسناد:

وانظر ما يأتي. ونصر بن مرزوق والخصيب بن ناصح كلاهما صدوق.

(٦٥٧) ضعيف الإسناد:

وعلته عنعنة المبارك بن فضالة، فإنه يدلس ويسوي، والحديث أخرجه الترمذي (٢٥٩٤) وابن أبي عاصم في السنة (٨٣٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢١٩٦ بتحقيقي) والحاكم في المستدرك (٢٣٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٢٠١) وفي شعب الإيمان (٧٤٠) جميعًا من طريق أبي داود وهو الطيالسي عن المبارك بن فضالة بهذا الإسناد به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. قلت: وعلته ما سبق.

(٦٥٨) صحيح:

وعمرو بن أبي عمرو هو أبو عثمان المدني، وهو ثقة أخرج له الجماعة، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٤٤) والدارمي (٥٢) وابن منده في الإيمان (٨٧٧) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٦٨) والبيهقي في شعب =

أَخبَرَاهُ قَالا: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَنِ ابنِ الهَادِ، عَن عَمرِو بنِ أَبِي عَمرٍو، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ، تَنشَقُّ الأَرضُ عَن جُمجُمَتِهِ يَومَ القِيَامَةِ ولا فَخرَ، وأُعطَى لِوَاءَ الحَمدِ ولا فَخرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ يَومَ القِيَامَةِ ولا فَخرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ يومَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخرَ، سَآتِي بَابَ الجَنَّةِ، فَيفتَحُونَ لِي، فَأَسجُدُ لله تَعَالَى، فَيقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكلَّم يُسمَع مِنكَ، وقُل يُقبَل مِنكَ، وَاشفَع تُشَفَّع، فأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: اذهَب إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَن وَجَدتَ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ، فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأُقبِلُ بِمَن وَجَدتُ فِي قَلبِهِ ذَلِكَ، فَأُدخِلهُمُ الجَنَّةَ وَآتِي الجَبَّار، فَأَسجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يا مُحَمَّد، وَتَكَلَّم يُسمَع مِنكَ، وَقُل يُقبَل قَولُكَ، واشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أُمَّتِي، أُمَّتِي، أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ: اذهَب إِلَى أُمَّتِكَ فَمَن وَجَدتَ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ نِصفِ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأَذهَبُ، فَمَن وَجَدتُ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ ذَلِكَ فَأُدخِلهُ الجَنَّةَ، قَالَ: فَآتِي الجَبَّارَ، فَأَسجُدُ لَهُ فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّم يُسمَع مِنكَ، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، أَي رَبِّ، فَيَقُولُ: اذهَب، فَمَن وَجَدتَ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأَذهَبُ، فَمَن وَجَدتُ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ ذلكَ فأدخِلُهُم الجَنَّةَ، وَفُرِغ الحِسَابُ - حِسَابُ النَّاس». وذكر الحديث.

٦٥٩ - حَدَّثَنَا بهذا الخبر أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ سَلمَانَ - يعني الحَجْرِي -، عَن عَمرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ، فذَكَر بمثله، غير أنه قَالَ: «وَأَنا سَيِّدُ النَّبِيِّين يَومَ

=

الإيمان (١٤٨٩) جميعًا من طريق الليث بن سعد به، وهو عند البيهقي مختصر.

(٦٥٩) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

عبد الرحمن بن سلمان الحجري متكلم فيه، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ضعيف على الراجح، لكن الحديث صحيح من غير طريقه كما سبق. وهو بهذا اللفظ في مصادر التخريج السابقة.

القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، وَإِنِّي آتِي بَابَ الجَنَّةِ، فَآخُذ بِحَلقتِهَا، فَتقُولُ المَلائِكَةُ: مَن هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيَفتَحُونَ لِي، فَأَدخُلُ فَأَجِدُ الجَبَّارَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مُستقبلي، فَأَسجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ». فذكر بعض الحديث وقَالَ: «فَأُقبِلُ بِمَن وَجَدتُ فِي قَلبِهِ ذَلِكَ، فإِذَا الجَبَّارُ مُستقبلي، فَأَسجُدُ لَهُ فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ». فذكر بعض الحديث، وَقَالَ: «فَمَن وَجَدتَ فِي قَلبِهِ مِثقَالَ نِصفِ حَبَّةٍ من شَعِيرةٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأُقبِلُ بمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا الجَبَّارُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُستَقبِلِي، فَأَسجُدُ لَهُ» وَذَكَرَ الحَدِيث إلى قوله: «وَفُرِغَ مِن حِسَابِ النَّاس»، قال: «أُدخِلَ مَن بَقِيَ مِن أُمَّتِي النَّارَ مَعَ أَهلِ النَّارِ، فَيَقُولُ لَهم أَهلُ النَّارِ: مَا أَغنَى عَنكُم أَنَّكُم كُنتُم تَعبُدُوه وَلا تُشرِكُون بِهِ شَيئًا!! فَأَنتُم مَعَنَا، فَيَقُولُ الجَبَّارُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: فَبِعِزَّتِي لأُعتِقَنَّهُم مِنَ النَّارِ، فَيُرسِلُ إِلَيهِم فَيَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امتُحِشُوا، فَيَدخُلُونَ فِي نَهرِ الجَنَّةِ فَيَنبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيلِ، وَيُكتَبُ بَينَ أَعيُنِهِم هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الله، فَيُذهَبُ بِهِم، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الجَبَّارِ».

قال أبو بكر: في هذا الخبر، خبر عَمرِو بنِ أَبي عَمرٍو، عن أنسٍ، ذكر نصف حبة شعير، وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة، وليس في هذا الخبر، ذكر البُرَّة، وجائز أن يكون زنة نصف حبة شعير، أو زنة حبة حنطة.

٦٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ - يعني ابنَ سعيدٍ الأبح - عَن سَعيدٍ - يعني ابنَ أَبِي عَرُوبَةَ -، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنسٍ، قَالَ:

---

(٦٦٠) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

عمر بن سعيد الأبح ضعيف، منكر الحديث، وترجمته في المجروحين (٢/ ٨٧) والضعفاء الكبير (٣/ ١٦٦ ت ١١٥٦) والجرح والتعديل (٦/ ١١١ ت ٥٨٨) والكامل لابن عدي (٥/ ٤٨) ولسان الميزان (٤/ ٣٠٩) وأما الخليل بن عمر فهو العبدي البصري وهو صدوق، والإسناد ضعيف لضعف الأبح، ومن طريق الأبح أخرجه أبو يعلى (٢٩٩٣) لكن الأبح متابع من ابن أبي عدي ويزيد بن زريع وعبد الوهاب بن عطاء ثلاثتهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعًا، وسبق الحديث وتخريجه برقم (٦٥٠).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ خَردَلَةً مَا يَزِنُ بُرَّةً، مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنَ الإِيمَانِ».

قال أبو بكر: ليس خبر قتادة عن أنس: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يزِنُ بُرَّةً» خلاف هذه الأخبار التي فيها، «فِي قَلْبِهِ مِنَ الإِيمَانِ مَا يَزِنُ كذا»، إذ العلم محيط أن الإيمان من الخير لا من الشر، ومن زعم من الغالية المرجئة أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، كان مكذبًا لهذه الأخبار التي فيها، «أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِنَ الإِيمَانِ كذا»، فيلزمهم أن يقولوا: هذه الأخبار كلها غير ثابتة، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بإيمان، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بخير، وما ليس بخير فهو شر، ولا يقول مسلم: إن الإيمان ليس بخير، فافهمه لا تغالط.

٦٦١- حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يعني ابنَ زَيدٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعبدُ ابنُ هِلالٍ العَنَزِي، قَالَ: انطَلَقنَا إلى أَنسِ بنِ مَالِكٍ، فِي زَمَنِ الثَّمَرةِ، ومعَنَا ثَابتٌ البُنَانِي؛ لِهَذا الحديث، فاستأذَنَ ثَابتٌ، فَأَذِنَ لنَا وَدَخلنا عَليهِ، وَأجلَسَ ثَابتًا مَعهُ عَلى سَرِيرِهِ، أو قَالَ: عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: فَقُلتُ لأصحَابِنَا: لا تسأَلُوهُ عَن شيءٍ إلَّا عَن هذا الحديثِ، فَإِنَّا خَرجنَا لَهُ، قَالَ ثَابتٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ، إنَ إخوَانَكَ مِن أَهلِ البَصرَةِ جَاءُوكَ يَسأَلُونَكَ عَن حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: نَعَم، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعضُهُم فِي بَعضٍ قَالَ: فَيُؤتى آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ فَيُقَالُ: يا آدَمُ، اشفَع فِي ذرِّيَتِك؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِإِبرَاهِيم، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللهِ، فَيُؤتى إِبرَاهِيم، فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِمُوسَى، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ، فَيُؤتَى مُوسَى، فَيَقُولُ:

---

(٦٦١) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١١٣١) وأبو يعلى (٤٣٥٠) وابن منده في الإيمان (٨٧٣) وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٤) من طرق عن حماد بن زيد عن معبد بن هلال بهذا الإسناد به.

لَستُ لَهَا، ولَكِن عَليكُم بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤتَى عِيسَى، فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا وَلَكِن عَلَيكُم بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأُوتى، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا فَأَنطَلِقُ، فَأَستَأذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤذَنُ لي عَلَيهِ، فَأَقُوم بَينَ يَدَيهِ، وَيُلهِمُنِي مَحَامِدَ لاَ أَقدِرُ عَلَيهَا الآنَ، فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، واشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ فِي قَلبِهِ - إِمَّا أن قَالَ: مِثقَالُ بُرَّةٍ، وَإِمَّا أَن قَالَ -: مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَخْرِجه مِنهَا، فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ سَاجِدًا،، قَالَ: فَيُقَال لِي: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ فِي قَلبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِن مِثقَالِ حَبَّةِ خَردَلٍ مِنَ الإيمَانِ، فَأَخرِجهُ مِنَ النَّارِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَأَنطَلِقُ، فَأَفعَلُ»، قَالَ مَعبَدٌ: فَأَقبَلنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهرِ الجَبَّانِ، قُلتُ: لَو مِلنَا إِلَى الحَسَنِ - وَهُوَ مُستَخفٍ فِي مَنزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ - قَال: فَدَخَلنَا عَلَيهِ، فَقُلنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئنَا مِن عِندِ أَخِيكَ أَبِي حَمزَةَ وحَدَّثناهُ، حَتَّى إِذَا فَرَغنَا، قَالَ: مَا حَدَّثَكُم إِلَّا بِهَذَا؟ قُلنَا: مَا زَادَنَا عَلَى هَذَا! قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: لَقَد حَدَّثَنِي مُنذُ عِشرِينَ سَنَةً، فَمَا أدرِي أَنَسِيَ الشَّيخُ، أم كَرِهَ أن يُحَدِّثَكُم فَتَتَّكِلُوا، قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا سَعِيدٍ، حَدِّثْنَا؟ فَضَحِكَ، وَقَالَ: خُلِقَ الإنسَانُ عَجُولًا، إِنِي لَم أَذكُرْهُ إِلَّا وأَنَا أُرِيدُ أَن أُحَدِّثَكُمُوهُ، حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُم مُنذُ عِشرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ: «فَأَقُومُ الرَّابِعَةَ، فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، قَالَ: فَيُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، قَالَ: فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ ائذَن لِي فِيمَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: فَيُقَالُ: لَيسَ لَكَ ذَلِكَ، وَلَكِن وَعِزَّتِي وَكِبرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخرِجَنَّ مِنهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قال أبو بكر: ليس في هذا الخبر «زنة الدينار» ولا «نصفه» وفي آخره زيادة ذكر «أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ».

٦٦٢- حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن حُمَيدٍ الطَوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: «يَلقَى النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ مِنَ الحَبسِ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَلقَوهُ، فَيَقُولُونَ: انطَلِقُوا بِنَا إِلى آدَمَ، فَيَنطَلِقُونَ إِلَى آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلكِنِ انطَلِقُوا إِلَى خَلِيلِ اللهِ إِبرَاهِيمَ، فَيَنطَلِقُونَ إِلَى إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلَكِنِ انطَلِقوا إِلَى مَن اصطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالَتِهِ، فَيَنطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلَى مَن جَاءَ اليَومَ مَغفُورًا لَهُ، لَيسَ عَلَيهِ ذَنبٌ، فَيَنطَلِقُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ: أَنَا لَهَا، وأَنَا صَاحِبُهَا، قَالَ: فَأَنطَلِقُ حَتَّى أَستَفتِحَ بَابَ الجَنَّةِ، فَأَدخُلُ، وَرَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى عَرشِهِ فَأَخِرُّ سَاجِدًا، وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ، لَم يَحمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي، - وَأَحسَبُهُ قَالَ: وَلَا أَحَدٌ بَعدِي - فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِنَ الإِيمَانِ، قَالَ: فَأَخِرُّ سَاجِدًا، وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي - وَأَحسَبُهُ قَالَ: وَلاَ أَحَدٌ بَعدِي - فَيُقَال: يَا مُحَمَّدُ، ارفَع رَأسَكَ، وَقُلْ يُسمَع، وَسَل تُعطَه، واشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَخرِج مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ، قَالَ: فَأَخِرُّ سَاجِدًا، وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي - وَأَحسَبُهُ قَالَ: وَلا أَحَدٌ بَعدِي - فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ أَدنَى شَيءٍ، فَيَخرُجُ نَاسٌ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ لَهُم الجَهَنَّمِيُّونَ، وَإِنَّهُ لَفِي الجَنَّةِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ أَسَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجهُهُ،

---

(٦٦٢) صحيح:

والحسين بن الحسن هو السلمي المروزي، وهو صدوق، لكنه متابع، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٧٤) عن عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن عبد الأعلى، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨١٦) عن العباس بن الوليد النرسي، ثلاثتهم عن المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس مرفوعًا به.

وَاشْتَدَّ عَلَيهِ وَقَالَ: لَيسَ كُلُّ مَا نُحَدِّثُ سَمِعْنَاهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُكَذِّبُ بَعضُنَا بَعضًا.

قال أبو بكر: لَيسَ فِي الخَبَرِ ذِكر عيسى - عليه السلام -.

قال أبو بكر: لعله يخطر ببال من يسمع هذه الأخبار فيتوهم أن هذه اللفظة: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ. في عقب هذا الخبر، خلاف خبر معبد بن هلال الذي قال فيه: حدثنا محمد ﷺ. وخلاف خبر عمرو بن أبي عمرو، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ. وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته؛ لأن في خبر عمرو ابن أبي عمرو، عن أنس حين ذكر سماعه من رسول الله ﷺ، ذكر في أول الخبر: «**إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِهِ**»، فذكر في الخبر كلامًا، ليس في رواية حميد، عن أنس، وكذلك في خبر معبد بن هلال: «**إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ**»، فالتأليف بين هذه الأخبار أن النبي ﷺ حدث بعض أصحابه أنس فيهم فسمع من النبي ﷺ بعض الخبر، واستثبت في باقي الخبر واستفهمه ممن كان أقرب من النبي ﷺ في المجلس وأكبر منه سنًّا، وأحفظ وأوعى للحديث منه، فروى الحديث بطوله، قد سمع بعضه، وشهد المجلس الذي حدَّث النبي ﷺ بهذا الحديث، فحدَّث بالحديث بتمامه، سمع بعضه من النبي ﷺ وبعضه ممن حفظه من النبي ﷺ، ووعاه عنه كما يقول بعض رواة الحديث: حدثني فلان، واستثبته من فلان، أو ثبتني فيه فلان، يريد خُفي علي بعض الكلام، فثبتني فلان؛ لأن قول من استفهم أنسًا: أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ ظاهره يدل على أن المستفهم إنما استفهمه أسمعت جميع هذا الخبر من رسول الله ﷺ؟ وأجاب أنس: ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ، فظاهر هذه اللفظة، أنه ليس كل هذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ، ولو لم يقل أنس: لم أسمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وقال غيره في أول الخبر: سمعت رسول الله ﷺ، لكان هذا كلامًا صحيحًا جائزًا، إذ غير جائز في اللغة أن يقول القائل: سمعت من فلان

قراءة سورة البقرة، وقد سمع قراءته لبعضها، وكذلك جائز أن يقول القائل: سمعت من فلان قراءة سورة البقرة، وإنما سمع بعضها لا كلها على ما قد أعلمت من مواضع في كتبنا أن الاسم قد يقع على الأشياء ذي الأجزاء أو الشعب على بعض الشيء دون بعض، كذلك اسم الحديث قد يقع على بعض الحديث كما يقع الاسم على الكل، فافهموه، لا تغالطوا.

٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ - وهذا حديث بندار - قالا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ مَسعَدَةَ، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، عَن حُوثَةَ بنِ عُبَيدٍ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه، عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤتَى آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اشفَع لِذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ الأَنبِيَاءِ وَأَكبَرُهُم، فَيُؤتَى نُوحٌ فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ، عَلَيكُم بِإِبرَاهِيمَ، فَإِنَّ الله اتَّخَذَهُ خَلِيلاً فَيُؤتَى إِبرَاهِيمُ فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ، عَلَيكُم بِمُوسَى، فَإِنَّ الله كَلَّمَهُ تَكلِيمًا، قَالَ: فَيُؤتَى مُوسَى، فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ عَلَيكُم بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤتَى عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ هَذَا، وَلَكِن أَدُلُّكُم عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ، قَالَ: فَأُوتَى، فَأَستَفتِحُ فَإِذَا نَظَرتُ إِلَى الرَّحمَنِ وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي، قَالَ: فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلا تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ دِينَارِ إِيمَانٍ إِلَّا أَخرَجتُمُوهُ، وَيَخرُجُ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ أَقَعُ الثَّانِيَةَ سَاجِدًا، قَالَ: فَيُقَالُ: ارفَع يَا مُحَمَّدُ، فَقُل يُسمَع، وَاشْفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أُمَّتِي، قَالَ: فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلَا تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ نِصفُ دِينَارِ إِيمَانٍ إِلَّا أَخرَجتُمُوه قَالَ: فَيَخرُجُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ الله، قَالَ: ثُمَّ أَقَعُ الثَّالِثَةَ

---

(٦٦٣) في إسناده ضعف:

جوثة بن عبيد مجهول الحال. روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر، وترجمته بالجرح والتعديل (٢/ ٥٤٩ ت ٢٢٨١) والتاريخ الكبير (٢/ ٢٥٣ ت ٢٣٧٢) والثقات لابن حبان (٤/ ١٢٠).

سَاجِدًا قَالَ: **فَيُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُل يُسمَعُ لَكَ، وَاشفَع تُشَفَّعُ، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي**، قَالَ: **فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلاَ تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ إِيمَانٍ إِلَّا أَخرَجتُمُوه**، قَالَ: **فَلا يَبقَى إِلاَّ مَن لا خَيرَ فِيهِ**». قَالَ لَنَا بندار مرة «**ائتُوا عِيسَى**»، وَقَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذلك**»، وَقَالَ: «**مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**»، سمعته من بندار مرتين، مرةً في كتاب «الفوائد»، ومرة في كتاب ابن عجلان.

قال أبو بكر: قد اختلفوا في اسم هذا الشيخ، فقال بعضهم: جوثة بن عُبيد.

٦٦٤- وَحَدَّثَنَاهُ يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُ الله بنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ أَنَّ يَزِيدَ بنَ أَبِي حَبِيبٍ حَدثَهُ أَنَّ جَوثَةَ بنَ عُبَيدٍ الدِّيَلِيَّ، حدثه أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إذا قَضَى بَينَ خَلقِهِ، فَأَدخَلَ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَدخَل أَهلَ النَّارِ النَّارَ، سَجَدَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، فَيُنَادَى: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَيَرفَعُ رَأسَهُ، فَيَقُولُ: «**يَا رَبِّ، أُمَّتِي**»، فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لِلمَلائِكَةِ: أخرِجُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِن أُمَّتِهِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ قِيرَاطٍ مِن إِيمَانٍ، فَيَخرُجُونَ، ثُمَّ يَسجُدُ الثَّانِيَةَ أَطوَلَ مِن سَجدتِهِ الأُولَى، قَالَ: فَيُقَالُ: ارفَع رَأسَكَ اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، «**فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي**» فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلمَلائِكَةِ: أَخرِجُوا مِن أُمَّتِهِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ، ثُمَّ يَسجُدُ الثَّالِثَةَ أَطوَلَ مِن سَجدَتِهِ، فَيُنَادَى: ارفع رَأسَكَ، اشفَع تشَفَّع، وسَل تُعطَه، «**فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي**»، فَيَقُولُ اللهُ لِلمَلائِكَةِ: أَخرِجُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، فَيُعرَضُونَ عَلَيهِ، فَيُخرِجُونَهُم، قَد اسوَدُّوا وَعَادُوا كَالنِّصَالِ المُحَرَّقَةِ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ فَيُنَادِي بِهِم أَهلُ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: مَن هَؤُلاَءِ الَّذِينَ آذَانَا رِيحُهُم؟ فَتَقُولُ المَلائِكَةُ: هَؤُلاَءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، وَقَد أُخرِجُوا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُذهَبُ بِهِم إِلَى نَهرِ الحَيَوَانِ

---

(٦٦٤) في إسناده ضعف:

وعلته ما سبق، وجوثة بن عبيد قد انفرد بألفاظ لم يتابع عليها.

فِيَغتَسِلُونَ وَيَتَوضَئُونَ، فَيَعُودُونَ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ غَيرَ أَنَّهُم يُعرَفونَ، فَقُلتُ: يَا أَبَا حَمـزَةَ، وَمَا الحَيَوانُ؟ قَالَ: نَهرٌ مِن أَنهَارِ الجَنَّةِ، هُوَ مِن أَدنَاهَا.

قال أبو بكر: هذه اللفظة «**قد اسودوا وعادوا كالنصال**» من الجنس الـذي أقـول إن العود قد يكون بدءًا؛ لأن أهل النار لم يكونوا سُودًا كالنـصال، قبـل أن يـدخلوا النـار، وإنما اسودوا بعدما احترقوا في النار، فمعنـى قولـه: «**وعـادوا كالنـصال المحرقـة**»، أي صاروا كالنصال المحرقة، فأوقع اسم العود، وإنما معناه فصاروا.

قال أبو بكر: هذا الشيخ هو جوثة بن عبيد، كما قاله عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب.

- وقد روى عياش بن عُقبة الحضرمي عنه خبرًا آخر.

٦٦٥- حَدَّثَنَاهُ أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو عَبـدِ الـرَّحمَنِ المُقـرِئُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بنُ عُقبَةَ الحَضرَمِيُّ - وكان من أفاضـل مـن لقيـتُ بمـصرَ - قَـالَ: سَـمِعتُ جَوثَةَ بنَ عُبَيدٍ الدِّيلِي يُحَدِّثُ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**سَيَقرَأُ القُرآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

---

(٦٦٥) في إسناده ضعف، وله شواهد صحيحة:

وعلة هذا الإسناد جوثة بن عبيد الله، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٣) من طريق عياش بن عقبة الحضرمي عن جوثة عن أنس، لكن المتن صحيح من غير هذا الطريق، فأخرجه البخاري (٥٠٥٧) ومسلم (١٠٦٦) وأبو داود (٤٧٦٧) والنسائي (٧/ ١١٩) وأحمد في المسند (١/ ١٣٣ و١٥٦) وعبد الله في السنة (١٥٨٥ بتحقيقي) من حديث علي بن أبي طالب مرفوعًا به. وورد من حديث غيره أيضًا.

٧٢- باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبي ﷺ لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله - عز وجل - في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩]

وَهَذِهِ اللَّفظَةُ عندي من الجنس الذي قال بعض العلماء: عسى من الله واجب، لا على الشك والارتياب مما يجوز ألَّا يكون.

٦٦٦- حَدَّثَنَا إِسماعِيلُ بنُ حَفصِ بنِ عُمَرَ بنِ مَيمُونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

❁ وحَدَّثنا سَلْمُ بنُ جُنادَةَ، قَالَ: حَدَّثنَا حَمَّادٌ -يَعنِي أَبَا أُسَامَةَ - عـن داودَ الأوديِّ، عَن أَبيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، ﵁، عَـن النَّبِـيِّ ﷺ فِي قَولِـهِ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ قَالَ: «هُوَ المَقَامُ الَّذِي أَشفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي». هذا لفظ إسماعيل.

٦٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُ الحَمِيدِ ابنُ جَعفَرٍ، عَن يَزِيدَ - وهُو ابنُ أَبِي حبيبٍ -، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعَتِّبٍ، أو مُغِيثٍ - شَكَّ

---

(٦٦٦) ضعيف الإسناد، وله شاهد صحيح:

داود بن يزيد الأودي ضعيف، وأما أبوه فوثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات على عادتهما في توثيق المجاهيل، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب عنه: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، والحديث أخرجه الترمذي (٣١٣٧) وأحمد (٢/ ٤٤١ و٥٢٨) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٤) وابن جرير في تفسيره (٨/ ١٢٩) والحسين المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (١٣١٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ١٤٠) و (٦١/ ٢٥٣) من طرق عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت: إسناده ضعيف، وله شاهد صحيح من حديث كعب بن مالك مرفوعًا، أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٥) من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك مرفوعًا به.

(٦٦٧) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

وعلته جهالة حال معاوية بن معتب، والحديث سبق برقم (٦٤١-٦٤٣) من طرق عن يزيد بن أبي حبيب به.

عثمان - عَن أبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله مَا ردَّ إِلَيكَ رَبُّكَ في الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: قَد ظَنَنتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَن يَسأَلُني عَنهَا مِن حِرصِكَ عَلَى العِلمِ، شَفَاعَتِي لأُمَّتِي مَن كَانَ مِنهُم يشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يُصَدِّقُ قَلبُهُ لِسَانَهُ أو لِسَانُهُ قَلبَهُ.

٦٦٨- وَرَوَى رِشدِينُ بنُ كُرَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قَالَ: المَقَامُ المَحمُودُ: مَقَامُ الشَّفَاعَةِ.

۞ حَدَّثنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ الفَضلِ. قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ عن رشدِينَ.

٦٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَبدِ الحَكَمِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبِي، وَشُعَيبٌ، قَالاَ: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن عُبَيدِ الله بنِ أَبِي جَعفَرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حَمزَةَ بنَ عَبدِ الله، يَقُولُ: سَمِعتُ عَبد الله بنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ، حَتَّى يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ، لَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ**.

٦٧٠- وَقَالَ: إِنَّ الشَمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ فَبَينَا هُم كَذَلِكَ استَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَستُ صَاحِبَ ذَلِكَ: ، ثُمَّ بِمُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشفَعُ بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي، حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم.

---

(٦٦٨) ضعيف الإسناد:

رشدين بن كريب ضعيف، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ١٢٩) من طريق عيسى بن يونس بمثله.

(٦٦٩) صحيح:

وسبق برقم (٥١٩ و٥٢٠).

(٦٧٠) صحيح:

وسبق برقم (٥٢١).

٧٣- باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكري لها إلى هذا الموضع في شفاعة النبي ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص

قَوْلُهُ: «أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ وَزنُ كَذَا مِنَ الإِيمَانِ» أَنَّ مَعنَاهُ: بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الإيمان؛ لأن النبي ﷺ قد أعلم أنه يشفع ذلك اليوم أيضًا غيره، فيشفعون، فيأمر الله أن يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد ﷺ من كان في قلوبهم من الإيمان قدر ما أعلم أنه يخرج بشفاعة نبينا محمد ﷺ، اللهُمَّ إلا أن يكون من يشفع من أمة النبي ﷺ، إنما يشفع بإذنه، كخبر آدم بن علي، عن ابن عمر، وجائز أن تنسب الشفاعة إلى النبي ﷺ لأمره بها، كما بينت في مواضعَ من كتبي: أن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كإضافتها إلى الفاعل، ومعروف أيضًا في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا أن يقال: أخرج الناس من موضع كذا وكذا، أو القوم أو من كان معه كذا أو عنده كذا وإنما يراد بعضهم، لا جميعهم، لا ينكر من يعرف لغة العرب أنها بلفظ عام يريد الخاص، قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى ﷺ، في كتاب «معاني القرآن» وفي كتبنا المصنفة من المسند في الفقه، ما في بعضه الغنية والكفاية لمن وُفِّقَ لفهمه، كان معنى الأخبار التي قدمت ذكرها في شفاعة النبي ﷺ عندي خاصة معناها: أخرجوا من النار مَنْ كان في قلبه من الإيمان كذا، أي: غير من قضيت إخراجهم من النار بشفاعة غير النبي ﷺ، من الملائكة والصدِّيقين والشهداء والشفعاء غيره ممن كان لهم أخوة في الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم ويحجون معهم، ويغزون معهم قد قضيت أني أشفعهم فيهم، فأخرجوهم من النار بشفاعتهم، في خبر حُذيفة «بشفاعة الشافعين»، قد خرجته قبل هذا الباب بأبواب.

٦٧١- فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرنا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله، هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ - فذكر الحديث بطوله -، وَقَالَ: «ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَى جَهَنَّم»، قُلنَا: وَمَا الجِسرُ يَا رَسُولَ الله - بِأَبِينَا أَنتَ وَأُمِّنَا -؟ قَالَ: «دَحضٌ مَزَلَّةٌ، لَهُ كَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ، وَحَسَكَةٌ تَكُونُ بِنَجدٍ، عَقِيفًا يُقَالُ لَهَا: السَّعدَان، فَيَمُرُّ المُؤمِنُونَ كَلَمحِ البَرقِ، وَكَالطَّرفِ وَكَالرِيحِ وَكَالطَّيرِ، وَكَأَجوَدِ الخَيلِ، وَالرَّاكِبِ: فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخدُوشٌ مُرسَلٌ وَمَكدُوشٌ فِي نَارِ جَهنَّمَ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أَحَدُكُم بِأَشَدَّ مُنَاشَدةً فِي الحَقِّ يَرَاهُ مِنَ المُؤمِنِينَ فِي إِخوَانِهِم إِذَا رَأَوا أَن قَد خَلَصُوا مِنَ النَّارِ يَقُولُونَ: أَي رَبَّنَا، إِخوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، وَيُجَاهِدُونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، قَد أَخَذَتهُمُ النَّارُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُم: اذهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُم صُورَتَهُ فَأَخرِجُوهُ وَتُحَرَّمُ صُورَتُهُم، فَيَجِدُ الرَّجُلَ قَدْ أَخَذَتهُ النَّارُ إِلَى قَدَمَيهِ، وَإِلَى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَإِلَى رُكبَتَيهِ، وَإِلَى حَقْوَيهِ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَتَكَلَّمُونَ فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَمَن وَجَدْتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ قِيرَاطِ خَيرٍ فَأَخرِجُوهُ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَتَكَلَّمُونَ، فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُم فِي قَلبِهِ مِثْقَالَ نِصفِ قِيرَاطٍ مِنْ خَيرٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ فَلاَ يَزَالُ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُم، حَتَّى يَقُولَ اذْهَبُوا، فَأَخرِجُوا مَن وَجَدْتُم فِي قَلبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَأَخْرِجُوهُ». فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ يزيد: يقول.

قال أبو بكر: لم أجد في كتابي: يقول: إِنْ لَم تُصَدِّقُوا فَاقْرَءُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ قَرَأَ إِلَى قَولِهِ ﴿عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، «فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَم نَذَر فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ: هَل

---

(٦٧١) صحيح:

والحديث سبق بعضه برقم (٣٤٦ و٦٢٨ و٦٥٣).

بَقِيَ إِلاَّ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَدْ شَفَعْتِ المَلائِكَةُ، وَشَفَعَ الأنبِيَاءُ، وَشَفَعَ المُؤْمِنُونَ فَهَلْ بَقِيَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَالَ: فَيَأْخُذُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخرِجُ قَومًا قَد صَارُوا حُمَمَةً لَم يَعمَلُوا لَهُ عَمَلَ خَيْرٍ قَطّ، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهرٍ يُقَالُ لَهُ نَهرُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ». ثم ذكر محمد بن يحيى باقي الحديث، خرجته بتمامه في كتاب الأهوال.

٦٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أخبَرَنَا مَعمَر، عَن زَيدِ ابنِ أَسلَمَ، بِهَذَا الإسناد، فذكر نحو هذه القصة خرجته في باب آخر بعد، غير أنه لم يذكر الجسر، ولا صفة المرور عليه، وَإِنَّمَا قَالَ: «إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُم لِصَاحِبِهِ فِي الحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنيَا». ثُمَّ سَاقَ مَا بَعدَ هَذَا مِنَ الحَدِيثِ.

قال أبو بكر: هَذِهِ اللَّفظَة «**لَم يَعمَلوا خَيرًا قَط**» من الجنس الذي تقول العرب: ينفى الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل، لم يعملوا خيرًا قط، على الكمال والتمام، لا على ما أُوجب عليه وأمر به، وقد بينت هذا المعنى في مواضعَ من كتبي.

٦٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبعِيُّ بنُ عُلَيَّةَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله،

---

(٦٧٢) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٦٢٧).

(٦٧٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن إسحاق العامري صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٦) وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٤) من طريق ربعي بن إبراهيم وهو ابن علية بهذا الإسناد به. وعبد الرحمن متابع من هشام بن سعد كما سبق برقم (٦٧١) وتابعهما حفص بن ميسرة، أخرجه مسلم (١٨٣) وابن منده في الإيمان (٨١٨) عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بمثله، وتابعهم سعيد بن أبي هلال كما سيأتي.

هَل نَرَى رَبَّنَا يومَ القِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الحَدِيث بطوله حديث هشام بن سعد، وَقَالَ: «فَمَا أَحَدُكُم فِي حَقٍّ يَعلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً مِنهُم لإِخوَانِهِمُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ، يَقُولُون: أَيْ رَبِّ، كُنَّا نَغزُو جَمِيعًا، وَنَحُجُّ جَمِيعًا، وَنَعتَمِرُ جَمِيعًا، فَبِمَ نَجوْنَا اليومَ وهَلَكُوا؟ قَالَ: فَيَقُولُ الله - تَبَارَك وَتَعَالَى -: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ زِنَةُ دِينَارٍ مِنَ الإِيمَانِ، فَأَخرِجُوهُ، قَالَ: فَيُخرَجُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الإِيمَانِ، فَأَخرِجُوهُ، قَالَ: فَيُخرَجُونَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَخرِجُوهُ قَالَ: فَيُخرَجُونَ -» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَينِي وَبَينكُم كِتَابُ الله، قَالَ عَبْدُ الرَّحمَنِ: فَأَظُنُّهُ يَعنِي: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧]- قَالَ: فَيُطرَحُونَ فِي نَهْرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، أَلَمْ تَرَوا مَا يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ إِلَى الشَّمسِ يَكُونُ أَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَصفَرَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّكَ قَد رَعَيْتَ الغَنَمَ؟ قَالَ: «نَعَم، قَدْ رَعَيتُ الغَنَمَ».

٦٧٤-حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى - يَعنِي ابنَ بُكَيرٍ -، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، عَن خَالَدِ بنِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلالٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، بهذا الإسناد بالخبر بطوله.

---

(٦٧٤) صحيح:

أخرجه البخاري (٧٤٣٩) وابن منده في الإيمان (٨١٧) وابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٦٤) من طريق الليث بن سعد بمثله.

٧٤- باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي ﷺ في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - يتلون الصديقين، ثم الشهداء يتلون الأنبياء - عليهم السلام - إن صح الحديث

٦٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِميُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنصُورٍ المَرْوَزِيُّ البَزَّارُ، قَالَ الدَّارميُّ: حَدَّثَنِي، وَقَالَ المَروَزِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو نَعَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبُو هُنَيدَةَ البَرَاءُ بنُ نوفَلٍ، عَن وَالانَ، عَن حُذَيفَةَ، عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ:

---

(٦٧٥) في إسناده مقال، ويتقوى بشواهده:
أخرجه أحمد (١/ ٤) وابن حبان (٦٤٧٦) وأبو يعلى (٥٦ و٥٧) والبزار (٧٦) وابن أبي عاصم في السنة (٨١٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٤٥) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٢٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٣٩) وأخرج بعضه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٢٩٥) وابن أبي عاصم في السنة (٧٥١) وفي الأوائل (١٨٧) جميعًا من طريق النضر بن شميل عن أبي نعامة عن أبي هنيدة عن والان عن حذيفة عن أبي بكر الصديق به، وأورده الدارقطني في العلل (١/ ١٩٠ ح ١٤) وقال: ووالان غير مشهور، والحديث غير ثابت، وقال الخطيب البغدادي: وليس يعرف لوالان حديث غيره، وأعله ابن الجوزي في العلل بجهالة والان، ونقل عن أبي حاتم الرازي والدارقطني قولهما عن والان: مجهول.
قلت: والان هو العدوي، قال عنه ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمته في الجرح والتعديل (٩/ ٤٣ ت ١٨٤) والثقات لابن حبان (٥/ ٤٧ ت ٥٩١٧) والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٨٥) وتعجيل المنفعة (ص ٤٣٦ ت ١١٥٠) ولسان الميزان (٦/ ٢١٦) وأما أبو هنيدة فهو البراء بن نوفل العدوي، قال عنه ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٩ ت ١٥٧١) والثقات (٦/ ١١٠) والتاريخ الكبير (٢/ ١١٨ ت ١٨٩٤) وتعجيل المنفعة (ص ٥٢٦ ت ١٤٢٢) وأما أبو نعامة فهو عمرو بن عيسى وهو صدوق، أخرج له مسلم وغيره، لكن ذكر الإمام أحمد أنه اختلط، وليس في ترجمته من التهذيب وغيره، ولا في الكواكب النيرات (ص ٦٩ رقم ٤٣) بيان لمن سمع منه قبل الاختلاط ومن سمع بعده، وفي الحديث ألفاظ تفرد بها كالسجود مرتين قدر جمعة، وتقديم الصديقين على الأنبياء.
وللحديث شواهد يتقوى بها إلا في بعض ألفاظه، والله أعلم.

أَصبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ، فَصَلَّى الغَدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ، حَتَّى صَلَّى الأُولَى وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لاَ يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لأَبِي بَكرٍ: سَلْ رَسُولَ الله ﷺ مَا شَأْنُهُ، صَنَعَ اليَومَ شَيئًا لَمْ يَصنَعهُ قَطُّ؟ فَقَالَ: نَعَم، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن أَمرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، يُجمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ، وَالعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُم، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، أَنتَ أَبُو البَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللهُ، اشْفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثلَ الَّذِي لَقِيتُم، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُم بَعْدَ أَبِيكُم إِلَى نُوحٍ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران: ٣٣]، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ: اشْفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ الله، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَع عَلَى الأَرضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَيسَ ذَاكُم عِندِي، وَلَكِنِ انطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَإِنَّ الله كَلَّمَهُ تَكلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى: لَيسَ ذَاكَ عِندِي، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابنِ مَريَمَ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي المَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيسَ ذَاكُم عِندِي، وَلَكِنِ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يومَ القِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلْيَشْفَع لَكُم إِلَى رَبِّكُم، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، قَالَ: فَيَنطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ارْفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسمَع، وَاشْفَع تُشَفَّع، قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ أُخرَى يَقُولُ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشْفَع تُشَفَّع، قَالَ: فَيَذهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ جِبرِيلُ بِضُبْعَيهِ، فَيَفتَحُ الله عَلَيهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيئًا لَم يَفتَحهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، جَعَلتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ،

وَلاَ فَخرَ، وَأَوَّلَ مَن تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخر، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ أَكثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنعاءَ وَأيلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الصِّدِّيقِينَ لِيَشْفَعُوا، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الأَنبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ العِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الخَمسَةُ والسِّتَّةُ وَالنَّبِيُّ وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الشُّهَدَاءَ، فَيَشفَعُونَ لِمَن أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ، قَالَ: يَقُولُ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيْئًا، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: انْظُرُوا فِي النَّارِ، هَلْ تَلْقَونَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيرًا قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلاً، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، غَيرَ أَنِّي كُنتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي البَيعِ وَالشِّرَاءِ، قَالَ: فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: اسمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يُخرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً آخَرَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيرًا قَطُّ؟ قَالَ: لاَ، غَيرَ أَنِّي أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنتُ مِثلَ الكُحْلِ، فَاذهَبُوا بِي إِلَى البَحرِ، فَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَقَالَ اللهُ: لِمَ فَعَلتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ تَعَالَى: انظر إِلَى مُلكِ أَعظَمِ مَلِكٍ، فَإِنَّ لَكَ عَشرَةَ أَضْعَافِ ذَلِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ المَلِكُ؟ فَذَاكَ الَّذِي ضَحِكتُ مِنهُ». هَذَا لَفظُ حَدِيثِ أحمد بن منصور.

قال أبو بكر: إنما استثنيت صحة الخبر في الباب؛ لأني في الوقت الذي ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت عن والان خبرًا غير هذا الخبر، فقد روى عنه مالك بن عمير الحنفي، غير أنه قال: العجلي لا العدوي.

٦٧٦- حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بنُ سَعِيدِ بنِ مَسرُوقٍ الكِندِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحِيمِ - يَعنِي

---

(٦٧٦) ضعيف الإسناد:

مالك بن عمير الحنفي قال عنه ابن القطان: حاله مجهولة.

قلت: وقد أراد ابن خزيمة - رحمه الله - بهذا الأثر إثبات أن والان قد روى عنه غير أبي هنيدة.

=

ابنَ سُلَيمَانَ - عَن إِسمَاعِيلَ بنِ سُمَيعٍ الحَنَفِيِّ، عَن مَالِكِ بنِ عُمَيرٍ الحَنَفِيِّ، عَن وَالاَنَ العَجليِّ، قَالَ: رَجَعتُ إِلى دَارِي فَإِذَا شَاةٌ مِن غَنَمِي لَبُونٌ قَد ذُبِحَت، وَإِذَا النِّسوَةُ مُطبِقَاتٌ بِهَا، فَقُلتُ: مَا شَأنُهَا؟ فَقَالُوا: عَرَضَ لَهَا، فَقُلتُ: مَن ذَبَحَهَا؟ قَالُوا: غُلامُكَ هَذَا، فَقُلتُ: وَاللهِ - مَا يُحسِنُ يصَلِّي وَلاَ يُحسِنُ يَدعُو، وَكَانَ سَبِيًّا، فَقَالُوا: إِنَّا قَد عَلَّمنَاهُ، وَقَد سَمَّى، فَمَا نَزَلتُ عَن بَغلَتِي، حَتَّى أَتَيتُ عَبدَ اللهِ، فَذَكَرتُ ذَلِكَ لَه، فَقَالَ: كُلهَا.

=

قلت (يحيى بن سوس):

أولًا: والان العدوي وثقه ابن معين وهو من هو، ولم يخالف في ذلك، فسواء روى عن والان راوٍ أو اثنان.

ثانيًا: مالك بن عمير لا يروي عن والان العدوي، وإنما المذكور في شيوخه هو والان العجلي، وهو الحنفي، وقد فرق أبو حاتم والبخاري وابن حبان وابن أبي حاتم بين العدوي الذي يروي عن حذيفة وعنه أبو هنيدة، وبين الحنفي صاحب ابن مسعود الذي يروي عنه مالك بن عمير، وقد ذكر البخاري أن الحنفي يروي عن ابن مسعود حديث ذبيحة الصبي، وهو هذا الحديث، وقال البخاري عن والان الحنفي: لا بأس به، بينما لم يذكر في والان العدوي جرحًا أو توثيقًا، وانظر التاريخ الكبير (٨/ ١٨٥) والجرح والتعديل (٩/ ٤٣) والثقات لابن حبان (٥/ ٩٤٧).

ثالثًا: في نسخة دار الحديث: والان العدوي، وهو تحريف، وفي سائر النسخ: والان العجلي وهو الصحيح.

٧٥- باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

٦٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ.

۞ وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: جَلَستُ إِلَى قَومٍ أَنَا رَابِعُهُم، فَقَالَ أَحَدُهُم: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن بَنِي تَمِيمٍ**» قَالَ: قُلنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**سِوَايَ**». قُلتُ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلتُ: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابنُ أَبِي الجَدعَاء.

٦٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعنِي ابنَ جَعفَرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن عَبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: ابنُ أَبِي الجَدعَاءِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن بَنِي تَمِيمٍ**».

قال أبو بكر: قَالَ مُحَمَّدٌ: هَكَذَا يُقَالُ لَهُ: ابن أَبِي الجَدعَاءِ.

---

(٦٧٧) صحيح:

أخرجه الترمذي (٢٤٣٨) وابن ماجة (٤٣١٦) وأحمد (٣/ ٤٦٩ و٤٧٠) والدارمي (٢٨٠٨) وابن حبان (٧٣٧٦) وأبو يعلى (٦٨٦٦) والحاكم (٢٣٦ و٢٣٧ و٥٧٢٩) من طرق جميعًا عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي الجدعاء هو عبد الله، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

(٦٧٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، وشيخ المصنف هو محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي وهو ثقة.

٦٧٩- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ، عَن عَبدِ الله بنِ قَيسٍ النَّخَعِيِّ، عَن الحَارِثِ بنِ أُقَيشٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِن مُسلِمَينِ يُقَدِّمَانِ ثَلاثَةً لَم يَبلُغُوا الحِنثَ، إلاَّ أَدْخَلَهُم الله الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ إِيَّاهُم**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَذُو الاثنَينِ؟ قَالَ: «**وَذُو الاثنَينِ**»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِن أُمَّتِي مَن سَيُعَظَّمُ للنَّارِ، حَتَّى يَصِيرَ مِثلَ أَحَدِ زَوَايَاهَا، وَإِنَّ مِن أُمَّتِي مَن سَيُدخِلُ الله بِشَفَاعَتِهِ الجَنَّةَ - يَعنِي - أَكثَرَ مِن مُضَرَ**».

قال أبو بكر: خرَّجت بعض طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز.

٦٨٠- حَدَّثَنَا المُنذِرُ بنُ الوَلِيدِ الجَارُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن دَاودَ، عَن عَبدِ الله بنِ قَيسٍ، عَن الحَارِثِ بنِ أُقَيشٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَدخُلُ الجَنَّةَ فَيَشفَعُ لِكَثِيرٍ مِن مُضَرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيُعَظَّمُ لِلنَّارِ، حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا، وَمَا مِن مُسلِمَينِ يُقَدِّمَانِ أَربَعَةً مِن وَلَدِهِمَا إِلَّا أَدخَلَهُمَا اللهُ بِفَضلِ رَحمَتِهِ**»، فَقَالَت امرَأَةٌ: أَو ثَلاثَةٌ؟ قَالَ: «**أَو ثَلاثَةٌ**»، قَالَت: أَو اثنَينِ؟ قَالَ: «**أَو اثنَينِ**».

قال أبو بكر: قد أعلمت أن اسم (الأمة) قد يقع على معنيين: أحدهما: من قد بُعث النَّبِيُّ ﷺ إليه، وآخر: مَنْ أجاب النَّبِيَّ ﷺ إلى ما دعاه إليه، وهذا الرجل الذي خبَّرَ

---

(٦٧٩) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

عبد الله بن قيس النخعي مجهول، وأما داود فهو ابن أبي هند، والحديث أخرجه ابن ماجة (٤٣٢٣) وأحمد (٥/ ٣١٢) وأبو يعلى (١٥٨١) وعبد بن حميد (٤٤٣) وابن أبي شيبة (٣١٧٠٢ و٣٤١٥٠) وهناد في الزهد (١٨٤ و٢٩٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٥٦) والحاكم في المستدرك (٢٣٨ و٢٣٩) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٦٥ ح ٣٣٦٠-٣٣٦٣) والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٦١ ت ٢٣٩٥) من طرق جميعًا عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد به، وعند بعضهم مختصر، وصححه الحاكم، وقال البخاري: إسناده ليس بذاك المشهور.

(٦٨٠) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

وعلته وتخريجه فيما سبق. والمنذر بن الوليد الجارودي وأبوه ثقتان.

النَبِيُّ ﷺ أنه يُعَظِّمُ للنار من أمته، حتى يصير مثل أحد زواياها يشبه أن يكون معناه: من أمته ممن قد بعث النبي ﷺ إليهم، فلم يجيبوا إلى ما دعاهم إليه من الإيمان، لا من أمته الذين أجابوه وآمنوا به، وارتكبوا بعض المعاصي.

٦٨١- حَدَّثَنَا إسحَاقُ بنُ إبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَمَانٍ، عَن سُفيَانَ، عَن آدَمَ بنِ عَلِيٍّ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ لِلرَّجُلِ: «**يَا فُلانُ، قُم فَاشفَع، فَيَقُومُ الرَّجُلُ، فَيَشفَعُ لِلْقَبِيلَةِ وَلأَهلِ البَيتِ، وَلِلرَّجُلِ، وَلِلرَّجُلَينِ عَلَى قَدرِ عَمَلِهِ**».

٦٨٢- **قال أبو بكر**: إن للفظة التي في خبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قبل ذكر الأنبياء، معنيين:

أحدهما: الصديقون من الأنبياء، أي الأفضل منهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[الإسراء: ٥٥]، فيكون منهم صديقون بعد نبينا المصطفى ﷺ، ثم يقال: ادع الأنبياء أي: غير الصديقين الذين قد شفعوا قبل.

والمعنى الثاني: أن الصديقين من هذه الأمة ممن يأمرهم النَّبِيُّ ﷺ بأن يشفعوا، فتكون هذه الشفاعة التي يشفعها الصديقون من أمة النَّبِيِّ ﷺ بأمره، شفاعة للنَّبِيِّ ﷺ مضافة إليه؛ لأنه الآمر، كما قد أعلمت في مواضع من كتبي: أن الفعل يضاف إلى الآمر، كإضافته إلى الفاعل، فتكون هذه الشفاعة مضافة إلى النَّبِيِّ ﷺ، لأمره بها، ومضافة إلى المأمور بها، فيشفع؛ لأنه الشافع بأمر النَّبِيِّ ﷺ.

---

(٦٨١) ضعيف:

يحيى بن يمان العجلي ضعيف على الراجح خاصة ما كان من روايته عن الثوري، وهذا منه، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٠٥) من طريق يحيى بن يمان به، وقال: غريب من حديث آدم، لم يروه عنه إلا الثوري.

(٦٨٢) حديث أبي بكر الصديق سبق برقم (٦٧٥) وفيه: «**ثم يقال: ادع الصديقين ليشفعوا، ثم قال: ادع الأنبياء**». وإسناده ضعيف.

٦٨٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، عَن معمَرٍ، قَالَ: أخبَرَنِي ثَابِتٌ البُنَانيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشفَعُ لِلرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَةِ والرَّجُلُ لِلرَّجُلِ**».

٦٨٤- وَرَوَى مَالِكُ بنُ مِغولٍ، عَن عَطِيَّةَ العَوفيّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَشفَعُ لِلفِئَامِ مِنَ النَّاسِ، فيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ**».

۞ حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ - يعني ابنَ عمرَ- قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ يَعنِي ابنَ مغولٍ.

٦٨٥- ورواه يَعْقُوبُ بنُ إسحَاقَ الحَضْرَمِيُّ وزاد فيه زيادةً.

۞ حَدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا يعقُوبُ بنُ إسحَاقَ الحَضرَمِيُّ، قَالَ: حدَّثنا مَالِكُ بنُ مِغولٍ، عَن عَطِيةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ فِي أُمَّتِي لَرِجَالاً يَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم فِي الفِئَامِ مِنَ النَّاسِ، وَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ، وَيَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم لِلقَبِيلَةِ، وَيَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم لِلرِّجَالِ مِن أَهلِ بَيتِهِ فَيَدخُلونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ**».

---

(٦٨٣) ضعيف الإسناد:

رجاله جيعًا ثقات، إلا أن في رواية معمر عن ثابت والبصريين ضعف، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٣١٩) من طريق أبي ثور عن معمر عمن سمع أنسًا مرفوعًا به، ومن سمع أنسًا مبهم.

(٦٨٤) ضعيف:

عطية بن سعد بن جنادة الكوفي ضعيف، خاصة ما كان من روايته عن أبي سعيد، فإنه كان يروي عن الكلبي الكذاب، ويكنيه أبا سعيد يُوهم أنه الخدري، والحديث أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) وأحمد (٣/ ٢٠ و٦٣) وأبو يعلى (١٠١٣) وابن أبي شيبة (٣١٧٠٣) جميعًا من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد به.

(٦٨٥) ضعيف:

وعلته وتخريجه فيما سبق.

٦٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبدَ الله بنَ سَلامٍ، فَقَالَ: ألا أُحَدِّثُكَ حَديثًا أَجِدُهُ فِي كِتَابِ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: «**إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِنَ النَّارِ حَتَّى إِنَّ إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحمَنِ يَقُولُ: أَي رَبِّ حَرَّقتَ بَنِيّ فَيَخرُجُونَ**».

٦٨٧- وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن أَبِي عِمرَانَ الفِلِسطِينِيِّ، عَن يَعلَى بنِ شَدَّادٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيُخرِجَنَّ اللهُ بِشَفَاعَةِ عِيسَى ابنِ مَريَمَ مِن جَهَنَّمَ مِثلَ أَهلِ الجَنَّةِ**».

۞ حَدَّثنَاهُ أحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حدثنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي مُعَاوِيَةُ.

قال أبو بكر: لست أعرف أبا عمران الفلسطيني بعدالة ولا جرح.

٦٨٨- وَرَوَى سَلاَّمُ بنُ مِسكِينٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلالٍ القَسمَلِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَمكُثُ رَجُلٌ فِي النَّارِ، فَيُنَادِي أَلْفَ عامٍ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ،**

---

(٦٨٦) صحيح موقوفًا:

عن عبد الله بن سلام، رجاله إليه ثقات، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩٢) عن خرشة بن الحر عن عبد الله ابن سلام موقوفًا، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح اهـ. وأخرجه بنحوه ابن حبان (٧٣٧٨) من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعًا، وإسناده صحيح.

(٦٨٧) ضعيف:

يعلى بن شداد تابعي ثقة، وهذا مرسل، وأبو عمران الفلسطيني مجهول، معروف بكنيته، وهو يروي عن يعلى بن شداد ومجاهد، ويروي عنه معاوية بن صالح، وترجمته بالجرح والتعديل (٩/ ٤١٥ ت ٢٠٢٦) والكنى من التاريخ الكبير للبخاري (ص ٦٠ ت ٥٣٠) والثقات لابن حبان (٧/ ٦٥٩ ت ١١٩٥٤) وليس هو الشامي مولى أم الدرداء كما يتبين من ترجمته، وقد وهم فيه محقق كتاب التوحيد لابن خزيمة فظنوا أنه مولى أم الدرداء، وليس كذلك. وأما أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فضعيف.

(٦٨٨) ضعيف:

أبو ظلال القسملي هو هلال بن أبي هلال، وهو ضعيف، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٢٣٠) وأبو يعلى (٤٢١٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٠) وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١١٠) وابن الجوزي في الموضوعات بتحقيقي، جميعًا من طريق سلام بن مسكين عن أبي ظلال عن أنس مرفوعًا به، وإسناده ضعيف.

فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: يَا جِبرِيلُ، أَخرِج عَبـدِي فَإِنَّـهُ بِمَكَـانِ كَـذَا وَكَـذَا، فَيـأْتِي جِبرِيلُ النَّارَ، فَإِذَا أَهْلُ النَّارِ مُنكَبُّونَ عَلَى مَنَاخِرِهِم، فَيَقُـولُ: يَـا جِبرِيـلُ، اذهَـب، فَإِنَّـهُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَيُخرِجُهُ، فَإِذَا وَقَفَ بَينَ يَدِي الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: أَي عَبدِي، كَيفَ رَأَيتَ مَكَانَكَ؟ ، قَـالَ: شَرَّ مَكَـانٍ، وَشَرَّ مَقِيـلٍ، فَيَقُـولُ الـرَّبُّ - سُبحَانَهُ وَتَعَالَى -: رُدُّوا عَبدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كَانَ هَـذَا رَجَـائِي، فَيَقُـولُ الـرَّبُّ - سُبحَانَهُ وَتَعَالَى - أَدخِلُوا عَبدِي الجَنَّةَ».

۞ حَدَّثَنَاهُ أَبُو غَسَّان مَالِكُ بنُ الخَلِيلِ بنِ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمٌ - يعني ابنَ إبرَاهِيمَ - قَالَ: حَدَّثَنا سَلَّامٌ.

٧٦- باب ذكر ما يعطي الله - عز وجل - من نعم الجنة وملكها تفضلاً منه - عز وجل -، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوًا وزحفًا لا من يخرج منها بالشفاعة بعدما محشتهم النار وأماتتهم فصاروا فحمًا قبل أن يخرجه الله بتفضله وكرمه وجوده

٦٨٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا، وآخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً، رَجُلٌ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ حَبوًا، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذهَبْ، فَادخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِليهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدتُهَا مَلأَى، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ: اذهَبْ، فَادخُلِ الجَنَّةَ فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدتُهَا مَلأَى، قَالَ: فَيَقُولُ الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: اذهَب فَادخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا وَعَشَرَةَ أَمثَالِهَا - أو: إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمثَالِ الدُّنيَا - قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي - أو: تَضحَكُ بِي - وَأَنتَ المَلِكُ؟» قَالَ: فَلَقد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ، حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً.

٦٩٠- حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ عِيسَى، عَن عُبَيدِ الله بنِ مُوسَى، عَن إِسْرَائِيلَ، عَن مَنصُورٍ بِهَذَا الإِسنادِ مثله، وَقَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثلُ الدُّنيَا عَشرَ مِرَارٍ» لم يذكر ما بعده.

---

(٦٨٩) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، يوسف بن موسى صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، ومن هذا الطريق سبق برقم (٣٥١) ومن طريق جرير أخرجه البخاري (٦٥٧١) ومسلم (١٨٦) وغيرهما.

(٦٩٠) صحيح:

ومن طريق إسرائيل أخرجه البخاري (٧٥١٢).

٦٩١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ.

✿ وَحَدَّثَنَا طُلَيقُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخرُجُ مِنهَا زَحفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انطَلِق، فَادخُلِ الجَنَّةَ، فَيَذهَبُ فَيَدخُلُ الجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَد أَخَذُوا المَنَازِلَ، قَالَ: فَيَرجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَد أَخَذَ النَّاسُ المَنَازِلَ! فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَم، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّه، فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيتَ وَعَشرَةَ أَضْعَافِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟!**» قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ، حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ.

٦٩٢- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، وَعَبِيدَةَ، عَن عبدِ الله، - يرفع الحديث - قَالَ: «**إِني لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ حَبوًا، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُلِ الجَنَّةَ، فَيَدخُل وَقَد أَخَذَ النَّاسُ مَسَاكِنَهُم، فَيَقُولُ: أَي رَبِّ، لَم أَجِدْ فِيهَا مَسكَنًا، فَيَقُولُ الله لَهُ: ادخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّا سَنَجعَلُ لَكَ فِيهَا مَسكَنًا، فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: فَإِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا وَعَشرَةَ أَضعَافِهَا، قَالَ: أَي رَبِّ، أَتَسخَرُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟**» قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ.

---

(٦٩١) صحيح:

ومن طريق الأعمش أخرجه مسلم (١٨٦) والترمذي (٢٥٩٥) وأحمد (١/ ٣٧٨) وابن حبان (٧٤٣١) وابن منده في الإيمان (٨٤٣ و٨٤٤).

(٦٩٢) صحيح:

إلا أن عبد الواحد بن زياد وإن كان ثقة ففي حديثه عن الأعمش مقال، وقد انفرد عبد الواحد في هذا الإسناد بزيادة علقمة ولم يتابع عليه، والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٤٤) من طريق عبد الواحد بن زياد به، وأورده الدارقطني في العلل (٥/ ١٨٣ ح ٨٠٧) وقال: ورواه عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وعبيدة عن عبد الله، زاد فيه: علقمة، قاله عفان عنه، وأرجو أن يكون محفوظًا اهـ.

٦٩٣- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالا: حدَّثنا أبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِ الله، عَن النَّبيِّ ﷺ نحوه. هَكَذَا حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: نحوه.

٦٩٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمشِي عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَتَلَبَّطُ مَرَّةً** - وَقَالَ الزَّعفَرَانِيُّ: **فَيَنكَبُّ مَرَّةً**، وقَالا: **فَيَمشِي مَرَّةً وَتَسفَعُهُ مَرَّةً - فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ، التَفَتَ، وَقَالَ: اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الَّذِي نَجَّانِي مِنهُ** - وَقَالَ الزَّعفَرَانِيُّ: **مِنكِ**، وَقَالا جَمِيعًا: **لَقَد أَعطَانِي اللهُ مَا لَم يُعطِ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَتُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ؛ لِيَنظُرَ إِلَيهَا! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدنِنِي مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَستَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا**». فذكر الحديث بطوله، خرجته في كتاب «ذكر نعيم الآخرة»، وفي الخبر، فيقول: «**يَا رَبِّ أَدخِلنِي الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: مَا يَصرِينِي مِنكَ؟**»، وَقَالَ الزَّعفَرَانِيُّ: «**مَا يَصرِينِي مِنكَ أَي عَبدِي، أَيُرضِيكَ أَن أُعطِيكَ مِنَ الجَنَّةِ مِثلَ الدُّنيَا، وَمِثلَهَا مَعَهَا**». ثم ذكر الحديث.

قال أبو بكر: روى هذا الخبر حميدٌ عن أنسٍ، لم يذكر ابن مسعود في الإسناد، واختلف الناس أيضًا عنه في رفعه.

٦٩٥- فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرِو بنِ العَبَّاسِ، قَالَ: حدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن حُمَيدٍ،

---

(٦٩٣) صحيح:
ومن طريق الأعمش سبق برقم (٦٩١).

(٦٩٤) صحيح:
أخرجه مسلم (١٨٧) وغيره، وسبق بهذا الإسناد برقم (٤٩٢).

(٦٩٥) صحيح:
لكن هذا مُعلٌّ؛ لأن الصحيح فيه أنه من مسند ابن مسعود لا من مسند أنس، وحميد ثقة، وقد كان تارة يرفعه =

عَن أَنسٍ، قَالَ ابنُ أَبي عَدِيٍّ: حدَّثَنَا بِهِ مَرَّتَينِ، مَرَّةً رَفَعَهُ، وَمَرَّةً لَم يَرفَعهُ - قَالَ: «إِنَّ آخِرَ رَجُلٍ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَخرِجنِي مِنَ النَّارِ، لاَ أَسأَلُكَ غَيرَهُ، قَالَ: فَإِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ رُفِعَت لَهُ شَجَرَةٌ بَعدَمَا يَخرُجُ عَلَى أَدنَى الصِّرَاطِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدنِنِي مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَستَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا، وَآكُلَ مِن ثَمَرِهَا». فذكر الحديث بطوله، وَقَالَ: «يَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ ما يَصرِينِي مِنكَ، سَلنِي مِن خَيرَاتِ الجَنَّةِ، فَيَسأَلُهُ وَهُوَ يَنظُرُ إِلَيهَا، فَإِذَا انتَهَت نَفسُهُ»، قَالَ أَنَسٌ: فَسَمِعتُ مِن أَصحَابِنَا مَن قَالَ: «لَكَ مَا سَأَلتَ وَعَشَرَةُ أَضعَافِهِ»، وَمِنهُم مَن قَالَ: «لَكَ مَا سَأَلتَ ومِثلُهُ مَعَهُ»، قَالَ: «فَيَدخُلُ الجَنَّةَ، فَلَو نَزَلَ عَلَيهِ جَمِيعُ النَّاسِ، أَو جَمِيعُ وَلَدِ آدَمَ، لأَوسَعَهُم طَعَامًا وَشَرَابًا وَخَدَمًا، لا يَنقُصُ مِمَّا عِندَهُ شَيئًا، فَيَقُولُ فِي نَفسِهِ: مَا جَعَلَنِي اللهُ آخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ، إِلَّا لِيُعطِيَنِي مَا لَم يُعطِ غَيرِي».

قال أبو بكر: خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب «ذكر نعيم الآخرة».

٦٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ حُمَيدًا، يُحَدِّثُ عَن أَنَسٍ: «إِنَّ آخِرَ مَن يَخرُجُ مِنَ النَّارِ، وَآخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ، رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: يَا ابنَ آدَمَ، مَا تَسأَلُنِي؟» فَذَكَرَ: الصَّنعَانِيُّ الحديث بطوله، قَالَ: «فَلَو نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهلِ الأَرضِ، أَو قَالَ: جَمِيعُ بَنِي آدَمَ، لأَوسَعَهُم طَعَامًا وَشَرَابًا، وَخَدَمًا لاَ يَنقُصُ مِمَّا عِندَهُ شَيئًا».

=

وتارة يوقفه، وقد أخرجه ابن منده في الإيمان (٨٧٥) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس موقوفًا. وقال ابن منده: هكذا رواه موقوفًا، ورواه معتمر وخالد بن الحارث وغيرهم مثله. ورواه عبد الوهاب الثقفي وغيره مرفوعًا. ثم أخرجه ابن منده من طريق عبد الوهاب عن حميد عن أنس مرفوعًا.

قلت: والموقوف لفظًا له حكم الرفع، وعدم ذكر ابن مسعود يجعله مرسل صحابي، وهذا لا ينزل الحديث عن مرتبة الصحيح.

(٦٩٦) صحيح:

وانظر ما سبق برقم (٦٩٥).

٦٩٧- حَدَّثنِي يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ جَرِيرٍ الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ، أَنَّ ابنَ مَسعُودٍ حَدَّثَهُم، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَكُونُ فِي النَّارِ قَومٌ، مَا شَاءَ الله، ثُمَّ يَرحَمُهُم فَيُخرِجُهُم، فَيَخرُجُونَ فَيَكُونُونَ فِي أَدنَى الجَنَّةِ، فَيَغتَسِلُونَ فِي نَهرِ الحَيَوانِ، وَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ، لَو أَضَافَ أَحَدُهُم أَهلَ الدُّنيَا لأَطْعَمَهُم وَسَقَاهُم وَفَرَشَهُم وَلَحَفَهُم». قَالَ عَطَاءٌ: وَأَحسَبه قَالَ: «وَزَوَّجَهُم، لاَ يُنقِصُهُ الله شَيئًا».

❁ **قال أبو بكر**: خَرجت خبر أَبِي عبيدة، عن مسروق، عن ابن مسعود، مع تمام هذا الباب في كتاب «ذكر نعيم الجَنَّةِ».

٦٩٨- حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، أَو جَابِرٍ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ خَطَبَ خُطبَةً، فَأَطَالَهَا، وَذَكَرَ فِيهَا أَمرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ «أَوَّلَ مَا هَلَكَ بَنُو إِسرَائِيلَ أَنَّ امرَأَةَ الفَقِيرِ كَانَت تُكَلِّفُهُ مِنَ

---

(٦٩٧) حسن:

عطاء بن السائب صدوق اختلط، وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل الاختلاط وبعده، وعمرو بن ميمون ثقة مخضرم، وأما علي بن جرير الخراساني فصدوق، وترجمته في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٨ ت ٩٧٦) وثقات ابن حبان (٨/ ٤٦٤) وهو الباوردي، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٤٥٤) وابن حبان (٧٤٢٨) وأبو يعلى (٤٩٧٩ و٥٣٣٨) وابن أبي عاصم في السنة (٨٣٤) من طرق عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٩٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط.

(٦٩٨) صحيح:

وله شواهد، أما خبر المرأة التي اتخذت رِجْلَيْنِ من خشب، فأخرجه مسلم (٢٢٥٢) وأحمد (٣/ ٤٠ و٤٦) وابن حبان (٥٥٩١ و٥٥٩٢) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وأما خبر آخر أهل النار خروجًا الذي يرى شجرة، فأخرجه بنحوه مسلم (١٨٨) من طريق النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه أحمد (٣/ ٢٥) وابن حبان (٧٣٧٩) وابن منده في الإيمان (٨٢٨) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا.

الثِّيَابِ والصِّبغِ - أو قَالَ: مِنَ الصِّبغَةِ - مَا تُكَلِّفُ امرَأَةُ الغَنِيِّ»، فَذَكَرَ امرَأَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ كَانَت قَصِيرَةً، وَاتَّخَذَت رِجلَينِ مِن خَشَبٍ، وَخَاتَمًا لَهُ غَلَقٌ وَطَبَقٌ، وَحَشَتهُ مِسكًا، وَخَرَجَت بَينَ امرَأَتَينِ طَوِيلَتَينِ أَو جَسِيمَتَينِ، فَبَعَثُوا إِنسَانًا يَتبَعُهُم، فَعَرَفَ الطَّوِيلَتَينِ، وَلَم يَعرِف صَاحِبَةَ الرِّجلَينِ مِن خَشَبٍ وَذَكَرَ فِيهَا أَيضًا: «آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهُ يَرَى شَجَرَةً، فَيَسأَلُ أَن يُجعَلَ تَحتَهَا، فَيُقَالُ لَهُ: لَعَلَّكَ تَسأَلُ غَيرَهَا؟ فَيُوَاثِقُ أَلَّا يَسأَلَ غَيرَهَا، ثُمَّ يَرَى أُخرَى، فَيَسأَلُ أَن يُؤذَنَ فِيهَا، فَيُقَالُ: أَلَم تُوَاثِقنِي أَن لا تَسأَلَ غَيرَ الَّذِي أَعطَيتُكَ، فَيُوَاثِقُ أَيضًا أَن لاَ يَسأَلَ غَيرَهَا، ثُمَّ يَسأَلُ»، قَالَ أَبُو المُعتَمِرِ: وَأَعجَبَنِي هَذَا أَنَّهُ يُوَاثِقُ فَلاَ يَفِي، وَهُوَ يُعطَى الَّذِي يَسأَلُ، وَنَحوًا من هذا إن شاء الله.

٦٩٩- وروى حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ آخِرَ رَجُلَينِ يَخرُجَانِ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لأَحَدِهِمَا: يَا ابنَ آدَمَ مَا أَعدَدتَ لِهَذَا اليَومِ، هَل عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ، هَل رَجَوتَنِي أَو هَل خَشِيتَنِي؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، فَيُؤمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَهُوَ أَشَدُّ أَهلِ النَّارِ حَسرَةً، قَالَ: فَيُقَالُ لِلآخَرِ: يَا ابنَ آدَمَ، مَا أَعدَدتَ لِهَذَا اليَومِ، هَل عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ، يَا رَبِّ، غَيرَ أَنِّي أَرجُوكَ فَتُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَقرِرنِي تَحتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لأَستَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا، وَآكُلَ مِن ثَمَرَتِهَا، وَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسأَلَهُ غَيرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ أَلَم تُعَاهِدنِي أَنْ لَا تَسأَلَنِي غَيرَهَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ، فَيُقِرُّهُ تَحتَهَا، وَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسأَلَهُ غَيرَهَا، قَالَ: ثُمَّ تُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِندَ بَابِ الجَنَّةِ هِيَ

---

(٦٩٩) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

في إسناده: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٧٠ و٧٤) وعبد بن حميد (٩٩١) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بمثله، وأصل الحديث في الصحيحين بغير هذا اللفظ، وقد سبق.

وفي الصحيحين أن الذي قال: (وعشرة أمثاله) هو أبو سعيد، وأن أبا هريرة قال: (ومثله معه)، أخرجه البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢) وغيرهما.

أحسنُ مِنَ الأُولَيَينِ، وَأَغدَقُ ماءً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدنِني مِن هَذِهِ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسأَلَهُ غَيرَ هَذَا، فَيُدنِيهِ فَيَسمَعُ أَصواتَ أَهلِ الجَنَّةِ، فَلاَ يَتَمالَك، فيَقولَ: أَي رَبِّ أَدخِلني الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: سَل وَتَمَنَّه فَيَسأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقدَارَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الدُّنيَا، وَيُلَقِّنُهُ مَا لاَ عِلمَ لَهُ بِهِ، فَيَسأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ، قَالَ: لَكَ مَا سَأَلتَ»، قَالَ أَبو سعيد: «وَمِثلُهُ مَعَهُ»، وقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: «وَعَشرَةُ أَمثالِهِ مَعَهُ»، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حَدِّث بِمَا سَمِعتَ، وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعتُ.

۞ حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حدَّثَنَا حَجَّاج بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حدَّثَنَا حَمَّادٌ وَلَم يَنسِبهُ، فَهُو ابنُ سَلَمَةَ.

٧٠٠- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَلِيِّ ابنِ زَيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بِهَذَا الخَبَرِ، وَقَالَ فِي قَولِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنهما، فِي اختِلافِهِمَا، كَمَا قَالَ حَجَّاجٌ، وَقَالَ: «مِقدَارُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن أَيَّامِ الدُّنيَا».

٧٠١- وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ الزَّعفَرَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ.

۞ وحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَطُولُ يَومُ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ - أَبِي البَشَرِ - لِيَشفَعَ لَنَا». الحديث.

---

(٧٠٠) ضعيف الإسناد:

وعلته ضعف علي بن زيد بن جدعان، وتخريجه فيما سبق.

(٧٠١) صحيح:

ومحمد بن كثير الثقفي كثير الغلط، لكنه متابع من عفان بن مسلم وهو ثقة، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٧) وابن منده في الإيمان (٨٦٦) من طريق عفان عن حماد بن سلمة به.

٧٧- باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبَّرنا أنه آخر أهل النار خروجًا من النار ممن يخرج من النار زحفًا لا ممن يخرج بالشفاعة

وهو آخر أهل الجنة دخولًا الجنة، وأن من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله، وأن هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار، ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضله ورحمته، لا بشفاعة أحد، ويعطيه تفضلًا منه، وكرمًا وجودًا ما ذكر في الخبر من الجنة، مع الدليل على أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يخرج من النار، ممن قد أحرقتهم النار خلا آثار السجود منهم، قبل القضاء بين جميع الناس.

٧٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، ﷺ أَخبَرَهُمَا، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله، هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، خَرَّجتُهُ في كتاب «الأهوال» وفي الخبر: «**حَتَّى إِذَا أَرَادَ الله رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ أَمَرَ الله المَلَائِكَةَ أَن يُخرِجُوا مَن كَانَ يَعبُدُ الله، فَيُخرِجُونَهُم وَيَعرِفُونَهُم بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخرُجُونَ مِنَ النَّارِ، قَد امتُحِشُوا، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَفرُغُ الله مِنَ القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ - وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ -، مُقبِلٌ بِوَجهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصرِف وَجهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَد قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ اللهُ - سُبحَانَهُ -: فَهَل عَسَيتَ إِن فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَن تَسأَلَ غَيرَ ذَلِكَ**». فذكر بعض الحديث وقَالَ: «**ثُمَّ يَأذَنُ اللهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انتَهَت بِهِ الأَمَانِيِّ، قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ

---

(٧٠٢) صحيح:

وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٤٤).

لأَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قد قَالَ: «**قَالَ اللهُ - تبَارَكَ وَتعَالَى - لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**»، قَالَ أبو هُرَيرَةَ: لَم أَحفَظ مِنَ النَّبيِّ ﷺ إلاَّ قَولَهُ: «**لَكَ ذَلِكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشهَدُ أَنِّي سَمِعتُهُ يَقُولُ: «**وَعَشرَةُ أَمثَالِهِ**».

٧٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه.

٧٠٤- وَحَدَّثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ ابنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، أخبَرَهُ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ الهَاشِمِي: إنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ.

۞ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وساقا جميعًا الحديث بهذا الخبر، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظة والشيء والمعنى واحد.

---

(٧٠٣) صحيح:
وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٩٠).

(٧٠٤) صحيح:
وسبق بهذا الإسناد برقم (٣٩١).

٧٨- باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيبهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا

مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي ﷺ أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم وإنما يصيبهم حرها وأذاها وغمها وشدتها، مع الدليل على أنه قد يدخل النار بارتكاب المعاصي في الدنيا إذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفرانها من كان في الدنيا يعمل الأعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو، وكيف يأمن - يا ذوي الحجا - النار من يوحد الله ولا يعمل من الأعمال الصالحة شيئًا؟!

٧٠٥- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ اليَشكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيدُ الله بنُ المُغِيرَةِ بن مُعَيقِيبٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ عَمرِو بنِ عُبَيدٍ العِتوَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي - لَيثٍ - وَكَانَ فِي حِجرِ أَبِي سَعِيدٍ - قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ عَلَيهِ حَسَكُ السَّعدَانِ، ثُمَّ يَستَجِيزُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ مَخدُوجٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ، وَمُحتَبَسٌ وَمَنكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ الله مِنَ القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، يَفقِدُ المُؤمِنُونَ رِجَالاً كَانُوا مَعَهُم فِي الدُّنيَا، يُصَلُّونَ صَلاتَهُم، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُم، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُم، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُم، وَيَغزُونَ غَزوَهُم، فَيَقُولُونَ: أَي رَبَّنَا، عِبَادٌ مِن عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنيَا،**

---

(٧٠٥) حسن:

محمد بن إسحاق صدوق مدلس وقد صرح بالتحديث، وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه (٤٢٨٠) وأحمد (٣/ ١١) والحاكم (٨٧٣٨) وابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٦٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤١٩٢) والحسين المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (١٢٦٨) جميعًا من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد به.

يُصَلُّونَ صَلاَتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا، وَيَغزُونَ غَزوَنَا لاَ نَرَاهُم؟ قَالَ: فَيُقَالُ: اذهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَن وَجَدتُم فِيهَا مِنهُم، فَأَخرِجُوهُ، فَيَجِدُونَهُم قَد أَخَذَتهُم عَلَى قَدرِ أَعمَالِهِم، فَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى قَدَمَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى نِصفِ سَاقَيهِ وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم من أزرَتُه، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى ثَديَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَلَم تَغشَ الوُجُوه، فَيَستَخرِجُونَهُم مِنهَا، فَيَطرَحُونَهُم فِي مَاءِ الحَيَاةِ»، قيلَ: وَمَا مَاءُ الحَيَاةِ يَا نَبِيَّ الله؟ قَالَ: «غُسلُ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَنبُتُونَ فِيهَا كَمَا تَنبُتُ الزَّرعَةُ فِي غُثَاءِ السَّيلِ، ثُمَّ يَشفَعُ الأَنبِيَاءُ فِي مَن كَانَ يَشهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخلِصًا، فَيَستَخرِجُونَهُم مِنهَا، ثُمَّ يَتحَنَّن الله بِرَحمَتِهِ عَلَى مَن فِيهَا، فَمَا يَترُكُ فِيهَا عَبدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ، إِلَّا أَخرَجَهُ مِنهَا».

٧٠٦- وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثنَا مَعمَرٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، الحديث بطوله أمليته في كتاب «الأهوال»، وفي الخبر: «فَيَعرِفُونَهُم بِصُوَرِهِم، لاَ تَأكُلُ النَّارُ صُوَرَهُم، فَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ النَّارُ إِلَى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى كَعبَيهِ، فَيُخرِجُونَهُم».

قال أبو بكر: وقَالَ هشامُ بنُ سعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَم في هذا الخبر، في هذا الإسناد «فَيَجِدُ الرَّجُلَ قَد أَخَذَتهُ النَّارُ إلى قَدَمَيهِ، وَإِلَى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَإِلى رُكبَتَيهِ، وَإِلَى حَقوَيهِ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا». خرجته أيضًا في كتاب «الأهوال».

۞ وفي خبر أَبِي مَسلَمَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ «وَلَكِنَّ أَقوَامًا تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم وَبِخطَايَاهُم». قد أمليته قبل.

---

(٧٠٦) صحيح:
وسبق تخريجه برقم (٦٢٧ و٦٧٢) وهو من طريق زيد بن أسلم عند مسلم (١٨٣) وغيره.

٧٠٧- حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ.

۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعبَيهِ، ومِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلَى رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلَى حُجزتِهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلَى تَرقُوَتِهِ**». هذا حديث يَزِيدِ بنِ زُرَيعٍ، لم يذكر أبو موسى الكعبين، وقال في أحدهما: «**حَقوَيهِ**» وقال الآخر: «**حُجزَتِهِ**».

قال أبو بكر: قد روينا أخبارًا عن النبي ﷺ يحسب كثير من أهل الجهل والعناد أنها خلاف هذه الأخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما أُدخِلُوها بذنوبهم وخطاياهم، وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا، بحمد الله ونعمته.

۞ **وأهل الجهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفان:**

صنف: منهم الخوارج والمعتزلة، أنكرت إخراج أحد من النار ممن يدخل النار، وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة.

الصنف الثاني: الغالية من المرجئة، التي تزعم أن النار حُرِّمت على من قال لا إله إلا الله، تتأول هذه الأخبار التي رُوِيت عن النبي ﷺ في هذه اللفظة على خلاف تأويلها.

فأول ما نبدأ بذكر الأخبار بأسانيدها ومتونها، وألفاظ متونها، ثم نبين معانيها

---

(٧٠٧) صحيح:

وسعيد هو ابن أبي عروبة، وهو من أثبت الناس في قتادة، والحديث أخرجه مسلم (٢٨٤٥) والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٣٢ ح ٦٩٧٠) وابن أبي عاصم (٨٥٤) عن سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه مسلم (٢٨٤٥) وأحمد (٥/ ١٠) وابن أبي عاصم (٨٥٥) وابن أبي شيبة (٣٤١٧٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٧) عن شيبان بن عبد الرحمن، وأخرجه الحاكم (٨٧٤٠) عن الحجاج الباهلي، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٥٦) والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢١٤ ح ٦٨٨٩) و (٧/ ٢٣٢ ح ٦٩٦٩) وفي مسند الشاميين (٢٦٥٦ و٢٧٩١) عن سعيد بن بشير، جميعهم رووه عن قتادة عن أبي نضرة عن سمرة عن جندب مرفوعًا به.

بعون الله ومشيئته، ونشرح ونوضح أنها ليست بمخالفةٍ للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار.

❁ **فمنها الأخبار المأثورة عن النبي ﷺ: «لا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَردَلٍ مِنْ إِيمَانٍ».**

٧٠٨- حَدَّثنَاهُ أَبُو كُرَيبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ بنِ كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِنْ كِبرٍ**»، وقَالَ مَرَّةً: شِرك، «**ولا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِنْ إِيمَانٍ**».

٧٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبَانَ بنِ تَغلِبَ، عَن فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُود، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ**».

٧١٠- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَلِيِّ بنِ سُوَيدِ بنِ مَنجُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ بهذا الإسناد مِثلَهُ سواء.

---

(٧٠٨) صحيح:

أخرجه أبو داود (٤٠٩١) والترمذي (١٩٩٨) وأحمد (١/ ٤١٦) من طريق أبي بكر بن عياش به، وأخرجه مسلم (٩١) وابن حبان (٢٢٤) وأبو يعلى (٥٠٦٥) وابن منده في الإيمان (٥٤٢) عن علي بن مسهر، وأخرجه ابن ماجة (٥٩ و٤١٧٣) عن سعيد بن مسلمة، وأخرجه ابن ماجة (٤١٧٣) وأحمد (١/ ٤١٢) وابن حبان (٥٦٨٠) وأبو يعلى (٥٠٦٦ و٥٣٣٠) وابن منده في الإيمان (٥٤٢) عن عبد العزيز بن مسلم القسملي، جميعهم عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.

(٧٠٩) صحيح:

أخرجه مسلم (٩١) والترمذي (١٩٩٩) وابن حبان (٥٤٦٦) وابن منده في الإيمان (٥٤٠ و٥٤١) عن شعبة بمثله.

(٧١٠) صحيح:

وشيخ المصنف صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وتخريجه فيما سبق.

٧١١- وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبَانُ بنُ تَغلِبَ، عَن فُضَيلِ بنِ عَمرٍو، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، وَلاَ يَدخُلُ النَّارَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**».

٧١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بنُ حفصٍ بنِ عمَارَةَ العَتَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ العَزِيزِ بنُ مسلمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ الأَعمَشِ، بمثل حديث أبي بكر ابن عياش في إسناده، وقَالَ: «**مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن كِبرٍ**» ولم يشك.

٧١٣- حَدَّثنَاهُ أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ العَزِيزِ ابنُ مُسلمٍ، عَن الأَعمَشِ بهذا الخبر مرفوعًا.

٧١٤- ومنها أيضًا مَا حَدَّثَنَا، عَلِيُّ بنُ عِيسَى البَزَّارُ البَغدَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى

---

(٧١١) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، ورجال إسناده جميعًا ثقات.

(٧١٢) صحيح:

وسبق تخريجه من طريق عبد العزيز بن مسلم في تعليقي على الحديث رقم (٧٠٨). ووقع بسائر نسخ التوحيد لابن خزيمة: حرمي بن حفص بن عمارة، واسم جده في سائر كتب الرجال: عمر، وهو غير حرمي بن عمارة بن أبي حفصة.

(٧١٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عيسى بن إبراهيم صدوق وهو الشعيري المعروف بالبركي، وأبو موسى هو محمد بن المثنى ثقة، والحديث سبق تخريجه.

(٧١٤) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

قتادة لم يسمع من مسلم بن يسار على ما ذكر القطان، وشيخ المصنف مجهول الحال، روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب البغدادي: ما علمت من حاله إلا خيرًا، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٤) من طريق المصنف به، وشيخ المصنف متابع من يحيى بن أبي طالب والحارث بن أبي أسامة أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٢ و١٢٩٨) وصححه، وإسناده ضعيف للانقطاع.

الأَزدِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ - يَعنِي ابنَ عَطَاءٍ -، قَالَ: أَخبَرَنَا سَعيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَسَارٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانٍ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانٍ، رضي الله عنه، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لا يَقُولُهَا عَبدٌ حَقًّا مِن قَلبِهِ، فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ لَا إِلهَ إِلَّا الله**».

٧١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، عَن عَبدِ الرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَن يُوَافِى عَبدٌ يَومَ القِيَامَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله، إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ**». قَالَ الزُّهرِيُّ: ثُمَّ نَزَلَت بَعدَ ذَلِكَ فَرَائِض وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الأَمرَ انتَهَى إِلَيهَا، فَمَن استَطَاعَ أَلَّا يَفتَرَّ فَلَا يَفتَرّ.

قال أبو بكر: فاسمعوا الدليل البين الواضح أن النَّبِيَّ ﷺ إنما أراد بقوله في هذا الخبر«**حُرِّمَ عَلَى النَّارِ**» أي: حُرِّمَ على النار أن تأكله، لا أنه حُرِّمَ على النار أن تؤذيه أو تمحشه أو تمسه؛ لأن النار إذا أكلت ما يُلقى فيها، يصير المأكول نارًا، ثم رمادًا، وأهل التوحيد وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلًا يصيرون جمرًا ثم رمادًا، بل يصيرون فحمًا، كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها في أبواب الشفاعات، والشيء إذا احترق كله فصار جمرًا، بعد احتراق الجميع، يصير بعد الجمر رمادًا لا يصير فحمًا، إذا احترق احتراقًا ناعمًا، فافهموا هذا الفصل، لا تغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل، وكلُّ ما يذكر من الأخبار، من هذا الجنس على هذا المعنى، فافهموه.

---

(٧١٥) صحيح:

أخرجه مسلم (ص ٤٥٤ ح ٣٣) وعبد الرزاق في المصنف (١٩٢٩) وأحمد (٥/ ٤٤٩) وابن منده في الإيمان (٥٠) وأبو داود الطيالسي (١٣٣٧) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٨ ح ٤٧) جميعًا من طريق عبد الرزاق به، وكلام الزهري عند مسلم وغيره.

٧١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ دَاودَ الهَاشِميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ - يَعنِي ابنَ سَعدٍ -، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَحمُودُ بنُ رَبِيعٍ الأَنصَارِيُّ، أَنَّهُ عَقِلَ عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله مِن دَلوٍ مِن بِئرٍ، كَانَت فِي دَارِهِم فِي وَجهِهِ، فَزَعَمَ مَحمُودٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ الأَنصَارِيَّ، وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ مُحَمَّدَ بنَ يَحيَى الحديث بطوله، وفي الخبر فقال رسول الله ﷺ: «**فَإِنَّ الله قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ مَن قَالَ لَا إِلهَ إِلَّا الله يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**».

٧١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي صَفوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِتبَانُ بنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ عَمِيَ، فَأَرسَلَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. فَذَكَرَ الحَدِيث وفيه: فَابنِ لِي مَسجِدًا، أو خُطَّ لِي مَسجِدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، وَجَاءَ قَومُهُ، وَتَغَيَّبَ رَجُلٌ مِنهُم، يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ الدُّخشُمِيُّ، أَو مَالِكُ بنُ الدُّخشُم!، فقالُوا: يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ، وَإِنَّهُ، يَقعُونَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَيسَ يَشهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله؟**» قَالَ: إِنَّمَا يَقُولُهَا مُتَعَوذًا، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لا يَقُولُهَا أَحَدٌ صَادِقًا إِلَّا حُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**».

٧١٨- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ.

---

(٧١٦) صحيح:

ومن طريق الزهري أخرجه البخاري (٤٢٥ و٦٤٢٣) ومسلم (ص ٤٥٤ ح ٣٣) وابن خزيمة في صحيحه (١٦٥٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٩ ح ٥٠) و (١٨/ ٣١ ح ٥٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢٤) من طرق عن الزهري به.

(٧١٧) صحيح:

ومن طريق بهز أخرجه مسلم (ص ٦١ ح ٣٣) وابن منده في الإيمان (٥٣).

(٧١٨) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، وفي هذا الإسناد محمد بن كثير العبدي وهو متكلم فيه لكثرة غلطه، لكنه متابع من عبد الصمد ابن سعيد، وهو ثقة.

❁ وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بـنُ سَـلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ عَمِيَ، فَأَرسَلَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ أَن تَعَالَ فَخُطَّ لِي مَسجِدًا فِي دَارِي، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ واجتَمَعَ إِلَيهِ قَومُهُ، وَتَغَيَّبَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُم، فَذَكَرُوا مَالِكًا، فَوقَعُوا فِيهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَيسَ يَشهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله؟**» قَالُوا: بَلَى، إِنَّمَا يَقُولهُا تَعَوُّذًا، قَالَ: «**فَوالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا يَقُولهُا أَحَدٌ صَادِقًا، إِلاَّ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ وَحُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**».

وهذا حديث محمد بن يحيى.

٧١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ عَمِيَ، فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنِ ائتِنِي، فَصَلِّ فِي دَارِي، لَعَلِّي أَتَّخِذُ مُصَلَّاكَ مَسجِدًا. فَذَكَرَ بمثله.

٧٢٠- وحدَّثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ - وَكَانَ ضَرِيرًا - فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَعَالَ، فَصَلِّ فِي دَارِي؛ حَتَّى أَتَّخِذَ مُصَلَّاكَ مَسجِدًا. بِمِثلِهِ، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِلاَّ حُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**»، وَلَم يَقُل: «**وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ**».

٧٢١- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزٌ - يَعنِي: ابنَ أَسَدٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ، اشتَكَى عَينَيهِ،

---

(٧١٩) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، ومحمد بن يحيى هو الذهلي، وشيخه هو محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي وهو ثقة، وحماد هو ابن سلمة.

(٧٢٠) صحيح:

وتخريجه فيما سبق برقم (٧١٧).

(٧٢١) صحيح:

وعبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ثقة، وانظر ما سبق.

فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ لَهُ مَا أَصَابَهُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَعَالَ صَلِّ فِي بَيْتِي؛ حَتَّى أَتخِذَهُ مُصَلًّى، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَن شَاءَ اللهِ مِن أَصحَابِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَصحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ وَيَذكُرُونَ مَا يَلقَونَ مِنَ المُنَافِقِينَ، وَأَسنَدُوا عِظَم ذَلِكَ إلى مَالِكِ بنِ الدُّخشُم، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: **«أَلَيسَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»** قَالَ قَائِلٌ: بَلَى، وَمَا هُوَ مِن قَلبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَلَم تَطعَمهُ النَّارُ»**، أو قَالَ: **«لَن يَدخُلَ النَّارَ»**.

٧٢٢- حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَحَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَن تَطعَمَهُ»**.

قال أبو بكر: هذا الخبر، كأن أنس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع، عن عتبان ابن مالك، ثم سمعه من عتبان، فأمر ابنه بكتابته.

٧٢٣- كَذَلِكَ حَدَّثَنَا عُتبَةُ بنُ عَبدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ.

۞ **قَالَ**: حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، حَدِيثَهُ فِي ابنِ الدُّخشُم، قَالَ أَنَسٌ: فَقَدِمتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عِتبَانًا، قَالَ أَنَسٌ: فَأَعجَبَنِي هَذَا الحَدِيثَ، فَقُلتُ لابنِي: اكتُبهُ، فَكَتَبَهُ.

---

(٧٢٢) صحيح:

ومن طريق سليمان بن المغيرة أخرجه مسلم (ص ٦١ ح ٣٣) والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٩٣) وابن منده في الإيمان (٥١ و٥٢).

(٧٢٣) حسن:

شيخ المصنف هو عتبة بن عبد الله بن عتبة اليحمدي الأزدي وهو صدوق، والحديث مع قول أنس أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٣٥) عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة بمثله. وشيبان صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٧٢٤- فَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثنَا معمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثنِي محمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ: إِنِّي قَد أَنكَرتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيولَ تَحُولُ بَينِي وَبَينَ مَسجِدِ قَومِي، وَلَوَدِدتُ أَنَّكَ جِئتَ، فَصَلَّيتَ فِي بَيتِي مَكَانًا أَتَّخِذهُ مَسجِدًا؟ فَقَال النَّبِيُّ ﷺ: «**أَفعَلُ إِن شَاءَ الله**»، قَالَ: فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي بَكرٍ، فَاستَتبَعَهُ، فَانطَلَقَ مَعَهُ، فَاستَأذَنَ، فَدَخَلَ فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ: «**أَينَ تُرِيدُ أَن أُصَلِّيَ؟**» قَالَ: فَأَشرتُ لَهُ حَيثُ أُرِيدُ، قَالَ: ثُمَّ حَبَستُهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعنَاهُ لَهُ، فَسَمِعَ بِهِ أَهلُ الوَادِي -يَعنِي أَهلَ الدَّارِ- فَثَابُوا إِلَيهِ حَتَّى امتَلأَ البَيتُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُمِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ، لا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَقُولُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَه إِلَّا الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَمَّا نَحنُ، فَنَرَى وَجهَهُ، وَحَدِيثَهُ إِلَى المُنَافِقِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيضًا «**لاَ تَقُولُ، وَهُوَ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**»، قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَلَن يُوَافِيَ عَبدٌ يومَ القِيَامَةِ، يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله، إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ**». قَالَ مَحمُودٌ: فَحَدَّثتُ بِهَذَا الحَدِيثِ نَفَرًا فِيهِم أَبُو أَيُّوبَ الأَنصَارِيُّ، فَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ مَا قُلتَ، قَالَ: فَآلَيتُ إِن رَجَعتُ إِلَى عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ أَن أَسأَلَهُ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ، فَوَجَدتُهُ شَيخًا كَبِيرًا إِمَامَ قَومِهِ، وَقَد ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَجَلَستُ إِلَى جَنبِهِ، فَسَأَلتُهُ عَن هَذَا الحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ مَعمَرٌ: فَكَانَ الزُّهرِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَت فَرَائِضُ وَأُمُورٌ، نَرَى أَنَّ الأَمرَ انتَهَى إِلَيهَا، فمن

---

(٧٢٤) صحيح:

أخرجه مسلم (ص ٤٥٤ ح ٣٣) وأحمد (٥/ ٤٤٩) وعبد الرزاق (١٩٢٩) وابن منده في الإيمان (٥٠) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٨ ح ٤٧) جميعًا من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد به، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٠) وفي مسنده (٤٣) عن معمر بمثله، ومن طريق ابن المبارك أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٤٧) مطولًا، وأخرجه مختصرًا (١١٤٩٤) عن ابن المبارك عن معمر به.

استطاع ألَّا يفتُرَ، فلا يفتُر.

٧٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ عِيسَى بنِ الطَّبَّاعِ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَالِكٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن مَحمُودِ بنِ الرَّبِيعِ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ، كَانَ يَؤُمُّ قومَهُ وَهُوَ أَعمَى وَإِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ يَكُونُ المَطَرُ وَالظُّلمَةُ وَالسَّيلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، فَصَلِّ يَا نَبِيَّ الله، فِي بَيتِي مَكَانًا، أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَجَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ: «**أَينَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّي؟**» فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ البَيتِ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ.

قال أبو بكر: رواه مالك مختصرًا، ولم يزد على هذا.

٧٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ - يَعنِي ابنَ سَعدٍ - عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَحمُودُ بنُ رَبِيعٍ الأَنصَارِيُّ، أَنَّهُ عَقِلَ رَسُولَ الله ﷺ، وَعَقِلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله ﷺ، مِن دلوٍ مِن بئرٍ كَانَت فِي دَارِهِم فِي وَجهِهِ، فَزَعَمَ مَحمُودٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ الأَنصَارِيَّ - وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: كُنتُ أُصَلِّي لِقَومِي بَنِي سَالِمٍ، فَكَانَ يَحُولُ بَينِي وَبَينَهُم وَادٍ إِذَا جَاءَت الأَمطَارُ، قَالَ: فَيَشُقُّ عَلَيَّ أَن أَجتَازَهُ قِبَلَ مَسجِدِهِم، فَجِئتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ لَه: إِنِّي قَد أَنكَرتُ مِن بَصَرِي، وَإِنَّ الوَادِي الَّذِي بَينِي وَبَينَ قَومِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَت الأَمطَارُ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجتِيَازُهُ، فَوَدِدتُ أَنَّكَ تَأتِي، فَتُصَلِّي فِي بَيتِي مُصَلًّى أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَأَفعَلُ**»، فقال: فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ بَعدَ مَا امتَدَّ

---

(٧٢٥) صحيح:

إسحاق بن عيسى الطباع صدوق، لكنه متابع، والحديث أخرجه مالك في الموطأ (ص ١٧٢) ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٦٦٧) والنسائي (٢/ ٨٠) وابن حبان (١٦١٢).

(٧٢٦) صحيح:

أخرجه البخاري (١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧) عن إبراهيم بن سعد بهذا الطول، وأخرجه مختصرًا ابن خزيمة في صحيحه (١٧٠٩) وابن ماجة في سننه (٧٥٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٥٣) من طريق إبراهيم بن سعد به، وكلام الزهري ليس عند أحدهم.

النَّهَارُ، فاستَأذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَأَذِنتُ لَهُ، فَلَم يَجلِس، حَتَّى قَالَ: «**أَينَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّي لَكَ مِن بَيتِكَ؟**» فَأَشَرتُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَن يُصَلِّي فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَكَبَّرَ، وَصَفَفنَا وَرَاءَهُ، فَرَكَعَ رَكعَتَينِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمنَا حِينَ سَلَّم، فَحَبَستُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصنَعُ لَهُ مِن شَعِيرٍ، فَسَمِعَ أَهلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فِي بَيتِي، فَثَابَ رِجَالٌ مِنهُم حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي البَيتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ - أَو الدُّخشُم - لا أَرَاهُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولاَ رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ تَقُل ذَلِكَ، أَلاَ تَرَاهُ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**»، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، أَمَّا نَحنُ، فَوَالله لاَ نَرَى وِدَّهُ وَحَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى المُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**» قَالَ مَحمُود ابنُ الرَّبِيعِ: فَحَدَّثتُهَا قَومًا، فِيهِم أَبُو أَيُوبَ الأَنصَارِيّ - صَاحِب رَسُولِ الله ﷺ - فِي غَزوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا وَيَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيهِم بِأَرضِ الرُّومِ، فَأَنكَرَهَا عَلَيَّ أَبُو أَيُّوبَ، فَقَالَ: وَالله مَا أَظُنُّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ مَا قُلتَ قَطُّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَجَعَلتُ لله عَلَيَّ، لَئِن سَلَّمَنِي اللهُ حَتَّى أَقفُلَ مِن غَزوَتِي أَن أَسأَلَ عَنهَا عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ إِن وَجَدتُهُ حَيًّا فِي مَسجِدِ قَومِهِ، فَقَفَلتُ، فَأَهلَلتُ مِن إِيلِيَاءَ بِعُمرَةٍ، ثُمَّ سِرتُ، حَتَّى قَدِمتُ المَدِينَةَ، فَأَتَيتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِتبَانُ بنُ مَالِكٍ شَيخٌ أَعمَى، يُصَلِّي بِقَومِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلاَةِ، سَلَّمتُ عَلَيهِ، وَأَخبَرتُهُ مَن أَنَا، ثُمَّ سَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

٧٢٧- قَالَ مُحَمَّدٌ الزُّهرِيُّ: وَلَكِنَّا أَدرَكنَا الفُقَهَاءَ وَهُم يَرَونَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبلَ أَن تَنزِلَ مُوجِبَاتُ الفَرَائِضِ فِي القُرآنِ، فَإِنَّ اللهَ قَد أَوجَبَ عَلَى أَهلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّجَاةَ بِهَا فَرَائِضَ فِي كِتَابِهِ، نَحنُ نَخشَى أَن يَكُونَ الأَمرُ صَارَ

---

(٧٢٧) صحيح عن الزهري: بالإسناد السابق، وأخرجه بنحوه مسلم (ص ٤٥٤ ح ٣٣) وأحمد (٥/ ٤٤٩) وسبق برقم (٧١٥).

إِلَيهَا، فَمَن استطاعَ أَلَّا يفترَ، فَلاَ يفترْ.

٧٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثني اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيلٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ الأَنصَارِيُّ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بِهَذِهِ القصة إلا أنه قَالَ: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ؟ وَزَادَ: قَالَ ابن شهاب: ثُمَ سَأَلتُ الحُصَينَ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنصَارِيَّ - وَهُوَ أَحدُ بني سَالِمٍ، وَكَانَ مِن سَرَاتِهِم - عَن حديث مَحمُودِ بنِ الربيعِ؟ فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ.

٧٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن خَالِدٍ - وَهُوَ الحَذَّاء، عَن الوَلِيدِ أَبِي بِشرٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**».

---

(٧٢٨) صحيح:

وفي إسناد المصنف ضعف للكلام في أبي صالح، وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، لكنه متابع، والحديث أخرجه البخاري (٥٤٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٢٤) عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل بهذا الإسناد به.

(٧٢٩) صحيح:

أخرجه أحمد (١/ ٦٥) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٢ و١٠٩٥٣) وابن منده في الإيمان (٣٢) من طريق شعبة عن خالد الحذاء بمثله، وقد رواه عن شعبة على هذا الوجه: ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وخالفهم عبد الله بن حمران فرواه عن شعبة عن بيان بن بشر عن حمران بن أبان عن عثمان، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٤) والطبراني في المعجم الأوسط (١٦٦٣) وأورده الدارقطني في العلل (٣/ ١٩ ح ٢٦٠) وذكر النسائي والدارقطني أن حديث عبد الله بن حمران خطأ، وأن الصواب حديث محمد بن جعفر ومن تابعه، وشعبة متابع على الوجه الأول من إسماعيل ابن علية وبشر بن المفضل، أخرجه مسلم (٢٦) وأحمد (١/ ٦٩) وعبد بن حميد (٥٥) وابن أبي شيبة (١٠٨٦٨) عن إسماعيل ابن علية، وأخرجه مسلم (٢٦) وابن حبان (٢٠١) وابن منده في الإيمان (٣٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٣٦) عن بشر بن المفضل، جميعًا عن خالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان مرفوعًا به.

٧٣٠- حَدَّثنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبَادةَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ دَاود، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَبةُ بِهذا الإسناد، بمثله قَالَ: «**وَهُو يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، صَادِقًا مِن قَلبِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ**» قال شعبة: لم أسأل قتادة أسمعه من أنس أم لا؟

٧٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، عَن أَنسٍ، أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «**مَن لَقِيَ اللهَ لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قَالَ: يَا نَبِيَّ الله، أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**لا، إِنِّي أَخَافُ أَن يَتَّكِلُوا**».

٧٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو الأَشعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ

---

(٧٣٠) صحيح:

وهذا إسناد حسن، محمد بن عبادة بن البختري وشيخه موسى بن داود صدوقان، والحديث صحيح من طريق شعبة كما سبق.

(٧٣١) صحيح:

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٢٩) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٧٣) وعبد بن حميد (١١٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٧ و١٢٧) وابن منده في الإيمان (٩٤ و٩٥) وأبو يعلى في مسنده (٣٢٢٨) جميعًا من طريق شعبة عن قتادة عن أنس عن معاذ بن جبل به، وقال أبو نعيم: لشعبة فيه روايات سبع.

قلت: وشعبة متابع من هشام الدستوائي ومن همام بن يحيى، أخرجه البخاري (١٢٨) ومسلم (٣٢) عن هشام الدستوائي، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٠) عن همام بن يحيى، كلاهما عن قتادة عن أنس عن معاذ به.

(٧٣٢) صحيح:

أخرجه البخاري (١٢٩) وأحمد (٣/ ١٥٧) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه بمثله.

(٧٣٣) صحيح:

وتخريجه فيما سبق، وأبو الأشعث هو أحمد بن المقدام العجلي، وهو صدوق.

مَالِكٍ، قَالَ: ذُكِرَ لي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ: «**مَن لَقِيَ اللهَ لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا، دَخَلَ الجَنَّةَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أَخَافُ أَن يَتَّكِلُوا**».

٧٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ - يَعنِي التيميَّ - عَن أَنسٍ، قَالَ: ذُكِرَ لي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ. لَم أَسمَعهُ منه بِمِثلِهِ.

٧٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّيمِيُّ، عَن أَنسٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «**مَن لَقِيَ الله**» بمثله.

٧٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا حَمزَةَ - وَهُوَ جَارُهُم - يُحَدِّثُ أَنَّ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ: «**اعلَم أَنَّهُ مَن مَاتَ، وهو يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

---

(٧٣٤) صحيح:

وأخرجه ابن منده في الإيمان (١٠٠ و١٠١) من طريق يزيد بن زريع عن سليمان التيمي بمثله.

(٧٣٥) صحيح:

وبشر بن المفضل ثقة، وهو متابع من المعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع كما سبق، وتابعهم أيضًا: شعبة، وعبد ربه ابن نافع أبو شهاب، وعبد الوهاب بن عطاء، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٣) عن شعبة، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٩) عن عبد ربه بن نافع، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٤) عن عبد الوهاب بن عطاء، جميعهم عن سليمان التيمي عن أنس بمثله.

(٧٣٦) صحيح:

أبو حمزة هو عبد الرحمن بن عبد الله أو ابن أبي عبد الله وهو جار شعبة، لا بأس به، روى عنه رجلان، وأخرج له مسلم حديثًا، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو متابع من قتادة كما سبق برقم (٧٣١) ولشعبة في هذا الحديث أسانيد، فلا يعل هذا برواية شعبة عن قتادة، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٢١) وأبو يعلى (٤٢٠٢) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٧١) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٧٣) جميعًا من طريق شعبة عن أبي حمزة عن أنس بمثله، وشعبة متابع من النضر عند النسائي (١٠٩٧٢).

٧٣٧- **قال أبو بكر**: قَرَأْتُ عَلَى بُنْدَارٍ: أَنَّ ابنَ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَهُم عَن شُعبَةَ، عَن صَدَقَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**مَن مَاتَ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**».

قال أبو بكر: صدقةُ هذا، رَجُلٌ من آل أبي الأحوص، كذا كان في الكتاب علمي.

❁ وروى سلمة بن وردان، وأنا أبرأ من عُهدة هذا الخبر، عن أنس، فأخطأ في هذا الإسناد، فزعم أن أنسًا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل، ثم سمعه من النبي ﷺ.

٧٣٨- كَذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنِي ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَلَمَةُ بنُ وَردَان، قَالَ: كُنتُ جَالِسًا مَعَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ، فقال أَنَسٌ: جَاءَ مُعَاذُ ابنُ جَبَلٍ الأنصَارِيُّ مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلتُ: مِن أَينَ جِئتَ؟ فَقَالَ: مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ، قُلتُ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخلِصًا، دَخَلَ الجَنَّةَ**»، فَقُلتُ: أَنتَ سَمِعتَهُ، قَالَ: نَعم، قَالَ أَنَسٌ: فَقُلتُ: أَذهَبُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَأَسأَلُهُ؟ فَقَالَ: نَعم، فَأَتَاهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «**صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ**»، ثلاثًا.

---

(٧٣٧) صحيح:

صدقة شيخ شعبة ذكر المصنف أنه رجل من آل أبي الأحوص، وذكر أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤) أنه صدقة بن يسار المكي، ووقع بالحلية: بن بشار. وأما محقق نسخة دار الآثار فقال: إذا لم يكن صدقة هذا هو صدقة أبو توبة، ويقال: توبة أبو صدقة، فلا أدري من هو.

قلت (يحيى بن سوس): صدقة بن يسار المكي ثقة وهو من شيوخ شعبة، ولم يذكروا له رواية عن أنس، لكن روايته عن عبد الله بن عمر عند مسلم، وابن عمر أقدم موتًا من أنس، وصدقة متابع من قتادة ومن أبي حمزة جار شعبة كما سبق والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤) من طريق ابن أبي عدي عن شعبة بمثله.

(٧٣٨) ضعيف الإسناد:

سلمة بن وردان ضعيف، وباقي رجال الإسناد ثقات، وانظر ما يأتي.

٧٣٩- حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَسلَمَةَ، عَن سَلَمَةَ ابنِ وَردَانَ - مولى خُزَاعَةَ -، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: أَتَانِي مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلتُ: يَا مُعَاذُ، مِن أَينَ جِئتَ؟ قَالَ: مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلتُ: مَا قَالَ؟ قَالَ: «**مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قَالَ أَنَسٌ: سَمِعتَ هَذَا مِنهُ؟ قَالَ: اذهَب فَاسأَلهُ، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، حَدّثنِي مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ أَنَّكَ قُلتَ: «**مَن قَالَ: أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُخلِصًا دَخَلَ الجَنَّةَ؟**» قَالَ: «**نَعَم، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ**».

٧٤٠- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ اليشكُرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، عَن يُونُسَ، عَن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عَن هِصَّانَ بنِ الكَاهِنِ، قَالَ: دَخَلتُ مَسجِدَ البَصرَةِ عَلَى عَهدِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، فَإِذَا رَجُلٌ أَبيَضُ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ يُحَدِّثُ عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِن نَفسٍ تَمُوتُ تَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَتَشهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله، يَرجِعُ ذَاكَ إِلَى قَلبٍ مُوقِنٍ، إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهَا**»، قَالَ: قُلتُ لَهُ: أَنتَ سَمِعتَ مِن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ؟

---

(٧٣٩) ضعيف الإسناد:

لضعف سلمة بن وردان، وسعيد بن مسلمة ضعيف، لكنه متابع من عبد الله بن مسلمة القعنبي، وهو ثقة، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٤٨ ح ٨٠) وفي الدعاء (١٤٧٠) وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٣٤) من طريق القعنبي عن سلمة بن وردان بمثله.

(٧٤٠) ضعيف الإسناد:

هصان بن كاهن مجهول الحال، قال ابن المديني: رجل مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وكاهن بالنون واللام، وصوب ابن حجر أنه بالنون، وقال البخاري: كاهل أصح. يعني باللام، وانظر التاريخ الكبير (٨/ ٢٥٢) والتهذيب (١١/ ٥٦) وتعجيل المنفعة (ص ٥٥٠ ترجمة ١٥٨٧). والحديث أخرجه ابن ماجة (٣٧٩٦) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٧٥-١٠٩٧٨) وأحمد في المسند (٥/ ٢٢٩) وابن حبان (٢٠٣) والحاكم (١٦) والحميدي (٣٧٠) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٤٥ ح ٧١) وفي الدعاء (١٤٦٦-١٤٦٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٥٢) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٧٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٨) جميعًا من طريق حميد بن هلال عن هصان به.

قَالَ: كَأَنَّ القَومَ عَنَّفُونِي، قَالَ: لاَ تُعَنِّفُوهُ أَو لاَ تُؤَنِّبُوهُ، نَعَم أَنَا سَمِعتُ ذَا الخَبَرَ مِن مُعَاذِ ابنِ جَبَلٍ يُدَبِّرُهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ. كَرَّرَ هَذَا مُؤَمَّلٌ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قال: قلت لرجلٍ إلى جنبي، من هذا؟ قال: هذا عبد الرحمن بن سَمُرَة.

٧٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيدٍ صَاحِبُ الهَرَوِيُّ.

۞ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن إِسمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعتُ الشَّعبِيَّ، يُحَدِّثُ عَن رَجُلٍ، عَن سُعدَى امرَأَةِ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ الله، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، رضي الله عنه مَرَّ بِطَلحَةَ بنِ عُبَيدِ الله، حِينَ استُخلِفَ أَبُو بَكرٍ، فَقَالَ:

---

(٧٤١) ضعيف الإسناد، والمتن صحيح:

شيخ الشعبي مبهم، والحديث أخرجه أبو يعلى (٦٤١) من طريق شعبة بمثله، لكن رواه مسعر بن كدام وهو ثقة، فذكر أن هذا المبهم هو يحيى بن طلحة، أخرجه ابن ماجة (٣٧٩٥) وابن حبان (٢٠٥) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٤٠) وأبو يعلى (٦٤٢) والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٨) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣٠٤ح٧٧٢) جميعًا عن مسعر عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى، لكن إسماعيل بن أبي خالد مخالف في قوله عن أمه سعدى، خالفه مطرف بن طريف فرواه عن عامر الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أبيه طلحة، أخرجه أحمد(١/ ١٦١) والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٨) والحاكم في المستدرك (١٢٩٧) ورواه عن مطرف على هذا الوجه أسباط وصالح بن عمر وعلي بن مسهر، وخالفهم جرير فرواه عن مطرف عن الشعبي عن ابن طلحة مرسلًا، ثم إسماعيل بن أبي خالد عليه خلاف آخر، فقد رواه يحيى ومحمد بن عبيد عن إسماعيل عن الشعبي مرسلًا، أخرجه أحمد (١/ ٣٧) والنسائي في الكبرى (١٠٩٤١) والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٨) لكن محمد بن عبيد قال: عن إسماعيل عن رجل عن الشعبي، قال الدارقطني في العلل (٤/ ٢١٢): ووهم فيه، وإنما أراد أن يقول: عن إسماعيل عن الشعبي عن رجل اهـ. ورواه مجالد عن الشعبي عن جابر، أخرجه أبو يعلى (٦٤٠) والنسائي في الكبرى (١٠٩٣٧) والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦٨) وقال البخاري: ولا يصح فيه جابر.

قلت (يحيى): ومجالد بن سعيد ضعيف، وقد خالف غيره من الثقات فحديثه منكر، وفي الحديث خلاف أكثر من ذلك أورده الدارقطني في العلل (٤/ ٢١٠-٢١٣ ح ٥١٦) وقال: وأحسنها إسنادًا: حديث علي بن مسهر ومن تابعه عن مطرف عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أبيه، والله أعلم، وحديث مسعر عن إسماعيل بن أبي خالد حسن الإسناد أيضًا، فإن كان محفوظًا فإن يحيى بن طلحة حفظه عن أبيه عن أمه، والله أعلم اهـ.

مَا لِي أَرَاكَ كَئِيبًا، لَعَلَّكَ كَرِهتَ إِمَارَةَ ابنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنِي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ كَلِمَةً، لَمْ أَسأَلهُ عَنهَا حَتَّى مَاتَ أَو قُبِضَ، قَالَ: «**إِنِّي لأَعلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا عَبدٌ عِندَ مَوتِهِ، إِلَّا كَانَت لَهُ نُورًا فِي صَحِيفَتِهِ، وَإِنَّ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَاحَةً عِندَ المَوتِ**»: إِنِّي لأَعلَمُ مَا هِيَ، هِيَ لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، كَلِمَتُهُ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيهَا، قَالَ: مَا أُرَاهَا إِلَّا ذَلِكَ. هذا لفظ حديث بندار، وقال أبو موسى «**رَاحَةً عِنْدَ المَوْتِ**»، إِنِّي لَأَعلَمُ مَا هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، هِيَ الكَلِمةُ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَليهَا، لاَ أُرَاهَا إِلَّا إِيَّاهَا.

قال أبو بكر: الذي أنكرت من رواية سلمة بن وردان: ذِكْرُهُ أنه سمع أنس بن مالك، أنه سمع معاذ بن جبل يذكر هذا الخبر عن النبي ﷺ، وأنه سأل النبي ﷺ عن ذلك، فصدَّق معاذًا.

٧٤٢- قد حدَّث بهذا الخبر أيضًا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعيم، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلمةُ، قال: سَمِعتُ أنسًا.

٧٤٣- وحدَّثنا مُحمدٌ أيضًا قال: حدثنا جَعفرُ بنُ عَونٍ قال: أخبرنا سَلمةُ بنُ وَردَانَ. الحديث بتمامه.

قال أبو بكر: لست أنكر أن يكون أنس بن مالك قد سمع النبي ﷺ يقول: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» في غير الوقت الذي ذكر سلمة بن وردان، أنه أتى النبي ﷺ، فسأله عما ذكر معاذ بن جبل عنه.

٧٤٤- لأنَّ ابنَ عُزَيزٍ حَدَّثنِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامَةُ، عَن عُقَيلٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ،

---

(٧٤٢) ضعيف الإسناد:

لضعف سلمة بن وردان، وسبق تخريجه برقم (٧٣٨ و٧٣٩).

(٧٤٣) ضعيف الإسناد:

وانظر ما سبق.

(٧٤٤) ضعيف:

ابن عُزيز هو محمد بن عزيز بن عبد الله الأيلي، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: فيه ضعف، وقد تكلموا في

قَالَ: قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ الأَنصَارِيُّ: بَينَما نَحنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَبَطَ ثَنِيَّةً، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ وَحدَهُ، فَلَمَّا استَهَلَّت بِهِ الطَّرِيقُ، ضَحِكَ وَكَبَّرَ، فَكَبَّرنَا لِتَكبِيرِهِ، فَسَارَ رَتوَةً ثُمَّ ضَحِكَ وَكَبَّرَ، فَكَبَّرنَا لِتَكبِيرِهِ، ثُمَّ أَدرَكنَاهُ، فَقَالَ القَومُ: كَبَّرنَا لِتَكبِيرِكَ وَلاَ نَدرِي مِمَّ ضَحِكتَ؟ فَقَالَ: «**التَفَتَ إِلَيَّ جِبرِيلُ فَقَالَ: أَبشِر وَبَشِّر أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، فَضَحِكتُ وَكَبَّرتُ رَبِّي، ثُمَّ سَارَ رَتوَةً، ثُمَّ التَفَت، فَقَالَ: أَبشِر وَبَشِّر، أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَقَد حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النَّارَ، فَضَحِكتُ وَكَبَّرتُ رَبِّي وَفَرِحتُ بِذَلِكَ لأُمَّتِي**».

قال أبو بكر: هذا خبر غريب، وإنما أنكرت من خبر سلمة بن وردان أن ذكره أن أنسًا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل، فإن سليمان التيمي وهو أحفظ من عدد مثل سلمة، وأعلم بالحديث من جماعة أمثال سلمة، رواه عن أنس قال: ذُكِرَ لي أن معاذ بن جبل، فأما من قال: عن أنس، عن معاذ، فقد أعذر، ولم يذكر سماعًا. لذلك رواه أيضًا عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس، عن معاذ لم يقل سمعت ولا ذُكِرَ لي.

٧٤٥- حَدَّثنَاهُ أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ - يَعنِي ابنَ زَيدٍ -، عَن عَبدِ العَزِيزِ ابن صُهَيبٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا

صحة سماعه من عمه سلامة اهـ. وسلامة بن روح ضعيف على الراجح، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٥٢٢) وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤) من طريق سلامة بن روح عن عقيل بن خالد بمثله. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلامة بن روح، وقد ضعفه جماعة، ووثقوه.

(٧٤٥) صحيح:

أخرجه عبد بن حميد (١١٦) وأبو يعلى (٣٨٩٩ و٣٩٤١) وابن منده في الإيمان (٩٦ و٩٧) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٤٩ ح ٨٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٤٠) جميعًا من طريق حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن معاذ به، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٤٠ و٢٤١) وابن منده في الإيمان (٩٨) من طريق حماد بن سلمة عن عبد العزيز بن صهيب بمثله.

مُعَاذُ، قُلتُ لَبَّيكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعدَيكَ، قَالَ: بَشِّر النَّاسَ - أَو قَالَ: أَنذِر النَّاسَ - مَن قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ».

٧٤٦- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ - يَعني ابنَ اللَيث - قَالَ: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العجلانِ، عَن الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ فِي المَوتِ فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَهلًا لِمَ تَبكِي؟ فَوَالله لئن استُشهِدتُ لأَشهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِن شُفِّعتُ لأَشفَعَنَّ لكَ، وَلَئِن استَطَعتُ لأَنفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: والله مَا من حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ لَكُم فِيهِ خَيرٌ إِلَّا حَدَّثتُكُمُوهُ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوفَ أُحَدِّثُكُمُوه اليَومَ، وَقَد أُحِيطَ بِنَفسِي، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النَّارَ».

٧٤٧- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الله بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ البَرقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الحَكَمِ ابنِ أَبِي مَريَمَ، قال: أَخبَرَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَجلاَنَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبَّانَ، عَن عَبدِ الله بنِ مُحَيرِيزٍ، عَن الصُّنَابِحِيِّ، فَذَكَرَ بِمِثلِهِ، إِلَّا أَنَّه قَالَ: «مَن لَقِيَ الله يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله دَخَلَ الجَنَّةَ».

---

(٧٤٦) حسن:

وهذا إسناد منقطع بين ابن عجلان والصنابحي. فإن الليث إنما يرويه عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت، والظن عندي أن هذا سقط من النسخ لا في أصل الإسناد، فإني لم أجد من أشار إلى وجود خلاف في حديث الليث، والله أعلم. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩) والترمذي (٢٦٣٨) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٧) وأحمد في المسند (٥/ ٣١٨) وابن حبان (٢٠٢) وابن منده في الإيمان (٤٦) والطبراني في مسند الشاميين (٢١٨٠) جميعًا من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت، وإسناده حسن، محمد بن عجلان صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٧٤٧) حسن:

وتخريجه فيما سبق. ومن طريق يحيى بن أيوب أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢١٨٠).

٧٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جهضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حبَّان، عَن ابنِ مُحَيرِيزٍ، عَن الصَّنَابحيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ، حِينَ حَضَرَهُ المَوتُ، يَقُولُ: وَالله مَا كَتمتُكَ حَدِيثًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ، لَكَ فِيهِ خَيرٌ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن لَقِيَ اللهَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٤٩- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُستَمِرّ -بَصريٌّ- قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ أَبُو المُنِيرِ التَّمِيمِيُّ اليَربُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَرَّرُ بنُ قعنبٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَيَاحُ بنُ عَبيدَةَ، أَنَّ ذَكوَانَ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ، أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبدِ الله حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَهُ، فَقَالَ: «**اذهَب فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُوقِنًا أَو مُخلِصًا فَلَهُ الجَنَّةُ**» فذكر الحديث بتمامه، في لُقِيِّ عمرَ بن الخطابِ ﷺ إِيَّاهُ، وَردِّهِ إلى رَسُولِ الله ﷺ، وقوله: إن الناس قد حَسُّوا أو طمعوا، قال: «**اجلس**».

قال أبو بكر: قال لنا محمد بن يحيى في هذا الخبر: إن الناس قد طَمِعُوا أو حَسُّوا، قال: «**اقعد**».

---

(٧٤٨) حسن:

محمد بن جهضم ومحمد بن عجلان، كلاهما صدوق، وانظر ما سبق.

(٧٤٩) حسن:

في نسخة دار الآثار: المحرر بن قعنب، وفي بقية النسخ: المحرز بن كعب، وفي حاشية نسخة دار الآثار أن كليهما صواب، وأن المثبت من إتحاف المهرة.

قلت: محرز بن كعب لم أقف عليه في كتب التراجم، وأما محرر -بمهملات- بن قعنب فوثقه أبو زرعة، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال ابن حبان: ربما أخطأ، وترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ٢٢ ت ٢٠١١) والجرح والتعديل (٨/ ٤٠٨ ت ١٨٦٩) والثقات لابن حبان (٩/ ١٩٥) وقد ذكروا أنه يروي عن رياح ابن عبيدة، ويروي عنه بدل بن المحبر وحفص بن عمر الحوضي، وأما رياح بن عبيدة فثقة، وبدل بن المحبر ثقة، وإبراهيم بن المستمر صدوق يغرب.

٧٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عُمرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المحررُ بنُ قعنبٍ. قد أمليته في كتاب الإيمان.

٧٥١- وَرَوى مَستُورُ بنُ عَبَّادٍ الهَنَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، مَا تَرَكتُ مِن حَاجَةٍ ولا دَاجَةٍ، إِلَّا أَتَيتُ عَلَيهَا، قَالَ: «أو تَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله؟» قَالَ: نَعَم، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا يَأتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ».

❁ حَدَّثَنَاهُ زَيدُ بنُ أَخزمٍ، وَإِبرَاهِيمُ بنُ المُستمِرِّ، قالا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَن مَستُورِ ابنِ عَبَّادٍ، قَالَ زَيدٌ: «فَإِنَّ هَذَا يُذهِبُ هَذَا».

٧٥٢- حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن عَبدِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ، عَن عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ النَّاسَ أَن: «مَن يَشهَدُ أَلَّا إله إلا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، مُخلِصًا فَلَهُ الجَنَّةَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، إِذًا يَتَّكِلُوا! قَالَ: «فَدَعهُم».

---

(٧٥٠) حسن:

وانظر ما سبق، وحفص بن عمر هو أبو عمر الحوضي وهو ثقة، وقد ذكر المزي في ترجمته أنه يروي عن المحرر بن قعنب، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥١) عن حفص بن عمر عن محرر بن قعنب به.

(٧٥١) صحيح:

ومستور بن عباد ثقة، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، والحديث أخرجه أبو يعلى (٣٤٣٣) والطبراني في المعجم الصغير (١٠٢٥) وفي المعجم الأوسط (٧٠٧٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٠٨٦) جميعًا من طريق أبي عاصم عن مستور بن عباد به.

(٧٥٢) ضعيف الإسناد:

عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف، وباقي رجال الإسناد ثقات، وزائدة هو ابن قدامة، وإسحاق الصواف هو البصري أبو يعقوب، والحديث أخرجه البزار في مسنده (١٧٤) والطبراني في الدعاء (١٤٦٢) من طريق بدل بن المحبر به، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦١) وعزاه لأبي يعلى والبزار وقال: وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف لسوء حفظه.

٧٥٣ - حَدثنَاه أَيضًا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المحبرِ، أحسبني قد أمليته في كتاب «الإيمان».

٧٥٤- حَدَّثنَا عَلِيُّ بنُ سَهلِ الرَّملِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمرٍو الأَوزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنِي المُطَّلِبُ بنُ عَبدِ الله بنِ حَنطَبٍ المَخزُومِيُّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ أَبِي عَمرَةَ الأنصَارِيِّ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي بَعضِ غَزَوَاتِهِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلاً وَقَالَ فِي آخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله، وَأَشهَدُ عِندَ الله أَنَّهُ لَا يَلقَاهُ عَبدٌ مُؤمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حَجَبَتَاهُ عَنِ النَّارِ يومَ القِيَامَةِ»**.

٧٥٥- حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِ الله بنِ العَلاءِ بنِ زَبرٍ الرَّبعيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبدُ الله بنُ العَلاءِ، عَن الأَوزَاعِيِّ والزُّهرِيِّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا

(٧٥٣) ضعيف الإسناد:
وانظر ما سبق.

(٧٥٤) حسن:
المطلب بن حنطب صدوق كثير التدليس والإرسال، لكنه صرح بالتحديث في بعض طرقه، وعلي بن سهل الرملي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والوليد بن مسلم يدلس تسوية، لكنه متابع، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢١) والفريابي في دلائل النبوة (رقم ١) من طريق الوليد بن مسلم به، وتابعه محمد بن شعيب عند ابن حبان (٢٢١) وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤١٧) وابن المبارك في الزهد (٩١٧) وفي المسند (٤١) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٤) والنسائي في السنن الكبرى (٤٧٩٣ و١٠٩٧٩) وفي عمل اليوم والليلة (١١٤٠) وابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٠) عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي به، وأخرجه الحاكم (٤٢٣٤) عن عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي به، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢١١ ح ٥٧٥) عن محمد بن يوسف الفريابي عن الأوزاعي به.

(٧٥٥) حسن المتن، ضعيف الإسناد:
إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال النسائي: ليس بثقة، وأما أبوه فثقة، لكن الحديث حسن من غير طريقه كما سبق، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٥) والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢١١ ح ٥٧٥) وفي المعجم الأوسط (٦٣) وفي مسند الشاميين (٧٧٤) عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بمثله.

الْمُطَّلِبُ بنُ عبدِ الله بنِ حَنطَبٍ، قَالَ: حَدَّثني عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمرَةَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ. فذكر الحديث بطوله نحو حديث الوليد.

٧٥٦- ورواه ابنُ عَجلان، عَن عَاصِم بن عُبَيدِ الله بنِ عَاصِمٍ، عَن الْمُطَّلِب بنِ عبدِ الله بنِ حنطبٍ، عَن أَبِي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحوَ حديث الأَوْزَاعِيِّ.

۞ حدثناه الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العَجلَانِ.

قال أبو بكر: أنا أبرأُ من عهدة عاصم بن عبيد الله مع إسقاطه عبد الرحمن بن أبي عمرة من الإسناد.

٧٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَني أبي، قَالَ: كُنتُ أَنَا وعِكرِمَةُ، وَيَزدَادُ، فَقَالَ: إِنَّ ابنًا لِمُحَمَّدٍ أو عَبدِ الرحمنِ بن أبي بَكرٍ، كَانَ يُصِيبُ مِن هَذَا الشَرَابِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الموتُ، قَالَت عائِشَةُ ﵂: إِنِّي لأَرجُو أن لا يَطعَمَ ابنُ أَخِي النَّارَ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَمِّهِ: «**قُل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشهَدُ لَكَ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ**»، قَالَ أَبِي: فأجابه عكرمة، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: استَغفِرُوا لَهُ، فَإِنَّمَا يُستَغفَرُ لِلمُسِيءِ مِثلِه.

٧٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى - يَعنِي ابنَ سعيدٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(٧٥٦) حسن المتن، ضعيف الإسناد:

عاصم بن عبيد الله بن عاصم العمري ضعيف، والحديث حسن من غير طريقه كما سبق بيانه.

(٧٥٧) ضعيف ولبعضه شواهد:

إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف وصل مراسيل، وأبوه صدوق له أوهام، ويزداد بن فساءة اليماني - ويقال: أزداد -، قال عنه ابن حجر: مختلف في صحبته، وقال أبو حاتم: مجهول. والحديث أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣/ ٦٢٨ ح ١٢٠٦) عن إبراهيم بن الحكم بن أبان بمثله. وأما قول النبي ﷺ لعمه: «**قل لا إله إلا الله**»، فصحيح، أخرجه البخاري (١٣٦٠) ومسلم (٢٤) وغيرهما.

(٧٥٨) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٥) والترمذي (٣١٨٨) وأحمد (٢/ ٤٣٤ و٤٤١) وابن منده في الإيمان (٣٨ و٣٩) وابن جرير =

يَزِيدُ بنُ كَيسَانَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبُو حَازِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَمِّهِ: «**قُل لَا إِله إِلَّا الله أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يومَ القِيَامَةِ**»، قَالَ: لَولاَ أَن تُعَيِّرنِي قُرَيشٌ - إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيهِ الجَزَعُ - لأقررتُ بها عينَك، فأَنزَلَ الله تَعَالَى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[القصص: ٥٦].

٧٥٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصٍ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن سعيدِ بنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَن عَونِ بنِ عَبدِ الله، عَن يُوسُفَ بنِ عَبدِ الله، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُخلِصًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ**».

٧٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى، قَالاَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ،

= في تفسيره (١٠/ ٨٧) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٥١) وفي شعب الإيمان (٩١) من طرق عن يزيد بن كيسان بهذا الإسناد به.

(٧٥٩) حسن:

يوسف بن عبد الله صحابي صغير، وأبوه هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وسعيد بن أبي هلال وعمر بن حفص الشيباني، كلاهما صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٧٦٠) صحيح:

أخرجه البخاري (٦٤٤٣) والترمذي (٢٦٤٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٠ و١٠٩٦١) وابن حبان (١٦٩ و٢١٣) وابن منده في الإيمان (٨٣ و٨٤) جميعًا عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع والأعمش، ثلاثتهم عن زيد بن وهب عن أبي ذر مرفوعًا به، وأخرجه البخاري (٣٢٢٢) والنسائي في الكبرى (١٠٩٥٧ و١٠٩٥٩) وابن منده في الإيمان (٨٥) عن حبيب بن أبي ثابت، وأخرجه البخاري (٦٤٤٣) ومسلم (ص ٦٨٧ ح ٩٤) عن عبد العزيز بن رفيع، وأخرجه البخاري (٢٣٨٨ و٦٢٦٨ و٦٤٤٤) ومسلم (ص ٦٨٧ ح ٩٤) والنسائي في الكبرى (١٠٩٥٨) وابن أبي عاصم في السنة (٩٥٨) وابن حبان (١٧٠ و٣٣٢٦) عن الأعمش، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦١) عن بلال - غير منسوب - شيخ لشعبة، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٠٣) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٢) وابن حبان (١٩٥) عن حماد بن أبي سليمان، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٨٦) عن الحسين بن =

عَن حَبِيبِ بنِ أبي ثَابتٍ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، عَن أَبِي ذَرّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ لِي جِبرِيلُ: مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لاَ يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَلَم يَدخُلِ النَّارَ، قُلتُ: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ» -، قَالَ بُندَارٌ: «أَوْ: لَم يَدخُلِ النَّارَ»، قَالَ: وَإِن سَرَقَ وَإِن زَنَى؟ قَالَ: «وَإِن سَرَقَ وإِن زَنَى».

٧٦١- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، عَنِ الجُرَيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي

= عبيد الله النخعي، جميعهم عن زيد بن وهب عن أبي ذر مرفوعًا به، وخالف الجميع: عيسى بن عبد الله بن مالك وهو مجهول الحال، فرواه عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٤) وتابعه الحسين بن عبيد الله النخعي في وجه عنه، أخرجه النسائي أيضًا (١٠٩٦٣).

قلت: وزيد بن وهب متابع في روايته عن أبي ذر كما سيأتي، ومتابع أيضًا في روايته عن أبي الدرداء، وقد اختلف العلماء في هذا الأمر، فأما البخاري - رحمه الله - فقال (عقب حديث ٦٤٤٣): اضربوا على حديث أبي الدرداء، وأما البيهقي فقال: حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه، نقلًا عن فتح الباري (١١/ ٢٩٢ شرح حديث ٦٤٤٤) وأما الدارقطني فقال في العلل (٦/ ٢٣٩ ح ١١٠٢): ويشبه أن يكون القولان صحيحين.

(٧٦١) ضعيف الإسناد، وله شواهد:

موسى شيخ الجريري مجهول، قال ابن حجر في التقريب: موسى غير منسوب، شيخ لسعيد الجريري مجهول.

قلت: ورواه شعبة عن الجريري عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي الدرداء، ولم يذكر فيه موسى، وهذا منقطع، أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٦٠١) عن شعبة به، ورواه ابن المبارك عند ابن جرير أيضًا (١١/ ٦٠١) فجعله عن الجريري عن رجل عن أبي الدرداء،وهذا ضعيف لإبهام الرجل، وفي الإسناد إلى ابن المبارك: محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف، لكن أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٥٧) والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٦٠) وابن جرير في تفسيره (١١/ ٦٠١) من طريق محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مرفوعًا به، وإسناده صحيح، وعطاء بن يسار صرح بتحديث أبي الدرداء في رواية ابن جرير، إلا أن البخاري - رحمه الله - قال في صحيحه عقب حديث (٦٤٤٣) عن حديث عطاء بن يسار عن أبي الدرداء، قال: مرسل لا يصح، والصحيح حديث أبي ذر اهـ.

قلت: وعطاء بن يسار متابع من أبي صالح، أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٦٨) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٥) وابن حبان (١٧٠ و٣٣٢٦) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء مرفوعًا به، =

مُوسَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، أَنَّ أَبَا الدَردَاء، قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: «﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦]»، قُلتُ: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ يَا رَسُولَ الله؟ - فَإِنَّ قِراءَتَهَا لَيسَ هَكَذَا، أَو إنَا لَيس كَذَلِكَ نَجِدُهَا - فَقَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾» قُلتُ: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَق يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ؟ قال: «﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ **وَإِن زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَرَغِمَ أَنفُ أَبِي الدَّردَاءِ**» فلا أزال أقرؤها كذلك حتى ألقاه.

٧٦٢- حدَّثنا أَبُو طَالِبٍ زَيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، قَالَ: أَخبَرَني حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابتٍ، وَعَبدُ العَزِيزِ بنُ رُفَيعٍ، وَالأَعمَشُ، عَن زيدِ بنِ وَهبٍ، عَن أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَتَانِي جِبرِيلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: «**نَعَم**» حَدَّثَنَا بِهِ مَرَّةً، ولم يذكر الأعمش في الإسناد.

٧٦٣- حَدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيٌّ،

=

والبخاري - رحمه الله - لم يخرجه محتجًّا به، بل قال عقب حديث (٦٤٤٣): حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، وإنما أردنا للمعرفة، والصحيح حديث أبي ذر.

قلت (يحيى سوس): قد سبق أن البيهقي والدارقطني يجعلان حديث أبي ذر غير حديث أبي الدرداء فلا يعلا حديث أبي الدرداء بحديث أبي ذر. والله أعلم بالصواب. ولحديث أبي الدرداء طريق آخر ضعيف سيأتي برقم (٧٦٤). وطريق صحيح أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٩٧٣) وابن أبي عاصم في السنة (٩٧٥) عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء.

(٧٦٢) صحيح:
أخرجه البخاري (٦٤٤٣) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٦٠ و١٠٩٦١) والترمذي (٢٦٤٤) وابن حبان (١٦٩) وابن منده في الإيمان (٨٣ و٨٤) من طريق شعبة بهذا الإسناد به.

(٧٦٣) صحيح:
أخرجه البخاري (١٢٣٧) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٩٥٩) وابن منده في
=

عَن وَاصِلٍ، عَن المَعرُورِ بنِ سُوَيدٍ، عَن أبي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي**»، فَإمَّا «**بَشرَنِي**» وَإمَّا قَالَ: «**أَخبَرَنِي**» أَنَّهُ قَالَ: «**مَن مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وَإن زَنَى وَإن سَرَقَ؟ قَالَ: «**وإن زَنَى وَإن سَرَقَ**».

٧٦٤- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ إِسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عُمَرَ الحَوضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُرجَّى بنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الزُّبَيرِ، عَن رَجَاءِ بنِ حَيوَةَ، عَن أُمِّ الدَّردَاءِ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وإن زَنَى، وَإن سَرَقَ؟ قال: «**وَإن زَنَى وَإن سَرَقَ**».

٧٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَةً وقُلتُ أَنَا أُخرَى، قال: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، قَالَ: وأَنا أَقُولُ: مَن مَاتَ وهُو لا يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ.

قال أبو بكر: قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في كتاب «الإيمان» وبينت في ذلك

الإيمان (٨٠ و٨١) عن مهدي بن ميمون بهذا الإسناد به، ومهدي بن ميمون متابع من شعبة بن الحجاج، أخرجه البخاري (٧٤٨٧) ومسلم (ص ٩٤ ح ٩٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٥) وابن منده في الإيمان (٨٢) عن شعبة عن واصل وهو الأحدب عن المعرور بن سويد عن أبي ذر بمثله، والمعرور بن سويد متابع من أبي الأسود الديلي، أخرجه البخاري (٥٨٢٧) ومسلم (ص ٩٤ ح ٩٤) وأحمد (٥/ ١٦٦) وابن أبي عاصم في السنة (٩٥٧) وابن منده في الإيمان (٨٧) جميعًا عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر مرفوعًا به.

(٧٦٤) إسناده ضعيف جدًّا:

محمد بن الزبير هو الحنظلي، وهو متروك، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٢٠٥ ح ٢٩٣٢) وفي مسند الشاميين (٣/ ٢١٤ ح ٢١١٣) من طريق محمد بن الزبير بمثله.

(٧٦٥) صحيح:

وشعبة هو ابن الحجاج، وسليمان هو الأعمش، والحديث صحيح، أخرجه البخاري (٤٤٩٧) ومسلم (٩٢) وأحمد (١/ ٣٨٢) وفي مواضع، وابن منده في الإيمان (٦٦-٧١) من طرق عن الأعمش به، واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم: «**مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِالله شَيئًا**».

الموضع معنى هذه الأخبار، وأن معناها ليس كما يتوهمه المرجئة وبيقين يعلم كل عالم من أهل الإسلام أن النبي ﷺ لم يرد بهذه الأخبار أن من قال لا إله إلا الله أو زاد مع شهادة أن لا إله إلا الله شهادةَ أن محمدًا رسول الله، ولم يؤمن بأحد من الأنبياء، غير محمد ﷺ ولا آمن بشيء من كتاب الله، ولا بجنة ولا نار، ولا بعث ولا حساب، أنه من أهل الجنة، لا يُعذب بالنار، ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الأخبار، وإن كانت هذه الأخبار ظاهرها خلاف أصلهم، وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي ﷺ جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رُوِيَت عن النبي ﷺ إذا تؤولت على ظاهرها، استحق من يعلم أن الله ربه وأن محمدًا نبيه الجنة، وإن لم ينطق بذلك لسانه، ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد، يحتجون بأخبار مختصرة غير متقصاة، وبأخبار مجملة غير مفسرة، لا يفهمون أصول العلم، يستدلون بالمتقصى من الأخبار على مختصرها، وبالمفسر منها على مجملها، قد ثبتت الأخبار عن النبي ﷺ بلفظة لو حُملت على ظاهرها كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها في شهادة أن لا إله إلا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه: أن لا إله إلا الله مستحقًّا للجنة، وإن لم يقر بذلك لسانه، ولا أقرَّ بشيء مما أمر الله تعالى بالإقرار به، ولا آمن بقلبه بشيء أمر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيئًا أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرَّمه الله من سفك دماء المسلمين، وسبي ذراريهم، وأخذ أموالهم، واستحلال حرمهم، فاسمع الخبر الذي ذكرت أنه غير جائز أن يحمل على ظاهره، كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها على ظاهرها.

٧٦٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابنَ المُفَضَّلِ -، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعْنِي الحَذَّاءَ -، عَنِ الوَلِيدِ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حُمْرَانَ بنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ، عَن

---

(٧٦٦) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٦) وابن حبان (٢٠١) وابن منده في الإيمان (٣٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٣٦) عن بشر بن المفضل بمثله.

عُثمانَ بنِ عفَّانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ -يَعنِي ابنَ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، - يعني الحَذَّاءَ - عَنِ الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعتُ حُمرَانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ عُثمانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٦٨- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المقدامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسماعِيلُ - يَعنِي ابنَ عُلَيَّةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا خَالدٌ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ وَهوَ أَبُو بِشرٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمانَ بنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول بمثله.

٧٦٩- حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مَعاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ - يعني ابنَ المُفَضَّلِ - بمثل حديث أبي الخطاب سواء.

٧٧٠- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ بمثل حديث أبي الخطاب.

٧٧١- وحَدَّثنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ، بهذا الإسناد معنىً بمثله.

---

(٧٦٧) صحيح:

وتخريجه فيما سبق.

(٧٦٨) صحيح:

أخرجه مسلم (٢٦) وأحمد (١/ ٦٩) وعبد بن حميد (٥٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٨٦٨) عن إسماعيل ابن علية بهذا الإسناد به.

(٧٦٩) صحيح:

وهذا إسناد حسن، وباقي رجال الإسناد ثقات، وأبو الخطاب هو زياد بن يحيى، وسبق حديثه برقم (٧٦٧).

(٧٧٠) صحيح:

وسبق من طريق بشر بن المفضل برقم (٧٦٦).

(٧٧١) صحيح:

وسبق من طريق ابن علية برقم (٧٦٨).

٧٧٢- وحَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الوليدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يعني ابنَ جعفرٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن خَالدٍ الحَذَّاءِ، عَن أَبِي بِشرٍ العَنبَرِيِّ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ بنِ عفَّانَ، قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.

٧٧٣- قَال شُعبةُ: وهو خبر عبدِ الحَميدِ بنِ لَاحقٍ، يريد: أبَا بِشرٍ العَنبَرِيَّ، كذاك: حَدَّثَنَا مُحمدُ بنُ الوَليدِ، قال: حَدَّثَنَا مُحمدٌ، قال: حَدَّثنا شُعبةُ.

٧٧٤- وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ حُمرَانَ، قَالَ: سَمِعتُ شُعبَةَ، عَن بَيَان، قَالَ: قال حُمرَانُ يُحَدِّثُ عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن عَلِمَ أنْ لَا إلَهَ إلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

---

(٧٧٢) صحيح:
وشيخ المصنف هو محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي وهو ثقة، ومحمد بن جعفر هو غندر، والحديث سبق تخريجه من طريق شعبة بهذا الإسناد برقم (٧٢٩).

(٧٧٣) صحيح عن شعبة:
ووقع تصحيف في سائر النسخ، حيث جاء في جميعها: قال شعبة وهو خبر عبد الحميد بن لاحق. وعلق محقق نسخة دار الآثار في الحاشية بقوله: في إتحاف المهرة (ج ١١ ص ٣١): وسمي شعبة في رواية محمد بن جعفر عنه أبا بشر: حُيَيّ بن عبد الحميد بن لاحق العنبري، قال الحافظ: كذا قال، والصواب أن اسمه: الوليد بن مسلم، كذا سماه غير واحد.

قلت (يحيى سوس): تحرف على جيعهم، وشعبة يسميه الوليد وهو الوليد بن مسلم، لكن لما كان في هذا الحديث مذكورًا بكنيته، عَرّفه شعبةُ بقرابته، فقال: ختن عبد الحميد بن لاحق - ولله الحمد على ما منّ به وأنعم - قال ابن حبان في الثقات (٧/ ٥٥٤ ت ١١٤٤٣): الوليد بن مسلم أبو بشر العنبري من أهل البصرة ختن عبد الحميد بن لاحق، يروي عن أبي الصديق الناجي وحمران بن أبان، روى عنه هشيم وأهل البصرة اهـ.

(٧٧٤) معلّ الإسناد:
أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٤) والطبراني في المعجم الأوسط (١٦٦٣) من طريق عبد الله بن حمران عن شعبة بمثله، وأورده الدارقطني في العلل (٣/ ١٩ ح ٢٦٠) وذكر النسائي والدارقطني أن حديث عبد الله بن حمران خطأ، وأن الصواب حديث محمد بن جعفر ومن تابعه.

٧٧٥- حَدَّثَنَا زيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن خَالِدِ ابنِ الحَذَّاءِ، عَن الوَلِيدِ أَبي بِشرٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ البَزَّارُ.

۞ وَحَدَّثنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِ العَظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلَالٍ، صاحب الكردي.

۞ وَحَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ سُفيَانَ الأَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ مَعدَانَ الحَارِثِيُّ، عَن عِمرَانَ القَصِيرِ، عَن عَبدِ الله بنِ أَبي القَلُوصِ، عَن مُطَرِّفٍ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم بِحَدِيثٍ مَا حَدَّثتُ بِهِ أَحَدًا مُنذُ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ مَخَافَةَ أَن يَتَّكِلَ النَّاسُ، قَال رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ الله رَبُّهُ وَأَنِّي نَبِيُّهُ صَادِقًا مِن قَلبِهِ**، وَأَومَأَ بِيَدِهِ إِلَى جِلْدَةِ صَدرِهِ، **حَرَّمَ اللهُ لَحمَهُ عَلَى النَّارِ**».

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ عَبدِ العَظِيمِ العَنبَرِيُّ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا:

---

(٧٧٥) صحيح:

وسبق من طريق شعبة برقم (٧٢٩ و٧٧٢).

(٧٧٦) ضعيف:

عبد الله بن أبي القلوص مجهول، ولم يذكر العلماء فيمن روى عنه إلا عمران القصير، وترجمته في التاريخ الكبير (٥/ ١٧٦ ت ٥٥٧) والجرح والتعديل (٥/ ١٤٢ ت ٦٦٣) والثقات لابن حبان (٧/ ٤٨ ت ٨٩٤٩) وأما عمر بن محمد بن معدان فمجهول أيضًا، وترجمته في التاريخ الكبير (٦/ ١٩٠ ت ٢١٣٥) والجرح والتعديل (٦/ ١٣٢ ت ٧٢١) وأما أيوب بن سليمان فمجهول الحال وهو أبو سليمان البصري، وهو مولى عمر بن معدان، وترجمته في التاريخ الكبير (١/ ٤١٥ ت ١٣٢٥) والجرح والتعديل (٢/ ٢٤٩ ت ٨٨٨) والثقات لابن حبان (٨/ ١٢٦ ت ١٢٥٥٤) ولم يذكر أحدهم اسم جده، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ١٢٤ ح ٢٥٣) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٠٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٠٧) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده عمر بن محمد بن عمر بن صفوان وهو واهي الحديث اهـ.

لأحدثنكم بحديث، زاد مُحَمَّدُ بنُ سُفيانَ قَالَ: وكان قد جعل في حلٍّ من قَالَ: القصير، وزاد في آخره: إنما قَالَ عَبدُ الله، فحدَّثت به أحد ولد عبد الملك فاستحلفني ثلاثة أيمان صبرًا بالله، لسمعته من مطرف قال: فحلفت له، ثم حدَّثت به أحد ولد عبد الملك بعده فاستحلفني ثلاثة أيمان صبرًا بالله: لسمعته من مطرف؟ كأنه كان شاهدًا للحديث الأول، فحلفت له، فقال لكاتبه: أثبت هذا عندك.

٧٧٧- حَدَّثَنَا به العَبَّاسُ مَرَّةً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحيَى أَيُّوبُ بنُ سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، صاحب الكردي.

٧٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَنِ ابنِ الدَّيلَمِيِّ، قَالَ: كُنتُ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ مِمَّن يَخدِمُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا حَضَرَتهُ الوَفَاةُ قُلنَا لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنَّمَا صَحِبنَاكَ، وَانقَطَعنَا إِلَيكَ واتَّبعنَاكَ لِمِثلِ هَذَا اليَومِ، فَحَدِّثنَا بِحَدِيثٍ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ نَنتَفِعُ بِهِ، قَالَ: نَعَم، وَمَا سَاعَةُ الكَذِبِ هَذِهِ!، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يُوقِنُ بِقَلبِهِ أَنَّ الله حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ الله يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ**» قَالَ ابنُ سِيرِينَ: إِمَّا قَالَ: «**دَخَلَ الجَنَّةَ**» وإِمَّا قَالَ: «**نَجَا مِنَ النَّارِ**».

لئن جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الأخبار، أن المرء يستحق الجنة بتصديق القلب بأن

---

(٧٧٧) ضعيف:

في نسخة الشهوان والهراس ودار الحديث: يسار، وفي نسخة دار الآثار: سيار. قلت: وقد ذكرتُ فيما سبق أن أيوب بن سليمان هو أبو سليمان البصري كما يتضح من ترجمته، ولم أقف على من ذكر اسم جده، وهو غير أيوب بن سليمان بن بلال، المترجم له في التهذيب وغيره، وإن كانا من نفس الطبقة، إلا أن ابن بلال كنيته أبو يحيى، فلعله هو، وإن كنت أرجح أنه غيره، وما هنا خطأ، والله أعلم.

(٧٧٨) صحيح:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٨٨) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٦٩ ح ٣٥٩) من طريق هشام بن حسان بمثله، وابن الديلمي هو عبد الله، وأصل حديث معاذ في الصحيحين وغيرهما بلفظ مقارب.

لَا إلـه إلا الله وبـأن الله حـق، وأن الـساعة قائمـة، وأن الله يبعـث مـن في القبـور، ويـترك الاستدلال بها سنبينه بعد - إن شاء الله - من معنى هذه الأخبار، لم يؤمن أن يحتج جاهـل لا يعرف دين الله، ولا أحكام الإسلام، بخبر عثمان عن النبيﷺ، «**مَـن عَلِـمَ أَنَّ الـصَّلَاةَ عَلَيـهِ حَقٌّ وَاجِبٌ، دَخَلَ الجَنَّةَ**». فيدعي أن جميع الإيمان هو العلم بأن الـصلاة عليـه حـق واجـب، وإن لم يقر بلسانه مما أمر الله بالإقرار به، ولا صدَّق بقلبه بشيء مما أمـر الله بالتـصديق بـه، ولا أطاع في شيء أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرمه الله، إذ النبيﷺ قد أخبر أنَّ مَـن عَلِـمَ أنَّ الصلاةَ عَليهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ، كما أخبر أنَّ من شهد أن لا إِلَهَ إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ.

٧٧٩- حَدَّثَنَا بِهَذَا الخبر، مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِـدٌ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ - وَهُوَ ابنُ حُدَيرٍ -، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُبَيدٍ، قَالَ: قَالَ حُمـرَانُ بـنُ أَبَـانَ، قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه - وَكَانَ قَلِيلَ الحَدِيث - عَن رَسُولِ اللهﷺ قَالَ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ وَمَكتُوبٌ، دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَـدَّثَنَا عِمـرَانُ بـنُ حُدَيرٍ، عَن عَبدِ المَلِك، وَهُوَ ابنُ عُبيدٍ، عَن حُمـرَانَ بـنِ أَبَـانَ، عَـن عُـثمَانَ، وَكَـانَ قَلِيـلَ الحَدِيثِ عَن رَسُولِ اللهﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ حَقٌّ مَكتُوبٌ عَلَيهِ**، - أَو: **حَقٌّ وَاجِبٌ - دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٧٨١- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا رَوحُ بـنُ عُبَـادَةَ، قَـالَ:

---

(٧٧٩) ضعيف:

عبد الملك بن عبيد السدوسي مجهول الحال، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٦٠) وعبد بن حميد (٤٩) والحاكم (٢٤٣) من طريق عمران بن حدير به.

(٧٨٠) ضعيف:

وعلته وتخريجه فيما سبق.

(٧٨١) ضعيف:

وانظر ما سبق.

حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ حُدَيرٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُبَيدٍ، قَالَ: سَمِعتُ حُمرَانَ بنَ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ - وكان قليل الحديث - عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ**».

قال أبو بكر: فإن جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الإيمان واستحقاق المرء به الجنة، وترك الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة، لم يؤمن أن يحتج جاهل معاند فيقول: بل الإيمان إقامة صلاة الفجر وصلاة العصر، وأن مصليها يستوجب الجنة، ويعاذ من النار، وإن لم يأت بالتصديق، ولا بالإقرار بما أمر أن يصدق به، ويقر به، ولا يعمل بشيء من الطاعات التي فرض الله على عباده، ولا انزجر عن شيء من المعاصي التي حرمها الله، ويحتج بخبر عمارة بن رُويبة الذي:

٧٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عُمَارَةَ بنِ رُويبَةَ، عَن أَبِيهِ قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَلَّى قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن أَهلِ البَصرَةِ: وَأَنَا سَمِعتُهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ.

٧٨٣- **قال أبو بكر**: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب «المختصر» من كتاب الصلاة، مع أخبار النبي ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الصُّبحَ فَهُو فِي ذِمَّةِ الله**»، وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم أن هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضًا، وأن هذه

---

(٧٨٢) صحيح:
أخرجه مسلم (٦٣٤) وأبو داود (٤٢٧) والنسائي (١/ ٢٣٥ و٢٤١) وأحمد (٤/ ٢٦١) وابن خزيمة في صحيحه (٣١٨-٣٢٠) وابن حبان (١٧٣٨ و١٧٤٠) والحميدي (٨٦١ و٨٦٢) وغيرهم من طرق عن عمارة بن رويبة بمثله.

(٧٨٣) حديث «مَنْ صَلَّى الصُّبح فَهُو فِي ذِمَّةِ الله» صحيح، أخرجه مسلم (٦٥٧) والترمذي (٢٢٢) وأحمد (٤/ ٣١٣) وغيرهم من حديث جندب مرفوعًا.

الأعمال كذلك إنما رُوِيَت على ما بينَّا في كتاب الإيمان، إنما رُوِيت في فضائل هـذه الأعـمال، كذلك إنما رويت أخبار النبي ﷺ: «مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ» فضيلة لهذا القـول، لا أن هذا القول كل الإيمان، ولـئن جـاز لجاهـل أن يتـأول أن شـهادة أن لا إلـه إلا الله جميـع الإيمان، إذ النبي ﷺ خبَّر أن قائلها يـستوجب الجنـة ويعـاذ مـن النـار، لم يـؤمن أن يـدعي جاهل معاند أيضًا أن جميع الإيمان القتال في سبيل الله، فُواق ناقة، فيحتج بقول النبي ﷺ:

٧٨٤- «**مَن قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ**» كاحتجاج المرجئة بقول النبي ﷺ:

٧٨٥- «**مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» ويقول معانـد آخـر جاهـل: إن الإيـمان بكماله المشي في سبيل الله حتى تغبر قدما الماشي، ويحتج بقول النبي ﷺ:

٧٨٦- «**مَنِ اغبَرَّت قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَى النَّارِ**».

٧٨٧- وبقوله: «**لاَ يَجتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مِنخَرَي رَجُلٍ مُسلِمٍ أَبدًا**».

---

(٧٨٤) صحيح بمجموع طرقه:

أخرجه الترمذي (١٦٥٠) وأحمد (٢/ ٤٤٦ و٥٢٤) والحاكم (٢٣٨٢) من طريق هشام بن سعد عن سـعيد بـن أبي هلال عن بن أبي ذباب عن أبي هريرة مرفوعًا، وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم، وفي إسناده هـشام ابن سعد وهو متكلم فيه، وحديثه قابـل للتحـسين، وأخرجـه الترمـذي (١٦٥٧) والنـسائي في المجتبـى (٦/ ٢٥) وفي السنن الكبرى (٤٣٤٩) وابن ماجـة (٢٧٩٢) وأحمـد (٥/ ٤٤٤) والحـاكم (٢٤١٠) مـن طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل مرفوعًا به، وهـذا إسـناد لا بأس به، وسليمان فيه كلام يسير، لكنه متـابع عنـد أحمـد (٥/ ٢٣٥) والـدارمي (٢٣٩٤) مـن خالـد بـن معدان، وتابعهما كثير بن مرة عند أحمد (٥/ ٢٤٣) وأبو داود (٢٥٤١) وابن حبان (٤٦١٨).

(٧٨٥) صحيح:

وسبق تخريجه.

(٧٨٦) صحيح:

أخرجه البخاري (٩٠٧) والترمذي (١٦٣٢) والنسائي (٦/ ١٤) وغيرهم من حديث أبي عبس مرفوعًا به.

(٧٨٧) صحيح:

أخرجه الترمذي (١٦٣٣ و٢٣١١) والنسائي (٦/ ١٢) وأحمد (٢/ ٥٠٥) من طريـق المسعودي عـن محمـد بـن =

٧٨٨- ويدَّعي جاهل آخر أن الإيمان عتق رقبة مؤمنة، ويحتج بأن النبي ﷺ قال: «من أَعتقَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً أَعتقَ الله بِكُلِّ عُضوٍ مِنهُ عُضوًا مِنَ النَّارِ».

٧٨٩- ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان البكاء من خشية الله تعالى، ويحتج بقول النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خَشيَةِ الله تَعَالَى».

٧٩٠- ويدَّعي جاهل آخر أن جميع الإيمان صوم يوم في سبيل الله، ويحتج بأن النبي ﷺ قال: «مَن صَامَ يومًا فِي سَبِيلِ الله بَاعَدَ اللهُ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا».

٧٩١- ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان قتل كافر، ويحتج بقول النبي ﷺ: «لا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا».

٧٩٢- حَدَّثنَاهُ عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلَاءُ،

=

عبد الرحمن مولى أبي طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعًا به، وإسناده صحيح، ورواه عن المسعودي يزيد بن هارون وابن المبارك، والمسعودي متابع من ابن عيينة عند ابن ماجة (٢٧٧٤) ومن مسعر بن كدام عند النسائي (٦/ ١٢) والحميدي (١٠٩١) وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة.

(٧٨٨) صحيح:
أخرجه البخاري (٦٧١٥) ومسلم (١٥٠٩) وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعًا به.

(٧٨٩) صحيح:
أخرجه الترمذي (١٦٣٣) والنسائي (٦/ ١٢) وأحمد (٢/ ٥٠٥) وغيرهم من طريق المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(٧٩٠) صحيح:
أخرجه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

(٧٩١) صحيح:
وانظر ما يأتي.

(٧٩٢) صحيح:
أخرجه مسلم (١٨٩١) وأبو داود (٢٤٩٥) وأحمد (٢/ ٣٩٧ و٤١٢) وأبو يعلى (٦٥٠٥) من طرق عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

عَن أَبِيهِ، عنَ أبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبدًا**».

قال أبو بكر: وهذا الجنس من فضائل الأعمال، يطول بتقصيه الكتاب، وفي قدر ما ذكرنا غنية وكفاية لما له قصدنا أن النبي ﷺ إنما خبر بفضائل هذه الأعمال التي ذكرنا، وما هو مثلها، لا أن النبي ﷺ أراد أن كل عمل ذكره أعلم أن عامله يستوجب بفعله الجنة، أو يعاذ من النار أنه جميع الإيمان وليس كذلك، إنما أراد النبي ﷺ بقوله: «**مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» أو «**حُرِّمَ عَلَى النَّارِ**» فضيلة لهذا القول، لا أنه جميع الإيمان كما ادَّعى من لا يفهم العلم ويعاند، فلا يتعلم هذه الصناعة من أهلها، ومعنى قوله ﷺ: «**لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا**» هذا لفظ مختصر، الخبر المتقصى لهذه اللفظة المختصرة ما:

٧٩٣- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبُ بنُ اللَّيثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العَجلانِ، عَن سُهيلِ بنِ أبي صَالحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَجتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجتِمَاعًا - يَعني أَحَدهمَا - مُسلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا، ثُمَّ سَدَّدَ المُسلِمُ وَقَارَبَ**».

قال أبو بكر: كذاك نقول في فضائل الأعمال التي ذكرنا: إن من عمل من المسلمين بعض تلك الأعمال، ثم سدد وقارب ومات على إيمانه دخل الجنة، ولم يدخل النار، موضع الكفار منها، وإن ارتكب بعض المعاصي لذلك لا يجتمع قاتل الكافر إذا مات على إيمانه مع الكافر المقتول في موضع واحد من النار، لا أنه لا يدخل النار، ولا موضعًا منها، وإن ارتكب جميع الكبائر، خلا الشرك بالله - عَزَّ وَجَلَّ -، إذا لم يشأ الله أن يغفر له ما دون الشرك فقد خبَّر الله - عَزَّ وَجَلَّ - أن للنار سبعة أبواب: فقال لإبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾، إلى قوله تعالى:

---

(٧٩٣) صحيح:

أخرجه مسلم (١٨٩١) والنسائي (٦/ ١٢) وأحمد (٢/ ٣٤٠ و٣٩٩) والحاكم (٢٣٩٤) وغيرهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[الحجر: ٤٢-٤٤] فأعلمنا ربنا - عَزَّ وَجَلَّ - أنه قسم تابعي إبليس من الغاوين سبعة أجزاء على عدد أبواب النار، فجعل لكل باب منهم جزءًا معلومًا، واستثنى عباده المخلصين من هذا القسم، فكل مرتكب معصية زجر الله عنها، فقد أغواه إبليس، والله - عَزَّ وَجَلَّ - قد يشاء غفران كل معصية يرتكبها المسلم دون الشرك، وإن لم يتب منها، كذاك أعلمنا في محكم تنزيله في قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وأعلمنا خالقنا - عَزَّ وَجَلَّ - أن آدم خلقه بيده، وأسكنه جنته، وأمر ملائكته بالسجود له، وعصاه فغوى، وأنه - عَزَّ وَجَلَّ - برأفته ورحمته اجتباه بعد ذلك، فتاب عليه وهدى، ولم يحرمه الله بارتكاب هذه الحوبة، بعد ارتكابه إياها، فمن لم يغفر الله له حوبته التي ارتكبها، وأوقع عليها اسم غاو، فهو داخل في الأجزاء، جزءً وقسمًا لأبواب النار السبعة وفي ذكر آدم ﷺوقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: ١٢١] ما يبين ويوضح أن اسم الغاوي قد يقع على مرتكب خطيئة، قد زجر الله عن إتيانها، وإن لم تكن تلك الخطيئة كفرًا ولا شركًا، ولا ما يقاربها ويشبهها، ومحال أن يكون المؤمن الموحد لله - عَزَّ وَجَلَّ - قلبه ولسانه، المطيع لخالقه في أكثر ما فرض الله عليه، وندبه إليه من أعمال البر غير المفترض عليه، المنتهي عن أكثر المعاصي وإن ارتكب بعض المعاصي والحوبات في قسم من كفر بالله ودعا معه آلهة، أو جعل له صاحبة أو ولدًا، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ولم يؤمن أيضًا بشيء مما أمر الله بالإيمان به، ولا أطاع الله في شيء أمره به من الفرائض والنوافل، ولا انزجر عن معصية نهى الله عنها، محال أن يجتمع هذان في درجة واحدة من النار، والعقل مركب على أن يعلم أن كل من كان أعظم خطيئة وأكثر ذنوبًا ثم لم يتجاوز الله عن ذنوبه، كان أشد عذابًا في النار، كما يعلم كل عاقل أن كل من كان أكثر طاعة لله - عَزَّ وَجَلَّ - وتقربًا إليه بفعل الخيرات واجتناب السيئات كان أرفع درجة في الجنان، وأعظم ثوابًا وأجزل نعمة، فكيف يجوز أن يتوهم مسلم أن أهل التوحيد يجتمعون في النار في الدرجة، مع من كان يفتري على الله - عَزَّ

وَجَلَّ - فيدعو له شريكًا أو شركاء، فيدعو له صاحبة وولدًا، ويكفر به ويشرك، ويكفر بكل ما أمر الله - عَزَّ وَجَلَّ - بالإيمان به ويكذب جميع الرسل ويترك جميع الفرائض، ويرتكب جميع المعاصي، فيعبد النيران ويسجد للأصنام والصلبان، فمن لم يفهم هذا الباب لم يجد بُدًّا من تكذيب الأخبار الثابتة المتواترة التي ذكرتها عن النبي ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار إذ محال أن يقال: أخرجوا من النار من ليس فيها، وأمحل من هذا أن يقال: يخرج من النار من ليس فيها، وفي إبطال أخبار النبي ﷺ دروس الدين وإبطال الإسلام، والله - عَزَّ وَجَلَّ - لم يجمع بين جميع الكفار في موضع واحد من النار، ولا سوى بين عذاب جميعهم، قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[النساء: ١٤٥] وقال: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[غافر: ٤٦].

قال أبو بكر: وسأبين بمشيئة خالقنا - عَزَّ وَجَلَّ - معنى أخبار النبي ﷺ لا يدخل النار من فعل كذا، ومعنى قوله: يخرج من النار، وأؤلف بين معنى هذه الأخبار تأليفًا بينًا مشروحًا بعد ذكري لأخبار النبي ﷺ إن حملت على ظاهرها كانت دافعة للأخبار التي ذكرناها في فضائل الأعمال التي خبَّر النبي ﷺ أن فاعل بعضها يستوجب الجنة، ويعاذ من النار.

٧٩- باب ذكر أخبار رويت عن النبي ﷺ، ثابتة من جهة النقل جَهِلَ معناها فرقتان: فرقة المعتزلة والخوارج واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار، محرم عليه الجنان، والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلاً منهم بمعانيها وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها، بتوفيق الله تعالى

٧٩٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: حدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحوَلِ.

٧٩٥- وحَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ.

٧٩٦- وحَدَّثَنا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَن أَبِي عُثمَانَ، قَالَ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبَا بَكرَةَ، قَالا: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ». هذا حديث عَبدِ الوَاحِدِ وأَبِي مُعاوِيَةَ، وفي خبر ابنِ عُلَيَّةَ مثل معناه.

---

(٧٩٤) صحيح:

وتخريجه فيما يأتي.

(٧٩٥) صحيح:

وإسماعيل هو ابن علية، والحديث أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٧٤ و١٧٩) و (٥/ ٣٨) عن إسماعيل ابن علية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي بمثله، وانظر ما يأتي.

(٧٩٦) صحيح:

أخرجه مسلم (٦٣) وابن ماجة (٢٦١٠) وابن أبي شيبة (٢٦١٠٤) والبزار (١٢٢١) وابن منده في الإيمان (٥٨٨) من طريق أبي معاوية عن عاصم الأحول به.

٧٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، قَالَ: حدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ، قَالَ: سَمِعتُ سَعدًا، - وَهُوَ أَوَّلُ من رَمَى بِسَهمٍ فِي سَبِيلِ الله - وَأَبَا بَكرَةَ، وَتَسَوَّرَ حِصنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالاَ: سَمِعنَا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: **«مَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ»**.

٧٩٨- حدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعني: ابنَ زَيدٍ -، عَن عَاصِمٍ، عَن أَبِي عُثمَانَ، عَن سَعدِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ»** فَذَكَرتُ لأَبِي بَكرَةَ ذلِكَ، فقال أَبُو بَكرَةَ: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ.

٧٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الأَعلَى، قَالَ: حدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعنِي ابنَ الحَارِث -، قَالَ: حدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ مَالِكٍ، وَأَبَا بَكرَةَ يُحَدِّثَانِ، وَذَكَرَا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ**

---

(٧٩٧) صحيح:

أخرجه البخاري (٤٣٢٦) وأحمد (١/ ١٧٤) والدارمي (٢٥٣٠ و٢٨٦٠) وعبد بن حميد (١٣٥) وابن منده في الإيمان (٥٨٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٤٨) والطبراني في الدعاء (٢١٣٩) من طريق شعبة به.

(٧٩٨) صحيح:

أخرجه ابن منده في الإيمان (٥٨٧) والطبراني في الدعاء (٢١٣٨) عن حماد بن زيد وأخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٣٧) عن حماد بن سلمة، وأخرجه أبو داود (٥١١٣) وابن منده في الإيمان (٥٨٦) والطبراني في الدعاء (٥١٣٦) عن زهير بن معاوية، وأخرجه مسلم (٦٣) وابن منده في الإيمان (٥٨٨) عن ابن أبي زائدة، وأخرجه البخاري (٤٣٢٧) والطبراني في الدعاء (٢١٣٥) عن معمر، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٤٠) عن مروان بن معاوية وفضيل بن سليمان. جميعهم عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سعد بن مالك وأبي بكرة مرفوعًا به، وسعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص.

(٧٩٩) صحيح:

وسبق من طريق شعبة برقم (٧٩٧).

عَلَيهِ حَرَامٌ».

٨٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ، قَالَ: حدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ، وَسَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَرَجُلٍ آخَرَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ».

٨٠١- حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ، قَالَ: حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن أَبِي عُثمَانَ، قَالَ: حَدَّثتُ أَبا بَكرَةَ، قَالَ: قُلتُ: سَمِعتُ سَعدًا، يَقُولُ: سَمِعتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن رَسُولِ الله ﷺ: «مَنِ ادَّعَى أَبًا غَيرَ أَبِيهِ فِي الإِسلَامِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ»، قَالَ: وَأَنَا سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ ﷺ.

٨٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو بِشرٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يَعنِي ابنَ عَبدِ الله-، عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَن أَبِي عُثمَانَ، عَن سَعدِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنِ ادَّعَى أَبًا فِي الإِسلاَمِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ

---

(٨٠٠) صحيح المتن، معلّ الإسناد:
وإنما أعل فيه ذكر أسامة بن زيد، زاده هشام بن حسان والخليل بن مرة، ذكر ذلك الدارقطني في العلل (٤/ ٣٩٦ ح ٦٥٤) وذكر أن الصواب كونه من حديث أبي عثمان عن سعد وأبي بكرة عن النبي ﷺ.

(٨٠١) صحيح:
وخالد هو الحذاء، وأبو عثمان هو النهدي، وأبو الأشعث هو أحمد بن المقدام، والحديث أخرجه أبو يعلى (٣٠٠) والطبراني في الدعاء (٢١٤١) عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء بمثله.

(٨٠٢) صحيح:
وهذا إسناد حسن، أبو بشر الواسطي صدوق وهو إسحاق بن شاهين، والحديث أخرجه البخاري (٦٧٦٦ و٦٧٦٧) وابن منده في الإيمان (٥٨٩) وابن حبان (٤١٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٠٣) عن خالد بن عبد الله الطحان، وأخرجه مسلم (٦٣) وأحمد (١/ ١٦٩) و (٥/ ٤٦) وابن حبان (٤١٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٠٣) عن هشيم بن بشير، كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي بمثله.

حَرَامٌ» فَذَكَرتُ ذَلِكَ لأَبِي بَكرَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ ﷺ.

٨٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانَ الأَزرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ، يُحَدِّثُ عَن سَعدٍ، وَأَبِي بَكرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**».

٨٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ ادَّعَى لِغَيرِ أَبِيهِ فَلَن يَرِيحَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ سَبعِينَ عَامًا**».

٨٠٥- فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نُعَيمُ بنُ أَبِي مُرَّةَ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَرَادَ يَدَّعِي، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّمَا

---

(٨٠٣) صحيح:

أخرجه أحمد (١/ ١٧٤) وعبد الرزاق (١٦٣١٤) وابن منده في الإيمان (٥٨٥) والطبراني في الدعاء (٢١٣٤) عن سفيان الثوري عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سعد بن مالك به، كذا عند جميعهم من غير ذكر أبي بكرة، وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٩) عن ثابت أبي زيد وسلام بن سليم عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد بن مالك، ثم أخرجه (٨٨٥) عن ثابت أبي زيد وسلام بن سليم أيضًا عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي بكرة.

(٨٠٤) صحيح:

أخرجه أحمد (٢/ ١٧١ و١٩٤) وعبد الرزاق (١٦٣١٧) والطيالسي (٢٢٧٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٣٤٧) عن شعبة بمثله، والحكم هو ابن عتيبة، ومجاهد هو ابن جبر، وأخرجه ابن ماجة (٢٦١١) عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد وأخرجه البزار (٢٣٨٣) عن الأعمش عن مجاهد بمثله.

(٨٠٥) أثر صحيح الإسناد:

وهو بالإسناد السابق، وهو من قول مجاهد، ومجاهد أدرك معاوية، مات معاوية ولمجاهد ثلاث وأربعون سنة، وقد اختلف فيه لفظ مجاهد: ففي المصنف لعبد الرزاق (١٦٣١٧) قال مجاهد: أراد معاوية أن يدعي رجلًا من الأزد. وفي مسند الطيالسي (٢٢٧٤): فلما رأى ذلك جنادة بن أمية وكان معاوية أراد أن يدعيه، قال جنادة: إنما أنا سهم من كنانتك فارم بي حيث شئت. وفي المسند لأحمد (٢/ ١٧١): أراد فلان أن يدعي جنادة بن أبي أمية.

قلت (يحيى): وهذه الروايات متفقة على مخالفة رواية المصنف، وجنادة بن أبي أمية أزدي وهو صحابي صغير، وكان على الجيش الذي غزا الروم بحرًا في زمن معاوية، وترجمته في الاستيعاب (١/ ٧٤) وأسد الغابة =

أَنَا سَهمٌ مِن كِنَانَتِكَ، فَأَقدِمنِي حيثُ شِئتَ.

٨٠٦- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفَرٍ، وَلَفظُهُ مُخَالِف لِهَذَا اللَّفظِ، خَرَّجتُهُ فِي كِتَابِ الوَرَعِ، خَرَّجتُ بَعضَ هَذَا الخَبَرِ فِي غَيرِ هَذَا الكِتَابِ.

قال أبو بكر: فَاسمَعُوا الآنَ بَابًا آخَرَ مِن هَذَا الجِنسِ أيضًا فِي إِعلَامِ النَّبِيِّ ﷺ حرمان الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا من الذي ليس بكفر، لا يزيل الإيمان بأسره، لا على ما تتوهمه الخوارج والمعتزلة.

٨٠٧- حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن هَمَّامٍ، عَن حُذَيفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**».

٨٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُ الوَارِثِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ، عَن وَاصِلٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن حُذَيفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنُمُّ الحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيفَةُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**».

٨٠٩- حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن

=

(١/ ١٨٧) والإصابة (١/ ٥٢).

(٨٠٦) صحيح:

ومحمد بن جعفر هو غندر، والمتن سبق تخريجه قبل تعليق برقم (٨٠٤).

(٨٠٧) صحيح:

أخرجه مسلم (١٠٥) وأبو داود (٤٨٧١) وأحمد (٥/ ٣٨٢ و٣٨٩ و٤٠٢) وابن منده في الإيمان (٦٠٩ و٦١٠) عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث عن حذيفة مرفوعًا به.

(٨٠٨) صحيح:

أخرجه مسلم (١٠٥) وأحمد (٥/ ٣٩١ و٣٩٦ و٣٩٩ و٤٠٦) وابن منده في الإيمان (٦١٥) من طريق مهدي بن ميمون عن واصل بمثله، وواصل هو ابن حيان الأحدب.

(٨٠٩) صحيح:

وإسناد المصنف حسن، عبد الله بن محمد الزهري صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات والحديث أخرجه =

إِبرَاهِيمَ، عَن هَمَّامِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: كُنَّا عِنـدَ حُذَيفَـةَ فَمَـرَّ رَجُـلٌ، فَقَـالُوا: هَـذَا يُبَلِّـغُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**».

٨١٠- قَالَ سُفيَانُ: وَالقَتَّات: الَّذِي يَنُمُّ وَيُبَلِّغ.

قال أبو بكر: قد أمليت هذا الباب أيضًا في التغليظ في النميمة في كتاب الورع فاسمعوا الآن جنسًا آخر في حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا مما ليس بكفر، يزيل عن الملة، ليس معناه على ما يتوهمه الخوارج والمعتزلة.

٨١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَـالَ: حَـدَّثَنَا العَـلاَءُ - وهو ابنُ عَبدِ الرَّحمَن - عَن مَعبَدِ بنِ كَعبٍ، عَن أَخِيهِ عبدِ الله بنِ كَعبٍ السُّلَمِيِّ، عَن أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَد أَوجَبَ اللهُ لَـهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِن كَانَ شَيئًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «**وَإِن كَـانَ قَـضِيبًا مِـن أَرَاكٍ**». قد أمليت هذا الباب في كتاب الأيمان والنذور.

=

البخاري (٦٠٥٦) ومسلم (١٠٥) والترمذي (٢٠٢٦) وأحمد (٥/ ٣٨٩ و٣٩٧ و٤٠٤) وابن حبان (٥٧٦٥) والحميدي (٤٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٢) والطيالسي (٤٢١) وابن منده في الإيمان (٦١١-٦١٤) جميعًا من طريق منصور بمثله.

(٨١٠) حسن عن سفيان:

وأخرجه الترمذي (٢٠٢٦) والحميدي (٤٤٣) عن سفيان بلفظ: القتات: النمام. وأخرجه هناد في الزهد (١٢٠٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١١١٠٢) وفي السنن الكبرى (٨/ ١٦٦) عن الأعمش قال: والقتات: النمام.

(٨١١) صحيح:

أخرجه مسلم (١٣٧) والنسائي (٨/ ٢٤٦) وأحمد في المسند (٥/ ٢٦٠) ومالك في الموطأ (٢/ ٧٢٧) والدارمي (٢٦٠٣) وابن منده في الإيمان (٥٧٥-٥٧٨) وغيرهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن بمثله.

٨٠- باب ذكر أخبار ثابتة السند، صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار التي قدمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة، سنبين معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها، إن الله وفق لذلك وشاءه

٨١٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَن شَقِيقٍ، عَن عَبدِ الله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، وقلت: من مات يُشرِكُ بالله شيئًا دَخَلَ النَّارَ.

٨١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ،

---

(٨١٢) حديث صحيح، ومتن مقلوب:

لكن أبو معاوية خالف غيره من الثقات، خالفه شعبة وابن نمير وأبو حمزة وغياث ووكيع وعبد الواحد بن زياد، هؤلاء جميعًا رووه عن الأعمش به، فأما ما جعله هؤلاء من كلام الرسول ﷺ فجعله أبو معاوية من كلام ابن مسعود، وأما ما جعله هؤلاء من كلام ابن مسعود فجعله أبو معاوية من كلام الرسول ﷺ واللفظان صحيحان من كلام الرسول ﷺ، لكن ليس من حديث ابن مسعود بل من حديث جابر كما سيأتي (٨١٧). وأما حديث أبي معاوية فأخرجه أحمد (١/ ٣٨٢ و٤٢٥) وأبو يعلى (٥١٩٨) عن أبي معاوية بمثله.

قلت (يحيى): والظاهر أن أبا معاوية لم يكن يضبطه على أحد الوجهين، فقد أخرجه ابن منده في الإيمان (٦٩) عن أبي بكر ومسدد، كلاهما عن أبي معاوية بمثل رواية الجماعة من غير قلب في متنه.

(٨١٣) صحيح:

وسبق من طريق شعبة برقم (٧٦٥) والحديث أخرجه البزار في مسنده (١٦٨١) عن شعبة، وأخرجه البخاري (٤٤٩٧) عن أبي حمزة، وأخرجه البخاري (١٢٣٨) وابن منده في الإيمان (٧٠) عن غياث، وأخرجه مسلم (٩٢) وأحمد (١/ ٤٢٥) وابن منده في الإيمان (٦٦ و٦٧) عن ابن نمير، وأخرجه مسلم (٩٢) وأحمد (١/ ٤٤٣) وابن منده (٦٧ و٦٨) عن وكيع، وأخرجه البخاري (٦٦٨٣) وابن منده (٧١) عن عبد الواحد بن زياد، جميعهم عن الأعمش بهذا الإسناد والمتن.

عَنْ سُلَيمَانَ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كلمةً وأنا أَقُولُ أُخرَىٰ: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله أَندَادًا دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلتُ: وَمن مَاتَ وهوَ لاَ يَجعَلُ لله أندادًا دَخَلَ الجَنَّةَ؛ لم يقل بُندار: فقلت، فقلتُ لِبندارٍ: وقلت: من مات، فقال بُندارٌ: نعم، فقلت.

وقال يَحيَى بنُ حَكِيمٍ: قال: «مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» وأنا أقولُ: ومَن مَاتَ وَهُوَ لاَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ.

٨١٤- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُ الله: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَةً وَقُلتُ أُخرَى، قَالَ: «مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» وَقُلتُ: مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ.

٨١٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُميرٍ، عَنِ الأَعمَشِ، بِهَذَا غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلتُ: مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بالله دَخَلَ الجَنَّةَ؛ قَلَبَ ابنُ نميرٍ المتنَ على ما رواه أبو معاوية وتابع شعبة في معنى المتن، وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من أبي معاوية، وتابعهما أيضًا سيار أبو الحكم.

٨١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عَطَاءِ بنِ أَبِي مَيمُونٍ،

---

(٨١٤) حديث صحيح، ومتن مقلوب:

وسبق من طريق أبي معاوية قبل تعليق برقم (٨١٢).

(٨١٥) صحيح:

أخرجه مسلم (٩٢) وغيره من طريق ابن نمير وانظر ما سبق.

(٨١٦) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

في إسناده: روح بن عطاء بن أبي ميمونة وهو ضعيف، وترجمته باللسان (٢/ ٤٦٦) والتاريخ الكبير (٣/ ٣٠٨ ت ١٠٤٨) والجرح والتعديل (٣/ ٤٩٧ ت ٢٢٥٣) والثقات لابن حبان (٦/ ٣٠٥ ت ٧٨٤١) والكامل لابن عدي (٣/ ١٤١) والمجروحين لابن حبان (١/ ٣٠٠). لكن روح متابع من هشيم بن بشير وهو ثقة، أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٣) عن هشيم عن سيار به، وسيار متابع من =

قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبدِ الله، قَالَ: خَصلَتَانِ إِحدَاهُمَا سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ الله ﷺ، وَالأُخرَى أَنَا أَقُولُهَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**» وَأَنَا أَقُولُ: مَن مَاتَ وَهُوَ لاَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ.

٨١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى - يَعنِي ابنَ يُونُسَ -، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله دَخَلَ النَّارَ**».

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ بِنَحوِهِ.

٨١٨- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعلَى.

٨١٩- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يعني: ابنَ الحارث -، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن لَقِيَ الله لاَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**» وقال بندارٌ «**وَهُوَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ**
=

المغيرة بن مقسم وهو ثقة، أخرجه أحمد (١/ ٣٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٢ و٧٣) والبزار في مسنده (١٧١٣) عن المغيرة عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

(٨١٧) صحيح:

أخرجه مسلم (٩٣) وأحمد (٣/ ٣٩١) عن أبي معاوية، وأخرجه ابن منده في الإيمان (٧٧) عن عبد الواحد بن زياد، كلاهما عن الأعمش بمثله، وأبو سفيان الراوي عن أنس هو طلحة بن نافع، وهو صدوق، وروى له الجماعة. وانظر ما يأتي.

(٨١٨) صحيح:

أخرجه ابن منده في الإيمان (٧٦) وأبو يعلى في مسنده (٢٢٧٨) عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا به.

(٨١٩) صحيح:

وهشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي، ويرويه عنه هنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى وخالد بن الحارث، والحديث أخرجه مسلم (٩٣) وأحمد (٣/ ٣٢٥ و٣٧٤) وابن منده في الإيمان (٧٥) من طرق عن هشام الدستوائي به.

النَّارَ» وقال الصنعاني: عَن جَابِرِ بنِ عبدِ الله.

٨٢٠- ورَوَى خالدُ بنُ عبدِ الله الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ إسحَاقَ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن لَقِيَ الله لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**».

۞ حَدَّثناه بِشرُ بنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبدِ الله الوَاسِطِيُّ.

٨٢١- وَعَن زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**».

۞ حَدَّثَنَاهُ عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُ الحَمِيدِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أَبُو يَحيَى الحِمَّانِي، قال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَة.

٨٢٢- وَحَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الكَرِيمِ الصَّنعَانِيُّ

---

(٨٢٠) صحيح:

وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن إسحاق هو العامري وهو صدوق، وبشر بن معاذ العقدي صدوق، لكن عبد الرحمن بن إسحاق متابع، تابعه هشام الدستوائي كما سبق برقم (٨١٩) وتابعهما أيضًا: قرة بن خالد، أخرجه مسلم (٩٣) وابن منده في الإيمان (٧٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٥) وتابعهم ابن أبي ليلى، أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٩١) وتابعهم عبد العزيز بن الربيع، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٤١٠) جميعهم رووه عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به.

(٨٢١) ضعيف الإسناد:

عطية هو العوفي ضعيف، خاصة ما كان من روايته عن أبي سعيد، وأما عبد الحميد الحماني فصدوق يخطئ، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٧٩) وعبد بن حميد (٨٩٠) وأبو يعلى (١٠٢٦) عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الإسناد به.

(٨٢٢) صحيح الإسناد:

إلا أن في سماع وهب بن منبه من جابر بن عبد الله مقال، قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (١/ ٣١٥) في ترجمة إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل: قال ابن معين: ثقة، رجل صدق، والصحيفة التي يرويها عن وهب عن جابر ليست بشيء، إنما هو كتاب وقع إليهم، ولم يسمع وهب من جابر شيئًا، قال المزي: قد روى ابن خزيمة في صحيحه عن الذهلي عنه عن إبراهيم بن عقيل عن وهب قال: هذا ما سألت جابر بن عبد الله... فذكر حديثًا. قال: فهذا إسناد صحيح، وفيه رد على من قال: إنه لم يسمع من جابر، وصحيفة =

أَبُو هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثنِي إبرَاهِيمُ بنُ عَقِيلِ بنِ مَعقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَن أَبِيهِ عَقِيل، عَـن وَهـبِ ابنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا سَأَلتُ عَنهُ جَابِرَ بنَ عَبدِ الله الأَنصَارِيَّ، فَأَخبَرَنِي أَنَّهُ قَد شَهِدَ مَـع رَسُولِ الله ﷺ وَسَمِعَ مِنهُ، سَأَلتُهُ عَنِ المُؤمِنِ، فَأَخبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُـولُ: «مَـن لَقِيَ اللهَ لَا يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».

٨٢٣- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ عِمرَانَ العَابِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيلٌ -يَعنِي ابـنَ عِيـاضٍ-، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المُوجِبَتَانِ: مَن مَاتَ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ».

٨٢٤- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدَةُ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي سُفيَانَ، عَن =

همام عن أبي هريرة مشهورة، ووفاته قبل وفاة جابر، فكيف يستنكر سماعه منه وكانا جميعًا في بلد واحد؟

قلت: أما إمكان السماع فلا ريب فيه، ولكن هذا في همام، فأما أخوه وهب الـذي وقـع فيـه البحـث فـلا ملازمـة بينهما، ولا يحسن الاعتراض على ابن معين بذلك الإسناد، فإن الظاهر أن ابن معين كان يُغلط إسماعيل في هذه اللفظة (عن وهب: سألت جابرًا)، والصواب عنده: عن جابر، والله أعلم اهـ. كلام ابن حجر.

قلت (يحيى سوس): تصريح وهب بن منبه بسؤال جابر بن عبد الله، وسماعه من جابر، لم يقـع عنـد ابـن خزيمـة فقط بل وقع هذا التصريح أيضًا عند أبي داود (٣٠٢٣ و٣٠٢٥) وابـن حبـان (١٢٧٤ و٣٠٣٤ و٥٨٣٩ و٥٨٥٧ و٦١٨٧ و٦٥٠٠) والحاكم (١٣٦٥ و٧٢١٤ و٨٥٢٣) وابن نصر في الـصلاة (٨٨٩) وابـن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٥٢٥) وابن سعد في الطبقـات (٢/ ١٠٠ و١٤٣) والحـارث في مـسنده (٣٦ و٥٨٩ زوائد الهيثمي) وفي صحيح ابن خزيمة (١٣٣) وإسماعيل لم ينفـرد بالتـصريح بـسماع وهـب مـن جابر، بل تابعه عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عند البزار في مسنده (٢٣٤) لكن قد جزم ابن معين كما في رواية الدوري عنه (تاريخ ابن معين ٣/ ١١٨ رقم ٤٩٠) أن وهب بن منبه لم يلق جابرًا.

قلت: فإن كان التصريح بالسماع خطأ، فهو من إبراهيم بن عقيل، وليس من إسماعيل. والله أعلم.

(٨٢٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، العابدي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث سبق تخريجه برقم (٨١٧ و٨١٨) من طريق الأعمش به.

(٨٢٤) صحيح:

وانظر ما سبق، وهذا إسناد حسن، عبيدة هو ابن حميد بن صهيب الحذاء وهو صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

جَابِرٍ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَن مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ**».

٨٢٥- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، وَنَصرُ بنُ مَرزُوقٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ - وَهُوَ ابنُ مُوسَى - قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ زَيدٍ، عَنِ الجَعدِ بنِ دِينَارٍ اليَشكُرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيمَانُ ابنُ قَيسٍ، قَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بنَ عبدِ الله عَنِ الْمُوجِبَتَينِ، فَقَالَ: الْمُوجِبَتَانِ: مَن لَقِيَ الله لاَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ.

٨٢٦- قَالَ: وَقَالَ جَابِرٌ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيطَانَ قَد يَئِسَ أَن يَعبُدَهُ الْمُصَلُّونَ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحرِيشِ بَينَهُم وَقَد رَضِيَ بِذَلِكَ**» وفي القلب من صحة هذا الإسناد بهذه اللفظة - حدثني سليمان بن قيس - شيءٌ، فإن سليمان بن قيس هذا هو اليشكري، وأهل المعرفة من أصحابنا يذكرون أن سليمان بن قيس مات قبل جابر بن عبد الله، وأن صحيفته التي كتبها عن جابر بن عبد الله وقعت إلى البصرة، فروى بعضها أبو بشر - جعفر بن أبي وحشية -، وروى بعضها قتادة بن دعامة وروى بعضها غيرهما.

---

(٨٢٥) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وهو هنا منقطع، فإن الجعد بن دينار لم يدرك سليمان بن قيس، وقد مات سليمان بن قيس في حياة جابر بن عبد الله، والجعد يروي عن صحيفة سليمان، والتصريح بالتحديث هنا خطأ، والله أعلم. لكن الحديث صحيح، وسليمان متابع في روايته عن جابر، تابعه أبو سفيان طلحة بن نافع وأبو الزبير ووهب بن منبه كما سبق، وتابعهم بكر بن عبد الله المزني عند أحمد (٣/ ٣٤٤) وقتادة عند عبد الرزاق (١٩٧٠٨).

(٨٢٦) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

وعلته ما سبق، لكن الحديث أخرجه مسلم (٢٨١٢) والترمذي (١٩٣٧) وأحمد (٣/ ٣١٣) وأبو يعلى (٢٢٩٤) عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا به، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٦٦) وابن حبان (٥٩٤١) وأبو يعلى (٢١٥٤) عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا به.

٨١- باب ذكر أخبار رُوِيَت أيضًا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره، جهل معناها المعتزلة والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها، أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتجَّ بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانهم إن وفق الله لذلك وشاء

٨٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن نَبِيطٍ، عَن جَابَان، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ وَلا عَاقٌّ، وَلاَ مُدمِنُ خَمرٍ».

٨٢٨- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيرِ ابنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ» خَرَّجتُ طرق هذين الخبرين في كتاب البر والصلة، وبعض طرق خبر عبد الله بن عمرو في كتاب الأشربة.

---

(٨٢٧) ضعيف:

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٤ و٢٠١ و٢٠٣) والنسائي (٨/ ٣١٨) والدارمي (٢٠٩٣ و٢٠٩٤) وابن حبان (٣٣٨٣ و٣٣٨٤) وغيرهم من طريق سالم بن أبي الجعد عن نبيط بن شريط عن جابان عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا به، وإسناده ضعيف لضعف نبيط وجابان. وبعضهم يزيد في متنه: «ولد الزنية» ويُسقط من إسناده: نبيط. وانظر ما يأتي رقم (٧٣٧) وما بعده.

(٨٢٨) صحيح:

أخرجه البخاري (٥٩٨٤) ومسلم (٢٥٥٦) وأبو داود (١٦٩٦) والترمذي (١٩٠٩) وأحمد (٤/ ٨٠ و٨٣ و٨٤) وابن حبان (٤٥٤) وغيرهم من طرق عن الزهري بمثله.

٨٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَخِي، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلاَلٍ، عَن عَبدِ الله بنِ يَسَارٍ الأَعرَجِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بنَ عَبدِ الله، يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ: العَاقُّ لِوالِدَيهِ، وَالدَّيُّوثُ، وَرَجِلَةُ النِّسَاءِ**».

٨٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، فِي مُسنَدِ ابنِ عُمَرَ بهذا الإسناد، بإسقاط عمر، وقَالَ: إنه سَمِعَ سَالِمًا يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يَنظُرُ اللهُ إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ عَاقٌّ وَالِدَيهِ، وَمُدمِنُ خَمرٍ، وَمَانٌّ بِما أَعطَى**».

٨٣١- حَدَّثَنَا يُونسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبرَنِي عُمر بنُ مُحَمَّدٍ، عَن عَبدِ الله بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بنَ عَبدِ الله، يَقُولُ: قَالَ عبدُ الله بنُ عُمر: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يَنظُرُ اللهُ إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ: العَاقُّ لِوَالِدَيهِ، وَمُدمِنُ خَمرٍ، وَالمَنَّانُ بِمَا أَعطَى**».

٨٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوب بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلاَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكرِ

---

(٨٢٩) ضعيف الإسناد:

عبد الله بن يسار الأعرج مجهول الحال، وإسماعيل بن أبي أويس مرة يجعله من مسند عمر كما هنا، ومرة يجعله من مسند ابن عمر كما سيأتي.

(٨٣٠) ضعيف الإسناد:

وسيأتي تخريجه، وعلته جهالة حال عبد الله بن يسار.

(٨٣١) ضعيف الإسناد:

وعلته ما سبق، والحديث أخرجه أحمد (٢/ ١٣٤) والنسائي في المجتبى (٥/ ٨٠) وفي السنن الكبرى (٢٣٤٣) وأبو يعلى (٥٥٥٦) وابن حبان (٧٣٤٠) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٤٤٣) وفي المعجم الكبير (١٢/ ٣٠٢ ح ١٣١٨٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٠٣ و٧٨٧٧ و١٠٧٩٩) جميعًا من طريق عمر ابن محمد العمري عن عبد الله بن يسار عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر.

(٨٣٢) ضعيف الإسناد:

وانظر ما سبق، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٢٦) عن أيوب =

ابنُ أَبِي أُويسٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ بِلالَ، بِهَذَا الإسنَاد الثاني، سواء: «ثَلَاثَةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ؛ العاقُّ لِوَالِدَيهِ، والدَّيُّوثُ، وَرَجلَةُ النِّسَاءِ» قَالَ لنَا مُحَمَّد بنُ يَحيَى: بهذا الإسناد عن النبي ﷺ بمثل حديث ابن أبي أويس يريد: «ثَلَاثَةٌ لاَ يَنظُرُ الله إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ».

٨٣٣-حَدَّثنَا عبدُ الجبارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثنَا الزُّهرِيُّ.

٨٣٤-وحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، وَسَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ، بمثل حديث عمرو بن علي، عن ابن عيينة.

٨٣٥-وحَدثنا يُونسُ بنُ عبدِ الأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونسُ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبرني مُحَمَّدُ بنُ جُبيرِ بنِ مَطْعمٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ» قَالَ: يُرِيدُ الرَّحِمَ.

٨٣٦-حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونسُ، عَن

=

ابن سليمان بن بلال بمثله. وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٦٩ و١٢٨) عن قطن بن وهب عمن حدثه عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر، وشيخ قطن مبهم.

(٨٣٣) صحيح:
ومتنه: «لا يدخل الجنة قاطع» والزهري يرويه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعًا، كما سبق برقم (٨٢٨).

(٨٣٤) صحيح:
وحديث عمرو بن علي عن ابن عيينة عن الزهري سبق برقم (٨٢٨).

(٨٣٥) صحيح:
وسبق تخريجه برقم (٨٢٨).

(٨٣٦) صحيح:
أخرجه أحمد (٥/ ٣٦ و٣٨ و٥٢) والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٥) وفي السنن الكبرى (٦٩٥٠ و٨٧٤٣) وعبد الرزاق (١٨٥٢١) وابن أبي شيبة (٢٧٩٤٤) وابن حبان (٤٨٨٢) والحاكم (١٣٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٠٥) جميعًا من طريق يونس عن الحكم بن الأعرج بمثله، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد (٥/ ٥٠ و٥١) من طريق على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة، وعلي بن زيد ضعيف، وأخرجه أحمد (٥/ ٤٦) وابن حبان (٤٨٨١ و٧٣٨٢ و٧٣٨٣) والنسائي في الكبرى (٨٧٤٤) والحاكم
=

الحَكَمِ بنِ الأَعرجِ، عَنِ الأَشعَثِ بنِ ثُرْمُلَةَ، عَن أَبِي بَكرةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن قَتَلَ نَفسًا مُعَاهِدَةً بِغَيرِ حَقِّهَا حَرَّمَ الله عَلَيهِ الجَنَّةَ أَن يَشُمَّ رِيحَهَا**».

قال أبو بكر: الحرف الصحيح ما قال رواة هذا الخبر «**أَن يَشُمَّ رِيحَهَا**».

قال أبو بكر: خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد في التغليظ في قتل المعاهد.

٨٣٧- حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا سُفيَانُ الثَّورِيُّ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زِنيَةٍ**».

قال أبو بكر: ليس هذا الخبر من شرطنا، ولا خبر نبيط عن جابان؛ لأن جابان مجهول، وقد أسقط علي من هذا الإسناد نبيطًا.

= (١٣٣ و١٣٤ و٢٥٧٩) والطبراني في الأوسط (٤٣١ و٢٩٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٣٣) من طريق الحسن عن أبي بكرة، وهو معل.

وأخرجه أبو داود (٢٧٦٠) والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٤) وفي السنن الكبرى (٦٩٤٩) وأحمد (٥/ ٣٦ و٣٨) والطيالسي (٨٧٩) وابن أبي شيبة (٢٧٩٤٦) والحاكم (٢٦٣١) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣١) عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بكرة مرفوعًا بنحوه. وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (١٤٠٣) وغيره، وشاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه البخاري (٣١٦٦ و٦٩١٤).

(٨٣٧) ضعيف:

جابان ضعيف أو مجهول، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٦ ت ٢٢٧٣) ونقل عن أبيه قوله: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٢١ ت ٢٠٩٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٧ ت ٢٣٨١) وأورد الحديث وقال: ولم يصح، ولا يعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو، ولا لسالم من جابان، ولا من نبيط، ونقل ابن حجر في التهذيب (٢/ ٣٣) عن الذهبي قول عن جابان: لا يُدرى من هو، وقال أبو حاتم: ليس بحجة. والحديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٠٣) والدارمي (٢٠٩٣) وابن حبان (٣٣٨٣) والنسائي في السنن الكبرى (٤٩١٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٥٨) جميعًا من طريق سفيان الثوري عن منصور بهذا الإسناد به.

٨٣٨- وقد رَواهُ شُعبةُ عَن رَجُلٍ، مِن آلِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، غَيرَ مُسَمًّى، عَن أَبِي عُبَيدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، عَن عَمَّارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يدخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثٌ ولاَ مُدمِنُ خَمرٍ**».

۞ حَدَّثنَاه بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ رَجُلاً مِن آلِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ.

٨٣٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمٍ - يَعنِي: ابنَ أَبِي الجَعدِ -، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مُدمِنُ خَمرٍ، وَلاَ مَنَّانٌ ولاَ عَاقٌّ لِوَالِدَيهِ ولاَ وَلَدُ زِنيةٍ**».

٨٤٠- حَدَّثنا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن

---

(٨٣٨) ضعيف:

الرجل من آل سهل بن حنيف مبهم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٦٤٢) عن شعبة بهذا الإسناد به. وله شاهد أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٨٠٠) من طريق أمية بن هند عن عمرو بن حارثة عن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده مرفوعًا بنحوه، وإسناده ضعيف، أمية بن هند مجهول الحال وترجمته بالتهذيب وغيره، وعمرو بن حارثة لم أقف على ترجمته، وعروة بن محمد مجهول وترجمته بالتاريخ الكبير (٧/ ٣٣ ت ١٤٦) والجرح والتعديل (٦/ ٣٩٧ ت ٢٢١٦) ومحمد بن عمار بن ياسر مجهول الحال. وله شاهد ثان أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٤٣ ح ٢٠٤٣٧) عن معمر عن رجل من قريش رفعه، وإسناده ضعيف للإرسال وإبهام الرجل، وحديث عمار بن ياسر أورده بنحوه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٥٩٩) وقال: رواه الطبراني وفيهم مساتير، وليس فيهم من قيل: أنه ضعيف.

(٨٣٩) ضعيف:

جابان ضعيف أو مجهول، وانظر رقم (٨٣٧) والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٩١٦) من طريق جرير عن منصور به.

(٨٤٠) ضعيف:

وعلته ما سبق، وفيه هنا أيضًا مؤمل وهو ابن إسماعيل سيئ الحفظ، والحديث سبق تخريجه برقم (٨٣٧) من طريق سفيان وهو الثوري عن منصور به.

سَالِمٍ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ وَلاَ مَنَّانٌ، وَلَا مُدمِنُ خَمرٍ، وَلاَ وَلَدُ زِنَا، وَلاَ مَن أَتَى ذَاتَ مَحرَمٍ».

٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمٍ، عَن نَبِيطٍ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نحوه.

٨٤٢- وَرَوَى دَاودُ بنُ صَالِحٍ، عَن سَالِمٍ، عَن أَبِيهِ، فِي بَعثِهِم الرَّسُولَ إِلى عَبدِ الله

---

(٨٤١) ضعيف:

جابان ونبيط ضعيفان أو مجهولان، والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٩١٤) وابن حبان (٣٣٨٤) وأبو داود الطيالسي (٢٢٩٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٧٥) جميعًا من طريق شعبة بهذا الإسناد به.

(٨٤٢) حسن الإسناد وفي رفعه مقال:

سالم هو ابن عبد الله بن عمر، وداود بن صالح صدوق، قال أحمد: لا أعلم به بأسًا، وذكره ابن حبان في الثقات، والراوي عن داود بن صالح: هو عبد العزيز بن محمد الدراوردي وهو صدوق متكلم فيه، وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨١٠) والحاكم في المستدرك (٧٢٣٦) والطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٣) من طريق سعيد بن أبي مريم به، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به الدراوردي.

قلت: ولأول الحديث شاهد أخرجه أحمد (٢/ ١٨٩) والبزار (٢٤٦٩) والحاكم (٧٢٣٢) من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، وإسناده ضعيف، نافع بن عاصم قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق.

قلت (يحيى): بل مجهول الحال، روى عنه رجلان ولم يوثقه غير العجلي، وقد وقع في حديثه زيادة منكرة عند أحمد والبزار، وهي قوله بعد الرابعة: «فإن تاب لم يتب الله عليه».

وله شاهد ثان أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩٢ ح ١٣٤٤٨) والبيهقي في الشعب (٥٥٨٠) عن حماد ابن زيد، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٩١ ح ١٣٤٤٥) عن معمر، كلاهما عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر مرفوعًا به.

وعطاء بن السائب مختلط لكن سماع حماد بن زيد منه قبل الاختلاط.

وله شاهد ثالث من حديث عياض بن غَنْم، أخرجه أبو يعلى (٦٨٢٧) وأبو الشيخ الأصبهاني في جزء حديث أبي =

ابنِ عَمْرٍو لِلمَسأَلَةِ عَن أعظَمِ الكَبَائِرِ، قَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا مِن أَحَدٍ يَشرَبُهَا فَتُقبَلُ لَهُ صَلاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً وَلاَ يَمُوتُ فِي مَثَانَتِهِ شَيءٌ إِلَّا حُرِّمَت عَلَيهِ بِهَا الجَنَّةُ**».

قال أبو بكر: قد أمليتها بتمامها مع التغليظ في شرب الخمر في كتاب الأشربة.

۞حدثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ تمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ.

۞وَحَدَّثَنَا ابنُ أَبِي زَكَرِيَّا، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أبي مَريَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوردِيُّ قَالَ: أَخبَرَنَا دَاودُ بنُ صَالِحٍ.

قال أبو بكر: معنى هذا الخبر إن ثبت عن النبي ﷺ ما قد أعلمت أصحابي منذ دهر طويل، أن معنى الأخبار إنما هو على أحد معنيين: أحدهما: لا يدخل الجنة: أي بعض الجنان، إذ النبي ﷺ قد أعلم أنها جنان في جنة، واسم الجنة واقع على كل جنة منها، فمعنى هذه الأخبار التي ذكرنا: من فعل كذا، لبعض المعاصي، حرَّم الله عليه الجنة، أو لم يدخل الجنة، معناها: لا يدخل بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأنبل وأكثر نعيمًا وسرورًا وبهجةً وأوسع، لا أنه أراد لا يدخل شيئًا من تلك الجنان التي هي في الجنة.

= الزبير عن غير جابر (١٣٣) عن المثنى بن الصباح عن شهر بن حوشب عن عياض بن غنم، وإسناده ضعيف لضعف المثنى بن الصباح.

وله شاهد رابع من مرسل ابن المنكدر، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٧٠٧١) وإسناده ضعيف للإرسال.

قلت (**يحيى سوس**): فأصلح أسانيده: طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي وهو متكلم فيه وقد كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وطريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر، وعبد الله بن عبيد ثقة إلا أن في سماعه من بعض من روى عنهم كلام، نعم لم يذكروا عدم سماعه من ابن عمر، لكن ذكروا أنه لم يسمع من أبيه عبيد بن عمير وهو به ألصق، وابن عمر قريب الوفاة من عبيد بن عمير، وعبد الله بن عبيد بن عمير مخالف من النعمان بن أبي عياش وهو ثقة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٤٠٨٨) عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد وهو الأنصاري عن النعمان بن أبي عياش عن ابن عمر موقوفًا ولم يرفعه وهذا أصح. وأخرجه الخلال في السنة (١٢٥٨) من طريق شعبة عن زبيد الأيامي عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو موقوفًا بنحوه، وإسناده صحيح أيضًا والوقف أصح من الرفع، والله أعلم.

٨٤٣- وعبد الله بن عمرو قد بين خبره الذي روي عن النبي ﷺ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلاَ مَنَّانٌ ولاَ مُدمِنُ خَمرٍ**». أنه إنما أراد حظيرة القدس من الجنة على ما تأولت أحد المعنيين.

٨٤٤- حَدَّثنا بِهَذَا الخبر مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ.

۞ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ - يَعنِي ابنَ الحَارِثِ - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن نَافِعِ بنِ عَاصِم بنِ عُروَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ الله ابنِ عَمرٍو، أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَدخُلُ حَظِيرَةَ القُدسِ سِكِّيرٌ ولاَ عَاقٌّ ولاَ مَنَّانٌ. غير أَنَّ ابنَ عبد الأعلى، قال: سِكِّيرٌ وَلاَ مُدمِنٌ، وَلاَ مَنَّانٌ، والصحيح ما قاله بندار.

والمعنى الثاني: ما قد أعلمت أصحابي ما لا أحصي من مرة، أن كل وعيد في الكتاب والسنة لأهل التوحيد فإنما هو على شريطة، أي: إلا أن يشاء الله أن يغفر ويصفح ويتكرم ويتفضل، فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة، إذ الله - عَزَّ وَجَلَّ - قد خبر في محكم كتابه أنه قد يشاء أن يغفر ما دون الشرك من الذنوب في قوله تعالى:

---

(٨٤٣) حديث عبد الله بن عمرو ضعيف وسبق برقم (٨٢٧ و٨٣٧).

(٨٤٤) ضعيف:

نافع بن عاصم بن مسعود مجهول الحال، كما بينته في التعليق على الحديث (٨٤٢) وكنت قد حسنت الحديث في تعليقي على كتاب معارج القبول في المسألة الرابعة من الفصل العاشر حيث إن نافعًا وثقه العجلي وابن حبان وروى عنه رجلان ولم يجرح، ومثل هذا لا يقبل حديثه بحسب اجتهادي إلا في المتابعات والشواهد، والأولى تضعيف حديثه إذا انفرد، والله أعلم، وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن غندر عن شعبة بهذا الإسناد عن عبد الله بن عمرو موقوفًا لفظين: الأول (٢٦٥٨٤): لا يدخل حظيرة القدس متكبر. والثاني (٢٦٥٩٠): لا يدخل حظيرة القدس منان، وعلتهما ما سبق، وأخرجه مرفوعًا الطبراني في المعجم الأوسط (٨٥٩٢) من طريق محمد بن عبد الله العمي عن علي بن زيد عن أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «**إنه لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر ولا العاق لوالديه ولا المنان عطاءه**». وإسناده ضعيف، علي ابن زيد بن جدعان ضعيف، ومحمد بن عبد الله العمي لين الحديث.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

قد أمليت هذه المسألة في كتاب معاني القرآن، الكتاب الأول، واستدللت أيضًا بخبر عن النبي ﷺ على هذا المعنى، لم أكن ذكرته في ذلك الموضع.

٨٤٥- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما أراد بقوله: «**مَنِ اقتَطَعَ مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ بيَمِينٍ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجنَّةَ**». أي: إلا أن يشاء الله أن يعفو عنه فلا يعاقبه.

٨٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ القَيسِيُّ قالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَى بنِ سَعِيدِ بنِ العاصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيسُ بنُ مُحَمَّدِ بن الأشعثِ، أَنَّ الأَشعَثَ وَهَبَ لَهُ غُلامًا فَغَضِبَ عَليهِ وَقَالَ: والله مَا وَهَبتُ لكَ شَيئًا، فَلَمَّا أَصبَحَ رَدَّهُ عَليهِ، وَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبرًا**

(٨٤٥) صحيح:

وسبق من حديث أبي أمامة مرفوعًا برقم (٨١١).

(٨٤٦) ضعيف الإسناد، ولبعضه شواهد:

إلا قوله: «إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه». والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٣٥ ح ٦٤٤) من طريق حماد بن سلمة، إلا أن عنده: أخبرني عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد بن العاص أخبرني قيس بن محمد بن الأشعث أن الأشعث بن قيس قال... وذكر الحديث، إلا أنه وقع في نسخة الشهوان ودار الحديث، وعزاه محقق نسخة دار الآثار لإتحاف المهرة: حدثني قيس بن محمد عن محمد بن الأشعث.

قلت (يحيى): كلا الأمرين محتمل، وقيس بن محمد بن الأشعث يروي عن أبيه محمد بن الأشعث ويروي عن جده الأشعث، وقيس مجهول الحال، وعمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص مجهول الحال أيضًا، وترجمته في التاريخ الكبير (٦/ ٣٨٢ ت ٢٧٠٧) والثقات لابن حبان (٨/ ٤٨١ ت ١٤٥٤٩) والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣٢٣) وقال: هو في الصحيح خلا قوله: «**عفا عنه أو عاقبه**». رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفي إسناد الكبير: عمر بن محمد بن يحيى بن سعيد بن العاص ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناد الأوسط كذاب.

قلت (يحيى): صوابه: عمرو بن يحيى بن سعيد، وهو مجهول الحال كما ذكرت، وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعًا وفيه أن صاحب القصة هو الأشعث بن قيس، وليس في لفظه: «**إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**». أخرجه البخاري (٢٦٦٦ و٢٦٧٠) ومسلم (١٣٨) من حديث ابن مسعود مرفوعًا.

لِيَقتَطِعَ مَالَ امرئٍ مُسلِمٍ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيَامَةِ وَهُوَ مُجتَمِعٌ عَلَيهِ غَضبَانَ، إِن شَاءَ عَفَا عَنهُ وَإِن شَاءَ عَاقَبَهُ».

قال أبوبكر: فاسمعوا الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أن الجنة إنما هي جنان في جنة، وأن اسم الجنة واقع على كل جنة منها على الانفراد؛ لتستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التي ذكرنا عن النبيﷺ من فعل كذا وكذا لبعض المعاصي لم يدخل الجنة، إنما أراد بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأفضل وأنبل وأكثر نعيمًا وأوسع إذ محال أن يقول النبيﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة، يريد لا يدخل شيئًا من الجنان، ويخبر أنه يدخل الجنة، فتكون إحدى الكلمتين دافعة للأخرى، وأحد الخبرين دافعًا للآخر؛ لأن هذا الجنس مما لا يدخله التناسخ، ولكنه من ألفاظ العام الذي يراد بها الخاص.

٨٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ - يَعنِي ابنَ عَبدِ الرَّحمَنِ النَّحوِيَّ -، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنتَ البَرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّﷺ فَقَالَت: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَن حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ، وَكَانَ قُتِلَ يَومَ بَدرٍ أَصَابَهُ سَهمٌ غَربٌ، فَإِن كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرتُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ اجتَهَدتُ عَلَيهِ الثُّكلَ قَالَ: **«يَا أُمَّ حَارِثَةَ: إِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ ابنَكِ أَصَابَ الفِردَوسَ الأَعلَى»**.

٨٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ

---

(٨٤٧) صحيح:

أخرجه البخاري (٢٨٠٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٦٧) عن حسين بن محمد عن شيبان به، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٦٠) عن شيبان بمثله.

(٨٤٨) صحيح:

وأبان يرويه عن قتادة عن أنس، والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٣) عن عفان عن أبان العطار به.

يَعنِي: ابنَ يَزِيدَ العَطَّارَ.

٨٤٩- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى أحاديثهم مرفوعة، كلها بهذا المعنى.

٨٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ - يَعنِي ابنَ خَالِدٍ -، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: خَرَجَ ابنُ عَمَّتِي حَارِثَةُ نَظَّارًا يَومَ بَدرٍ فَأَصَابَهُ سَهمٌ غَربٌ، فَأَتَت أُمُّهُ الرُّبَيِّعُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله: إن كان حَارِثَةُ فِي الجَنَّةِ فَسَأَصبِرُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ فَستَرَى، قَالَ: **«يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الفِردَوسِ الأَعلَى»**.

٨٥١- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ الرُّبَيِّعَ أَتَت

---

(٨٤٩) صحيح:
وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي وفيه كلام خاصة ما كان من روايته عن قتادة وهذا منه، ولكنه متابع من أبان العطار وشيبان بن عبد الرحمن كما سبق، ومن سعيد بن أبي عروبة كما سيأتي، والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢١٠) من طريق أبي هلال عن قتادة عن أنس مرفوعًا به.

(٨٥٠) صحيح:
أخرجه أحمد (٣/ ١٢٤ و٢٧٢) وأبو يعلى (٣٥٠٠) وابن أبي عاصم في الجهاد (١٥٩) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٣١ ح ٣٢٣٤) عن حماد بن سلمة، وأخرجه أحمد (٣/ ٢١٥ و٢٨٢) وابن حبان (٤٦٦٤) وابن أبي شيبة (٣٦٧١٣) والطيالسي (٢٠٢٩) والنسائي في السنن الكبرى (٨٢٣٢) والحاكم (٤٩٣٠) من طريق سليمان بن المغيرة، كلاهما عن ثابت عن أنس مرفوعًا به.

(٨٥١) صحيح:
أخرجه ابن حبان (٩٥٨) والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٣١ ح ٣٢٣٥) و(٢٤/ ٢٦٢ ح ٦٦٥) عن يزيد بن زريع، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٢٩٦) عن روح بن عبادة، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة بمثله، وقتادة متابع من حميد، أخرجه البخاري (٣٩٨٢ و٦٥٥٠ و٦٥٦٧) وأحمد (٣/ ٢٦٤) وابن حبان (٧٣٩١) والنسائي في الكبرى (٨٢٣١) والحاكم (٤٩٣٠) جميعًا عن حميد عن أنس مرفوعًا به.

النَّبيَّ ﷺ فَقالَت: يَا رَسُولَ الله: أَنبِئنِي عَن حَارِثَةَ أُصِيبَ يَومَ بـدر، فَـإِن كَـانَ فِي الجَنَّـةِ صَبَرتُ وَاحتَسَبتُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ اجتَهَدتُ فِي البُكَاءِ، فَقَـالَ: «**يَـا أُمَّ حَارِثَـةَ، إِنَّهَـا جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّهُ أَصَابَ الفِردَوسَ الأَعلَى**».

قال أبو بكر: قد أمليت أكثر طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد، وقد أمليت في كتـاب ذكر نعيم الجنة ذكر درجات الجنة، وبُعد ما بين الدرجتين منها.

٨٥٢- وأملَيتُ أخبار النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ أَهلَ الغُرفِ، كَمَا تَتَرَاءَونَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقٍ مِن آفَاقِ السَّمَاءِ لِتَفَاضُلِ مَا بينَهُمَا**»، وقول بعض أصحابه: تلـك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «**بَلَى، رِجَالٌ آمَنُوا بِالله، وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ**».

٨٥٣- وأمليتُ أخبَارَ النَّبِيِّ ﷺ «**بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ مِن دَرَجِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ مَائةَ عامٍ**».

فمعنى هذه الأخبار التي فيها ذكر بعض الذنوب الذي يرتكبه بعض المؤمنين فإن النبي ﷺ يعني: قال: إن مرتكبه لا يدخل الجنة، معناها: أنه لا يدخل العالي من الجنـان التـي هي دار المتقين الذين لم يرتكبوا تلك الذنوب والخطايا والحوبات، وقد كنت أقول وأنـا حدث: جائز أن يكون معنى أخبار النبي ﷺ:

٨٥٤- «**لا يَدخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**»: أي: لا يـدخل النـار

---

(٨٥٢) صحيح:

أخرجه البخاري (٣٢٥٦) ومسلم (٢٨٣١) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري.

(٨٥٣) صحيح:

أخرجه أحمد (٥/ ٣١٦) عن يزيد بن هارون وعفان، وأخرجه ابـن جريـر في تفسيره (٨/ ٢٩٦) عـن يزيـد بـن هارون، عن همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت مرفوعًـا بـه. وهـو عند البخاري (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة وعند مسلم (١٨٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري، بلفظ: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

(٨٥٤) صحيح:

وسبق مسندًا برقم (٧١١).

دخول الأبد، كدخول أهل الشرك والأوثان، كما قال النبي ﷺ:

٨٥٥- «أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا لَا يَمُوتُونَ فيهَا وَلا يَحيَونَ» الأخبار التي قد أمليتها بتمامها، أو يكون معناها، أي: لا يدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار، إذ الله - عَزَّ وَجَلَّ - قد أعلم أن للنار سبعة أبواب، وأخبر أن لكل باب منهم جزءًا مقسومًا، فقال: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الحج: ٤٤] فمعنى هذا الخبر: قد يكون أنهم لا يدخلون النار موضع الكفار منها؛ لأن العلم محيط أن من لم يدخل موضعًا، لم يقل: يخرج، وقد أخبر النبي ﷺ في الأخبار المتواترة التي لا يدفعها عالم بالأخبار أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فإذا استحال أن يخرج من موضع لم يدخل فيه، ثبت وبان وصحَّ أن يخرج من النار ممن كان في قلبه ذرة من إيمان إنما أخرج من موضع النار غير الموضع الذي خبر النبي ﷺ أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار.

فالتأليف بين الأخبار المأثورة عن النبي ﷺ على ما قد بينا، وبيقين يعلم كل عالم بلغة العرب أن جائزًا أن يقول القائل: لا أدخل الدار إنما يريد بعض الدُّور، كذلك يقول أيضًا: لا أدخل دار فلان، ولفلان دُور ذوات عدد، إنما يريد أني لا أدخل بعض دوره، لا أنه إنما يريد لا أدخل شيئًا من دور فلان، والصادق عند السامع الذي لا يتهم بكذب إذا سمعه يقول: لا أدخل دار فلان، ثم يقول بعد مدة قصيرة أو طويلة: أدخل دار فلان، لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين أن إحداهما خلاف الأخرى، إذا كان المتكلم بهاتين اللفظتين عندهم ورعًا دينًا فاضلًا صادقًا، ويعلم من سمعه ممن يعلم أنه لا يكذب أنه إنما أراد بقوله: لا أدخل دار فلان، إذا سمع اللفظة الثانية: أدخل دار فلان؛ أنه أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، فإذا

---

(٨٥٥) صحيح:

أخرجه مسلم وغيره، وسبق برقم (٥٨٩) مسندًا.

كان معلومًا عند السامعين إذا سمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بهاتين اللفظتين أنهما ليستا بمتناقضتين ولا متهاترتين، وأنهم يحملون اللفظتين جميعًا على الصدق، ويؤلفون بينهما: أنه إنما أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، وجب على كل مسلم يقر بنبوة النبي ﷺ ويستيقن أنه أبر الخلق وأصدقهم وأبعدهم من الكذب، والتكلم بالتكاذب والتناقض، أن يعلم ويستيقن أن النبي ﷺ يقول: «**لَا يَدخُلُ النَّارَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**» يريد: لا يدخل شيئًا من المواضع التي يقع عليها اسم النار، ثم يقول: «**يَخرُجُ مِنَ النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**» لأن اللفظتين اللتين رُويتا عنه إذا حُملتا على هذا: كانت إحداهما دافعة للأخرى، فإذا تأولتا على ما ذكرنا كانتا متفقتي المعنى، وكانتا من ألفاظ العام التي يراد بها الخاص فافهموا هذا الفصل، لا تخدعوا فتضلوا عن سواء السبيل، ونقول أيضًا: معلوم متيقنٌ عند العرب أن المرء قد يقول: لا أدخل موضع كذا وكذا، ولا يدخل فلان موضع كذا وكذا: يريد مدة من المدد ووقتًا من الأوقات قد يجوز أن يقول ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة: يريد لم يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة؛ لأنه يحبس عن دخول الجنة، إما للمحاسبة على الذنب، أو لإدخال النار، ليعذب بقدر ذلك الذنب، إن كان ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار إن لم يعف الله ويصفح ويتكرم، فيغفر ذلك الذنب، فمعنى هذه الأخبار لم يخل من إحدى هذه المعاني؛ لأنها إذا لم تحمل على بعض هذه المعاني كانت على التهاتر والتكاذب، وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله ﷺ على ما قال علي بن أبي طالب: إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.

٨٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن شُعبَةَ، عَن عَمرِو بنِ

(٨٥٦) صحيح عن علي:

أخرجه ابن ماجة (٢٠) وأحمد (١/ ١٢٢ و١٢٦) والطيالسي (٩٩) والهروي في ذم الكلام (٢٣٦) عن شعبة بهذا =

مُرَّةَ، عَن أَبِي البُخْتُرِيّ، عَن أَبِي عبدِ الرَّحمنِ وهُوَ السلميّ، عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: إذَا حُدِّثتُم عَن رَسُولِ الله ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهنَاهُ وَأَهدَاهُ وأَتقَاهُ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ وَقَد ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ فَقَالَ: نِعْمَ سَاعَةُ الوِترِ هذِهِ.

٨٥٧- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ مَرَّةً، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ بِهذَا الإِسنَادِ مِثلَه، وَقَالَ: عَن أَبي عَبدِ الرَّحمنِ السُّلَمي، قَالَ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ حِينَ ثَوَّبَ المُثَوِّبُ لِلصَّلاةِ، فَقَالَ: أَينَ السَّائِلُ عَن الوِترِ؟ هذا حِينُ وِترٍ حَسنٍ.

= الإسناد به، وشعبة متابع من مسعر عند أحمد (١/ ١٢٢) ورواه الأعمش عن عمرو بن مرة واختلف عليه: فرواه جرير عن الأعمش بمثل رواية شعبة، أخرجه أحمد (١/ ١٣١) وأبو يعلى (٥٩١) ورواه ابن نمير وأبو معاوية عن الأعمش فلم يذكر في إسناده أبا عبد الرحمن السلمي، أخرجه أحمد (١/ ١٢٢ و١٣٠).

وأورد الدارقطني في العلل (٤/ ١٥٦ ح ٤٨٣) الخلاف فيه، وذكر أن الصحيح قول من ذكر أبا عبد الرحمن.

قلت: والأثر أخرجه ابن ماجة (١٩). وأحمد (١/ ٣٨٥ و٤١٥) من طريق ابن عجلان عن عون بن عبد الله عن ابن مسعود، وهذا منقطع بين ابن مسعود وعون.

(٨٥٧) صحيح عن علي:
أخرجه أحمد (١/ ١٢٢) وابن الجعد (١٢١) عن شعبة بهذا الإسناد به.

٨٢- باب ذكر الدليل على أن قوله - عز وجل - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ﴾ [الحج: ٦٩] ليس ينفي أن الله - عز وجل - يحيي الإنسان أكثر من مرتين

على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر، وزعم أن الله لا يحيي أحدًا في القبر قبل يوم القيامة، احتجاجًا بقوله: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[غافر: ١١] وهذه الآية من الجنس التي قد أعلمت في مواضع من كتبنا في ذكر العدد الذي لا يكون نفيًا لما زاد على ذلك العدد فافهموه لا تغالطوا قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾[البقرة: ٢٥٩] فقد أحيا الله - عَزَّ وَجَلَّ - هذا العبد مرتين قبل البعث يوم القيامة وسيُبعث يوم القيامة، فهذه الآية تصرح أن الله تعالى قد أحيا هذا العبد مرتين إذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه ميتًا مائة سنة، وسيحييه يوم القيامة فيبعثه وقال جلَّ وعَلَا: ﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ﴾[البقرة: ٢٤٣] وقد كنت بينت في كتابي الأول كتاب «معاني القرآن» أن هذا الأمر أمر تكوين، أماتهم الله بقوله موتوا لأن سياق الآية دالٌّ على أنهم ماتوا، والإحياء إنما كان بعد الإماتة؛ لأن قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ﴾ دال على أنهم قد كانوا ماتوا فأحياهم الله بعد الموت، فهذه الجماعة قد أحياهم الله مرتين، قبل البعث، وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء، فالكتاب دال على أن الله يحيي هذه الجماعة مع ما تقدم من إحياء الله إياهم ثلاث مرات لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - لا يحيي أحدًا في القبر قبل وقت البعث فكيف وقد ثبت في كتاب الله وسنن نبيه ﷺ خلاف دعواهم الداحضة، خبر الله - عَزَّ وَجَلَّ - أن آل فرعون يعرضون على النار غدوًّا وعشيًّا، وسياق الآية دال على أن النار إنما تُعرض عليهم غدوًّا وعشيًّا قبل يوم القيامة ومحال أن

تعرض النار على جسد لا روح فيه، ولا يعلم أن النار تعرض عليه، والنبي ﷺ قد أخبر أيضًا أن النار تُعرض على كل ميت إذا كان من أهلها، كذلك أخبر أن الجنة تعرض على كل ميت غدوًّا وعشيًّا إذا كان من أهلها.

٨٥٨- حدَّثنا يَحيى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحيى بنُ سَعِيدٍ، عَن عُبَيدِ الله، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«إذَا مَاتَ أَحَدُكُم يُعرَضُ عَلَيهِ مَقعَدَهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إن كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ فمِن أَهلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّى تُبعَثَ إليهِ»**.

قال أبو بكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في أبواب عذاب القبر، وهذا الخبر يبين ويوضح أن المقبور يحيا في قبره، ويبين ويوضح أيضًا: أن الجنة والنار مخلوقتان، لا كما ادعت الجهمية أنهما لم تخلقا بعد، فاسمعوا خبرًا يدل على مثل ما دلت عليه الآي التي تلوتها، والبيان أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يحيي المقبور قبل البعث يوم القيامة مما لم أكن ذكرته في أبواب عذاب القبر، إذ ليس في الأخبار التي أذكرها ذكر العذاب، إنما فيها ذكر الإحياء في القبر دون ذكر العذاب.

٨٥٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَرَرتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبرِهِ»**.

---

(٨٥٨) صحيح:
أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦) وعبد الله في السنة بتحقيقي (١٥٥٨) عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بمثله، وأخرجه البخاري (١٣٧٩ و٣٢٤٠ و٦٥١٥) ومسلم (٢٨٦٦) ومالك (ص ٣٢٩) والترمذي (١٠٧٢) والنسائي (٤/ ١٠٦) وابن ماجة (٤٢٧٠) وأحمد (٢/ ٥٠ و١١٣ و١٢٣) وابن حبان (٣١٣٠) والطيالسي (١٨٣٢) وأبو يعلى (٥٨٣٠) من طرق عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا به.

(٨٥٩) صحيح:
أخرجه مسلم (٢٣٧٥) والنسائي (٣/ ٢١٥-٢١٦) وأحمد (٣/ ١٢٠ و١٤٨ و٢٤٨) و(٥/ ٥٩ و٣٦٢ و٣٦٥) وابن حبان (٤٩ و٥٠) وأبو يعلى (٣٣٢٥ و٤٠٦٧ و٤٠٨٤ و٤٠٨٥) وعبد الرزاق (٦٧٢٧) وابن أبي شيبة (٣٦٥٧٥) وعبد بن حميد (١٢٠٥) وغيرهم من طرق عن سليمان التيمي وثابت عن أنس مرفوعًا به.

٨٣- باب ذكر موضع عرش الله - عز وجل - قبل خلق السموات

٨٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرِ بنِ رِبعِيٍّ، وَأَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بنُ سَعدٍ القَيسِيَّانِ قَالاَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخرَةَ جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عن بُرَيدَةَ بنِ حُصَيبٍ، قَالَ: دَخَلَ قَومٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَجَعَلُوا يَسأَلُونَهُ وَيَقُولُونَ: أَعطِنَا حَتَّى سَاءَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجُوا مِن عِندِهِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ قَومٌ آخَرُونَ، فَقَالُوا: جِئنَا لِنُسَلِّمَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ وَنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَنَسأَلَ عَن بدءِ هَذَا الأَمرِ، قَالَ: «**فَاقبَلُوا بِبُشرَى الله**»، وَقَالَ ابن مَعمَر: «**بُشرَى الله**»، وَقَالَا جَمِيعًا: «**إذ لَم يَقبَلهُ أُولَئِكَ**» يَعنِي: الَّذِينَ خَرَجُوا مِن عِندِهِ، قَالُوا: قَد قَبِلنَا يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَانَ اللهُ وَلَا شَيءَ غَيرُهُ، وَكَانَ العَرشُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكرِ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ اللهُ سَبعَ سَموَاتٍ**» ثُمَّ أَتاهُ آت - يعني عِمرَانَ -، فَقَالَ: إنَّ نَاقَتَكَ قَد ذَهَبَت، قَالَ: فَخَرَجتُ وَالسَّرَابُ يَنقَطِعُ، وَقَالَ ابنُ مَعمَرٍ: يَتَقَطَّعُ دُونَهَا، فَلَوَدِدتُ أَنِي كُنتُ تَرَكتُها.

---

(٨٦٠) صحيح المتن، معل الإسناد:

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وهو ثقة اختلط، ولم أقف على من نص على سماع روح بن عبادة منه قبل الاختلاط، وروح بن عبادة يخالف الناس في إسناده، فيجعله عن صفوان عن بريدة بن الحصيب، كذا وقع هنا في طبعة دار الآثار، وفي نسخة دار الحديث والشهوان: عن صفوان عن عمران بن حصين، ومن طريق روح أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٠٧) وروح مخالف في ذلك خالفه النضر بن شميل فرواه عن المسعودي بمثله إلا أنه جعل صحابيه: عمران بن حصين، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/ ٥) وهذا أصح، وقد نص ابن الكيال في الكواكب النيرات (ص ٥٤) على سماع النضر بن شميل من المسعودي قبل الاختلاط، والمسعودي متابع على هذا الوجه من الأعمش. أخرجه البخاري (٣١٩١ و٤٣٦٥) وأحمد (٤/ ٤٣١) وابن حبان (٦١٤٠ و٦١٤٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٠٤ ح ٤٩٨ و٥٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢) عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين مرفوعًا به.

٨٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، وأبُو غَسَّانَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُ الله بنُ مَسعُودٍ: مَا بَينَ السَّماءِ والأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَبَصَرُ كُلِّ سَماءٍ خَمسِمائَةِ عَامٍ - يَعني: غلظها - وَمَا بَينَ السَّماءَينِ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَبينَ الكُرسِيِّ وَبَينَ المَاءِ خَمسِمائَةِ عَامٍ، ولم يقل ابن مَعمر: وَبصُر كُلِّ سَماءٍ خَمسِمائَةِ عَامٍ، ولم يقل أيضًا: وَبَينَ الكُرسِيِّ وَبَينَ المَاءِ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ المَاءِ، واللهُ فَوقَ العَرشِ، وَمَا يَخفَى عَلَيهِ مِن أمرِكُم شَيءٌ.

٨٦٢- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عُثمانَ بنِ حَكِيمٍ الأَودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ حَمَّادٍ، يَعنِي: ابنَ طلحة القَنَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أسبَاطُ، وَهُوَ ابنُ نَصرٍ الهَمَدَانِيُّ، عَن السُّدِّي، عَن أَبِي مَالِكٍ.

٨٦٣- عَن أبي صَالِحٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٨٦٤- وعَن مُرَّةَ الهَمَدَانِيِّ، عَن ابنِ مَسعُودٍ.

٨٦٥- وَعَن نَاسٍ، مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ

(٨٦١) حسن عن ابن مسعود موقوفًا:

وفي رواية المسعودي عن عاصم بن بهدلة كلام، لكن المسعودي متابع من حماد بن سلمة، وقد سبق الأثر برقم (٢٠٤) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود بنحوه.

(٨٦٢) ضعيف:

أخرجه ابن جرير في التفسير (١/ ١٩٤) وفي التاريخ (١/ ٣٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٧) جميعًا من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ وأورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٦٩) وعزاه للسدي في تفسيره، وإسناده ضعيف، أسباط بن نصر فيه ضعف، والسدي له أوهام، وأما أبو مالك فهو غزوان الغفاري.

(٨٦٣) ضعيف:

أبو صالح هو باذام مولى أم هانئ، وهو ضعيف، والراوي عنه هو السدي إسماعيل بن عبد الرحمن، وانظر ما سبق.

(٨٦٤) ضعيف:

ومرة الهمداني هو ابن شراحيل، وهو ثقة، والراوي عنه هو السدي وانظر ما سبق.

(٨٦٥) ضعيف:

الراوي عن هؤلاء الناس هو السدي، وانظر ما سبق.

جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[البقرة: ٢٩]، قَالَ: «إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَانَ على عَرشِهِ عَلى المَاءِ، وَلَمْ يَخْلُق شَيئًا غَيرَ مَا خَلَقَ قَبلَ المَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَخْلُقَ الخَلقَ أَخرَجَ مِنَ المَاءِ دُخَانًا فَارتَفَعَ فَوقَ المَاءِ فَسَمَا عَلَيهِ فَسَمَّاه سَمَاء، ثُمَّ أَيبَسَ المَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَهَا سَبعَ أَرَاضِينَ فِي يَومَينِ فِي الأَحَدِ وَالاثنَينِ، فَخَلَقَ الأَرضَ عَلى حُوتٍ، وَالحُوتُ هُو: النُّونُ الَّذِي ذَكَرَهُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - فِي القُرآنِ بِقَولِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[القلم: ١] وَالحُوتُ فِي المَاءِ، وَالمَاءُ عَلى صَفَاةٍ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهرِ مَلَكٍ، وَالمَلَكُ عَلَى الصَّخرَةِ، وَالصَّخرَةُ فِي الرِّيحِ، وَهِيَ الصَّخرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقمَانُ لَيسَت فِي السَّمَاءِ وَلا فِي الأَرضِ، فَتَحَرَّكَ الحُوتُ، فَاضطَرَبَت، فَتَزَلزَلَتِ الأَرضُ، فَأَرسَى عَلَيهَا الجِبَالَ، فَقَرَّت، فَالجِبَالُ تَفخَرُ عَلَى الأَرضِ فَذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[النحل: ١٥] وَخَلَقَ الجِبَالَ فِيهَا وَأَقوَاتَ أَهلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنبَغِي لَهَا فِي يَومَين، فِي الثُّلاثَاءِ وَالأَربعَاءِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾[فصلت: ٩، ١٠] يَقُولُ: أَنبَتَ أَشجَارَهَا وَقَدَّرَ فِيها أَقوَاتَهَا لأَهلِهَا فِي أَربَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ، يَقُولُ: مَن سَأَلَ فَهَكَذَا الأَمرُ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[فصلت: ١١] ، وَكَانَ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِن تَنَفُّس المَاءِ حِينَ تَنَفَّسَ، فَجَعَلَهَا سَمَاءً وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَهَا سَبعَ سَموَاتٍ فِي يَومَينِ فِي الخَمِيسِ وَالجُمُعَةِ وَإِنَّمَا سُمِّي يَومُ الجُمُعَةِ لأَنَّهُ جُمِعَ فِيهِ خَلقَ السَّمواتِ وَالأَرضِ».

٨٦٦- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفيَانَ - يَعنِي الحِميرِي سَعِيدَ بنَ يَحيَى الوَاسِطيَّ، عَن مَعمَرٍ، عَن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَن مُجَاهِدٍ، : ﴿هُوَ

---

(٨٦٦) ضعيف الإسناد:

ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ٢٢٢) وأبو الشيخ في العظمة (٨٨٣) عن معمر به.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩] قال: خلق الله الأَرضَ قَبلَ السَّماءِ، فلَمَّا خلَقَ الأَرضَ ثَارَ مِنهَا الدُّخَانُ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] قَالَ: فَسَوَّاهُنَّ سَبعَ سَمَوَاتٍ، قَالَ: بَعضُهُنَّ فَوقَ بَعضٍ، وَسَبعَ أَرَضِينَ بَعضُهُنَّ تَحتَ بَعضٍ.

ويلحق في الأبواب التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب

٨٦٧- حَدَّثَنَا إبرَاهِيمُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ المُقَوِّمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُثمَانَ أَبُو بَحرٍ البَكراوِيُّ، ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ رَأَى رَبَّهُ.

٨٦٨- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ، عَن خَالِدٍ، عَن أَبِي قِلاَبَةَ، عَن

---

(٨٦٧) ضعيف الإسناد:
أبو بحر البكراوي ضعيف، وإبراهيم بن عبد العزيز المقوم مجهول الحال، والأثر سبق بهذا الإسناد برقم (٤٢٦).

(٨٦٨) ضعيف الإسناد:
وأصل الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من غير ذكر التجلي: وقد ورد هذا الحديث من رواية ثلاثة من الصحابة، هم: النعمان بن بشير، وقبيصة، وأبي بكرة، وهذا بيان طرقه:

أولًا: حديث النعمان بن بشير، رواه عنه أبو قلابة، واختلف عليه كما سيأتي، وأبو قلابة لم يسمعه من النعمان، ورواه عن أبي قلابة:

١ - قتادة عن أبي قلابة عن النعمان، ورواه عن قتادة: هشام الدستوائي، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٨٧٣) والحاكم في المستدرك (١/ ٤٨١).

٢ - قتادة عن الحسن عن النعمان، أخرجه النسائي في الكبرى (١٨٧٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٣٣) ورواه عن قتادة: هشام الدستوائي أيضًا، وقال البيهقي: هذا أشبه أن يكون محفوظًا، وقد قيل: عن أبي قلابة عن قبيصة الهلالي.

٣- أيوب السختياني عن أبي قلابة عن النعمان، أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٦٩) وابن خزيمة في صحيحه (١٤٠٣).

٤ - خالد الحذاء عن أبي قلابة عن النعمان، أخرجه ابن ماجة (١٢٦٢) والنسائي في السنن الكبرى (١٨٧٠) وابن =

النُّعمانِ - وهو ابنُ بَشيرٍ - قَالَ: انكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ يَجُرُّ ثَوبَهُ فَزِعًا حَتَّى أَتَى المَسجِدَ، فَلَم يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى انجَلَت، فَلَمَّا انجَلَت قَالَ: «إِنَّ أُنَاسًا

خزيمة في صحيحه (١٤٠٤) وهنا في التوحيد (٨٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٣٢).

٥- عاصم الأحول عن أبي قلابة عن النعمان، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٨٧٤).

قلت: وحديث النعمان ضعيف، قال ابن خزيمة: إلا أن أبا قلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشير شيئًا ولا لقيه.

وقال البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٣٢): هذا مرسل، أبو قلابة لم يسمعه من النعمان، إنما رواه عن رجل عن النعمان اهـ.

قلت: أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧) والبيهقي (٣/ ٣٣٣) عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل عن النعمان بن بشير.

ثانيًا: حديث قبيصة، رواه عنه أبو قلابة أيضًا، وهذا خلاف عليه، وأيضًا فأبو قلابة لم يسمعه من قبيصة، ورواه عن أبي قلابة على هذا الوجه:

١- قتادة عن أبي قلابة عن قبيصة، رواه عن قتادة: عمر بن عامر السلمي، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٦٥ بتحقيقي) وتابعه هشام الدستوائي عند النسائي في الكبرى (١٨٧٢) وابن خزيمة في صحيحه (١٤٠٢).

٢- أيوب السختياني عن أبي قلابة عن قبيصة، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٨٧١) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٣٤).

قلت: وحديث قبيصة ضعيف للانقطاع، قال البيهقي في سننه (٣/ ٣٣٤): لم يسمعه أبو قلابة من قبيصة، إنما رواه عن رجل عن قبيصة اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي من طريق أيوب عن هلال بن عامر عن قبيصة.

ثالثًا: حديث أبي بكرة، رواه عنه الحسن البصري، ورواه عن الحسن:

١- حميد عن الحسن عن أبي بكرة، أخرجه الدارقطني في سننه (٢/ ٦٤ ح ٨).

٢- يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي بكرة، أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٨٧٦) والدارقطني في سننه (٢/ ٦٤ ح ٩).

قلت (يحيى سوس): أما حديث قبيصة والنعمان ففيهما اضطراب ظاهر، وأسلم طرق هذا الحديث من الاضطراب هي رواية الحسن عن أبي بكرة، وقد رواه عن الحسن: حميد ويونس بن عبيد وهما ثقتان، وخالفهم قتادة، فرواه عن الحسن عن النعمان، كما سبق، لكن قتادة ضعيف في روايته عن البصريين، فلا تقوى روايته على مخالفة رواية حميد ويونس، ويبقى حديث أبي بكرة هو المحفوظ، لكن علته في عنعنة الحسن البصري فإنه مدلس، وأما أصل الحديث من غير ذكر التجلي فثابت في الصحيحين وغيرهما.

يَزعُمُونَ أنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لاَ يَنكَسِفَانِ إلَّا لِموتِ أحَدٍ عَظِيمٍ مِنَ العُظَماءِ، وَلَيسَ كَذَلِكَ، إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفَانِ لِموتِ أحَدٍ ولاَ لحِيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِن آيَاتِ الله - عَزَّ وَجَلَّ -، إنَّ الله إِذَا تَجَلَّى لِشَيءٍ مِن خَلقِهِ خَشَعَ لَهُ، فَإذَا رَأيتُم ذَلِكَ فَصَلُّوا كَأحدَثِ صَلاةٍ صَلَّيتُمُوهَا مِنَ المَكتُوبَةِ».

قال أبو بكر: معنى هذا الخبر يشبه بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] الآية، إلَّا أن أبا قِلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشير شيئًا ولا لقيه.

٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِ الله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلحَةُ بنُ خِرَاشٍ، قَالَ: لَقِيَنِي جَابِرُ بنُ عَبدِ الله، فَأَخبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَقِيَهُ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، مَالِي أَرَاكَ مُنكَسِرًا؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، استُشهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عَلَيهِ دَينًا وَعِيَالاً، فَقَالَ: «أَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ، إنَّ الله لَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا مِن خَلقِهِ قَطُّ إلَّا مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، وَإِنَّ اللهَ أَحيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا، وَقَالَ: يَا عَبدِي تَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئتَ أُعطِيكَ، قَالَ: تَرُدُّنِي إِلَى الدُّنيَا فَأُقتَلُ فِيكَ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لاَ، إِنِّي أَقسَمتُ بِيَمِينٍ أَنَّهُم إِلَيهَا لاَ يَرجِعُونَ - يَعنِي الدُّنيَا -».

---

(٨٦٩) حسن:

طلحة بن خراش هو ابن عم جابر بن عبد الله، قال عنه النسائي: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: روى عن جابر مناكير، ووثقه ابن عبد البر، وقال الذهبي: صالح، وقال ابن حجر: صدوق، وأما موسى بن إبراهيم بن كثير فروى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطئ، ووثقه ابن عبد البر كما في ترجمة طلحة، وقال الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وللحديث شاهد أخرجه أحمد (٣/ ٣٦١) والحاكم (٢٥٥٧) والدارمي أبو سعيد في الرد على الجهمية (٣٠٣) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر، وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه ضعف، لكن يصلح حديثه في الشواهد، وانظر ما يأتي.

٨٧٠- حَدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ كَثِيرٍ الأَنصَارِيُّ المَدَنِيُّ بنحوه.

٨٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن عُمَارَةَ وَهُوَ ابنُ عُمَيرٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبدُ الله: كُنتُ مُستَتِرًا بِأَستَارِ الكَعبَةِ، قَالَ: فَجَاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ كَثِيرٌ شَحمُ بُطُونِهِم، قَلِيلٌ فِقهُ قُلُوبِهِم، قُرَشِيٌّ وَخَتنَاهُ، ثَقَفِيَّانِ أَو ثَقَفِيٌّ وَختنَاهُ قُرَشِيَّانِ، قَالَ: فَتَكَلَّمُوا بِكَلامٍ لَم أَفهَمهُ، فَقَالَ أَحَدُهُم: أَتَرَونَ الله يَسمَعُ كَلامَنَا هَذَا، قَالَ: فَقَالَ الآخَرُ: أُرَى أَنَّا إِذَا رَفَعنَا أَصوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَم نَرفَعهَا لَم يَسمَعهُ، فَقَالَ الآخَرُ: إِن سَمِعَ مِنهُ شَيئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ! فَقَالَ عَبدُ الله: فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنزَلَ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا

(٨٧٠) حسن:
أخرجه الترمذي (٣٠١٠) وابن حبان (٧٠٢٢) عن يحيى بن حبيب بن عربي بمثله، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٠٢) وابن ماجة (٢٨٠٠) عن إبراهيم بن المنذر عن موسى بن إبراهيم بن كثير به.

(٨٧١) صحيح:
وفي إسناد الأعمش خلاف، فأما أبو معاوية فرواه عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود، أخرجه الترمذي (٣٢٤٩) وأحمد (١/ ٣٨١ و٤٢٦) وأبو يعلى (٥٢٠٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١١٣ ح ١٠١٣٤) عن أبي معاوية به وتابعه علي بن مسهر عند الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١١٣ ح ١٠١٣٥). وخالفهما سفيان الثوري، فرواه عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود، أخرجه مسلم (٢٧٧٥) والترمذي (٣٢٤٩) وأحمد (١/ ٤٠٨ و٤٤٣) وابن حبان (٣٩١) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١١٢ ح ١٠١٣٢) عن سفيان الثوري عن الأعمش، وخالف الثلاثة زيد بن أبي أنيسة والمسعودي، فأما زيد فرواه عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١١٤ ح ١٠١٣٦) وأما المسعودي فرواه عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، أخرجه الطبراني (١٠/ ١١٤ ح ١٠١٣٧). لكن الحديث صحيح من غير طريق الأعمش، فقد أخرجه البخاري (٤٨١٦ و٤٨١٧ و٧٥٢١) ومسلم (٢٧٧٥) والترمذي (٣٢٤٨) والحميدي (٨٧) وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١١٤ ح ١٠١٣٨) من طريق أبي معمر عن ابن مسعود به.

جُلُودُكُمْ﴾[فصلت: ٢٢] إِلَى آخِرِ الآية.

٨٧٢- **قال أبو بكر**: فِي خَبَرِ ابنِ مَسعُود الذي أمليته في كتاب الجهاد، في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[آل عمران: ١٦٩]، فِي الجَنَّةِ، **فَيَطَّلِعُ إِلَيهِم رَبُّكَ اطِّلاعَةً**، فَقَالَ: هل تَشتَهُونَ شَيئًا فَأَزِيدُكُمُوهُ؟ فَكُلُّ مَن لَهُ فَهمٌ بِلُغَةِ العَرَبِ يَعلَمُ أَنَّ الاطِّلَاعَ إِلَى الشَّيءِ لاَ يَكُونُ إِلَّا مِن أَعلَى إِلَى أَسفَلٍ، وَلَو كَانَ كَمَا زَعَمَتِ الجَهْمِيَّةُ أَنَ اللهَ مَعَ الإِنسَان وأسفل منه وفي الأرض السابعة السفلى، كما هو في السماء السابعة العليا، لم يكن لقوله: «**فَيَطَّلِعُ إِلَيهِم رَبُّكَ اطِّلَاعَةً**» معنىً.

٨٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ معمَرٍ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلاةِ الفَجرِ وصَلاةِ العَصرِ فَيَجتَمِعُونَ، فَتَصعَدُ مَلائِكَةُ اللَّيلِ وَتَثبُتُ مَلائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَسأَلُهم رَبُّكَ كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ**».

قال أبو بكر: قد أمليت هذا الباب في كتاب الصلاة، وفي الخبر ما بان وثبت وصح أن الله - عَزَّ وَجَلَّ - في السماء، وأن الملائكة تصعد إليه من الدنيا، لا كما زعمت الجهمية المعطلة أن الله في الدنيا كهو في السماء ولو كان كما زعمت لتقدمت الملائكة إلى

---

(٨٧٢) صحيح موقوفًا:

أخرجه مسلم (١٨٨٧) وعبد الرزاق (٩٥٥٤) وابن منده في الإيمان (٢٤٤) والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٠٩ ح ٩٠٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٦٣) جميعًا من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود موقوفًا.

(٨٧٣) صحيح:

وهذا إسناد حسن، محمد بن معمر القيسي صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث سبق برقم (٢٣٥) من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة به.

الله في الدنيا، أو نزلت إلى أسفل الأرضين إلى خالقهم، على الجهمية لعائن الله المتتابعة.

٨٧٤- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المِنهَالُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبي عُبَيدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبدُ الله: سَارِعُوا إِلَى الجُمعِ، فَإِنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَبرُزُ لأَهلِ الجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِن كَافُورٍ أبيَضَ، يَكُونُونَ مِنهُ فِي القُربِ عَلَى قَدرِ إِسْرَاعِهِم إِلَى الجُمُعَةِ، فَيُحدِثُ اللهُ لَهُم مِنَ الكَرامَةِ شَيئًا لَم يَكُونُوا رَأَوهُ قَبلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرجِعُوا إِلَى أَهلِيهِم وَقَد أَحدَثَ اللهُ لَهُم. وَخَرَجَ عَبدُ الله بنُ مَسعُودٍ يُرِيدُ المَسجِدَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَإِذَا رَجُلانِ قَد سَبَقَاهُ إِلَى المَسجِدِ، فَقَالَ عَبدُ الله: رَجُلانِ وأنا الثَّالِثُ إن شَاءَ اللهُ يُبَارِكُ فِي الثَّالِثِ.

٨٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَفوانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنَا عَبدُ الرَّحمَنِ - يَعنِي ابنَ مهدي -، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن عَمِّهِ أَبي رَزِينٍ، قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله، أَكُلُّنَا يَرَى رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلقِهِ؟ قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّهُم يَنظُرُونَ إِلَى القَمَرِ خَالِيًا بِهِ**»، قَالَ: قُلتُ بَلَى، قَالَ: «**فَاللهُ أَعظَمُ**».

٨٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو الأَشعَثِ أَحمَدُ بنُ المقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المعتَمِرُ، عَن إِسمَاعِيلَ - وهو ابنُ أَبي خَالِدٍ - قَالَ: أَخبَرَنِي عَامِرٌ، عَن عَبدِ الله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن كَعبٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَينَ مُوسَى - عليهِ السلامُ -، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ

---

(٨٧٤) ضعيف الإسناد:

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود في سماعه من أبيه خلاف، وقال الحافظ في التقريب: والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥١٧ بتحقيقي) وابن المبارك في الزهد (ح٤٣٦ زيادات نعيم بن حماد) عن ابن المبارك، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٣٨ ح ٩١٦٩) عن أبي نعيم، كلاهما عن المسعودي به. ولا يُعل هذا الأثر باختلاط المسعودي لأن أبا نعيم ممن سمع من المسعودي قبل الاختلاط.

(٨٧٥) ضعيف الإسناد:

وسبق من طريق حماد عن يعلى بن عطاء برقم (٣٩٥).

(٨٧٦) صحيح موقوفًا:

وسبق برقم (٤٣٩) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي به.

مَرَّتَينِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَينِ، قَالَ عَامِرٌ: فانطلق مسروق إلى عائشة، فذكر الخبر.

٨٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ معمرٍ القيسيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ - عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن مُرَّةَ الهَمدَانِيِّ، عن ابنِ مَسعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِن رَجُلَينِ: رَجُلٍ ثَارَ مِن وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِن بَينِ حِبِّهِ وَأهلِهِ إلَى صَلاتِهِ، فَيَقُولُ رَبُّنَا: انظُرُوا إِلَى عَبدِي: ثَارَ مِن فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ مِن بَينِ حِبِّهِ وَأَهلِهِ إِلَى صَلاتِهِ، رَغبَةً فِيمَا عِندِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِندِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَانهَزَمُوا، فَعَلِمَ ما عَلَيهِ مِنَ الفِرَارِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهرِيقَ دَمُهُ رَغبَةً فِيمَا عِندِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِندِي، فَيَقُولُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لِلمَلائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى عَبدِي، رَجَعَ رَغبَةً فِيمَا عِندِي وَرَهبَةً مِمَّا عِندِي حَتى أُهرِيقَ دَمُهُ».

٨٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ بنِ كُرَيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن سُفيَانَ، عَن قَيسِ بنِ وَهبٍ، عَن مُرَّةَ فِي قَولِهِ: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾ [النجم: ١٣]، قَالَ: رَأَى جِبرِيلُ

---

(٨٧٧) حسن، وفي رفعه كلام:

وهذا إسناد حسن، محمد بن معمر القيسي صدوق، وعطاء بن السائب صدوق اختلط، وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل الاختلاط وبعده، والحديث أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤١٦) عن روح بن عبادة، وأخرجه ابن حبان (٢٥٥٨) عن روح بن أسلم، وأخرجه أحمد (١/ ٤١٦) وابن أبي عاصم في السنة (٥٦٩) وفي الجهاد (١٢٥) وأبو يعلى (٥٣٦١) وابن أبي شيبة (١٩٤٠٢) عن عفان، وأخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزئه (رقم ٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٧٩ ح ١٠٣٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٧) عن الحسن الأشيب، وأخرجه أبو يعلى (٥٢٧٢ و٥٣٦٢) وابن حبان (٢٥٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٦٤) عن عبد الواحد بن غياث، وأخرجه أبو يعلى (٥٣٦٢) عن إبراهيم بن الحجاج، وأخرجه الدارمي في نقضه على المريسي (ص ٨٧٩) وابن بطة في الإبانة (١٠٣) عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٧) عن أبي ربيعة هو زيد بن عوف الملقب فهد، جميعهم عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد به، وقد اختلف في رفع الحديث ووقفه، ورجح الدارقطني في العلل (٥/ ٣٦٦ ح ٨٦٩) الوقف، وقال: والصحيح: هو الموقوف.

(٨٧٨) صحيح عن مرة الهمداني:

وهو ثقة، وقيس بن مرة الهمداني ثقة، وسفيان هو الثوري، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥١٢) عن أبي أسامة بمثله.

فِي وَبْرِ رِجلَيهِ الدُّرُّ مِثلُ القَطرِ عَلى البَقلِ.

٨٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، قَالَ: أَتَى رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِن أهلِ الكِتَابِ، فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ: إِنَّ الله خَلَقَ السَّمَواتِ عَلَى أُصبُعٍ، والأَرَضَ عَلَى أُصبُعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أُصبُعٍ، والثَّرَى عَلَى أُصبُعٍ، وَالخَلائِقَ عَلَى أُصبُعٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا المَلِكُ، فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]».

٨٨٠- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ أَبِي حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ حُسَينٍ، وَهُوَ أَبو مُحَمَّدٍ الأصبهانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيرُ بنُ عَدِيٍّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَعنِي: يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **«كَذَّبَنِي عَبدِي وَلَم يَكُن لَهُ أن يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي وَلَم يَكُن لَهُ أن يَشتُمَنِي، فَأَمَّا تكذِيبُهُ إِيَّايَ:** يعني قوله: **لَن يُعِيدَنَا اللهُ كَمَا بَدَأَنَا إِنَّه لَيسَ أَوَّلُ الخَلقِ** -يُرِيدُ بِأَشَدَّ عَلينَا مِن آخِرِهِ. لَم يَذكُر عِيسى بنُ أَبِي حَربٍ هذا الكلام، ولم يكن في كتابه- **وَأَمَّا شَتمُهُ إِيَّايَ: أَن يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ ولدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَم أَلِد ولَم أُولَد، وَلَم يَكُن لهُ كُفُوًا أَحَدٌ»**.

٨٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن أَبَانَ

---

(٨٧٩) صحيح:

وسبق من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد برقم (١٤٥).

(٨٨٠) ضعيف الإسناد جدًّا، والمتن صحيح من حديث أبي هريرة:

بشر بن الحسين الأصبهاني كذاب، ترجمته في طبقات المحدثين بأصبهان (١/ ٣٨٤ ت ٤٨) والتاريخ الكبير (٢/ ٧١ ت ١٧٢٦) والجرح والتعديل (٢/ ٣٥٥ ت ١٣٥٠) والمجروحين (١/ ١٩٠) والكامل (٢/ ١٠) والحديث صحيح من غير هذا الطريق، أخرجه البخاري (٣١٩٣ و٤٩٧٤) والنسائي في المجتبى (٤/ ١١٢) وفي الكبرى (٢٢٠٥ و٧٦٦٧ و١١٣٣٨) وأحمد (٢/ ٣٩٣) وابن منده في الإيمان (١٠٧٢) عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا به، وأخرجه البخاري (٤٩٧٥) وأحمد (٢/ ٣١٧) من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا به.

(٨٨١) صحيح:

وسبق من طريق محمد بن بشار بهذا الإسناد برقم (٧١١).

ابنِ تَغلِبَ، عَن فُضَيلٍ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِ الله، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، وَلاَ يَدخُلُ النَّارَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إيمَانٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله، الرَّجُلُ يُحِبُّ أَن يَكُونَ ثَوبُهُ حَسناً وَنَعلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، إنَّ الكِبرَ مَن بَطَرَ الحَقَّ وَغَمِصَ النَّاسَ**».

قال أبو بكر: هذه اللفظة: «**مَن بَطَرَ الحَقَّ**» من الجنس الذي يقول إن العرب تذكر الفعل تريد فاعله؛ لأن الكبر فعل المتكبر، والمتكبر هو الفاعل، فقوله: «**إنَّ الكِبرَ مَن بَطَرَ الحَقَّ وغَمِصَ النَّاسَ**».

٨٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَن مُرَّةَ، عَن عَبدِ الله، ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [مريم: ٧١] قَالَ: يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصدُرُونَ عَنهَا بِأَعمَالِهِم.

٨٨٣- **قال أبو بكر:** رواه يحيى بن سعيد، عن شعبة أيضًا مرفوعًا.

۞ حَدَّثَنَاهُ بُندارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ.

٨٨٤- وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ: أَنَّ عَمرَو بنَ دِينَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدِ الله يَقُولُ: سَمِعتُ

---

(٨٨٢) حسن موقوفًا:

السدي إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة متكلم فيه، ويحسن حديثه ما لم يغرب، والأثر أخرجه الترمذي (٣١٦٠) وابن جرير (٨/ ٣٦٤) والحاكم (٨٧٤٣) وابن عدي في الكامل (١/ ٢٧٧) من طريق ابن مهدي عن شعبة به، وكلام عبد الرحمن مع شعبة عند الترمذي والحاكم.

(٨٨٣) حسن موقوفًا:

أخرجه الترمذي (٣١٦٠) وابن جرير (٨/ ٣٦٤) عن يحيى بن سعيد عن شعبة به، وأخرجه الحاكم (٨٧٤٢) عن سعيد بن عامر عن شعبة به.

(٨٨٤) صحيح:

وإسناد المصنف ضعيف للكلام في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، لكنه متابع من يونس بن عبد الأعلى، وسبق برقم (٦٠٨).

أُذُنَايَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**سَيَخرُجُ أُنَاسٌ مِنَ النَّارِ**».

٨٨٥- حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعمَرٌ، عَن ابنِ طَاوسٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ تَقَبَّل شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الكُبرَى وَارفَع دَرَجَتَهُ العُليَا، وَأَعطِهِ سُؤْلَهُ في الآخِرَةِ والأولى، كَمَا آتَيتَ إبرَاهِيمَ ومُوسَى.

٨٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيُصِيبَنَّ أَقوَامًا سَفعٌ مِنَ النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا، ثُمَّ لَيُدخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ**».

٨٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا في أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اختَبَأْتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

٨٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَن

---

(٨٨٥) حسن موقوفًا:

عبد الله بن محمد الزهري صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢/ ٢١١ ح ٣١٠٤) وإسماعيل القاضي الجهضمي في فضل الصلاة على النبي بتحقيقي (٥٢) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس.

(٨٨٦) صحيح:

وهذا إسناد حسن، معاذ بن هشام صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث سبق من طريق سعيد بن عامر عن هشام الدستوائي به برقم (٥٩٣).

(٨٨٧) صحيح:

وسبق من طريق معاذ بن هشام برقم (٥٤٩ و٥٦٠).

(٨٨٨) ضعيف الإسناد، وأصل الحديث صحيح:

الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى الأشعري، فهذا منقطع، والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٤١٨) وابن ماجة (٣٩٦٤) والنسائي (٧/ ١٢٤) وابن أبي شيبة (٣٧٢٢٠) عن قتادة عن الحسن به، وأخرجه النسائي في المجتبى (٧/ ١٢٤) وفي الكبرى (٣٥٨٣) وأحمد (٤/ ٤١٠) وعبد بن حميد (٥٤٣) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦) عن سليمان التيمي عن الحسن، وأخرجه أحمد (٤/ ٤٠١) والنسائي في المجتبى (٧/ ١٢٥) وفي

قَتَادَةَ، قَالَ: قُلتُ لِبِلَالِ بنِ أَبِي بُردَةَ: إِنَّ الحَسَنَ حَدَّثَنَا أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشعَرِيَّ كَانَ لَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو رُهمٍ، وَكانَ يَتَسَرَّعُ فِي الفِتنَةِ، فَكَانَ أَبُو مُوسَى يَنهَاهُ، وَقَالَ: لَولَا ما قُلتَ مَا حَدَّثتُكَ أَبَدًا سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِن مُسلِمَيْنِ يَتَوَاجهَانِ بِسَيفَيهِمَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ إِلَّا دَخَلاَ النَّارَ جَمِيعًا**»، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا القَاتِلُ! فَمَا بَالُ المَقتُولِ؟ فَقَالَ: «**إِنَّهُ أَرَادَ قَتلَ صَاحِبِهِ**»، قَالَ بِلالٌ: لاَ أَعرِفُ آثَارَهُم.

٨٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّكَنِ بنِ إبراهِيمَ الأَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ عُقبَةَ قَالَ: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، فَتكَلَّمَ بِشَيءٍ مِمَّا يُنكِرُ النَّاسَ، فَرَدَّ عَلَيهِ فَتًى وَاحِدٌ فَسَرَّهُ وَأَعجَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يَكُونُ أُمَرَاءُ يَقُولُونَ فَلاَ يُرَدُّ عَلَيهِم، يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ يَتبَعُ بَعضُهُم بَعضًا**».

٨٩٠-حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكرُ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ سُلَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ صُهَيبٍ الفَقِيرُ، عَن جَابِرِ بنِ عبدِ الله، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ أَقوَامٌ مِنَ النَّارِ قَدِ احتَرَقُوا إِلَّا دَائِرَةُ وُجُوهِهِم، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**».

الكبرى (٣٥٨٩) عن يونس عن الحسن البصري بنحوه، وعلة الجميع الانقطاع، وأصل الحديث صحيح، أخرجه البخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨) وغيرهما من حديث أبي بكرة مرفوعًا به.

(٨٨٩) ضعيف:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٣٧٧) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٤١ ح ٧٩٠) من طريق هشام بن سعد عن محمد بن عقبة به، وإسناده ضعيف، هشام بن سعد متكلم فيه، والراجح ضعفه إلا ما كان من روايته عن زيد بن أسلم، ومحمد بن عقبة بن أبي مالك وقد ذكروا أنه يروي عن معاوية بن أبي سفيان، ولم يذكروا هشام بن سعد فيمن روى عنه، وهو مستور. وله شاهد أخرجه أبو يعلى (٧٣٨٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٩٣ ح ٩٢٥) من طريق سويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل بنحوه، وفيه قصة، وإسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد.

(٨٩٠) صحيح المتن، ضعيف الإسناد:

بكر بن بكار القيسي ضعيف، وأما يحيى بن محمد بن السكن صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات، وبكر متابع من أبي أحمد الزبيري، أخرجه مسلم (١٩١) وأحمد (٣/ ٣٥٥) وابن منده في الإيمان (٨٥٩) جميعًا عن أبي أحمد الزبيري عن قيس بن سليم بهذا الإسناد والمتن بلفظ: دارات وجوههم.

٨٩١- حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ إسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن عَبدِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ، عَن عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ «**أَنَّ مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ مُخلِصًا فَلَهُ الجَنَّةُ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِذًا يَتَّكِلُوا، قَالَ: «**فَدَعْهُم**».

٨٩٢- حَدَّثَنَا عَبدُ الله بنُ إسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَن وَبرِ بنِ أَبِي دَلِيلَة، أو ذُلَيلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ مَيمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعقُوبُ بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلاَنِ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ، وَلَهُ الحَمدُ يُحيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ، مُخلِصًا بِها رُوحَهُ وَجهَ الله، مُصَدِّقًا بِهَا لِسَانَهُ وَقَلبَهُ إِلَّا فُتِقَت لَهُ أَبوَابُ السَّماءِ فَتْقًا حَتَّى يَنظُرَ الرَّبُّ إِلَى قَائِلِها مِن أَهْلِ الدُّنْيَا، وَحُقَّ لِعَبدٍ إِذَا نَظَرَ الله إِلَيهِ أَن يُعطِيَهُ سُؤْلَهُ**».

قال أبو بكر: يرد كل خبر من هذه الأخبار إلى موضعه من بابه، فقد بينت في أبوابها معانيها كلها، وألفت بين ألفاظها في المعاني، وإن كانت ألفاظها مختلفة عند أهل الجهل والزيغ.

٨٩٣- وَقَد حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرٌو، عَن جَعفَرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن عِرَاكِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ، رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لاَ تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم، فَمَن رَغِبَ عَن أَبِيهِ فَقَدَ كَفَرَ**».

قال أبو بكر: هذه اللفظة: «**فقد كفر**» من الباب الذي قد أمليت في كتاب الإيمان،

---

(٨٩١) ضعيف الإسناد:

وسبق من طريق بدل بن المحبر بهذا الإسناد به برقم (٧٥٢).

(٨٩٢) ضعيف:

يعقوب بن عاصم بن عروة الثقفي مجهول الحال، روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، والراوي عنه هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة، وهو مجهول الحال أيضًا، وأما وبر بن أبي دليلة فثقة، والحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٨٥٦) وفي عمل اليوم والليلة (٢٨) من طريق أبي عاصم عن وبر بن أبي دليلة بمثله.

(٨٩٣) صحيح:

وإسناد المصنف ضعيف لضعف أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. والحديث صحيح من غير طريقه، أخرجه البخاري (٦٧٦٨) ومسلم (٦٢) وغيرهما من طريق ابن وهب به.

أن اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي الذي لا يزيل الإيمان بأسره، وإنما ينقص من الإيمان لا يذهب به جميعًا، قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانًا شافيًا.

٨٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، في عَقِبِ خَبَرِ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سعيدٍ، في ذكر أهل الغُرف من الجنة، وقال: حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ، عَن هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ فِي الجَنَّةِ». بِهذَا يُرِيدُ بِمِثلِ حديث أبي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ.

قال أبو بكر ﵁: قال لنا مُحمدُ بنُ يَحيَى: لا أُبعد أن يكون عطاء بن يسار قد سمعه من أبي سعيد، وأبي هريرة ﵄.

هذا آخر الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(٨٩٤) حسن:

على كلام في فليح بن سليمان، وهو ممن أخرج له الشيخان وغيرهما، والحديث أخرجه الترمذي (٢٥٥٦) وأحمد (٢/ ٣٣٥ و٣٣٩) وابن المبارك في الزهد (٤١٨) وفي المسند (١١٦) وابن منده في الإيمان (٤٠٦) جميعًا من طريق فليح بن سليمان بهذا الإسناد به، وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه البخاري (٣٢٥٦) ومسلم (١٨٣ و٢٨٣١) وغيرهما من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، والمصنف - رحمه الله - نقل هنا عن محمد بن يحيى الذهلي أنه لا يبعد أن يكون عطاء قد سمعه من أبي سعيد وأبي هريرة ﵄.

قلت: وأورده الدارقطني في العلل (١١/ ١٠٠ ح ٢١٤٧) ثم قال: ولعل عطاء بن يسار حفظه عنهما اهـ. يعني عن أبي سعيد وأبي هريرة.

قلت (يحيى بن محمد سوس) عفا الله عنه: وهذا آخر الكتاب بحمد الله تعالى بذلت فيه الجهد مستعينًا بالله - عَزَّ وَجَلَّ -، متوسلًا إليه سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرزقني ومن أُحبُّ لذة النظر إلى وجهه الكريم في جنة الخلد، وأن يسكنني وأبويّ وزوجي وولدي وشيخي ومؤلف الكتاب وناشره ومن دعا لي ولهم دعوة خير بغيب في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله أولًا والحمد لله آخرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه
أبو محمد/ يحيى بن محمد سوس
عفا الله عنه

جوال/ ٠١٠٣١١٨٦٧٣

فهارس الكتاب

فهرست الآيات القرآنية

٧- سورة الأعراف

فهرست أطراف الأحاديث والآثار

طرف الحديث **الرقم**

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

فهرس الموضوعات